

الفرقان

قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۲۵. سوره الفرقان

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً (۱)

الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً (۲)

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَهً لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ وَ لا یَمْلِکُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ لا یَمْلِکُونَ مَوْتاً وَ لا حَیاهً وَ لا نُشُوراً (۳)

وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً (۴)

وَ قالُوا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ اکْتَتَبَها فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا (۵)

قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً (۶)

وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ وَ یَمْشِی فِی الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَیْهِ مَلَکٌ فَیَکُونَ مَعَهُ نَذِیراً (۷)

أَوْ یُلْقی إِلَیْهِ کَنْزٌ أَوْ تَکُونُ لَهُ جَنَّهٌ یَأْکُلُ مِنْها وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً (۸)

انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا (۹)

تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً (۱۰)

بَلْ کَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ کَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیراً (۱۱)

إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ سَمِعُوا لَها تَغَیُّظاً وَ زَفِیراً (۱۲)

وَ إِذا أَلْقُوا مِنْها مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنالِكَ

ثُبُوراً (١٣)

لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً (١۴)

قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كانَتْ لَهُمْ جَزاءً وَ مَصِيراً (١۵)

لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ خالِدِينَ كانَ عَلی رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُلاً (١۶)

وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِی هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧)

قالُوا سُبْحانَكَ ما كانَ يَنْبَغِی لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّكْرَ وَ كانُوا قَوْماً بُوراً (١٨)

فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَ لا نَصْراً وَ مَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذاباً كَبِيراً (١٩)

وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً (٢٠)

وَ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَری رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً (٢١)

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْری يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً (٢٢)

وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً (٢٣)

أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلاً (٢۴)

وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً (٢۵)

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَ كانَ يَوْماً عَلَی الْكافِرِينَ عَسِيراً (٢۶)

وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧)

يا وَيْلَتی لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً (٢٨)

لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً (٢٩)

وَ قالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً (٣٠)

وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ

نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَ كَفى بِرَبِّكَ هادِياً وَ نَصِيراً (۳۱)

وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلاً (۳۲)

وَ لا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْناكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً (۳۳)

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ أُوْلئِكَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضَلُّ سَبِيلاً (۳۴)

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً (۳۵)

فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً (۳۶)

وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَ أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ عَذاباً أَلِيماً (۳۷)

وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً (۳۸)

وَ كُلاًّ ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ وَ كُلاًّ تَبَّرْنا تَتْبِيراً (۳۹)

وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً (۴۰)

وَ إِذا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَ هذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً (۴۱)

إِنْ كادَ لَيُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها وَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً (۴۲)

أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً (۴۳)

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً (۴۴)

أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً (۴۵)

ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً (۴۶)

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِباساً وَ النَّوْمَ سُباتاً وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً (۴۷)

وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً (۴۸)

لِنُحْيِيَ بِهِ

بَلْدَةً مَيْتاً وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثِيراً (۴۹)

وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً (۵۰)

وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً (۵۱)

فَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبِيراً (۵۲)

وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ وَ جَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وَ حِجْراً مَحْجُوراً (۵۳)

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً (۵۴)

وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً (۵۵)

وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً (۵۶)

قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً (۵۷)

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً (۵۸)

الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً (۵۹)

وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً (۶۰)

تَبارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فِيها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِيراً (۶۱)

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً (۶۲)

وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً (۶۳)

وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً (۶۴)

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً (۶۵)

إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً (۶۶)

وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ

بَیْنَ ذلِکَ قَواماً (۶۷)

وَ الَّذِینَ لا یَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا یَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا یَزْنُونَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ أَثاماً (۶۸)

یُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً (۶۹)

إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً (۷۰)

وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مَتاباً (۷۱)

وَ الَّذِینَ لا یَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً (۷۲)

وَ الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً (۷۳)

وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیَّاتِنا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً (۷۴)

أُوْلئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا وَ یُلَقَّوْنَ فِیها تَحِیَّهً وَ سَلاماً (۷۵)

خالِدِینَ فِیها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً (۷۶)

قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً (۷۷)

آشنایی با سوره

۲۵- فرقان [جدا کننده]

فرقـان یکی از نامهای قرآن است. به این اعتبار که این کتاب، جـدا کننـده حق از باطل و هـدایت از گمراهی است. به آیه اول رجـوع شـود. این سوره کلاـ در تقویت روحی پیـامبر در تبلیغ مکتب و اسـتقامت در رویـاروئی بـا مشـرکین و عنـاد و لجـاجت آنهاست. طرح کردن قیامت و حسـرت های مردم در آن روز، برای بیـدار کردن وجدان بشـری از غفلت است. در این سوره از نعمتهای خورشـید، شب و روز، باد و دریا و ... یاد شده و از آیه ۶۳ به بعد صـفات متعددی برای «عباد الرحمن آمده است. در مکه نازل شده و ۷۷ آیه دارد.

شان نزول

زندگی رهبران الهی

شأن نزول آیه های ۷ تا ۱۰ سوره ی فرقان

مردمی که به عصر جاهلیت خو گرفته بودند، به هیچ دلیل و منطقی پای بند نبودند و بی جهت و با بهانه های گوناگون، از زیر

بار فرمان های حق، شانه خالی می کردند. یهودیان و مشرکان و کسانی که منافع خود را در خطر می دیدند، نمی خواستند به آیین جدید، تن در دهند. از این رو، همراه با مانع آفرینی، می کوشیدند در راه پیامبر و یاران او شوند. آنان هرگاه در گفتگو با پیامبر اسلام کم می آوردند، با سخنان بیهوده، پیامبر را می آزردند و مسخره می کردند. بدین ترتیب، هم روحیه ی یاران خود را حفظ می کردند و هم مسلمانان را از پرداختن به امور مهم باز می داشتند.

روزی عبدالله بن ابی امید مخزومی یکی از سرکردگان قریش با گروهی از یارانش به سوی خانه ی کعبه به راه افتاد. پیامبر اسلام رو به خانه ی کعبه در گوشه ای به نماز ایستاده بود و جان و دلش را با زمزم

عشق، صفا می داد. آنان پیرامون پیامبر حلقه زدند و سخنان طعنه آمیز خود را آغاز کردند. پیامبر بی اعتنا به آنان تنها ذکر می گفت و سر به سجده داشت. عبدالله چون چنین دید، به خشم آمد و با لحن تند و تمسخرآمیز گفت: «ای محمّد! ما همه تو را می شناسیم و گذشته ات را می دانیم. تو نیز همانند ما هستی و بر ما هیچ گونه برتری نداری. پس به اندازه ی خودت سخن بگو و احترام خود را نگه دار و پا از گلیم خود فراتر مگذار. این چه سخنانی است که تو می گویی و میان همه اختلاف می افکندی؟ تو چگونه به خود اجازه می دهی که ادعای نبوت کنی و بگویی از سوی خدا آمده ای؟ شایسته نیست که آفریدگار دو جهان به رسولی برگزیند؛ رسولی که شبیه ماست و همچون افراد عادی، نیازمند است، غذا می خورد، لباس می پوشد و تجارت می کند. با این اوصاف، چگونه می توانی بر ما حکومت برانی؟ روش تو نه با روش پیامبر پیشین سازگار است و نه با روش پادشاهان. افراد با شخصیت خدمتگزارانی دارند که نیازهای شان را برآورده می سازند و خود هرکاری را انجام نمی دهند».

هنگامی که سخنانش پایان یافت، سکوت کرد و منتظر واکنش پیامبر ماند. هرچند پیامبر از این سخنان غمگین شده بود، ولی بی آن که به او پاسخ دهد، زیر لب زمزمه کرد: «بار پروردگارا! تو این سخنان را شنیدی و آگاه شدی. خودت به آنان پاسخ بگو».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد و فرمود:

و گفتند! چرا این رسول غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟ چرا فرشته ای بر او نازل نشده است که همراه او، مردم را انذار کند؟ «» یا

چرا گنجی به او داده نشـد یا چرا باغی نـدارد که از آن بخورد؟ سـتم کاران گفتند: شـما تنها از مرد افسون شده ای پیروی می کنیـد « ببین چگونه برای تو مثل ها زدند و گمراه شدند و توان یافتن راهی را ندارند؟ « بزرگ است خدایی که اگر بخواهد، بهشت هایی برای تو قرار می دهد که نهرها از زیر آنها جاری است و قصرهایی در اختیار تو می گذارد « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۲۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۸۲؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۹.

زندگی رهبران الهی

شأن نزول آیه های ۷ تا ۱۰ سوره ی فرقان

مردمی که به عصر جاهلیت خو گرفته بودند، به هیچ دلیل و منطقی پای بند نبودند و بی جهت و با بهانه های گوناگون، از زیر بار فرمان های حق، شانه خالی می کردند. یهودیان و مشـرکان و کسانی که منافع خود را در خطر می دیدند، نمی خواستند به آیین جدیـد، تن در دهند. از این رو، همراه با مانع آفرینی، می کوشـیدند در راه پیامبر و یاران او شوند. آنان هرگاه در گفتگو با پیامبر اسـلام کم می آوردنـد، با سـخنان بیهوده، پیامبر را می آزردند و مسـخره می کردند. بدین ترتیب، هم روحیه ی یاران خود را حفظ می کردند و هم مسلمانان را از پرداختن به امور مهم باز می داشتند.

روزی عبـدالله بن ابی امیـد مخزومی یکی از سـرکردگان قریش بـا گروهی از یـارانش به سوی خانه ی کعبه به راه افتاد. پیامبر اسـلام رو به خـانه ی کعبه در گوشه ای به نمـاز ایسـتاده بود و جـان و دلش را با زمزم عشق، صـفا می داد. آنان پیرامون پیامبر حلقه زدند و سخنان طعنه آمیز خود را آغاز کردند. پیامبر بی اعتنا به آنان تنها

ذکر می گفت و سر به سجده داشت. عبدالله چون چنین دید، به خشم آمد و با لحن تند و تمسخرآمیز گفت: «ای محمّد! ما همه تو را می شناسیم و گذشته ات را می دانیم. تو نیز همانند ما هستی و بر ما هیچ گونه برتری نداری. پس به اندازه ی خودت سخن بگو و احترام خود را نگه دار و پا از گلیم خود فراتر مگذار. این چه سخنانی است که تو می گویی و میان همه اختلاف می افکندی؟ تو چگونه به خود اجازه می دهی که ادعای نبوت کنی و بگویی از سوی خدا آمده ای؟ شایسته نیست که آفریدگار دو جهان به رسولی برگزیند؛ رسولی که شبیه ماست و همچون افراد عادی، نیازمند است، غذا می خورد، لباس می پوشد و تجارت می کند. با این اوصاف، چگونه می توانی بر ما حکومت برانی؟ روش تو نه با روش پیامبر پیشین سازگار است و نه با روش پادشاهان. افراد با شخصیت خدمتگزارانی دارند که نیازهای شان را برآورده می سازند و خود هرکاری را انجام نمی دهند».

هنگامی که سخنانش پایان یافت، سکوت کرد و منتظر واکنش پیامبر ماند. هرچند پیامبر از این سخنان غمگین شده بود، ولی بی آن که به او پاسخ دهد، زیر لب زمزمه کرد: «بار پروردگارا! تو این سخنان را شنیدی و آگاه شدی. خودت به آنان پاسخ بگو».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد و فرمود:

و گفتند! چرا این رسول غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟ چرا فرشته ای بر او نازل نشده است که همراه او، مردم را انذار کند؟ «» یا چرا گنجی به او داده نشد یا چرا باغی ندارد که از آن بخورد؟ ستم کاران گفتند: شما تنها از مرد

افسون شـده ای پیروی می کنیـد « ببین چگونه برای تو مثـل ها زدنـد و گمراه شدنـد و توان یافتن راهی را ندارنـد؟ « بزرگ است خدایی که اگر بخواهد، بهشت هایی برای تو قرار می دهد که نهرها از زیر آنها جاری است و قصرهایی در اختیار تو می گذارد « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۲۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۸۲؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۹.

زندگی رهبران الهی

شأن نزول آیه های ۷ تا ۱۰ سوره ی فرقان

مردمی که به عصر جاهلیت خو گرفته بودند، به هیچ دلیل و منطقی پای بند نبودند و بی جهت و با بهانه های گوناگون، از زیر بار فرمان های حق، شانه خالی می کردند. یهودیان و مشـرکان و کسانی که منافع خود را در خطر می دیدند، نمی خواستند به آیین جدیـد، تن در دهند. از این رو، همراه با مانع آفرینی، می کوشـیدند در راه پیامبر و یاران او شوند. آنان هرگاه در گفتگو با پیامبر اسـلام کم می آوردنـد، با سـخنان بیهوده، پیامبر را می آزردند و مسـخره می کردند. بدین ترتیب، هم روحیه ی یاران خود را حفظ می کردند و هم مسلمانان را از پرداختن به امور مهم باز می داشتند.

روزی عبـدالله بن ابی امیـد مخزومی یکی از سـرکردگان قریش بـا گروهی از یـارانش به سوی خانه ی کعبه به راه افتاد. پیامبر اسـلام رو به خـانه ی کعبه در گوشه ای به نمـاز ایسـتاده بود و جـان و دلش را با زمزم عشق، صـفا می داد. آنان پیرامون پیامبر حلقه زدنـد و سـخنان طعنه آمیز خود را آغاز کردنـد. پیامبر بی اعتنا به آنان تنها ذکر می گفت و سـر به سـجده داشت. عبدالله چون چنین دید، به خشم آمد و با لحن تند و تمسخرآمیز

گفت: «ای محمّد! ما همه تو را می شناسیم و گذشته ات را می دانیم. تو نیز همانند ما هستی و بر ما هیچ گونه برتری نداری. پس به اندازه ی خودت سخن بگو و احترام خود را نگه دار و پا از گلیم خود فراتر مگذار. این چه سخنانی است که تو می گویی و میان همه اختلاف می افکندی؟ تو چگونه به خود اجازه می دهی که ادعای نبوت کنی و بگویی از سوی خدا آمده ای؟ شایسته نیست که آفریدگار دو جهان به رسولی برگزیند؛ رسولی که شبیه ماست و همچون افراد عادی، نیازمند است، غذا می خورد، لباس می پوشد و تجارت می کند. با این اوصاف، چگونه می توانی بر ما حکومت برانی؟ روش تو نه با روش پیامبر پیشین سازگار است و نه با روش پادشاهان. افراد با شخصیت خدمتگزارانی دارند که نیازهای شان را برآورده می سازند و خود هرکاری را انجام نمی دهند».

هنگامی که سخنانش پایان یافت، سکوت کرد و منتظر واکنش پیامبر ماند. هرچند پیامبر از این سخنان غمگین شده بود، ولی بی آن که به او پاسخ دهد، زیر لب زمزمه کرد: «بار پروردگارا! تو این سخنان را شنیدی و آگاه شدی. خودت به آنان پاسخ بگو».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد و فرمود:

و گفتند! چرا این رسول غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟ چرا فرشته ای بر او نازل نشده است که همراه او، مردم را انذار کند؟ «» یا چرا گنجی به او داده نشد یا چرا باغی ندارد که از آن بخورد؟ ستم کاران گفتند: شما تنها از مرد افسون شده ای پیروی می کنید «» ببین چگونه برای تو مثل ها زدند و گمراه شدند و توان یافتن راهی را ندارند؟

« بزرگ است خدایی که اگر بخواهد، بهشت هایی برای تو قرار می دهد که نهرها از زیر آنها جاری است و قصرهایی در اختیار تو می گذارد » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۲۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۸۲؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۹.

زندگی رهبران الهی

شأن نزول آیه های ۷ تا ۱۰ سوره ی فرقان

مردمی که به عصر جاهلیت خو گرفته بودند، به هیچ دلیل و منطقی پای بند نبودند و بی جهت و با بهانه های گوناگون، از زیر بار فرمان های حق، شانه خالی می کردند. یهودیان و مشرکان و کسانی که منافع خود را در خطر می دیدند، نمی خواستند به آیین جدید، تن در دهند. از این رو، همراه با مانع آفرینی، می کوشیدند در راه پیامبر و یاران او شوند. آنان هرگاه در گفتگو با پیامبر اسلام کم می آوردند، با سخنان بیهوده، پیامبر را می آزردند و مسخره می کردند. بدین ترتیب، هم روحیه ی یاران خود را حفظ می کردند و هم مسلمانان را از پرداختن به امور مهم باز می داشتند.

روزی عبدالله بن ابی امید مخزومی یکی از سرکردگان قریش با گروهی از یارانش به سوی خانه ی کعبه به راه افتاد. پیامبر اسلام رو به خانه ی کعبه در گوشه ای به نماز ایستاده بود و جان و دلش را با زمزم عشق، صفا می داد. آنان پیرامون پیامبر حلقه زدند و سخنان طعنه آمیز خود را آغاز کردند. پیامبر بی اعتنا به آنان تنها ذکر می گفت و سر به سجده داشت. عبدالله چون چنین دید، به خشم آمد و با لحن تند و تمسخرآمیز گفت: «ای محمّد! ما همه تو را می شناسیم و گذشته ات را می دانیم. تو نیز همانند ما هستی و بر ما

هیچ گونه برتری نداری. پس به اندازه ی خودت سخن بگو و احترام خود را نگه دار و پا از گلیم خود فراتر مگذار. این چه سخنانی است که تو می گویی و میان همه اختلاف می افکندی؟ تو چگونه به خود اجازه می دهی که ادعای نبوت کنی و بگویی از سوی خدا آمده ای؟ شایسته نیست که آفریدگار دو جهان به رسولی برگزینند؛ رسولی که شبیه ماست و همچون افراد عادی، نیازمند است، غذا می خورد، لباس می پوشد و تجارت می کند. با این اوصاف، چگونه می توانی بر ما حکومت برانی؟ روش تو نه با روش پیامبر پیشین سازگار است و نه با روش پادشاهان. افراد با شخصیت خدمتگزارانی دارند که نیازهای شان را برآورده می سازند و خود هرکاری را انجام نمی دهند».

هنگامی که سخنانش پایان یافت، سکوت کرد و منتظر واکنش پیامبر ماند. هرچند پیامبر از این سخنان غمگین شده بود، ولی بی آن که به او پاسخ دهد، زیر لب زمزمه کرد: «بار پروردگارا! تو این سخنان را شنیدی و آگاه شدی. خودت به آنان پاسخ بگو».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد و فرمود:

و گفتند! چرا این رسول غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟ چرا فرشته ای بر او نازل نشده است که همراه او، مردم را انذار کند؟ «» یا چرا گنجی به او داده نشد یا چرا باغی ندارد که از آن بخورد؟ ستم کاران گفتند: شما تنها از مرد افسون شده ای پیروی می کنید «» ببین چگونه برای تو مثل ها زدند و گمراه شدند و توان یافتن راهی را ندارند؟ «» بزرگ است خدایی که اگر بخواهد، بهشت هایی برای تو قرار می دهد که نهرها از زیر آنها جاری است و

قصرهایی در اختیار تو می گذارد «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۲۵؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۸۲؛ شأن نزول آیات، ص ۴۱۹.

آزمون استثنا ناپذیر الهی

شأن نزول بخشی از آیه ی ۲۰ سوره ی فرقان

هرگاه فرشته ی وحی پدیدار می شد، خبر تازه ای می آورد؛ گاهی بشارت می داد و همه را شادمان می ساخت و گاهی نیز از رویدادهای غمناک و پیش رو خبر می داد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم رسالتش را انجام می داد و همه ی این خبرها را به مردم می رساند. او با شنیدن خبرهای شاد، مغرور نمی شد و از خبرهای غم انگیز نمی هراسید و انتظار داشت مسلمانان نیز این گونه باشند و ایمان خود را حفظ کنند.

این بار، جبرییل، خبری آورده بود که پیامبر را ناراحت ساخت، ولی پیامبر به روی خود نیاورد و خود را نباخت. وظیفه ی او، رساندن پیام الهی به اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم بود. پیش از آن که جبرییل سوی آسمان پربکشد، پیامبر نزدیکانش را فرا خواند. علی علیه السلام پیشاپیش حرکت کرد و فاطمه و حسن و حسین علیه السلام از پی پیش ایشان به راه افتادند. وقتی آنان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم رسیدند، دریافتند که رویداد مهمی رخ داده که پیامبر آنان را نابهنگام به خانه اش فرا خوانده است. پیامبر پس از لحظه ای درنگ، رو به آنان کرد و فرمود: «اینک جبرییل نزد ما و در این اتاق نشسته است و به شما که همه از خانواده ی من هستید، سلام می رساند. از جانب خداوند می گوید: دشمنان، وسیله ی آزمایش شما هستند. نظرتان در این باره چیست؟» همه گفتند: «موافقیم و صبرپیشه می کنیم و به قضای الهی رضایت می دهیم. شاید لطف الهی شامل حال ما

گردد و به اجر و ثواب الهی برسیم».

این سخنان که نشانه ی آمادگی آنان برای سربلندی در این آزمون الهی بود پیامبر را خوشحال کرد. اشک در چشمان پیامبر حلقه زد و بر گونه هایش سرازیر شد. وی از شدت گریه تاب نیاورد و از خانه بیرون آمد. در اینجا این بخش از آیه ی ۲۰ سوره ی فرقان نازل شد و فرمود:

... و بعضی از شما را وسیله ی امتحان بعضی دیگر قرار دادیم. آیا صبر و شکیبایی می کنید؟ (و از عهده ی امتحان بر می آیید) و پروردگار تو بصیر و بینا بوده و هست «»۲

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۸۳؛ البرهان، ج ۷، ص ۱۴۸؛ تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۱.

پشیمانی از هم نشین بد

شأن نزول آیه های ۲۷ تا ۲۹ سوره ی فرقان

عقبه بن ابی معیط، مردی خوش رو و خوش برخورد بود که با همه رابطه ای گرم داشت و نمی خواست کسی از او برنجد. اگر فردی از او می رنجید به هر شیوه ای می کوشید خشنودی وی را دوباره به دست آورد. هماره به خانه ی بستگان خود رفت و آمد می کرد. و در میهمان نوازی شهرت داشت. به هر مناسبتی، بستگانش را در خانه ی خود، گردهم می آورد و به آنان غذا می داد. هرگاه از سفر بر می گشت همه به استقبال او می آمدند و او را تا خانه اش همراهی می کردند. هرچند وی هنوز به اسلام نگرویده بود، ولی پیوند خویشاوندی خود را با پیامبر نگسسته بود و با آن حضرت، نشست و برخاست می کرد.

عقبه در بازگشت از یکی از سفرهایش، مهمانی باشکوهی ترتیب داد و گروه زیادی از مردم به ویژه رسول خدا را به آن میهمانی دعوت کرد. وی پیش از آغاز غذا خوردن، به

احترام پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم و دیگر میهمانانی که مسلمان بودند، لب به سخن گشود و گفت: «به یکتایی خداوند گواهی می دهم و شهادت می دهم که محمد صلی الله علیه و آله وسلم رسول خداست». پس از پذیرایی و پراکنده شدن جمعیت این خبر در شهر پیچید و بازتاب های متفاوتی در پی داشت. مسلمانان روحیه گرفتند و کار او را تحسین کردند. در مقابل مشرکان ناخشنود شدند و او را تهدید کردند.

ابن ابی خلف دوست قدیمی عقبه که از مشرکان بود و کینه ی پیامبر را بر دل داشت، بیش از دیگران شگفت زده شد.

او می دانست که عقبه به دلیل قرار گرفتن در شرایط ویژه چنین تصمیمی گرفته است. از این رو، مطمئن بود که دیر یا زود به عقیده ی پیشین خود بازخواهد گشت. وی همان لحظه از جا برخاست و دوان دوان، خود را به خانه ی عقبه رساند. هنگامی که عقبه، در را گشود عصبانیت ابی خلف را فهمید. ابن ابی خلف بی آن که سلام کند و احوال عقبه را بپرسد بر سر او فریاد کشید و گفت: «اسلام آورده ای و از روش نیاکانت خارج شده ای. بت ها را وانهاده ای و بی آن که با من مشورت کنی، به آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم گرویده ای، حال آن که بنا بود در شرایطی با هم باشیم و تصمیم یگانه بگیریم. به همین دلیل تو را نخواهم بخشید. اگر هم اکنون به آیین پیشین برنگردی دیگر مرا هم نخواهی دید».

عقبه لبخندی زد و گامی پیش نهاد. بازوی دوستش را گرفت و گفت: «بهتر است خشم خود را فرو بری و آرام شوی». آن گاه ادامه داد: «دوست عزیز! من با محمد صلی الله علیه و آله وسلم، پیوند خویشاوندی دارم. تو مرا خوب می شناسی؛ من

دوست نـدارم حتی یـک میهمـان را از خود برنجـانم و خاطرش را بیازارم. در آن میهمانی از حضور او شـرم کردم و به ناچار، دینش را پذیرفتم و به رسالت او گواهی دادم. بدان که راه بازگشت باز است. همین اکنون به آیین پیشـین بر می گردم، سپس او را در میان جمعیت، تکذیب و رسوا می کنم».

پس از آن عقبه با سـر و وضعی نامرتب به کوچه آمد و خود را به کنار خانه ی کعبه رساند. پیامبر در آن جا سرگرم نماز بود. وی پیش از آن که نمـاز پیـامبر به پایـان رسـید، پیـامبر را مـورد خطـاب قرار داد و بـا بی ادبی به او فحاشـی کرد. در پایـان نیز شهادت خود را پس گرفت. پیامبر بدون اعتنا به او تنها به این سخن بسنده کرد که: «امیدوارم تو را کشته ببینم».

آن گاه که پیامبر به مدینه هجرت کرد و جنگ بدر در گرفت عقبه ابن ابی معیط همراه سپاه قریش در این جنگ حضور یافت و کشـته شد. ابی ابی خلف نیز در جنگ احد شـرکت جست و کشته شد. در این جا آیات زیر نازل شد و با بازگویی نتیجه ی هم نشـینی با دوست بد، به مسلمانان فهماند که این اثرپذیری بسیار اهمیت دارد؛ زیرا بخش مهمی از اندیشه ها و ویژگی های اخلاقی هم نشین، به فرد منتقل می شود و در خوشبختی یا بدبختی او اثر خواهد داشت.

و به یـاد آور روزی را که سـتم کـار، دست خویش را (از شـدت حسـرت) به دنـدان می گزد و می گویـد: ای کـاش به همراه پیامبر راه هدایت را برگزیده بودم « ای وای بر من! کاش فلانی را به دوستی برنگزیده

بودم » او مرا از یاد حق گمراه ساخت. پس از آن که آگاهی و هدایت به سراغ من آمده بود و شیطان خوار کننده ی انسان است » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۸۴؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۹۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۶۸؛ شأن نزول آیات، ص ۴۲۱.

پشیمانی از هم نشین بد

شأن نزول آیه های ۲۷ تا ۲۹ سوره ی فرقان

عقبه بن ابی معیط، مردی خوش رو و خوش برخورد بود که با همه رابطه ای گرم داشت و نمی خواست کسی از او برنجد. اگر فردی از او می رنجید به هر شیوه ای می کوشید خشنودی وی را دوباره به دست آورد. هماره به خانه ی بستگان خود رفت و آمد می کرد. و در میهمان نوازی شهرت داشت. به هر مناسبتی، بستگانش را در خانه ی خود، گردهم می آورد و به آنان غذا می داد. هرگاه از سفر بر می گشت همه به استقبال او می آمدند و او را تا خانه اش همراهی می کردند. هرچند وی هنوز به اسلام نگرویده بود، ولی پیوند خویشاوندی خود را با پیامبر نگسسته بود و با آن حضرت، نشست و برخاست می کرد.

عقبه در بازگشت از یکی از سفرهایش، مهیمانی باشکوهی ترتیب داد و گروه زیادی از مردم به ویژه رسول خدا را به آن میهمانی دعوت کرد. وی پیش از آغاز غذا خوردن، به احترام پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم و دیگر میهمانانی که مسلمان بودند، لب به سخن گشود و گفت: «به یکتایی خداوند گواهی می دهم و شهادت می دهم که محمد صلی الله علیه و آله وسلم رسول خداست». پس از پذیرایی و پراکنده شدن جمعیت این خبر در شهر پیچید و بازتاب های متفاوتی در پی داشت. مسلمانان روحیه گرفتند و کار او را تحسین کردند. در

مقابل مشرکان ناخشنود شدند و او را تهدید کردند.

ابن ابی خلف دوست قدیمی عقبه که از مشرکان بود و کینه ی پیامبر را بر دل داشت، بیش از دیگران شگفت زده شد.

او می دانست که عقبه به دلیل قرار گرفتن در شرایط ویژه چنین تصمیمی گرفته است. از این رو، مطمئن بود که دیر یا زود به عقیده ی پیشین خود بازخواهد گشت. وی همان لحظه از جا برخاست و دوان دوان، خود را به خانه ی عقبه رساند. هنگامی که عقبه، در را گشود عصبانیت ابی خلف را فهمید. ابن ابی خلف بی آن که سلام کند و احوال عقبه را بپرسد بر سر او فریاد کشید و گفت: «اسلام آورده ای و از روش نیاکانت خارج شده ای. بت ها را وانهاده ای و بی آن که با من مشورت کنی، به آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم گرویده ای، حال آن که بنا بود در شرایطی با هم باشیم و تصمیم یگانه بگیریم. به همین دلیل تو را نخواهم بخشید. اگر هم اکنون به آیین پیشین برنگردی دیگر مرا هم نخواهی دید».

عقبه لبخندی زد و گامی پیش نهاد. بازوی دوستش را گرفت و گفت: «بهتر است خشم خود را فرو بری و آرام شوی». آن گاه ادامه داد: «دوست عزیز! من با محمد صلی الله علیه و آله وسلم، پیوند خویشاوندی دارم. تو مرا خوب می شناسی؛ من دوست ندارم حتی یک میهمان را از خود برنجانم و خاطرش را بیازارم. در آن میهمانی از حضور او شرم کردم و به ناچار، دینش را پذیرفتم و به رسالت او گواهی دادم. بدان که راه بازگشت باز است. همین اکنون به آیین پیشین بر می گردم، سپس او را در میان جمعیت، تکذیب و رسوا می کنم».

پس

از آن عقبه با سر و وضعی نامرتب به کوچه آمد و خود را به کنار خانه ی کعبه رساند. پیامبر در آن جا سرگرم نماز بود. وی پیش از آن که نماز پیامبر به پایان رسید، پیامبر را مورد خطاب قرار داد و با بی ادبی به او فحاشی کرد. در پایان نیز شهادت خود را پس گرفت. پیامبر بدون اعتنا به او تنها به این سخن بسنده کرد که: «امیدوارم تو را کشته ببینم».

آن گاه که پیامبر به مدینه هجرت کرد و جنگ بدر در گرفت عقبه ابن ابی معیط همراه سپاه قریش در این جنگ حضور یافت و کشته شد. ابی ابی خلف نیز در جنگ احد شرکت جست و کشته شد. در این جا آیات زیر نازل شد و با بازگویی نتیجه ی هم نشینی با دوست بد، به مسلمانان فهماند که این اثرپذیری بسیار اهمیت دارد؛ زیرا بخش مهمی از اندیشه ها و ویژگی های اخلاقی هم نشین، به فرد منتقل می شود و در خوشبختی یا بدبختی او اثر خواهد داشت.

و به یاد آور روزی را که ستم کار، دست خویش را (از شدت حسرت) به دندان می گزد و می گوید: ای کاش به همراه پیامبر راه هدایت را برگزیده بودم «» ای وای بر من! کاش فلانی را به دوستی برنگزیده بودم «» او مرا از یاد حق گمراه ساخت. پس از آن که آگاهی و هدایت به سراغ من آمده بود و شیطان خوار کننده ی انسان است «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۸۴؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۹۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۶۸؛ شأن نزول آیات، ص ۴۲۱.

پشیمانی از هم نشین بد

شأن نزول آیه های ۲۷

عقبه بن ابی معیط، مردی خوش رو و خوش برخورد بود که با همه رابطه ای گرم داشت و نمی خواست کسی از او برنجد. اگر فردی از او می رنجید به هر شیوه ای می کوشید خشنودی وی را دوباره به دست آورد. هماره به خانه ی بستگان خود رفت و آمد می کرد. و در میهمان نوازی شهرت داشت. به هر مناسبتی، بستگانش را در خانه ی خود، گردهم می آورد و به آنان غذا می داد. هرگاه از سفر بر می گشت همه به استقبال او می آمدند و او را تا خانه اش همراهی می کردند. هرچند وی هنوز به اسلام نگرویده بود، ولی پیوند خویشاوندی خود را با پیامبر نگسسته بود و با آن حضرت، نشست و برخاست می کرد.

عقبه در بازگشت از یکی از سفرهایش، میهمانی باشکوهی ترتیب داد و گروه زیادی از مردم به ویژه رسول خدا را به آن میهمانی دعوت کرد. وی پیش از آغاز غذا خوردن، به احترام پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم و دیگر میهمانانی که مسلمان بودند، لب به سخن گشود و گفت: «به یکتایی خداوند گواهی می دهم و شهادت می دهم که محمد صلی الله علیه و آله وسلم رسول خداست». پس از پذیرایی و پراکنده شدن جمعیت این خبر در شهر پیچید و بازتاب های متفاوتی در پی داشت. مسلمانان روحیه گرفتند و کار او را تحسین کردند. در مقابل مشرکان ناخشنود شدند و او را تهدید کردند.

ابن ابی خلف دوست قدیمی عقبه که از مشرکان بود و کینه ی پیامبر را بر دل داشت، بیش از دیگران شگفت زده شد.

او می دانست که عقبه به دلیل قرار گرفتن در شرایط ویژه چنین تصمیمی گرفته است. از این رو، مطمئن بود که دیر یا زود به عقیده ی

پیشین خود بازخواهد گشت. وی همان لحظه از جا برخاست و دوان دوان، خود را به خانه ی عقبه رساند. هنگامی که عقبه، در را گشود عصبانیت ابی خلف را فهمید. ابن ابی خلف بی آن که سلام کند و احوال عقبه را بپرسد بر سر او فریاد کشید و گفت: «اسلام آورده ای و از روش نیاکانت خارج شده ای. بت ها را وانهاده ای و بی آن که با من مشورت کنی، به آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم گرویده ای، حال آن که بنا بود در شرایطی با هم باشیم و تصمیم یگانه بگیریم. به همین دلیل تو را نخواهم بخشید. اگر هم اکنون به آیین پیشین برنگردی دیگر مرا هم نخواهی دید».

عقبه لبخندی زد و گامی پیش نهاد. بازوی دوستش را گرفت و گفت: «بهتر است خشم خود را فرو بری و آرام شوی». آن گاه ادامه داد: «دوست عزیز! من با محمد صلی الله علیه و آله وسلم، پیوند خویشاوندی دارم. تو مرا خوب می شناسی؛ من دوست ندارم حتی یک میهمان را از خود برنجانم و خاطرش را بیازارم. در آن میهمانی از حضور او شرم کردم و به ناچار، دینش را پذیرفتم و به رسالت او گواهی دادم. بدان که راه بازگشت باز است. همین اکنون به آیین پیشین بر می گردم، سپس او را در میان جمعیت، تکذیب و رسوا می کنم».

پس از آن عقبه با سر و وضعی نامرتب به کوچه آمد و خود را به کنار خانه ی کعبه رساند. پیامبر در آن جا سرگرم نماز بود. وی پیش از آن که نماز پیامبر به پایان رسید، پیامبر را مورد خطاب قرار داد و با بی ادبی به او فحاشی کرد. در پایان نیز شهادت خود را پس

گرفت. پیامبر بدون اعتنا به او تنها به این سخن بسنده کرد که: «امیدوارم تو را کشته ببینم».

آن گاه که پیامبر به مدینه هجرت کرد و جنگ بدر در گرفت عقبه ابن ابی معیط همراه سپاه قریش در این جنگ حضور یافت و کشته شد. ابی ابی خلف نیز در جنگ احد شرکت جست و کشته شد. در این جا آیات زیر نازل شد و با بازگویی نتیجه ی هم نشینی با دوست بد، به مسلمانان فهماند که این اثرپذیری بسیار اهمیت دارد؛ زیرا بخش مهمی از اندیشه ها و ویژگی های اخلاقی هم نشین، به فرد منتقل می شود و در خوشبختی یا بدبختی او اثر خواهد داشت.

و به یاد آور روزی را که ستم کار، دست خویش را (از شدت حسرت) به دندان می گزد و می گوید: ای کاش به همراه پیامبر راه هدایت را برگزیده بودم « ای وای بر من! کاش فلانی را به دوستی برنگزیده بودم « او مرا از یاد حق گمراه ساخت. پس از آن که آگاهی و هدایت به سراغ من آمده بود و شیطان خوار کننده ی انسان است « (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۸۴؛ مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۹۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۶۸؛ شأن نزول آیات، ص ۴۲۱.

هوای نفس؛ عامل نفهمی

شأن نزول آیه های ۴۳ و ۴۴ سوره ی فرقان

هرگاه خشکسالی و رکود اقتصادی به قریش روی می آورد، آنان به بت ها پناه می بردند و از آن ها چاره جویی می خواستند. آن گاه که از بت های بزرگ ناامید می شدند، از شدت ضعف و گرسنگی، به طبیعت رو می آوردند و به هر آن چه پیرامونشان قرار داشت، توسل می جستند. در این حالت، درخت زیبا، کوه بلند،

سنگ بزرگ یا صخره ای جالب توجه، برای آنان، امری مقدس جلوه گر می شد و از روی ناچاری، دست نیاز به سوی آن دراز می کردند. برای نمونه، با آن که فقیر بودند، در پای صخره های بی روح قربانی می کردند و خونش را بر روی آن می پاشیدند. سپس لاشه ی حیوان را در بیابان رها می کردند و این گونه به آن تبرک می جستند. آنان حتی درمان حیوانات بیمارشان را از اشیاء بی روح و جان می طلبیدند. در واقع معبود آنان، هوای نفس بود که ایشان را به این سو و آن سو می کشاند و پای بند خدایانی بی اراده ساخته بود.

روزی یکی از اعراب بادیه نشین که شترهایش بیمار شده بود، برای درمان شتران خود، آن ها را به نزدیک صخره ی سعادت آورد تا بدان تبرک بجوید. در این هنگام، شترها رم کردند و در بیابان پراکنده شدند. او شعری گفت که مضمون یک بیت آن چنین است:

من به صخره ی سعادت پناه آورده و به آن متوسل شده ام تا او به گرفتاری ما پایان دهد. ولی می بینیم که شتر نیز از او می هراسد و بر گرفتاری ام افزوده شده است. این سنگ، سعادت آور نیست، کاری از پیش نمی برد و بیماری را درمان نمی کند. او تنها بر گمراهی ما می افزاید.

کمی دورتر از آن روباهی بر روی سنگی بول می کرد. مردی که به آن سنگ پناه آورده بود، با دیدن این منظره بی درنگ شعری سرود که مضمونش چنین است:

چگونه موجودی را پرستش کنیم که روباه بر آن بول می کند. چنین موجودی ذلیل است و قابل پرستش نیست.

در این جا آیات زیر نازل شد و هوای نفس را یگانه عامل گمراهی برشمرد و نتیجه ی آن را گمراهی افرادی دانست

که همانند چهارپایان هیچ نمی فهمند.

آیا دیـدی کسـی را که هوای نفس خویش را معبود خود قرار داده است؟ آیا تو می توانی او را هـدایت کنی؟ (یا به دفاع از او برخیزی)؟ » آیا گمان می بری بیشتر آنان می شنوند یا می فهمند؟ آنان تنها هم چون چهارپایانند بلکه گمراه تر « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۱۰۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۲۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۸۵.

هوای نفس؛ عامل نفهمی

شأن نزول آیه های ۴۳ و ۴۴ سوره ی فرقان

هر گـاه خشـکسالی و رکـود اقتصـادی بـه قریش روی می آورد، آنـان بـه بت هـا پنـاه می برنـد و از آن هـا چـاره جـویی می خواسـتند. آن گاه که از بت های بزرگ ناامیـد می شدند، از شدت ضـعف و گرسـنگی، به طبیعت رو می آوردند و به هر آن چه پیرامونشان قرار داشت، توسل می جسـتند. در این حالت، درخت زیبا، کوه بلنـد، سـنگ بزرگ یا صـخره ای جالب توجه، برای آنان، امری مقدس جلوه گر می شد و از روی ناچاری، دست نیاز به سوی آن دراز می کردند. برای نمونه، با آن که فقیر بودند، در پای صـخره های بی روح قربانی می کردند و خونش را بر روی آن می پاشـیدند. سـپس لاشه ی حیوان را در بیابان رهـا می کردنـد و این گونه به آن تـبرک می جسـتند. آنـان حـتی درمـان حیوانـات بیمارشـان را از اشـیاء بی روح و جـان می طلبیدنـد. در واقع معبود آنان، هوای نفس بود که ایشان را به این سو و آن سو می کشانـد و پای بنـد خـدایانی بی اراده ساخته بود.

روزی یکی از اعراب بادیه نشـین که شترهایش بیمار شده بود، برای درمان شتران خود، آن ها را به نزدیک صـخره ی سعادت آورد تا بدان تبرک بجوید. در این هنگام، شترها رم کردند و در بیابان پراکنده شدند. او

شعری گفت که مضمون یک بیت آن چنین است:

من به صخره ی سعادت پناه آورده و به آن متوسل شده ام تا او به گرفتاری ما پایان دهد. ولی می بینیم که شتر نیز از او می هراسد و بر گرفتاری ام افزوده شده است. این سنگ، سعادت آور نیست، کاری از پیش نمی برد و بیماری را درمان نمی کند. او تنها بر گمراهی ما می افزاید.

کمی دورتر از آن روباهی بر روی سنگی بول می کرد. مردی که به آن سنگ پناه آورده بود، با دیدن این منظره بی درنگ شعری سرود که مضمونش چنین است:

چگونه موجودی را پرستش کنیم که روباه بر آن بول می کند. چنین موجودی ذلیل است و قابل پرستش نیست.

در این جا آیات زیر نازل شد و هوای نفس را یگانه عامل گمراهی برشمرد و نتیجه ی آن را گمراهی افرادی دانست که همانند چهارپایان هیچ نمی فهمند.

آیا دیدی کسی را که هوای نفس خویش را معبود خود قرار داده است؟ آیا تو می توانی او را هدایت کنی؟ (یا به دفاع از او برخیزی)؟ « آیا گمان می بری بیشتر آنان می شنوند یا می فهمند؟ آنان تنها هم چون چهارپایانند بلکه گمراه تر » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۱۰۱؛ تفسیر نورالثقلین، ج ۴، ص ۲۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۸۵.

کیفر گناه کاری

شأن نزول آیه ی ۶۸ سوره ی فرقان

«عبداللّه بن مسعود» از یاران نزدیک و باوفای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بود که برای دانش اندوزی و بهره گیری از محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم، هر فرصتی را غنیمت می شمرد و در گردآوری احادیث و حفظ قرآن بسیار کوشا بود. وی قرآن را با صوت زیبا تلاوت می کرد و به دیگران می آموخت. وجودش چنان با قرآن آمیخته شده بود که هربار قرآن

می خوانـد در تلاوت آن محو می شد. هرگاه به آیات عذاب می رسـید، برخود می لرزید و غم و اندوه، او را فرا می گرفت و تـا مـدتی به فکر فرو می رفت. عبـدالله هماره به حضور پیامبر رحمت، می رسـید و دوست داشت روح و روان خود را در زلال سخنـان او پاکیزه سازد. هربار پیامبر از گناه و معصیت سـخن می گفت، عبـدالله به گوشه ای می خزیـد و ساعت ها به عقوبت سختی می اندیشید که در انتظار گنه کاران بود اندکی بعد از جا برمی خاست و در شهر می گشت تا معصیت کاران را بیابد و با نصیحت آنان را از زشتی ها باز دارد.

یکی از روزها هنگامی که از مسجد بیرون آمـد، به سـخنان تازه ی پیامبر می اندیشـید و از مقایسه ی گناهان با یکـدیگر، می خواست دریابد که بزرگترین گناه کدام است. عبدالله روز بعد به مسجد آمد و از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم پرسید: «یـا رسول الله از همه ی گناهـان بزرگتر چه گنـاهی است؟ مرا راهنمـایی کنیـد!» پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله وسـلم فرمود: «شـرك به خـدا». ابن مسـعود دوبـاره پرسـید: «پس از آن چه گنـاهی بزرگتر است؟» پیـامبر فرمود: «کشـتن فرزنـد از بیم فقر و تهیدستی». ابن مسعود باز ادامه داد: «پس از آن، چه گناهی بزرگتر است؟» پیامبر فرمود: «خیانت و زنا».

در این هنگام، آیه ی ۶۸ سوره ی فرقان نازل شد و نشانه های مؤمن را بر شمرد:

آنان کسانی هسـتند که به همراه خداوند، معبود دیگری را نمی پرسـتند و انسانی را که خداوند خونش را محترم شمرده است، نمی کشند، مگر به حق و زنا نمی کنند و کسی که این گناهان را مرتکب شود کیفرش را خواهد دید «» (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۲۲۴؛ تفسیر نمونه، ج ۱۵،

ص ۱۵۷؛ شأن نزول آیات، ص ۴۲۴؛ نمونه ی بینات، ص ۵۸۷.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{تَبارَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نَزَّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْفُرْقانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلی} حرف جر {عَبْدِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِیَکُونَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِلْعالَمِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَذِیراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{الَّذِی} بدل تابع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مُلْكُ} مبتدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {یَتَّخِذْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {یَکُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {شَرِیكٌ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {الْمُلْكِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَخَلَقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر

فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَقَدَّرَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَقْدِيراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{وَاتَّخَذُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {آلِهَةً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {لا} حرف نفی غیر عامـل {يَخْلُقُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {يُخْلَقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصـل در محـل رفع، نائب فاعل / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَمْلِكُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِأَنْفُسِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {ضَرًّا} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {نَفْعاً} معطوف تـابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {يَمْلِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل

در محل رفع و فاعل {مَوْتاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {حَیاةً} معطوف تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {نُشُوراً} معطوف تابع

{وَقالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {کَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هَذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {إِفْکٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {افْتَراهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَأَعانَهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَوْمٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {آخَرُونَ} نعت تابع {فَقَدْ} (ف) حرف عطف / حرف تحقیق {جاؤُ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ظُلْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَزُوراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {أَساطِیرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْأَوَّلِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اکْتَتَبَها} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به

/ فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {فَهِیَ} (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {تُمْلی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقـدیری / نائب فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بُكْرَةً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَأَصِیلًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {أَنْزَلَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {الَّذِی} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع {یَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {السِّرَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {السَّماواتِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّهُ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / اسم كان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {غَفُوراً} خبر كان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف {رَحِیماً} خبر كان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {لِهـٰذَا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر در تقـدیر یـا محـذوف یـا در محـل {الرَّسُولِ} بـدل تـابع {یَأْكُلُ} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الطَّعامَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيَمْشِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْأَسْواقِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَوْلا} حرف تحضیض {أُنْزِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَلَكٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَيَكُونَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَذِيراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{أَوْ} حرف عطف {يُلْقى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَنْزٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَوْ} حرف عطف {تَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {جَنَّةٌ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {يَأْكُلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الظَّالِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {تَتَّبِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {إِلاَّ} حرف استثنا {رَجُلاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَسْحُوراً} نعت تابع

{انْظُرْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {کَیْفَ} حال، منصوب {ضَرَبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَمْثالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَضَلُّوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَلا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَسْتَطِیعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَبِیلاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{تَبارَکَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنْ} حرف شرط جازم {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَیْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {ذلِکَ} اسم مجرور یا در محل جر {جَنَّاتٍ} بدل تابع {تَجْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَیَجْعَلْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور {قُصُوراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{بَلْ} حرف اضراب {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالسَّاعَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَعْتَدْنا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَذَّبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالسَّاعَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَعِيراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {مَكانٍ} اسم مجرور یا در محل جر {بَعِيدٍ} نعت تابع {سَمِعُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَغَيُّظاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَزَفِيراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أُلْقُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَكاناً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ضَيِّقاً} نعت تابع {مُقَرَّنِينَ} حال، منصوب {دَعَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هُنالِكَ} ظرف یا

مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ثُبوراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{لا} حرف جزم {تَدْعُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ثُبوراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {واحِداً} نعت تابع {وَادْعُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ثُبوراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {كَثِيراً} نعت تابع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَذلِكَ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَمْ} حرف عطف {جَنَّةُ} معطوف تابع {الْخُلْدِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّتِي} نعت تابع {وُعِدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمُتَّقُونَ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَزاءً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَمَصِيراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} مبتدا مؤخّر {يَشاؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {خالِدِينَ} حال، منصوب {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلى} حرف جر {رَبِّكَ} اسم

مجرور یـا در محـل جر / (ک) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَعْداً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مَسْؤُلاً} نعت تابع

{وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / فعـل مقـدّر یـا محـذوف / فاعـل محـذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَحْشُرُهُمْ} فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {وَمـا} (و) معیّه / مفعولٌ معه، منصوب {يَعْبُدُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَيَقُولُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَأَنْتُمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / مبتدا، مرفوع یـا در محـل رفع {أَضْلَلْتُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محل رفع و فاعل / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {عِبادِي} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هؤُلاءِ} بدل تابع {أَمْ} حرف عطف {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ضَلُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {السَّبِيلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سُبْحانَكَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ک) ضمیر متصل در محل

جر، مضاف الیه {ما} حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یَنْبَغِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْ} حرف نصب {نَتَّخِذَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / فاعل محذوف / خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {دُونِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {أَوْلِیاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلکِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {مَتَّعْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَآباءَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَتَّی} حرف نصب {نَسُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الذِّکْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَکانُوا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَوْماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {بُوراً} نعت تابع

{فَقَدْ} (ف) حرف استیناف / حرف تحقیق {کَذَّبُوکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصدری {تَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل {فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَسْتَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {صَرْفاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {نَصْراً} معطوف تابع {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يَظْلِمْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُذِقْهُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَذاباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {كَبِيراً} نعت تابع

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَبْلَكَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الْمُرْسَلِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَيَأْكُلُونَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الطَّعامَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيَمْشُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر

{الْمأَشْواقِ} اسم مجرور يـا در محل جر {وَجَعَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْضَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِبَعْضٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فِتْنَةً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب {أَتَصْبِرُونَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {وَكانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكَ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَصِیراً} خبر كان، منصوب یا در محل نصب

{وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامـل {یَرْجُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِقاءَنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَوْلا} حرف تحضـیض {أُنْزِلَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یـا تقـدیری {عَلَیْنَا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْمَلائِكَةُ} نـائب فاعـل، مرفـوع یـا در محـل رفع {أَوْ} حرف عطف {نَرى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {رَبَّنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَقَدِ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر

ضمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {فِی} حرف جر {أَنْفُسِـهِمْ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محـل جر، مضـاف الیه {وَعَتَوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عُتُوًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {کَبِیراً} نعت تابع

{یَوْمَ} فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَرَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْمَلائِکَهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} (لا)ی نفی جنس {بُشْری} اسم لاـی نفی جنس، منصـوب / خبر لاـی نفی جنس، محـذوف {یَوْمَئِـذٍ} ظرف یـا مفعـولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب / (إذ) مضاف إلیه {لِلْمُجْرِمِینَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَیَقُولُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / فعل مقـدّر یا محذوف / فاعل محذوف {حِجْراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مَحْجُوراً} نعت تابع

{وَقَدِمْنا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلی} حرف جر {ما} اسم مجرور یـا در محـل جر {عَمِلُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {عَمَلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَجَعَلْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به

{هَباءً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مَنْثُوراً} نعت تابع

{أَصْحابُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُسْتَقَرًّا} تمییز، منصوب {وَأَحْسَنُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَقِيلًا} تمییز، منصوب

{وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَشَقَّقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {السَّماءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِالْغَمامِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَنُزِّلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلائِكَةُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {تَنْزِيلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{الْمُلْكُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {الْحَقُّ} نعت تابع {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَكانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَوْماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {الْكافِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {عَسِيراً} نعت تابع

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَعَضُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الظَّالِمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلى} حرف جر {يَدَيْهِ}

اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {یا} (یا) حرف تنبیه {لَیْتَنِی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لیت {اتَّخَذْتُ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر لیت محذوف {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الرَّسُولِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {سَبِیلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{یـا} (یـا) حرف نـدا {وَیْلَتی} منـادا، منصوب یـا در محـل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَیْتَنِی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لیت {لَمْ} حرف جزم {أَتَّخِذْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر لیت محذوف {فُلاناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {خَلِیلًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{لَقَـدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {أَضَـلَّنِی} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عَنِ} حرف جر {الـذِّکْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَعْـدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {جاءَنِی} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه

/ (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {وَكانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یـا تقـدیری {الشَّيْطـانُ} اسم کـانَ، مرفوع یـا در محل رفع {لِلْإِنْسانِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {خَذُولاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَقـالَ} (و) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الرَّسُولُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {یا} (یا) حرف نـدا {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محـذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {قَوْمِی} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اتَّخَذُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {هذَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْقُرْآنَ} بدل تابع {مَهْجُوراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَكَذلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَعَلْنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {لِكُلِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نَبِيٍّ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَدُوًّا} مفعولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصـب {مِنَ} حرف جر {الْمُجْرِمِینَ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {وَكَفی} (و) حرف استینـاف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {بِرَبِّكَ} (ب) حرف جر زائـد / فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هادِياً} تمییز،

منصوب {وَنَصِيراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَقالَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقديری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَوْلا} حرف تحضيض {نُزِّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقُرْآنُ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {جُمْلَةً} حال، منصوب {واحِدَةً} نعت تابع {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِنُثَبِّتَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فُؤادَكَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَرَتَّلْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَرْتِيلاً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب

{وَلا} (و) حرف استيناف / حرف نفی غير عامل {يَأْتُونَكَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِمَثَلٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلاَّ} حرف استثنا {جِئْناكَ} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَحْسَنَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَفْسِيراً} تمييز، منصوب

{الَّذِينَ}

مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُحْشَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {عَلى} حرف جر {وُجُوهِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلى} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور یا در محل جر {أُوْلَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {شَرٌّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر برای (الذین) {مَكاناً} تمییز، منصوب {وَأَضَلُّ} (و) حرف عطف / عطف (شر) {سَبِيلًا} تمییز، منصوب

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {آتَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسَى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْكِتابَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلْنا} (و) حرف عطف / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَخاهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هارُونَ} بدل تابع {وَزِيراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{فَقُلْنَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اذْهَبا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الَّذِينَ} نعت تابع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَدَمَّرْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَدْمِيراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{وَقَوْمَ} (و) حرف عطف / فعل مقـدّر یا محـذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یـا در محل جر {لَمَّا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {كَذَّبُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الرُّسُلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَغْرَقْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر متصـل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَجَعَلْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سكون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {آيَةً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب {وَأَعْتَدْنا} (و) حـالیه / فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلظَّالِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذاباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَلِيماً} نعت تابع

{وَعاداً} (و) حرف عطف / فعل مقـدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَثَمُودَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَأَصْحابَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الرَّسِّ} مضاف الیه، مجرور یا در

محل جر {وَقُرُوناً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَيْنَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {ذٰلِكَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {كَثِيراً} نعت تابع

{وَكُلًّا} (و) حرف عطف / فعل مقدّر يا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {ضَرَبْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَمْثالَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَكُلًّا} (و) حرف عطف / مفعولٌ به مقدّم {تَبَّرْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {تَتْبِيراً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {أَتَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {الْقَرْيَةِ} اسم مجرور يا در محل جر {الَّتِي} نعت تابع {أُمْطِرَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ت) تأنيث / نائب فاعل، ضمير مستتر (هی) در تقدير {مَطَرَ} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {السَّوْءِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَفَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَكُونُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَرَوْنَها} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر كان، محذوف يا در تقدير {بَلْ} حرف اضراب {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و)

ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لا} حرف نفی غیر عامل {يَرْجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {نُشُوراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب {رَأَوْكَ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفـع و فاعـل / (ک) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {إِنْ} حرف نفی غیر عامـل {يَتَّخِذُونَكَ} فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ک) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {إِلَّا} حرف استثنا {هُزُواً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {أَهذَا} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یـا در محل رفع {بَعَثَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَسُولاً} حال، منصوب

{إِنْ} حرف توکید {کادَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کاد، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {لَيُضِلُّنا} (ل) فارقه / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقـدیر / خبر کـاد محـذوف {عَنْ} حرف جر {آلِهَتِنـا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {لَوْلا} حرف شـرط غیر جازم {أَنْ} حرف نصب {صَبَرْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْها}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَسَوْفَ} (و) حرف استیناف / حرف استقبال {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حِينَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يَرَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعَذَابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَضَلُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {سَبِيلًا} تمییز، منصوب

{أَرَأَيْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مَنِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اتَّخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَهَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَوَاهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَأَنْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَكِيلًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَمْ} حرف عطف {تَحْسَبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَهُمْ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب /

(ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {أَوْ} حرف عطف {یَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلاَّ} حرف استثنا {کَالْأَنْعامِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَلْ} حرف اضراب {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَضَلُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {سَبِیلاً} تمییز، منصوب

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلی} حرف جر {رَبِّکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {کَیْفَ} حال، منصوب {مَدَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الظِّلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَجَعَلَهُ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ساکِناً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {جَعَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الشَّمْسَ} مفعولٌ به، منصوب

یا در محل نصب {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {دَلِيلًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{ثُمَّ} حرف عطف {قَبَضْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْضاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {يَسِيراً} نعت تابع

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِباساً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَالنَّوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {سُباتاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {النَّهارَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نُشُوراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَرْسَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرِّياحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بُشْراً} حال، منصوب {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يَدَیْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَحْمَتِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه)

ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنْزَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ماءً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {طَهُوراً} نعت تابع

{لِنُحْيِيَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَلْدَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَيْتاً} نعت تابع {وَنُسْقِيَهُ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْعاماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَأَناسِيَّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كَثِيراً} نعت تابع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {صَرَّفْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {لِيَذَّكَّرُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَأَبى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَكْثَرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {كُفُوراً}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {شِئْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَبَعَثْنا} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {کُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {قَرْیَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نَذِیراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تُطِعِ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْکافِرِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجاهِدْهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جِهاداً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {کَبِیراً} نعت تابع

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مَرَجَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْبَحْرَیْنِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَذْبٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فُراتٌ} نعت تابع {وَهذا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِلْحٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أُجاجٌ} نعت تابع {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَیْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا

در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بَرْزَخاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَحِجْراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَحْجُوراً} نعت تابع

{وَهُوَ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع يا در محل رفع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْماءِ} اسم مجرور يا در محل جر {بَشَراً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَجَعَلَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {نَسَباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {وَصِهْراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَكانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {رَبُّكَ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قَدِيراً} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَيَعْبُدُونَ} (و) حرف استيناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور يا در محل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لا} حرف نفی غير عامل {يَنْفَعُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {يَضُرُّهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه

ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَكانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْكافِرُ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {عَلى} حرف جر {رَبِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ظَهِیراً} خبر كان، منصوب یا در محل نصب

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أَرْسَلْناكَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلاَّ} حرف استثنا {مُبَشِّراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَنَذِیراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ما} حرف نفی غیر عامل {أَسْئَلُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {أَجْرٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مستثنی، منصوب {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {یَتَّخِذَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلى} حرف جر {رَبِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَبِیلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَتَوَكَّلْ} (و) حرف استیناف / فعل

امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {الْحَيِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الَّذِي} نعت تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَمُوتُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَسَبِّحْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِحَمْدِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكَفى} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِهِ} (ب) حرف جر زائد / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِذُنُوبِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِبادِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَبِيراً} تمییز، منصوب

{الَّذِي} بدل تابع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّماواتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَيْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {سِتَّةِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَيَّامٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {اسْتَوى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {الْعَرْشِ} اسم مجرور یا در محل جر / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {الرَّحْمنُ} خبر، مرفوع یا در

محل رفع {فَسْئَلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَبِیراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قِیلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْجُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلرَّحْمنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَمَا} (و) حرف زائد / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحْمنُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَنَسْجُدُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَأْمُرُنا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَزادَهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نُفُوراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{تَبارَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل،

ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {بُرُوجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سِراجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَقَمَراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُنِیراً} نعت تابع

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّیْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالنَّهارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {خِلْفَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَرادَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {یَذَّکَّرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف {أَرادَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {شُکُوراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَعِبادُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحْمنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّذِینَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {یَمْشُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {هَوْناً} مفعول مطلق یا نائب

مفعول، منصوب {وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {خاطَبَهُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْجاهِلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَلاماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {یَبِیتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم بات {لِرَبِّهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سُجَّداً} خبر بات، منصوب یا در محل نصب {وَقِیاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {یَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اصْرِفْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَهَنَّمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {عَذابَها} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {غَراماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{إِنَّها} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی

ناسخ / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {ساءَتْ} فعل ماضـى جامد براى انشاء ذم / (ت) تأنيث / فاعل، ضـمير مسـتتر (هى) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {مُسْتَقَرًّا} تمييز، منصوب {وَمُقاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {أَنْفَقُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {لَمْ} حرف جزم {يُسْرِفُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محـل رفع و فاعل {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {يَقْتُرُوا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {وَكانَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / اسم كان، ضـمير مستتر (هو) در تقـدير {بَيْنَ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب {ذلِكَ} مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر {قَواماً} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لا} حرف نفى غير عامل {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {مَعَ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِلهاً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {آخَرَ} نعت تـابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {يَقْتُلُونَ} فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {النَّفْسَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الَّتِي} نعت تابع {حَرَّمَ} فعل

ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف اسـتثنا {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا-} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَزْنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَمَنْ} (و) حرف اعتراض / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتـدا {يَفْعَلْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {ذلِكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَلْقَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَثاماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{يُضاعَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْعَـذابُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَيَخْلُـدْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُهاناً} حال، منصوب

{إِلَّا} حرف اسـتثنا {مَنْ} مسـتثنی، منصوب {تابَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَآمَنَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {وَعَمِلَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عَمَلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{صالِحاً} نعت تابع {فَأُوْلَئِكَ} (ف) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يُبَدِّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {سَيِّئاتِهِمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {حَسَناتٍ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {وَكانَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {اللَّهُ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع {غَفُوراً} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {رَحِيماً} خبر كان ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب

{وَمَنْ} (و) حرف استيناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {تابَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {وَعَمِلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَإِنَّهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {يَتُوبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور يا در محل جر {مَتاباً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لا} حرف نفی غير عامل {يَشْهَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع

و فاعل {الزُّورَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مَرُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّغْوِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَرُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كِراماً} حال، منصوب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ذُكِّرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَمْ} حرف جزم {يَخِرُّوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صُمًّا} حال، منصوب {وَعُمْياناً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَبْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَزْواجِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَذُرِّيَّاتِنا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف

اليه {قُرَّةَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محل نصب {أَعْيُنٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَاجْعَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {لِلْمُتَّقِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِماماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{أُوْلئِكَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {يُجْزَوْنَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {الْغُرْفَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِما} (ب) حرف جر / (ما) حرف مصـدری {صَبَرُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفـع و فاعـل {وَيُلَقَّوْنَ} (و) حرف عطـف / فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، نائب فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {تَحِيَّةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَسَلاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{خالِدِينَ} حال، منصوب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَسُنَتْ} فعل ماضی جامد برای انشاء مدح / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مُسْتَقَرًّا} تمییز، منصوب {وَمُقاماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {ما} حرف نفی غیر عامل {يَعْبَؤُا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {بِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل

در محل جر، مضاف الیه {لَوْلا} حرف شرط غیر جازم {دُعاؤُکُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَقَدْ} (ف) حرف تعلیل / حرف تحقیق {کَذَّبْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استقبال {یَکُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِزاماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

۱. Tabaraka allathee nazzala alfurqana AAala AAabdihi liyakoona lilAAalameena natheeran

۲. Allathee lahu mulku alssamawati waal-ardi walam yattakhith waladan walam yakun lahu shareekun fee almulki wakhalaqa kulla shay-in faqaddarahu taqdeeran

۳. Waittakhathoo min doonihi alihatan la yakhluqoona shay-an wahum yukhlaqoona wala yamlikoona li-anfusihim darran wala nafAAan wala yamlikoona mawtan wala hayatan wala nushooran

۴. Waqala allatheena kafaroo in hatha illa ifkun iftarahu waaAAanahu AAalayhi qawmun akharoona faqad jaoo thulman wazooran

۵. Waqaloo asateeru al-awwaleena iktatabaha fahiya tumla AAalayhi bukratan waaseelan

۶. Qul anzalahu allathee yaAAlamu alssirra fee alssamawati waal-ardi innahu kana ghafooran raheeman

۷. Waqaloo mali hatha alrrasooli ya/kulu alttaAAama wayamshee fee al-aswaqi lawla onzila ilayhi malakun fayakoona maAAahu natheeran

۸. Aw yulqa ilayhi kanzun aw takoonu lahu jannatun ya/kulu minha waqala alththalimoona in tattabiAAoona illa rajulan mashooran

۹. Onthur kayfa daraboo laka al-amthala fadalloo fala yastateeAAoona sabeelan

۱۰. Tabaraka allathee in shaa jaAAala laka khayran min thalika jannatin tajree min

tahtiha al-anharu wayajAAal laka qusooran

Bal kaththaboo bialssaAAati waaAAtadna liman kaththaba bialssaAAati saAAeeran.١١

Itha raat-hum min makanin baAAeedin samiAAoo.١٢

laha taghayyuthan wazafeeran

Wa-itha olqoo minha makanan dayyiqan muqarraneena daAAaw hunalika.١٣ thubooran

La tadAAoo alyawma thubooran wahidan waodAAoo thubooran katheeran.١٤

Qul athalika khayrun am jannatu alkhuldi allatee wuAAida almuttaqoona kanat.١٥ lahum jazaan wamaseeran

Lahum feeha ma yashaoona khalideena kana AAala rabbika waAAdan mas-oolan.١٦

Wayawma yahshuruhum wama yaAAbudoona min dooni Allahi fayaqoolu aantum .١٧ adlaltum AAibadee haola-i am hum dalloo alssabeela

Qaloo subhanaka ma kana yanbaghee lana an nattakhitha min doonika min.١٨ awliyaa walakin mattaAAtahum waabaahum hatta nasoo alththikra wakanoo qawman booran

Faqad kaththabookum bima taqooloona fama tastateeAAoona sarfan wala nasran.١٩ waman yathlim minkum nuthiqhu AAathaban kabeeran

Wama arsalna qablaka mina almursaleena illa innahum laya/kuloona alttaAAama.٢٠ wayamshoona fee al-aswaqi wajaAAalna baAAdakum libaAAdin fitnatan atasbiroona wakana rabbuka baseeran

Waqala allatheena la yarjoona liqaana lawla onzila AAalayna almala-ikatu aw nara.٢١ rabbana laqadi istakbaroo fee anfusihim waAAataw AAutuwwan kabeeran

Yawma yarawna almala-ikata la bushra yawma-ithin lilmujrimeena wayaqooloona .٢٢ hijran mahjooran

Waqadimna ila ma AAamiloo min AAamalin fajaAAalnahu habaan manthooran.٢٣

As-habu aljannati yawma-ithin khayrun mustaqarran waahsanu maqeelan.٢٤

Wayawma tashaqqaqu alssamao bialghamami wanuzzila almala-ikatu tanzeelan.٢٥

Almulku yawma-ithin alhaqqu lilrrahmani wakana yawman AAala alkafireena AAaseeran.٢٦

Wayawma yaAAaddu alththalimu AAala yadayhi yaqoolu ya laytanee ittakhathtu maAAa alrrasooli sabeelan.٢٧

Ya waylata laytanee lam attakhith fulanan khaleelan.٢٨

Laqad adallanee AAani alththikri baAAda ith jaanee wakana alshshaytanu lil-insani khathoolan.٢٩

Waqala alrrasoolu ya rabbi inna qawmee ittakhathoo hatha alqur-ana mahjooran.٣٠

Wakathalika jaAAalna likulli nabiyyin AAaduwwan mina almujrimeena wakafa birabbika hadiyan wanaseeran.٣١

Waqala allatheena kafaroo lawla nuzzila AAalayhi alqur-anu jumlatan wahidatan kathalika linuthabbita bihi fu-adaka warattalnahu tarteelan.٣٢

Wala ya/toonaka bimathalin illa ji/naka bialhaqqi waahsana tafseeran.٣٣

Allatheena yuhsharoona AAala wujoohihim ila.٣٤

jahannama ola-ika sharrun makanan waadallu sabeelan

Walaqad atayna moosa alkitaba wajaAAalna maAAahu akhahu haroona wazeeran.۳۵

Faqulna ithhaba ila alqawmi allatheena kaththaboo bi-ayatina fadammarnahum.۳۶
tadmeeran

Waqawma noohin lamma kaththaboo alrrusula aghraqnahum wajaAAalnahum.۳۷
lilnnasi ayatan waaAAtadna lilththalimeena AAathaban aleeman

WaAAadan wathamooda waas-haba alrrassi waquroonan bayna thalika katheeran.۳۸

Wakullan darabna lahu al-amthala wakullan tabbarna tatbeeran.۳۹

Walaqad ataw AAala alqaryati allatee omtirat matara alssaw-i afalam yakoonoo.۴۰
yarawnaha bal kanoo la yarjoona nushooran

Wa-itha raawka in yattakhithoonaka illa huzuwan ahatha allathee baAAatha Allahu.۴۱
rasoolan

In kada layudilluna AAan alihatina lawla an sabarna AAalayha wasawfa.۴۲
yaAAlamoona heena yarawna alAAathaba man adallu sabeelan

Araayta mani ittakhatha ilahahu hawahu afaanta takoonu AAalayhi wakeelan.۴۳

Am tahsabu anna aktharahum yasmaAAoona aw yaAAqiloona in hum illa kaal-.۴۴
anAAami bal hum adallu sabeelan

Alam tara ila rabbika kayfa madda alththilla walaw shaa lajaAAalahu sakinan.۴۵
thumma jaAAalna alshshamsa AAalayhi daleelan

Thumma qabadnahu ilayna qabdan yaseeran.۴۶

Wahuwa allathee jaAAala lakumu allayla libasan waalnnawma subatan wajaAAala.۴۷
alnnahara nushooran

Wahuwa allathee arsala alrriyaha bushran bayna yaday rahmatihi waanzalna mina.۴۸

alssama-i maan tahooran

Linuhyiya bihi baldatan maytan wanusqiyahu mimma khalaqna anAAaman.۴۹ waanasiyya katheeran

Walaqad sarrafnahu baynahum liyaththakkaroo faaba aktharu alnnasi illa kufooran.۵۰

Walaw shi/na labaAAathna fee kulli qaryatin natheeran.۵۱

Fala tutiAAi alkafireena wajahidhum bihi jihadan kabeeran.۵۲

Wahuwa allathee maraja albahrayni hatha AAathbun furatun wahatha milhun.۵۳ ojajun wajaAAala baynahuma barzakhan wahijran mahjooran

Wahuwa allathee khalaqa mina alma-i basharan fajaAAalahu nasaban wasihran.۵۴ wakana rabbuka qadeeran

WayaAAbudoona min dooni Allahi ma la yanfaAAuhum wala yadurruhum wakana .۵۵ alkafiru AAala rabbihi thaheeran

Wama arsalnaka illa mubashshiran wanatheeran.۵۶

Qul ma as-alukum AAalayhi min ajrin illa man shaa an yattakhitha.۵۷

ila rabbihi sabeelan

Watawakkal AAala alhayyi allathee la yamootu wasabbih bihamdihi wakafa bihi.٥٨ bithunoobi AAibadihi khabeeran

Allathee khalaqa alssamawati waal-arda wama baynahuma fee sittati ayyamin.٥٩ thumma istawa AAala alAAarshi alrrahmanu fais-al bihi khabeeran

Wa-itha qeela lahumu osjudoo lilrrahmani qaloo wama alrrahmanu anasjudu lima.٦٠ ta/muruna wazadahum nufooran

Tabaraka allathee jaAAala fee alssama-i buroojan wajaAAala feeha sirajan.٦١ waqamaran muneeran

Wahuwa allathee jaAAala allayla waalnnahara khilfatan liman arada an.٦٢ yaththakkara aw arada shukooran

WaAAibadu alrrahmani allatheena yamshoona AAala al-ardi hawnan wa-itha.٦٣ khatabahumu aljahiloona qaloo salaman

Waallatheena yabeetoona lirabbihim sujjadan waqiyaman.٦٤

Waallatheena yaqooloona rabbana isrif AAanna AAathaba jahannama inna.٦٥ AAathabaha kana gharaman

Innaha saat mustaqarran wamuqaman.٦٦

Waallatheena itha anfaqoo lam yusrifoo walam yaqturoo wakana bayna thalika.٦٧ qawaman

Waallatheena la yadAAoona maAAa Allahi ilahan akhara wala yaqtuloona alnnafsa.٦٨ allatee harrama Allahu illa bialhaqqi wala yaznoona waman yafAAal thalika yalqa athaman

YudaAAaf lahu alAAathabu yawma alqiyamati wayakhlud feehi muhanan.٦٩

Illa man taba waamana waAAamila AAamalan salihan faola-ika yubaddilu Allahu.٧٠

sayyi-atihim hasanatin wakana Allahu ghafooran raheeman

Waman taba waAAamila salihan fa-innahu yatoobu ila Allahi mataban.۷۱

Waallatheena la yashhadoona alzzoora wa-itha marroo biallaghwi marroo kiraman.۷۲

Waallatheena itha thukkiroo bi-ayati rabbihim lam yakhirroo AAalayha summan.۷۳ waAAumyanan

Waallatheena yaqooloona rabbana hab lana min azwajina wathurriyyatina qurrata.۷۴ aAAyunin waijAAalna lilmuttaqeena imaman

Ola-ika yujzawna alghurfata bima sabaroo wayulaqqawna feeha tahiyyatan.۷۵ wasalaman

Khalideena feeha hasunat mustaqarran wamuqaman.۷۶

Qul ma yaAAbao bikum rabbee lawla duAAaokum faqad kaththabtum fasawfa.۷۷ yakoonu lizaman

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

بزرگ [و خجسته است کسی که بر بنده خود، فرقان [=کتاب جداسازنده حق از باطل را نازل فرمود، تا برای جهانیان هشداردهنده ای

باشد. (۱)

همان کس که فرمانروایی آسمانها و زمین از آنِ اوست، و فرزندی اختیار نکرده و برای او شریکی در فرمانروایی نبوده است، و هر چیزی را آفریده و بدان گونه که درخور آن بوده اندازه گیری کرده است. (۲)

و به جای او خدایانی برای خود گرفته اند که چیزی را خلق نمی کنند و خود خلق شده اند و برای خود نه زیانی را در اختیار دارند و نه سودی را، و نه مرگی را در اختیار دارند و نه حیاتی و نه رستاخیزی را. (۳)

و کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: «این [کتاب جز دروغی که آن را بربافته [چیزی نیست، و گروهی دیگر او را بر آن یاری کرده اند.» و قطعاً [با چنین نسبتی ظلم و بهتانی به پیش آوردند. (۴)

و گفتند: «افسانه های پیشینیان است که آنها را برای خود نوشته، و صبح و شام بر او املا می شود.» (۵)

بگو: «آن را کسی نازل ساخته است که راز نهانها را در آسمانها و زمین می داند، و هموست که همواره آمرزنده مهربان است.» (۶)

و گفتند: «این چه پیامبری است که غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟ چرا فرشته ای به سوی او نازل نشده تا همراه وی هشداردهنده باشد؟ (۷)

یا گنجی به طرف او افکنده نشده یا باغی ندارد که از [بار و بَر] آن بخورد؟» و ستمکاران گفتند: « جز مردی افسون شده را دنبال نمی کنید.» (۸)

بنگر چگونه برای تو مَثَلها زدند و گمراه شدند؛ در نتیجه نمی توانند راهی بیابند. (۹)

بزرگ [و خجسته است کسی که اگر بخواهد بهتر از این را برای تو قرار

می دهد: باغهایی که جویبارها از زیر [درختان آن روان خواهد بود، و برای تو کاخها پدید می آورد. (۱۰)

[نه!] بلکه [آنها] رستاخیز را دروغ خواندند، و برای هر کس که رستاخیز را دروغ خوانَد آتش سوزان آماده کرده ایم. (۱۱)

چون [دوزخ از فاصله ای دور، آنان را ببیند، خشم و خروشی از آن می شنوند. (۱۲)

و چون آنان را در تنگنایی از آن به زنجیر کشیده بیندازند، آنجاست که مرگ [خود] را می خواهند. (۱۳)

«امروز یک بار هلاک [خود] را مخواهید و بسیار هلاک [خود] را بخواهید.» (۱۴)

بگو: «آیا این [عقوبت بهتر است یا بهشت جاویدان که به پرهیزگاران وعده داده شده است که پاداش و سرانجام آنان است؟» (۱۵)

جاودانه هر چه بخواهند در آنجا دارند. پروردگار تو مسؤول [تحقق این وعده است. (۱۶)

و روزی که آنان را با آنچه به جای خدا می پرستند، محشور می کند، پس می فرماید: «آیا شما این بندگان مرا به بیراهه کشاندید یا خود گمراه شدند؟» (۱۷)

می گویند: «منزهی تو، ما را نسزد که جز تو دوستی برای خود بگیریم، ولی تو آنان و پدرانشان را برخوردار کردی تا [آنجا که یاد [تو] را فراموش کردند و گروهی هلاک شده، بودند.» (۱۸)

قطعاً [خدایانتان در آنچه می گفتید، شما را تکذیب کردند؛ در نتیجه نه می توانید [عذاب را از خود] دفع کنید و نه [خود را] یاری نمایید و هر کس از شما شرک ورزد عذابی سهمگین به او می چشانیم. (۱۹)

و پیش از تو پیامبران [خود] را نفرستادیم جز اینکه آنان [نیز] غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند، و برخی از شما را

برای برخی دیگر [وسیله آزمایش قرار دادیم. آیا شکیبایی می کنید؟ و پروردگار تو همواره بیناست. (۲۰)

و کسانی که به لقای ما امید ندارند، گفتند: «چرا فرشتگان بر ما نازل نشدند یا پروردگارمان را نمی بینیم؟» قطعاً در مورد خود تکبر ورزیدند و سخت سرکشی کردند. (۲۱)

روزی که فرشتگان را ببینند، آن روز برای گناهکاران بشارتی نیست، و می گویند: «دور و ممنوع [آید از رحمت خدا].» (۲۲)

و به هر گونه کاری که کرده اند می پردازیم و آن را [چون گَردی پراکنده می سازیم. (۲۳)

آن روز، جایگاه اهل بهشت بهتر و استراحتگاهشان نیکوتر است. (۲۴)

و روزی که آسمان با ابری سپید از هم می شکافد و فرشتگان نزول یابند! (۲۵)

آن روز، فرمانروایی بحق، از آنِ [خدایِ رحمان است و روزی است که بر کافران بسی دشوار است. (۲۶)

و روزی است که ستمکار دستهای خود را می گزد [و] می گوید: «ای کاش با پیامبر راهی برمی گرفتم.» (۲۷)

«ای وای، کاش فلانی را دوست [خود] نگرفته بودم. (۲۸)

او [بود که مرا به گمراهی کشانید پس از آنکه قرآن به من رسیده بود.» و شیطان همواره فروگذارنده انسان است. (۲۹)

و پیامبر [خدا] گفت: «پروردگارا، قوم من این قرآن را رها کردند.» (۳۰)

و این گونه برای هر پیامبری دشمنی از گناهکاران قرار دادیم، و همین بس که پروردگارت راهبر و یاور توست. (۳۱)

و کسانی که کافر شدنـد، گفتند: «چرا قرآن یکجا بر او نازل نشده است؟» این گونه [ما آن را به تدریج نازل کردیم تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم، و آن را به آرامی [بر تو]

خواندیم. (۳۲)

و برای تو مَثَلی نیاوردند، مگر آنکه [ما] حق را با نیکوترین بیان برای تو آوردیم. (۳۳)

کسانی که -به رو درافتاده- به سوی جهنم رانده می شوند، آنان بدترین جای و گم ترین راه را دارند. (۳۴)

و به یقین [ما] به موسی کتاب [آسمانی عطا کردیم، و برادرش هارون را همراه او دستیار[ش گردانیدیم. (۳۵)

پس گفتیم: «هر دو به سوی قومی که نشانه های ما را به دروغ گرفتند بروید.» پس [ما] آنان را به سختی هلاک نمودیم. (۳۶)

و قوم نوح را آنگاه که پیامبران [خدا] را تکذیب کردند غرقشان ساختیم، و آنان را برای [همه مردم عبرتی گردانیدیم و برای ستمکاران عذابی پر درد آماده کرده ایم. (۳۷)

و [نیز] عادیان و ثمودیان و اصحاب رَسّ و نسلهای بسیاری میان این [جماعتها] را [هلاک کردیم . (۳۸)

و برای همه آنان مَثَلها زدیم و همه را زیر و زَبَر کردیم. (۳۹)

و قطعاً بر شهری که باران بلا بر آن بارانده شد گذشته اند؛ مگر آن را ندیده اند؟ [چرا،] ولی امید به زنده شدن ندارند. (۴۰)

و چون تو را ببینند، جز به ریشخندت نگیرند، [که:] «آیا این همان کسی است که خدا او را به رسالت فرستاده است؟ (۴۱)

چیزی نمانده بود که ما را از خدایانمان -اگر بر آن ایستادگی نمی کردیم- منحرف کند. «و هنگامی که عذاب را می بینند به زودی خواهند دانست چه کسی گمراه تر است. (۴۲)

آیا آن کس که هوای [نفس خود را معبود خویش گرفته است دیدی؟ آیا [می توانی ضامن او باشی؟ (۴۳)

یا گمان داری که بیشترشان می شنوند یا می اندیشند؟ آنان جز

مانند ستوران نیستند، بلکه گمراه ترند. (۴۴)

آیا ندیده ای که پروردگارت چگونه سایه را گسترده است؟ و اگر می خواست، آن را ساکن قرار می داد، آنگاه خورشید را بر آن دلیل گردانیدیم. (۴۵)

سپس آن [سایه را اندک اندک به سوی خود بازمی گیریم. (۴۶)

و اوست کسی که شب را برای شما پوششی قرار داد و خواب را [مایه آرامشی. و روز را زمان برخاستن [شما] گردانید. (۴۷)

و اوست آن کس که بادها را نویدی پیشاپیش رحمت خویش [=باران فرستاد و از آسمان، آبی پاک فرود آوردیم، (۴۸)

تا به وسیله آن سرزمینی پژمرده را زنده گردانیم و آن را به آنچه خلق کرده ایم -از دامها و انسانهای بسیار- بنوشانیم. (۴۹)

و قطعاً آن [پند] را میان آنان گوناگون ساختیم تا توجه پیدا کنند، و[لی] بیشتر مردم جز ناسپاسی نخواستند. (۵۰)

و اگر می خواستیم قطعاً در هر شهری هشداردهنده ای برمی انگیختیم. (۵۱)

پس، از کافران اطاعت مکن، و با [الهام گرفتن از] قرآن با آنان به جهادی بزرگ بپرداز. (۵۲)

و اوست کسی که دو دریا را موج زنان به سوی هم روان کرد: این یکی شیرین [و] گوارا و آن یکی شور [و] تلخ است؛ و میان آن دو، مانع و حریمی استوار قرار داد. (۵۳)

و اوست کسی که از آب، بشری آفرید و او را [دارای خویشاوندی نسبی و دامادی قرار داد، و پروردگار تو همواره تواناست. (۵۴)

و غیر از خدا چیزی را می پرستند که نه سودشان می دهد و نه زیانشان می رساند؛ و کافر همواره در برابر پروردگار خود همپشت [شیطان است. (۵۵)

و تو را جز بشارتگر

و بیم دهنده نفرستادیم. (۵۶)

بگو: «بر این [رسالت اجری از شما طلب نمی کنم، جز اینکه هر کس بخواهد راهی به سوی پروردگارش [در پیش گیرد.» (۵۷)

و بر آن زنده که نمی میرد توکل کن و به ستایش او تسبیح گوی؛ و همین بس که او به گناهان بندگانش آگاه است. (۵۸)

همان کسی که آسمانها و زمین، و آنچه را که میان آن دو است، در شش روز آفرید. آنگاه بر عرش استیلا یافت. رحمتگر عام [اوست . در باره وی از خبره ای بپرس [که می داند]. (۵۹)

و چون به آنان گفته شود: «[خدای رحمان را سجده کنید»، می گویند: «رحمان چیست؟ آیا برای چیزی که ما را [بدان فرمان می دهی سجده کنیم؟» و بر رمیدنشان می افزاید. (۶۰)

[فرخنده و] بزرگوار است آن کسی که در آسمان برجهایی نهاد، و در آن، چراغ و ماهی نوربخش قرار داد. (۶۱)

و اوست کسی که برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد یا بخواهد سپاسگزاری نماید، شب و روز را جانشین یکدیگر گردانید. (۶۲)

و بندگان خدای رحمان کسانی اند که روی زمین به نرمی گام برمی دارند؛ و چون نادانان ایشان را طرف خطاب قرار دهند به ملایمت پاسخ می دهند. (۶۳)

و آنانند که در حال سجده یا ایستاده، شب را به روز می آورند. (۶۴)

و کسانی اند که می گویند: «پروردگارا، عذاب جهنم را از ما بازگردان که عذابش سخت و دایمی است. (۶۵)

و در حقیقت، آن بد قرارگاه و جایگاهی است. (۶۶)

و کسانی اند که چون انفاق کنند، نه ولخرجی می کنند و نه تنگ می گیرند، و میان این دو [روش حد وسط را

برمی گزینند. (۶۷)

و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی خوانند و کسی را که خدا [خونش را] حرام کرده است جز به حق نمی کُشند، و زنا نمی کنند، و هر کس اینها را انجام دهد سزایش را دریافت خواهد کرد. (۶۸)

برای او در روز قیامت عذاب دو چندان می شود و پیوسته در آن خوار می ماند. (۶۹)

مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و کار شایسته کند. پس خداوند بدیهایشان را به نیکیها تبدیل می کند، و خدا همواره آمرزنده مهربان است. (۷۰)

و هر کس توبه کند و کار شایسته انجام دهد، در حقیقت به سوی خدا بازمی گردد. (۷۱)

و کسانی اند که گواهی دروغ نمی دهند؛ و چون بر لغو بگذرند با بزرگواری می گذرند. (۷۲)

و کسانی اند که چون به آیات پروردگارشان تذکر داده شوند، کر و کور روی آن نمی افتند. (۷۳)

و کسانی اند که می گویند: «پروردگارا، به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشد، و ما را پیشوای پرهیزگاران گردان.» (۷۴)

اینانند که به پاس آنکه صبر کردند، غرفه های بهشت را] پاداش خواهند یافت و در آنجا با سلام و درود مواجه خواهند شد. (۷۵)

در آنجا، جاودانه خواهند ماند. چه خوش قرارگاه و مقامی! (۷۶)

بگو: «اگر دعای شما نباشد، پروردگارم هیچ اعتنایی به شما نمی کند. در حقیقت شما به تکذیب پرداخته اید و به زودی [عذاب بر شما] لازم خواهد شد.» (۷۷)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» زوال ناپذیر و پر برکت است کسی که قرآن را بر بنده اش نازل کرد تا بیم دهنده جهانیان باشد.

«۲» خداوندی که حکومت آسمانها و زمین از آن اوست،

و فرزندی برای خود انتخاب نکرد، و همتایی در حکومت و مالکیّت ندارد، و همه چیز را آفرید، و به دقّت اندازه گیری نمود!

«۳» آنان غیر از خداونـد معبودانی برای خود برگزیدنـد؛ معبودانی که چیزی را نمی آفریننـد، بلکه خودشان مخلوقند، و مالک زیان و سود خویش نیستند، و نه مالک مرگ و حیات و رستاخیز خویشند.

«۴» و کافران گفتند: (این فقط دروغی است که او ساخته، و گروهی دیگر او را بر این کار یاری داده اند.) آنها [با این سخن،] ظلم و دروغ بزرگی را مرتکب شدند.

«۵» و گفتند: (این همان افسانه های پیشینیان است که وی آن را رونویس کرده، و هر صبح و شام بر او املا می شود.)

«۶» بگو: (کسی آن را نازل کرده که اسرار آسمانها و زمین را می داند؛ او [همیشه] آمرزنده و مهربان بوده است!)

«۷» و گفتنـد: (چرا این پیـامبر غـذا می خورد و در بازارها راه می رود؟! [نه سنّت فرشـتگان را دارد و نه روش شاهان را!] چرا فرشته ای بر او نازل نشده که همراه وی مردم را انذار کند [و گواه صدق دعوی او باشد]؟!

«۸» یا گنجی [از آسـمان] برای او فرستاده شود، یا باغی داشته باشد که از [میوه] آن بخورد [و امرار معاش کند]؟!) و ستمگران گفتند: (شما تنها از مردی مجنون پیروی می کنید!)

«۹» ببین چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند، آن گونه که قدرت پیدا کردن راه را ندارند!

«۱۰» زوال ناپـذیر و بزرگ است خـدایی که اگر بخواهـد برای تو بهتر از این قرار می دهد: باغهایی که نهرها از زیر درختانش جاری است، و [اگر بخواهد] برای تو

کاخهایی مجلّل قرارمی دهد.

«۱۱» [اینها همه بهانه است] بلکه آنان قیامت را تکذیب کرده اند؛ و ما برای کسی که قیامت را تکذیب کند، آتشی شعله ور و سوزان فراهم کرده ایم!

«۱۲» هنگامی که این آتش آنان را از مکانی دور ببیند، صدای وحشتناک و خشم آلودش را که با نفس زدن شدید همراه است می شنوند.

«۱۳» و هنگامی که در جای تنگ و محدودی از آن افکنده شوند در حالی که در غل و زنجیرند، فریاد واویلای آنان بلند می شود!

«۱۴» [به آنان گفته می شود:] امروز یک بار واویلا نگویید، بلکه بسیار واویلا بگویید!

«۱۵» [ای پیامبر!] بگو: (آیا این بهتر است یا بهشت جاویدانی که به پرهیزگاران وعده داده شده؟! بهشتی که پاداش اعمال آنها، و قرارگاهشان است.)

«۱۶» هر چه بخواهند در آنجا برایشان فراهم است؛ جاودانه در آن خواهند ماند؛ این وعده ای است مسلّم که پروردگارت بر عهده گرفته است!

«۱۷» [به خاطر بیاور] روزی را که همه آنان و معبودهایی را که غیر از خدا می پرستند جمع می کند، آنگاه به آنها می گوید: (آیا شما این بندگان مرا گمراه کردید یا خود آنان راه را گم کردند؟!)

«۱۸» [در پاسخ] می گویند: (منزّهی تو! برای ما شایسته نبود که غیر از تو اولیایی برگزینیم، ولی آنان و پدرانشان را از نعمتها برخوردار نمودی تا اینکه [به جای شکر نعمت] یاد تو را فراموش کردند و تباه و هلاک شدند.)

«۱۹» [خداوند به آنان می گوید: ببینید] این معبودان، شما را در آنچه می گویید تکذیب کردند! اکنون نمی توانید عذاب الهی را برطرف بسازید، یا از کسی یاری بطلبید! و هر کس از شما ستم کند، عذاب شدیدی

به او می چشانیم!

«۲۰» ما هیچ یک از رسولان را پیش از تو نفرستادیم مگر اینکه غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند؛ و بعضی از شما را وسیله امتحان بعضی دیگر قراردادیم، آیا صبر و شکیبایی می کنید [و از عهده امتحان برمی آیید]؟! و پروردگار تو همواره بصیر و بینا بوده است.

«۲۱» و کسانی که امیدی به دیدار ما ندارند [و رستاخیز را انکار می کنند] گفتند: (چرا فرشتگان بر ما نازل نشدند و یا پروردگارمان را با چشم خود نمی بینیم؟!) آنها درباره خود تکبر ورزیدند و طغیان بزرگی کردند!

«۲۲» [آنها به آرزوی خود می رسند،] امّا روزی که فرشتگان را می بینند، روز بشارت برای مجرمان نخواهد بود [بلکه روز مجازات و کیفر آنان است]! و می گویند: (ما را امان دهید، ما را معاف دارید!) [امّا سودی ندارد!]

«۲۳» و ما به سراغ اعمالی که انجام داده اند می رویم، و همه را همچون ذرّات غبار پراکنده در هوا قرار می دهیم!

«۲۴» بهشتیان در آن روز قرارگاهشان از همه بهتر، و استراحتگاهشان نیکوتر است!

«۲۵» و [بخاطر آور] روزی را که آسمان با ابرها شکافته می شود، و فرشتگان نازل می گردند.

«۲۶» حکومت در آن روز از آن خداوند رحمان است؛ و آن روز، روز سختی برای کافران خواهد بود!

«۲۷» و [به خاطر آور] روزی را که ستمکار دست خود را [از شدّت حسرت] به دندان می گزد و می گوید: (ای کاش با رسول [خدا] راهی برگزیده بودم!

«۲۸» ای وای بر من، کاش فلان [شخص گمراه] را دوست خود انتخاب نکرده بودم!

«۲۹» او مرا از یادآوری [حق] گمراه ساخت بعد از آنکه [یاد حق] به سراغ

من آمده بود!) و شیطان همیشه خوارکننده انسان بوده است!

«۳۰» و پیامبر عرضه داشت: (پروردگارا! قوم من قرآن را رها کردند).

«۳۱» [آری،] این گونه برای هر پیامبری دشمنی از مجرمان قرار دادیم؛ امّا [برای تو] همین بس که پروردگارت هادی و یاور [تو] باشد!

«۳۲» و کافران گفتند: (چرا قرآن یکجا بر او نازل نمی شود؟!) این بخاطر آن است که قلب تو را بوسیله آن محکم داریم، و [از این رو] آن را به تدریج بر تو خواندیم.

«۳۳» آنان هیچ مثلی برای تو نمی آورند مگر اینکه ما حق را برای تو می آوریم، و تفسیری بهتر [و پاسخی دندان شکن که در برابر آن ناتوان شوند]!

«۳۴» [تو گمراه نیستی،] آنان که بر صورتهایشان بسوی جهنم محشور می شوند، بدترین محل را دارند و گمراه ترین افرادند!

«۳۵» و ما به موسی کتاب [آسمانی] دادیم؛ و برادرش هارون را یاور او قرار دادیم؛

«۳۶» و گفتیم: (به سوی این قوم که آیات ما را تکذیب کردند بروید!) [امّا آن مردم به مخالفت برخاستند] و ما به شدّت آنان را درهم کوبیدیم!

«۳۷» و قوم نوح را هنگامی که رسولان [ما] را تکذیب کردند غرق نمودیم، و آنان را درس عبرتی برای مردم قرار دادیم؛ و برای ستمگران عذاب دردناکی فراهم ساخته ایم!

«۳۸» [همچنین] قوم عاد و ثمود و اصحاب الرّس [= گروهی که درختان صنوبر را می پرستیدند] و اقوام بسیار دیگری را که در این میان بودند، هلاک کردیم!

«۳۹» و برای هر یک از آنها مثلها زدیم؛ و [چون سودی نداد،] همگی را نابود کردیم!

«۴۰» آنها [= مشرکان مکّه] از کنار شهری که

باران شرّ [= بارانی از سنگهای آسمانی] بر آن باریده بود [= دیار قوم لوط] گذشتند؛ آیا آن را نمی دیدند؟! [آری، می دیدند] ولی به رستاخیز ایمان نداشتند!

«۴۱» و هنگامی که تو را می بینند، تنها به باد استهزایت می گیرند [و می گویند:] آیا این همان کسی است که خدا او را بعنوان پیامبر برانگیخته است؟!

«۴۲» اگر ما بر پرستش خدایانمان استقامت نمی کردیم، بیم آن می رفت که ما را گمراه سازد! امّا هنگامی که عذاب الهی را ببینند، بزودی می فهمند چه کسی گمراهتر بوده است!

«۴۳» آیا دیدی کسی را که هوای نفسش را معبود خود برگزیده است؟! آیا تو می توانی او را هدایت کنی [یا به دفاع از او برخیزی]؟!

«۴۴» آیا گمان می بری بیشتر آنان می شنوند یا می فهمند؟! آنان فقط همچون چهارپایانند، بلکه گمراهترند!

«۴۵» آیا ندیدی چگونه پروردگارت سایه را گسترده ساخت؟! و اگر می خواست آن را ساکن قرار می داد؛ سپس خورشید را بر وجود آن دلیل قرار دادیم!

«۴۶» سپس آن را آهسته جمع می کنیم [و نظام سایه و آفتاب را حاکم می سازیم]!

«۴۷» او کسی است که شب را برای شما لباس قرار داد، و خواب را مایه استراحت، و روز را وسیله حرکت و حیات!

«۴۸» او کسی است که بادها را بشارتگرانی پیش از رحمتش فرستاد، و از آسمان آبی پاک کننده نازل کردیم...

«۴۹» تا بوسیله آن، سرزمین مرده ای را زنده کنیم؛ و آن را به مخلوقاتی که آفریده ایم - چهارپایان و انسانهای بسیار - می نوشانیم.

«۵۰» ما این آیات را بصورتهای گوناگون برای آنان بیان کردیم تا متذکّر شوند، ولی بیشتر مردم از هر کاری جز انکار و

کفر ابا دارند.

«۵۱» و اگر می خواستیم، در هر شهر و دیاری بیم دهنده ای برمی انگیختیم [ولی این کار لزومی نداشت].

«۵۲» بنابر این از کافران اطاعت مکن، و بوسیله آن [= قرآن] با آنان جهاد بزرگی بنما!

«۵۳» او کسی است که دو دریا را در کنار هم قرار داد؛ یکی گوارا و شیرین، و دیگر شور و تلخ؛ و در میان آنها برزخی قرار داد تا با هم مخلوط نشوند [گویی هر یک به دیگری می گوید:] دور باش و نزدیک نیا!

«۵۴» او کسی است که از آب، انسانی را آفرید؛ سپس او را نسب و سبب قرار داد [و نسل او را از این دو طریق گسترش داد]؛ و پروردگار تو همواره توانا بوده است.

«۵۵» آنان جز خدا چیزهایی را می پرستند که نه به آنان سودی می رساند و نه زیانی؛ و کافران همیشه در برابر پروردگارشان [در طریق کفر] پشتیبان یکدیگرند.

«۵۶» [ای پیامبر!] ما تو را جز بعنوان بشارت دهنده و انذار کننده نفرستادیم!

«۵۷» بگو: (من در برابر آن [ابلاغ آیین خدا] هیچ گونه پاداشی از شما نمی طلبم؛ مگر کسی که بخواهد راهی بسوی پروردگارش برگزیند [این پاداش من است.])

«۵۸» و توکّل کن بر آن زنده ای که هرگز نمی میرد؛ و تسبیح و حمد او را بجا آور؛ و همین بس که او از گناهان بندگانش آگاه است!

«۵۹» همان [خدایی] که آسمانها و زمین و آنچه را میان این دو وجود دارد، در شش روز [= شش دوران] آفرید؛ سپس بر عرش [قدرت] قرار گرفت [و به تدبیر جهان پرداخت، او خداوند] رحمان است؛ از او بخواه که از همه

چیز آگاه است!

«۶۰» و هنگامی که به آنان گفته شود: (برای خداوند رحمان سجده کنید!) می گویند:(رحمان چیست؟! [ما اصلاً رحمان را نمی شناسیم!] آیا برای چیزی سجده کنیم که تو به ما دستور می دهی؟!) [این سخن را می گویند] و بر نفرتشان افزوده می شود!

«۶۱» جاودان و پربرکت است آن [خدایی] که در آسمان منزلگاه هائی برای ستارگان قرار داد؛ و در میان آن، چراغ روشن و ماه تابانی آفرید!

«۶۲» و او همان کسی است که شب و روز را جانشین یکدیگر قرار داد برای کسی که بخواهد متذکّر شود یا شکرگزاری کند [و آنچه را در روز کوتاهی کرده در شب انجام دهد و به عکس].

«۶۳» بندگان [خاص خداوند] رحمان، کسانی هستند که با آرامش و بی تکبّر بر زمین راه می روند؛ و هنگامی که جاهلان آنها را مخاطب سازند [و سخنان نابخردانه گویند]، به آنها سلام می گویند [و با بی اعتنایی و بزرگواری می گذرند]؛

«۶۴» کسانی که شبانگاه برای پروردگارشان سجده و قیام می کنند؛

«۶۵» و کسانی که می گویند: (پروردگارا! عذاب جهنم را از ما برطرف گردان، که عذابش سخت و پر دوام است!

«۶۶» مسلّماً آن [جهنم]، بد جایگاه و بد محلّ اقامتی است!)

«۶۷» و کسانی که هرگاه انفاق کنند، نه اسراف می نمایند و نه سخت گیری؛ بلکه در میان این دو، حدّ اعتدالی دارند.

«۶۸» و کسانی که معبود دیگری را با خداوند نمی خوانند؛ و انسانی را که خداوند خونش را حرام شمرده، جز بحق نمی کشند؛ و زنا نمی کنند؛ و هر کس چنین کند، مجازات سختی خواهد دید!

«۶۹» عذاب او در قیامت مضاعف می گردد، و همیشه با خواری در آن خواهد ماند!

«۷۰» مگر کسانی که توبه کنند و ایمان آورند و عمل صالح انجام دهند، که خداوند گناهان آنان را به حسنات مبدّل می کند؛ و خداوند همواره آمرزنده و مهربان بوده است!

«۷۱» و کسی که توبه کند و عمل صالح انجام دهد، بسوی خدا بازگشت می کند [و پاداش خود را از او می گیرد.]

«۷۲» و کسانی که شهادت به باطل نمی دهند [و در مجالس باطل شرکت نمی کنند]؛ و هنگامی که با لغو و بیهودگی برخورد کنند، بزرگوارانه از آن می گذرند.

«۷۳» و کسانی که هرگاه آیات پروردگارشان به آنان گوشزد شود، کر و کور روی آن نمی افتند.

«۷۴» و کسانی که می گویند: (پروردگارا! از همسران و فرزندانمان مایه روشنی چشم ما قرارده، و ما را برای پرهیزگاران پیشوا گردان!)

«۷۵» [آری،] آنها هستند که درجات عالی بهشت در برابر شکیباییشان به آنان پاداش داده می شود؛ و در آن، با تحیّت و سلام روبه رو می شوند.

«۷۶» در حالی که جاودانه در آن خواهند ماند؛ چه قرارگاه و محلّ اقامت خوبی!

«۷۷» بگو: (پروردگارم برای شما ارجی قائل نیست اگر دعای شما نباشد؛ شما [آیات خدا و پیامبران را] تکذیب کردید، و [این عمل] دامان شما را خواهد گرفت و از شما جدا نخواهد شد!)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

همیشه سودمند و با برکت است آنکه فرقان را [که قرآن جدا کننده حق از باطل است] به تدریج بر بنده اش نازل کرد، تا برای جهانیان بیم دهنده باشد. (۱)

همان که فرمانروایی آسمان ها و زمین فقط در سیطره اوست و فرزندی برای خود نگرفته است و در فرمانروایی شریکی ندارد

و هر چیزی را آفریده و آن را به اندازه قرار داده، اندازه ای درست و دقیق. (۲)

و [مشرکان] به جای او معبودانی اختیار کرده اند که چیزی را نمی آفرینند و خود آفریده می شوند، و برای خودشان مالک زیان و سودی نیستند، و قدرت و تسلطی بر مرگ و حیات و برانگیختن پس از مرگ ندارند، (۳)

و کافران گفتند: این [قرآن] چیزی نیست جز دروغی که [پیامبر] آن را از پیش خود ساخته و دیگران او را بر ساختن آن یاری داده اند، بی تردید [با این نسبت ناروا] مرتکب ستمی سنگین و دروغی بزرگ [و تهمتی زشت] شده اند. (۴)

و گفتند: افسانه های مکتوب پیشینیان است که نوشتن [از روی] آنها را از [نویسندگان] درخواست کرده است و آن [نوشته]ها هر صبح و شام بر او خوانده می شود [تا حفظ کند و بر ما بخواند و بگوید: این وحی آسمانی است!!] (۵)

بگو: آن را کسی نازل کرده است که همه نهان ها را در آسمان ها و زمین می داند، همانا او همواره بسیار آمرزنده و مهربان است. (۶)

و گفتند: این چه پیامبری است که غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟ چرا فرشته ای به سوی او نازل نشده که همراه او بیم دهنده باشد؟ (۷)

یا [چرا] گنجی به سوی او افکنده نمی شود؟ یا باغی برای او نمی باشد که از [میوه های] آن بهره مند شود؟ و ستمکاران گفتند: [ای مردم!] شما جز مردی جادو شده را پیروی نمی کنید!! (۸)

بنگر که چگونه [و برپایه چه امور نامعقولی] اوصافی برای تو بیان کردند، پس [به سبب لجاجت، تکبّر، دشمنی و تعصّب] گمراه شدند و نمی توانند راهی [به سوی حق]

بیابند. (۹)

همیشه سودمند و بابرکت است آنکه اگر بخواهد بهتر از آن را [در دنیا] برای تو قرار می دهد، بوستان هایی که از زیرِ [درختانِ] آن نهرها جاری باشد، و قصرهایی [استوار و مجلّل] برای تو مقرّر می نماید. (۱۰)

[همه این مطالب و خواسته های نامعقول بهانه است] بلکه آنان قیامت را تکذیب کرده اند [و به این سبب نبوّت تو را باور نمی کنند] و ما برای آنان که قیامت را تکذیب کنند، آتشی سوزان آماده کرده ایم. (۱۱)

که وقتی [آن آتش سوزان] آنان را از مکانی دور ببیند، از آن [نعره] خشم و خروشی هولناك بشنوند، (۱۲)

و هنگامی که آنان را در حالی که با غل و زنجیر به هم بسته شده اند در مکانی تنگ از آن آتش سوزان بیفکنند، در آنجا فریاد مرگ خواهی سر دهند. (۱۳)

[به آنان می گویند:] امروز یک بار درخواست مرگ نکنید، بلکه بسیار درخواست مرگ کنید. (۱۴)

بگو: آیا این [آتش سوزان] بهتر است یا بهشت جاودانی که به پرهیزکاران وعده داده اند که پاداش و بازگشت گاه آنان است؟ (۱۵)

در آنجا هر چه بخواهند در حالی که جاودانه اند برای آنان فراهم است، این بر عهده پروردگارت وعده ای است درخواست شده [و مورد انتظار اهل ایمان از خدای بخشنده و کریم.] (۱۶)

و [یاد کن] روزی را که آنان را با معبودانی که به جای خدا می پرستیدند، محشور می کند، پس [به آن معبودان] می گوید: آیا شما این بندگان مرا گمراه کردید، یا خودشان راه را گم کردند؟ (۱۷)

پاسخ می دهند: شگفتا! سزاوار ما نبود که در برابر تو دوستان و پیروانی برای [پرستش] خود بگیریم، ولی تو اینان و

پـدرانشان را [از نعمت هـا] برخوردار کردی [و آنـان به جـای شـکر نعمت هـا چنان در شـهوات غرق شدنـد] تا آنکه یاد تو را فراموش کردند و گروهی هلاکت یافته شدند. (۱۸)

[خدا می گوید: این معبودان شـما] گفته شـما را که می گفتید [اینان به جای خدا معبودان ما هستند] تکذیب کردند، اکنون نه می توانید [عذاب را ازخود] دفع کنید، و نه می توانید [برای خود یاور و] یاری بیابید. و هر که از شـما [در این دنیا] سـتم کند، در قیامت عذابی بزرگ به او می چشانیم. (۱۹)

و ما پیش از تو هیچ یک از پیامبران را نفرستادیم مگر آنکه آنان هم غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند، و ما برخی از شما را [وسـیله] آزمایش برخی دیگر قرار دادیم [توانگر را به تهیدست وتهیدست را به توانگر، بیمار را به تندرست و تندرست را به بیمـار، پیـامبر را به امت و امت را به پیـامبر]. آیـا [نسـبت به اجرای احکـام الهی و تکـالیف و مسؤولیت هـا] شـکیبایی می ورزید؟ و پروردگارت همواره [به احوال و اعمال همه] بیناست. (۲۰)

و آنـان کـه به دیـدار [قیـامت و محاسـبه اعمـال به وسـیله] مـا امیـد ندارنـد، گفتنـد: چرا بر مـا فرشـتگانی نـازل نشـد، یـا [چرا] پروردگارمان را نمی بینیم؟ به راستی که خودشان را در درون خود بزرگ شمردند و دچار سرکشی بزرگی شدند. (۲۱)

روزی که آنان فرشتگان را می بینند، آن روز برای مجرمان بشارتی نیست؛ و آنان [به فرشتگان] می گویند: [از شما درخواست داریم که ما را] امان دهید [و آسیب وگزند عذاب را از ما] مانع شوید. (۲۲)

و ما به [بررسی و حسابرسی] هر عملی که [به عنوان

عمل خیر] انجام داده اند، می پردازیم، پس همه آنها را غباری پراکنده می سازیم. (۲۳)

اهل بهشت در آن روز، قرارگاهشان بهتر و استراحت گاهشان نیکوتر است. (۲۴)

و [یاد کن] روزی را که آسمان به سبب ابری [که بر فراز آن است] می شکافد و فرشتگان به تدریج [به صورتی ویژه] فرستاده شوند. (۲۵)

در آن روز فرمانروایی مطلق برای [خدای] رحمان ثابت است، و بر کافران روزی بسیار دشوار است، (۲۶)

و روزی که ستمکار، دو دست خود را [از شدت اندوه و حسرت به دندان] می گزد [و] می گوید: ای کاش همراه این پیامبر راهی به سوی حق برمی گرفتم، (۲۷)

ای وای، کاش من فلانی را [که سبب بدبختی من شد] به دوستی نمی گرفتم، (۲۸)

بی تردید مرا از قرآن پس از آنکه برایم آمد گمراه کرد. و شیطان همواره انسان را [پس از گمراه کردنش تنها و غریب در وادی هلاکت] وامی گذارد؛ (۲۹)

و پیامبر [درقیامت] می گوید: پروردگارا! همانا قوم من این قرآن را متروک گذاشتند! (۳۰)

و ما این گونه برای هر پیامبری دشمنانی از مجرمان قرار دادیم، و کافی است که پروردگارت [برای تو] راهنما و یاری دهنده باشد. (۳۱)

و کافران گفتند: چرا قرآن یک باره بر او نازل نشد؟ این گونه [قرآن را به تدریج نازل می کنیم] تا قلب تو را به آن استوار سازیم، و آن را بر تو با مهلت و آرامی خواندیم. (۳۲)

و [دشمنان] هیچ وصف و سخن باطلی بر ضد تو نمی آورند، مگر آنکه ما حق را و نیکوترین تفسیر را [برای در هم شکستن آن] برای تو می آوریم. (۳۳)

همانان که [در قیامت] به رو

در افتاده به سوی دوزخ محشور می شوند، آنان بدترین جایگاه را دارند، و گمراه ترین مردم اند. (۳۴)

و به راستی به موسی کتاب دادیم، و برادرش هارون را همراه او دستیار و کمک قرار دادیم. (۳۵)

پس گفتیم: هر دو به سوی گروهی که آیات ما را تکذیب کردند، بروید. [آن گروه در برابر حق لجاجت و تکبّر ورزیدند] در نتیجه آنان را به شدت درهم کوبیده و هلاک کردیم. (۳۶)

و قوم نوح را هنگامی که پیامبران را تکذیب کردند، غرق کردیم، و آنان را برای مردم نشانه ای [عبرت آموز] قرار دادیم، و برای ستمکاران عذابی دردناک آماده کرده ایم. (۳۷)

و قوم عاد و ثمود و اهل رسّ و اقوام بسیاری را [نیز که] در [فاصله] میان آن [قوم نوح و اهل رسّ بودند، هلاک کردیم.] (۳۸)

و برای هر یک [به جهت هدایتشان] سرگذشت های عبرت آموز بیان کردیم، و [چون هدایت نیافتند] هر یک را به شدت در هم شکستیم وهلاک کردیم. (۳۹)

یقیناً مشرکان مکه بر شهری که [محل زندگی قوم لوط بود و] بر آن باران عذاب باریده شد، گذر کرده اند، پس آیا آنجا را ندیده اند؟ [چرا! دیده اند] ولی [عبرت نگرفته اند، چون] برانگیخته شدن [مردگان] را [برای رسیدن به پاداش اعمال] امید و انتظار ندارند. (۴۰)

و هنگامی که تو را می بینند جز به مسخره ات نمی گیرند [و می گویند:] آیا این است آنکه خدا او را به پیامبری برانگیخته است؟! (۴۱)

اگر ما بر پرستش بتهایمان ایستادگی نمی کردیم، نزدیک بود ما را از پرستش آنها منحرف کند. سپس وقتی که عذاب را می بینند خواهند دانست که چه کسی گمراه تر است. (۴۲)

آیا کسی

که هوای [نفسش] را معبود خود گرفته دیدی؟ آیا تو می توانی کارساز ونگهبان او باشی [که او را به میل خود به راه راست هدایت کنی؟] (۴۳)

آیا گمان می کنی بیشتر آنان [سخن حق را] می شنوند، یا [در حقایق] می اندیشند؟ آنان جز مانند چهارپایان نیستند بلکه آنان گمراه ترند! (۴۴)

آیا به [قدرت و حکمت] پروردگارت ننگریستی که چگونه سایه را امتداد داد و گستراند؟ و اگر می خواست آن را ساکن و ثابت می کرد، آن گاه خورشید را برای [شناختن] آن سایه، راهنما[ی انسان ها] قرار دادیم. (۴۵)

سپس آن را [با بلند شدن آفتاب] اندک اندک به سوی خود بازمی گیریم. (۴۶)

و اوست که شب را برای شما پوشش، و خواب را مایه استراحت و آرامش، و روز را [زمان] پراکنده شدن [جهت فعالیت و کوشش] قرار داد. (۴۷)

و اوست که بادها را پیشاپیش [باران] رحمتش به عنوان مژده دهنده باران فرستاد، و از آسمان آبی پاک و پاک کننده نازل کردیم. (۴۸)

تا به وسیله آن سرزمینی مرده را زنده کنیم و آن را به آفریده های خود از دام ها ومردمان بسیار بنوشانیم. (۴۹)

ما باران را میان آنان [از منطقه ای به منطقه دیگر] گرداندیم تا متذکّر [قدرت و رحمت من] شوند، ولی بیشتر مردم جز به ناسپاسی و کفران رضایت ندادند. (۵۰)

و اگر می خواستیم حتماً در هر شهری [پیامبری] بیم دهنده مبعوث می کردیم [ولی به سبب کمال و جامعیّت، پیامبری را به تو ختم کردیم.] (۵۱)

پس کافران را [که انتظار دارند از ابلاغ وحی باز ایستی،] فرمان مبر و به وسیله این [قرآن] با آنان جهاد[ی فرهنگی و تبلیغی] کن. (۵۲)

و اوست که دو دریـا را به هم آمیخت، این خـوش طعم و گوارا، و این شور و تلـخ است، ومیـان آن دو مـانع و حایـل و سـدّی نفوذناپذیر واستوار قرار داد [تا به هم مخلوط نشوند.] (۵۳)

و اوست که از آب، بشری آفرید و او را دارای [دو نوع پیوند] نسبی و سببی کرد؛ و پروردگارت همواره تواناست. (۵۴)

و به جای خدا چیزهایی می پرستند که نه سودشان می دهد ونه زیانشان می رساند؛ و کافر همواره بر ضد پروردگارش پشتیبان و یار [شیطان] است. (۵۵)

تو را جز مژده رسان و بیم دهنده نفرستادیم. (۵۶)

بگو: من از شـما [در برابر تبلیغ دین هیچ] پاداشـی نمی خواهم، جز اینکه هر که بخواهد [می تواند از برکت هدایت من] راهی به سوی پروردگارش بگیرد. (۵۷)

و بر آن زنده ای که هرگز نمی میرد توکل کن، و او را همراه با ستایش تسبیح گوی، و کافی است که او به گناهان بندگانش آگاه باشد. (۵۸)

همـان که آسـمان هـا و زمین و آنچه را میان آنهاست در شـش روز آفریـد، آن گاه بر تخت فرمانروایی و تـدبیر امور آفرینش چیره و مسلط شد، او رحمان است پس [ای انسان! درباره خدا و کیفیت آفرینش جهان هستی] از خبیر آگاهی بپرس. (۵۹)

و هنگـامی که به آنان گوینـد: برای رحمان سـجده کنیـد، می گوینـد: رحمان چیست؟! آیا برای چیزی که تو فرمان می دهی، سجده کنیم؟ و [دعوت تو] بر رمیدگی و نفرتشان می افزاید. (۶۰)

همیشه سودمند و با برکت است آنکه در آسمان برج هایی قرار داد، و در آن چراغی روشن وماهی تابان پدید آورد. (۶۱)

و اوست که برای کسی که

بخواهد متذکّر [هوشیار حقایق] شود یا بخواهد سپاس گزاری کند، شب و روز را جانشین یکدیگر قرار داد. (۶۲)

و بندگان رحمان کسانی اند که روی زمین با آرامش و فروتنی راه می روند، و هنگامی که نادانان آنان را طرف خطاب قرار می دهند [در پاسخشان] سخنانی مسالمت آمیز می گویند، (۶۳)

و آنان که شب را برای پروردگارشان با سجده و قیام به صبح می رسانند، (۶۴)

و آنان که می گویند: پروردگارا! عذاب [دوزخ] را از ما بگردان که مسلماً عذاب آن پایدار و همیشگی است. (۶۵)

قطعاً دوزخ بد قرارگاه و بد اقامت گاهی است. (۶۶)

و آنان که وقتی انفاق می کنند، نه از حدّ معمول [و متعارف] می گذرند و نه تنگ می گیرند، و [انفاقشان] همواره میان این دو در حدّ اعتدال است. (۶۷)

و آنان که معبود دیگری را با خدا نمی پرستند، و کسی را که خدا خونش را حرام کرده است، جز به حق نمی کشند، و زنا نمی کنند؛ و کسی که این اعمال را مرتکب شود به کیفر سختی برسد. (۶۸)

روز قیامت عذابش دو چندان شود، و در آن با خواری و سرشکستگی جاودانه ماند. (۶۹)

مگر آنان که توبه کنند و ایمان آورند و کار شایسته انجام دهند، که خدا بدی هایشان را به خوبی ها تبدیل می کند؛ و خدا بسیار آمرزنده و مهربان است. (۷۰)

و هر که توبه کند و کار شایسته انجام دهد قطعاً به صورتی پسندیده و نیکو به سوی خدا بازمی گردد. (۷۱)

و آنان که در مجلس غنا و دروغ پردازی و امور باطل حاضر نمی شوند، و هنگامی که بر گفتار و کردار لغو می گذرند، با بزرگواری و متانت می گذرند، (۷۲)

و آنـان که وقتی به آیات پروردگارشان پنـدشان دهنـد، در برابر آن با حالت کری و کوری نمی افتنـد، [بلکه با گوش شـنوا و چشم بصیرت به آن دل می دهند.] (۷۳)

و آنـان کـه می گوینـد: پروردگـارا! مـا را از سـوی همســران و فرزنــدانمان خوشـدلی و خوشــحالی بخش، و مـا را پیشـوای پرهیزکاران قرار ده. (۷۴)

ایناننـد که به خـاطر صبری که [در برابر حوادث و اجرای تکـالیف الهی] از خود نشـان دادنـد بـا [برترین] مکـان ها[ی بهشت] پاداششان می دهند، و در آن با درود و سلامی [از سوی خدا و فرشتگان] روبرو می شوند. (۷۵)

در آنجا جاودانه اند. نیکو قرارگاه و خوب اقامت گاهی است. (۷۶)

بگو: اگر دعایتان نباشـد پروردگارم به شـما ارجی ننهد، پس شـما که [قاطعانه آیات خدا و پیامبرش را] تکذیب کردید، [کیفر این تکذیب برای همیشه] ملازم [شما] خواهد بود. (۷۷)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

بزرگوار است پاك خداونـدی که قرآن را بر بنـده خاص خود نازل فرمود تا به انـدرزهای وی اهل عالم را متـذکر و خداترس گرداند (۱)

آن خـدائی که هرگز فرزنـدی نگرفته و شـریکی در ملـك هسـتی نداشـته و همه موجودات را او خلق کرده است و به حکمت کامل و تقدیر ازلی خود حد و قدر هر چیز را معین فرموده است (۲)

و مشـرکان نـادان خـدا را که مبـدص کـل و مرجع همه امور عالم است فراموش کرده و غیر او یعنی بتهای بی اثر را به خـدائی برگرفتند و حال آنکه آن بتان نه هیچ بر نفع و ضرر آنها قادرند و نه امر موت و حیات و بعث آنها بدست آن بتهاست (۳)

و کافران

گفتند این کتاب که محمد (ص) وحیش می شمرد جز آنکه به دروغ از خود فرا بافته و دیگران از اهل کتاب نیز در قصص و احکام به او کمک کرده اند چیز دیگری نیست و البته این سخن کافران ظلمی بزرگ درباره قرآن الهی و نسبتی ناحق درحق پیغمبر خدا است (۴)

و باز گفتند که این کتاب افسانه های پیشینیان و حکایات سابقین است که محمد ص خود برنگاشته و اصحابش صبح و شام بر او ملا و قرائت میکنند تا کامل و آراسته گردانند (۵)

ای رسول ما پاسخ تکذیب این کافران بگو این کتاب را آن خدائی فرستاده که به علم ازلی از اسرار آسمانها و زمین آگاهست و شما از این انکار و کفر و گناه بازگردید که هم او البته بسیار آمرزنده و مهربانست (۶)

و باز کافران در مقام تکذیب برآمده و گفتند چرا این رسول اگر به راستی پیغمبر خداست غذا تناول میکند و در کوچه و بازار راه میرود و چرا فرشته محسوس و ظاهر بر او نازل نمیشود تا گواه صدق او باشد و امت از مخالفت با وی بترسد (۷)

یا چرا بر این رسول گنجی فرونیفتد تا از فقر نجات یافته و ثروتمند شود یا چرا باغی ندارد که از میوه هایش تناول کند و ستمکاران پس از این همه چون و چراها به مردم گفتند که شما پیروان این رسول پیروی نمی کنید مگر مردی را که سحر و شعبده از راهش برده است (۸)

ای رسول عالی مرتبه ما بنگر تا امت جاهل چه داستان و مثلها برای تو زدند؟ و

چنان گمراه شدند که دیگر هیچ راه رشد و هدایتی نتوانند یافت (۹)

بزرگوار است پاک خدائی که اگر خواستی برای تو بهتر از آنچه این کافران گفتند قراردادی و آن بهشتی است که زیر درختانش نهرها جاریست و در آن بهشت قصرهای بسیار عالی خاص تو قرار خواهد داد (۱۰)

بلکه این کافران به جای آنکه به کار آخرت و یاد محشر باشند ساعت قیامت را تکذیب کردند ما آتش دوزخ را بر آنکه قیامت را تکذیب کرد مهیا داشته ایم (۱۱)

چون آتش دوزخ آنان را از مکانی دور ببیند خروش و فریاد وحشتناک دوزخ را از دور به گوش خود میشنوند (۱۲)

و چون آن کافران را در زنجیر بسته به مکان تنگی از جهنم درافکنند در آن حالهمه فریاد واویلا از دل برکشند (۱۳)

و به آنها عتاب شود که امروز فریاد حسرت و ندامت شما یکی دو تا نیست بلکه از غم و اندوه و اعمال زشت خود بسیار از این آه و واویلاها از دل برکشید (۱۴)

ای رسول ما به اینان بگو آیا این حالی که شما دوزخیان دارید بهتر است یا بهشت ابدی که به متقیان وعده دادند که آن بهشت پاداش اعمال صالح و منزل جاودانی ایشانست (۱۵)

که در آن بهشت هر چه خواهند و آرزو کنند بر آنها حاضر است و آن مقام همیشگی آنهاست وعده ایست بر خدا که مومنان از او درخواست کرده اند و او اجابت فرموده است (۱۶)

و روزی که این مشرکان را با معبودانی مانند عیسی و عزیر و معبودان دیگر که به جای خدا پرستیده اند به

عرصه قیامت محشور گردانند آنگاه بدان معبودان گوید آیا شما بندگان مرا از راه بردید؟ یا خود به راه ضلالت شتافتند؟ (۱۷)

آنها با زبان عجز گویند پاک و منزه پروردگارا ما خود هرگز جز تو کسی را سزاوار آن که معبود و محبوب خود اختیار کنیم ندانستیم تا چه رسد که دعوی خدائی کنیم و لیکن تو این کافران و پدرانشان را متمتع به دنیا و نعمتهای آن گردانیدی تا آنکه از فرط سرگرمی به دنیای پست فانی ذکر تو و قرآن عظیم تو که سرمایه سعادت بود فراموش کردند و مردمی شقی و تبه روزگار بودند (۱۸)

پس آنها شما مومنان را در آنچه راجع به خدا و رسول و قیامت گوئید تکذیب کردند و در اثر آن به عذاب ما گرفتار شدند که نه شما توانید آن عذاب را برطرف گردانید و نه یاری آنها توانید کرد و هر کسی از شما بندگان مشرک شود که ظلم و ستمبزرگ است ما او را به عذاب بزرگ گرفتار میگردانیم (۱۹)

و ما هیچ رسولی پیش از تو به خلق نفرستادیم مگر آنکه آنها هم مانند تو غذا می خوردند و در میان کوچه و بازار راه میرفتند پس امت به این عذر تکذیب رسالت تو نتوانند کرد و ما بعضی از شما بندگان را سبب آزمایش بعضی دیگر میگردانیم چنانکه انبیاء را به امت و امت را به انبیاء یا فقیر را به غنی و غنی را به فقیر امتحان میکنیم که آیا صبر در طاعت خدا خواهید کرد؟ و پروردگار تو به احوال و اعمال همه خلق آگاهست (۲۰)

و آنانکه امید

لقای ما را نداشـتند و به قیامت معتقـد نبودنـد گفتند چرا فرشـتگان بر ما نازل نشدند یا چرا ما خدا را به چشم نمی بینیم؟ تا در ایمان به رسول محتاج نباشـیم همانا آنان در حق خویش راه تکبر و نخوت پیش گرفتند و به سرکشـی و طغیان شدید شتافتند و خود را از سعادت پیروی انبیاء محروم ساختند (۲۱)

روزی که فرشـتگان را به بیننـد مجرمان در آن روز بشارتی از فرشـته نیافته بلکه به آنها گویند ای سـرکشان محروم و ممنوع از لقاء رحمت و جنت خدا باشید (۲۲)

و ما توجه به اعمال فاسد بی خلوص و حقیقت آنها کرده و همه را باطل و نابود میگردانیم (۲۳)

به هر حال اهل بهشت در آن روز مسکن و مقری بهتر و آرامش و خوابگاهی نیکوتر از این دوزخیان خواهند داشت (۲۴)

و یاد کن روزی را که آسمان با ابر از هم شکافته و فرشتگان با سرعت تمام به امر حق فرود آیند (۲۵)

پادشاهی به حق در آن روز خاص خدای رحمانست و بر کافران که محکوم بدوزخند روز بسیار سختی خواهد بود (۲۶)

و روزی که مردم ظـالم پشت دست حسـرت به دنـدان گرفته و گوینـد ای کـاش من در دنیـا با رسول حق راه دوستی و طاعت پیش می گرفتم (۲۷)

وای بر من ای کاش که فلان مرد کافر و رفیق فاسق را دوست نمیگرفتم (۲۸)

رفـاقت او از پیروی قرآن و رسول حق مرا محروم سـاخت و گمراه گردانیـد آری دوستی شـیطان نسـی و جنی برای انسان مایه خذلان و گمراهی است (۲۹)

در آن روز رسول

به شکوه از امت در پیشگاه رب العز عرض کند بارالها تو آگاهی که امت من این قرآن بزرگ کتاب تو را بکلی متروک و رها کردند و پیرو کافران شدند (۳۰)

و همچنین ما برای هر پیغمبری دشمنی از جنس بدکاران امتش قرار دادیم و تو ای رسول از دشمن میندیش که تنها خدای تو برای هدایت و نصرت و یاری تو کفایت است (۳۱)

و باز کافران جاهل به اعتراض گفتند که چرا این قرآن اگر از جانب خداست یکجابرای رسول نازل نشد؟ ای رسول ما، جاهلان ندانستند حکمتش اینست که تا تدریجاما تو را به آیات آن دل آرام کنیم و اطمینان قلب دهیم و بدین سبب آیات خود را بر تو مرتب به ترتیبی روشن و روشنی نیکو فرستادیم (۳۲)

و کافران بر تو هیچ مثل باطل و اعتراض ناحق نیاورند مگر آنکه ما در مقابل برای تو سخن حق را با بهترین بیان پاسخ آنها آریم (۳۳)

آنان که در قیامت به رو در آتش دوزخ وارد شوند به بدترین مکان شتافته و سختترین راه ضلالت یافته اند (۳۴)

و همانا ما به موسی کتاب تورات را عطا کردیم و برادرش هارون را و زیر او قرار دادیم این آیه به ضمیمه حدیث متواتر رسول (ص) یا علی انت منی بمنزله هارونمن موسی به شکل اول برهان قاطع خلافت بلا فصل حضرت علی علیه السلام است (۳۵)

آنگاه موسی و هارون را گفتیم که رو به جانب آن قوم که آیات ما را تکذیب کردند کنید که ما آنها را سخت هلاک میگردانیم (۳۶)

و نیز قوم نوح چون رسولان

حق را تکـذیب کردنـد ما آنها را به طوفان هلاک سپردیم و آیت عبرت مردم ساختیم و برای سـتمکاران عـذاب دردناک مهیا گردانیدیم (۳۷)

و نیز قوم عاد و ثمود و اصـحاب رس شایـد قوم شـعیبند که نزد چشـمه یا چاه آبی که رس نامنـد منزل داشـتند و طوایف دیگر بسیاری بین اینها همه را به کیفر کردارشان هلاک کردیم (۳۸)

و ما برای هر یک از این طوایف پندها و مثلها برای هدایت و اتمام حجت آدیم و همه را به کلی هلاک ساختیم (۳۹)

و همانا این کافران آمدنـد و دیدند آن دیار قوم لوط را که بر آن باران عذاب و هلاکت ببارانیدیم آیا اینان به چشم خود دیار خراب آنها را ندیدند؟ آری دیدند و لیکن چون بروز محشر ایمان نیاورده اند امید و بیمی از قیامت و کیفر ندارند (۴۰)

ای رسول ما، غمین مباش که این کافران هر گاه تو را ببیننـد از حسـد کاری ندارنـد جز آنکه تو را تمسـخر کرده و گوینـد آیا این مرد همانست که خدا به رسالت بر خلق فرستاده؟ (۴۱)

و گوینـد نزدیـک بود که محمـد (ص) مـا را اگر بر بت پرستی خود پایـدار نبودیم بکلی گمراه کنـد و از پرسـتش خـدایانمان بـازدارد این مشـرکان که از جهـل توحیـد را گمراهی خواندنـد چون عـذاب حق را مشاهـده کننـد بزودی خواهنـد دانست که گمراه تر از آنها در عالم نیست (۴۲)

ای رسول دیـدی حـال آن کس که از غرور، هوای نفسـش را خـدای خود ساخت؟ چگونه به پرسـتش آن هلاک شـد؟ آیا تو حافظ و نگهبان او از هلاکت توانستی شد؟ (۴۳)

یـا پنـداری کـه اکـثر ایـن کـافران مطیـع نفس، حرفی می شـنوند یـا فکر و تعقلی دارنـد؟ حاشـا اینـان در بی عقلی بس مـانند چهارپایانند بلکه نادانتر و گمراه ترند (۴۴)

آیا ندیدی که لطف خدا چگونه سایه را با آنکه اگر خواستی ساکن کردی بر سر عالمیان بگسترانید و پل شمس حقیق الوجود و پرتو علم و نور وحی انبیـاء را از لطف و مرحمت بر عـالم و آدم منبسط گردانیـد آنگاه آفتاب را بر آن دلیل قرار دادیم شاید آفتاب در این آیه ذات احدیت که نور عالم وجود است مقصود باشد و سایه او رسولان و حضـرت پیغمبر (ص) و اوصـیار (ع) آن بزرگوارند (۴۵)

سپس ظل آن آفتاب منبسط را به سوی خود تدریجا قبض میکنیم و باز همه موجودات به سوی ما به قیامت بازگردند (۴۶)

و او خدائیست که ظلمت شب را برای شـما لباس گردانید تا همه در سیاه جامه شبمستور شوید و خواب را مایه آرامش و ثبات شما قرار داد و روز روشن را برای جنبش و کار مقرر داشت (۴۷)

و او خـدائیست که بادهـا را برای بشـارت پیشاپیش رحمت خود فرسـتاد و از آسـمان آبی طاهر و مطهر برای شـما نازل کردیم (۴۸)

تا به آن باران زمین خشک و مرده را زنده سازیم و آنچه آفریدیم از چهارپایان و آدمیان بسیاری را سیراب گردانیم (۴۹)

و مـا تغییرات بـاد و بـاران و سـایر انقلابات عالم را بین مردم آوردیم تا پنـد گرفته و متـذکر حق شونـد لیکن اکثر مردم جز راه کفران و جحود پیش نگرفتند (۵۰)

و اگر ما میخواستیم در بین مردم

هر قریه پیغمبری که خلق را از عذاب خدا بترساند میفرستادیم (۵۱)

پس تو هرگز تابع کافران مباش و با آنها چنان که مخالفت قرآن و دین حق کنندسخت جهاد و کارزار کن (۵۲)

و او خدائیست که دو دریا را بهم درآمیخت که این آب گوارا و شیرین و آن دیگرشور و تلخ بود و بین این دو آب در عین بهم آمیختن واسطه و حایلی قرار داد که همیشه از هم منفصل و جدا باشند (۵۳)

و او خدائیست که از آن نطفه بشر را آفرید و بین آنها خویشی نسب و بستگی ازدواج قرار داد و خدای تو بر هر چیز قادر (۵۴)

و این مشرکان نادان خدا را واگذارده و به جای خدا بتهائی که هیچ سود و زیان به حال آنان ندارد میپرستند و کافر به نادانی از خدای روی میگرداند و پشت به امر پروردگار خود میکند (۵۵)

ای رسول ما تو را نفرستادیم مگر برای آنکه خلق را به رحمت ما بشارت دهی و از عذاب ما بترسانی (۵۶)

ای رسول ما بگو من از شما امت مزد رسالت نمیخواهم اجر من همین بس که هر که بخواهد از پی من راه خدای خود پیش گیرد و به سعادت ابد نائل گردد (۵۷)

و تو بر خدای زنده ابدی که هرگز نمیرد توکل کن و به ستایش ذات او وی را تسبیح و تنزیه گو و هم او که به گناه بندگانش کاملا آگاهست کفایت است هر که را بخواهدمی بخشد و هر که را بخواهد مواخذه میکند (۵۸)

آن خدائی که آسمانها و زمین و هر چه

در بین آنهاست همه را در شش روز بیافرید آنگاه عرش رحمانی را با حسن کامل خلقت بیاراست از خداشناسی حقیقت را بازجو تا به اسرار الهیت و خلقت آگاه شوی (۵۹)

و چون تو به این مردم کافر گوئی بیائید و خدای رحمان را سجده کنید در جواب گویند خدای رحمان کیست؟ آیا ما به آنچه تو امر میکنی سجده کنیم و پیرو دستور تو شویم؟ هرگز نشویم و دعوت به خدای یکتا به جای اطاعت بر نفرتشان بیفزاید (۶۰)

بزرگوار آن خدائی که در آسمان برجها مقرر داشت و در آن چراغ روشن خورشید و ماه تابان را روشن ساخت (۶۱)

و اوست خدائی که شب و روز را جانشین یکدیگر قرار داد برای آن کس که خواهد به شب یا روز متذکر خدا شود یا شکر او به جای آرد شب و روز یکسانست (۶۲)

و بندگان خاص خدای رحمان آنان هستند که بر روی زمین ره به تواضع و فروتنی روند و هرگاه مردم جاهل به آنها خطاب و عتابی کنند با سلامت نفس و زبان خوش جوابدهند (۶۳)

و آنان هستند که شب را به سجده و قیام نماز برای رضای خدا روز کنند و روز را به نیکی با خلق به شب آرند (۶۴)

و آنان هستند که دائم به دعا و تضرع گویند پروردگارا عذاب جهنم را از ما بگردان که سخت عذاب مهلك دائمی است (۶۵)

که آنجا بسیار بد قرارگاه و بد منزلگاهی است (۶۶)

و آنان هستند که هنگام انفاق به مسکینان اسراف نکرده و بخل هم نورزند بلکه در احسان میانه رو و معتدل

باشند (۶۷)

و آنان هستند که با خدای یکتا کسی را شریک نمیخوانند و نفس محترمی را که خدا حرام کرده به قتل نمی رسانند و هرگز گرد عمل زنا نمی گردند که هر که اینعمل کند کیفر گناهش را خواهد یافت (۶۸)

و عذابش در قیامت مضاعف شود و با ذلت و خواری به دوزخ مخلد گردد (۶۹)

مگر آن کسانی که از گناه توبه کنند و با ایمان به خدا عمل صالح به جای آرند پس خدا گناهان آنها را بدل به حسنات گرداند که خداوند در حق بندگان بسیار آمرزنده و مهربانست (۷۰)

و هر کس توبه کند و نیکوکار شود البته توبه اش به درگاه خدا و بارگاه قبولحق خواهد رسید (۷۱)

و آنان هستند که به ناحق شهادت ندهند و هرگاه به عمل لغوی از مردم غافل بگذرند بزرگوارانه از آن درگذرند (۷۲)

و آنان هستند که هرگاه متذکر آیات خدای خود شوند کر و کورانه در آن آیات ننگرند بلکه با دل آگاه و چشم بینا مشاهده آن کنند تا بر مقام معرفت و ایمانشان بیفزاید (۷۳)

و آنان هستند که هنگام دعا با خدای خود گویند پروردگارا ما را از جفتمان فرزندانی مرحمت فرما که خلف صالح و مایه چشم روشنی ما باشند و ما را سر خیل پاکان و پیشوای اهل تقوی قرار ده (۷۴)

چنین بندگان که اوصافشان ذکر شد پاداش صبرشان در راه عبادت عالی غرفه های جنت و قصرهای بهشتی یابند که در آن جا با تحیت و سلام و شادمانی علو مقام یکدیگر را ملاقات کنند (۷۵)

و در آن بهشت که بسیار

نیکو منزل و مقامی است تا ابد مخلد و متنعم خواهند بود (۷۶)

ای رسول ما، به امت بگو که اگر دعای شما و ناله و زاری و توبه شما نبود خدابه شما چه توجه و اعتنائی داشت؟ که شما کافران آیات حق را تکذیب کردید و به کیفر آن گرفتار خواهید شد (۷۷)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

مبارک است آن که قرآن، وسیله ی شناخت حق از باطل را بر بنده اش نازل کرد، تا برای جهانیان مایه ی هشدار باشد. (۱)

خداوندی که فرمانروایی آسمان ها و زمین برای اوست، و هیچ فرزندی اختیار نکرده و برای او شریکی در فرمانروایی نیست، و هر چیزی را آفرید و آن گونه که باید اندازه گیری کرد. (۲)

(مشرکان) به جای او خدایانی گرفتند که هیچ چیز نمی آفرینند، ولی خود آفریده شده اند. (این معبودهای دروغین حتّی) مالک هیچگونه ضرر و نفعی برای خود نیستند و (برای دیگران) اختیار مرگ و حیات و قیامت را ندارند. (۳)

و کسانی که کافر شدند، گفتند: این قرآن جز افترایی که او بر خدا بسته است چیزی نیست و گروه دیگری او را بر این کار یاری کرده اند. پس به راستی (با این سخن) ظلم و دروغی بزرگ را مرتکب شده اند. (۴)

و (کفّار) گفتند: (قرآن) افسانه های پیشینیان است که او برای خود نسخه ای نوشته و هر صبح و شام بر او دیکته می شود. (۵)

بگو: (این قرآن را) کسی فرستاد که اسرار را در آسمان ها و زمین می داند، قطعا او آمرزنده و مهربان است. (۶)

(کفّار) گفتند: این چه پیامبری است که غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟

چرا فرشته ای به سوی او نازل نشده است تا همراه او بیم دهنده باشد (و ادّعای او را تأیید کند).؟ (۷)

یا (چرا) به او گنجی عطا نشده، یا چرا برای او باغی نیست تا از (محصولات) آن بخورد (و امرار معاش کند)؟ و ستمگران (به مؤمنان) گفتند: شما جز مرد سحر شده ای را پیروی نمی کنید. (۸)

بنگر که چگونه برای تو مثل ها زدند (و تو را چگونه وصف کردند) پس گمراه شدند؛ در نتیجه نمی توانند راهی (به حقیقت) بیابند. (۹)

مبارک است خدایی که اگر اراده کند، بهتر از آنچه آنها توقّع دارند، برای تو قرار می دهد، باغهایی که از زیر درختان آن نهرها جریان دارد و قصرهایی را برای تو قرار می دهد. (۱۰)

(نه تنها تو را باور ندارند) بلکه قیامت را انکار کرده اند، و ما برای منکران قیامت آتشی فروزان و سوزان آماده کرده ایم. (۱۱)

چون (دوزخ) از فاصله ی دور آنان را ببیند، خشم و خروشی از آن می شنوند. (۱۲)

و چون به زنجیر بسته شده، در مکانی تنگ از آن انداخته شوند، آنجاست که ناله زنند (و مرگ خود را می خواهند). (۱۳)

(به آنان گفته می شود:) امروز یک بار درخواست هلاکت نکنید، بلکه بسیار درخواست هلاکت کنید. (۱۴)

(ای پیامبر!) به مردم بگو: آیا این (ذلّت و عذاب) بهتر است یا بهشت جاودانی که به پرهیزکاران وعده داده شده و سزا و سرانجام آنان است.؟ (۱۵)

برای اهل بهشت آن چه بخواهند موجود است. آنان برای همیشه در آن جا هستند. (این پاداش) بر پروردگارت وعده ای است واجب. (۱۶)

(و یاد کن) روزی که خداوند مشرکان و آن چه را

به جای خـدا می پرستیدنـد (در یک جا) محشور کنـد، پس (به معبودهای آنان) گویـد: آیا شـما بندگان مرا گمراه کردید، یا خودشان راه را گم کردند.؟ (۱۷)

(معبودهـا) گوینـد: خـدایا! تو منزّهی، مـا را نرسـد که غیر از تو سـرپرستی بگیریم ولی تو آنـان و پـدرانشان را چنـان کامیـاب گرداندی که یاد (تو و قرآن) را فراموش کردند و گروهی هلاک و سر در گم شدند. (۱۸)

(خداونـد در آن روز به مشـرکان می فرمایـد:) این معبودهـا گفته هـای شـما را انکار کردنـد؟ نه برای برطرف کردن قهر خـدا توانی دارید، نه می توانید حمایتی (از کسـی) دریافت کنید و هر کس از شـما ظلم کرده (و شـرک ورزد) عذاب بزرگی به او می چشانیم. (۱۹)

و ما پیش از تو هیچ پیامبری نفرستادیم مگر آن که آنان (نیز) غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند، و ما بعضی از شما را وسیله ی آزمایش بعضی دیگر قرار دادیم. آیا صبر و تحمّل از خود نشان می دهید؟ و پروردگار تو همواره بیناست. (۲۰)

و کسـانی که به ملاقـات ما امیـد ندارنـد (و رسـتاخیز را قبول نمی کننـد) گفتنـد: چرا فرشـتگان بر ما نازل نمی شونـد و یا چرا پروردگارمان را نمی بینیم؟ قطعا آنان در نفس خود استکبار ورزیدند و سرکشی بزرگی کردند. (۲۱)

روزی که فرشـتگان را می بیننـد، آن روز برای گناهکاران مژده ای نیست، (بلکه روز کیفر آنهاست) و (فرشـتگان به مجرمان) می گویند: (بهشت برای شما) حرام و ممنوع است. (۲۲)

ما به سراغ هر عملی که (به عنوان خیرات) انجام داده اند می رویم و آن را غباری پراکنده می سازیم. (۲۳)

در آن روز، اهل بهشت جایگاه خوش و آسایشگاه نیکویی دارند. (۲۴)

و روزی که آسمان با ابرها بشکافد و فرشتگان فروآیند فروآمدنی. (۲۵)

در آن روز، فرمانروایی بر حق، از آن خدای رحمان است و روزی است که بر کافران سخت و سنگین است. (۲۶)

و روزی که ستمکار (مشرک) دو دست خود را (از روی حسرت) به دندان می گزد و می گوید: ای کاش با پیامبر همراه می شدم. (۲۷)

ای وای بر من! کاش فلانی را دوست خود نمی گرفتم. (۲۸)

رفیق من بعد از آن که حق از طرف خدا برای من آمد، مرا گمراه ساخت. و شیطان هنگام امید، انسان را رها می کند. (۲۹)

پیامبر (در روز قیامت از روی شکایت) می گوید: پروردگارا! قوم من این قرآن را رها کردند. (۳۰)

و ما این گونه برای هر پیامبری دشمنی از گناهکاران قرار دادیم، و پروردگارت برای راهنمایی و حمایت تو کافی است. (۳۱)

و کسانی که کفر ورزیدند، (بهانه ی دیگری آورده و) گفتند: چرا (تمام) قرآن یکجا بر او نازل نشده است؟ (غافل از آن که ما) این گونه (نازل کردیم) تا دل تو را به وسیله ی آن استوار کنیم و آن را به تدریج و آرامی بر تو خواندیم. (۳۲)

و هیچ مثلی (از بهانه ها و طعنه ها) برای تو نیاورند، مگر آن که پاسخ به حق و بهترین بیان را برای تو آوردیم. (۳۳)

کسانی که بر صورت هاشان به سوی جهنّم محشور می شوند، آنان بدترین مکان را دارند و منحرف ترین راه را می روند. (۳۴)

و همانا به موسی کتاب (تورات) دادیم و برادرش هارون را کمک و همراه او قرار دادیم. (۳۵)

پس به آن دو گفتیم: (برای اتمام حجّت) به سوی

قومی که آیات ما را تکذیب کردند بروید. آنگاه آنان را (به خاطر عنادشان) به سختی قلع و قمع کردیم. (۳۶)

و قوم نوح که پیامبران را تکذیب کردند، غرق نمودیم و آنان را برای مردم (تاریخ) عبرت قرار دادیم و برای ستمکاران عذابی دردناک آماده نمودیم. (۳۷)

و قوم عاد و ثمود و اصحاب رس و نسل های فراوان میان آنان را (هلاک کردیم). (۳۸)

و برای هر یک نمونه هایی (برای پند گرفتن) آوردیم (و چون عبرت نگرفتند) همه را به سختی نابود کردیم. (۳۹)

همانا (مشرکان مکّه به هنگام مسافرت به شام) بر منطقه ای که باران بلا بر آن باریده بود (و سنگباران شده بودند) گذر کردند. آیا آن را نمی دیدند (تا پند گیرند؟) چرا، (منطقه ی قوم لوط را دیدند ولی عبرت نگرفتند زیرا) آنان به قیامت و رستاخیز امید و ایمانی نداشتند. (۴۰)

و هرگاه (کفّار) تو را ببینند، جز به مسخره ات نگیرند، (حرف آنان این است که) آیا این همان کسی است که خداوند او را پیامبر قرار داده است.؟ (۴۱)

اگر ما بر پرستش بت ها مقاومت نمی کردیم، نزدیک بود که (این شخص) ما را از خدایانمان منحرف کند. آن گاه که عذاب را ببینند خواهند دانست که چه کسی گمراه تر است. (۴۲)

آیا کسی که هوای نفس خود را معبود خود قرار داده است دیده ای؟ آیا تو می توانی وکیل او باشی (و به دفاع از او برخیزی و او را هدایت کنی).؟ (۴۳)

آیا گمان می کنی که اکثر کفّار (حق را) می شنوند و (در آن) می اندیشند؟ آنان جز مانند چهارپایان نیستند، بلکه گمراه ترند. (زیرا ارزش انسان به تعقّل و

بینش اوست). (۴۴)

آیـا به (قـدرت) پروردگـارت نمی نگری که چگونه سـایه را گسترده است؟ و اگر می خواست آن را ساکن (و ثابت) قرار می داد (تا همیشه شب یا بین الطلوعین باشد) سپس خورشید را دلیل و نمایانگر آن قرار دادیم. (۴۵)

سپس آن سایه را (اندک اندک) به سوی خود جمع می کنیم. (۴۶)

و او کسـی است که شب را برای شـما پوشش و خواب را آرام بخش گردانید و روز را زمان برخاستن (و تلاش) شما قرار داد. (۴۷)

و او خداوندی است که بادها را مژده ای پیشاپیش (باران) رحمتش فرستاد و از آسمان، آبی پاکیزه کننده فرو فرستادیم. (۴۸)

تا به وسـیله ی آن سـرزمین مرده (و پژمرده و خشک) را زنده گردانیم و آن را به چهارپایان و مردمان بسـیار از مخلوقات خود بنوشانیم. (۴۹)

و همانا ما آن (آیات قرآن یا ابر و باران) را در میانشان گونه گون کردیم تا شایـد به یاد خدا بیفتند امّا اکثر مردم سـر باز زدند و ناسپاسی کردند. (۵۰)

و اگر می خواسـتیم در هر آبـادی، (پیـامبر و) هشداردهنـده ای برمی انگیخـتیم (تـا کـار تـو سـبک شـود، ولی این کـار لزومی نداشت). (۵۱)

پس، از کافران پیروی نکن و به وسیله ی قرآن (یا ترک پیروی از آنان) با آنان به جهادی بزرگ بپرداز. (۵۲)

و او خدایی است که دو دریا را به هم پیوست، این یکی شیرین و گوارا و آن دیگری شور و تلخ و میان این دو حایلی قرار داد که همیشه از هم جدا باشند. (۵۳)

و او کسی است که انسان را از آب آفرید و او را دارای پیوند نسبی و سببی گردانید

(و نسل او را از این دو طریق گسترش داد)، و پروردگار تو همواره تواناست. (۵۴)

و آنان غیر از خداوند چیزهایی را می پرستند که نه سودشان می دهد و نه زیانشان می رساند؛ و کافر همواره در برابر پروردگارش پشتیبان (گمراهان و خطوط انحرافی) است. (۵۵)

و تو را جز مژده رسان و بیم دهنده نفرستادیم. (۵۶)

بگو: از شما هیچگونه مزدی در برابر رسالتم درخواست نمی کنم، مگر (این که) کسی بخواهد (با راهنمایی من) به سوی پروردگارش راهی در پیش گیرد. (۵۷)

و بر (خدای) زنده ای که هرگز نمی میرد توکّل کن و به ستایش او تسبیح گوی همین بس که او به گناهان بندگانش آگاهی دقیق دارد. (۵۸)

خدایی که آسمان ها و زمین و آنچه را میان آنهاست در شش روزگار آفرید. سپس بر عرش (قدرت) استیلا یافت (و به تدبیر جهان پرداخت). اوست خدای رحمان، پس از او بخواه که بر همه چیز آگاه است، (یا درباره او از خبره ای بپرس که می داند). (۵۹)

و چون به آنان گفته شود: (خدای) رحمان را سجده کنید، گویند: رحمان چیست؟ آیا به چیزی که تو فرمانمان می دهی سجده کنیم؟ (این دعوت) بر رمیدگی آنان می افزاید. (۶۰)

فرخنده و مبارک است کسی که در آسمان برج هایی قرار داد، و در آن، خورشید و ماه تابانی نهاد. (۶۱)

و اوست که شب و روز را برای هر کس که بخواهد عبرت گیرد یا بخواهد سپاسگزاری نماید، جانشین یکدیگر قرار داد. (۶۲)

و بندگان خدای رحمان کسانی اند که روی زمین بی تکبر راه می روند، و هرگاه جاهلان آنان را طرف خطاب قرار دهند (و سخنان نابخردانه گویند) با

ملایمت (و سلامت نفس) پاسخ دهند. (۶۳)

و آنان برای پروردگارشان، در حال سجده و قیام شب زنده داری می کنند. (۶۴)

آنان که می گویند: پروردگارا! عذاب جهنّم را از ما بازگردان که عذاب آن دامنگیر است. (۶۵)

به درستی که دوزخ، جایگاه و منزلگاه بدی است. (۶۶)

آنان که هرگاه انفاق کنند، نه از حد گذرند و نه تنگ گیرند و میان این دو روش اعتدال دارند. (۶۷)

و (بندگان خاص خدا) کسانی هستند که با خداوند، خدای دیگری را نمی خوانند و انسانی که خداوند (خونش را) حرام کرده است، جز به حق نمی کشند، و زنا نمی کنند، و هر کس چنین کند عقوبت گناهش را خواهد دید. (۶۸)

در روز قیامت عذاب او دوچندان می شود و همیشه به خواری در آن خواهد ماند. (۶۹)

مگر کسانی که توبه کنند و ایمان آورند و عمل صالح انجام دهند. پس اینان (کسانی هستند که) خداوند بدی هایشان را به نیکی تبدیل می کند، و خداوند آمرزنده و مهربان است. (۷۰)

و هر کس توبه کند و کار شایسته انجام دهد، در حقیقت به سوی خدا بازگشتی پسندیده دارد (و پاداش خود را از او می گیرد). (۷۱)

و (بندگان خدا) کسانی هستند که در مجلس (گفتار و کردار) باطل حاضر نمی شوند و چون بر لغوی عبور کنند کریمانه بگذرند. (۷۲)

و آنان کسانی هستند که چون به آیات پروردگارشان تذکّر داده شوند، کر و کور (چشم و گوش بسته) به سجده نمی افتند (بلکه عمل آنان آگاهانه است). (۷۳)

و کسانی اند که می گویند: پروردگارا! به ما از ناحیه ی همسران و فرزندانمان مایه ی روشنی چشم عطا کن و ما را پیشوای پرهیزگاران قرار ده.

(۷۴)

آنان (بندگان رحمن) به خاطر آن که صبر کردند، غرفه های بهشتی داده می شوند و در آن جا با تحیّت و سلام گرم روبرو خواهند شد. (۷۵)

در آن جا، جاودانه هستند. چه نیکو جایگاه و منزلگاهی است. (۷۶)

بگو: اگر دعای شما نباشد، پروردگار من برای شما وزن و ارزشی قائل نیست (زیرا سابقه ی خوبی ندارید). شما حق را تکذیب کرده اید و به زودی کیفر تکذیبتان دامن شما را خواهد گرفت. (۷۷)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

بزرگ و بزرگوار است آن [خدای] که این فرقان - جداکننده میان حق و باطل: قرآن - را بر بنده خویش فرو فرستاد تا جهانیان را بیم کننده باشد. (۱)

آن که پادشاهی آسمانها و زمین او راست، و هیچ فرزندی نگرفت و او را هیچ انبازی در فرمانروایی نیست، و هر چیز را بیافرید و آن را اندازه نهاد، اندازه ای درست و تمام. (۲)

و [مشرکان] به جای او - خدای یکتا - خدایانی گرفتند که هیچ چیز نمی آفرینند و خود آفریده می شوند، و زیان و سودی برای خویشتن در توان و اختیار ندارند، و نه مرگی و نه زندگانیی و نه برانگیختنی به دست آنهاست. (۳)

و کسانی که کافر شدند گفتند: این - قرآن - نیست مگر دروغی که [محمد] بربافته است و گروهی دیگر او را بر آن یاری کرده اند. براستی که ستم و دروغی ناروا آوردند. (۴)

و گفتند: افسانه های پیشینیان است که او آنها را که هر بامداد و شبانگاه بر او خوانده می شود می نویساند - برای او می نویسند چه خود نمی تواند نوشت -. (۵)

بگو: این [قرآن] را کسی فرو فرستاده

است که نهان را در آسمان و زمین می داند، و همانا او آمرزگار و مهربان است. (۶)

بگو: این [قرآن] را کسی فرو فرستاده است که نهان را در آسمان و زمین می داند، و همانا او آمرزگار و مهربان است. (۷)

یا چرا گنجی [از آسمان] به سویش افکنده نمی شود، یا چرا او را بوستانی نیست که از آن بخورد؟ و ستم کاران گفتند: جز مردی جادوزده را پیروی نمی کنید. (۸)

بنگر که چگونه برای تو مثلها زدند - چگونه تو را وصف کردند -، پس گمراه شدند و نتوانند که راهی بیابند. (۹)

بزرگ و بزرگوار است آن [خدای] که اگر خواهد تو را بهتر از این دهد، بوستانهایی که از زیر [درختان] آنها جوی ها روان باشد و برای تو کوشکها پدید کند. (۱۰)

[اینها نه تنها تو را باور ندارند] بلکه رستاخیز را دروغ انگاشتند و ما برای هر که رستاخیز را دروغ انگارد آتش سوزان آماده کرده ایم (۱۱)

که چون از جایگاه دور آنان را بیند آوای خشم و خروش آن را بشنوند. (۱۲)

و چون آنان را که با زنجیر به هم بسته اند - یا دستها و گردنهاشان با زنجیر بسته شده - در جایی تنگ از آن آتش بیفکنند در آنجا فریاد وای و واویلاه برآرند و مرگ خویش خواهند. (۱۳)

[فرشتگان گویند:] امروز نه یک بار بلکه بسی وای و واویلاه از دل برکشید و مرگ خویش بسیار خواهید - اگر چه شما را مرگی نیست -. (۱۴)

بگو: آیا این بهتر است یا بهشت جاویدان که به پرهیزگاران وعده داده شده؟ آن [بهشت] برای ایشان پاداش و بازگشت گاه است،

(۱۵)

ایشان را در آن هر چه بخواهند هست در حالی که جاویدانند، وعده ای است بر پروردگار تو فراخواسته. (۱۶)

و روزی که آنان و آنچه را جز خدا می پرستند برانگیزد، پس [به پرستیدگان] گوید: آیا شما این بندگان مرا گمراه کردید یا خود راه را گم کردند (۱۷)

گویند: پاکی تو [بار خدایا]، ما را سزاوار نبود که جز تو دوستانی بگیریم ولیکن آنها و پدرانشان را برخوردار کردی تا یاد و پند تو را فراموش کردند و آنها گروهی هلاک شده بودند. (۱۸)

[خدای به پرستندگان فرماید:] آنها آنچه را شما می گویید دروغ شمردند، پس نتوانید عذاب را از خویشتن بگردانید و نه [خود را] یاری دهید، و هر که از شما - پرستندگان و پرستیدگان - که ستم کند او را عذابی بزرگ بچشانیم. (۱۹)

و پیش از تو پیامبران را نفرستادیم مگر آنکه ایشان نیز طعام می خوردند و در بازارها راه می رفتند. و برخی از شما را وسیله آزمون برخی دیگر ساختیم، که آیا شکیبایی می کنید؟ و پروردگار تو بیناست. (۲۰)

و کسانی که دیدار ما - یعنی رستاخیز - را باور و امید ندارند گویند: چرا بر ما فرشتگان فرو فرستاده نشدند یا چرا پروردگار خود را نمی بینیم؟ هرآینه درباره خویشتن بزرگمنشی نمودند و سرکشی کردند، سرکشی بزرگ. (۲۱)

روزی که فرشتگان را ببینند - هنگام مرگ یا روز حشر - آن روز بزه کاران را مژده ای نیست، و [به آنها] گویند: [بهشت بر شما] بسته و حرام است. (۲۲)

و به کارهایی که کردند پردازیم و آن را گردی پراکنده کنیم. (۲۳)

بهشتیان در آن روز بهترین جایگاه و نیکوترین

آسایشگاه دارند. (۲۴)

و [یاد کن] روزی که آسمان با ابرها[یش] بشکافد و فرشتگان فرو شوند، فرو شدنی. (۲۵)

آن روز، پادشاهی برای خدای رحمان ثابت است، و بر کافران روزی دشوار است. (۲۶)

و روزی که [آن کافر] ستم کار دو دست خویش به دندان گزد [و] گوید: ای کاش با پیامبر راهی فرا می گرفتم، (۲۷)

وای بر من، کاش فلان را به دوستی نمی گرفتم، (۲۸)

همانا مرا از این یادکرد و پند - قرآن - پس از آنکه به من رسید گمراه کرد. و شیطان آدمی را فروگذارنده و خوارکننده است. (۲۹)

و پیامبر گوید: پروردگارا، قوم من این قرآن را کنار نهاده و فرو گذاشتند. (۳۰)

و همچنین برای هر پیامبری دشمنی از بزه کاران پدید کردیم، و پروردگار تو راهنما و یاوری بسنده است. (۳۱)

و کسانی که کافر شدند گفتند: چرا قرآن بر او به یک بار فرو فرستاده نشد؟ اینچنین [فرستادیم] تا دل تو را بدان استوار و آرام گردانیم، و [از این رو] آن را جدا جدا - برخی از پی برخی - و به آهستگی برخواندیم. (۳۲)

و هیچ مثلی - از خرده گیری ها و طعن در نبوت و کتاب تو - برای تو نیارند مگر آنکه تو را [پاسخ] راست و درست و به نیکوتر بیانی بیاریم. (۳۳)

آنان که برانگیزندشان و بر روی هاشان به سوی دوزخ همی کشند، اینان را بدترین جای و گمترین راه است. (۳۴)

و هرآینه موسی را کتاب دادیم و برادر او هارون را یار و مددکارش ساختیم. (۳۵)

و گفتیم: بروید به سوی قومی که آیات ما را دروغ انگاشتند، پس آنان را

بسختی هلاک کردیم. (۳۶)

و قوم نوح چون پیامبران را دروغگو شمردند آنان را غرق گردانیدیم و برای مردم - بازماندگان و آیندگان - عبرتی کردیم، و ستم کاران را عذابی دردناک آماده ساخته ایم. (۳۷)

و عاد و ثمود و اصحاب رس و بسی نسلها را که میان آنها بودند [هلاک کردیم]. (۳۸)

و هر یک را مثلها [برای پند گرفتن] زدیم، و [چون پند نگرفتند] همه را بسختی نابود کردیم. (۳۹)

و هرآینه [کافران قریش] به شهری - شهر لوط - گذر کردند که بر آن باران بد - سنگباران - باریده شد. آیا آن را نمی دیدند [تا پند گیرند]؟ بلکه برانگیخته شدن - رستاخیز و روز حسابرسی - را باور و امید نداشتند. (۴۰)

و چون تو را بینند جز به مسخره ات نگیرند [و گویند:] آیا این است آن که خدای به پیامبری برانگیخته است؟! (۴۱)

نزدیک بود که ما را از خدایانمان بگرداند و گمراه کند اگر بر آنها شکیبایی و پایداری نمی ورزیدیم. و آنگاه که عذاب را ببینند خواهند دانست که چه کسی گمراه تر است. (۴۲)

آیا کسی را که خدای خویش را کام و خواهش خویش گرفت دیدی؟ پس آیا تو بر او نگهبان خواهی بود؟ (۴۳)

یا مگر پنداری که بیشترشان [حق را] می شنوند یا در می یابند؟! آنها جز مانند چهارپایان نیستند بلکه گمراه ترند. (۴۴)

آیا به [صنع] پروردگار خویش ننگریستی که چگونه سایه را بکشید و اگر می خواست، آن را ایستا می گردانید [تا یکسره شب و تاریک بودی]، سپس آفتاب را بر آن (سایه) راهنما برگماشتیم. (۴۵)

باز آن سایه را به آسانی - اندک اندک - به سوی

خویش بگرفتیم. (۴۶)

و اوست آن که شب را برای شما پوششی کرد و خواب را آسایشی، و روز را رستاخیز قرار داد - تا در پی کار و کوشش روید -. (۴۷)

و اوست آن که بادها را پیشاپیش رحمت خویش - باران - مژدگانها فرستاد، و از آسمان آبی پاک و پاککننده فرو فرستادیم، (۴۸)

تا با آن سرزمین مرده را زنده کنیم و آن را به آفریده های خویش، چهارپایان و آدمیان بسیار، بنوشانیم. (۴۹)

و هرآینه آن (آب) را میانشان همی گردانیدیم - از جایی به جایی روان ساختیم - تا به یاد آرند و پند گیرند، اما بیشتر مردم سر باز زدند و جز ناسپاسی نخواستند. (۵۰)

و اگر می خواستیم هرآینه در هر آبادی و شهری بیم کننده ای برمی انگیختیم. (۵۱)

پس کافران را فرمان مبر و بدین [قرآن] - به حکمی که در قرآن است، یا به ترک طاعت آنان - با آنان جهاد کن، جهادی بزرگ. (۵۲)

و اوست آن که دو دریا را به هم پیوست، این یکی خوش و گواراست و آن دیگر شور و تلخ، و میان آن دو حایلی و بندی بازدارنده پدید کرد - تا درهم نشوند -. (۵۳)

و اوست آن که از آب - آب منی: نطفه -، آدمی را آفرید پس او را نژاد - پیوستگی نسب - و پیوند - پیوستگی ازدواج - کرد و پروردگار تو [بر هر چیز] تواناست. (۵۴)

و به جای خدا چیزها می پرستند که نه سودشان دارد و نه زیانشان رساند، و کافر بر ضد خدای خویش [با شیطان] همپشت است. (۵۵)

و ما تو را جز مژده

دهنده و بیم کننده نفرستادیم. (۵۶)

بگو: از شما بر این [رسالت] هیچ مزدی نمی خواهم مگر این که هر که خواهد راهی به سوی پروردگار خویش فراگیرد. (۵۷)

و بر آن زنده ای توکل کن که هرگز او را مرگ نباشد و او را همراه با سپاس و ستایش به پاکی یاد کن، و او به گناهان بندگان خویش آگاهی بسنده است. (۵۸)

آن که آسمانها و زمین و آنچه را میان آنهاست در شش روز بیافرید، سپس بر عرش - مقام فرماندهی بر جهان هستی - برآمد. [اوست] خدای رحمان، پس [در این باره - معنای خلق و استوی یا خدای رحمان و صفات او -] از آن که آگاه است بپرس. (۵۹)

و چون آنان را گویند که خدای رحمان را سجده کنید، گویند: رحمان چه باشد؟! آیا آن را که تو به ما فرمان می دهی سجده کنیم؟! و آنها را رمیدن [از ایمان و راه حق] بیفزاید. (۶۰)

بزرگ و بزرگوار است آن که در آسمان برجها - منازل خورشید، که دوازده برج باشند - نهاد و در آن چراغی - خورشید - و ماهی تابان پدید کرد. (۶۱)

و اوست که شب و روز را پیاپی کرد برای هر که خواهد به یاد آرد و پند گیرد یا خواهد سپاسداری کند. (۶۲)

و بندگان رحمان آنانند که بر زمین با فروتنی و نرمی راه می روند، و چون نادانان ایشان را [به سخنی ناروا] مخاطب سازند، سخنی مسالمت آمیز - یا سلام - گویند. (۶۳)

و آنان که شب را برای پروردگار خویش در سجده و به نماز ایستاده به روز آرند. (۶۴)

و آنان

که گویند: پروردگارا، عذاب دوزخ را از ما بگردان، که عذاب آن پیوسته و بر دوام است، (۶۵)

همانا آن بد آرامگاهی و بد ماندن جایی است. (۶۶)

و آنان که چون هزینه کنند نه اسراف کنند و نه تنگ گیرند و میان این دو به راه اعتدال باشند. (۶۷)

و آنان که با خدای یکتا خدای دیگر نخوانند - نپرستند - و کسی را که خداوند کشتن وی را حرام کرده نکشند مگر بحق، و زنا نکنند و هر که این کارها کند کیفر بزه خویش ببیند (۶۸)

عذاب او به روز رستاخیز دو چندان شود و در آن [عذاب] به خواری جاویدان باشد، (۶۹)

مگر کسانی که توبه کنند و ایمان آورند و کار نیک و شایسته کنند، پس ایناننـد که خداوند بدی هاشان را به نیکی ها بدل گرداند، و خدا آمرزگار و مهربان است. (۷۰)

و هر که توبه کند و کار شایسته کند، همانا او به خدا باز می گردد بازگشتی بسزا. (۷۱)

و آنان که گواهی دروغ - باطل و به ناحق - ندهند - یا در مجالس باطل حضور نیابند -، و چون بر بیهوده و ناپسند بگذرند با بزرگواری بگذرند. (۷۲)

و آنان که چون به آیات پروردگارشان یادآور و پند داده شوند بر آنها مانند کران و کوران نیفتند - بلکه آنها را به گوش هوش بشنوند و به دیده بصیرت ببینند -. (۷۳)

و آنان که گویند: پروردگارا، از همسرانمان و فرزندانمان ما را روشنی چشمها ببخش و ما را پیشوای پرهیزگاران کن. (۷۴)

ایشانند که بدان شکیبایی که کردند غرفه - جایگاه بلند - بهشت را پاداش

یابند، و در آنجا با درود و سلام روبرو شوند، (۷۵)

جاودانه در آنجا باشند، نیکو آرامگاهی و نیکو ماندن جایی است. (۷۶)

بگو: اگر خواندن - دعا و عبادت - شما نباشد پروردگار من به شما اعتنا، و عنایتی نکند - شما را قدر و ارزشی ننهد -، [ولی کافران] شما [پیامبر و آیات خدا را] تکذیب کردید پس [کیفرتان] پیوسته و بر دوام خواهد بود. (۷۷)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

بزرگ است و بزرگوار آن کس که این فرقان را بر بنده خود نازل کرد، تا جهانیان را بیمدهنده ای باشد. (۱)

آن کس که از آن اوست فرمانروایی آسمانها و زمین، و فرزندی نگرفته است، و او را شریکی در فرمانروایی نیست، و هرچیز را بیافریده است، و آن را به اندازه آفریده است. (۲)

سوای او خدایانی دیگر گرفتند که هیچ چیز نمی آفرینند و خود مخلوقند. نه مالك زیان خود هستند و نه سود خود، و مالك مرگ و زندگی و رستاخیز نیستند (۳)

و کافران گفتند که این جز دروغی که خود بافته است و گروهی دیگر او را بر آن یاری داده اند، هیچ نیست. حقا آنچه می گویند ستم و باطل است. (۴)

و گفتند: این اساطیر پیشینیان است که هر صبح و شام بر او املا، می شود و او می نویسدش. (۵)

بگو: این کتاب را کسی نازل کرده است که نهان آسمانها و زمین را می داند و آمرزنده و مهربان است. (۶)

گفتند: چیست این پیامبر را که غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟ چرا فرشته ای بر او

فرود نمی آید تا با او بیمدهنده باشد. (۷)

چرا از آسمان گنجی برایش افکنده نشود؟ چرا او را باغی نیست که از آن بخورد؟ و ستمکاران گفتند: شما از مرد جادو شده ای پیروی می کنید. (۸)

بنگر که چگونه برایت داستانها می آورند. گمراه شده اند و توان راه یافتنشان نیست. (۹)

بزرگ و بزرگوار است آن کس که اگر خواهد بهتر از آن به تو ارزانی دارد: باغهایی که در آنها نهرها جاری باشد و برایت قصرها پدید آورد. (۱۰)

بلکه اینان قیامت را دروغ انگارند. و ما برای کسانی که قیامت را دروغ انگارند آتش سوزان آماده کرده ایم. (۱۱)

که چون از راه دور ببیندشان جوشش و خروشش را بشنوند. (۱۲)

و چون دستها بر گردن بسته ، در تنگنایی از آن افتند، به دعا مرگ خویش می خواهند. (۱۳)

امروز نه یک بار مرگ خویش خواهید، مرگ خویش فراوان خواهید. (۱۴)

بگو: آیا این بهتر است یا آن بهشت جاویدان که به پرهیزگاران وعده شده است، که پاداش و سرانجام آنان خواهد بود. (۱۵)

تا ابد هر چه بخواهند در آنجا هست. وعده ای است که انجام دادن آن از پروردگارت خواسته آمده است. (۱۶)

روزی که آنان را با چیزهایی که سوای خدای یکتا می پرستیدند به محشر گرد آورد و سپس پرسد: آیا شما این بندگان مرا گمراه می کردید، یا آنها خود راه را گم کرده بودند. (۱۷)

گویند: منزهی تو. ما را سزاوار نبوده است که جز تو کسی را به یاری گیریم. تو خود آنها و پدرانشان را برخوردار ساختی ، چنان که یاد

تو را فراموش کردند و مردمی شدند به هلاکت افتاده . (۱۸)

اینان آنچه را می گفتید دروغ می خواندند و اکنون نتوانید عذابی را از خود دور سازید یا خویشتن را یاری دهید. و هر کس از شما که ستم کند عذابی بزرگش می چشانیم. (۱۹)

پیش از تو پیامبرانی نفرستاده ایم جز آنکه طعام می خوردند و در بازارها راه می رفتند. و شما را وسیله آزمایش یکدیگر قرار دادیم. آیا صبر توانید کرد؟ و پروردگار تو بیناست. (۲۰)

کسانی که به دیدار ما امید ندارند، گفتند: چرا فرشتگان بر ما نازل نمی شوند؟ یا، چرا پروردگار خود را نمی بینیم؟ به راستی که خود را بزرگ شمردند و طغیان کردند، طغیانی بزرگ. (۲۱)

روزی که فرشتگان را ببینند، در آن روز مجرمان را هیچ مژده ای ندهند و به آنها گویند: مژده بر شما حرام است. (۲۲)

و به اعمالی که کرده اند پردازیم و همه را چون ذرات خاک بر باد دهیم. (۲۳)

اهل بهشت در این روز در بهترین جایگاه و بهترین مکان برای آرامش هستند. (۲۴)

روزی که آسمان با ابرها می شکافد و فرشتگان بر زمین فرو فرستاده شوند. (۲۵)

فرمانروایی در آن روز –به راستی – از آن خدای رحمان است. و برای کافران روزی دشوار خواهد بود. (۲۶)

روزی که کافر دستان خود را به دندان گزد و گوید: ای کاش راهی را که رسول در پیش گرفته بود، در پیش گرفته بودم. (۲۷)

وای بر من، کاش فلان را دوست نمی گرفتم. (۲۸)

با آنکه قرآن برای من نازل شده بود، مرا از پیرویش باز

می داشت. و این شیطان همواره آدمی را تنها می گذارد. (۲۹)

پیامبر گفت: ای پروردگار من، قوم من ترک قرآن گفتند. (۳۰)

اینچنین هر پیامبری را از میان مجرمان دشمنی پدید آوردیم. و پروردگار تو برای راهنمایی و یاری تو کافی است. (۳۱)

کافران گفتند: چرا این قرآن به یکباره بر او نازل نمی شود؟ برای آن است که دل تو را بدان نیرومندی دهیم و آن را به آهستگی و ترتیب فرو خوانیم. (۳۲)

هیچ مثلی برای تو نیاورند مگر آنکه پاسخش را به راستی و در نیکوترین بیان بیاوریم. (۳۳)

کسانی را که بر روی می کشند و در جهنم گرد می آورند، به جایگاه بدتر و به راه گمگشته ترند. (۳۴)

به موسی کتاب دادیم و برادرش هارون را مدد کارش ساختیم. (۳۵)

و گفتیم: نزد مردمی که آیات ما را تکذیب کرده اند، بروید. و آن قوم را به سختی هلاک کردیم. (۳۶)

قوم نوح را چون پیامبران را تکذیب کردند غرقه کردیم و آنها را برای مردم عبرتی ساختیم. و برای ستمکاران عذابی دردآور آماده کرده ایم. (۳۷)

و عاد را و ثمود را و اصحاب رس را و نسلهای بسیاری را که میان آنها بودند. (۳۸)

و برای همه مثلهایی آوردیم و همه را نیست و نابود ساختیم. (۳۹)

و بر قریه ای که بر آن باران عذاب باریده بودیم گذر می کردند. آیا آن را نمی دیدند؟ آری ، به قیامت امید نداشتند. (۴۰)

چون تو را دیدند مسخره ات کردند که آیا این است آن پیامبری که خدا بر ما مبعوث کرده است. (۴۱)

اگر به

خاطر خدایانمان سرسختی نمی کردیم نزدیک بود که ما را از پرستششان گمراه کند. چون عذاب را ببینند خواهند دانست چه کسی گمراه تر بوده است. (۴۲)

آیا آن کس را که هوای نفس را به خدایی گرفته بود دیدی ؟ آیا تو ضامن او هستی . (۴۳)

یا گمان کرده ای که بیشترینشان می شنوند و می فهمند؟ اینان چون چارپایانی بیش نیستند، بلکه از چارپایان هم گمراه ترند. (۴۴)

ندیده ای که پروردگار تو چگونه سایه را می کشد؟ اگر می خواست در یک جا ساکنش می گرداند. آنگاه آفتاب را بر او دلیل گردانیدیم. (۴۵)

سپس بر گرفتیمش، گرفتنی اندک اندک. (۴۶)

اوست که شب را پوشش شما کرد و خواب را آرامشتان و روز را زمان برخاستنتان. (۴۷)

اوست که پیشاپیش رحمت خود بادها را به مژده دادن فرستاد. و از آسمان آبی پاک نازل کردیم. (۴۸)

تا سرزمین مرده را بدان زندگی بخشیم و چارپایان و مردم بسیاری را که آفریده ایم بدان سیراب کنیم. (۴۹)

و تا به تفکر پردازند، باران را میانشان تقسیم کردیم. ولی بیشتر مردم جز ناسپاسی نکردند. (۵۰)

اگر می خواستیم، به هر قریه ای بیمدهنده ای می فرستادیم. (۵۱)

از کافران اطاعت مکن، و به حکم خدا با آنها جهاد کن، جهادی بزرگ. (۵۲)

اوست که دو دریا به هم بیامیخت: یکی شیرین و گوارا و دیگری شورابی سخت گزنده . و میان آن دو مانعی و سدی استوار قرار داد. (۵۳)

اوست که آدمی را از آب بیافرید و او را نسب و پیوند ساخت. و پروردگار تو به این کارها تواناست. (۵۴)

سوای خـدای یکتـا چیزهـایی را می پرسـتند که به آنهـا نه سود می دهـد و نه زیـان. و کافر همواره پشتیبان مخالفان پروردگار خویش است. (۵۵)

ما تو را نفرستادیم مگر برای آنکه مژده دهی و بترسانی . (۵۶)

بگو: من از شما هیچ مزدی نمی طلبم و این رسالت بدان می گزارم تا هر که خواهد به سوی پروردگارش راهی بیابد. (۵۷)

و بر آن زنـده ای که نمی میرد توکل کن و به سـتایش او تسبیح گوی و او خود برای آگاهی از گناهان بندگانش کافی است. (۵۸)

آن که آسـمانها و زمین و هر چه را در میـان آنهـاست به شـش روز بیافریـد، آنگـاه به عرش پرداخت. اوست خـدای رحمان و درباره او از کسی بپرس که آگاه باشد. (۵۹)

و چون به آنان گفته شد که رحمان را سجده کنید، گفتند: رحمان چیست؟ آیا بر هر کس که تو فرمان می دهی سجده کنیم؟ و بر نفرتشان افزوده شد. (۶۰)

بزرگ و بزرگوار است آن کسی که در آسمان برجها بیافرید و در آنها چراغی و ماهی تابان پدید آورد. (۶۱)

و اوست که شب و روز را برای کسانی که می خواهند عبرت گیرند یا شکر گزاری کنند از پی هم قرار داد. (۶۲)

بنـدگان خـدای رحمـان کسـانی هسـتند که در روی زمین به فروتنی راه می رونـد. و چون جاهلان آنان را مخاطب سازنـد، به ملایمت سخن گویند. (۶۳)

و آنان که شب را در سجده یا در قیام برای پروردگارشان به صبح می آورند. (۶۴)

و آنان که می گویند: ای پروردگار ما، عذاب جهنم را از ما

بگردان. زیرا عذاب جهنم عذابی است دایم. (۶۵)

جهنم بد قرارگاه و بد مکانی است. (۶۶)

و آنان که چون هزینه می کنند اسراف نمی کنند و خست نمی ورزند بلکه میان این دو، راه اعتدال را می گیرند. (۶۷)

و آنان که با خدای یکتا خدای دیگری نمی گیرند و کسی را که خدا کشتنش را حرام کرده -مگر به حق- نمی کشند و زنا نمی کنند. و هر که این کارها کند، عقوبت گناه خود را می بیند. (۶۸)

عذابش در روز قیامت مضاعف می شود و تا ابد به خواری در آن عذاب خواهد بود (۶۹)

مگر آن کسان که توبه کنند و ایمان آورند و کارهای شایسته کنند. خدا گناهانشان را به نیکیها بدل می کند و خدا آمرزنده و مهربان است. (۷۰)

و هر که توبه کند و کار شایسته کند، به شایستگی نزد خدا باز گردد. (۷۱)

و آنان که به دروغ شهادت نمی دهند و چون بر ناپسندی بگذرند به شتاب از آن دوری می جویند. (۷۲)

و آنان که چون به آیات پروردگارشان اندرزشان دهند، در برابر آن چون کران و کوران نباشند. (۷۳)

و آنان که می گویند: ای پروردگار ما، از همسران و فرزندانمان دلهای ما را شاد دار، و ما را پیشوای پرهیزگاران گردان. (۷۴)

اینان همان کسانند که به خاطر صبری که تحمل کرده اند غرفه های بهشت را پاداش یابند و در آنجا به درود و سلامشان بنوازند. (۷۵)

جاودانه در آنجا باشند. چه نیکو قرارگاه و مکانی است. (۷۶)

بگو: اگر پروردگار من شما را به طاعت خویش نخوانده بود به

شما نمی پرداخت، که شما تکذیب کرده اید و کیفرتان همراهتان خواهد بود. (۷۷)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

بزرگا کسی که فرقان را بر بنده اش نازل کرد تا هشداردهنده جهانیان باشد (۱)

کسی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست، و فرزندی برنگزیده است، و در فرمانروایی شریکی ندارد، و همه چیز را آفریده است و به اندازه اش مقرر داشته است (۲)

و [مشرکان] به جای او خدایانی را به پرستش گرفته اند که چیزی نیافریده اند و خود آفریده شده اند، و برای خود اختیار زیان و سودی ندارند و اختیار میراندن و زنده داشتن و برانگیختن ندارند (۳)

و کافران گفتند این [قرآن] جز افترایی نیست که آن را بر ساخته است و گروهی دیگر بر آن یاریش داده اند، به راستی که ستم و بهتانی در میان آوردند (۴)

و گفتند افسانه های پیشینیان است که برای خود نسخه بر داشته است، و آن بامداد و شامگاه بر او خوانده می شود (۵)

بگو آن را کسی نازل کرده است که نهانی های آسمان و زمین را می داند، او آمرزگار مهربان است (۶)

و گفتند این چه پیامبری است که غذا می خورد و در بازارها راه می رود، چرا فرشته ای با او فرستاده نشده است که همراه او هشداردهنده باشد (۷)

یا چرا گنجی بر او نازل نمی شود، یا چرا باغی ندارد که از [بار و بر] آن بخورد، و مشرکان گفتند که جز از مردی جادوزده پیروی نمی کنید (۸)

بنگر که چگونه برای تو مثل می زنند و گمراه شده اند و راهی [به جایی] نمی توانند برد (۹)

بزرگا کسی که اگر خواهد برای تو بهتر از این پدید

آورد: بوستانهایی که جویباران از فرودست آن جاری است، و برایت کوشکها قرار دهد (۱۰)

حق این است که قیامت را انکار کرده اند، و برای منکر قیامت آتشی فروزان آماده ساخته ایم (۱۱)

چون [دوزخ] از فاصله ای دور آنان را ببیند، خشم و خروشی از آن می شنوند (۱۲)

و چون دست و پا بسته در تنگنایی از آن انداخته شوند، آنجاست که زاری کنند (۱۳)

امروز یک بار زاری مکنید، بلکه بسیار زاری کنید (۱۴)

بگو آیا این بهتر است یا بهشت جاویدانی که به پرهیزگاران وعده داده شده است که پاداش و سرانجام آنان است (۱۵)

در آنجا هر چه خواهند هست و جاویدانند، این بر پروردگارت وعده ای واجب است (۱۶)

و روزی که آنان را با آنچه به جای خدا پرستیده اند، گرد آورد، [به آنان] گوید آیا شما این بندگان مرا گمراه کردید؟ یا آنکه خود ایشان ره گم کردند (۱۷)

گویند پاکا که تویی، ما را نرسد که به جای تو سروری بگیریم، ولی ایشان و پدرانشان را چندان برخوردار گرداندی که پند [قرآن] را فراموش کردند، و قومی سردرگم شدند (۱۸)

و به راستی گفته های [باطل] شما را تخطئه کردند، پس نه چاره ای توانید و نه نصرتی یابید، و هر کس از شما که ستم [شرک] ورزیده باشد، به او عذابی سهمگین می چشانیم (۱۹)

و پیش از تو کسی از پیامبران را نفرستادیم مگر آنکه غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند، و بعضی از شما را مایه آزمون بعضی دیگر ساخته ایم آیا شکیبایی می ورزید؟ و پروردگار تو بیناست (۲۰)

و کسانی که به لقای ما امید ندارند گویند چرا فرشتگان بر

ما نازل نمی شوند، یا چرا پروردگارمان را نمی بینیم؟ در دلشان استکباری ورزیدند و سرکشی بزرگی کردند (۲۱)

روزی که فرشتگان را ببینند، آن روز بشارتی برای گناهکاران نیست، و گویند حرمان نصیب شماست (۲۲)

و به هرگونه کاری که کرده اند می پردازیم و آن را هیچ و پوچ می گردانیم (۲۳)

در آن روز بهشتیان خوش جایگاه تر و مرفه ترند (۲۴)

و روزی که آسمان با ابرها بشکافد و فرشتگان فرو فرستاده شوند (۲۵)

در چنین روزی فرمانروایی بر حق از آن خداوند رحمان است، و روزی است که بر کافران سخت و سنگین است (۲۶)

و روزی است که ستمکار [مشرک] دست [حسرت] می گزد و می گوید کاش من راه [پیروی از] پیامبر را پیش می گرفتم (۲۷)

وای بر من کاش من فلانی را دوست نمی گرفتم (۲۸)

او مرا از پند [قرآن] پس از آنکه برایم آمده بود، دور و گمراه کرد، و شیطان تنها گذار انسان است (۲۹)

و پیامبر گوید پروردگارا قوم من این قرآن را وانهادند (۳۰)

و بدینسان برای هر پیامبری دشمنی از گناهکاران قرار دادیم، و پروردگارت بس رهنما و یاور است (۳۱)

و کافران گویند چرا قرآن یکباره بر او نازل نمی شود؟ بدینسان [نازل می شود] تا دل تو را به آن استوار داریم و آن را چنانکه باید و شاید بخوانیم (۳۲)

و [کافران] به نزد تو هیچ مثلی نیاورند، مگر آنکه [جوابی] بر حق و خوشبیانتر برایت بیاوریم (۳۳)

[آری] کسانی که به سوی جهنم بر روی چهره هایشان محشور شوند، اینان بدمرتبه تر و گمراه ترند (۳۴)

و به راستی به موسی کتاب آسمانی دادیم و برادرش هارون را همراه او دستیار گرداندیم

(۳۵)

آنگاه گفتیم که به سوی قومی که آیات ما را دروغ انگاشتند بروید، آنگاه به کلی نابودشان کردیم (۳۶)

و قوم نوح چون پیامبران را دروغگو انگاشتند، غرقه شان کردیم و آنان را برای مردم مایه عبرت ساختیم، و برای ستمکاران [مشرک] عذابی دردناک آماده ساختیم (۳۷)

و عاد و ثمود و اصحاب رس و نسلهایی فراوان را در میان اینان [هلاک کردیم] (۳۸)

و برای هر یک مثلها زدیم و همه را یکایک هلاک ساختیم (۳۹)

و به سراغ شهری که بر آن باران بلا باریده شده بود، رفتند، آیا آن را نمی دیدند، یا بلکه امیدی به حشر و نشر نداشتند (۴۰)

و چون تو را می دیدند جز به ریشخندت نمی گرفتند [و می گفتند] آیا این همان کسی است که خداوند به پیامبری برانگیخته است؟ (۴۱)

چه بسا نزدیک بود که ما را از پرستش خدایانمان - اگر در راه آنان مقاومت نمی کردیم - بیراه کند، و به زودی، چون عذاب را بینند، بدانند که چه کسی گمراه تر است (۴۲)

آیا آن کس را که هوای نفسش را خدای خود گرفته بود، ندیده ای، آیا تو نگهبان او هستی؟ (۴۳)

یا گمان می کنی که بیشترینه آنان گوش شنوا دارند یا تعقل می کنند، آنان جز همانند چارپایان نیستند، بلکه ایشان گمراه ترند (۴۴)

آیا نیندیشیده ای که پروردگارت چگونه سایه را می گسترد، و اگر می خواست آن را ساکن می گرداند، سپس خورشید را نمایانگر آن می گردانیم (۴۵)

سپس آن را اندک اندک به سوی خود باز می گیریم (۴۶)

و او کسی است که شب را برای شما پرده پوش و خواب را آرامبخش گرداند و روز را مایه جنب و

جوش ساخت (۴۷)

و او کسی است که بادها را پیشاپیش رحمتش [باران] مژده بخش می فرستد، و از آسمان آبی بس پاکیزه فرو فرستادیم (۴۸)

تا بدان سرزمینی پژمرده را زنده گردانیم و آن را به چارپایان و مردمان بسیاری از آنان که آفریده ایمشان می نوشانیم (۴۹)

و به راستی که آن را گونه گونه برایشان بیان داشتیم تا پند گیرند، و بیشترینه مردم، چیزی غیر از ناسپاسی نخواستند (۵۰)

و اگر می خواستیم در هر شهری [پیامبر] هشداردهنده ای برمی انگیختیم (۵۱)

پس، از کافران اطاعت مکن و با آنان به سختی جهاد کن (۵۲)

و او کسی است که دو دریا را به هم برآمیخت. این یک شیرین و خوشگوار، و این یک شور و تلخ. و در میان آن دو برزخ و حایلی جداگر قرار داد (۵۳)

و او کسی است که از آب انسانی آفرید، و او را دارای پیوند نسبی و سببی گردانید و پروردگار تو تواناست (۵۴)

و به جای خداوند چیزی را می پرستند که نه سودی برایشان دارد و نه زیانی، و کافر بر مخالفت پروردگارش پشتیبان [دیگران] است (۵۵)

و ما تو را جز مژده رسان و هشداردهنده نفرستاده ایم (۵۶)

بگو برای آن از شما مزدی نمی طلبم، مگر اینکه کسی بخواهد که به سوی پروردگارش راه برد (۵۷)

و بر [خداوند] زنده ای که نمی میرد توکل کن و شاکرانه او را تسبیح گوی و او به گناهان بندگانش بس آگاه است (۵۸)

همان کسی که آسمانها و زمین و مابین آنها را در شش روز آفرید و سپس بر عرش استیلاء یافت، اوست خداوند رحمان، و درباره اش از [فردی] آگاه بپرس (۵۹)

و چون به آنان گفته شود به خداوند رحمان سجده برید، گویند رحمان دیگر کیست، آیا به چیزی که تو می فرمایی سجده بریم؟ و بر رمیدگیشان می افزاید (۶۰)

بزرگا کسی که در آسمان برجهایی آفریده است و در آنها چراغی و ماهی تابان قرار داده است (۶۱)

و او کسی است که شب و روز را پیایند همدیگر آفرید، تا هر که خواهد پند گیرد یا خواهد سپاس گزارد (۶۲)

و بندگان خدای رحمان کسانی اند که روی زمین فروتنانه راه می روند، و چون نادانان ایشان را مخاطب سازند، سلیمانه پاسخ دهند (۶۳)

و کسانی که برای پروردگارشان به سجده و قیام شب زنده داری کنند (۶۴)

و کسانی که گویند پروردگارا از ما عذاب جهنم را بگردان، چرا که عذاب آن سخت و سنگین است (۶۵)

آن بد جایگاه و منزلگاهی است (۶۶)

و کسانی که چون انفاق کنند، اسراف نمی کنند و بخل نمی ورزند و در میان این دو اعتدالی هست (۶۷)

و کسانی که در جنب خداوند خدای دیگری را نمی پرستند و هیچ نفسی را که خداوند [کشتنش را] حرام داشته، جز به حق نمی کشند، و زنا نمی کنند، و هر کس چنین کند [عقوبت] گناه را خواهد دید (۶۸)

در روز قیامت عذابش دو چندان شود، و به خواری و زاری جاودانه در آن [عذاب] بماند (۶۹)

مگر کسی که توبه کند و ایمان ورزد و عملی صالح پیشه کند، و اینان کسانی هستند که خداوند سیئاتشان را به حسنات بدل می کند، و خداوند آمرزگار مهربان است (۷۰)

و هر کس توبه کند و عمل صالح پیشه کند، حقا که به درگاه خداوند چنانکه باید و

شاید توبه کرده است (۷۱)

و نیز کسانی که در مجلس باطل حضور نیابند و چون بر امری لغو بگذرند کریمانه بگذرند (۷۲)

و کسانی که چون آیات پروردگارشان را فرایادشان دهند، هنگام شنیدن آن ناشنواوار و نابیناوار به سجده درنیایند (۷۳)

و کسانی که گویند پروردگارا به ما از همسرانمان و زاد و رودمان مایه روشنی چشم ببخش، و ما را پیشوای پرهیزگاران قرار ده (۷۴)

اینانند که غرفه های بهشتی را به خاطر صبری که [در شداید] ورزیده اند، نصیب می برند، و در آنجا با تحیت و سلام روبه رو می شوند (۷۵)

جاودانه در آنند، چه نیکو جایگاه و منزلگاهی است (۷۶)

بگو اگر دعایتان نباشد، پروردگار من به شما اعتنایی ندارد، و به راستی که [حقایق] را دروغ انگاشته اید، و زودا که [عذابتان] گریبانگیر شود (۷۷)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

خجسته باد آنکه فرستاد فرقان (جداکننده) را بر بنده خویش تا باشد برای جهانیان ترساننده (۱)

آنکه وی را است پادشاهی آسمانها و زمین و برنگرفته است فرزندی و نبودش شریکی در پادشاهی و آفرید هر چیزی را و اندازه دادش اندازه دادنی (۲)

و برگرفتند جز وی خدایانی که نیافرند چیزی را و خود آفریده شوند و ندارند برای خویشتن زیان و نه سودی را و ندارند مرگ و نه زندگی و نه برانگیختنی را (۳)

و گفتند آنان که کفر ورزیدند نیست این مگر دروغی که بست آن را و یاریش کردند بر آن گروهی دگران همانا آوردند ستم و ناروایی را (۴)

و گفتند افسانه های پیشینیان است بنوشته است آنها را پس خوانده می شوند بر او بامداد و شب هنگام (۵)

بگو فرستاد

آن را آنکه می داند نهان را در آسمانها و زمین همانا او است آمرزنده مهربان (۶)

و گفتند چه شود این پیمبر را که می خورد خوراک را و می رود در بازارها چرا فرود آورده نشود بر او فرشته تا باشد با وی ترساننده (۷)

یا افکنده شود به سویش گنجی یا باشد برای او باغی که بخورد از آن و گفتند ستمگران پیروی نمی کنید جز مردی جادو شده را (۸)

بنگر چگونه زدند برای تو مَثَلها را پس گمراه شدند پس نتوانند راهی را (۹)

خجسته باد آنکه اگر خواهد بنهد برایت بهتر از این باغهائی که روان است زیر آنها جوی ها و بنهد برایت کاخهائی را (۱۰)

بلکه تکذیب کردند به ساعت و آماده کردیم برای آنکه تکذیب کند به ساعت آتش سوزان را (۱۱)

گاهی که بنگردشان از جایگاهی دور بشنوند برایش خشمی و خروشی را (۱۲)

و گاهی که افکنده شوند از آن به جایگاهی تنگ به هم فشردگان بخواهند در آنجا مرگ را (۱۳)

نخوانید امروز یک مرگ را و بخوانید مرگی فراوان را (۱۴)

بگو آیا این بهتر است یا بهشت جاودانی که نوید داده شدند پرهیزکاران بوده است ایشان را پاداشی و بازگشتگاهی (۱۵)

برای ایشان است آنچه خواهند جاودانان بوده است آن بر پروردگار تو وعده پرسیده (۱۶)

و روزی که گردآردشان با آنچه پرستند جز خدا پس گوید آیا شما گمراه کردید بندگانم را اینان یا خود گم کردند راه را (۱۷)

گویند منزّهی تو نسزد ما را که گیریم جز تو دوستانی و لیکن کامیابیشان دادی و پدران ایشان را تا فراموش کردند کتاب را و

شدند گروهی تباه (۱۸)

پس به درست شما را تکذیب کردند بدانچه گویند پس نتوانید گردانیدنی و نه یاری کردن را و آنکه ستم کند از شما چشانیمش شکنجه ای بزرگ (۱۹)

و نفرستادیم پیش از تو از پیمبران جز آنکه آنان می خوردند خوراك را و راه می رفتند در بازارها و گردانیدیم برخی از شما را برای برخی آزمایش آیا شکیبا شوید و بوده است پروردگار تو بینا (۲۰)

و گفتند آنان که امید ندارند ملاقات ما را چرا فرود نشود بر ما فرشتگان یا بینیم پروردگار خویش را همانا برتری جستند در دلهاشان و سرکشی کردند سرکشی بزرگ (۲۱)

روزی که بینند فرشتگان را نباد مژده در آن روز برای گنهکاران و گویند دور باشی دور (۲۲)

و آمدیم بسوی آنچه کردند از کردار پس گردانیدیمش گردی پراکنده (۲۳)

یاران بهشت در آن روز بهترند در آرامش و نکوترند در آسودنگاه (۲۴)

و روزی که بشکافد آسمان به ابر و فرستاده شوند فرشتگان فرستادنی (۲۵)

پادشاهی در آن روز حقّ از آنِ خدای مهربان است و بوده است روزی بر کافران سخت (۲۶)

و روزی که می گزد ستمگر دستهای خود را گوید کاش گرفته بودم با پیمبر راهی (۲۷)

ای وای بر من کاش نمی گرفتم فلان را دوستی (۲۸)

همانا گمراهم کرد از یادآوری (یا کتاب) پس از آنکه بیامدم و بوده است شیطان انسان را خوارسازنده (۲۹)

و گفت پیمبر پروردگارا همانا قومم برگرفتند این قرآن را ترك شده (۳۰)

و بدینسان قرار دادیم برای هر پیمبری دشمنی از گنهکاران و بس است پروردگار تو راهنما و یاوری (۳۱)

و گفتند آنان که کفر ورزیدند چرا

فرود آورده نشد بر او قرآن به یک بار بدینسان تا استوار سازیم بدان دلت را و به تدریج فرستادیمش تدریجی (۳۲)

و نیارندت مَثَلی جز آنکه بیاریمت به حقّ و نکوتر تفسیری (۳۳)

آنان که گرد آورده شوند (برانگیخته شوند) بر روی های خود بسوی دوزخ آنان بدترند در جایگاه و گمراه ترند در راه (۳۴)

و همانا دادیم به موسی کتاب را و گردانیدیم با او برادرش هارون را وزیری (۳۵)

پس گفتیم بروید بسوی قومی که دروغ پنداشتند آیتهای ما را پس سرنگون ساختیمشان سرنگونیی (۳۶)

و قوم نوح هنگامی که تکذیب کردند فرستادگان را غرقشان کردیم و گردانیدیمشان برای مردم آیتی و آماده کردیم برای ستمگران عذابی دردناک را (۳۷)

و عاد و ثمود و یاران رَسّ و قرنهائی را میان آن بسیار (۳۸)

و هر کدام زدیم برایش مَثَلها را و هر کدام را نابود کردیم نابودیی (۳۹)

و همانا آمدند بر شهری که باریده شد بارانی بد آیا نبودند که بینندش بلکه بودند امید نداشتند برانگیختنی را (۴۰)

و هر گاه بینندت نگیرندت جز مسخره آیا این است آنکه برانگیختش خدا پیمبری (۴۱)

نزدیک بود که گمراه کند ما را از خدایان ما اگر نه شکیبا می شدیم بر آنها و زود است بدانند گاهی که بینند عذاب را کیست گُمتر در راه (۴۲)

آیا دیدی آن را که بگرفت خدای خویش را هوس خویش پس آیا تو هستی بر او وکیل (۴۳)

یا پنداری که بیشترشان می شنوند یا بخرد می یابند نیستند جز مانند چهارپایان بلکه ایشانند گُمتر در راه (۴۴)

آیا ننگریستی بسوی پروردگار خویش چگونه پهن کرد سایه را و

اگر می خواست هر آینه می گردانیدش مانده در یکجا سپس گردانیدیم خورشید را بر آن راهنما (۴۵)

پس بگرفتیمش بسوی ما گرفتنی آسان (۴۶)

و او است آنکه گردانید برای شما شب را پوششی و خواب را آرامشی و گردانید روز را برانگیختنی (۴۷)

و او است آنکه فرستاد بادها را مژده پیش روی رحمتش و فرستادیم از آسمان آبی پاک کننده (۴۸)

تا زنده سازیم بدان شهری مرده را و بنوشانیمش از آنچه آفریدیم به دامها و مردمی بسیار (۴۹)

و همانا گردانیدیمش میانشان تا یادآور شوند پس نخواستند بیشتر مردم جز ناسپاسی را (۵۰)

و اگر می خواستیم هر آینه برمی انگیختیم در هر شهری ترساننده ای (۵۱)

پس فرمانبرداری مکن کافران را و جهاد کن با ایشان بدان جهادی بزرگ (۵۲)

و او است آنکه به هم آمیخت یا روان ساخت دو دریا را این گوارای پاکیزه و آن نمکی شور و بنهاد میان آن جداکننده ای و دیواری افراشته (۵۳)

و او است آنکه آفرید از آب بشری پس گردانیدش تباری و پیوندی و بوده است پروردگار تو توانا (۵۴)

و می پرستند جز خدا آنچه را نه سودشان دهد و نه زیانشان رساند و بوده است کافر بر پروردگار خویش پشتیبان (۵۵)

و نفرستادیمت مگر نویددهنده و ترساننده (۵۶)

بگو نپرسم شما را بر آن مزدی مگر آنکه خواهد که گیرد بسوی پروردگار خویش راهی (۵۷)

و توکّل کن بر زنده ای که نمیرد و تسبیح کن به سپاسگزاریش و بس است او به گناهان بندگان خویش آگاه (۵۸)

آنکه آفرید آسمانها و زمین و آنچه میان آنها است در شش روز سپس استوار شد بر عرش خداوند

مهربان پس بپرس بدو آگهی را (۵۹)

و هر گاه گفته شود بدینان سجده کنید برای خدای مهربان گویند چیست خدای مهربان آیا سجده کنیم برای آنچه تو ما را فرمائی و بیفزایدشان رمیدن (۶۰)

خجسته باد آنکه نهاد در آسمان برجهائی و نهاد در آن چراغی و ماهی تابان را (۶۱)

و او است آنکه گردانید شب و روز را جایگزین همدیگر برای آنکو بخواهد یادآور شود یا بخواهد سپاسگزاری را (۶۲)

و بندگان خدای مهربان آنانند که می روند بر زمین هموار و هر گاه سخن گویند با ایشان نادانان گویند سلامی (۶۳)

و آنان که شب را به روز آرند برای پروردگار خویش سجده کنندگان و بپاایستادگان (۶۴)

و آنان که گویند پروردگارا بگردان از ما عذاب دوزخ را که عذاب آن است گیرنده (۶۵)

همانا آن زشت است در آرامش و جایگاه (۶۶)

و آنان که گاهی که انفاق کنند نه فزون روند و نه سخت گیرند و باشند میان این اندازه ای (۶۷)

و آنان که نخوانند با خدا خدائی دیگر و نکشند تنی را که حرام کرد خدا مگر به حقّ و زنا نکنند و آنکه بکندش بیابد کیفری را (۶۸)

افزوده شود برایش عذاب روز قیامت و جاودان ماند در آن سرافکنده (۶۹)

مگر آنکو بازگردد و ایمان آرد و کردار شایسته کند پس آنان تبدیل کند خدا بدی هاشان را به خوبی ها و بوده است خدا آمرزنده مهربان (۷۰)

و آنکه توبه کند و کردار نیک کند همانا بازگردد بسوی خدا بازگشتی (۷۱)

و آنان که گواه نشوند ناروا را و گاهی که بگذرند به یاوه بگذرند بزرگواران (۷۲)

و آنان

که هر گاه یادآوری شوند به آیتهای پروردگار خویش نیفتند بر آنها کران و کوران (۷۳)

و آنان که گویند پروردگارا ببخش ما را از همسران ما و فرزندان ما روشنی چشم و بگردان ما را برای پرهیزکاران پیشوائی (۷۴)

آنان پاداش داده شوند جایگاه بلند را بدانچه شکیبا شدند و پیشکش شوند در آن بدرود و سلامی (۷۵)

جاودانان در آن نکو آرامگاه و جایگاهی است (۷۶)

بگو چه ارج نهد (پاک دارد) به شما پروردگار من اگر نبود دعای شما همانا تکذیب گردید پس زود است بشود لازم (گیرنده) (۷۷)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

Blessed is He who sent down the Criterion to His servant that he may be a warner to ١ .all the nations

He, to whom belongs the sovereignty of the heavens and the earth, and who did not ٢ take a son, nor has He any partner in sovereignty, and He created everything and .determined it in a precise measure

Yet they have taken gods besides Him who create nothing and have themselves ٣ been created, and who have no control over their own harm or benefit and have no .control over [their own] death, or life, or resurrection

The faithless say, ‘This is nothing but a lie that he has fabricated, and other people ۴ have abetted him in it.’ Thus they have certainly come out with wrongdoing and false-.hood

They say, ‘He has taken down myths of the ancients, and they are dictated to him ۵ ’.morning and evening

Say, ‘It ۶

has been sent down by Him who knows the hidden in the heavens and the earth. Indeed He is all-forgiving, all-merciful.’

٧ And they say, ‘What sort of apostle is this who eats food and walks in the market-places? Why has not an angel been sent down to him so as to be a warner along with him?’

٨ Or, ‘[Why is not] a treasure thrown to him, or [why does] he [not] have a garden from which he may eat?’ And the wrongdoers say, ‘You are just following a bewitched man.’

٩ Look, how they draw comparisons for you; so they go astray, and cannot find the way.

١٠ Blessed is He who will grant you better than that if He wishes—gardens with streams running in them, and He will make for you palaces.

١١ Rather they deny the Hour, and We have prepared a Blaze for those who deny the Hour.

١٢ When it sights them from a distant place, they will hear it raging and roaring.

١٣ And when they are cast into a narrow place in it, bound together [in chains], they will pray for [their own] annihilation.

١۴ [They will be told:] ‘Do not pray for a single annihilation today, but pray for many annihilations!’

١۵ Say, ‘Is that better, or the everlasting paradise promised to the Godwary, which will be their reward and destination?’

١۶ There they will have whatever they wish, abiding [forever], a promise [much] besought, [binding] on your Lord.

١٧ On the day that He will

muster them and those whom they worship besides Allah, He will say, ‘Was it you who led astray these servants of Mine, or did they themselves stray from the way?’

۱۸ They will say, ‘Immaculate are You! It does not behoove us to take any guardians in Your stead! But You provided for them and their fathers until they forgot the Reminder, and they were a ruined lot.’

۱۹ So they will certainly impugn you in what you say, and you will neither be able to circumvent [punishment] nor find help, and whoever of you does wrong, We shall make him taste a terrible punishment.

۲۰ We did not send any apostles before you but that they indeed ate food and walked in marketplaces. We have made you a trial for one another, [to see] if you will be patient, and your Lord is all-seeing.

۲۱ Those who do not expect to encounter Us say, ‘Why have angels not been sent down to us, or why do we not see our Lord?’ Certainly they are full of arrogance within their souls and have become terribly defiant.

۲۲ The day when they see the angels, there will be no good news for the guilty that day, and they will say, ‘Keep off [from paradise]!’

۲۳ Then We shall attend to the works they have done and then turn them into scattered dust.

۲۴ On that day the inhabitants of paradise will be in the best abode and an excellent resting place.

۲۵ The day when the

sky with its clouds will split open, and the angels will be sent down [in a majestic] descent,

۲۶ on that day true sovereignty will belong to the All-beneficent, and it will be a hard day for the faithless.

۲۷ A day when the wrongdoer will bite his hands, saying, ‘I wish I had followed the Apostle’s way!

۲۸ Woe to me! I wish I had not taken so and so as a friend!

۲۹ Certainly he led me astray from the Reminder after it had come to me, and Satan is a deserter of man.’

۳۰ And the Apostle will say, ‘O my Lord! Indeed my people consigned this Qur’an to oblivion.’

۳۱ That is how for every prophet We assigned an enemy from among the guilty, and your Lord suffices as helper and guide.

۳۲ The faithless say, ‘Why has not the Qur’an been sent down to him all at once?’ So it is, that We may strengthen your heart with it, and We have recited it [to you] in a meas-ured tone.

۳۳ They do not bring you any poser but that We bring you the truth [in reply to them] and the best exposition.

۳۴ Those who will be mustered on their faces toward hell, they are the worse situated and further astray from the [right] way.

۳۵ Certainly We gave Moses the Book and We made Aaron, his brother, accompany him as a minister.

۳۶ Then We said, ‘Let the two of you go to the people who have denied

.Our signs.’ Then We destroyed them utterly

And Noah’s people, We drowned them when they impugned the apostles, and We ٣٧ made them a sign for mankind, and We have prepared for the wrongdoers a painful .punishment

And ‘Aad and Thamud, and the inhabitants of Rass, and many generations between ٣٨ .them

.For each of them We drew examples, and each We destroyed utterly ٣٩

Certainly they must have passed the town on which an evil shower was rained. ٤٠ .Have they not seen it? Rather they did not expect resurrection

When they see you they just take you in derision: ‘Is this the one whom Allah has ٤١ ?!sent as an apostle

Indeed he was about to lead us astray from our gods, had we not stood by them.’ ٤٢ Soon they will know, when they sight the punishment, who is further astray from the .[right] way

Have you seen him who has taken his desire to be his god? Is it your duty to watch ٤٣ ?over him

Do you suppose that most of them listen or apply reason? They are just like cattle; ٤٤ .rather they are further astray from the way

Have you not regarded how your Lord spreads the twilight? (Had He wished He ٤٥ .would have made it still.) Then We made the sun a beacon for it

.Then We retract it toward Ourselves, with a gentle retracting ٤٦

It is He who made for you the night as a covering and sleep for rest and He made ٤٧

.the day a recall to life

And it is He who sends the winds as harbingers of His mercy, and We send down ۴۸ ,from the sky purifying water

with which We revive a dead country and provide water to many of the cattle and ۴۹ .humans We have created

Certainly We distribute it among them so that they may take admonition. But most ۵۰ .people are only intent on ingratitude

.Had We wished, We would have sent a warner to every town ۵۱

.So do not obey the faithless, but wage against them a great jihad with it ۵۲

It is He who merged the two seas: this one sweet and agreeable, and that one briny ۵۳ .and bitter, and between the two He set a barrier and a forbidding hindrance

It is He who created the human being from water, then invested him with ties of ۵۴ .blood and marriage, and your Lord is all-powerful

They worship besides Allah that which neither brings them any benefit nor causes ۵۵ .them any harm, and the faithless one is ever an abettor against his Lord

.We did not send you except as a bearer of good news and as a warner ۵۶

Say, 'I do not ask you any reward for it, except that anyone who wishes should take ۵۷ '.the way to his Lord

Put your trust in the Living One who does not die, and celebrate His praise. He suf- ۵۸ .fices as one all-aware of the sins of His servants

He, who ۵۹

created the heavens and the earth and whatever is between them in six days, and then settled on the Throne, the All-beneficent; so ask someone who is well aware .about Him

When they are told: 'Prostrate yourselves before the All-beneficent,' they say, ۶۰ 'What is "the All-beneficent"? Shall we prostrate ourselves before whatever you bid .us?' And it increases their aversion

Blessed is He who appointed houses in the sky and set in it a lamp and a shining ۶۱ .moon

It is He who made the night and the day alternate for one who desires to take ad- ۶۲ .monition, or desires to give thanks

The servants of the All-beneficent are those who walk humbly on the earth, and ۶۳ '!when the ignorant address them, say, 'Peace

.[Those who spend the night for their Lord, prostrating and standing [in worship ۶۴

Those who say, 'Our Lord! Turn away from us the punishment of hell. Indeed its ۶۵ .punishment is enduring

'.Indeed it is an evil abode and place ۶۶

Those who, when spending, are neither wasteful nor tightfisted, and moderation ۶۷ .[lies between these [extremes

Those who do not invoke another god besides Allah, and do not kill a soul [whose ۶۸ life] Allah has made inviolable, except with due cause, and do not commit fornication. ,(Whoever does that shall encounter its retribution

the punishment being doubled for him on the Day of Resurrection. In it he will abide ۶۹ ,in humiliation forever

,excepting those who repent, attain faith, and act righteously. For such ۷۰

Allah will replace their misdeeds with good deeds, and Allah is all-forgiving, all-
.merciful

And whoever repents and acts righteously indeed turns to Allah with due peni- ۷۱
.(tence

Those who do not give false testimony, and when they come upon vain talk, pass ۷۲
.by nobly

Those who, when reminded of the signs of their Lord, do not turn a deaf ear and a ۷۳
.blind eye to them

And those who say, 'Our Lord! Grant us comfort in our spouses and descendants, ۷۴
'.and make us imams of the Godwary

Those shall be rewarded with sublime abodes for their patience, and they shall be ۷۵
',met there with greetings and 'Peace

.to abide in them [forever], an excellent abode and place ۷۶

Say, 'What store my Lord would set by you were it not for your supplication? But ۷۷
'.you impugned [me and my advice], so that will continue to haunt you

ترجمه انگلیسی شاکر

Blessed is He Who sent down the Furqan upon His servant that he may be a warner to
(the nations; (۱

He, Whose is the kingdom of the heavens and the earth, and Who did not take to
Himself a son, and Who has no associate in the kingdom, and Who created
(everything, then ordained for it a measure. (۲

And they have taken besides Him gods, who do not create anything while they are
themselves created, and they control not for themselves any harm or profit, and they
(control not death nor life, nor raising (the dead) to life. (۳

And those

who disbelieve say: This is nothing but a lie which he has forged, and other people (have helped him at it; so indeed they have done injustice and (uttered) a falsehood. (۴

And they say: The stories of the ancients-- he has got them written-- so these are (read out to him morning and evening. (۵

Say: He has revealed it Who knows the secret in the heavens and the earth; surely He (is ever Forgiving, Merciful. (۶

And they say: What is the matter with this Messenger that he eats food and goes about in the markets; why has not an angel been sent down to him, so that he should (have been a warner with him? (۷

Or (why is not) a treasure sent down to him, or he is made to have a garden from which he should eat? And the unjust say: You do not follow any but a man deprived of (reason. (۸

See what likenesses do they apply to you, so they have gone astray, therefore they (shall not be able to find a way. (۹

Blessed is He Who, if He please, will give you what is better than this, gardens (beneath which rivers flow, and He will give you palaces. (۱۰

But they reject the hour, and We have prepared a burning fire for him who rejects the (hour. (۱۱

When it shall come into their sight from a distant place, they shall hear its vehement (raging and roaring. (۱۲

And when they are cast into a

(narrow place in it, bound, they shall there call out for destruction. (۱۳

(Call not this day for one destruction, but call for destructions many. (۱۴

Say: Is this better or the abiding garden which those who guard (against evil) are (promised? That shall be a reward and a resort for them. (۱۵

They shall have therein what they desire abiding (in it); it is a promise which it is (proper to be prayed for from your Lord. (۱۶

And on the day when He shall gather them, and whatever they served besides Allah, He shall say: Was it you who led astray these My servants, or did they themselves go (astray from the path? (۱۷

They shall say: Glory be to Thee; it was not beseeming for us that we should take any guardians besides Thee, but Thou didst make them and their fathers to enjoy until (they forsook the reminder, and they were a people in perdition, (۱۸

So they shall indeed give you the lie in what you say, then you shall not be able to ward off or help, and whoever among you is unjust, We will make him taste a great (chastisement. (۱۹

And We have not sent before you any messengers but they most surely ate food and went about in the markets; and We have made some of you a trial for others; will you (bear patiently? And your Lord is ever Seeing. (۲۰

And those who do not hope for Our meeting, say: Why have not angels

been sent down upon us, or (why) do we not see our Lord? Now certainly they are too (proud of themselves and have revolted in great revolt. (۲۱

On the day when they shall see the angels, there shall be no joy on that day for the (guilty, and they shall say: It is a forbidden thing totally prohibited. (۲۲

And We will proceed to what they have done of deeds, so We shall render them as (scattered floating dust. (۲۳

The dwellers of the garden shall on that day be in a better abiding-place and a better (resting-place. (۲۴

And on the day when the heaven shall burst asunder with the clouds, and the angels (shall be sent down descending (in ranks). (۲۵

The kingdom on that day shall rightly belong to the Beneficent Allah, and a hard day (shall it be for the unbelievers. (۲۶

And the day when the unjust one shall bite his hands saying: O! would that I had taken (a way with the Messenger (۲۷

(O woe is me! would that I had not taken such a one for a friend ! (۲۸

Certainly he led me astray from the reminder after it had come to me; and the Shaitan (fails to aid man. (۲۹

And the Messenger cried out: O my Lord! surely my people have treated this Quran as (a forsaken thing. (۳۰

And thus have We made for every prophet an enemy from among the sinners and sufficient is your Lord as a Guide and a

(Helper. (۳۱

And those who disbelieve say: Why has not the Quran been revealed to him all at once? Thus, that We may strengthen your heart by it and We have arranged it well in (arranging. (۳۲

And they shall not bring to you any argument, but We have brought to you (one) with (truth and best in significance. (۳۳

As for) those who shall be gathered upon their faces to hell, they are in a worse plight) (and straying farther away from the path. (۳۴

And certainly We gave Musa the Book and We appointed with him his brother Haroun (an aider. (۳۵

Then We said: Go you both to the people who rejected Our communications; so We (destroyed them with utter destruction. (۳۶

And the people of Nuh, when they rejected the messengers, We drowned them, and made them a sign for men, and We have prepared a painful punishment for the (unjust; (۳۷

And Ad and Samood and the dwellers of the Rass and many generations between (them. (۳۸

And to every one We gave examples and every one did We destroy with utter (destruction. (۳۹

And certainly they have (often) passed by the town on which was rained an evil rain; (did they not then see it? Nay! they did not hope to be raised again. (۴۰

And when they see you, they do not take you for aught but a mockery: Is this he (whom Allah has raised to be an messenger? (۴۱

He had well-nigh led us astray from

our gods had we not adhered to them patiently! And they will know, when they see (the punishment, who is straying farther off from the path. (۴۲

Have you seen him who takes his low desires for his god? Will you then be a protector (over him? (۴۳

Or do you think that most of them do hear or understand? They are nothing but as (cattle; nay, they are straying farther off from the path. (۴۴

Have you not considered (the work of) your Lord, how He extends the shade? And if He had pleased He would certainly have made it stationary; then We have made the (sun an indication of it (۴۵

(Then We take it to Ourselves, taking little by little. (۴۶

And He it is Who made the night a covering for you, and the sleep a rest, and He made (the day to rise up again. (۴۷

And He it is Who sends the winds as good news before His mercy; and We send down (pure water from the cloud, (۴۸

That We may give life thereby to a dead land and give it for drink, out of what We (have created, to cattle and many people. (۴۹

And certainly We have repeated this to them that they may be mindful, but the (greater number of men do not consent to aught except denying. (۵۰

(And if We had pleased We would certainly have raised a warner in every town. (۵۱

So do not follow the unbelievers, and strive against them

(a mighty striving with it. (۵۲

And He it is Who has made two seas to flow freely, the one sweet that subdues thirst by its sweetness, and the other salt that burns by its saltness; and between the two (He has made a barrier and inviolable obstruction. (۵۳

And He it is Who has created man from the water, then He has made for him blood (relationship and marriage relationship, and your Lord is powerful. (۵۴

And they serve besides Allah that which neither profits them nor causes them harm; (and the unbeliever is a partisan against his Lord. (۵۵

(And We have not sent you but as a giver of good news and as a warner. (۵۶

Say: I do not ask you aught in return except that he who will, may take the way to his (Lord. (۵۷

And rely on the Ever-living Who dies not, and celebrate His praise; and Sufficient is He (as being aware of the faults of His servants, (۵۸

Who created the heavens and the earth and what is between them in six periods, and He is firmly established on the throne of authority; the Beneficent Allah, so ask (respecting it one aware. (۵۹

And when it is said to them: Prostrate to the Beneficent Allah, they say: And what is the Allah of beneficence? Shall we prostrate to what you bid us? And it adds to their (aversion. (۶۰

Blessed is He Who made the constellations in the heavens and made therein a lamp and a

(shining moon. (۶۱

And He it is Who made the night and the day to follow each other for him who desires (to be mindful or desires to be thankful. (۶۲

And the servants of the Beneficent Allah are they who walk on the earth in (humbleness, and when the ignorant address them, they say: Peace. (۶۳

And they who pass the night prostrating themselves before their Lord and standing. ((۶۴

And they who say: O our Lord! turn away from us the punishment of hell, surely the (punishment thereof is a lasting (۶۵

(Surely it is an evil abode and (evil) place to stay. (۶۶

And they who when they spend, are neither extravagant nor parsimonious, and ((keep) between these the just mean. (۶۷

And they who do not call upon another god with Allah and do not slay the soul, which Allah has forbidden except in the requirements of justice, and (who) do not commit (fornication and he who does this shall find a requital of sin; (۶۸

The punishment shall be doubled to him on the day of resurrection, and he shall abide (therein in abasement; (۶۹

Except him who repents and believes and does a good deed; so these are they of (whom Allah changes the evil deeds to good ones; and Allah is Forgiving, Merciful. (۷۰

(And whoever repents and does good, he surely turns to Allah a (goodly) turning. (۷۱

And they who do not bear witness to what is false, and when they pass by what is ,vain

(they pass by nobly. (۷۲

And they who, when reminded of the communications of their Lord, do not fall down (thereat deaf and blind. (۷۳

And they who say: O our Lord! grant us in our wives and our offspring the joy of our (eyes, and make us guides to those who guard (against evil). (۷۴

These shall be rewarded with high places because they were patient, and shall be met (therein with greetings and salutations. (۷۵

(Abiding therein; goodly the abode and the resting-place. (۷۶

Say: My Lord would not care for you were it not for your prayer; but you have indeed (rejected (the truth), so that which shall cleave shall come. (۷۷

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

Blessed is the One Who has sent down the Standard to His servant so he may [act (۱) ,as] a warner for [everyone in] the Universe

the One Who holds control over Heaven and Earth, Who has not adopted any son (۲) nor has He any associate in control. He has created everything and measured it out .precisely

Instead of Him, they have taken on (other) gods which do not create anything while (۳) they themselves have been created. They control no harm nor do they control death ` .nor life, nor even rebirth

Those who disbelieve say: "This is only some swindle he has invented; other folk (۴) .have helped him at it." They have trumped up something wrong and counterfeit

They say: "He has had legends by primitive (۵)

"!men written down; they are dictated to him in the early morning and evening

SAY: "The One Who knows the secrets of Heaven and Earth has sent it down. He is (۶)
".Forgiving, Merciful

Yet they say: "What sort of messenger is this? He eats food and walks through the (۷)
!markets! If only some angel were sent down to him, to act as a warner alongside him

Or a treasure were offered him, or a garden belonged to him from which he might (۸)
".eat." Wrongdoers say: "You are only following a man who is bewitched

Watch what sort of stories they make up about you; they are lost and cannot find (۹)
.any way back

Blessed is the One Who may grant you something even better than that if He so (۱۰)
!wishes: gardens through which rivers flow. He may even grant you palaces

Yet they even deny the Hour. We have prepared a Blaze for anyone who denies (۱۱)
;the Hour

.when it appears to them from afar off, they will hear it raging and moaning (۱۲)

When they are flung all hitched together into a narrow part of it, they will plead to (۱۳)
.be blotted out there

Do not plead to be blotted out today once and for all: plead for annihilation many" (۱۴)
"!times over

SAY: "Is that best, or the Garden of Immortality which has been promised the (۱۵)
.heedful?" They are both a reward and a goal for them

They will have anything they may wish (۱۶)

.for in it eternally; it is a promise your Lord will be held responsible for

Some day He will summon them along with whatever they have been worshipping (١٧) instead of God. He will say: "Were you the ones who led these servants of Mine "?astray, or did they stray away by themselves

They will say: "Glory be to You! We would never take on any patrons besides You! (١٨) However you let them and their forefathers enjoy things until they forgot the ".Reminder and became a worthless folk

They will reject you in anything you (all) may say, so you will not manage to avert (١٩) it nor find any` support. We shall let any of you who does any wrong taste great .torment

We have never sent any emissaries before you unless they ate food and walked (٢٠) around the markets. We have placed some of them as a trial for others. Will you be ?patient while your Lord is Observant

Those who do not expect to meet Us say: "Why aren't angels sent down to us, or (٢١) we are allowed to see our Lord?" They act too proud of themselves, and strut around !quite insolently

Some day they shall see the angels! There will be news for criminals on that day (٢٢) "![and they will say: "Oh, for a stonewall built to protect [us

We shall advance upon whatever action they have performed and turn it into (٢٣) .scattered dust

The inhabitants of the Garden will have the best residence (٢٤)

,and finest lodging on that day

on a day when the sky will split open along with its clouds, and the angels will be (۲۵) .sent right on down

True control will belong to the Mercy giving on that day. It will be a harsh day for (۲۶) ,disbelievers

a day when the wrongdoer will gnaw away at his hands. He will say: "It's too bad (۲۷) !for me! If I had only taken a pathway alongside the Messenger

!It's too bad for me! If I had not adopted So-and-So as a close friend (۲۸)

He led me astray from the Reminder even after it had reached me. Satan is such a (۲۹) ".turncoat with man

.The Messenger will say: "My Lord, my folk assume this Reading is out- of-date (۳۰)

Thus have We granted every prophet an enemy among criminals. Yet your Lord (۳۱) .suffices as a Guide and Supporter

Those who disbelieve say: "Why has not the Qur'an been sent down to him in one (۳۲) single piece?" [It has been done] like that so your vitals may be braced by it; We have .phrased it deliberately

They will not come to you with any example unless We will bring you the Truth and (۳۳) .something even finer as a commentary

Those who are dragged off face down to Hell will be in a worse plight and farthest (۳۴) .off the track

.We gave Moses the Book, and placed Aaron alongside him as a helpmate (۳۵)

We said: "Go off to a (۳۶)

!folk who have denied Our signs." We utterly destroyed them

So when Noah's folk rejected the messengers, We let them drown and set them (۳۷) up as a sign for mankind. We reserve painful torment for wrongdoers

such as 'Ad and Thamud and the companions at the Well and many generations in (۳۸) .between

.We have made up parables for each, and each We followed up with doom (۳۹)

They have come to the town on which an evil rain poured down. Had they not (۴۰) .seen it? Indeed they had not expected to be reborn

Whenever they see you, they merely treat you as a laughingstock: "Is this the (۴۱) ?person whom God has sent as a messenger

He almost led us away from our gods, if we had not acted so patient towards (۴۲) !them." They will know who is furthest off the track when they see the torment

Have you seen someone who has taken his own passion as his God? Would you (۴۳) ?act as a trustee for him

Or do you reckon that most of them do hear or even use their reason? They are (۴۴) !just like livestock indeed, they are even further off the track

Have you not seen how your Lord lengthens shadows? If He so wished, He would (۴۵) ;make them stand still. Then We placed the sun as an indicator for them

. next We gradually pulled them toward Us (۴۶)

,He is the One Who has placed night as a garment for you (۴۷)

.and sleep for repose; He makes daytime for rising again

He is the One Who has sent the winds as heralds announcing His mercy. We send (۴۸) ,pure water down from the sky

so We may bring life to a dead land, and let everything We have created drink (۴۹) .from it, such as livestock and men aplenty

We have spelled it out for them so they may bear it in mind; yet most men refuse (۵۰) .([to do] anything except disbelieve (in it

.If We had so wished, We might have despatched a warner into every town (۵۱)

.Do not obey disbelievers and struggle seriously with them concerning it (۵۲)

He is the One Who has cut off both seas, this one being sweet, fresh, while the (۵۳) other is salty, briny. He has placed an isthmus in between them plus a barrier to block .them off

He is the One Who created humanity out of water; and He has granted them (۵۴) !blood ties as well as in-laws. Your Lord has been so Capable

Yet instead of God they worship something that neither benefits nor hurts them. (۵۵) !The disbeliever will be a backer [for anything] against his Lord

.We have only sent you as a herald and a warner (۵۶)

SAY: "I do not ask you for any payment for it except that anyone who wishes to (۵۷) .may accept a way unto his Lord

Rely on the Living One Who never dies. Hymn His praise! Sufficient is it for Him (۵۸)

,to be Informed about His servants' offences

since He is the One Who created Heaven and Earth as well as whatever lies in (۵۹) between them, in six days. Then the Mercy-giving mounted on the Throne. Ask any ".informed (person) about Him

When they are told: " Bow down on your knees before the Mercy- giving," they (۶۰) say: "What is the Mercy-giving?" Are we to bow down on our knees just because you .order us to?" It merely increases their disdain

Blessed is the One Who has placed constellations in the sky and set a beacon in it, (۶۱) !plus a shining moon

He is the One Who has granted night and daytime in succession for anyone who (۶۲) ,wants to reflect (on it) or wants [to show] gratitude

and the Mercy-giving's servants who walk modestly on Earth and peacefully say: (۶۳) ;"How do you do!" whenever ignorant men address them

;who spend the night bowing down on their knees and standing before their Lord (۶۴)

;and who say: "Our Lord, ward off Hell's torment from us! Its torment is atrocious (۶۵)

";it is such an evil residence and station (۶۶)

who when they spend, give neither too lavishly nor yet hold back, and keep to a (۶۷) ;happy medium

who do not appeal to any other deity besides God [Alone]; nor kill any soul whom (۶۸) God has forbidden [them to] except through [due process of] law; nor misbehave .sexually. Anyone who does so will incur a penalty

Torment will be doubled (۶۹)

,for him on Resurrection Day and he will remain disgraced for ever in it

except for someone who repents and believes, and acts in an honorable manner. (۷۰)
.God will replace their evil deeds with fine ones, since God is Forgiving, Merciful

,Anyone who repents and acts honorably should turn to God in repentance (۷۱)

and those who will not bear false witness, and when they pass by [people] (۷۲)
,gossiping, pass by in a dignified manner

who whenever they are reminded of their Lord's signs, do not fall down deaf and (۷۳)
;blind [when thus reminded] of them

and [rather] who say: "Our Lord, bestow the comfort of our eyes on us in our (۷۴)
".spouses and our offspring. Make us a model for those who do their duty

Those will be rewarded with the Mansion because they have been so patient, and (۷۵)
,"![welcomed there with greetings as well as "Peace [be on you

!to live there for ever. How fine is such a residence and status (۷۶)

SAY: "My Lord will never care about you unless you appeal to Him. Yet since you (۷۷)
.have rejected [Him], something else will be necessary

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

Blessed be He who has sent down the Salvation upon His servant, that he maybe a
(warner to all beings; (۱

to whom belongs the Kingdom of the heavens and the earth; and He has nottaken to
Him a son, and He has no associate in the Kingdom; and He createdevery

(thing, then He ordained it very exactly. (۲

Yet they have taken to them gods, apart from Him, that create nothing andthemselves are created, and have no power to hurt or profit themselves, nopower (of death or life or raising up. (۳

The unbelievers say, `This is naught but a calumny he has forged, and otherfolk have (helped him to it.' So they have committed wrong and falsehood. (۴

They say, `Fairy-tales of the ancients that he has had written down, so thatthey are (recited to him at the dawn and in the evening.' (۵

Say: `He sent it down, who knows the secret in the heavens and earth; He isAll-(forgiving, All-compassionate'. (۶

They also say, `What ails this Messenger that he eats food, and goes in themarkets? (Why has an angel not been sent down to him, to be a warnerwith him? (۷

Or why is not a treasure thrown to him, or why has he not a Garden to eatof?' The (evildoers say, `You are only following a man bewitched!' (۸

Behold, how they strike similitudes for thee, and go astray, and are unableto find a (way! (۹

Blessed be He who, if He will, shall assign to thee better than that--(gardensunderneath which rivers flow, and he shall assign to theepalaces. (۱۰

Nay, but they cry lies to the Hour; and We have prepared for him who crieslies to the (Hour a Blaze. (۱۱

(When it sees them from a far place, they shall hear its bubbling andsighing. (۱۲

And when they are

cast, coupled in fetters, into a narrow place of that Fire,they will call out there for destruction. (۱۳)

`Call not out today for one destruction, but call for many!' (۱۴)

Say: `Is that better, or the Garden of Eternity, that is promised to thegodfearing, and is their recompense and homecoming?' (۱۵)

Therein they shall have what they will dwelling forever; it is a promisebinding upon thy Lord, and of Him to be required. (۱۶)

Upon the day when He shall muster them and that they serve, apart from God,and He shall say, `Was it you that led these My servants astray, or did theythemselves err from the way?' (۱۷)

They shall say, `Glory be to Thee! It did not behove us take unto ourselvesprotectors apart from Thee; but Thou gavest them and their fathers enjoymentof days, until they forgot the Remembrance, and were a people corrupt.' (۱۸)

So they cried you lies touching the things you say, and you can neither turnit aside, nor find any help. Whosoever of you does evil, We shall let himtaste a great chastisement. (۱۹)

And we sent not before thee any Envoys, but that they ate food, and wentin the markets; and We appointed some of you to be a trial for others:`Will you endure?' Thy Lord is ever All-seeing. (۲۰)

Say those who look not to encounter Us, `Why have the angels not been sentdown on us, or why see we not our Lord?' Waxed proud they have within them,and become greatly disdainful. (۲۱)

Upon the day that

they see the angels, no good tidings that day for thesinners; they shall say, `A ban (forbidden!' (٢٢

(We shall advance upon what work they have done, and make it a scattereddust. (٢٣

The inhabitants of Paradise that day, better shall be their lodging, fairertheir resting-(place. (٢۴

Upon the day that heaven is split asunder with the clouds and the angels aresent (down in majesty, (٢۵

the Kingdom that day, the true Kingdom, shall belong to the All-merciful,and it shall be (a day harsh for the unbelievers. (٢۶

Upon the day the evildoer shall bite his hands, saying, `Would that I hadtaken a way (along with the Messenger! (٢٧

(Alas, would that I had not taken so-and-so for a friend! (٢٨

He indeed led me astray from the Remembrance, after it had come to me; Satanis (ever a forsaker of men.' (٢٩

The Messenger says, `O my Lord, behold, my people have taken this Koran as athing (to be shunned.' (٣٠

Even so We have appointed to every prophet an enemy among the sinners;but thy (Lord suffices as a guide and as a helper. (٣١

The unbelievers say, `Why has the Koran not been sent down upon him all atonce?' Even so, that We may strengthen thy heart thereby, and We have chantedit very (distinctly. (٣٢

They bring not to thee any similitude but that We bring thee the truth, andbetter in (exposition. (٣٣

Those who shall be mustered to Gehenna (Hell) upon their faces--they shall beworse

in place, and gone further astray from the

(way. (۳۴

(We gave Moses the Book, and appointed with him his brother Aaron asminister (۳۵

and We said, `Go to the people who have cried lies to Our signs'; then Wedestroyed (them utterly. (۳۶

And the people of Noah, when they cried lies to the Messengers, We drownedthem, and made them to be a sign to mankind; and We have prepared for theevildoers a (painful chastisement. (۳۷

And Ad, and Thamood, and the men of Er-Rass, and between that generations (amany--for each (۳۸

(We struck similitudes, and each We ruined utterly. (۳۹

Surely they have come by the city that was rained on by an evil rain; what,have they (not seen it? Nay, but they look for no upraising. (۴۰

And when they see thee, they take thee in mockery only: `What, is this hewhom God (sent forth as a Messenger? (۴۱

Wellnigh he had led us astray from our gods, but that we kept steadfast tothem.' Assuredly they shall know, when they see the chastisement, who isfurther astray (from the Way. (۴۲

Hast thou seen him who has taken his caprice to be his god? Wilt thou be aguardian (over them? (۴۳

Or deemest thou that most of them hear or understand? They are but as thecattle; (nay, they are further astray from the way. (۴۴

Hast thou not regarded thy Lord, how He has stretched out the shadow? HadHe (willed, He would have made it still. Then We appointed the sun, to be aguide to it; (۴۵

thereafter We seize it to

(Ourselves, drawing it gently. (۴۶

It is He who appointed the night for you to be a garment and sleep for arest, and day (He appointed for a rising. (۴۷

And it is He who has loosed the winds, bearing good tidings before His mercy;and We (sent down from heaven pure water (۴۸

so that We might revive a dead land, and give to drink of it, of that Wecreated, cattle (and men a many. (۴۹

We have indeed turned it about amongst them, so that they may remember; yetmost (men refuse all but unbelief. (۵۰

(If We had willed, We would have raised up in every city a warner. (۵۱

(So obey not the unbelievers, but struggle with them thereby mightily. (۵۲

And it is He who let forth the two seas, this one sweet, grateful to taste,and this salt, (bitter to the tongue, and He set between them a barrier, and aban forbidden. (۵۳

And it is He who created of water a mortal, and made him kindred of blood (andmarriage; thy Lord is All-powerful. (۵۴

And they serve, apart from God, what neither profits them nor hurts them; andthe (unbeliever is ever a partisan against his Lord. (۵۵

(We have sent thee not, except good tidings to bear, and warning. (۵۶

Say: `I do not ask of you a wage for this, except for him who wishes to taketo his Lord (a way.' (۵۷

Put thy trust in the Living God, the Undying, and proclaim His praise.Sufficiently is He aware of His

(servants' sins (۵۸

who created the heavens and the earth, and what between them is, in six days,then (sat Himself upon the Throne, the All-compassionate: ask any informed ofHim! (۵۹

SUJDAH AYA) @But when they are told, `Bow yourselves to the All-merciful,'they) say, `And what is the All-merciful? Shall we bow ourselves to what thoubiddest?' And (it increases them in aversion. (۶۰

Blessed be He who has set in heaven constellations, and has set among them alamp, (and an illuminating moon. (۶۱

And it is He who made the night and day a succession for whom He desires (toremember or He desires to be thankful. (۶۲

The servants of the All-merciful are those who walk in the earth modestlyand who, (when the ignorant address them, say, `Peace'; (۶۳

(who pass the night prostrate to their Lord and standing; (۶۴

who say, `Our Lord, turn Thou from us the chastisement of Gehenna (Hell);surely its (chastisement is torment most terrible; (۶۵

(evil it is as a lodging-place and an abode'; (۶۶

who, when they expend, are neither prodigal nor parsimonious, but betweenthat is a (just stand; (۶۷

who call not upon another god with God, nor slay the soul God has forbiddenexcept by (right, neither fornicate, for whosoever does that shall meetthe price of sin-- (۶۸

doubled shall be the chastisement for him on the Resurrection Day, and heshall dwell (therein humbled, (۶۹

save him who repents, and believes, and does righteous work--those, God willchange (their evil deeds into good deeds, for God is ever All-forgiving,All-compassionate; (۷۰

and whosoever repents, and does righteousness, he truly turns to Godin repentance. ((۷۱

And those who bear not false witness and, when they pass by idle talk, passby with (dignity; (۷۲

who, when they are reminded of the signs of their Lord, fall not down thereatdeaf and (blind; (۷۳

who say, `Our Lord, give us refreshment of our wives and seed, and make us amodel (to the godfearing.' (۷۴

Those shall be recompensed with the highest heaven, for that they enduredpatiently, (and they shall receive therein a greeting and--`Peace!' (۷۵

(Therein they shall dwell forever; fair it is as a lodging-place andan abode. (۷۶

Say: `My Lord esteems you not at all were it not for your prayer, for youhave cried (lies, and it shall surely be fastened.' (۷۷

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

Blessed is He Who hath revealed unto His slave the Criterion (of right and wrong), that (he may be a warner to the peoples. (۱

He unto Whom belongeth the sovereignty of the heavens and the earth. He hath chosen no son nor hath He any partner. in the sovereignty. He hath created (everything and hath meted out for it a measure. (۲

Yet they choose beside Him other gods who create naught but are themselves created, and possess not hurt nor profit for themselves, and possess not death nor (life, nor power to raise the dead. (۳

Those who disbelieve say: This is naught but a lie that he hath invented, and other folk have helped

(him with it, so that they have produced a slander and a lie. (۴

And they say: Fables of the men of old which he hath had written down so that they (are dictated to him morn and evening. (۵

Say (unto them, O Muhammad): He Who knoweth the secret of the heavens and the (earth hath revealed it. Lo! He ever is Forgiving, Merciful. (۶

And they say: What aileth this messenger (of Allah) that he eateth food and walketh in (the markets? Why is not an angel sent down unto him, to be a warner with him. (۷

Or (why is not) a treasure thrown down unto him, or why hath he not a paradise from (whence to eat? And the evildoers say: Ye are but following a man bewitched. (۸

See how they coin similitudes for thee, so that they are all astray and cannot find a (road! (۹

Blessed is He Who, if He will, will assign thee better than (all) that. Gardens (underneath which rivers flow, and will assign thee mansions. (۱۰

Nay, but they deny (the coming of) the Hour, and for those who deny (the coming of) (the Hour We have prepared a Same. (۱۱

(When it seeth them from afar, they bear the cracking and the roar thereof. (۱۲

And when they are Sung into a narrow place thereof, chained together, they pray for (destruction there. (۱۳

(Pray not that day for one destruction, but pray for many destructions! (۱۴

Say: Is that (doom) better or the

Garden of Immortality which is promised unto those who ward off (evil)? It will be (their reward and journey's end. (١٥

Therein abiding, they have all that they desire. It is for thy Lord a promise that must (be fulfilled. (١۶

And on the day when He will assemble them and that which they worship instead of Allah and will say: Was it ye who misled these my slaves or did they (themselves) (wander from the way? (١٧

They will say: Be Thou glorified! It was not for us to choose any protecting friends beside Thee; but Thou didst give them and their fathers ease till they forgot the (warning and became lost folk (١٨

Thus they will give you the lie regarding what ye say, then ye can neither avert (the doom) nor obtain help. And whoso among you doeth wrong, We shall make him taste (great torment. (١٩

We never sent before thee any messengers but lo! they ate food and walked in the markets. And We have appointed some of you a test for others: Will ye be steadfast? (And thy Lord is ever Seer. (٢٠

And those who look not for a meeting with Us say: Why are angels not sent down unto us and (why) do we not see our Lord? Assuredly they think too highly of themselves (and are scornful with great pride. (٢١

On the day when they behold the angels, on that day there will be no good tidings for the guilty; and they will cry: A

(forbidding ban! (۲۲

(And We shall turn unto the work they did and make it scattered motes. (۲۳

Those who have earned the Garden on that day will be better in their home and (happier in their place of noonday rest; (۲۴

A day when the heaven with the clouds will be rent asunder and the angels will be (sent down, a grand descent. (۲۵

The Sovereignty on that day will be the True (Sovereignty) belonging to the (Beneficent One, and it will be a hard day for disbelievers. (۲۶

On the day when the wrongdoer gnaweth his hands, he will say: Ah, would that I had (chosen a way together with the messenger (of Allah)! (۲۷

(Alas for me! Ah, would that I had never taken such an one for friend! (۲۸

He verily led me astray from the Reminder after it had reached me. Satan was ever (man's deserter in the hour of need. (۲۹

And the messenger saith: O my Lord! Lo! mine own folk make this Quran of no (account. (۳۰

Even so have We appointed unto every Prophet an opportent from among the guilty; (but Allah sufficeth for a Guide and Helper. (۳۱

And those who disbelieve say: Why is the Quran not revealed unto him all at once? (It is revealed) thus that We may strengthen thy heart therewith; and We have arranged (it in right order. (۳۲

And they bring thee no similitude but We bring thee the Truth (as against it), and better (than their similitude) as

(argument. (۳۳

Those who will be gathered on their faces unto Hell: such are worse in plight and (further from the right road. (۳۴

We verify gave Moses the Scripture and placed with him his brother Aaron as (henchman. (۳۵

Then We said: Go together unto the folk who have denied Our revelations. Then We (destroyed them, a complete destruction. (۳۶

And Noah's folk, when they denied the messengers, We drowned them and made of (them a portent for mankind We have prepared a painful doom for evil doers. (۳۷

And (the tribes of) Aad and Thamud, and the dwellers in Ar-Rass, and many (generations in between. (۳۸

Each (of them) We warned by examples, and each (of them) We brought to utter ruin. ((۳۹

And indeed they have passed by the township whereon was rained the fatal rain. Can (it be that they have not seen it? Nay, but they hope for no resurrection. (۴۰

And when they see thee (O Muhammad) they treat thee only as a jest (saying): Is this (he whom Allah sendeth as a messenger? (۴۱

He would have led us far away from our gods if we had not been staunch to them. (They will know, when they behold the doom, who is more astray as to the road. (۴۲

Hast thou seen him who chooseth for his god his own lust? Wouldst thou then be (guardian over him? (۴۳

Or deemest thou that most of them hear or understand? They are but as the cattle, nay, but they

(are farther astray! (۴۴

Hast thou not seen how thy Lord hath spread the shade. And if He willed He could (have made it still, then We have made the sun its pilot; (۴۵

(Then We withdraw it unto Us, a gradual withdrawal? (۴۶

And He it is Who maketh night a covering for you, and sleep repose, and maketh day a (resurrection. (۴۷

And He it is Who sendeth the winds, glad tidings heralding His mercy, and We send (down purifying water from the sky. (۴۸

That We may give life thereby to a dead land, and We give many beasts and men that (We have created to drink thereof. (۴۹

And verily We have repeated it among them that they may remember, but most of (mankind begrudge aught save in gratitude. (۵۰

(If We willed, We could raise up a warner in every village. (۵۱

So obey not the disbelievers, but strive against them herewith with a great endeavor. ((۵۲

And He it is Who hath given independence to the two seas (though they meet); one palatable, sweet, and the other saltish, bitter; and hath set a bar and a forbidding ban (between them. (۵۳

And He it is Who hath created man from water, and hath appointed for him kindred by (blood and kindred by marriage; for thy Lord is ever Powerful. (۵۴

Yet they worship instead of Allah that which can neither benefit them nor hurt them. (The disbeliever was ever a partisan against his Lord. (۵۵

And We have sent

(thee (O Muhammad) only as a bearer of good tidings and a warner. (۵۶

Say: I ask of you no reward for this, save that whoso will may choose a way unto his (Lord. (۵۷

And trust thou in the Living One Who dieth not, and hymn His praise. He sufficeth as (the Knower of His bondmen's sins, (۵۸

Who created the heavens and the earth and all that is between them in six Days, then (He mounted the Throne. The Beneficent! Ask any one informed concerning Him! (۵۹

And when it is said unto them: Adore the Beneficent! they say: And what is the Beneficent? Are we to adore whatever thou (Muhammad) biddest us? And it (increaseth aversion in them. (۶۰

Blessed be He Who hath placed in the heaven mansions of the stars, and hath placed (therein a great lamp and a moon giving light! (۶۱

And He it is Who hath appointed night and day in succession, for him who desireth to (remember, or desireth thankfulness. (۶۲

The (faithful) slaves of the Beneficent are they who walk upon the earth modestly, (and when the foolish ones address them answer: Peace; (۶۳

(And who spend the night before their Lord, prostrate and standing, (۶۴

And who say: Our Lord! Avert from us the doom of hell; lo! the doom thereof is (anguish; (۶۵

(Lo! it is wretched as abode and station; (۶۶

And those who, when they spend, are neither prodigal nor grudging; and there is ever ;a firm station between the two

And those who cry not unto any other god along with Allah, nor take the life which Allah hath forbidden save in (course of) justice, nor commit adultery and whoso doeth (this shall pay the penalty; (۶۸

The doom will be doubled for him on the Day of Resurrection, and he will abide therein (disdained for ever; (۶۹

Save him who repenteth and believeth and doth righteous work; as for such, Allah will (change their evil deeds to good deeds. Allah is ever Forgiving, Merciful. (۷۰

And whosoever repenteth and doeth good, he verily repenteth toward Allah with true (repentance. (۷۱

And those who will not witness vanity, but when they pass near senseless play, pass (by with dignity. (۷۲

And those who, when they are reminded of the revelations of their Lord, fall not deaf (and blind thereat. (۷۳

And who say: Our Lord! Vouchsafe us comfort of our wives and of our offspring, and (make us patterns for (all) those who ward off (evil). (۷۴

They will be awarded the high place forasmuch as they were steadfast, and they will (meet therein with welcome and the word of peace, (۷۵

(Abiding there for ever. Happy is it as abode and station! (۷۶

Say (O Muhammad, unto the disbelievers): My Lord would not concern himself with you but for your prayer. But now ye have denied (the Truth), therefor there will be (judgment. (۷۷

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

Blessed is He Who sent down the Criterion to His

(servant that it may be an admonition to all creatures. (۱

He to Whom belongs the dominion of the heavens and the earth: no son has He begotten nor has He a partner in His dominion: it is He Who created all things and (ordered them in due proportions. (۲

Yet have they taken besides Him gods that can create nothing but are themselves created; that have no control of hurt or good to themselves; nor can they control (Death nor Life nor Resurrection. (۳

But the Misbelievers say: "Naught is this but a lie which he has forged and others have helped him at it." In truth it is they who have put forward an iniquity and a falsehood. ((۴

And they say: "Tales of the ancients which he has caused to be written: and they are (dictated before him morning and evening." (۵

Say: "The (Quran) was sent down by Him Who knows the Mystery (that is) in the (heavens and the earth: verily He is Oft-Forgiving Most Merciful." (۶

And they say: "What sort of an apostle is this who eats food and walks through the (streets? Why has not an angel been sent down to him to give admonition with him? (۷

Or (why) has not a treasure been bestowed on him or why has he (not) a garden for" (enjoyment?" The wicked say: "Ye follow none other than a man bewitched." (۸

See what kinds of companions they make for thee! But they have gone astray and never a way

(will they be able to find! (٩

Blessed is He Who if that were His will could give thee better (things) than those Gardens beneath which rivers flow; and He could give thee Palaces (secure to dwell (in). (١٠

Nay they deny the Hour (of the Judgment to come): but We have prepared a Blazing (Fire for such as deny the Hour: (١١

(When it sees them from a place far off they will hear its fury and its raging sigh. (١٢

And when they are cast bound together into a constricted place therein they will plead (for destruction there and then! (١٣

(This day plead not for a single destruction: plead for destruction oft-repeated!" (١٤"

Say: "Is that best or the eternal Garden promised to the righteous? For them that is a (reward as well as a goal (of attainment). (١٥

For them there will be therein all that they wish for: they will dwell (there) for aye: a" (promise to be prayed for from thy Lord." (١٦

The Day He will gather them together as well as those whom they worship besides Allah He will ask: "Was it ye who led these my servants astray or did they stray from (the Path themselves?" (١٧

They will say: "Glory to Thee! not meet was it for us that we should take for protectors others besides Thee: but Thou didst bestow on them and their fathers good things (in (life) until they forgot the Message: for they were a people (worthless and) lost. (١٨

Allah)

will say): "Now have they proved you liars in what ye say: so ye cannot avert (your penalty) nor (get) help." And whoever among you does wrong him shall We cause to (taste of a grievous Penalty. (١٩

And the apostles whom We sent before thee were all (men) who ate food and walked through the streets: We have made some of you as a trial for others: will ye have (patience? For Allah is One Who sees (all things). (٢٠

Such as fear not the meeting with Us (for Judgment) say: "Why are not the angels sent down to us or (why) do we not see our Lord?" Indeed they have an arrogant (conceit of themselves and mighty is the insolence of their impiety! (٢١

The Day they see the angels no joy will there be to the sinners that Day: the (angels) (will say: "There is a barrier forbidden (to you) altogether!" (٢٢

And We shall turn to whatever deeds they did (in this life) and We shall make such (deeds as floating dust scattered about. (٢٣

The Companions of the Garden will be well that Day in their abode and have the (fairest of places for repose. (٢۴

The Day the heaven shall be rent asunder with clouds and angels shall be sent down (descending (in ranks) (٢۵

That Day the dominion as of right and truth shall be (wholly) for (Allah) Most Merciful: it (will be a day of dire difficulty for the Misbelievers. (٢۶

The Day that the wrongdoer will

bite at his hands He will say "Oh! would that I had taken a (straight) path with the (Apostle! (٢٧

(Ah! woe is me! would that I had never taken such a one for a friend! (٢٨"

He did lead me astray from the Message (of Allah) after it had come to me! Ah! the" (Evil One is but a traitor to man! (٢٩

Then the Apostle will say: "O my Lord! truly my people took this Quran for just foolish (nonsense." (٣٠

Thus have We made for every prophet an enemy among the sinners: but enough is (thy Lord to guide and to help. (٣١

Those who reject Faith say: "Why is not the Quran revealed to him all at once?" Thus (is it revealed) that We may strengthen thy heart thereby and We have rehearsed it (to thee in slow well-arranged stages gradually. (٣٢

And no question do they bring to thee but We reveal to thee the truth and the best (explanation (thereof). (٣٣

Those who will be gathered to Hell (prone) on their faces they will be in an evil plight (and as to Path most astray. (٣٤

Before this We sent Moses the Book and appointed his brother Aaron with him as (Minister; (٣٥

And We commanded: "Go ye both to the people who have rejected Our Signs": and (those (people) We destroyed with utter destruction. (٣٦

And the people of Noah when they rejected the apostles We drowned them and We made them as a Sign for mankind; and

(We have prepared for (all) wrongdoers a grievous Penalty (۳۷

As also `Ad and Thamud and the Companions of the Rass and many a generation (between them. (۳۸

To teach one We set forth parables and examples; and each one We broke to utter (annihilation (for their sins). (۳۹

And the (Unbelievers) must indeed have passed by the town on which was rained a shower of evil: did they not then see it (with their own eyes)? But they fear not the (Resurrection. (۴۰

When they see thee they treat thee no otherwise than in mockery: "Is this the one (whom Allah has sent as an apostle?" (۴۱

He indeed would well-nigh have misled us from our gods had it not been that we" were constant to them!" Soon will they know when they see the Penalty who it is that (is most misled in Path! (۴۲

Seest thou such a one as taketh for his god his own passion (or impulse)? Couldst thou (be a disposer of affairs for him? (۴۳

Or thinkest thou that most of them listen or understand? They are only like cattle; nay (they are worse astray in Path. (۴۴

Hast thou not turned thy vision to thy Lord? how He doth prolong the Shadow! If He (willed He could make it stationary! Then do We make the sun its guide: (۴۵

(Then We draw it in towards Ourselves a contraction by easy stages. (۴۶

And He it is Who makes the Night as a Robe for you; and Sleep

(as Repose and makes the Day (as it were) a Resurrection. (۴۷

And He it is Who sends the Winds as heralds of glad tidings going before His Mercy (and We send down purifying water from the sky (۴۸

That with it We may give life to a dead land and slake the thirst of things We have (created cattle and men in great numbers. (۴۹

And We have distributed the (water) amongst them in order that they may celebrate ((Our) praises but most men are averse (to aught) but (rank) ingratitude. (۵۰

(Had it been Our Will We could have sent a warner to every center of population (۵۱

Therefore listen not to the Unbelievers but strive against them with the utmost (strenuousness with the (Quran). (۵۲

It is He Who has let free the two bodies of flowing water: one palatable and sweet and the other salt and bitter; yet has He made a barrier between them a partition that is (forbidden to be passed. (۵۳

It is He Who has created man from water: then has He established relationships of (lineage and marriage: for thy Lord has power (over all things). (۵۴

Yet do they worship besides Allah things that can neither profit them nor harm them: (and the Misbeliever is a helper (of Evil) against his own Lord! (۵۵

(But thee We only sent to give glad tidings and admonition. (۵۶

Say: "No reward do I ask of you for it but this: that each one who will may take a

(straight) Path to his Lord." (۵۷)

And put thy trust in Him Who lives and dies not; and celebrate His praise; and enough (is He to be acquainted with the faults of His servants (۵۸

He Who created the heavens and the earth and all that is between in six days and is firmly established on the Throne (of authority): Allah Most Gracious: ask thou then (about Him of any acquainted (with such things). (۵۹

When it is said to them "Adore ye (Allah) Most Gracious!" they say "And what is (Allah) Most Gracious? Shall we adore that which thou commandest us?" and it increases (their flight (from the Truth). (۶۰

Blessed is He Who made Constellations in the skies and placed therein a Lamp and a (Moon giving light; (۶۱

And it is He Who made the Night and the Day to follow each other: for such as have (the will to celebrate His praises or to show their gratitude. (۶۲

And the servants of (Allah) Most Gracious are those who walk on the earth in humility (and when the ignorant address them they say "Peace!" (۶۳

(Those who spend the night in adoration of their Lord prostrate and standing; (۶۴

Those who say "Our Lord! avert from us the Wrath of Hell for its Wrath is indeed an (affliction grievous (۶۵

(Evil indeed is it as an abode and as a place to rest in"; (۶۶"

Those who when they spend are not extravagant and not niggardly but hold a just (balance) between

(those (extremes); (۶۷

Those who invoke not with Allah any other god nor slay such life as Allah has made sacred except for just cause not commit fornication and any that does this (not only) (meets punishment (۶۸

But) the Penalty on the Day of Judgment will be doubled to him and he will dwell) (therein in ignominy (۶۹

Unless he repents believes and works righteous deeds for Allah will change the evil of (such persons into good and Allah is Oft-Forgiving Most Merciful (۷۰

And whoever repents and does good has truly turned to Allah with an (acceptable) (conversion (۷۱

Those who witness no falsehood and if they pass by futility they pass by it with (honorable (avoidance); (۷۲

Those who when they are admonished with the Signs of their Lord droop not down at (them as if they were deaf or blind: (۷۳

And those who pray "Our Lord! grant unto us wives and offspring who will be the (comfort of our eyes and give us (the grace) to lead the righteous." (۷۴

Those are the ones who will be rewarded with the highest place in heaven because of (their patient constancy; therein shall they be met with salutations and peace (۷۵

(Dwelling therein how beautiful an abode and place of rest! (۷۶

Say (to the rejecters): "My Lord is not uneasy because of you if ye call not on Him but (ye have indeed rejected (Him) and soon will come the inevitable (punishment)!" (۷۷

ترجمه فرانسوی

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très

.Miséricordieux

Qu'on exalte la Bénédiction de Celui qui a fait descendre le Livre de Discernement .١ .sur Son serviteur, afin qu'il soit un avertisseur à l'univers

Celui à qui appartient la royauté des cieux et de la terre, qui ne S'est point attribué .٢ d'enfant, qui n'a point d'associé en Sa royauté et qui a créé toute chose en lui donnant .ses justes proportions

Mais ils ont adopté en dehors de Lui des divinités qui, étant elles-mêmes créées, ne .٣ créent rien, et qui ne possèdent la faculté de faire ni le mal ni le bien pour elles-.mêmes, et qui ne sont maîtresses ni de la mort, ni de la vie, ni de la résurrection

Les mécréants disent: ‹Tout ceci n'est qu'un mensonge qu'il (Muhammad) a inventé, .۴ .et où d'autres gens l'ont aidé›. Or, ils commettent là une injustice et un mensonge

Et ils disent: ‹Ce sont des contes d'anciens qu'il se fait écrire! On les lui dicte matin et .۵ ‹!soir

Dis: ‹L'a fait descendre Celui qui connaît les secrets dans les cieux et la terre. Et IL .۶ .est Pardonneur et Miséricordieux

Et ils disent: ‹Qu'est-ce donc que ce Messager qui mange de la nourriture et circule .٧ dans les marchés? Que n'a-t-on fait descendre vers lui un Ange qui eût été ?avertisseur en sa compagnie

Ou que ne lui a-t-on lancé un trésor? Ou que n'a-t-il un jardin à lui, dont il pourrait .٨ .‹manger (les fruits)?› Les injustes disent: ‹Vous ne suivez qu'un homme ensorcelé

Vois à quoi ils .٩

.te comparent! Ils se sont égarés. Ils ne pourront trouver aucun chemin

Béni soit Celui qui, s'il le veut, t'accordera bien mieux que cela: des Jardins sous .١٠ .lesquels coulent les ruisseaux; et Il t'assignera des châteaux

Mais ils ont plutt qualifié l'Heure de mensonge. Nous avons cependant préparé, .١١ .pour quiconque qualifie l'Heure de mensonge, une Flamme brûlante

.Lorsque de loin elle les voit, ils entendront sa fureur et ses pétillements .١٢

Et quand on les y aura jetés, dans un étroit réduit, les mains liées derrière le cou, ils .١٣ .souhaiteront alors leur destruction complète

Aujourd'hui, ne souhaitez pas la destruction une seule fois, mais souhaitez-en› .١۴ .plusieurs

Dis: ‹Est-ce mieux ceci? ou bien le Paradis éternel qui a été promis aux pieux, .١۵ ?comme récompense et destination dernière

Ils auront là tout ce qu'ils désireront et une demeure éternelle. C'est une promesse .١۶ .incombant à ton Seigneur

Et le jour où Il les rassemblera, eux et ceux qu'ils adoraient en dehors d'Allah, Il .١٧ dira: ‹Est-ce vous qui avez égaré Mes serviteurs que voici, ou ont-ils eux- mêmes ‹?perdu le sentier

Ils diront: ‹Gloire à Toi .! Il ne nous convenait nullement de prendre en dehors de .١٨ Toi des patrons protecteurs mais Tu les as comblés de jouissance ainsi que leurs ancêtres au point qu'ils en ont oublié le livre du rappel [le Coran]. Et ils ont été des .‹gens perdus

Ils vous ont démentis en ce que vous dites. Il n'y aura pour vous ni échappatoire ni› .١٩ .(secours (possible

Et quiconque des vtres est injuste, Nous lui ferons goûter un grand châtiment›.

٢٠. Et Nous n'avons envoyé avant toi que des messagers qui mangeaient de la nourriture et circulaient dans les marchés. Et Nous avons fait de certains d'entre vous une épreuve pour les autres - endurerez-vous avec constance? - Et ton Seigneur demeure Clairvoyant.

٢١. Et ceux qui n'espèrent pas Nous rencontrer disent: ‹Si seulement on avait fait descendre sur nous des Anges ou si nous pouvions voir notre Seigneur!› En effet, ils se sont enflés d'orgueil en eux-mêmes, et ont dépassé les limites de l'arrogance.

٢٢. Le jour où ils verront les Anges, ce ne sera pas une bonne nouvelle, ce jour-là, pour les injustes, ils (les Anges) diront: ‹Barrage totalement défendu!›

٢٣. Nous avons considéré l'oeuvre qu'ils ont accomplie et Nous l'avons réduite en poussière éparpillée.

٢۴. Les gens du Paradis seront, ce jour-là, en meilleure demeure et au plus beau lieu de repos.

٢۵. Et le jour où le ciel sera fendu par les nuages et qu'on fera descendre des Anges,

٢۶. ce jour-là, la vraie royauté appartient au Tout Miséricordieux, et ce sera un jour difficile aux infidèles.

٢٧. Le jour où l'injuste se mordra les deux mains et dira: ‹[Hélas pour moi!] Si seulement j'avais suivi chemin avec le Messager!...

٢٨. Malheur à moi! Hélas! Si seulement je n'avais pas pris ‹un tel› pour ami!...

٢٩. Il m'a, en effet, égaré loin du rappel [le Coran], après qu'il me soit parvenu›. Et le Diable déserte l'homme (après l'avoir

.(tenté

Et le Messager dit: ‹Seigneur, mon peuple a vraiment pris ce Coran pour une chose .٣٠ ‹!délaissée

C'est ainsi que Nous fîmes à chaque prophète un ennemi parmi les criminels. Mais .٣١ .ton Seigneur suffit comme guide et comme soutien

Et ceux qui ne croient pas disent: ‹Pourquoi n'a-t-on pas fait descendre sur lui le .٣٢ Coran en une seule fois?› Nous l'avons révélé ainsi pour raffermir ton coeur. Et Nous .l'avons récité soigneusement

Ils ne t'apporteront aucune parabole, sans que Nous ne t'apportions la vérité avec .٣٣ .la meilleure interprétation

Ceux qui seront traînés [ensemble] sur leurs visages vers l'Enfer, ceux-là seront .٣٤ .dans la pire des situations et les plus égarés hors du chemin droit

En effet, Nous avons apporté à Moïse le Livre et lui avons assigné son frère Aaron .٣٥ .comme assistant

Puis Nous avons dit: ‹Allez tous deux vers les gens qui ont traité de mensonge Nos .٣٦ .preuves›. Nous les avons ensuite détruits complètement

Et le peuple de Noé, quand ils eurent démenti les messagers, Nous les noyâmes et .٣٧ en fîmes pour les gens un signe d'avertissement. Et Nous avons préparé pour les .injustes un châtiment douloureux

Et les Aad, les Tamud, les gens d'Ar-Rass et de nombreuses générations . ٣٨ !intermédiaires

A tous, cependant, Nous avions fait des paraboles et Nous les avions tous anéantis .٣٩ .d'une façon brutale

Ils sont passés par la cité sur laquelle est tombée une pluie de malheurs. Ne la .٤٠ !voient-ils donc pas? Mais ils n'espèrent pas de résurrection

quand ils te voient, ils ne te prennent qu'en raillerie: ‹Est-ce là celui qu'Allah a envoyé ?comme Messager

Peu s'en est fallu qu'il ne nous égare de nos divinités, si ce n'était notre .۴۲ attachement patient à elles›. Cependant, ils sauront quand ils verront le châtiment, .qui est le plus égaré en son chemin

Ne vois-tu pas celui qui a fait de sa passion sa divinité? Est-ce à toi d'être un garant .۴۳ ? pour lui

Ou bien penses-tu que la plupart d'entre eux entendent ou comprennent? Ils ne .۴۴ sont en vérité comparables qu'à des bestiaux. Ou plutt, ils sont plus égarés encore du .sentier

N'as-tu pas vu comment ton Seigneur étend l'ombre? S'Il avait voulu, certes, Il .۴۵ ,l'aurait faite immobile. Puis Nous lui fîmes du soleil son indice

.puis Nous la saisissons [pour la ramener] vers Nous avec facilité .۴۶

Et c'est Lui qui vous fit de la nuit un vêtement, du sommeil un repos et qui fit du jour .۴۷ .un retour à la vie active

Et c'est Lui qui envoya les vents comme une annonce précédant Sa miséricorde. .۴۸ ,Nous fîmes descendre du ciel une eau pure et purifiante

pour faire revivre par elle une contrée morte, et donner à boire aux multiples .۴۹ .bestiaux et hommes que Nous avons créés

Nous l'avions répartie entre eux afin qu'ils se rappellent (de Nous). Mais la plupart .۵۰ .des gens se refusent à tout sauf à être ingrats

Or, si Nous avions voulu, Nous aurions certes envoyé dans chaque cité un .۵۱

.avertisseur

N'obéis donc pas aux infidèles; et avec ceci (le Coran), lutte contre eux . ٥٢ .vigoureusement

Et c'est Lui qui donne libre cours aux deux mers: l'une douce, rafraîchissante, . ٥٣ l'autre salée, amère. Et IL assigne entre les deux une zone intermédiaire et un .barrage infranchissable

Et c'est Lui qui de l'eau a créé une espèce humaine qu'Il unit par les liens de la . ٥٤ .parenté et de l'alliance. Et ton Seigneur demeure Omnipotent

Mais ils adorent en dehors d'Allah, ce qui ne leur profite point, ni ne leur nuit! Et . ٥٥ !l'infidèle sera toujours l'allié des ennemis de son Seigneur

.Or, Nous ne t'avons envoyé que comme annonciateur et avertisseur . ٥٦

Dis: «Je ne vous en demande aucun salaire (pour moi même). Toutefois, celui qui . ٥٧ veut suivre un chemin conduisant vers son Seigneur [est libre de dépenser dans la .«[voie d'Allah

Et place ta confiance en Le Vivant qui ne meurt jamais. Et par Sa louange, glorifie- . ٥٨ .Le. Il suffit comme Parfait Connaisseur des péchés de Ses serviteurs

C'est Lui qui, en six jours, a créé les cieux, la terre et tout ce qui existe entre eux, et . ٥٩ le Tout Miséricordieux S'est établi «Istawa» ensuite sur le Trne. Interroge donc qui est .bien informé de Lui

Et quand on leur dit: «Prosternez-vous devant le Tout Miséricordieux», ils disent: . ٦٠ «Qu'est-ce donc que le Tout Miséricordieux? Allons-nous nous prosterner devant ce .que tu nous commandes?» - Et cela accroît leur répulsion

Que soit béni Celui qui a placé au ciel des constellations . ٦١

!et y a placé un luminaire (le soleil) et aussi une lune éclairante

Et c'est Lui qui a assigné une alternance à la nuit et au jour pour quiconque veut y .۶۲ .réfléchir ou montrer sa reconnaissance

Les serviteurs du Tout Miséricordieux sont ceux qui marchent humblement sur .۶۳ ,‹terre, qui, lorsque les ignorants s'adressent à eux, disent: ‹Paix

;qui passent les nuits prosternés et debout devant leur Seigneur .۶۴

qui disent: ‹Seigneur, écarte de nous le châtiment de l'Enfer›. - car son châtiment .۶۵ .est permanent

!Quels mauvais gîte et lieu de séjour .۶۶

Qui, lorsqu'ils dépensent, ne sont ni prodigues ni avares mais se tiennent au juste .۶۷ .milieu

Qui n'invoquent pas d'autre dieu avec Allah et ne tuent pas la vie qu'Allah a rendue .۶۸ sacrée, sauf à bon droit; qui ne commettent pas de fornication - car quiconque fait cela encourra une punition

et le châtiment lui sera doublé, au Jour de la Résurrection, et il y demeurera .۶۹ ;éternellement couvert d'ignominie

sauf celui qui se repent, croit et accomplit une bonne oeuvre; ceux-là Allah .۷۰ changera leurs mauvaises actions en bonnes, et Allah est Pardonneur et ;Miséricordieux

et quiconque se repent et accomplit une bonne oeuvre c'est vers Allah qu'aboutira .۷۱ .son retour

Ceux qui ne donnent pas de faux témoignages; et qui, lorsqu'ils passent auprès .۷۲ ;d'une frivolité, s'en écartent noblement

qui lorsque les versets de leur Seigneur leur sont rappelés, ne deviennent ni sourds .۷۳

;ni aveugles

et qui disent: ‹Seigneur, donne-nous, en nos épouses et nos .۷۴

.‹descendants, la joie des yeux, et fais de nous un guide pour les pieux

Ceux-là auront pour récompense un lieu élevé [du Paradis] à cause de leur .٧٥ ,endurance, et ils y seront accueillis avec le salut et la paix

!pour y demeurer éternellement. Quel beau gîte et lieu de séjour .٧۶

Dis: ‹Mon Seigneur ne se souciera pas de vous sans votre prière; mais vous avez .٧٧ .démenti (le Prophète). Votre [châtiment] sera inévitable et permanent

ترجمه اسپانیایی

Bendito sea Quien ha revelado el Criterio a Su siervo a fin de que sea monitor parai .١ .todo el mundo

Quien posee el dominio de los cielos y de la tierra, no ha adoptado un hijo ni tiene .٢ !asociado en el dominio, lo ha creado todo y lo ha determinado por completo

En lugar de tomarle a Él, han tomado a dioses que no crean nada, sino que ellos .٣ mismos son creados, que no disponen, ni siquiera para sí mismos, de lo que puede dañar o aprovechar, y no tienen poder sobre la muerte, ni sobre la vida, ni sobre la resurr

Dicen los infieles: «Esto no es sino una mentira, que él se ha inventado y en la que .۴ .otra gente le ha ayudado». Obran impía y dolosamente

Y dicen: «Patrañas de los antiguos que él se ha apuntado. Se las dictan mañana y .۵ .«tarde

Di: «Lo ha revelado Quien conoce el secreto en los cielos y en la tierra. Es indulgente, .۶ .«misericordioso

Y dicen: «¿Qué clase de Enviado es .٧

éste que se alimenta y pasea por los mercados? ¿Por qué no se le ha mandado de lo
?...alto un ángel que sea, junto a él, monitor

Por qué no se le ha dado un tesoro o por qué no tiene un jardín de cuyos frutos¿ .٨
.«pueda comer...?» Los impíos dicen: «No seguís sino a un hombre hechizado

.Mira a qué te comparan! Se extravían y no pueden encontrar un camino ¡ .٩

Bendito sea Quien, si quiere, puede darte algo mejor que eso: jardines por cuyos¡ .١٠
!bajos fluyen arroyos, palacios

Pero ¡no! Desmienten la Hora y hemos preparado fuego de la gehena para quienes .١١
.desmienten la Hora

.Cuando les vea, lejos aún, oirán su furor y bramido .١٢

Cuando, atados unos a otros, sean precipitados en un lugar estrecho de él, .١٣
.invocarán entonces la destrucción

«!No invoquéis hoy una sola destrucción sino muchas destrucciones¡» .١۴

Di: «¿Vale más esto que el Jardín de inmortalidad que se ha prometido a los .١۵
«?temerosos de Alá como retribución y fin último

.Inmortales, tendrán cuanto deseen. Es una promesa que obliga a tu Señor .١۶

El día que Él les congregue, a ellos y a los que servían en lugar de servir a Alá, dirá: .١٧
«¿Sois vosotros los que habéis extraviado a estos Mis siervos o ellos solos se han
«?extraviado del Camino

Dirán: «¡Gloria a Ti! No nos estaba bien que tomáramos a otros como amigos, en .١٨
lugar de tomarte a Ti. Pero les permitiste gozar tanto, a ellos y

.«a sus padres, que olvidaron la Amonestación y fueron gente perdida

Os desmienten lo que decís. No podréis escapar al castigo ni encontrar quien os» .۱۹
.«auxilie. A quien de vosotros obre impíamente le haremos gustar un gran castigo

Antes de ti no mandamos más que a enviados que se alimentaban y paseaban por .۲۰
los mercados. Hemos puesto a algunos de vosotros como prueba para los demás, a
.ver si tenéis paciencia. Tu Señor todo lo ve

Los que no cuentan con encontrarnos, dicen: «¿Por qué no se nos han enviado de lo .۲۱
alto ángeles o por qué no vemos a nuestro Señor?» Fueron altivos en sus adentros y
.se insolentaron sobremanera

El día que vean a los ángeles, no habrá, ese día, buenas nuevas para los . ۲۲
«!pecadores. Dirán: «¡Límite infranqueable

.Examinaremos sus obras y haremos de ellas polvo disperso en el aire .۲۳

Ese día los moradores del Jardín gozarán de la mejor morada y del más bello . ۲۴
.descansadero

.El día que se desgarre el nubarrón del cielo y sean enviados abajo los ángeles .۲۵

ese día, el dominio, el verdadero, será del Compasivo, y será un día difícil para los .۲۶
.infieles

el día que el impío se muerda las manos diciendo: «¡Ojalá hubiera seguido un . ۲۷
!mismo camino que el Enviado

!Ay de mí! ¡Ojalá no hubiera tomado a fulano como amigoi .۲۸

Me ha desviado de la Amonestación, después de haber venido a mí». El Demonio .۲۹
.siempre deja colgado al hombre

!El Enviado dice: «¡Señor .۳۰

«! Mi pueblo ha cobrado aversión a este Corán¡

Así hemos asignado a cada profeta un enemigo de entre los pecadores. Pero tu .۳۱
.Señor basta como guía y auxilio

Los infieles dicen: «¿Por qué no se le ha revelado el Corán de una vez?» Para, así, .۳۲
.confirmar con él tu corazón. Y lo hemos hecho recitar lenta y claramente

No te proponen ninguna parábola que no te aportemos Nosotros el verdadero .۳۳
.sentido y la mejor interpretación

Aquéllos que sean congregados, boca abajo, hacia la gehena serán los que se .۳۴
.encuentren en la situación peor y los más extraviados del Camino

.Dimos a Moisés la Escritura y pusimos a su hermano Aarón como ayudante suyo .۳۵

.Y dijimos: «¡Id al pueblo que ha desmentido Nuestros signos!» Y los aniquilamos .۳۶

Y al pueblo de Noé. Cuando desmintió a los enviados, le anegamos e hicimos de él .۳۷
.un signo para los hombres. Y hemos preparado un castigo doloroso para los impíos

A los aditas, a los tamudeos, a los habitantes de ar-Rass y a muchas generaciones .۳۸
...intermedias

.A todos les dimos ejemplos y a todos les exterminamos .۳۹

Han pasado por las ruinas de la ciudad sobre la que cayó una lluvia maléfica. Se .۴۰
.diría que no la han visto, porque no esperan una resurrección

Cuando te ven, no hacen sino tomarte a burla: «¿Es éste el que Alá ha mandado .۴۱
?como enviado

Si no llega a ser porque nos hemos mantenido fieles a nuestros dioses, nos habría .۴۲

casi desviado de ellos». Pero, cuando vean el castigo, sabrán quién se ha extraviado .más del Camino

?Qué te parece quien ha divinizado su pasión? ¿Vas a ser tú su protector¿ .۴۳

Crees que la mayoría oyen o entienden? No son sino como rebaños. No, más¿ .۴۴ .extraviados aún del Camino

No ves cómo hace tu Señor que se deslice la sombra? Si quisiera, podría hacerla¿ .۴۵ .fija. Además, hemos hecho del sol guía para ella

.Luego, la atraemos hacia Nosotros con facilidad .۴۶

Él es Quien ha hecho para vosotros de la noche vestidura, del sueño descanso, del .۴۷ .día resurrección

Él es Quien envía los vientos como nuncios que preceden a Su misericordia. .۴۸ ,Hacemos bajar del cielo agua pura

para vivificar con ella un país muerto y dar de beber, entre lo que hemos creado, a .۴۹ .la multitud de rebaños y seres humanos

La hemos distribuido entre ellos para que se dejen amonestar, pero la mayoría de .۵۰ .los hombres no quieren sino ser infieles

.Si hubiéramos querido, habríamos enviado a cada ciudad un monitor .۵۱

No obedezcas, pues, a los infieles y lucha esforzadamente contra ellos, por medio .۵۲ .de él

Él es Quien ha hecho que las dos grandes masas de agua fluyan: una, dulce, .۵۳ agradable; otra, salobre, amarga. Ha colocado entre ellas una barrera y límite .infranqueable

Él es quien ha creado del agua un ser humano, haciendo de él el parentesco por .۵۴ .consanguinidad o por afinidad. Tu Señor es omnipotente

Pero, en lugar de .۵۵

servir a Alá, sirven lo que no puede aprovecharles ni dañarles. El infiel es un auxiliar contra su Señor.

۵۶. A ti no te hemos enviado sino como nuncio de buenas nuevas y como monitor.

۵۷. Di: «No os pido a cambio ningún salario. Sólo que, quien quiera, ¡que emprenda camino hacia su Señor!»

۵۸. Y ¡confía en el Viviente, Que no muere! ¡Celebra Sus alabanzas! El está suficientemente informado de los pecados de Sus siervos.

۵۹. Él es Quien ha creado en seis días los cielos, la tierra y lo que entre ellos hay. Luego, se ha instalado en el Trono. El Compasivo. ¡Interroga a quien esté bien informado de Él!

۶۰. Cuando se les dice: «¡Prosternaos ante el Compasivo!», dicen: «Y ¿qué es 'el Compasivo'? ¿Vamos a prosternarnos sólo porque tú lo ordenes?» Y esto acrecienta su repulsa.

۶۱. Bendito sea Quien ha puesto constelaciones en el cielo y entre ellas un luminar y una luna luminosa!

۶۲. Él es Quien ha dispuesto que se sucedan la noche y el día para quien quiera dejarse amonestar o quiera dar gracias.

۶۳. Los siervos del Compasivo son los que van por la tierra humildemente y que, cuando los ignorantes les dirigen la palabra, dicen: «¡Paz!»

۶۴. Pasan la noche ante su Señor, postrados o de pie.

۶۵. Dicen: «¡Señor! ¡Aleja de nosotros el castigo de la gehena!» Su castigo es perpetuo.

۶۶. Sí es mala como morada y residencia.

۶۷. Cuando gastan, no lo hacen con prodigalidad ni con tacañería, -el término medio es

.-lo justo

No invocan a otro dios junto con Alá, no matan a nadie que Alá haya prohibido, si .۶۸ .no es con justo motivo, no fornican. Quien comete tal, incurre en castigo

El día de la Resurrección se le doblará el castigo y lo sufrirá eternamente . ۶۹ .humillado

No así quien se arrepienta, crea y haga buenas obras. A éstos Alá les cambiará sus .۷۰ .malas obras en buenas. Alá es indulgente, misericordioso

.Quien se arrepienta y obre bien dará muestras de un arrepentimiento sincero .۷۱

No prestan falso testimonio y, cuando pasan y oyen vaniloquio, prosiguen la . ۷۲ .marcha dígnamente

Cuando se les amonesta con los signos de su Señor, no caen al suelo ante ellos, .۷۳ .sordos y ciegos

Dicen: «¡Señor! ¡Haznos el regalo de que nuestras esposas y descendencia sean .۷۴ «!nuestra alegría, haz que seamos modelo para los temerosos de Alá

Éstos serán retribuidos con una cámara alta porque tuvieron paciencia. Se les .۷۵ .acogerá allí con palabras de salutación y de paz

!Eternos allí... ¡Qué bello lugar como morada y como residencia .۷۶

Di: «Mi Señor no se cuidaría de vosotros si no Le invocarais. Pero habéis desmentido .۷۷ .«y es ineludible

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenِIm Namen Allahs, des Gn

Segensreich ist Er, Der das Entscheidende hinabgesandt hat zu Seinem Diener, . ۱ - er ein Warner sei für die Welten ﻙda

Er, Des das Knigreich der Himmel und der Erde ist, Der Sich keinen Sohn zugesellt .٢
hat und Der keinen Mitregenten hat in der Herrschaft und Der jegliches Ding

.gegeben hat ﻙerschaffen und ihm das rechte Ma

Doch haben sie sich Gtter genommen neben Ihm, die nichts erschaffen, sondern .٣ selbst erschaffen sind, und die für sich selber keine Macht haben über Schaden oder .Nutzen, noch haben sie Macht über Leben und Tod und Erweckung

ubig sind, sprechen: «Dies ist ja nichts als eine Züge, die er erdichtetﻥJene, die ungl .۴ hat, und andere Leute haben ihm dabei geholfen.» Zweifellos haben sie da .Ungerechtigkeit und Lüge gebracht

Und sie sagen: «Fabeln der Alten; er hat sie aufschreiben lassen, und sie werden ihm .۵ «.vorgelesen am Morgen und am Abend

Sprich: «Er, Der das Geheimnis in den Himmeln und auf Erden kennt, hat ihn .۶ «.herabgesandt. Er ist wahrlich allverzeihend, barmherzig

t und in denﻙer Speise i ﻙ Und sie sagen: «Was ist mit diesem Gesandten, da .٧ ﻙGassen umherwandelt? Warum ist nicht ein Engel zu ihm herabgesandt worden, da ?reﻥer als Warner bei ihm w

Oder ihm ein Schatz herabgeworfen worden oder ihm ein Garten gegeben worden, .٨ wovon er essen knnte?» Und die Frevler sprechen: «Ihr folgt nur einem behexten «.Menschen

gen! Sie sind irregegangen und vermgenﻥSchau, wie sie Gleichnisse von dir pr .٩ .keinen Weg zu finden

hren wird -ﻥSegensreich ist Er, Der, wenn Er will, dir Besseres als all dies gew .١٠ .ste geben wirdﻥen - und dir (auch) Palﻙrten, durch die Strme flieﻥG

Nein, sie leugnen die «Stunde», und denen, welche die «Stunde» leugnen, haben Wir .١١ .ein flammendes Feuer bereitet

Wenn es sich ihnen aus der Ferne anzeigt, werden .١٢

.sie sein Rasen und Brüllen hren

Und wenn sie, zusammengekettet, in seinen engen Raum (des Feuers) geworfen .۱۳ .werden, dann werden sie dort den Tod wünschen

«!Wünschet heute den Tod nicht einmal, sondern wünschet den Tod mehrere Male» .۱۴

Sprich: «Ist dies nun besser oder der Garten der Ewigkeit, der den Gerechten .۱۵ «.en ward? Er wird ihre Belohnung und Bestimmung seinکverhei

Darin werden sie haben, was immer sie begehren, (und) ewig weilen. Eine .۱۶ .ung ist es, die bindend ist für deinen HerrnکVerhei

Und an dem Tage, da Er sie versammeln wird und jene, die sie statt Allah verehren, .۱۷ da wird Er fragen: «Wart ihr es, die diese Meine Diener irreführten, oder sind sie selbst «?abgeirrt von dem Pfad

Sie werden sprechen: «Preis Dir! Es geziemte uns nicht, andere Beschützer als Dich .۱۸ tern die guten Dinge (diesesںanzunehmen; Du aber beschertest ihnen und ihren V «.en und ein verlorenes Volk wurdenکLebens), bis sie die Ermahnung verga

Nun haben sie euch Lügen gestraft für das, was ihr sagtet, und ihr knnt weder (die» .۱۹ Strafe) abwenden noch (euch) helfen.» Und wer von euch Unrecht tut, den werden Wir .eine harte Strafe kosten lassen

en und in denکAuch vor dir schickten Wir keine Gesandten, die nicht Speise a .۲۰ Gassen umherwandelten. Allein Wir machen die einen unter euch zur Prüfung für die .anderen. Wollt ihr denn standhaft sein? Und dein Herr ist allsehend

Und diejenigen, die nicht auf die Begegnung mit Uns harren, sprechen: «Warum .۲۱ werden nicht Engel zu uns herniedergesandt? Oder wir sollten

unseren Herrn schauen.» Wahrlich, sie denken zu hoch von sich und haben die .Schranken arg überschritten

Am Tage, wenn sie die Engel sehen: Keine frohe Botschaft für die Schuldigen an .۲۲ «!dem Tage! Und sie werden sprechen: «Das sei ferne

Und Wir werden Uns den Werken zuwenden, die sie gewirkt, und werden sie .۲۳ .ubchenنzunichte machen wie verwehte St

Die Bewohner des Himmels werden an jenem Tage bessere Wohnstatt und .۲۴ .würdigeren Ruheplatz haben

Und an dem Tage, da der Himmel sich spalten wird mitsamt den Wolken und die .۲۵ – er ZahlکEngel herabgesandt werden in gro

Das Knigreich, das wahrhaftige, an jenem Tage wird es des Gnadenreichen sein; .۲۶ .ubigenنund ein Tag soll es sein, schwer für die Ungl

tteنen wird, da wird er sprechen: «O hکnde beiنAm Tage, da der Frevler sich die H .۲۷ !ich doch den Weg mit dem Gesandten genommen

!tte ich doch nimmermehr einen solchen zum Freunde genommenنO wehe mir! h .۲۸

Er führte mich irre, hinweg von der Ermahnung, nachdem sie zu mir gekommen .۲۹ .t den Menschen im Stichنکwar.» Und Satan l

Und der Gesandte wird sprechen: «O mein Herr, mein Volk hat wirklich diesen .۳۰ «.Koran von sich gewiesen

Also gaben Wir jedem Propheten einen Feind aus den Reihen der Sünder; doch .۳۱ .dein Herr genügt als Führer und als Helfer

ubig sind, sprechen: «Warum ist ihm der Koran nicht auf einmalنUnd jene, die ungl .۳۲ rken mchten, und Wirنherabgesandt worden?» Dies, damit Wir dein Herz dadurch st .haben seine Anordnung recht gut gemacht

Wir dir die Wahrheit und die schnste ک legen dir keinen Einwand vor, ohne da
.chtenںrung brںErkl

Diejenigen, die auf ihren Gesichtern zur Hlle versammelt werden – sie werden in .٣۴
.der schlimmsten Lage und vom Wege am weitesten abgeirrt sein

Wir gaben Moses die Schrift, und zugleich machten Wir seinen Bruder Aaron zum .٣۵
.Gehilfen

Und Wir sprachen: «Gehet beide zum Volk, das Unsere Zeichen verworfen hat»; .٣۶
.dann zerstrten Wir sie samt und sonders

nkten Wir sie undںUnd das Volk Noahs: Als sie die Gesandten verleugneten, ertr .٣٧
machten sie zu einem Zeichen für die Menschen. Und Wir haben für die Frevler eine
.schmerzliche Strafe bereitet

d, die Thamüd und die Leute vom Brunnen und so manches Und so auch die .٣٨
.Geschlecht zwischen ihnen

.gten Wir Gleichnisse, und sie alle zerstrten Wir samt und sondersںIhnen allen pr .٣٩

Und sie müssen die Stadt besucht haben, auf die ein bser Regen niederregnete. .۴٠
.Haben sie denn sie nicht gesehen? Nein, sie harren nicht auf die Auferstehung

Wenn sie dich sehen, treiben sie nur Spott mit dir: «Ist das der, den Allah als .۴١
?Gesandten erweckt hat

tten wirںtte uns beinahe irregeführt, hinweg von unseren Gttern, hںFürwahr, er h .۴٢
nicht standhaft an ihnen festgehalten.» Und sie werden es erfahren, wenn sie die
.Strafe sehen, wer mehr vom Weg abgeirrt ist

Hast du den gesehen, der sein Gelüste zu seinem Gott nimmt? Knntest du wohl ein .۴٣
?chter über ihn seinںW

die meisten von ihnen hren oder verstehen? Sie sind کMeinst du etwa, da .۴۴

.nur sie das Vieh – nein, sie sind mehr vom Weg abgeirrt

tte Erنngert? Und hنHast du nicht gesehen, wie dein Herr den Schatten verl .۴۵
tte ihn stillstehen lassen. Dann haben Wir die Sonne zu seinem Weiserنgewollt, Er h
.gemacht

.hlich zu UnsنDann ziehen Wir ihn allm .۴۶

Und Er ist es, Der euch die Nacht zu einem Gewand macht und den Schlaf zur Ruhe .۴۷
.und den Tag zur Auferweckung macht

Und Er ist es, Der die Winde sendet als Freudenboten her vor Seiner .۴۸
,Barmherzigkeit; und Wir senden reines Wasser von den Wolken nieder

Wir damit ein totes Land lebendig machen und es zu trinken geben ک Auf da .۴۹
.er ZahlکUnserer Schpfung – dem Vieh und den Menschen in gro

ren, allein dieنWir haben es (das Wasser) unter ihnen verteilt, damit sie ermahnt w .۵۰
.meisten Menschen lehnen alles ab, nur nicht den Unglauben

in jeder Stadt einen Warner erwecken کtten gewiنtten Wir es gewollt, Wir hنH .۵۱
.knnen

ubigen, sondern eifere mit ihm (dem Koran) wider sieنSo gehorche nicht den Ungl .۵۲
.em Eiferکin gro

en, das eineکssern freien Lauf gelassen hat, zu flieنEr ist es, Der den beiden Gew .۵۳
und das andere salzig, bitter; und zwischen ihnen hat Er eine ,کwohlschmeckend, sü
.Schranke gemacht und eine Scheidewand

Und Er ist es, Der den Menschen aus Wasser erschaffen hat und ihm .۵۴
.chtig ist dein HerrنgerSchaft gab; allmنBlutsverwandtschaft und Schw

Dennoch verehren sie statt Allah das, was ihnen weder nützen noch schaden kann. .۵۵
ubige ist ein Helfer widerنDer Ungl

.seinen Herrn

.Und Wir haben dich nur als Bringer froher Botschaft und als Warner gesandt .۵۶

jeder, der will, den Weg کSprich: «Ich verlange von euch keinen Lohn dafür, nur da .۵۷
«.zu seinem Herrn einschlagen mag

Und vertraue auf den Lebendigen, Der nicht stirbt, und erhebe Seine Herrlichkeit in .۵۸
.Lobpreisung. Er ist der Sünden Seiner Diener zur Genüge kundig

Er, Der die Himmel und die Erde und was zwischen beiden ist, in sechs Zeiten .۵۹
erschuf; dann setzte Er Sich auf den Thron. Der Gnadenreiche: Frage nach Ihm einen,
.der Kenntnis hat

Und wenn zu ihnen gesprochen wird: «Fallet nieder vor dem Gnadenreichen», sagen .۶۰
sie: «Und was ist der Gnadenreiche? Sollen wir niederfallen vor irgend etwas, wem du
.est?» Und es vermehrt nur ihren Widerwillenکuns hei

Segensreich ist Er, Der Burgen im Himmel gemacht hat und eine Lampe darein .۶۱
.gestellt und einen leuchtenden Mond

Und Er ist es, Der die Nacht und den Tag gemacht hat, einander folgend, für einen, .۶۲
.der eingedenk oder dankbar sein mchte

Die Diener des Gnadenreichen sind diejenigen, die in würdiger Weise auf Erden .۶۳
;«wandeln, und wenn die Unwissenden sie anreden, sprechen sie: «Frieden

,Und die Nacht vor ihrem Herrn hinbringen, sich niederwerfend und stehend .۶۴

Und die sprechen: «Unser Herr, wende von uns die Strafe der Hlle; denn wahrlich, .۶۵
.hrende Peinنihre Strafe ist langw

«.Sie ist fürwahr schlimm als Ruhestatt und als Aufenthalt .۶۶

Und die, wenn sie spenden, weder verschwenderisch noch geizig sind, sondern .۶۷
,voll dazwischenکma

Und die, welche keinen .۶۸

andern Gott anrufen neben Allah, noch das Leben tten, das Allah unverletzlich gemacht hat, es sei denn nach Recht, noch Ehebruch begehen – und wer das tut, der soll Strafe erleiden.

۶۹. Verdoppelt soll ihm die Strafe werden am Tage der Auferstehung, und er soll darin bleiben in Schmach,

۷۰. Auکer denen, die bereuen und glauben und gute Werke tun, denn deren bse Taten wird Allah in gute umwandeln; Allah ist ja allverzeihend, barmherzig;

۷۱. Und wer bereut und Gutes tut, der wendet sich in wahrhafter Reue Allah zu.

۷۲. Und diejenigen, die nicht Falsches bezeugen, und wenn sie an etwas Eitlem vorübergehen, mit Würde gehen sie vorüber.

۷۳. Und diejenigen, die, wenn sie mit den Zeichen ihres Herrn ermahnt werden, nicht taub und blind darüber niederfallen,

۷۴. Und diejenigen, welche sprechen: «Unser Herr, gewنhre uns an unseren Frauen und Kindern Augentrost, und mache uns zu einem Vorbild für die Rechtschaffenen»:

۷۵. Sie alle werden belohnt werden mit der hchsten Stنtte (im Paradies), weil sie standhaft waren, und Gruک und Frieden werden sie dort empfangen,

۷۶. Ewig darin verweilend: herrlich ist es als Ruhestatt und als Aufenthalt.

۷۷. Sprich: «Was kümmert Sich mein Herr um euch, wenn ihr nicht (zu Ihm) betet? Ihr habt ja geleugnet, und das wird (euch) nun anhaften».

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

۱. Benedetto Colui che ha fatto scendere il Discrimine sul Suo servo, affinché potesse essere un ammonitore per tutti i mondi .

۲. Colui Cui [appartiene] la sovranità dei cieli e della terra, Che non

si è preso figlio alcuno, Che non ha consoci nella sovranità , Che ha creato ogni cosa e .le ha dato giusta misura

E invece si sono presi , all'infuori di Lui, divinità che, esse stesse create, nulla creano, .۳ e che non sono in grado neanche di fare il male o il bene a loro stesse, che non son .padrone né della morte, né della vita, né della Resurrezione

I miscredenti dicono: « Tutto questo non è altro che menzogna che costui ha . ۴ .inventato con l'aiuto di un altro popolo ». Hanno commesso ingiustizia e falsità

E dicono: « Favole degli antichi che si è fatto scrivere! Che gli dettano al mattino e alla .۵ .«sera

Di': «Lo ha fatto scendere Colui che conosce i segreti nei cieli e la terra. In verità è .۶ .«perdonatore, misericordioso

E dicono: «Ma che Inviato è costui che mangia cibo e cammina nei mercati? Perché .۷ ?non è stato fatto scendere un angelo che fosse ammonitore assieme a lui

Perché non gli viene lanciato un tesoro [dal cielo]? Non ha neppure un suo giardino di .۸ .«!cui mangiare [i frutti]?». Dicono gli ingiusti: « Voi seguite un uomo stregato

Guarda in che maniera ti considerano! Si sono sviati e non potranno [trovare] il . ۹ .sentiero

Benedetto Colui che, se vuole, ti concederà cose ancora migliori di queste: Giardini .۱۰ .in cui scorrono i ruscelli e ti darà palazzi

Invece tacciano di menzogna l'Ora . Per coloro che tacciano di menzogna l'Ora, . ۱۱ abbiamo preparato la Fiamma

;

.e quando li vedrà da lontano, potranno sentirne la furia e il crepitio .١٢

E quando, legati insieme , saranno gettati in uno spazio angusto, invocheranno .١٣ . l'annientamento totale

Sarà detto loro]: « Oggi non invocate l'annientamento una sola volta, ma invocatelo] .١۴ .«molte volte

Di': « E' forse meglio questa [Fiamma] o il Giardino perpetuo che è stato promesso ai .١۵ ?timorati come premio e ultima destinazione

Avranno colà tutto ciò che desidereranno e perpetua dimora». Promessa che il tuo .١۶ .Signore manterrà

Il Giorno in cui saranno riuniti, essi e coloro che adoravano all'infuori di Allah , [Egli] .١٧ dirà [a questi ultimi]: «Siete voi che avete sviato questi Miei servi o hanno smarrito la .«?via da soli

Risponderanno: « Gloria a Te! Che vantaggio avremmo avuto a scegliere alleati e .١٨ protettori all'infuori di Te? Ma Tu colmasti loro e i loro avi di [tanta ricchezza di] beni, .«[che] dimenticarono il Ricordo [di Te] e furono uomini perduti

Già hanno smentito quello che dite. Non potrete sfuggire [al castigo], né avrete» .١٩ .«soccorso alcuno. A tutti gli ingiusti daremo un grande castigo

Prima di te non inviammo alcun Messaggero che non mangiasse cibo e non .٢٠ camminasse nei mercati. E designammo alcuni come tentazioni per gli altri. .Persevererete ? Il tuo Signore tutto osserva

E coloro che non sperano di incontrarCi dicono: «Perché non sono stati fatti .٢١ scendere angeli su di noi, [perché] non vediamo il nostro Signore?» Hanno riempito di orgoglio le anime loro e travalicato i limiti

dell'arroganza».

۲۲. Il Giorno in cui vedranno gli angeli, in quel Giorno gli ingiusti non avranno nessuna buona novella, sarà detto loro: «Rifugio inaccessibile!».

۲۳. Abbiamo giudicato le loro opere e ne abbiamo fatto polvere dispersa.

۲۴. In quel Giorno le genti del Paradiso avranno il miglior rifugio e il più bel luogo per riposare.

۲۵. Il Giorno in cui le nuvole del cielo si apriranno e scenderanno di discesa gli angeli,

۲۶. in quel Giorno la vera sovranità [apparterrà] al Compassionevole e sarà un Giorno difficile per i miscredenti.

۲۷. Il Giorno in cui l'ingiusto si morderà le mani e dirà: «Me disgraziato! Ah, se avessi seguito la via con il Messaggero!

۲۸. Guai a me, me disgraziato! Se non avessi scelto il tale per amico!

۲۹. Sicuramente mi ha sviato dal Monito dopo che mi giunse». In verità Satana è il traditore degli uomini.

۳۰. Il Messaggero dice: «Signore, il mio popolo ha in avversione questo Corano!».

۳۱. Ad ogni profeta assegnammo un nemico scelto tra i malvagi. Ti basti il tuo Signore come guida e ausilio!

۳۲. I miscredenti dicono: «Perché il Corano non è stato fatto scendere su di lui in un'unica soluzione!». [Lo abbiamo invece rivelato] in questo modo per rafforzare il tuo cuore. E te lo facciamo recitare con cura.

۳۳. Non proporranno alcun interrogativo senza che [Noi] ti forniamo la verità [in proposito] e la migliore spiegazione.

۳۴. Coloro che saranno trascinati sui loro volti verso l'Inferno, quelli sono

.coloro che avranno la peggiore delle condizioni, i più sviati dalla retta via

.Già demmo a Mosé la Torâh e gli concedemmo suo fratello Aronne come ausilio .۳۵

Dicemmo: « Andate presso il popolo che tacciò di menzogna i segni Nostri». E lo .۳۶
.colpimmo poi di distruzione totale

E il popolo di Noè, quando tacciarono di menzogna i messaggeri, li annegammo e .۳۷
ne facemmo un segno per gli uomini. Abbiamo preparato un castigo doloroso per gli
.ingiusti

Ricorda] gli 'Âd, i Thamûd e le genti di ar-Rass e molte altre generazioni] .۳۸
!intermedie

.A tutti loro proponemmo delle metafore e poi li sterminammo totalmente .۳۹

Certamente quegli altri sono passati nei pressi della città sulla quale cadde una .۴۰
pioggia di sventura. Non l'han forse vista? No, perché ancora non sperano nella
!Resurrezione

Quando ti vedono non fanno altro che schernirti: « E' costui che Allah ha mandato .۴۱
?come messaggero

C'è mancato poco che non ci sviasse dai nostri dèi, se solo non fossimo rimasti .۴۲
perseveranti ». Ma presto sapranno, quando vedranno il castigo, chi è il più sviato dalla
.[retta] via

Non ha visto quello che ha elevato a divinità le sue passioni? Vuoi forse essere un .۴۳
? garante per lui

Credi che la maggior parte di loro ascolti e comprenda? Non son altro che animali, e .۴۴
.ancora più sviati dalla [retta] via

Non hai visto come distende l'ombra, il tuo Signore? E se avesse voluto l'avrebbe .۴۵
;fatta immobile. Invece facemmo del sole il suo riferimento

.۴۶

. e poi la prendiamo [per ricondurla] a Noi con facilità

Egli è Colui che della notte ha fatto una veste per voi, del sonno un riposo e ha fatto .۴۷
.del giorno un risveglio

Egli è Colui che invia i venti come annuncio che precede la Sua misericordia; e .۴۸
,facciamo scendere dal cielo un'acqua pura

per rivivificare con essa la terra morta e dissetare molti degli animali e degli uomini .۴۹
. che abbiamo creati

L'abbiamo distribuita tra loro affinché ricordino . Ma la maggior parte degli uomini .۵۰
.rifiutò tutto, eccetto la miscredenza

. Se avessimo voluto, avremmo suscitato un ammonitore in ogni città .۵۱

.Non obbedire ai miscredenti; lotta con esso vigorosamente .۵۲

Egli è Colui che ha fatto confluire le due acque: una dolce e gradevole, l'altra salata .۵۳
. e amara, e ha posto tra loro una zona intermedia, una barriera insormontabile

Egli è Colui che dall'acqua , ha creato una specie umana e la ha resa consanguinea .۵۴
.ed affine . Il tuo Signore è potente

Adorano, all'infuori di Allah, ciò che non reca loro né giovamento né danno. Il .۵۵
.miscredente sarà sempre alleato dei nemici contro il suo Signore

.Ebbene, Noi ti abbiamo inviato solo come nunzio e ammonitore .۵۶

Di': « Non vi chiedo ricompensa alcuna, ma solo che, chi lo voglia, segua la via [che .۵۷
.»conduce] al suo Signore

Confida nel Vivente che mai non muore, lodaLo e glorificaLo. Egli basta a Se stesso .۵۸
. nella conoscenza dei peccati dei Suoi servi

Egli è Colui che, in sei giorni, ha creato i cieli e la terra e quello che vi è frammezzo e .۵۹ quindi Si è innalzato sul Trono, il Compassionevole. Chiedi a qualcuno ben informato .su di Lui

E quando si dice loro: « Prosternatevi al Compassionevole» dicono: « E cos'è mai il .۶۰ Compassionevole? Dovremmo prosternarci a chi tu ci comandi?». E la loro ripulsa . s'accresce

Benedetto Colui che ha posto in cielo le costellazioni, un luminare e una luna che .۶۱ !rischiara

Egli è Colui che ha stabilito l'alternarsi del giorno e della notte, per chi vuole .۶۲ .meditare o essere riconoscente

I servi del Compassionevole : sono coloro che camminano sulla terra con umiltà e .۶۳ ;« !quando gli ignoranti si rivolgono loro, rispondono: « Pace

; coloro che passano la notte prosternati e ritti davanti al loro Signore .۶۴

coloro che invocano: « Signore, allontana da noi il castigo dell'Inferno, ché in verità .۶۵ ;questo è un castigo perpetuo

;«! qual tristo rifugio e soggiorno .۶۶

coloro che quando spendono non sono né avari né prodighi, ma si tengono nel .۶۷ ;giusto mezzo

coloro che non invocano altra divinità assieme ad Allah; che non uccidono, se non .۶۸ per giustizia , un' anima che Allah ha reso sacra; e non si danno alla fornicazione . E chi ,compie tali azioni avrà una punizione

avrà castigo raddoppiato nel Giorno della Resurrezione e vi rimarrà in perpetuo .۶۹ ,coperto d'ignominia

a meno che non si penta, creda e operi il bene .۷۰

ché a costoro Allah cambierà le loro cattive azioni in buone. Allah è perdonatore, , ;misericordioso

.chi si pente e opera il bene, il suo pentimento è verso Allah .۷۱

E sono coloro] che non rendono falsa testimonianza e quando passano nei pressi] .۷۲ ;della futilità se ne allontanano con dignità

coloro che, quando vengono ammoniti con i versetti del loro Signore , non sono né .۷۳ sordi né ciechi

e dicono: « Signore,dacci conforto nelle nostre spose e nei nostri figli e fai di noi una .۷۴ . «[guida per i timorati [di Allah

Per la loro costanza saranno compensati con il livello più alto [del Paradiso] e . ۷۵ ,saranno ricevuti con l'augurio di pace

!per rimanervi in perpetuo. Quale splendido rifugio e soggiorno .۷۶

Di': « Il mio Signore non si curerà affatto di voi se non Lo invocherete. [Ma] già . ۷۷ tacciaste di menzogna [la Sua Rivelazione] e presto [ne subirete] le inevitabili .[[conseguenze

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

Благословен тот, который ниспослал различение Своему рабу, чтобы он стал .۱ - ,для миров проповедником

у которого власть над небесами и землей, и не брал Он Себе ребенка, и не .۲ было у Него сотоварища во власти. Он создал всякую вещь и размерил ее .мерой

И взяли они вместо Него богов, которые не творят ничего, а сами сотворены. .۳ Они не владеют для самих себя ни делом, ни пользой, и они не владеют ни .смертью, ни жизнью, ни воскресением

,И сказали те, которые не веруют: "Это – только ложь, которую он измыслил .۴

а помогли ему в этом другие люди". Они совершили несправедливость и искажение!

۵. И сказали они: "Сказки первых! Он приказал записать их для себя, и читаются они ему утром и вечером".

۶. Скажи: "Ниспослал его тот, который знает тайное в небесах и на земле. Он, воистину, - Прощающ, Милосерд!"

۷. И сказали они: "Что с этим посланником? Он ест пищу и ходит по рынкам. Если бы был ниспослан к нему ангел и был бы он вместе с ним проповедником!

۸. Или брошено было бы ему какое-нибудь сокровище, или оказался у него сад, откуда бы он ел!" И говорят неправедные: "Следуете вы только за человеком очарованным!"

۹. Посмотри, как они тебе приводят притчи, и сбились с пути и не могут найти дороги!

۱۰. Благословен тот, который, если пожелает, устроит вам лучшее, чем это, - сады, где внизу текут реки, и устроит тебе замки.

۱۱. Да, они считают ложью час, а Мы приготовили тем, кто считает ложью час, - огонь.

۱۲. Когда увидит он их издали, услышат они у него ярость и вой.

۱۳. А когда брошены они будут там в место тесное связанными, они призовут там гибель.

۱۴. Не призывайте сегодня одну гибель, а зовите много гибелей!

۱۵. Скажи: "Это ли лучше, или сад вечности, который обещан богобоязненным и будет для них воздаянием и пристанищем?"

۱۶. Для них там - то, что они пожелают, - вечно пребывая; это - для твоего

.Господа обещание, о котором просят

И в тот день, когда Он соберет их и то, чему они поклонялись вместо Аллаха, .١٧
и скажет: "Вы ли

– "?свели с пути рабов Моих этих, или сами они потеряли дорогу

скажут они: "Хвала Тебе! Не годилось нам брать вместо Тебя покровителей, .۱۸ но Ты продлил срок им и их отцам, так что они забыли напоминание и были они ."народом пропащим

Они обвиняли вас во лжи за то, что вы говорите, и не можете вы ни . ۱۹ отвратить, ни помочь. А кто из вас неправеден, тому, дадим Мы вкусить великое .наказание

И до тебя Мы не посылали посланников, которые бы не ели пищи и не . ۲۰ ходили по рынкам. И некоторых из вас Мы сделали для других искушением – .вытерпите ли вы? А Господь твой видит

И сказали те, которые не надеются Нас встретить: "Если бы к нам были . ۲۱ ниспосланы ангелы или увидели мы нашего Господа!" Они возгордились в .своих думах и преступили великим преступлением

В тот день, когда они увидят ангелов, – нет радостной вести в тот день для . ۲۲ "!грешников, и скажут они: "Преграда нерушимая

И подошли Мы к тому из дел, что они творили, и обратили это в прах . ۲۳ .развеянный

Обитатели рая в тот день лучше по местопребыванию и прекраснее по месту .۲۴ !покоя

– И в тот день, как расколется небо с облаками и низведены будут ангелы .۲۵

вся власть в тот день, поистине, у Милосердного, и будет этот день для . ۲۶ !неверных тяжким

И в тот день, когда неправедный будет кусать свои руки, говоря: "О если бы я .۲۷ !взял путь с посланником

!Горе мне, Если бы я не брал такого-то другом .۲۸

۲۹. Он сбил меня,

отвратив от напоминания, после того как оно ко мне пришло; поистине, сатана "!человека покидает

"!И сказал посланник: "О Господи, ведь мой народ принял этот Коран за бред .۳۰

И вот так, для всякого пророка Мы сделали врага из грешников. Довольно .۳۱ !Твоего Господа, как водителя и помощника

И сказали те, которые не веруют: "Чтобы был ему ниспослан Коран за один .۳۲ раз!" Так это - для того, чтобы укрепить им твое сердце, и Мы читали его по .порядку

И как только они приводят тебе какую-нибудь притчу, Мы приводим истину и .۳۳ .еще лучшее, как толкование

Те, которые будут воскрешены с лицами в сторону геенны - они хуже по .۳۴ !месту и более сбившиеся с пути

.Мы даровали Мусе книгу и сделали вместе с ним его брата Харуна везиром .۳۵

И сказали Мы: "Идите к народу, который считает ложью Наши знамения", - и .۳۶ .уничтожили Мы их

И народ Нуха, когда они обвиняли во лжи посланников, - Мы потопили их и .۳۷ сделали для людей знамением и уготовали неправедным мучительное - ,наказание

.и Ад, и Самуд, и обитателей ар-Расса, и поколения между этим многие .۳۸

.И всем им Мы приводили притчи, и всех Мы погубили гибелью .۳۹

И проходили они мимо деревни, которая была полита дождем зла. Разве они .۴۰ !не видели ее? Нет, они не надеялись на воскрешение

А когда они видят тебя, они обращают тебя только в насмешку: "Неужели ж .۴۱ ?это тот, кого Аллах отправил посланником

Он готов был сбить нас от наших богов, если бы мы не держались бы их .۴۲ ."стойко

Узнают они, когда увидят наказание, кто больше сбился с пути!

۴۳. Видел ли ты того, кто своим богом сделал свою страсть: разве ты будешь над ними надсмотрщиком?

۴۴. Или ты думаешь, что большинство слышит или разумеет? Они ведь только – как скоты и даже больше сбились с пути.

۴۵. Разве ты не видишь твоего Господа, как Он протянул тень? А если бы Он пожелал, то сделал бы ее покойной. Затем Мы сделали солнце ее указателем.

۴۶. Потом Мы сжимаем ее к Себе медленным сжиманием.

۴۷. Он – тот, который ночь сделал для вас одеянием, а сон – покоем, и сделал день воскресением.

۴۸. Он – тот, который посылает ветры с вестью радости пред Своим милосердием, и низвели Мы с неба воду чистую,

۴۹. чтобы Нам оживить ею мертвую страну и чтобы поить ею обильно то, что Мы создали, – скот и людей.

۵۰. И Мы разместили ее среди вас, чтобы вы вспоминали, но большинство людей отказывается от всего, кроме неверия!

۵۱. А если бы Мы желали, то в каждом селении послали бы проповедника.

۵۲. Не повинуйся же неверным и борись с ними этим великой борьбой!

۵۳. И Он – тот, который предоставил путь двум морям. Это – приятное, пресное, а то – соль, горькое. И устроил между ними препону и преграду нерушимую.

۵۴. И Он – тот, который создал из воды человека и сделал ему родство мужское и женское. Господь твой – Могуч!

۵۵. И поклоняются они, кроме Аллаха, тому, что им не помогает и не вредит. Неверный – против Господа своего помощник!

Мы .۵۶

послали тебя только вестником, проповедником.

۵۷. Скажи: "Я не прошу у вас за это никакой награды, кроме того, чтобы те, которые желают, направили к своему Господу путь."

۵۸. И полагайся на живого, который не умирает, и возглашай Его хвалу. Довольно Его, как знатока грехов Его рабов,

۵۹. который сотворил небеса, и землю, и то, что между ними, в шесть дней; потом утвердился на троне - Милосердный, спроси о Нем сведущего!

۶۰. А когда скажут им: "Поклоняйтесь Милосердному!", они говорят: "А что такое Милосердный? Разве мы станем поклоняться тому, чему ты нам велишь?" И это увеличивает их отвращение.

۶۱. Благословен тот, который устроил в небе созвездия и устроил там светильник и сияющий месяц.

۶۲. Он - тот, который ночь и день сделал чередой для тех, кто желает вспомнить и желает благодарить.

۶۳. А рабы Милосердного - те, которые ходят по земле смиренно и, когда обращаются к ним с речью невежды, говорят: "Мир!"

۶۴. И те, которые проводят ночи пред своим Господом, поклоняясь и стоя.

۶۵. И те, которые говорят: "Господи наш, отврати от нас наказание геенны! Ведь наказание ею - бедствие!

۶۶. Поистине, она плоха как пребывание и место!"

۶۷. И те, которые, тратя, не расточительствуют и не скупятся, а бывают между этим ровны.

۶۸. И те, которые не призывают с Аллахом другого божества, и не убивают душу, запрещенную Аллахом, иначе как по праву, и не прелюбодействуют. А кто

.творит это, тот встретит воздаяние

Удвоено будет ему наказание в день воскресения, и будет пребывать он в .۶۹
,нем вечно униженным

кроме тех, кто обратился, и .۷۰

уверовал, и творил дело доброе, - этим Аллах заменит их злые деяния благими; !поистине, Аллах Прощающ, Милосерд

А кто обратился и творил благое, то, поистине, он обращается к Аллаху с .۷۱ .верным обращением

И те, которые не свидетельствуют криво, а когда проходят мимо пустословья, .۷۲ .проходят с достоинством

И те, которые, когда им напомнишь знамения их Господа, не повергаются .۷۳ .ниц глухими и слепыми к ним

И те, которые говорят: "Господи наш! Дай нам от наших жен и потомства .۷۴ "!прохладу глаз и сделай нас образцом для богобоязненных

Они будут вознаграждены горницей за то, что терпели, и встречены будут в .۷۵ - ,ней приветом и миром

!вечно пребывая там. Прекрасно это, как пребывание и место .۷۶

Скажи: "Аллах не озаботился бы о вас, если бы не ваше воззвание. Вы ведь .۷۷ ."объявили ложью, и теперь будет это для вас неизбежно

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Ne yücedir ân, Furkân' âlemleri korkutmak üzere kuluna indirenin -۱

yle bir mâbuttur ki onundur saltanat ve tedbîri gklerin ve yeryüzünün ve hiçbirض -۲ kimseyi evlât edinmez, saltanat ve tasarrufta orta yoktur ve her eyi yaratm tr da .mukadderât takdîr etmi tir

Onu brakp da o çe it tanrlar kabûl etmi lerdir ki onlar, hiçbir ey yaratamazlar ve -۳ kendileri yaratlm tr zâten ve kendilerinden bile bir zarar defedemezler, kendilerine bile bir fayda veremezler, ne ldürmeye güçleri yeter, ne ya atmaya, ne de lüleri diriltip .kabirden çkarmaya

Ve kâfir olanlar, bu dediler, ancak kendi uydurmas ve bu hususta ona bir topluluk da -۴
.yardm etmi tir; gerçekten de zulmettiler onlar ve yalan syl̇ediler

Ve bunlar, evvelce -۵

gelip geçmi olanlara dâir masallar, onlar ba kasna yazdryor, sabah-ak am ona okunup .duruyor dediler

De ki: Onu, gklerde ve yeryüzünde gizli olanlar bilen indirdi; üphe yok ki o, suçlar -۶ .rter, rahîmdir

Ve bu ne çe it peygamber dediler, yemek yiyor, sokaklarda geziyor; ona bir melek -۷ ;indirilseydi de yannda bir korkutucu olsayd ya

Yahut ona bir defîne verilmeliydi, yahut da bir bahçesi olmalyd da orada biten eyleri -۸ .yemeliydi ve zâlimler, siz dediler, ancak büyülenmi bir adama uyuyorsunuz

Bak da gr, senin için ne çe it rnekler getirdi onlar da saptlar doru yoldan ve artk -۹ .gerçee varmak için hiçbir yol bulamaz onlar

Ne yücedir ân ki dilerse bunlardan daha da hayrl cennetler verir sana, kylarndan -۱۰ .rmaklar akar ve k kler kurar senin için

Hattâ onlar, kyâmeti de yalanladlar ve biz, kyâmeti yalanlayana, alev-alev yanan -۱۱ .ate i hazrladk

Ate onlar tâ uzaktan grdü mü duyacak onlar, ate in iddetli kzgnln ve harl-harl -۱۲ .yanarken çkard sesi

Elleri, boyunlarna zincirlerle balanarak ate in dar bir yerine atldklar zaman da helâk -۱۳ .olduk, bittik diye bar acaklar

Bugün, bittik, helâk olduk diye bir kere barmayn, birçok kere barn bittik, helâk -۱۴ .olduk diye

De ki: Bu mu daha hayrldr, yoksa çekinenlere vaadedilen ebedîlik cenneti mi? Bu, -۱۵ .onlara bir mükâfattr ve dnüp varacaklar yer

Diledikleri gibi ebedîlik, onlarndr orada; bu, yerine getirilmesi istenen ve getirilecek -۱۶ .olan bir vaadidir Rabbinin

O gün, onlar da, Allah'tan ba ka kulluk ettiklerini de toplayacak da siz misiniz – ١٧
?diyecek, kullarm doᵍru yoldan saptranlar, yoksa onlar m doᵍru yoldan sapttlar

,Diyecekler ki: Tenzîh ederiz seni –١٨

senden ba ka dost ve yardmc kabûl etmek bize yara maz; fakat sen, onlar da, atalarn da nîmetler vererek ya attn, sonunda seni anmay unuttular ve helâke müstahak bir .topluluk oldular

Gerçekten de syledikleriniz reddedip yalanlar sizi ve sizden ne azâb gidermeye - ۱۹ güçleri yeter, ne size yardma kudretleri var. Ve sizden kim zulmederse ona. büyük bir .azap tattrrz

Senden nce de peygamberlerden hiçbirini yollamadk ki onlar, yemek yememi - ۲۰ sokaklarda gezmemi olsunlar ve biz, sizin bir ksmnz, bir ksmnzla denedik, bakalm .dayanacak msnz? Ve Rabbin, her eyi grür

Bize ula acaklarn ummayanlar, bize melekler inmeliydi, yahut da Rabbimizi - ۲۱ grmeliydik dediler. And-olsun ki onlar, kendi kendilerine ululanmadalar ve büyük bir .azgnlĺ ve inada dü medeler

Melekleri grecekleri gün, mücrimlere hiçbir müjde yok ve melekler, müjde szü bile - ۲۲ .mücrimlere haram diyecekler

.Ne yaptlarsa hepsini ele aldk da zerreler haline getirip daĺttk - ۲۳

.Cennet ehli, o gün, en hayrl bir yurttadr, en güzel bir dinlenme yerinde - ۲۴

.Ve o gün, gk yarlp beyaz bir bulutla rtülecek ve melekler, boyuna indirilecek - ۲۵

O gün, saltanat ve tasarruf, gerçekten de rahmânndr ve kâfirlere, çok güç bir - ۲۶ .gündür o

O gün zâlim, ellerini srp duracak da ne olurdu diyecek, ben de Peygamberle ayn - ۲۷ .yolu tutsaydm

.Yazklar olsun bana, ne olurdu filân dost edinmeseydim - ۲۸

Andolsun beni Kur’ân'dan saptran, hem de bana tebli edildikten sonra saptran - ۲۹ .eytan, insan yardmcsz, hor-hakir bir halde brakverir ق odur; ve

Ve Peygamber, yâ Rabbi dedi, bu kavmim, u Kur'ân' ihmâl etti, terkedilmi bir hale -۳۰
.getirdi

Ve biz bylece her peygambere, mücrimlerden dü manlar halkettik -۳۱

.ve doru yolu gstermek için de Rabbin yeter sana, yardm etmek için de

Kâfir olanlar, ona Kur'ân dediler, birden ve toplu olarak indirilseydi ya. Biz, onu, -۳۲ gnlüne iyice yerle tirmen için byle indirdik ve onu âyet-âyet ayrdk, birbiri ardnca .indirdik

Onlar, sana bir rnek getirdiler mi biz, gerçek olarak ve daha da güzel bir açklkla bir -۳۳ .rnek veririz sana

Yüzüstü sürünerek cehennemde ha redilenlerin yerleri de en ktü yerdir, yollar da -۳۴ .en sapk yol

.Andolsun ki biz Mûsâ'ya kitap verdik ve karde i Hârûn'u, ona vezîr ettik -۳۵

Derken delillerimizi yalanlayan toplulua gidin dedik, sonucu, onlar tamâmyla helâk -۳۶ .ettik

Nûh kavmini de, peygamberleri yalanladklar zaman, sulara boduk ve insanlara -۳۷ .ibret olacak bir hâle getirdik ve zâlimlere, elemli bir azap hazrladk

d' da helâk ettik, Semûd'u da, Ress ashâbn da ve bunlarn arasnda daha birçokآ -۳۸ .soylar da

.Hepsine de rnekler getirdik, hepsini de krp geçirdik -۳۹

Andolsun ki onlar, uram lardr ktü bir yamur yadrlan o ehre, onu olsun grmüyorlar -۴۰ .m? Grüyorlar, fakat onlar, lümden sonra dirileceklerini ummuyorlar

Seni, grdükleri zaman da Allah bunu mu peygamber olarak gnderdi diye alaya -۴۱ .alyorlar

Kulluklarnda sebât etmeseydik neredeyse bizi de mâbûtlarmzdan saptracakt -۴۲ .derler ve yaknda, azâb grdüler mi, bilecekler onlar, kimin yolu, daha yabanda

?Grdün mü dileini mâbut yapan? Sen mi koruyucu olacaksn ona -۴۳

Yoksa çoklar dinlerler ve akllarn ba larna alrlar m sanyorsun? Onlar, ancak -۴۴

.hayvanlara benzerler, hattâ yolyoradam bakmndan hayvandan da sapktr onlar

Rabbinin i ini grmedin mi? Nasl da glgeyi uzatt, dileseydi onu sâkin eder, uzatp - ۴۵
,ksaltmazd; elbette, sonra güne i

.delîl ettik glgeye

.Sonra da onu yava yava gizlice kendimize çekip aldk -۴۶

Ve yle bir mâbuttur o ki geceyi bir libâs olarak yaratt size, uykuyu, bir dinlenme -۴۷ .zamân olarak ve gündüzü de, âdetâ yeni bir hayât olarak halketti

Ve yle bir mâbuttur o ki rahmetinden nce bir müjde olarak rüzgârlar gndermi tir ve -۴۸ .biz, gkten tertemiz bir su olan yamuru yadrmadayz

Onunla lü ehri diriltelim, yarattmz hayvanlar ve insanlarn çounu suya kandralm -۴۹ .diye

Ve andolsun ki biz onu, bulunduklar yerlere akttk dü ünüp ibret alsnlar diye, fakat -۵۰ .insanlarn çou, ibret almaya yana mad, nankr olup gitti

.Ve dileseydik her ehre, bir korkutucu gnderirdik -۵۱

Artk kâfirlere itâat etme ve onlara adamakll sava -۵۲

Ve yle bir mâbuttur o ki iki denizi aktm tr; bu, tatl ve içilecek sudur ve u, tuzlu ve ac -۵۳ su ve aralarnda da bir snr, birbirlerine kar malarna imkân bulunmayan bir engel halk .etmi tir

Ve yle bir mâbuttur o ki bir katre sudan insan yaratm ve ona ana-baba tarafndan -۵۴ .soy-sop, kar-koca tarafndan akRabalk vermi tir ve Rabbinin, her eye gücü yeter

Allah' brakp da kendilerine ne bir faydas, ne bir zarar dokunan eylere kulluk -۵۵ .eytan'a yardmcdrق ederler ve insan, Rabbine kar

.Ve biz seni, ancak müjdeci ve korkutucu olarak gnderdik -۵۶

De ki: Ben, Kur'ân' tebli ettiimden dolay sizden bir ücret istemiyorum, ancak yolunu -۵۷ .Rabbine dorultan adamlar istiyorum

Ve dayan o daimî diriye ki hiç lmez ve ona hamd ederek ânn tenzîh et ve kullarnn -۵۸ .suçlarndan haberdar olmas yeter

yle bir mâbuttur ki gkleriض -۵۹

ve yeryüzünü ve ne varsa ikisinin arasnda hepsini alt günde yaratm tr da sonra ar a .hâkim ve mutasarrf olmu tur, rahmandr, artk haberi olana sor bunu

Onlara, secde edin rahmâna dendi mi, rahmân da nedir ki derler, bize emrettiíne -۶۰ .mi secde edeceíz? Ve bu, ancak uzakla malarn arttrr

.Ne yücedir ân gkte burçlar yaratann ve orada bir k ve aydnlatc bir ay halk edenin -۶۱

Ve yle bir mâbuttur o ki anp ibret almaya niyetlenen, yahut ükretmeyi dileyen -۶۲ .kimse için geceyi ve gündüzü birbiri ardnca gelmek üzere halketmi tir

Ve rahmânn kullar, ylesine kullardr ki yeryüzünde gnül alçaklíyla yürürler ve -۶۳ .bilgisizler, onlara sz syleyince saík, esenlik size diye cevap verirler

Ve yle ki ilerdir onlar ki, gecelerini Rablerine secde ederek, onun tapsnda kyamda -۶۴ .bulunarak geçirirler

Ve yle ki ilerdir onlar ki Rabbimiz derler, savu tur cehennem azâbn bizden; üphe -۶۵ .yok ki onun azâb dâimîdir

.Gerçekten de oras, karâr edilecek ne ktü yerdir, durulacak ne ktü yurt -۶۶

Ve yle ki ilerdir onlar ki yoksullara bir ey verince ne isrâf ederler, ne de az verirler, -۶۷ .ikisinin ortasn bulurlar

Ve yle ki ilerdir onlar ki Allah'la berâber ba ka bir mâbuda kulluk etmezler ve hakl -۶۸ olmadkça Allah'n harâm ettií bir cana kyp kimseyi ldürmezler ve zinâ etmezler ve kim, .bunlar yaparsa cezâya dü er

Kyâmet günündeyse azâb kat-kat arttrlr ve hor-hakir bir halde, ebedî olarak -۶۹ .azapta kalr

Ancak tvbe edip inanan ve iyi i ler i leyen müstesna. O çe it ki ilerdir ki Allah, -۷۰ .ktülüklerini iyiliklere tebdîl eder onlarn ve Allah, suçlar rter, rahîmdir

Kim tvbe eder ve iyi i lerde bulunursa -۷۱

.üphe yok ki o, Allah'a, tvbesi kabûl edilmi olarak dner

Ve yle ki ilerdir onlar ki yalan yere tanklkta bulunmazlar ve suç yaplan bir yere -۷۲ .urarlarsa oradan, suç yapmadan ve yaplan suça râz olmadan geçip giderler

Ve yle ki ilerdir onlar ki Rablerinin delilleri anld ve Kur'ân okunduu zaman, sar bir -۷۳ .halde ve krü krüne yerlere kapanmazlar

Ve yle ki ilerdir onlar ki Rabbimiz derler, e lerimizden, soylarmzdan, gzlerimizi -۷۴ .aydnlatacak ki iler ihsân et bize ve bizi, çekinenlere rehber kl

Onlar, sabrettiklerinden dolay, cennetin yüce dereceleriyle mükâfatlandrlr ve -۷۵ .melekler, onlarla, salk, esenlik size diye bulu urlar

Orada ebedî kalrlar; oras, karâr edilecek ne güzel bir yerdir, durulup kalnacak ne -۷۶ .güzel bir yurt

De ki: Sizi îmana dâvet etmeseydi ne deeriniz olabilirdi Rabbimin katnda; ama siz -۷۷ .gerçekten de yalanladnz tebli edilenleri, artk azaplandrmak gerekmekte sizi

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

Aləmləri (insanları və cinləri Allahın əzabı ilə) qorxutmaq üçün (haqqı batildən ayıran) .۱ Qur'anı ?z bəndəsinə (Muhəmmədə) nazil edən Allah nə qədər (uca, nə qədər) uludur! (!(Ucalardan ucadır; əzəli və əbədidir, xeyir-bərəkəti bol və daimidir

O Allah ki, göylərin və yerin hökmü (səltənəti) Onundur. O (?zünə) heç bir övlad .۲ götürməmişdir; mülkündə heç bir şəriki yoxdur. O, hər şeyi yaratmış və onu (onun nə .cür olacağını) təqdir (əzəldən müəyyən) etmişdir

Müşriklər isə) Onu qoyub heç bir şey yarada bilməyən, əksinə, özləri yaradılan,) .۳ özlərinə nə bir zərər, nə də bir xeyir verə bilən, diriltməyə, öldürməyə, həyat verməyə və (öləndən sonra qiyamət günü) yenidən diriltməyə gücləri çatmayanları (bütləri) .özlərinə tanrılar qəbul etdilər

(Kafir olanlar: "Bu (Qur'an .۴

onun (Muhəmmədin) uydurmasından başqa bir şey deyildir. Ona bu işdə başqa bir tayfa (yəhudilər) kömək etmişdir!" - deyərək (özləri bu batil iddiaları ilə) zülmə (küfrə) .və böhtana yuvarlandılar

Onlar həmçinin: "Bu, qədimlərin əfsanələridir (yalan sözlərdir). O (Muhəmməd) onları .۵ (yəhudilərə) yazdırtmışdır; (əzbərlənməsi üçün) səhər-axşam (Muhəmmədin) özünə .oxunur", - dedilər

Ya Rəsulum!) De: "Onu (Qur'anı) göylərin və yerin sirrini bilən (Allah) nazil etmişdir.) .۶ "!Həqiqətən, O, (mö'minləri) bağışlayandır, rəhm edəndir

Müşriklər) dedilər: "Bu necə peyğəmbərdir ki, yemək yeyir, bazarları gəzib dolaşır?) .۷ Məgər ona özü ilə birlikdə (insanları Allahın əzabı ilə) qorxudan (və onun həqiqi ?peyğəmbər olduğunu təsdiq edən) bir mələk göndərilməli deyilmi

Yaxud ona (ruzi qazanmaqdan ötrü bazarları dolaşmasın deyə göydən) bir xəzinə .۸ endirməli və ya ondan (onun meyvəsindən) yeyib dolanmaq üçün bir bağı olmalı deyildimi?" Zalımlar (müşriklər mö'minlərə) dedilər: "Siz ancaq ovsunlanmış (buna "!görə də ağlını itirmiş) bir adama tabe olursunuz

Ya Rəsulum!) Bir gör sənin barəndə necə məsəllər çəkdilər! (Səni divanəyə) .۹ bənzətdilər, peyğəmbərliyinin həqiqi olduduğunu təsdiq etmək üçün göydən mələk endirilməsini tələb etdilər!) Artıq (doğru yoldan) azdılar və bir daha (haqqa) yol tapa !bilməzlər

Ya Rəsulum!) Əgər istəsə, sənə ondan (müşriklərin dediklərindən) daha yaxşısını -) .۱۰ (ağacları) altından çaylar axan cənnətlər verə bilən, sənin üçün qəsrlər yarada bilən !Allah nə qədər (uca, nə qədər) uludur

Lakin onlar (təkcə səni deyil) o saatı da (qiyaməti də) yalan saydılar. Biz də o saatı .۱۱ .(qiyaməti) yalan hesab edənlər üçün (Cəhənnəmdə) şiddətli bir atəş hazırladıq

O (atəş) onları uzaqdan görüncə (kafirlər) onun qəzəblə qaynamasını və uğultusunu .۱۲ .eşidərlər

Onlar əlləri boyunlarına bağlı vəziyyətdə .۱۳

o atəşdən dar bir yerə atıldıqları zaman (Dünyada Allaha asi olduqlarına görə özlərinə .bəd dua edib) ölüm diləyərlər

Onlara istehza ilə deyilər:) "Bu gün özünüzə bir ölüm diləməyin, çox ölüm diləyin!") .۱۴ (Belə bir gündə bir dəfə vaveyla deməkdən, bir dəfə özünə ölüm istəməkdən heç nə çıxmaz. Allahın əzabı intəhasız və dəhşətli olduğu üçün dəfələrlə vaveyla deyib, (!dəfələrlə özünüzə ölüm diləməlisiniz

Ya Rəsulum!) Onlara de: "Bu (cəhənnəm odu) yaxşıdır, yoxsa Allahdan qorxub pis) .۱۵ "?əməllərdən çəkinənlərə bir mükafat və sığınacaq olaraq və'd edilən Xüld cənnəti

Onlar üçün orada istədikləri hər şey vardır. Onlar orada əbədi qalacaqlar. Bu, . ۱۶ (bəndələr tərəfindən) sənin Rəbbindən (yerinə yetirilməsi) istənilən bir və'ddir. (Bəndələr öz yaxşı əməlləri müqabilində Allahın onlara Cənnət qismət etməsini diləmiş, .(Allah da onlara bu barədə verdiyi və'di yerinə yetirmişdir

Allah müşrikləri) və onların Allahdan qeyri ibadət etdiklərini (bütləri) məhşərə) .۱۷ toplayacağı gün (qiyamət günü) belə buyuracaqdır: "Mənim bu bəndələrimi (haqq "?yoldan) siz (bütlər) çıxartdınız, yoxsa onlar özləri yoldan çıxdılar

Bütlər) deyəcəklər: "Sən paksan, müqəddəssən! Səni qoyub (özümüzə) başqa) .۱۸ dostlar (hamilər) qəbul etmək bizə yaraşmaz. Lakin sən onlara və atalarına o qədər ne'mət verdin ki, hətta (Sənin öyüd-nəsihətini, Qur'anı) xatırlamağı belə unutdular və "!(buna görə də) məhvə məhkum edilmiş bir tayfa oldular

Allah buyuracaqdır:) "(Ey müşriklər, sizin tanrılarınız) dediklərinizi təkzib etdilər.) .۱۹ Artıq nə əzabı (özünüzdən) sovuşdurar, nə də (özünüzə) bir kömək edə bilərsiniz. ."Sizdən zülm edənlərə (Allaha şərik qoşanlara) şiddətli bir əzab daddıracağıq

Ya Rəsulum!) Səndən əvvəl göndərdiyimiz peyğəmbərlər də, şübhəsiz ki, yemək) .۲۰ yeyər, (ruzi qazanmaq üçün) bazarları gəzib dolaşardılar. Sizin bir qisminizi

digərinizə sınaq vasitəsi etdik ki, görək (möhnətlərə) dözə biləcəksinizmi? (Birinizi varlı, digərinizi kasıb, birinizi sağlam, digərinizi xəstə, zəif etdik ki, hansınızın daha səbirli, daha dözümlü olduğunu, Allahın öz əzəli hökmü ilə ona verdiyi qismətə razı olub-olmadığını bilək). Sənin Rəbbin (çətinliklərə səbr edənləri və onlardan qorxanları) !görəndir

Bizimlə qarşılaşacaqlarına ümid etməyənlər (qiyamət günü dirilib haqq-hesab üçün .٢١ hüzurumuzda duracaqlarında qorxmayanlar): "Bizə (Muhəmmədin həqiqi peyğəmbər olduğunu təsdiq edən) mələklər endirilməli, yaxud biz (onun doğru danışıb-danışmadığını bilmək üçün) Rəbbimizi görməli idi!" - dedilər. Həqiqətən, onlar özləri barəsində təkəbbürə qapıldılar və (Allahı bilavasitə görmək, onunla danışmaq .istəməyə cür'ət etməklə) azğınlaşıb həddi çox aşdılar

Mələkləri görəcəkləri gün - həmin gün günahkarlara (Cənnətlə) heç bir müjdə .٢٢ .olmaz. (Mələklər onlara:) "(Sizə şad xəbər eşitmək) haramdır!" - deyərlər

Onların etdikləri hər hansı bir (yaxşı) əməli Biz qəsdən (havadan uçan) dağınıq .٢٣ zərrələrə (toz dənələrinə) döndərərik! (Onların qohum-əqrabaya, yoxsullara göstərdikləri köməyin, qonağa, qəribə etdikləri hörmətin və dünyada gördükləri digər (!yaxşı işlərin zərrə qədər qiyməti olmaz

O gün cənnət əhlinin qalacağı yer daha yaxşı, istirahət edəcəyi yer daha gözəl .٢٤ !olacaqdır

Göyün (yeddi qat səmanın yuxarısından enən ağ) buludla parçalanacağı, mələklərin .٢٥ - bölük-bölük (yerə) endiriləcəyi gün

O gün həqiqi hökmranlıq (mülk) ancaq Rəhmana məxsusdur; o, kafirlər üçün isə .٢٦ .çətin bir gün olacaqdır

O gün zalım (küfrə düşməklə özünə zülm edən peşmançılıqdan) əllərini çeynəyib .٢٧ ;deyəcəkdir: "Kaş ki, mən Peyğəmbər vasitəsilə (özümə) doğru bir yol turardım

;Vay halıma! Kaş filankəsi özümə dost etməyəydim .٢٨

And olsun ki, Qur'an mənə gəldikdən sonra məni ondan (Qur'ana iman .٢٩ gətirməkdən) o sapdırdı. Şeytan insanı (yoldan

.(çıxartdıqdan, bəlaya saldıqdan sonra) yalqız buraxar (zəlil, rüsvay edər

Peyğəmbər də "Ey Rəbbim! Həqiqətən, qövmüm bu Qur'anı tərk etmişdi!" - .٣٠ .deyəcək

Ya Rəsulum! Bu Məkkə müşriklərini sənə düşmən etdiyimiz kimi) eləcə də (səndən) .٣١ əvvəl) hər peyğəmbər üçün günahkarlardan bir düşmən etmişdik. Rəbbinin sənə bir !rəhbər, bir mədədkar olması kifayət edər

Kafirlər: "Qur'an ona (Muhəmmədə) bütöv (birdəfəlik) endirilməli idi!" - dedilər. (Ya .٣٢ Rəsulum!) Sənin ürəyinə səbat (qətiyyət) vermək üçün Biz onu ayə-ayə (tədricə) nazil etdik. (Qur'anın az-az endirilib, ağır-ağır oxunması onun əzbərlənməsini və .(mə'nalarının anlaşılmasını asanlaşdırır

Ya Rəsulum! Müşriklər) sənin yanına gəlib elə bir məsəl çəkməzlər ki, Biz sənə) .٣٣ (onun) doğrusunu və (onların gətirdikləri misallardan) izahatca daha yaxşısını .gətirməyək

Onlar (qiyamət günü) Cəhənnəmə üzüstə sürüklənib gətiriləcək kəslərdir. Onlar ən .٣٤ .pis yerdə olan, ən çox yoldan azan kimsələrdir

Həqiqətən, Biz Musaya kitab (Tövrat) verdik və qardaşı Harunu da ona vəzir .٣٥ .(köməkçi) etdik

Və (onlara) dedik: "Ayələrimizi yalan hesab etmiş bir tayfanın (Fir'on əhlinin) yanına .٣٦ .gedin!" Sonra Biz onları (suda batırmaqla) büsbütün məhv etdik

Biz Nuh qövmünü də peyğəmbərlərimizi təkzib etdikləri vaxt suda boğduq və onları .٣٧ .insanlar üçün bir ibrət dərsi etdik. Biz zalımlar üçün də şiddətli bir əzab hazırlamışıq

Biz Adı da, Səmudu da, (Şüeybin) Rəss əhlini də, həmçinin onların arasında olan bir .٣٨ .(çox nəsilləri də (yerlə yeksan etdik

Biz onların hər biri üçün cürbəcür məsəllər çəkdik, (amma öyüd-nəsihətlərimizə .٣٩ .qulaq asmadıqlarına görə) onları yerli-dibli yox etdik

۴۰. (Qüreyş müşrikləri ticarət üçün Şama gedərkən) fəlakət yağışı yağmış şəhərə (vaxtilə Lut tayfasının yaşadığı Sədum şəhərinə) gəlib çatmışdılar. Məgər onu

o şəhərin başına nələr gəldiyini) görmədilərmi? Xeyr, onlar öldükdən sonra yenidən) dirilməyə inanmırlar. (?zlərindən əvvəlki kafirlərin başlarına gətirdiyimiz müsibətlərdən .(ibrət almayan Məkkə müşrikləri hələ də qiyamət barəsində şəkk-şübhə içindədirlər

Ya Rəsulum!) Onlar səni gördükdə ancaq məsxərəyə qoyur (və belə deyirlər):) .۴۱ ?"Allahın peyğəmbər göndərdiyi şəxs budurmu

Əgər biz (bütpərəstliyimizdə) səbir (səbat) göstərməsəydik, az qala bizi . ۴۲ tanrılarımıza tapınmaqdan sapdırmışdı". Onlar əzabı (qiyamət əzabını) gördükdə haqq .yoldan kimin daha çox azdığını biləcəklər

Ya Rəsulum!) Nəfsini özünə tanrı edəni gördünmü? Onun vəkili (zamini) sənmi) .۴۳ olacaqsan? (Onu bəd əməllərdən sənmi çəkindirib saxlayacaqsan? O özü haqqı (!axtarıb tapmalı, ona qail olmalıdır

Yoxsa elə güman edirsən ki, onların əksəriyyəti (sən deyən sözü) eşidəcək və ya .۴۴ (ağıllı-başlı) fikirləşəcək? Onlar heyvan kimidirlər, bəlkə, ondan daha çox zəlalət yolundadırlar. (Heyvan heyvanlığı ilə öz mənfəətini bilib ona zərər gətirən bir işi .(görməz. Bunlar isə nə xeyirlərini, nə də zərərlərini anlayarlar

Məgər Rəbbinin kölgəni (günçıxandan günbatanadək) necə uzatdığını . ۴۵ görmürsənmi? Əgər istəsəydi, onu daim öz yerində saxlayardı. Sonra Biz günəşi .((kölgəyə) bir əlamət etdik. (Əgər günəş olmasaydı, kölgə bilinməzdi

Sonra onu (o kölgəni günəşin yüksəlməsi ilə) yavaş-yavaş ?zümüzə tərəf çəkdik. .۴۶ .((Əgər kölgəni yerə birdən salıb, birdən çəksəydik, insanlar vahiməyə düşərdilər

Sizin üçün gecəni örtük, yuxunu rahatlıq yaradan, gündüzü də (ruzi qazanmaqdan .۴۷ .ötrü) həyat (iş, fəaliyyət vaxtı) yaradan Odur

Küləkləri rəhməti (yağışı) önündə müjdəçi olaraq göndərən də Odur. Biz göydən .۴۸ ,tərtəmiz su endirdik ki

Onunla ölü bir yerə can verək, yaratdığımız heyvanları və bir çox (bütün) insanları .۴۹ !sirab edək

,Zati-əqdəsimə) and olsun ki, (onlara verilən ne'mətləri) yada salsınlar deyə) .۵۰

Biz (həmin suyu) onların arasında paylaşdırdıq. Bununla belə, insanların əksəriyyəti .(nankorluqdan başqa bir şey etmədi (nankorluğunda dirənib qaldı

Əgər istəsəydik, hər məmləkətə (insanları əzabımızla) qorxudan bir peyğəmbər .٥١ göndərərdik. (Lakin səni, Ya Rəsulum, ən böyük şərəfə nail edib bütün bəşəriyyətə .(peyğəmbər göndərdik

Ya Rəsulum!) Kafirlərə itaət etmə və onlara qarşı (Qur'anla) böyük bir cihad et! (Var) .٥٢ (!gücünlə vuruş

Birinin suyu çox şirin, digərininki isə olduqca şor (acı) olan iki dənizi qovuşduran, .٥٣ !aralarında (bir-birinə qarşmamaq üçün) maneə və keçilməz sədd qoyan Odur

İnsanları sudan (nütfədən) yaradan, onları (bir-biri ilə) əsl qohum (qan qohumu) və .٥٤ sonradan qohum edən Odur. Rəbbin (hər şeyə) qadirdir! (Birinci, ata-ana tərəfdən, .(ikinci isə bacı, qız tərəfdən olan qohumluqdur

Belə olduğu təqdirdə müşriklər) Allahı qoyub özlərinə nə xeyir, nə də zərər verə) .٥٥ bilənlərə (bütlərə) ibadət edirlər. Kafir özünün haqq olan Rəbbinə arxa çevirər. (Və ya .(kafir öz Rəbbinə qarşı Şeytana kömək edər

Ya Rəsulum!) Biz səni yalnız (mö'minlərə Cənnətlə) müjdə verən və (kafirləri) .٥٦ .cəhənnəm əzabı ilə) qorxudan bir peyğəmbər olaraq göndərdik

De: "Mən sizdən buna (dini, peyğəmbərliyi təbliğ etməyə) görə heç bir muzd (əvəz) .٥٧ istəmirəm, ancaq Rəbbinə tərəf doğru yol tapmaq diləyən kimsələr istəyirəm. (Mən öz peyğəmbərliyimə görə sizdən heç bir şey istəmirəm, lakin iman gətirmiş bir şəxs .(malını Allah yolunda sərf etsə, ona da mane olan deyiləm

Ya Rəsulum!) ?lməz, həmişə diri olana (Allaha) bel bağla və Onu həmd-səna ilə) .٥٨ təqdis et (və ya Onun ne'mətlərinə şükür edərək namaz qıl). (Allahın) ?z bəndələrinin .günahlarından xəbərdar olması (onları layiqincə cəzalandırmağa) kifayət edər

O, göyləri, yeri .٥٩

və onların arasındakıları altı günə xəlq edən, sonra ərşi yaradıb ona hakim olan !Rəhmandır. Bunu bir biləndən (Allahın ?zündən və ya Cəbraildən) xəbər al

Onlara (müşriklərə): "Rəhmana (rəhmli olan Allaha) səcdə edin!" - deyildiyi zaman, .۶۰ onlar: "Rəhman nədir? Bizə əmr etdiyin şeyə səcdəmi edəcəyik?" - deyə cavab .verərlər. Bu (səcdə əmri) onların (imana olan) nifrətini daha da artırar

Səmada bürclər yaradan, orada bir çıraq (günəş) və nurlu ay vücuda gətirən (Allah) .۶۱ !nə qədər (uca, nə qədər) uludur

Allahın qüdrətini həmişə) yada salmaq və (ne'mətlərinə) şükür etmək istəyənlər) .۶۲ !üçün gecəni və gündüzü bir-birinin ardınca gətirən də Odur

Rəhmanın (əsl) bəndələri o kəslərdir ki, onlar yer üzündə təmkinlə (təvazökarlıqla) .۶۳ gəzər, cahillər onlara söz atdıqları (xoşlarına gəlməyən bir söz dedikləri) zaman (onları .incitməmək üçün) salam deyərlər

.Onlar gecəni Rəbbi üçün səcdə və qiyam (namaz) içində keçirərlər .۶۴

Və belə deyərlər: "Ey Rəbbimiz! Cəhənnəm əzabını bizdən sovuşdur. Şübhəsiz ki, .۶۵ !onun əzabı həmişəlikdir

"!Doğrudan da, o, nə pis məskən, nə pis yerdir .۶۶

Onlar (mallarını) xərclədikdə nə israfçılıq, nə də xəsislik edər, bu ikisinin arasında .۶۷ .orta bir yol tutarlar

Onlar Allahla yanaşı başqa bir tanrıya ibadət etməz, Allahın haram buyurduğu cana .۶۸ nahaq yerə qıymaz (onu öldürməz), zina etməzlər. Hər kəs bunu (bu işləri) etsə, .cəzasını çəkər

.Qiyamət günü onun əzabı qat-qat olar və (o, əzab) içində zəlil olub əbədi qalar .۶۹

Ancaq tövbə edib iman gətirən və yaxşı işlər görənlərdən başqa! Allah onların pis .۷۰ !əməllərini yaxşı əməllərə çevirər. Allah bağışlayandır, rəhm edəndir

Hər kəs tövbə edib yaxşı iş görsə, o, şübhəsiz .٧١

.ki, Allaha tərəf yaxşı bir dönüşlə (Allahın rizasını qazanmış halda) dönər

O kəslər ki, yalan yerə şahidlik etməz, faydasız bir şeylə rastlaşdıqları (lağlağı bir .۷۲ söhbət eşitdikləri) zaman onlardan üz çevirib vüqarla keçər (özünü ləyaqətlə aparıb ;(onlara əhəmiyyət verməz

O kəslər ki, Rəbbinin ayələri zikr olunduğu vaxt özünü onlara qarşı kar və kor kimi .۷۳ ;(aparmaz (əksinə, onlara cani-dildən qulaq asar

Və o kəslər ki: "Ey Rəbbimiz, bizə zövcələrimizdən və uşaqlarımızdan (sənə itaət .۷۴ eməklə bizi sevindirib) gözümüzün işığı (bəbəyi) olacaq övladlar ehsan buyur və bizi .müttəqilərə imam (rəhbər) et! - deyərlər

Məhz belələri (Allah yolunda bütün çətinliklərə, əziyyətlərə) səbr etdiklərinə görə .۷۵ cənnət guşəsi (Cənnətdəki yüksək məqamlardan biri) ilə mükafatlandırılacaq, orada .(mələklər tərəfindən) ehtiramla, salamla qarşılanacaqlar

!Onlar orada əbədi qalacaqlar. O, nə gözəl mənzil, nə yaxşı iqamətgahdır .۷۶

Ya Rəsulum, bu Məkkə müşriklərinə) de: "Əgər ibadətiniz olmasa, Rəbbimin) .۷۷ yanında nə qədir-qiymətiniz olar? Siz (Qur'anı və öz Peyğəmbərinizi) təkzib etdiniz. "!Buna görə də (nə dünyada, nə də axirətdə əzab) yaxanızdan əl çəkməyəcəkdir

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. وہ (خدائے عزوجل) بہت ہی بابرکت ہے جس نے اپنے بندے پر قرآن نازل فرمایا تاکہ اہل عالم کو ہدایت کرے

۲. وہی کہ آسمان اور زمین کی بادشاہی اسی کی ہے اور جس نے (کسی کو) بیٹا نہیں بنایا اور جس کا بادشاہی میں کوئی شریک نہیں اور جس نے ہر چیز کو پیدا کیا اور پھر اس کا ایک اندازہ ٹھہرایا

۳. اور (لوگوں نے) اس کے سوا اور معبود بنا لئے ہیں جو کوئی چیز

بھی پیدا نہیں کرسکتے اور خود پیدا کئے گئے ہیں اور نہ اپنے نقصان اور نفع کا کچھ اختیار رکھتے ہیں اور نہ مرنا ان کے اختیار میں ہے اور نہ جینا اور نہ مر کر اُٹھ کھڑے ہونا

۴. اور کافر کہتے ہیں کہ یہ (قرآن) من گھڑت باتیں ہی جو اس (مدعی رسالت) نے بنالی ہیں اور لوگوں نے اس میں اس کی مدد کی ہے یہ لوگ (ایسا کہنے سے) ظلم اور جھوٹ پر (اُتر) آئے ہیں

۵. اور کہتے ہیں کہ یہ پہلے لوگوں کی کہانیاں ہیں جس کو اس نے لکھ رکھا ہے اور وہ صبح وشام اس کو پڑھ پڑھ کر سنائی جاتی ہیں

۶. کہہ دو کہ اُس نے اُس کو اُتارا ہے جو آسمانوں اور زمین کی پوشیدہ باتوں کو جانتا ہے بیشک وہ بخشنے والا مہربان ہے

۷. اور کہتے ہیں کہ یہ کیسا پیغمبر ہے کہ کھاتا ہے اور بازاروں میں چلتا پھرتا ہے کیوں نازل نہیں کیا گیا اس کے پاس کوئی فرشتہ اس کے ساتھ ہدایت کرنے کو رہتا

۸. یا اس کی طرف (آسمان سے) خزانہ اتارا جاتا یا اس کا کوئی باغ ہوتا کہ اس میں کھایا کرتا اور ظالم کہتے ہیں کہ تم تو ایک جادو زدہ شخص کی پیروی کرتے ہو

۹. (اے پیغمبر) دیکھو تو یہ تمہارے بارے میں کس کس طرح کی باتیں کرتے ہیں سو گمراہ ہوگئے اور رستہ نہیں پاسکتے

۱۰. وہ (خدا) بہت بابرکت ہے جو اگر چاہے تو تمہارے لئے اس سے بہتر (چیزیں) بنا دے (یعنی) باغات جن کے نیچے نہریں بہہ

رہی ہوں نیز تمہارے لئے محل بنادے

۱۱. بلکہ یہ تو قیامت ہی کو جھٹلاتے ہیں اور ہم نے قیامت کے جھٹلانے والوں کے لئے دوزخ تیار کر رکھی ہے

۱۲. جس وقت وہ ان کو دور سے دیکھے گی (تو غضبناک ہو رہی ہوگی اور یہ) اس کے جوش (غضب) اور چیخنے چلانے کو سنیں گے

۱۳. اور جب یہ دوزخ کی کسی تنگ جگہ میں (زنجیروں میں) جکڑ ڈالے گی تو وہاں موت کو پکاریں گے

۱۴. آج ایک ہی موت کو نہ پکارو بہت سی موتوں کو پکارو

۱۵. پوچھو کہ یہ بہتر ہے یا بہشت جاودانی جس کا پرہیزگاروں سے وعدہ ہے۔ یہ ان (کے عملوں) کا بدلہ اور رہنے کا ٹھکانہ ہوگا

۱۶. وہاں جو چاہیں گے ان کے لئے میسر ہوگا ہمیشہ اس میں رہیں گے۔ یہ وعدہ خدا کو (پورا کرنا) لازم ہے اور اس لائق ہے کہ مانگ لیا جائے

۱۷. اور جس دن (خدا) ان کو اور اُن کو جنہیں یہ خدا کے سوا پوجتے ہیں جمع کرے گا تو فرمائے گا کیا تم نے میرے ان بندوں کو گمراہ کیا تھا یا یہ خود گمراہ ہوگئے تھے

۱۸. وہ کہیں گے تو پاک ہے ہمیں یہ بات شایاں نہ تھی کہ تیرے سوا اوروں کو دوست بناتے۔ لیکن تو نے ہی ان کو اور ان کے باپ دادا کو برتنے کو نعمتیں دیں یہاں تک کہ وہ تیری یاد کو بھول گئے۔ اور یہ ہلاک ہونے والے لوگ تھے

۱۹. تو (کافرو) انہوں نے تو تم کو تمہاری بات میں جھٹلا دیا۔ پس (اب) تم

(عذاب کو) ن□ پ□یر سکت□ □و ن□ (کسی س□) مدد ل□ سکت□ □و□ اور جو شخص تم می□ س□ ظلم کر□ گا □م اس کو ب□□ عذاب کا مزا چک□ائی□ گ□

۲۰. اور □م ن□ تم س□ پ□ل□ جتن□ پیغمبر ب□یج□ □ی□ سب ک□انا ک□ات□ ت□□ اور بازارو□ می□ چلت□ پ□رت□ ت□□□ اور □م ن□ تم□ی□ ایک دوسر□ ک□ لئ□ آزمائش بنایا □□□ کیا تم صبر کرو گ□□ اور تم□ارا پروردگار تو دیک□ن□ والا □□

۲۱. اور جو لوگ □م س□ ملن□ کی امید ن□ی□ رک□ت□□ ک□ت□ □ی□ ک□ □م پر فرشت□ کیو□ ن□ نازل کئ□ گئ□□ یا □م اپنی آنک□ س□ اپن□ پروردگار کو دیک□ لیت□□ ی□ اپن□ خیال می□ ب□ائی رک□ت□ □ی□ اور (اسی بنا پر) ب□□ سرکش □و ر□□ □ی

۲۲. جس دن ی□ فرشتو□ کو دیک□ی□ گ□ اس دن گن□گارو□ ک□ لئ□ خوشی کی بات ن□ی□ □وگی اور ک□ی□ گ□ (خدا کر□ تم) روک لئ□ (اور بند کردیئ□) جاؤ

۲۳. اور جو ان□و□ ن□ عمل کئ□ □و□ گ□ □م ان کی طرف متوج□ □و□ گ□ تو ان کو اُ□تی خاک کردی□ گ□

۲۴. اس دن ا□ل جنت کا □□کانا ب□ی ب□تر □وگا اور مقام استراحت ب□ی □وگا

۲۵. اور جس دن آسمان ابر ک□ سات□ پ□□ جائ□ گا اور فرشت□ نازل کئ□ جائی□ گ□

۲۶. اس دن سچی بادشا□ی خدا □ی کی □وگی□ اور و□ دن کافرو□ پر (سخت) مشکل □وگا

۲۷. اور جس دن (ناعاقبت اندیش) ظالم اپن□ □ات□ کا□ کا□ کر ک□ائ□ گا (اور ک□□ گا) ک□ ا□ کاش می□ ن□ پیغمبر ک□ سات□ رشت□ اختیار کیا □وتا

۲۸.

ہائے شامت کاش میں نے فلاں شخص کو دوست نہ بنایا ہوتا

۲۹. اس نے مجھ کو (کتاب) نصیحت کے میرے پاس آنے کے بعد بہکا دیا۔ اور شیطان انسان کو وقت پر دغا دینے والا ہے۔

۳۰. اور پیغمبر کہیں گے کہ اے پروردگار میری قوم نے اس قرآن کو چھوڑ رکھا تھا

۳۱. اور اسی طرح ہم نے گنہگاروں میں سے ہر پیغمبر کا دشمن بنا دیا۔ اور تمہارا پروردگار ہدایت دینے اور مدد کرنے کو کافی ہے۔

۳۲. اور کافر کہتے ہیں کہ اس پر قرآن ایک ہی دفعہ کیوں نہیں اُتارا گیا۔ اس طرح (آہستہ آہستہ) اس لئے اُتارا گیا کہ اس سے تمہارے دل کو قائم رکھیں۔ اور اسی واسطے ہم اس کو ٹھہر ٹھہر کر پڑھتے رہے ہیں

۳۳. اور یہ لوگ تمہارے پاس جو (اعتراض کی) بات لاتے ہیں ہم تمہارے پاس اس کا معقول اور خوب مشرح جواب بھیج دیتے ہیں

۳۴. جو لوگ اپنے مونہوں کے بل دوزخ کی طرف جمع کئے جائیں گے ان کا ٹھکانا بھی برا ہے اور وہ رستے سے بھی بہکے ہوئے ہیں

۳۵. اور ہم نے موسیٰ کو کتاب دی اور ان کے بھائی ہارون کو مددگار بنا کر ان کے ساتھ کیا

۳۶. اور کہا کہ دونوں ان لوگوں کے پاس جاؤ جن لوگوں نے ہماری آیتوں کی تکذیب کی۔ (جب تکذیب پر اڑے رہے) تو ہم نے ان کو ہلاک کر ڈالا

۳۷. اور نوح کی قوم نے بھی جب پیغمبروں کو جھٹلایا تو ہم نے انہیں غرق کر ڈالا اور لوگوں کے لئے نشانی بنا دیا۔ اور

ظالموں کے لئے ہم نے دکھ دینے والا عذاب تیار کر رکھا ہے

۳۸. اور عاد اور ثمود اور کنوئیں والوں اور ان کے درمیان اور بہت سی جماعتوں کو بھی (ہلاک کر ڈالا)

۳۹. اور سب کے (سمجھانے کے لئے) ہم نے مثالیں بیان کیں اور (نہ ماننے پر) سب کا تہس نہس کردیا

۴۰. اور یہ کافر اس بستی پر بھی گزر چکے ہیں جس پر بری طرح کا مینہ برسایا گیا تھا۔ کیا وہ اس کو دیکھتے نہ ہوں گے۔ بلکہ ان کو (مرنے کے بعد) جی اُٹھنے کی امید ہی نہیں تھی

۴۱. اور یہ لوگ جب تم کو دیکھتے ہیں تو تمہاری ہنسی اُڑاتے ہیں۔ کہ کیا یہی شخص ہے جس کو خدا نے پیغمبر بنا کر بھیجا ہے

۴۲. اگر ہم اپنے معبودوں کے بارے میں ثابت قدم نہ رہتے تو یہ ضرور ہم کو بہکا دیتا۔ (اور ان سے پھیر دیتا) اور یہ عنقریب معلوم کرلیں گے جب عذاب دیکھیں گے کہ سیدھے رستے سے کون بھٹکا ہوا ہے

۴۳. کیا تم نے اس شخص کو دیکھا جس نے خواہش نفس کو معبود بنا رکھا ہے تو کیا تم اس پر نگہبان ہوسکتے ہو

۴۴. یا تم یہ خیال کرتے ہو کہ ان میں اکثر سنتے یا سمجھتے ہیں (نہیں) یہ تو چوپایوں کی طرح ہیں بلکہ ان سے بھی زیادہ گمراہ ہیں

۴۵. بلکہ تم نے اپنے پروردگار (کی قدرت) کو نہیں دیکھا کہ وہ سائے کو کس طرح دراز کر (کے پھیلا) دیتا ہے۔ اور اگر وہ چاہتا تو اس کو (بیحرکت) ٹھیرا رکھتا پھر

سورج کو اس کا رہنما بنا دیتا ہے

۴۶. پھر اس کو ہم آہستہ آہستہ اپنی طرف سمیٹ لیتے ہیں

۴۷. اور وہی تو ہے جس نے رات کو تمہارے لئے پردہ اور نیند کو آرام بنایا اور دن کو اُٹھ کھڑے ہونے کا وقت ٹھہرایا

۴۸. اور وہی تو ہے جو اپنی رحمت کے مینہ کے آگے ہواؤں کو خوش خبری بنا کر بھیجتا ہے۔ اور ہم آسمان سے پاک (اور نتھرا ہوا) پانی برساتے ہیں

۴۹. تاکہ اس سے شہر مردہ (یعنی زمین افتادہ) کو زندہ کردیں اور پھر اسے بہت سے چوپایوں اور آدمیوں کو جو ہم نے پیدا کئے ہیں پلاتے ہیں

۵۰. اور ہم نے اس (قرآن کی آیتوں) کو طرح طرح سے لوگوں میں بیان کیا تاکہ نصیحت پکڑیں مگر بہت سے لوگوں نے انکار کے سوا قبول نہ کیا

۵۱. اور اگر ہم چاہتے تو ہر بستی میں ڈرانے والا بھیج دیتے

۵۲. تو تم کافروں کا کہا نہ مانو اور ان سے اس قرآن کے حکم کے مطابق بڑے شدومد سے لڑو

۵۳. اور وہی تو ہے جس نے دو دریاؤں کو ملا دیا ایک کا پانی شیریں ہے پیاس بجھانے والا اور دوسرے کا کھاری چھاتی جلانے والا اور دونوں کے درمیان ایک آڑ اور مضبوط اوٹ بنادی

۵۴. اور وہی تو ہے جس نے پانی سے آدمی پیدا کیا۔ پھر اس کو صاحب نسب اور صاحب قرابت دامادی بنایا۔ اور تمہارا پروردگار (ہر طرح کی) قدرت رکھتا ہے

۵۵. اور یہ لوگ خدا کو چھوڑ کر ایسی چیز کی پرستش کر تے ہیں جو نہ

ان کو فائدہ پہنچا سکے اور نہ ضرر۔ اور کافر اپنے پروردگار کی مخالفت میں بڑا زور مارتا ہے

۵۶. اور ہم نے (اے محمد) تم کو صرف خوشی اور عذاب کی خبر سنانے کو بھیجا ہے

۵۷. کہہ دو کہ میں تم سے اس (کام) کی اجرت نہیں مانگتا، ہاں جو شخص چاہے اپنے پروردگار کی طرف جانے کا رستہ اختیار کرے

۵۸. اور اس (خدائے) زندہ پر بھروسہ رکھو جو (کبھی) نہیں مرے گا اور اس کی تعریف کے ساتھ تسبیح کرتے رہو۔ اور وہ اپنے بندوں کے گناہوں سے خبر رکھنے کو کافی ہے

۵۹. جس نے آسمانوں اور زمین کو اور جو کچھ ان دونوں کے درمیان ہے چھ دن میں پیدا کیا پھر عرش پر جا ٹھہرا وہ (جس کا نام) رحمٰن (یعنی بڑا مہربان ہے) تو اس کا حال کسی باخبر سے دریافت کرلو

۶۰. اور جب ان (کفار) سے کہا جاتا ہے کہ رحمٰن کو سجدہ کرو تو کہتے ہیں رحمٰن کیا؟ کیا جس کے لئے تم ہم سے کہتے ہو ہم اس کے آگے سجدہ کریں اور اس سے بدکتے ہیں

۶۱. اور (خدا) بڑی برکت والا ہے جس نے آسمانوں میں برج بنائے اور ان میں (آفتاب کا نہایت روشن) چراغ اور چمکتا ہوا چاند بھی بنایا

۶۲. اور وہی تو ہے جس نے رات اور دن کو ایک دوسرے کے پیچھے آنے جانے والا بنایا۔ (یہ باتیں) اس شخص کے لئے جو غور کرنا چاہے یا شکرگزاری کا ارادہ کرے (سوچنے اور سمجھنے کی ہیں)

۶۳. اور خدا کے بندے تو وہ ہیں جو زمین

پر آہستگی سے چلتے ہیں اور جب جاہل لوگ ان سے (جاہلانہ) گفتگو کرتے ہیں تو سلام کہتے ہیں

۶۴. اور جو وہ اپنے پروردگار کے آگے سجدے کرکے اور (عجز وادب سے) کھڑے رہ کر راتیں بسر کرتے ہیں

۶۵. اور جو دعا مانگتے رہتے ہیں کہ اے پروردگار دوزخ کے عذاب کو ہم سے دور رکھیو کہ اس کا عذاب بڑی تکلیف کی چیز ہے

۶۶. اور دوزخ ٹھہرنے اور رہنے کی بہت بری جگہ ہے

۶۷. اور وہ جب خرچ کرتے ہیں تو نہ بیجا اُڑاتے ہیں اور نہ تنگی کو کام میں لاتے ہیں بلکہ اعتدال کے ساتھ۔ نہ ضرورت سے زیادہ نہ کم

۶۸. اور وہ جو خدا کے ساتھ کسی اور معبود کو نہیں پکارتے اور جن جاندار کو مار ڈالنا خدا نے حرام کیا ہے اس کو قتل نہیں کرتے مگر جائز طریق پر (یعنی شریعت کے مطابق) اور بدکاری نہیں کرتے۔ اور جو یہ کام کرے گا سخت گناہ میں مبتلا ہوگا

۶۹. قیامت کے دن اس کو دونا عذاب ہوگا اور ذلت وخواری سے ہمیشہ اس میں رہے گا

۷۰. مگر جس نے توبہ کی اور ایمان لایا اور اچھے کام کئے تو ایسے لوگوں کے گناہوں کو خدا نیکیوں سے بدل دے گا۔ اور خدا تو بخشنے والا مہربان ہے

۷۱. اور جو توبہ کرتا اور عمل نیک کرتا ہے تو بیشک وہ خدا کی طرف رجوع کرتا ہے

۷۲. اور وہ جو جھوٹی گواہی نہیں دیتے اور جب ان کو بیہودہ چیزوں کے پاس سے گزرنے کا اتفاق ہو تو بزرگانہ انداز سے گزرتے

□ی□

۷۳. اور و□ ک□ جب ان کو پروردگار کی باتی□ سمج□ائی جاتی □ی□ تو اُن پر اند□□ اور ب□ر□ □و کر ن□ی□ گرت□ (بلک□ غور س□ سنت□ □ی□)

۷۴. اور و□ جو (خدا س□) دعا مانگت□ □ی□ ک□ ا□ پروردگار □م کو □ماری بیویو□ کی طرف س□ (دل کا چین) اور اولاد کی طرف س□ آنک□ کی □□ن□ک عطا فرما اور □می□ پر□یزگارو□ کا امام بنا

۷۵. ان (صفات ک□) لوگو□ کو ان ک□ صبر ک□ بدل□ اونچ□ اونچ□ محل دیئ□ جائی□ گ□□ اور و□ا□ فرشت□ ان س□ دعا وسلام ک□ سات□ ملاقات کری□ گ□

۷۶. اس می□ و□ □میش□ ر□ی□ گ□□ اور و□ □□یرن□ اور ر□ن□ کی ب□ت □ی عمد□ جگ□ □□

۷۷. ک□□ دو ک□ اگر تم (خدا کو) ن□ی□ پکارت□ تو میرا پروردگار ب□ی تم□اری کچ□ پروا ن□ی□ کرتا□ تم ن□ تکذیب کی □□ سو اس کی سزا (تم□ار□ لئ□) لازم □و گی

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

(۱۲) $

(۱۳) $

(۱۴) $

(۱۵) $

(۱۶) $

(۱۷) $

(۱۸) $

(۱۹) $

(۲۰) $

(۲۱) $

(۲۲) $

(۲۳) $

(۲۴) $

(۲۵) $

(۲۶) $

(۲۷) $

(۲۸) $

(۲۹) $

(۳۰) $

(۳۱) $

(۳۲) $

(۳۳) $

(۳۴) $

(۳۵) $

(۳۶) $

(۳۷) $

(۳۸) $

(۳۹) $

(۴۰) $

(۴۱) $

(۴۲) $

(۴۳) $

(۴۴) $

(۴۵) $

(۴۶) $

(۴۷) $

(۴۸) $

(۴۹) $

(۵۰) $

(۵۱) $

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$

(۵۵)

(۵۶) $

(۵۷) $

(۵۸) $

(۵۹) $

(۶۰) $

(۶۱) $

(۶۲) $

(۶۳) $

(۶۴) $

(۶۵) $

(۶۶) $

(۶۷) $

(۶۸) $

(۶۹) $

(۷۰) $

(۷۱) $

(۷۲) $

(۷۳) $

(۷۴) $

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

ترجمه کردی

۱. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn Ew (Yezdanê) ku li ser bendê xwe î (Muhemmed ra) pirtûka (bi nav) furqan hinartîye; ji bo ku ewa (pirtûka) bibe hişyarî ji bona gerdûnê ra pîroz e.

۲. Ewê ku maldarî û seroktîya ezman û zemîn ji bo¬na wî ra ne heye! Ewa (Yezdan e). Ewî qe ji bona xwe ra tu zar ne girtine û ji bona wî ra tu hevrî jî, di maldarî û seroktîya wî da tune ye. Û ewî hemî tişt afirandîye, îdî (ewî hemî afirandinê xwe) bi pîvanî (danîne rêzikê wusa, ewan bi xweber pîvandina xwe pêk tînin) dixebitin.

۳. Ewan (kesan) ji pêştirê (Yezdan ji bona xwe ra) ilahên wusa girtine, ku ewan (ilahên wan) qe tu tiştî na-aferînin, ewan bi xweber jî hatine afirandinê. Û ewan ji bona xwe ra jî qe tu kar û zîyanê nikarin bikin û ewan nikarin mirin û jîn û (ji piştî mirinê) rabûnê jî bikin.

۴. Ewanê bûne file hene! (aha) gotîbûne: "Eva Qur’ana hey virike; (Muhemmed ewa) ji ber xwe bi vir bi rêk xistîye û hinek komalê mayî jî (wekî cihû û mexînî û mecûsan) arîkarîya wî kirîne (eva Qur’ana hûnandine)." Bi sond! Ewan (kesan) îdî cewr û derewê (gotine) bê binî anîne.

۵. Ewan (kesan aha

jî) gotîbûne: "Eva Qur’ana hanê çîvanokê berêne (Muhemmed) ewan dide nivîsandinê, .îdî di sibeh û evaran da ji bona (Muhemmed) ra tê xwendinê

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: “Ewê ku bi veşartîyên di ezman û zemîn) .۶ ”.da heyî, dizane, ewî eva (Qur’ana) hinartîye. Loma bi rastî ewa pir baxişkarê dilovîn e

Ewan (kesan aha jî) gotîbûne: "Eva çi saîyek e (ça dibe pêxember, ka mêze bikin?) .۷ xurekan dixwe û di kuça da jî digere. Heke li bal wî da firiştek bihata hinartinê, îdî ewî ".(firişteyî jî bi wî ra hişyarî bikira (dibû ku me bi wî bawer bikira

Ya jî li bal wî da xezînek hatibûya avêtinê (ku îdî ewî derdê bê pûlî nedîta) ya jî ji " .۸ bona wî ra bostanek hebûya, îdî ewî (pêxemberî) ji wî bostanî bixwara (derdê birçîbûnê nedîta, diba ku me bi wî ba¬wer bikira)." Ewanê cewrkar jî (aha) gotine: ".“(Gelî kesan!) bi ras¬tî hûn bûne peyrewê mêrekî wusa, li wî hatîye ançkirin

Muhemmed!) Tu mêze bike (ewan kesan) ji bona te ra çi heçwekî çê kirine! Îdî ewan) .۹ .ji rêya rast) derketine, wunda bûne; ewan ji bona xwe ra qe tu rêyekî nikarin bibînin

Ew Xudayê) ku heke bivê we ji van (gotinê) wan qenctir ji bona te ra qencîyan pêk) .۱۰ bîne, çiqa pîroz e! (Ewan qencîyên Xuda, ku ji te ra dide hene!) ewa bihişta di binê (darê .wê da) çem dikişe û wê (di wê bihiştê da) ji bona te ra koşkan jî bigire

Ewan (kesan bi tenê di .۱۱

mafê te da evan gotin, te¬nê ne gotine; lê ewan) danê rabûna hemî jî dane derewdêrandinê. Me jî ji bona wanê ku danê rabûna hemîtî didine derewdêrandinê, .doja agir ê hilopît amade kirîye

Gava ku ewan (kesan) ewî agirî ji cîyekî dûr da dibînin, ewan ji wî agirî hêrs û qîr û .١٢ .mirinîyê dibêhên

Di gava, ku bi hev va têne girêdanê, li cîyekî dojeyî teng da têne avêtinê, ewan di .١٣ wura da gazî mirinê dikin; (ka mirin! Tu li kuderêyî, were canê me bistîne, ku em ji vê .(şapatê felat bibin

Ji wan ra tê gotinê): "Hûn di îro da gazî mirinekî bi tenê nekin, hûn gazî pir mirinan) .١۴ ".(bikin (loma çiqa hûn bişewitin werme temtêla mirinê, hûnê dîsa bêne jîtinê

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Gelo (ji bona we ra eva agir a) qencî bû, ya jî) .١۵ ewa bihişta her heya ku ji bo¬na xudaparizan hatîye peymandanê, qencî bû? Ewa ji .bona (xudaparizan) xelat û êwirgah e

Tişta ku ewan (xudapariz bivên) di wê da ji bona wan ra heye. Ewanê di wê da her .١۶ gavê bimînin. Eva (xelat a xudaparizan) peymaneke wusa ne li ser Xudayê te bi vê .nevê ye

Di roya (ku Xudayê te) ewan (filan) bi tevê wan (ilahên) ku ewan ji pêştirê Yezdan, ji .١٧ wan (ilah ra) perestî dikirin, dicivîne; îdî (Xudayê te) ji wan perestdaran (dipirse aha) dibêje: "Ma qey we evan bendeyên min ê hanênan ji rêya rast dane wundakirinê, ya jî ewanan bi xweber rêya rast wunda

"?kiribûn

Ewan (perestdaran aha bersiva Yezdan dane û) gotine: "Em te ji kemasîyan .١٨ diparisînin, babet nîne ji bona me ra, ku em ji pêştirê te, ji xwe ra serkaran bigirin, lê te berxwudarî da wan û bavê wan, heya ewan jî tu bîrva kirine. Şixwa ewan bi xwe¬ber jî .komalekî teşqele bûne

Îdî ka (gelî filan! bêjin;) vanê evan perestdarê we jî, we didine derewdêrandinê (ji .١٩ bo çi hûn ji rêya rast derketin?) îdî di wê (gavê da) hûn ne dikarin şapatê ji xwe bidine para da û ne dikarin arîkarîya hev jî bikin. Kîjan ji we cewrê bike, bi rastî emê bi wî .şapateke mezin bidine çeşnekirinê

Me çiqa di berya te da saî şandine, hey ewan jî xwurek xwurine û di kunça da jî .٢٠ geryane. (Gelî kes û pêxemberan!) me hinek ji we, ji bona hinekên we ra xistîye sedema ceribandinê. Ka (gelo hûn) di hemberê hev da hewdanî dikin? Bi rastî Xudayê .te (hemî tiştî) dibîne

Ewanê guman nakin, ku wê (di dawiyê da) li bal me da werin, hene! (aha) gotine: "(Ji .٢١ bona bawerîya me ra) ne diva (ku Yezdan) bi ser me da firiştek bihinarta, ya jî ne diva, ku me Xudayê xwe bidîta (me paşê bawer bikira)?" Bi sond! Ewan di hundurê xwe da, .xwe mezin kirine, ewan bi deliqandineke mezin ji tixûbê xwe borîne

Di roya ewan (gonehkaran) firiştan dibînin, di wê royê da ji bona gonehkaran tu .٢٢ (mizginî tune ye (firiştan ji wan ra aha) dibêjin: "Ji bona (we ra mizgîn hatîye

".qedexekirinê

Me li bal wan da kirinê wan pêşkêş kirîye (loma ewan di cîhanê da guman dikiribûn, .۲۳ .ku ewan qencî dikin) îdî me ewan kirinê wan xistîye ber bayeke ji hev çuyî, maye

.Hevrîyên bihiştî di wê royê da, di qencê êwrandanin û di rindtirê şûnê geşt a da nin .۲۴

Di roya ku ezman bi sedema ewrên sipî ji hev diçirin û firiştan bi hinartinekî (li pey .۲۵ .hev) dihinirin

Seroktî bi rastî di wê royê da ji bona (Yezdanê) dilovan ra ne. Bi rastî ewa roya li ser .۲۶ .filan royeke zor teng e

Di wê royê da merivê cewrkar her du destê xwe dixe devê xwe (digeze, aha) .۲۷ ".dibêje: "Xwezîka min bi saîyê (Yezdan) ra rêya serfırazê girtibûya

Xwelî li min be! Xwezîka min evê (ku ez ji rêya rast derxistime, ji bona xwe ra) bi" .۲۸ "!hevaltê ne girtîbûya

Bi sond! Ji piştî hatina rastîyê li bal min da, ewî ez ji rêya (rast derxistime). Şixwa" .۲۹ pelîd ji bona merivan rûreşîyek e (ji piştî merivan ji rê derdixe, merivan bi tenê dihêle û ".(diçe

Û saî jî (aha) gotîye: "Xudayê min! bi rastî komalê min, eva Qur’ana ji bona xwe ra .۳۰ dest berdanok girtîbûne (ji vê Qur’anê bi hemîtî dest berda bûne, qe haja wan ne ".(maye

Her wusa me ji bona hemî pêxemberî ra ji goneh¬karan desteke neyar girtîye. Bi .۳۱ .beledî û arîkarî, Xudayê te besê te ye

Ewanê bûne file jî (aha) gotine: "Ne diva, ku eva Qur’ana li ser (Muhemmed) ra bi .۳۲

yek carî hatibûya hinartinê (îdî ewî ji bona hinartinê, hêvîdarî nekira,me jî çi ji wî bipirsîya, ewê hema bersîva me bida)?" Ji bo ku em dilê te bi hinartina Qur’anê binecî bikin (ez berya wê Qur’anê ji bona te ra hêsan bikin, dabaşa her bûyarekî nû bimîne) .me ewa (Qur’ana, pare pare) li ser dilê te da hinartîye

Muhemmed!) ewan (filan) ji bona (şikênandina) te, çiqa hecwekîyek ji bona te ra) .٣٣ anîbin, me hey (bersiva wê hecwekîyê) ji te ra bi mafî çêtir anîye. Ewa (bisyara) rindê .hezwartina ye

Ewanê deverû li bal dojê da têne civandinê hene! Ewanan di şûneke çiqa sik da nin .٣٤ .û ewan ji her kesî pirtir rê wunda kirine

Bi sond! Me ji bona Mûsa ra pirtûk (Tewrat) daye û me birayê wî ye (bi nav) Harûn ji .٣٥ .wî ra xistîye arîkar û şalyarê wî

Paşê me ji wan (herdukan ra aha) gotîye: "Hûn herduk bi hev ra herne bal wî .٣۶ komalê ku beratên me didine derewdêrandinê." (Ewan herduk çûne bal wî komalî, ewî .komalî bi gotina wan herdukan ne kirin). Îdî me jî ewa (komala) hilşandin ka¬vil kirin

Gava komalê Nûh jî, saîyî xwe dane derewdêrandinê, me ewan (di avê da) .٣٧ fetisandin, me ewan ji bona merivan ra xistine beratên sodret (hîştin). Û me ji bona .cewrkaran, şapateke dilsoz amade kirîye

Me komalê) Ad û Semûd û hevrîyên (welatê bi nav) Res û di nîveka wan da pir) .٣٨ .(kesên borî jî (teşqele kirîye

Me ji bona wan hemîşkan ra jî hecwekîye (ji .٣٩

.berya wan, bi şîretî anîye, lê ewan şîret hil ne dane) me jî ewan hemîşk teşqele kirine

Bi sond! Ewa (welatê) ku sikê barîştan, li ser wan hatîye barandinê heye! (Komalê .۴۰
te) hatine wura (gava diçûna Şamê li wura da diborîn). Îdî qey ewan nikarin mêze bikin
.ka çi hatîye serê wan? Na, ewan guman nakin, ji piştî mirinê wê rabin

Ewan gava te dibînin, hey te hil didine tinazan (aha) ji te ra dibêjin: "Eva ye, ku .۴۱
"?Yezdan (ji bona me ra) saî şandîye

Heke me li ser bawerya ilah yên xwe, hew ne kiribûya, nezîk dibû ku ewa me ji" .۴۲
rêya ilah ên me derxe, wunda bike." Gava ewan şapatê bibî¬nin, wê bizanin ka kîjanî
.rind rê wunda kirîye

Qe te dîtîye, ku kesekî dilê wî çi xwastibe ji xwe ra xistibe xuda? Îdî qey tu yê ji bona .۴۳
?(wî ra bibî cînîşt e (ji bona wî ra parisvanî bikî

Ma qey tu guman dikî, ku pirên ji wan (şîretan) dibêhên û (ji rastîyê) dizanin? Bi rastî .۴۴
.ewan (dizanîn û bihîstinê da) wekî tarişan in, dibe hêj (ji tarişan jî) pirtir, rê wunda ne

Ma qey tu li bal (hêza) Xuda ê xwe da mêze nakî; Xudayê te sî ça dirêj kirîye? Heke .۴۵
Xudayê te biva, wê sî (di şûna wê da) rawestan da. Paşê me ji bona hebûna (sîyê) roj
.(xistîye berate; (dîtina sîyê giredayî bi hebûna tavê ye

Paşê (roj çiqa bilin dibû) me jî ewa (sîya) hêdî hêdî li bal xwe da kişand .۴۶

.(hil da)

Ewê ku şev ji bona we ra xistîye midas, xew jî ji boa we ra xistîye rawestandin (û .۴۷ .(bêhindan) û ro jî xistîye jîn û rabûn (ji bona xebat û belavbûnê) heye: ewa (Yezdan e

Ewê ku ba ji bona mizgîna barîştê, di berya barîştê da dişîne heye! Ewa (Yezdan e). .۴۸ .Loma bi rastî em di jor da aveke paqij dihênirînin

Ji bo, ku em bi wê (avê) welatekî ku mirîye (heşnaîyên wî hemî hişk bûne, dîsa) .۴۹ bidine jînandinê, wusa jî ewan tariş û merivên ku me ji wê (avê) afirandine, pirê wan bi .wê (avê) av bidin

Bi sond! Me ewa (barişta) di nava wan (welat û afirandokan da) car bi car .۵۰ barandîye; ji bo ku ewan (kesan) ji van (kirinan) şîretan hildin. Lê pirê kesan ji şîret hil .dane para da çûne, nonkorî dikin

Heke me biva, me ê ji bona her welatekî (pêxemberek) ji bona hişyarîya wan .۵۱ .bişanda

Îdî (Muhemmed!) tu bi gotina filan neke û tu (bi Qur'anê) bi wan ra tekoşîna mezin .۵۲ .bike

Ewê, ku her du derya di nava hev da daye herikandinê heye! Ewa (Yezdan e. Ava) .۵۳ yek ê ji wan her du deryan, şirîne: bi hesanî tê vexwerinê; ya mayî jî (ava) wê şor e û tal e. Ji bo ku her du (av) tevê hev nebin ewî di nava (av a) her du deryan da perdeke .qedexokê parisvan vekirîye

Ewê, ku meriv ji avê afirandîye heye! Ewa (Yezdan e), îdî (ewî meriv kirine du par): .۵۴ yek

.(ji wan (paran) nijadî (para mayî jî) xilamîtî. Loma Xudayê te dişî (evan bike

Bi vî ra jî) ewan (filan) perestîya tişt ên pêştirê Yezdan dikin; (ji bona Yezdan ra) .٥٥ peresti nakin). Ewan (tiştên, ku ewan filan perestîya wan dikin) qe tu kar û zîyana wan .nakin. ji bo ku ewan (filan) neyartîya Xu¬da ê xwe bikin, ji bona hev ra piştevanî dikin

.Muhemmed!) Me hey tu mizgînvan û hişyarvan (li bal kesan da) şandîye) .٥٦

Muhemmed! Tu ji bona kesan ra aha) bêje: "Ez ji bona vekirina xwe ya hanê (ji we)) .٥٧ ".ji pêştirê rêgirtina wî kesê, ku li bal Xudayê xwe da (diçe) tu tiştî naxwazim

Û (Muhemmed!) ewa (Xudayê) zindîyê nemir heye! Tu xwe hispêre wî û tu bi pesnê .٥٨ wî, ewî ji kemasîyan paqij bike. Ewa bi agahdarya gonehên bende yên xwe, şixwa besî .xwe ye

Ewê ku ezman û zemîn û tiştên di nava wan da heyî, di şeş royan da afirandîye .٥٩ paşê arş (mana) hil daye binê hêz a xwe, heye! Ewa (Yezdanê) dilovan e. (Heke tu bi van nizanî) îdî tu ji yekê zana pirs bi¬ke (ku evan hemû pêşeyên Yezdan in; we ji te ra .(bêjin

Gava ji bona wan (merivan ra aha) tê gotin: "Hûn ji bona (Yezdanê) dilovan ra herin .٦٠ secdê." Ewan (me¬rivan aha bersiv dane û) gotibûne: "(Yezdanê) dilovan çîye? Qe em ji bo¬na wî tiştê, ku tu fermana me (ji bona secdebirina wî dikî) diçin secdê? (Eva fermana te, bi secdebirina wan) hey ji bona wan ra, rikê

".wan pir kirye

Ewê di ezman da beden (burç) çê kirine û di wan bedenan da roj û hîva ruhnîdar bi .۶۱ .!cîh kirîyê heye! Ewa çi (Xudayekî) pîroz e

Îja ewa (Xuda ye) ku ji bona wan ê şîret hil didin û ya jî divên ku sipazîya (Xuda) .۶۲ .bikin, şev û ro (ji bona hev ra) xistîye peyrewê hev

Ewê ku (bi rastî) bendeyên (Yez¬dan ê) dilovîn in hene! (Ewanan bi van salixên .۶۳ jêrda ku têne gotinê, hatine salixkirinê. Gava ewan li ser zemîn digerin, bi dilê şkestî digerin û gava nezan li wan bi mijûlîyan (cewrê bikin, hemberya wan nezanan bivê .(peyvê) didin, "Selam" (li we be

.Ewanan di şevê da radibin, ji bo Xudayê xwe ra diçin secdê .۶۴

Ewanan (gava xwastinan ji Xuda bixwazin, aha) dibêjin, "Xudayê me! Tu şapata .۶۵ dojê ji me bide fetlandinê, loma bi rastî şapata (dojê gava bi meri¬van girt, îdî) ji ".merivan venabe

".Loma bi rastî ewa (doja) sik ê êwr û şûnan e" .۶۶

Ewanan (gava ji bona hewcan ra) tiştekî bisixurînin, ne dest valatî ne jî çikûsî nakin, .۶۷ .(ewanan di na¬va van her du salixan da nave nav in (ne dest belane ne jî çikûs in

Ewan gava ji Yezdan daxwazî dikin, bi Yez¬dan ra, qe gazî tu ilahên mayî nakin.Ew .۶۸ canê ku Yezdan kuştina wî qedexe kirîye; ewan bê mafî ewî canî nakujin, ewanan hîzîtî .nakin. Şixwa kê evanan bike, ewa li bal celata wî gonehî da tê avêtinê

Ji bona wî ra di roya rabûna hemî .۶۹

.da şapat duçar dibe, ewa jî di wê şapatê da bi rûreşî dimîne

Ji pêştirê wî kesê, ku ji kirine xwe poşman bibe û (bi Yezdan) bawer kiribe û karên .٧٠ aştîkarî kiribe, îdî Yezdan gonehên wan bi qencîyan diguhure. Loma bi rastî Yezdan .baxişkarê dilovîn e

Kê ji (kirine xwe) poşman bibe û karê aştî bike, îdî ewa merivekî wusa ne; li bal .٧١ .Yezdan da zivirîye, hatîya litê kirine

Ewanê gava (ji bona nehrevanîye têne gazîkirinê) bi vir nehrevanî nakin (şahidî .٧٢ nadin, ewan) gava rastî (wanê) beredayî mijûl dibin, tên; ji wan (mijûlyan rû difetilînin) .dev bi kenî diborin diçin

Ewanê gava bi beratên Yezdan têne şîretkirinê, li ser wan şîretan bi ker û kor .٧٣ .xwuva naçin

Ewanê ku gava (ji Xudaê xwe, daxwazîya berxudarya dikin, aha) dibêjin: "Xu¬dayê .٧٤ me! Tu ji bona me ra jin û ûrtê wusa bide, ku çav bi wan şa bin û (dil bi wan hêsanî .bibin) û (Xudayê me!) tu me ji bo¬na xudaparizan bixe pêşrewan

Ewanê (bi van salixên borî) hene! Bi sedema hew a wan, ewanan (di bihiştê da) bi .٧٥ koşknê bilind têne xelatkirinê, li ber wan da di wan (koşkan da) peyva "Bijîn" tê avêtinê .(("Hûn bijîn" ji wan ra tê gotinê

!Ewanan di wura da her dimînin. Ewa dera çiqa êwreke rind e û çiqa şûneke qenc e .٧٦

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Heke lavakirin û perestîya we nebûya, ka) .٧٧ Xudayê mi¬n ê çi ji we bikira? Bi sond! Îdî (gava min ji bona we

ra ji beratan axiftin dikir, we ez) didame derewdêrandinê (ji ber vê kirina we, şapat ji .bona we ra) bi vê nevê bûye

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Maha Suci Allah yang telah menurunkan Al- Furqaan (Al Quran) kepada hamba-Nya, (agar dia menjadi pemberi peringatan kepada seluruh alam,(١

Yang kepunyaan-Nya- lah kerajaan langit dan bumi, dan Dia tidak mempunyai anak, dan tidak ada sekutu bagi-Nya dalam kekuasaan (Nya), dan Dia telah menciptakan (segala sesuatu, dan Dia menetapkan ukuran- ukurannya dengan serapi- rapinya.(٢

Kemudian mereka mengambil tuhan- tuhan selain daripada-Nya (untuk disembah), yang tuhan- tuhan itu tidak menciptakan apa pun, bahkan mereka sendiri diciptakan dan tidak kuasa untuk (menolak) sesuatu kemudaratan dari dirinya dan tidak (pula untuk mengambil) sesuatu kemanfaatan pun dan (juga) tidak kuasa mematikan, (menghidupkan dan tidak (pula) membangkitkan.(٣

Dan orang- orang kafir berkata:" Al Quran ini tidak lain hanyalah kebohongan yang diada- adakan oleh Muhammad, dan dia dibantu oleh kaum yang lain"; maka (sesungguhnya mereka telah berbuat suatu kelaliman dan dusta yang besar.(۴

Dan mereka berkata:" Dongengan-dongengan orang- orang dahulu, dimintanya supaya dituliskan, maka dibacakanlah dongengan itu kepadanya setiap pagi dan (petang."(۵

Katakanlah:" Al Quran itu diturunkan oleh (Allah) yang mengetahui rahasia di langit (dan di bumi. Sesungguhnya Dia adalah Maha Pengampun lagi Maha Penyayang."(۶

Dan mereka berkata:" Mengapa rasul ini memakan makanan dan berjalan di pasar- pasar Mengapa tidak diturunkan kepadanya seorang malaikat agar malaikat itu (memberikan peringatan bersama- sama dengan dia,(٧

Atau (mengapa tidak) diturunkan kepadanya perbendaharaan, atau (mengapa tidak)

ada kebun baginya, yang dia dapat

makan dari (hasil) nya" Dan orang- orang yang lalim itu berkata:" Kamu sekalian tidak (lain hanyalah mengikuti seorang lelaki yang kena sihir."(٨

Perhatikanlah, bagaimana mereka membuat perbandingan- perbandingan tentang kamu, lalu sesatlah mereka, mereka tidak sanggup (mendapatkan) jalan (untuk (menentang kerasulanmu).(٩

Maha Suci (Allah) yang jika Dia menghendaki, niscaya dijadikan-Nya bagimu yang lebih baik dari yang demikian, (yaitu) surga- surga yang mengalir sungai- sungai di (bawahnya, dan dijadikan-Nya (pula) untukmu istana- istana.(١٠

Bahkan mereka mendustakan hari kiamat. Dan Kami menyediakan neraka yang (menyala- nyala bagi siapa yang mendustakan hari kiamat.(١١

Apabila neraka itu melihat mereka dari tempat yang jauh, mereka mendengar (kegeramannya dan suara nyalanya.(١٢

Dan apabila mereka dilemparkan ke tempat yang sempit di neraka itu dengan (dibelenggu, mereka di sana mengharapkan kebinasaan.(١٣

Akan dikatakan kepada mereka):" Jangan kamu sekalian mengharapkan satu) (kebinasaan, melainkan harapkanlah kebinasaan yang banyak.(١٤

Katakanlah:" Apa (azab) yang demikian itukah yang baik, atau surga yang kekal yang telah dijanjikan kepada orang- orang yang bertakwa" Dia menjadi balasan dan (tempat kembali bagi mereka"(١٥

Bagi mereka di dalam surga itu apa yang mereka kehendaki, sedang mereka kekal (di dalamnya). (Hal itu) adalah janji dari Tuhanmu yang patut dimohonkan (kepada-Nya). ((١٦

Dan (ingatlah) suatu hari (ketika) Allah menghimpunkan mereka beserta apa yang mereka sembah selain Allah, lalu Allah berkata (kepada yang disembah):" Apakah kamu yang menyesatkan hamba- hamba- Ku itu, atau mereka sendirikah yang sesat (dari jalan (yang benar)".(١٧

Mereka (yang disembah itu) menjawab:" Maha Suci Engkau, tidaklah patut bagi kami mengambil selain Engkau (untuk jadi) pelindung, akan tetapi Engkau telah memberi -mereka dan bapak

bapak mereka kenikmatan hidup, sampai mereka lupa mengingati (Engkau); dan (mereka adalah kaum yang binasa."(١٨

Maka sesungguhnya mereka (yang disembah itu) telah mendustakan kamu tentang apa yang kamu katakan maka kamu tidak akan dapat menolak (azab) dan tidak(pula)menolong (dirimu), dan barang siapa di antara kamu yang berbuat lalim, (niscaya Kami rasakan kepadanya azab yang besar.(١٩

Dan Kami tidak mengutus rasul- rasul sebelummu, melainkan mereka sungguh memakan makanan dan berjalan di pasar- pasar. Dan Kami jadikan sebahagian kamu cobaan bagi sebahagian yang lain. Maukah kamu bersabar; dan adalah Tuhanmu (Maha Melihat.(٢٠

Berkatalah orang-orang yang tidak menanti- nanti pertemuan (nya) dengan Kami:" Mengapakah tidak diturunkan kepada kita malaikat atau (mengapa) kita (tidak) melihat Tuhan kita" Sesungguhnya mereka memandang besar tentang diri mereka (dan mereka benar- benar telah melampaui batas (dalam melakukan) kelaliman.(٢١

Pada hari mereka melihat malaikat di hari itu tidak ada kabar gembira bagi orang- (orang yang berdosa dan mereka berkata:" Hijraan mahjuuraa.(٢٢

Dan Kami hadapi segala amal yang mereka kerjakan, lalu Kami jadikan amal itu ((bagaikan) debu yang berterbangan.(٣٢) (٢٣

Penghuni- penghuni surga pada hari itu paling baik tempat tinggalnya dan paling (indah tempat istirahatnya.(٢٤

Dan (ingatlah) hari (ketika) langit pecah belah mengeluarkan kabut putih dan (diturunkanlah malaikat bergelombang- gelombang.(٢٥

Kerajaan yang hak pada hari itu adalah kepunyaan Tuhan Yang Maha Pemurah. Dan (adalah (hari itu), satu hari yang penuh kesukaran bagi orang- orang kafir.(٢٦

Dan (ingatlah) hari (ketika itu) orang yang lalim menggigit dua tangannya, seraya (berkata:" Aduhai kiranya (dulu) aku mengambil jalan bersama- sama Rasul."(٢٧

Kecelakaan besarlah bagiku; kiranya aku (dulu) tidak menjadikan

(sifulan itu teman akrab (ku).(٢٨

Sesungguhnya dia telah menyesatkan aku dari Al Quran ketika Al Quran itu telah (datang kepadaku. Dan adalah setan itu tidak mau menolong manusia.(٢٩

Berkatalah Rasul:" Ya Tuhanku, sesungguhnya kaumku menjadikan Al Quran ini suatu (yang tidak diacuhkan".(٣٠

Dan seperti itulah, telah Kami adakan bagi tiap- tiap nabi, musuh dari orang- orang (yang berdosa. Dan cukuplah Tuhanmu menjadi Pemberi petunjuk dan Penolong.(٣١

Berkatalah orang- orang yang kafir:" Mengapa Al Quran itu tidak diturunkan kepadanya sekali turun saja"; demikianlah supaya Kami perkuat hatimu dengannya (dan Kami membacakannya secara tartil (teratur dan benar)(٣٢

Tidaklah orang- orang kafir itu datang kepadamu (membawa) sesuatu yang ganjil, melainkan Kami datangkan kepadamu suatu yang benar dan yang paling baik (penjelasannya.(٣٣

Orang- orang yang dihimpunkan ke neraka Jahanam dengan diseret atas muka- muka mereka, mereka itulah orang yang paling buruk tempatnya dan paling sesat (jalannya.(٣٤

Dan sesungguhnya Kami telah memberikan Al Kitab (Taurat) kepada Musa dan Kami (telah menjadikan Harun saudaranya, menyertai dia sebagai wazir (pembantu).(٣٥

Kemudian Kami berfirman kepada keduanya:" Pergilah kamu berdua kepada kaum yang mendustakan ayat- ayat Kami". Maka Kami membinasakan mereka sehancur- (hancurnya.(٣٦

Dan (telah Kami binasakan) kaum Nuh tatkala mereka mendustakan rasul- rasul. Kami tenggelamkan mereka dan Kami jadikan (cerita) mereka itu pelajaran bagi (manusia. Dan Kami telah menyediakan bagi orang- orang lalim azab yang pedih;(٣٧

Dan (Kami binasakan) kaum Aad dan Tsamud dan penduduk Rass dan banyak (lagi) (generasi- generasi di antara kaum- kaum tersebut.(٣٨

Dan Kami jadikan bagi masing-masing mereka perumpamaan dan masing-masing -mereka itu benar- benar telah Kami binasakan dengan sehancur

(hancurnya.(٣٩

Dan sesungguhnya mereka (kaum musyrik Mekah) telah melalui sebuah negeri (Sadum) yang (dulu) dihujani dengan hujan yang sejelek- jeleknya (hujan batu). Maka apakah mereka tidak menyaksikan runtuhan itu; bahkan adalah mereka itu tidak (mengharapkan akan kebangkitan.(٤٠

Dan apabila mereka melihat kamu (Muhammad), mereka hanyalah menjadikan kamu sebagai ejekan (dengan mengatakan):" Inikah orangnya yang diutus Allah sebagai (Rasul.(٤١

Sesungguhnya hampirlah ia menyesatkan kita dari sembahan- sembahan kita, seandainya kita tidak sabar (menyembah) nya" Dan mereka kelak akan mengetahui (di saat mereka melihat azab, siapa yang paling sesat jalannya.(٤٢

Terangkanlah kepadaku tentang orang yang menjadikan hawa nafsunya sebagai (tuhannya. Maka apakah kamu dapat menjadi pemelihara atasnya.(٤٣

Atau apakah kamu mengira bahwa kebanyakan mereka itu mendengar atau memahami. Mereka itu tidak lain, hanyalah seperti binatang ternak, bahkan mereka (lebih sesat jalannya (dari binatang ternak itu).(٤٤

Apakah kamu tidak memperhatikan (penciptaan) Tuhanmu, bagaimana Dia memanjangkan (dan memendekkan) bayang- bayang; dan kalau dia menghendaki niscaya Dia menjadikan tetap bayang- bayang itu, kemudian Kami jadikan matahari (sebagai petunjuk atas bayang- bayang itu,(٤٥

kemudian Kami menarik bayang- bayang itu kepada Kami dengan tarikan yang (perlahan- lahan.(٤٦

Dialah yang menjadikan untukmu malam (sebagai) pakaian, dan tidur untuk istirahat, (dan Dia menjadikan siang untuk bangun berusaha.(٤٧

Dialah yang meniupkan angin (sebagai) pembawa kabar gembira dekat sebelum kedatangan rahmat-nya (hujan); dan Kami turunkan dari langit air yang amat bersih,

((۴۸

Agar Kami menghidupkan dengan air itu negeri (tanah) yang mati, dan agar Kami memberi minum dengan air itu sebagian besar dari makhluk Kami, binatang-(binatang ternak dan manusia yang banyak.(۴۹

Dan sesungguhnya Kami telah mempergilirkan

hujan itu di antara manusia supaya mereka mengambil pelajaran (daripadanya); (maka kebanyakan manusia itu tidak mau kecuali mengingkari (nikmat).(٥٠

Dan andai kata Kami menghendaki, benar- benarlah Kami utus pada tiap- tiap negeri (seorang yang memberi peringatan (rasul).(٥١

Maka janganlah kamu mengikuti orang- orang kafir, dan berjihadlah terhadap (mereka dengan Al Quran dengan jihad yang besar. (٥٢

Dan Dialah yang membiarkan dua laut mengalir (berdampingan); yang ini tawar lagi segar dan yang lain asin lagi pahit; dan Dia jadikan antara keduanya dinding dan (batas yang menghalangi.(٥٣

Dan Dia(pula)yang menciptakan manusia dari air, lalu Dia jadikan manusia itu (punya) (keturunan dan mushaharah dan adalah Tuhanmu Maha Kuasa.(٥٤

Dan mereka menyembah selain Allah apa yang tidak memberi manfaat kepada mereka dan tidak (pula) memberi mudarat kepada mereka. Adalah orang- orang kafir (itu penolong (setan untuk berbuat durhaka) terhadap Tuhannya.(٥٥

Dan tidaklah Kami mengutus kamu melainkan hanya sebagai pembawa kabar (gembira dan pemberi peringatan.(٥٦

Katakanlah:" Aku tidak meminta upah sedikit pun kepada kamu dalam menyampaikan risalah itu, melainkan (mengharapkan kepatuhan) orang-orang yang (mau mengambil jalan kepada Tuhannya.(٥٧

Dan bertawakallah kepada Allah Yang Hidup (Kekal) Yang tidak mati, dan bertasbihlah dengan memuji-Nya. Dan cukuplah Dia Maha Mengetahui dosa- dosa hamba- (hamba-Nya,(٥٨

Yang menciptakan langit dan bumi dan apa yang ada antara keduanya dalam enam masa, kemudian Dia bersemayam di atas Arasy, (Dialah) Yang Maha Pemurah, maka tanyakanlah (tentang Allah) kepada yang lebih mengetahui (Muhammad) tentang Dia. ((٥٩

Dan apabila dikatakan kepada mereka:" Sujudlah kamu sekalian kepada Yang Maha Penyayang", mereka menjawab:" Siapakah yang Maha Penyayang itu Apakah kami akan sujud kepada

Tuhan Yang kamu perintahkan kami (bersujud kepada-Nya)", dan (perintah sujud itu) (menambah mereka jauh (dari iman).(۶۰

Maha Suci Allah yang menjadikan di langit gugusan- gugusan bintang dan Dia (menjadikan juga padanya matahari dan bulan yang bercahaya.(۶۱

Dan Dia(pula)yang menjadikan malam dan siang silih berganti bagi orang yang ingin (memgambil pelajaran atau orang yang ingin bersyukur.(۶۲

Dan hamba- hamba Tuhan Yang Maha Penyayang itu (ialah) orang- orang yang berjalan di atas bumi dengan rendah hati dan apabila orang- orang jahil menyapa (mereka, mereka mengucapkan kata- kata yang baik.(۶۳

Dan orang yang melalui malam hari dengan bersujud dan berdiri untuk Tuhan (mereka.(۶۴

Dan orang- orang yang berkata:" Ya Tuhan kami, jauhkan azab Jahanam dari kami, (sesungguhnya azabnya itu adalah kebinasaan yang kekal".(۶۵

Sesungguhnya Jahanam itu seburuk- buruk tempat menetap dan tempat kediaman. ((۶۶

Dan orang- orang yang apabila membelanjakan (harta), mereka tidak berlebih- lebihan, dan tidak (pula) kikir, dan adalah (pembelanjaan itu) di tengah- tengah antara (yang demikian.(۶۷

Dan orang- orang yang tidak menyembah tuhan yang lain beserta Allah dan tidak membunuh jiwa yang diharamkan Allah (membunuhnya) kecuali dengan (alasan) yang benar, dan tidak berzina, barang siapa yang melakukan demikian itu, niscaya dia (mendapat (pembalasan) dosa (nya),(۶۸

yakni) akan dilipat gandakan azab untuknya pada hari kiamat dan dia akan kekal) (dalam azab itu, dalam keadaan terhina,(۶۹

kecuali orang- orang yang bertobat, beriman dan mengerjakan amal saleh; maka kejahatan mereka diganti Allah dengan kebaikan. Dan adalah Allah Maha Pengampun

(lagi Maha Penyayang.(٧٠

Dan orang yang bertobat dan mengerjakan amal saleh, maka sesungguhnya dia bertobat kepada Allah dengan tobat yang sebenar-

(benarnya.(٧١

Dan orang- orang yang tidak memberikan persaksian palsu, dan apabila mereka bertemu dengan (orang- orang) yang mengerjakan perbuatan- perbuatan yang tidak (berfaedah, mereka lalui (saja) dengan menjaga kehormatan dirinya.(٧٢

Dan orang- orang yang apabila diberi peringatan dengan ayat- ayat Tuhan mereka, (mereka tidaklah menghadapinya sebagai orang- orang yang tuli dan buta.(٧٣

Dan orang- orang yang berkata:" Ya Tuhan kami, anugerahkanlah kepada kami istri- istri kami dan keturunan kami sebagai penyenang hati (kami), dan jadikanlah kami (imam bagi orang- orang yang bertakwa.(٧۴

Mereka itulah orang yang dibalasi dengan martabat yang tinggi (dalam surga) karena kesabaran mereka dan mereka disambut dengan penghormatan dan ucapan selamat (di dalamnya,(٧۵

mereka kekal di dalamnya. Surga itu sebaik- baik tempat menetap dan tempat (kediaman.(٧۶

Katakanlah (kepada orang- orang musyrik):" Tuhanku tidak mengindahkan kamu, melainkan kalau ada ibadahmu. (Tetapi bagaimana kamu beribadah kepada-Nya), padahal kamu sungguh telah mendustakan-Nya karena itu kelak (azab) pasti ((menimpamu)".(٧٧

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Maha berkat Tuhan yang menurunkan Al-Furqaan kepada hambaNya (Muhammad), (untuk menjadi peringatan dan amaran bagi seluruh penduduk alam. (١

Tuhan yang menguasai pemerintahan langit dan bumi, dan yang tidak mempunyai anak, serta tidak mempunyai sebarang sekutu dalam pemerintahanNya; dan Dia lah yang menciptakan tiap-tiap sesuatu lalu menentukan keadaan makhluk-makhluk itu (dengan ketentuan takdir yang sempurna. (٢

Dan mereka (yang kafir) mengambil benda-benda yang lain dari Allah sebagai tuhan-tuhan, yang tidak dapat mencipta sesuatupun, bahkan benda-benda itu diciptakan (oleh penyembah-penyembahnya dari bahan-bahan di bumi); dan benda-benda itu pula tidak berkuasa mendatangkan sesuatu bahaya atau sesuatu faedah untuk ;dirinya sendiri

dan tidak berkuasa mematikan atau menghidupkan, atau pun membangkitkan hidup (semula makhluk-makhluk yang telah mati. (٣

Dan orang-orang yang kafir itu berkata: "(Al-Quran) ini hanyalah satu perkara dusta yang direka-reka oleh Muhammad, dan ia dibantu membuatnya oleh kaum yang lain". Maka (dengan kata-kata itu) sesungguhnya mereka telah mendatangkan satu (tuduhan yang zalim dan dusta. (٤

Dan mereka berkata lagi: "Al-Quran itu adalah cerita-cerita dongeng orang-orang dahulu kala, yang diminta oleh Muhammad supaya dituliskan, kemudian perkara yang (ditulis itu dibacakan kepadanya pagi dan petang (untuk dihafaznya)". (٥

Katakanlah (Wahai Muhammad): "Al-Quran itu diturunkan oleh Allah yang mengetahui segala rahsia di langit dan di bumi; sesungguhnya adalah Ia Maha (Pengampun, lagi Maha Mengasihani. (٦

Dan mereka pula berkata: "Mengapa Rasul ini makan minum dan berjalan di pasar-pasar (seperti manusia yang lain)? Sepatutnya diturunkan malaikat kepadanya, supaya malaikat itu turut memberi peringatan dan amaran bersama-sama (dengannya (sebagai saksi yang membenarkannya). (٧

Atau diberikan perbendaharaan harta benda kepadanya, atau ia mempunyai sebuah" kebun untuk ia makan hasilnya". Dan orang-orang yang zalim itu berkata pula (kepada orang-orang yang beriman): "Sebenarnya kamu hanyalah menurut seorang (yang tidak siuman". (٨

Lihatlah (Wahai Muhammad) bagaimana mereka membuat untukmu berbagai misal perbandingan (yang bukan-bukan), dengan sebab itu sesatlah mereka, sehingga (mereka tidak mendapat jalan petunjuk. (٩

Maha Berkat Tuhan yang jika Ia kehendaki tentulah Ia akan mengadakan untukmu (di dunia ini) sesuatu yang lebih baik dari apa yang mereka katakan itu, iaitu syurga-syurga yang mengalir di bawahnya beberapa sungai, serta mengadakan untukmu (istana-istana (yang tersergam indah). (١٠

Mereka bukan sahaja mendustakanmu) bahkan mereka juga)

mendustakan hari kiamat; dan Kami telah sediakan bagi sesiapa yang mendustakan (hari kiamat itu, api yang menjulang-julang. (١١

Apabila neraka itu melihat mereka dari tempat yang jauh, kedengaranlah mereka (suara marahnya yang menggelegak dan mengeluh. (١٢

Dan apabila mereka dihumbankan ke tempat yang sempit di dalam neraka itu, dengan keadaan mereka dibelenggu, menjeritlah mereka di sana meminta sejenis (kebinasaan (yang melepaskan dari azab itu). (١٣

Lalu dikatakan kepada mereka): "Janganlah kamu menjerit-jerit meminta pada hari) ini sejenis kebinasaan sahaja, tetapi mintalah kebinasaan sebanyak-banyaknya ((kerana azab yang menunggu kamu di sini banyak jenisnya)". (١۴

Bertanyalah (kepada mereka): "Adakah (azab seksa neraka) yang demikian itu lebih baik atau Syurga yang kekal, yang dijanjikan kepada orang-orang yang bertaqwa?" (Syurga yang sedia diuntukkan bagi mereka sebagai balasan dan tempat kembali. (١۵

Mereka beroleh di dalam Syurga itu apa yang mereka kehendaki, mereka pula kekal di dalamnya. Balasan yang demikian adalah satu janji yang dijamin oleh Tuhanmu, (lagi yang dipohonkan dan dituntut (dalam doa masing-masing). (١۶

Dan (ingatkanlah) hari Tuhan menghimpunkan mereka (yang kafir) dan makhluk-makhluk yang mereka sembah yang lain dari Allah, lalu Ia bertanya (kepada makhluk-makhluk yang telah dipuja dan disembah itu): "Kamukah yang menyesatkan hamba-(hambaKu itu atau mereka yang sesat jalan?" (١٧

Mereka menjawab: "Maha Suci Engkau (wahai Tuhan kami)! Sudah tentu tidak patut bagi kami mengambil sesiapa pun yang lain daripadaMu sebagai pelindung yang disembah (dan tidak patut juga kami menyeru orang menyembah kami); tetapi engkau (wahai Tuhan kami) telah melimpahkan kemewahan kepada mereka dan kepada datuk neneknya sehingga mereka lalai dan cuaikan ajaran ugamaMu, dan

(menjadilah mereka kaum yang binasa". (١٨

Maka (dikatakan pula kepada golongan itu): "Sesungguhnya mereka (yang kamu puja dan sembah) itu telah mendustakan dakwaan kamu (bahawa mereka yang menyesatkan kamu). Oleh itu, kamu semua tidak akan dapat menjauhkan azab seksa atau beroleh sebarang pertolongan". Dan sesiapa yang berlaku zalim di antara kamu (wahai umat manusia, dengan kekufuran atau maksiat), Kami akan merasakannya (azab seksa yang besar. (١٩

Dan Kami tidak mengutus Rasul-rasul sebelummu (wahai Muhammad) melainkan orang-orang yang tentu makan minum dan berjalan di pasar-pasar, dan Kami jadikan sebahagian dari kamu sebagai ujian dan cubaan bagi sebahagian yang lain, supaya ternyata adakah kamu dapat bersabar (menghadapi ujian itu)? Dan (ingatlah) adalah (Tuhanmu sentiasa Melihat (akan keadaan makhluk-makhlukNya). (٢٠

Dan berkatalah pula orang-orang yang tidak percaya akan menemui Kami: "Mengapa tidak diturunkan malaikat kepada kita, atau kita dapat melihat Tuhan kita?" Demi sesungguhnya, mereka telah bersikap sombong angkuh dalam diri mereka sendiri, (dan telah melampaui batas dengan cara yang sebesar-besarnya. (٢١

Ingatkanlah) hari mereka melihat malaikat, pada hari itu tiadalah sebarang berita) gembira bagi orang-orang yang bersalah (bahkan sebaliknya), dan mereka akan (berkata: "Semoga kita jauh - dijauhkan (dari sebarang keadaan yang buruk)". (٢٢

Dan Kami tujukan perbicaraan kepada apa yang mereka telah kerjakan dari jenis amal (yang mereka pandang baik), lalu Kami jadikan dia terbuang sebagai debu yang (berterbangan. (٢٣

Ahli-ahli Syurga pada hari itu lebih baik tempat menetapnya, dan lebih elok tempat (rehatnya. (٢٤

Dan (sebutkanlah perihal) hari segala langit pecah-belah (disertakan) dengan kumpulan awan (yang berisi malaikat), dan (pada hari yang tersebut) diturunkan malaikat

(itu dengan cara berpasuk-pasukan. (٢٥

Kuasa pemerintahan yang sebenar-benarnya pada hari itu adalah tertentu bagi Allah Yang Maha melimpah rahmatNya, dan adalah ia satu masa yang amat sukar (keadaannya kepada orang-orang kafir. (٢٦

Dan (ingatkanlah) perihal hari orang-orang yang zalim menggigit kedua-dua tangannya (marahkan dirinya sendiri) sambil berkata: "Alangkah baiknya kalau aku (di (dunia dahulu) mengambil jalan yang benar bersama-sama Rasul? (٢٧

Wahai celakanya aku, alangkah baiknya kalau aku tidak mengambil si dia itu menjadi" (sahabat karib! (٢٨

Sesungguhnya dia telah menyesatkan daku dari jalan peringatan (Al-Quran) setelah" ia disampaikan kepadaku. Dan adalah Syaitan itu sentiasa mengecewakan manusia ((yang menjadikan dia sahabat karibnya)". (٢٩

Dan berkatalah Rasul: "Wahai Tuhanku sesungguhnya kaumku telah menjadikan Al-(Quran ini satu perlembagaan yang ditinggalkan, tidak dipakai". (٣٠

Dan demikianlah Kami jadikan bagi tiap-tiap Nabi, musuh dari kalangan orang-orang yang bersalah; dan cukuplah Tuhanmu (wahai Muhammad) menjadi Pemimpin (ke (jalan mengalahkan mereka) serta menjadi Penolong (bagimu terhadap mereka). (٣١

Dan orang-orang yang kafir berkata: "Mengapa tidak diturunkan Al-Quran itu kepada Muhammad semuanya sekali (dengan sekaligus)?" Al-Quran diturunkan dengan cara (beransur-ansur) itu kerana Kami hendak menetapkan hatimu (wahai Muhammad) dengannya, dan Kami nyatakan bacaannya kepadamu dengan teratur satu persatu. ((٣٢

Dan mereka tidak membawa kepadamu sesuatu kata-kata yang ganjil (untuk menentangmu) melainkan Kami bawakan kepadamu kebenaran dan penjelasan yang (sebaik-baiknya (untuk menangkis segala yang mereka katakan itu). (٣٣

Orang-orang yang akan diseret beramai-ramai ke neraka Jahannam (dengan

tertiarap) atas mukanya, merekalah orang-orang yang amat buruk keadaannya dan (amat sesat jalannya. (٣٤

Dan sesungguhnya Kami telah berikan Kitab Taurat kepada Nabi Musa, dan

(Kami lantik saudaranya Nabi Harun, sebagai menteri bersamanya. (٣٥

Lalu Kami perintahkan: "Pergilah kamu berdua kepada kaum yang mendustakan ayat-ayat keterangan Kami"; maka (kesudahannya) Kami binasakan kaum itu (sehancur-hancurnya. (٣٦

Dan (demikian juga) kaum Nabi Nuh, ketika mereka mendustakan Rasul-rasul Kami, Kami tenggelamkan mereka, dan Kami jadikan mereka satu tanda (yang menjadi contoh) bagi umat manusia; dan Kami sediakan bagi sesiapa yang zalim; azab seksa (yang tidak terperi sakitnya. (٣٧

Dan (demikian juga Kami telah binasakan) Aad dan Thamud serta Ashaabur-Rassyi (dan banyak lagi dalam zaman-zaman di antara masa yang tersebut itu. (٣٨

Dan masing-masing, telah Kami berikan kepadanya contoh tauladan yang mendatangkan iktibar, dan masing-masing telah Kami hancurkan sehancur-(hancurnya. (٣٩

Dan demi sesungguhnya, mereka (yang menentangmu wahai Muhammad) telah melalui bandar yang telah dihujani (dengan) azab yang buruk, maka (mengapa mereka masih berdegil), tidakkah mereka selalu dapat menyaksikannya? (Mereka tidak fikirkan yang demikian itu satu balasan kufur) bahkan mereka adalah orang-orang yang tidak ingatkan adanya kebangkitan hidup semula (untuk menerima (balasan). (٤٠

Dan apabila mereka melihatmu (wahai Muhammad), mereka hanyalah menjadikanmu ejek-ejekan (sambil mereka berkata): "Inikah orangnya yang diutus (oleh Allah sebagai RasulNya? (٤١

Sebenarnya ia hampir-hampir dapat menyesatkan kami dari tuhan-tuhan kami, jika" tidaklah kerana kami tetap teguh menyembahnya". Dan mereka akan mengetahui kelak ketika mereka melihat azab seksa: siapakah yang sebenar-benarnya sesat (jalannya. (٤٢

Nampakkah (wahai Muhammad) keburukan keadaan orang yang menjadikan hawa

nafsunya: tuhan yang dipuja lagi ditaati? Maka dapatkah engkau menjadi pengawas (yang menjaganya jangan sesat? (٤٣

Atau adakah engkau menyangka bahawa kebanyakan mereka mendengar atau memahami (apa yang engkau

sampaikan kepada mereka)? Mereka hanyalah seperti binatang ternak, bahkan ((bawaan) mereka lebih sesat lagi. (۴۴

Tidakkah engkau melihat kekuasaan Tuhanmu? - bagaimana Ia menjadikan bayang-bayang itu terbentang (luas kawasannya) dan jika Ia kehendaki tentulah Ia menjadikannya tetap (tidak bergerak dan tidak berubah)! Kemudian Kami jadikan (matahari sebagai tanda yang menunjukkan perubahan bayang-bayang itu; (۴۵

Kemudian Kami tarik balik bayang-bayang itu kepada Kami, dengan beransur-ansur. ((۴۶

Dan Dia lah Tuhan yang menjadikan malam untuk kamu sebagai pakaian, dan menjadikan tidur untuk berhenti rehat, serta menjadikan siang untuk keluar mencari (rezeki. (۴۷

Dan Dia lah Tuhan yang menghantarkan angin sebagai berita gembira sebelum (kedatangan rahmatNya, dan Kami menurunkan dari langit: air yang bersih suci, (۴۸

Untuk Kami hidupkan dengan air itu bumi yang mati, serta memberi minum air itu kepada sebahagian dari makhluk-makhluk Kami, khasnya binatang ternak yang (banyak dan manusia yang ramai. (۴۹

Dan demi sesungguhnya! Kami telah berulang-ulang kali menyebarkan hujjah-hujjah di antara manusia melalui Al-Quran supaya mereka berfikir (mengenalku serta bersyukur); dalam pada itu kebanyakan manusia tidak mahu melainkan berlaku (kufur. (۵۰

Dan kalau Kami kehendaki, tentulah Kami utuskan dalam tiap-tiap negeri, seorang (Rasul pemberi amaran. (۵۱

Oleh itu, janganlah engkau (Wahai Muhammad) menurut kehendak orang-orang kafir, dan berjuanglah dengan hujjah-hujjah Al-Quran menghadapi mereka dengan (perjuangan yang besar dan bersungguh-sungguh. (۵۲

Dan Dia lah Tuhan yang telah mengalirkan dua laut berdampingan, yang satu tawar

lagi memuaskan dahaga, dan yang satu lagi masin lagi pahit; serta Ia menjadikan antara kedua-dua laut itu sempadan dan sekatan yang menyekat percampuran (keduanya. (٥٣

Dan Dia lah Tuhan yang

menciptakan manusia dari air, lalu dijadikannya (mempunyai) titisan baka dan penalian keluarga (persemendaan); dan sememangnya tuhanmu berkuasa ((menciptakan apa jua yang dikehendakiNya). (٥٤

Dan mereka (yang musyrik) menyembah benda-benda yang lain dari Allah, yang tidak memberi manfaat kepada mereka (yang menyembahnya) dan tidak pula mendatangkan mudarat kepada mereka (yang tidak menyembahnya); dan orang yang kafir selalu menjadi pembantu (bagi golongannya yang kafir) untuk menderhaka (kepada tuhannya. (٥٥

Dan tidaklah Kami mengutusmu (wahai Muhammad) melainkan sebagai pembawa berita gembira (kepada orang-orang yang beriman) dan pemberi amaran (kepada (orang-orang yang ingkar). (٥٦

Katakanlah: "Aku tidak meminta kepada kamu sebarang balasan bagi apa yang aku sampaikan kepada kamu, selain daripada berimannya seseorang yang mahu (mendapatkan jalan sampainya kepada keredaan Allah". (٥٧

Dan berserahlah engkau kepada Allah Tuhan Yang Hidup, yang tidak mati; serta bertasbihlah dengan memujiNya; dan cukuplah Ia mengetahui secara mendalam (akan dosa-dosa hambaNya; (٥٨

Tuhan yang menciptakan langit dan bumi serta segala yang ada di antara keduanya, dalam enam masa, kemudian Ia bersemayam di atas Arasy, Ialah Ar-Rahman (Tuhan Yang Maha Pemurah); maka bertanyalah akan hal itu kepada Yang Mengetahuinya. ((٥٩

Dan apabila dikatakan kepada mereka (yang musyrik itu): "Sujudlah kamu kepada Ar-Rahman (Tuhan Yang Maha Pemurah)!" Mereka bertanya: "Dan siapakah Ar-Rahman itu? Patutkah kami sujud kepada apa sahaja yang engkau perintahkan kami?" Dan (perintah yang demikian, menjadikan mereka bertambah liar ingkar. (٦٠

Maha Berkat Tuhan yang telah menjadikan di langit, tempat-tempat peredaran (bintang, dan menjadikan padanya matahari serta bulan yang menerangi. (٦١

Dan Dia lah yang menjadikan malam dan siang silih berganti untuk sesiapa yang

mahu beringat (memikirkan kebesaranNya), atau mahu bersyukur (akan nikmat-
(nikmatNya itu). (۶۲

Dan hamba-hamba (Allah) Ar-Rahman (yang diredhaiNya), ialah mereka yang berjalan di bumi dengan sopan santun, dan apabila orang-orang yang berkelakuan kurang adab, hadapkan kata-kata kepada mereka, mereka menjawab dengan
(perkataan yang selamat dari perkara yang tidak diingini; (۶۳

Dan mereka (yang diredhai Allah itu ialah) yang tekun mengerjakan ibadat kepada
(Tuhan mereka pada malam hari dengan sujud dan berdiri, (۶۴

Dan juga mereka yang berdoa dengan berkata: Wahai Tuhan kami, sisihkanlah azab neraka Jahannam dari kami, sesungguhnya azab seksanya itu adalah mengertikan
((۶۵

Sesungguhnya neraka Jahannam itu tempat penetapan dan tempat tinggal yang
(amat buruk"; (۶۶

Dan juga mereka (yang diredhai Allah itu ialah) yang apabila membelanjakan hartanya, tiadalah melampaui batas dan tiada bakhil kedekut; dan (sebaliknya) perbelanjaan mereka adalah betul sederhana di antara kedua-dua cara (boros dan
(bakhil) itu. (۶۷

Dan juga mereka yang tidak menyembah sesuatu yang lain bersama-sama Allah, dan tidak membunuh jiwa yang diharamkan Allah membunuhnya, kecuali dengan jalan yang hak (yang dibenarkan oleh syarak), dan tidak pula berzina; dan sesiapa
(melakukan yang demikian, akan mendapat balasan dosanya; (۶۸

Akan digandakan baginya azab seksa pada hari kiamat, dan ia pula akan kekal di
(dalam azab itu dengan menerima kehinaan, - (۶۹

Kecuali orang yang bertaubat dan beriman serta mengerjakan amal yang baik, maka orang-orang itu, Allah akan menggantikan (pada tempat) kejahatan mereka dengan
(kebaikan; dan adalah Allah Maha Pengampun, lagi Maha Mengasihani. (۷۰

Dan sesiapa yang bertaubat serta beramal soleh, maka sesungguhnya (dengan itu) ia bertaubat kepada Tuhannya dengan sebenar-benar

(taubat; (٧١

Dan mereka (yang diredhai Allah itu ialah orang-orang) yang tidak menghadiri tempat-tempat melakukan perkara-perkara yang dilarang, dan apabila mereka bertembung dengan sesuatu yang sia-sia, mereka melaluinya dengan cara (membersihkan diri daripadanya. (٧٢

Dan juga mereka (yang diredhai Allah itu ialah orang-orang) yang apabila diberi peringatan dengan ayat-ayat keterangan Tuhan mereka, tidaklah mereka tunduk (mendengarnya secara orang-orang yang pekak dan buta. (٧٣

Dan juga mereka (yang diredhai Allah itu ialah orang-orang) yang berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhan kami, berilah kami beroleh dari isteri-isteri dan zuriat keturunan kami: perkara-perkara yang menyukakan hati melihatnya, dan jadikanlah (kami imam ikutan bagi orang-orang yang (mahu) bertaqwa. (٧۴

Mereka itu semuanya akan dibalas dengan mendapat tempat yang tinggi di Syurga disebabkan kesabaran mereka, dan mereka pula akan menerima penghormatan dan (ucapan selamat di dalamnya, (٧۵

Mereka kekal di dalam Syurga itu; amatlah eloknya Syurga menjadi tempat (penetapan dan tempat tinggal. (٧۶

Katakanlah (wahai Muhammad kepada golongan yang ingkar): "Tuhanku tidak akan menghargai kamu kalau tidak adanya doa ibadat kamu kepadaNya; (apabila kamu telah mengetahui bahawa Tuhanku telah menetapkan tidak menghargai seseorang pun melainkan kerana doa ibadatnya) maka sesungguhnya kamu telahpun menyalahi (ketetapan Tuhanku itu); dengan yang demikian, sudah tentu balasan azab ((disebabkan kamu menyalahi itu) akan menimpa kamu". (٧٧

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Mwenye baraka ni yule aliyeteremsha Qur'an kwa mja wake ili awe muonyaji kwa .١

.walimwengu

Ambaye ni wake ufalme wa mbingu na ardhi, wala hakufanya mtoto wala hana .٢
.mshirika katika ufalme, na ameumba kila kitu, na kakikadiria kipimo

Na .٣

badala ya Mwenyeezi Mungu wamefanya miungu ambao hawaumbi chochote hali wao wanaumbwa wala hawajimilikii dhara wala nafuu, wala hawamiliki mauti wala uhai wala ufufuo.

۴. Na wamesema wale waliokufuru. Haya si chochote ila ni uzushi aliouzua, na wamemsaidia juu yake watu wengine. Basi wameleta dhulma na uongo.

۵. Na wakasema: Ni visa vya (watu) wa zamani alivyoviandikisha, anavyosomewa asubuhi na jioni.

۶. Sema: ameyateremsha yule ajuaye siri za mbinguni na ardhini, bila shaka yeye ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu.

۷. Na wakasema: Mtume gani huyu anayekula chakula na anatembea sokoni? Mbona hakuteremshiwa Malaika awe muonyaji pamoja naye?

۸. Au aangushiwe khazina au iwe kwake bustani ale katika hiyo? Na madhalimu wakasema: Nyinyi hamumfuati ila mtu aliyerogwa,

۹. Tazama jinsi wanavyokupigia mifano basi wamepotea wala hawataweza (kushika) njia.

۱۰. Mwenye baraka ni yule ambaye akitaka atakufanyia bora kuliko hivyo, Bustani zipitazo mito chini yake na akujaalie majumba ya kifalme. Bali wanakikadhibisha Kiyama, na tumemwandalia mwenye kuikanusha Kiyama Moto mkali.

۱۱. Bali wanakikadhibisha Kiyama, na tumemwandalia mwenye kukikanusha Kiyama Moto mkali.

۱۲. (Moto) utakapowaona katika mahala pa mbali watasikia hasira yake na mngurumo.

۱۳. Na watakapotupwa humo mahala pafinyu hali wamefungwa ndipo hapo watayaita mauti.

۱۴. Msiyaite leo mauti mamoja bali yaiteni mengi.

Sema: Je, haya ni bora au Pepo ya milele ambayo wameahidiwa wacha Mungu? .۱۵
.iwe kwao malipo (mazuri) na marejeo

Watapata humo watakayoyataka, wakae humo milele. Hii ni ahadi juu ya Mola .۱۶
.wako inayotakiwa kulipwa

Na siku atakayowakusanya hawa na wale wanaowaabudu badala ya Mwenyeezi .۱۷
Mungu, basi atasema: Je nyinyi mmewapotez-a

?waja wangu hawa au wenyewe wamepotea njia

Watasema: Umetakasika na upungufu! haikutupasa kuwafanya viongozi badala .۱۸ yako, lakini wewe uliwastarehesha wao na baba zao hata wakasahau mawaidha .(yako) na wakawa watu walioangamia

Na bila shaka wamekukadhibisheni kwa yale mliyoyasema, na hamuwezi kuondoa .۱۹ (adhabu) wala kupata msaada. Na atakayedhulumu miongoni mwenu tutamuonjesha .adhabu kubwa

Na hatukupeleka kabla yako Mitume ila bila shaka walikuwa wakila chakula na .۲۰ wakitembea masokoni, na tumewajaalia baadhi yenu wawe mtihani kwa wengine, je, .mtavumilia? Na Mola wako ndiye aonaye

Na walisema wale wasiotumai kukutana nasi: Mbona sisi hatuteremshiwi Malaika, .۲۱ au kumuona Mola wetu? Bila shaka wamejitukuza katika nafsi zao na wameasi uasi .mkubwa

Siku watakayowaona Malaika haitakuwa furaha siku hiyo kwa wenye makosa, na .۲۲ .watasema: Kuwe na kizuizi kizuiacho

Na tutayaendea yale waliyoyatenda katika matendo kisha tutayafanya mavumbi .۲۳ .yaliyotawanyika

Watu wa Peponi siku hiyo watakuwa katika makazi mema na mahala penye .۲۴ .starehe njema

Na siku itakapopasuka mbingu kwa mawingu, na watateremshwa Malaika kwa .۲۵ .wingi

Ufalme wa haki siku hiyo utakuwa wa Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema na .۲۶ .itakuwa siku ngumu kwa makafiri

Na siku (hiyo) dhalimu atajiuma mikono yake, akisema: Laiti ningelishika njia .۲۷ .pamoja na Mtume

۲۸. Eee Ole wangu! laiti nisingelimfanya fulani kuwa rafiki.

۲۹. Kwa hakika yeye alinipoteza nikaacha mawaidha baada ya kunifikia, na shetani ndiye anayemtupa mwanadamu.

۳۰. Na Mtume atasema: Ee Mola wangu hakika watu wangu wameifanya Qur'an hii kuwa kitu kilichoachwa.

۳۱. Na hivyo ndivyo tumemfanyia kila Nabii adui miongoni mwa waovu na Mola wako anatosha kuwa Kiongozi

.na Msaidizi

Na wakasema wale waliokufuru: Mbona haikuteremshwa kwake Qur'an yote mara .٣٢ .moja? Ndivyo hivyo, ili tukuimarishe kwayo moyo wako, na tumeipanga kwa mpango

.Wala hawatakuletea mfano wowote, ila na Sisi tutakuletea haki na tafsiri iliyo bora .٣٣

Ama) wale watakaokusanywa kifudi fudi kwenye Jahannam, hao watakuwa) .٣٤ .mahala pabaya na ndio wenye kuipotea njia sana

Na bila shaka tulimpa Musa Kitabu na tukamuweka pamoja naye nduguye Harun .٣٥ .kuwa waziri

Tukawaambia: Nendeni kwa watu waliokadhibisha Aya zetu, basi tukawaangamiza .٣٦ .kabisa

Na watu wa Nuhu, walipowakadhibisha Mitume tukawagharikisha na tukawafanya .٣٧ mazingatio kwa ajili ya wanadamu, na tukawaandalia madhalimu adhabu yenye .kuumiza

.Na kina Adi na Thamudi na watu wa khandaki na vizazi vingi vilivyokuwa kati yao .٣٨

.Na wote tuliwapigia mifano na wote tuliwaangamiza kabisa .٣٩

Na kwa hakika, wao walifika kwenye mji ulionyeshewa mvua mbaya, basi je, .٤٠ .hawakuwa wakiuona? Bali walikuwa hawatumaini kufufuliwa

Na wanapokuona hawakufanyii ila kejeli tu, je, huyu ndiye Mwenyeezi Mungu .٤١ .aliyemtuma kuwa Mtume

Kwa hakika alikuwa karibu kutupoteza kwa miungu yetu kama tusingelikazana juu .٤٢ ?yao. Na karibu watajua, watakapoiona adhabu ni nani aliyepotea njia

Je, umemuona yule aliyefanya matamanio yake kuwa Mungu wake? Basi je, .٤٣ ?utakuwa mlinzi wake

Au je, unafikiri kuwa wengi wao wanasikia au wanafahamu? Hao siyo ila ni kama .٤٤

.wanyama, bali wao wameipotea njia zaidi

Je, hukuona Mola wako jinsi alivyokitandaza kivuli? Na angelitaka bila shaka . ۴۵
.angekifanya kitulie, kisha tumelifanya jua liwe dalili juu yake

.Kisha tunakivutia kwetu kidogo kidogo .۴۶

Naye ndiye aliyekufanyieni usiku kuwa kivazi .۴۷

.na usingizi kuwa mapumziko, akaufanya mchana kuwa matawanyiko

Naye ndiye azitumaye pepo kuwa khabari njema kabla ya (kufika) rehema yake, .۴۸
.na tunayateremsha kutoka mawinguni maji safi

Ili kwa hayo tuihuishe nchi iliyokufa na tuwanyweshe baadhi ya tuliowaumba .۴۹
.katika wanyama na watu wengi

Na kwa hakika tunaigawa (hii mvua) baina yao mara kwa mara ili wakumbuke, .۵۰
.lakini watu wengi wanakataa ila kukufuru tu

.Na kama tungetaka tungewapelekea katika kila mji muonyaji .۵۱

.Basi usiwatii makafiri na ushindane nao kwa (Qur'an) mashindano makubwa .۵۲

Naye ndiye aliyeziunganisha bahari mbili, hii ni tamu itulizayo kiu, na hii ni yenye .۵۳
.chumvi kali, na akaweka kinga kati yake na kizuizi kizuiacho

Naye ndiye Muumba mwanadamu kwa maji, kisha akamfanyia nasabu na ujamaa .۵۴
.wa ndoa. Na Mola wako ni Mwenye uwezo

Na wanayaabudu kinyume cha Mwenyeezi Mungu yasiyowafaa wala .۵۵
.yasiyowadhuru, na kafiri ni mwenye kwenda kinyume na Mola wake

.Nasi hatukukupeleka ila uwe mtoaji wa khabari njema na muonyaji .۵۶

Sema: Sikuombeni malipo juu yake, isipokuwa mwenye kutaka ashike njia iendayo .۵۷
.kwa Mola wake

Na umtegemee Mzima wa milele ambaye hatakufa, na umtukuze kwa sifa zake .۵۸
.njema. Naye anatosha kwa dhambi za waja wake kuwa ni Mwenye khabari

Ambaye aliziumba mbingu na ardhi na vilivyomo kati yake katika nyakati sita, kisha .۵۹
ukakamilika (uumbaji wake) katika Arshi. Mwenyeezi Mungu Mwingi wa rehema, kwa
.hiyo uliza khabari zake kwa ajuaye

Na wanapoambiwa: Msujudieni Rahmani, husema: Ni nani Rahmani? Je, .۶۰

.tumsujudie unayetuamuru? Na inawazidishia chuki

Mwenye baraka ni yule aliyezijaalia nyota mbinguni, na .٦١

akajaalia humo jua na mwezi wenye kung'aa.

۶۲. Naye ndiye aliyefanya usiku na mchana vifuatane, kwa yule anayetaka kukumbuka au anayetaka kushukuru.

۶۳. Na waja wa Rahmani ni wale wanaotembea ardhini na unyenyekevu na wajinga wakisema nao, husema: Amani.

۶۴. Na wale wanaokesha usiku kwa ajili ya Mola wao kwa kusujudu na kusimama.

۶۵. Na wale wanaosema: Mola wetu! tuondolee adhabu ya Jahannam, bila shaka adhabu yake ni yenye kuendelea.

۶۶. Hakika (Jahannam) hiyo ni kituo kibaya na mahala (pabaya) pa kukaa.

۶۷. Na wale ambao wanapotumia hawatumii kwa fujo, wala hawafanyi ubakhili na wanakuwa waadilifu baina ya hayo.

۶۸. Na wale wasiomuomba mungu mwingine pamoja na Mwenveezi Mungu wala hawaui nafsi aliyoiharamisha Mwenyeezi Mungu isipokuwa kwa haki, wala hawazini, na atakayefanya hayo atapata dhambi.

۶۹. Atazidishiwa adhabu siku ya Kiyama na atakaa humo kwa kufedheheka.

۷۰. Ila yule aliyetubia na kuamini na kufanya vitendo vizuri, basi hao ndio Mwenyeezi Mungu atawabadilishia maovu yao kuwa mema, na Mwenyeezi Mungu ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu.

۷۱. Na aliyetubia na kufanya wema, basi kwa hakika yeye anatubu kwa Mwenyeezi Mungu toba ya kweli.

۷۲. Na wale ambao hawashuhudii uongo na wanapopita penye upuuzi, hupita kwa heshima.

۷۳. Na wale ambao wanapokumbushwa Aya za Mola wao hawajifanyi viziwi nazo na vipofu.

Na wale wanaosema: Mola wetu! utupe katika wake zetu na watoto wetu . ۷۴ yaburudishayo macho, na utujaalie kuwa viongozi kwa wamchao (Mwenyeezi .(Mungu

Hao ndio watakaolipwa makao ya juu kwa kuwa walisubiri, na watakuta humo . ۷۵ .maamkio na salamu

Wakae humo milele, kituo kizuri na .۷۶

.mahala pazuri pa kukaa

Sema: Mola wangu asingekujalini kama si kule kuomba kwenu, na hali nyinyi . ۷۷ .mmekwisha kadhibisha, kwa hiyo hivi karibuni (adhabu) itakuwa yenye kushika

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۲۳۷

(۲۵) سوره فرقان مکی است و هفتاد و هفت آیه دارد (۷۷)

[سوره الفرقان (۲۵): آیات ۱ تا ۳]

ترجمه آیات به نام خدای رحمان و رحیم.

بزرگ و لایق بزرگی است آن خدایی که این فرمان را به بنده خویش نازل کرد تا بیم رسان جهانیان باشد (۱).

همان که فرمان روایی آسمانها و زمین خاص او است، فرزندی نگرفته و در فرمان روایی شریک ندارد، و همه چیز را او آفریده و آن را به اندازه کرده اندازه ای دقیق (۲).

(ولی گروهی) سوای خدا خدایانی گرفتند که چیزی خلق نکنند و خودشان مخلوقند، اختیار سود و زیان خویش ندارند و اختیار مرگ و زندگی و تجدید حیات ندارند (۳).

بیان آیات غرض این سوره بیان این حقیقت است که دعوت رسول خدا (ص)
____ صفحه ی ۲۳۸

دعوتی است حق، و ناشی از رسالتی از جانب خدای تعالی، و کتابی نازل شده از ناحیه او، و نیز در این سوره چند نوبت پشت سر هم ایرادهایی که کفار بر نبوت آن جناب از ناحیه خدا، و بر نازل بودن کتابش از جانب خدا کرده اند، دفع شده، و در این دفع عنایتی بالغ به کار رفته.

و چون بیان این غرض مستلزم احتجاج بر مساله توحید و نفی شریک، و بیان پاره ای از اوصاف قیامت، و صفات پسندیده ای از مؤمنین بود، لذا به این مسائل نیز پرداخته، ولی همه این بیانات را با لحن انذار و تخویف ایفاء نمود، نه تبشیر و تشویق.

این را هم باید گفت که

این سوره به شهادت سیاق عمومی آیات آن در مکه نازل شده، جز اینکه چه بسا بعضی «۱» از مفسرین سه آیه آن را استثناء کرده، گفته اند که: در مدینه نازل شده است، و آن سه آیه عبارت است از آیه" وَ الَّذِینَ لا یَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ ... غَفُوراً رَحِیماً".

و شاید وجه در آن این باشد که در این سه آیه مساله حرمت زنا مطرح شده، ولی شما خواننده عزیز به خاطر دارید که در تفسیر آیه خمر از سوره مائده آنجا که اخبار را نقل کردیم، گفتیم که: حرمت زنا و شراب از اول ظهور دعوت اسلامی معروف بوده، که یکی از احکام این دین است.

و عجیب از بعضی «۲» از مفسرین است که گفته اند: همه سوره مدنی است، مگر سه آیه از آن که اولش:" تَبارَکَ الَّذِی" و آخرش کلمه" نشورا" است.

[توضیح آیه:" تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً"]

" تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً" کلمه" تبارک" از ماده" برکه"- به دو فتحه- است که به معنای ثبوت خیر در هر چیز است.

مانند ثبوت آب در برکه (آب انبار)، و این معنا از واژه" برک البعیر" گرفته شده، که به معنای آن است که شتر سینه به زمین بگذارد و بخوابد، کلمه تبارک هم از همان ریشه اشتقاق یافته، و معنایش ثبوت خیر است در هر چیزی که می گوییم مبارک است، چیزی که هست صیغه تبارک علاوه بر افاده معنای مزبور،- به طوری که گفته اند«۳»

- مبالغه در آن را نیز می رساند. و این صیغه تقریبا می توان گفت از کلماتی است که جز در مواردی نادر

بر غير خدا اطلاق نمى شود.

كلمه" فرقان" به معناى فرق است، و اگر قرآن كريم را فرقان ناميد از آن جهت بوده

(۱) مجمع البيان، ج ۷، ص ۱۵۹.

(۲) روح المعانى، ج ۱۸، ص ۲۳۰ به نقل از ضحاك.

(۳) روح المعانى، ج ۱۸، ص ۲۳۰.

كه آياتش بين حق و باطل جدايى مى اندازد، و يا از اين جهت بوده كه آياتش جدا جدا نازل شده. مؤيد معناى اول اين است كه اين كلمه در قرآن كريم بر تورات هم اطلاق شده، با اينكه تورات يكباره نازل شد.

راغب در مفردات گفته: كلمه" فرقان" از كلمه" فرق" بليغ تر است، براى اينكه فرقان تنها در فرق نهادن بين حق و باطل استعمال مى شود، مانند قنعان، كه تنها در مردى استعمال مى شود كه ديگران به حكم او قناعت مى كنند، و اين كلمه اسم است نه مصدر، به خلاف فرق كه هم مصدر است، و هم در فرق بين حق و باطل و غير آن استعمال مى شود «۱».

كلمه" عالمين" جمع عالم است كه معنايش خلق است، در صحاح اللغه گفته:

" عالم" به معناى خلق است، و جمع آن عوالم مى آيد، و عالمون به معناى اصناف خلق است «۲». و اين لفظ هر چند شامل همه خلق از جماد و نبات و حيوان و انسان و جن و ملك مى شود، و ليكن در خصوص آيه مورد بحث به خاطر سياقى كه دارد يعنى انذار را غايت و نتيجه تنزيل قرآن قرار داده، مراد از آن خصوص مكلفين از خلق است، كه ثقلان يعنى جن و انس است، البته ما تنها از مكلفين اين دو صنف را مى شناسيم.

با اين بيان روشن

شد اینکه بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: آیه شریفه دلالت می کند بر عموم رسالت رسول خدا (ص)، و اینکه آن جناب مبعوث بر تمامی ما سوی اللّه است، صحیح نیست، چون این مفسر غفلت کرده از اینکه چرا از رسالت تعبیر به انذار فرموده، و نظیر آیه مورد بحث در دلالت بر عمومیت آیه:" وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ " «۴» و آیه" وَ فَضَّلْناهُمْ عَلَى الْعالَمِينَ " «۵» می باشد.

کلمه" نذیر"- به طوری که گفته اند «۶»- به معنای منذر، (بیم رسان) است، و انذار با تخویف قریب المعنا است.

پس اینکه فرمود:" تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ" معنایش این است که خیر بسیار در کسی که فرقان را بر عبد خود محمد (ص) نازل کرد ثابت شد، و

---

(۱) مفردات راغب، ماده" فرق".

(۲) صحاح اللغه، ج ۵، ص ۱۹۹۱.

(۳) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۳۱.

(۴) آل عمران، آیه ۴۲.

(۵) سوره جاثیه، آیه ۱۶.

(۶) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۳۱.

ثبوت خیر کثیر در خدا، با اینکه آن خیر عاید خلقش می شود، کنایه است از جوشش و فوران خیر از او بر خلق او، به خاطر اینکه کتابی بر بنده اش نازل کرده که فارق میان حق و باطل، و نجات دهنده عالمیان از ضلالت، و سوق دهنده به سوی هدایت است.

و اگر در آیه شریفه نزول قرآن را از ناحیه خدا، و رسول خدا (ص) را فرستاده او، و نذیر برای عالمیان خوانده، و نیز قرآن را فرقان و جدا کننده حق از باطل نامیده، و رسول را بنده خداوند، بر عالمیان معرفی کرده، اشعار دارد بر اینکه مملوک خدا است، و هیچ اختیاری از خود ندارد، همه

به منظور زمینه چینی برای مطالبی است که بعدا از مشرکین حکایت می کند، که به قرآن طعنه زدند که این افتراء بر خدا است. و محمد (ص) آن را از پیش خود تراشیده، و قومی دیگر نیز او را کمک کرده اند، و اینکه پیغمبر طعام می خورد، و در بازارها راه می رود، و طعنه های دیگری که زدند، و پاسخی که از طعنه های ایشان داده.

پس حاصل کلام این شد که قرآن کتابی است که با حجت های باهره خود بین حق و باطل جدایی می اندازد، پس خودش جز حق نمی تواند باشد، چون باطل ممکن نیست میان حق و باطل فارق باشد، و اگر خود را به صورت حق جلوه می دهد، برای فریب دادن مردم است.

و آن کسی که این کتاب را آورده عبدی است مطیع خدا که عالمیان را با آن انذار نموده، و به سوی حق دعوت می کند پس او نیز جز بر حق نمی باشد، و اگر بر باطل بود به سوی حق دعوت نمی کرد، بلکه از حق گمراه می ساخت، علاوه بر این خدای سبحان در کلام معجز خود به صدق رسالت او شهادت داده، و کتاب او را نازل از ناحیه خود خوانده.

از اینجا معلوم می شود اینکه بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از" فرقان" مطلق- کتابهای آسمانی و نازل بر انبیاء است، و مراد از" عبد او"، عموم انبیاء است، صحیح نیست و دوری اش از ظاهر لفظ آیه بر کسی پوشیده نمی باشد.

لام در جمله" لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً" لام تعليل است، و می رساند که هدف از تنزیل فرقان بر عبدش این است که بیم دهنده جمیع عالم از انس و جن باشد، چون کلمه جمع در

صورتی که الف و لام بر سرش در آمده باشد استغراق و کلیت را می رساند. و همین تعبیر یعنی آوردن صیغه جمع با الف و لام خالی از اشاره به این معنا نیست که برای همه عالم یک اله و

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۸، ص ۲۳۱.

معبود است، نه آن طور که وثنی مذهبان معتقدند که هر قومی برای خود الهی غیر از اله دیگران دارد.

و اگر در آیه مورد بحث تنها به ذکر انذار اکتفاء کرد، و نامی از تبشیر نبرد، برای این بود که کلام در این سوره در سیاق انذار و تخویف بود.

[اثبات ملک مطلق برای خداوند (لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) و استنتاج فرزند و شریک نداشتن و انحصار خلقت، تقدیر و تدبیر در او عز و جل

" الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..."

کلمه" ملک"- به کسره میم، و ضم آن، «۱» هر دو- به معنای این است که چیزی قائم به وجود چیز دیگر باشد، به طوری که هر طور که بخواهد در آن تصرف کند، چه اینکه اصل رقبه اش قائم به وجود مالک باشد، مانند رقبه مال که قائم به مالک است که می تواند هر نوع تصرفی در آن بکند، و یا اینکه در تحت فرمان او قرار گیرد، و او با امر و نهی و حکم راندن بر وی مسلط باشد، مانند تسلطی که یک سلطان بر رعیت خود، و آنچه در دست ایشان است دارد، که قسم دوم را ملک- به ضمه میم- تعبیر می کنند.

پس ملک- به کسره میم- عمومی تر است از ملک- به ضمه میم- هم چنان که راغب نیز گفته ملک-

به فتحه میم و کسره لام- به معنای متصرف به امر و نهی است در مردم، و این کلمه تنها به کسی اطلاق می شود که سیاست و اداره امور آدمیان را به عهده دارد، و بدین جهت گفته می شود: فلانی ملک مردم است، ولی گفته نمی شود ملک این اشیاء است، تا آنجا که می گوید: پس ملک- به ضمه میم- به معنای ضبط شی ء مورد تصرف است، به وسیله حکم، و ملک- به کسره میم- نظیر جنس برای مطلق ملک است، پس هر ملک- به ضمه میم- ملک به کسره میم- هست، ولی هر ملک- به کسره میم ملک- به ضمه میم- نیست «۲».

و چه بسا می شود که ملک- به کسره- مختص به مالکیت رقبه، و ملک- به ضمه میم- مختص به غیر آن می شود.

پس اینکه فرمود:" الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ"- با در نظر داشتن اینکه لام اختصاص را می رساند- این معنا را افاده می کند که آسمانها و زمین مملوک خدایند، و به هیچ وجهی از وجوه از خود استقلال نداشته، و از خدا و تصرفات او با حکمش بی نیاز نیستند، و حکم در آن و اداره و گرداندن آسیای آن مختص به خدای تعالی است، پس تنها خدا ملیک و متصرف به حکم در آن است، آنهم متصرف علی الاطلاق.

و با این بیان، ترتب جمله" وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً" بر ما قبل، روشن می شود، چون داشتن ________________

(۱) مرحوم علامه طباطبائی در ذیل آیه فوق در مورد اعراب کلمه" ملک" می گویند:" به کسر میم و فتح آن" که احتمالا" به کسر میم و ضم آن" صحیح باشد.

(۲) مفردات راغب، ماده" ملک".

ملک علی الاطلاق حاجتی باقی نمی گذارد برای اتخاذ فرزند، چون اتخاذ فرزند برای یکی از دو حاجت است، یا برای این است که فرزند به قسمتی از امورش برسد، چون خودش به تنهایی نمی تواند امور خود را اداره کند، و خدای سبحان که مالک هر چیزی است و توانای بر هر کاری است که بخواهد انجام دهد چنین فرضی درباره اش نمی شود، و یا برای این است که هستی اش محدود، و بقایش تا زمانی معین است، و هر چه را مالک است تا مدتی معین مالک است، لذا فرزند می گیرد تا بعد از خود جانشینش شود، و بعد از خودش به امورش قیام نماید، و خدای سبحان که مالک هر چیز است و هستی اش سرمدی و ابدی است، و فنا در او راه ندارد، به هیچ وجه حاجتی به اتخاذ فرزند ندارد. این بیان، هم رد بر مشرکین است و هم رد بر نصاری.

و همچنین جمله بعدی که می فرماید:" وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ" چون احتیاج به شریک در جایی که ملک شامل همه امور نباشد تصور می شود، و ملک خدا عام و شامل تمامی موجودات عالم با همه جهات آنها است، و هیچ چیز از تحت ملکیت او بیرون نیست، این جمله نیز رد بر مشرکین است.

و جمله" وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً" بیان رجوع تدبیر عامه امور به سوی خدای تعالی به تنهایی است، هم خلقت آنها، و هم تقدیر آنها. پس او رب العالمین است، و هیچ ربی سوای او نیست.

توضیح اینکه: خلقت از آنجا که همواره با وساطت اسبابی مقدم و اسباب دیگری مقارن صورت می گیرد، ناگزیر خلقت مستلزم

این است که وجودهای اشیاء هر یک به دیگران مرتبط باشد، و وجود هر چیز و آثار وجودی اش به اندازه و مقداری باشد که علل و عوامل متقدم و مقارن آن را تقدیر می کند، پس حوادث جاری در عالم، طبق این نظام مشهود مختلط است به خلقت، و تابع است علل و عواملی را که یا قبل از آن حادثه دست در کار بوده، و یا مقارن حدوث آن، و چون هیچ خالقی به غیر از خدای سبحان نیست، پس برای هیچ امری مدبری هم غیر از او نیست، پس هیچ ربی که مالک اشیاء و مدبر امور آنها باشد به غیر از خدای سبحان وجود ندارد.

پس همین که ملک آسمان ها و زمین از خدا باشد، و او حاکم و متصرف علی الاطلاق در آنها باشد، خود مستلزم آن است که خلقت قائم به او باشد، چون اگر قائم به غیر او باشد ملک هم از آن غیر خواهد بود. قیام خلقت به او مستلزم این است که تقدیر هم قائم به او باشد، چون تقدیر، فرع بر خلقت است، و قیام تقدیر به وجود او، مستلزم این است که

تدبیر هم قائم به او باشد، پس ملک و تدبیر فقط از آن او است، پس او به تنهایی رب است و لا غیر.

و مالکیت خدای تعالی بر آسمانها و زمین هر چند مستلزم آن است که خلقت و تقدیر را مستند به او بدانیم، و لیکن از آنجایی که وثنی مذهبان با تسلیم نسبت به عموم ملکیت او معتقدند که مالکیت و ربوبیت او برای همه عالم منافات ندارد با اینکه آلهه

نیز مالک و رب باشند، و خود خدا به آنها واگذار کرده باشد. پس هر الهی ملیک در ظرف الوهیت خویش، و رب برای مربوبین خویش است، و خدای سبحان ملك الملوك و رب الارباب و اله الآلهه است.

لذا در آیه شریفه به جمله" الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" برای اثبات اختصاص ربوبیت به خدای تعالی اکتفاء نکرد، بلکه لازم دانست که جمله" وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً" را اضافه کند.

پس گویا کسی گفته است: بر فرض هم که ملك خدا نسبت به آسمانها و زمین او را از اتخاذ فرزند و شریک بی نیاز کند و دیگر فرزند و شریک ملکیت او را نسبت به بعضی از موجودات سلب نکند، لیکن چرا جایز نباشد که بعضی از مخلوقات خود را شریک خود کند، و پاره ای از امور را تفویض به آنها نماید؟ و در عین حال خود بر ملکیت خویش و حتی نسبت به آنچه واگذار کرده باقی باشد؟.

این همان اعتقادی است که مشرکین داشتند، که در تلبیه حج می گفتند:" لبیک لا شریک لك الا شریکا هو لك تملکه و ما ملك".

و در پاسخش فرموده که: خلقت و تقدیر از خدای سبحان است، چون تقدیر ملازم با خلقت است، و چون این دو با هم جمع شدند، ملازم آنها تدبیر است، پس تدبیر هر چیزی از خدای سبحان است. پس با ملك او هیچ ملکی و با ربوبیت او هیچ ربوبیتی نیست.

پس معلوم شد که جمله" الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ" در مقام بیان توحید، و یکتایی ربوبیت، و نفی

فرزنـد و شـریک است، چیزی که هست این معـانی را از طریق اثبات ملک مطلق اثبات می کنـد، و نیز معلوم شـد که جمله" وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً" تقریر و بیان معنای عموم ملک است، می فرمایـد ملکی است متقوم به خلق، و تقـدیرش چنین است: تقومی که باعث می شود خـدای تعالی متصـدی هر حکم و تـدبیری باشـد بـدون اینکه چیزی از آن را به احدی از خلق خود تفویض کند.

و مفســرین در تفســیر ایــن آیــه و آیــه قبلی اش حرفهــایی دارنــد، کــه چــون فایــده ای در نقل

آنها ندیدیم از نقلش صرف نظر کردیم.

[نکوهش مشرکین که آلهه ای گرفتنـد که خـالق چیزی نبوده خود مخلوقنـد و مالـک نفع و ضـرر، و موت و حیـات و نشوری نیستند]

" وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَهً لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ ..."

بعد از آنکه خود را به این صفت که خالق و مقدر هر چیز است، و ملک آسمانها و زمین از او است، ستوده و نتیجه گرفت که پس بایـد او به تنهایی اله معبود باشـد در این جمله به گمراهی مشـرکین اشاره کرده، که بتهایی می پرسـتند که نه خالق چیزی هستند، چون خودشان آن بتها را درست کرده اند، و نه مالک چیزی برای خود و برای غیرند.

ضمیر در" و اتخـذوا" به طوری که از سـیاق بر می آیـد به مشـرکین بر می گردد، هر چنـد که این کلمه قبلا ذکر نشده بود، و اینگونه تعبیرها تحقیر و اهانت را می رساند.

و مراد از آلهه در جمله" مِنْ دُونِهِ آلِهَهً لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ" همان بتهایی است که به دست خود درست می کردند، اگر از چوب بود می تراشیدند

و اگر چیز دیگری بود طوری دیگر درست می کردند. و اگر اول آنها را آلهه خواند با اینکه بعدا فرمود:" نه تنها چیزی خلق نمی کنند بلکه خودشان مخلوقند" برای اشاره به این معنا بود که از الوهیت جز اسم ندارند، آن اسم را هم مردم روی آنها گذاشته اند، بدون اینکه از حقیقت الوهیت چیزی دارا باشند، هم چنان که فرمود" إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ" «۱» کلمه" شیئا" در جمله" لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً" از آنجایی که نکره است و در جمله منفی قرار گرفته، مبالغه در توبیخ آنان را می رساند، که از خدای سبحان که آفریدگار هر چیزی است اعراض نموده، به بتهایی چسبیده اند که نه تنها چیزی خلق نمی کنند، بلکه از این نیز پست ترند، برای اینکه بتها، تراشیده و مصنوع پرستندگان و مخلوق اوهام ایشانند، و نظیر این کلام در جمله" ضَرًّا وَ لا نَفْعاً" و جمله" مَوْتاً وَ لا حَياةً وَ لا نُشُوراً" جریان دارد.

" وَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً"- در این جمله مالکیت از بتها نفی شده، و مالک نبودن آنها بدیهی است، و نفی این امر بدیهی به خاطر این است که بت پرستان آنها را می پرستند، تا ضررها را از ایشان دور نموده، منافع را برایشان جلب کنند، و چون بتها مالک نفع و ضرر حتی برای خود نیستند، ناگزیر عبادتشان جز ضلالت و گیجی چیزی نیست.

با این بیان روشن می شود که واقع شدن جمله" لانفسهم" در سیاق، توبیخ بیشتری را می رساند، و کلام را در معنایش ترقی می دهد، چون معنایش این می شود: این بتها مالک

---

(۱) اینها از الوهیت خبر ندارند، جز همان اسمهایی

ضرر و نفع خود نیستند تا آن را دفع و این را جلب کنند، آن وقت چگونه مالك نفع و ضرر غیر هستند، و اگر در آیه ضرر را از نفع جلوتر آورد، برای این بود که دفع ضرر مهم تر از جلب نفع است.

" وَ لا یَمْلِکُونَ مَوْتاً وَ لا حَیاةً وَ لا نُشُوراً"- یعنی مالك مرگ نیستند، تا آن را از پرستندگان خود و یا از هر کس که بخواهند، دور کنند و نیز مالك حیاتی نیستند تا از هر کس بخواهند آن را بگیرند، و یا به هر کس که بخواهند بدهند، و نیز مالك نشور هم نیستند تا مردم را به دلخواه خود مبعوث و زنده کرده و در مقابل کرده هایشان آنان را جزا بدهند، و اله، آن کسی است که مالك این امور باشد.

بحث روایتی [(دو روایت در باره مقصود از تسمیه قرآن به" فرقان")]

در کافی به سند خود از ابن سنان، از شخصی که نامش را برده روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) معنای قرآن و فرقان را پرسیدم که آیا دو چیزند یا یک چیز؟ فرمود: (به یك اعتبار دو چیزند، و به اعتباری دیگر یك چیز)، قرآن مجموع آیات است، و فرقان تنها آن آیات محکمی است که مربوط به دستور العمل ها است «۱».

و در اختصاص مفید در حدیث عبد اللَّه بن سلام که حاکی از گفتگوی او با رسول خدا (ص) است آمده (که می گوید به حضرت) عرضه داشتم: آیا خداوند کتابی بر تو نازل کرده؟ فرمود: بله. گفتم: آن کتاب

کدام است، فرمود فرقان است. پرسیدم:

چرا پروردگارت آن را فرقان نامید؟ فرمود: برای اینکه آیات و سوره های این کتاب جدای از هم است، مانند تورات، و مانند انجیل و زبور در الواح و صحف نازل نشد، به خلاف آنها که در الواح و اوراق و یک مرتبه نازل شدند، گفتم: درست فرمودی یا محمد «۲».

مؤلف: هر یک از دو روایت ناظر به یکی از دو معنای فرقان است که گذشت.

---

(۱) کافی، ج ۲، ص ۶۳۰ ح ۱۱.

(۲) اختصاص مفید، ص ۴۴. صفحه ی ۲۴۷

ترجمه آیات کسانی که کافرند گویند: این ادعا جز دروغ چیزی نیست که آن را وی ساخته و گروهی دیگر وی را در ساختن آن یاری کرده اند حقا که ستم و دروغی پیش آوردند (۴).

و گویند داستان های گذشتگان و افسانه های قدیمی است که آن را می نویسند و بامداد و پسین به او القاء می کنند (۵).

بگو که در آسمانها و زمین دانای راز است این را نازل کرده که وی آمرزنده و رحیم است (۶).

گویند این چه پیغمبری است که چون مردم عادی غذا می خورد و در بازارها گام می زند؟ چرا فرشته ای به او نازل نشده که با وی بیم رسان باشد؟ (۷).

یا چرا گنجی برای او از آسمان نیفتاده یا باغی ندارد که از میوه آن بخورد، و ستمگران گویند به جز مرد جادو زده ای را پیروی نمی کنید (۸).

بنگر چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند و راهی نتوانند (جست) (۹).

بزرگ است آنکه اگر خواهد بهتر از این ها به تو می دهد، بهشتهایی که در آن جوی ها روان است و برای تو قصرهایی پدید آورد (۱۰).

(این حرفها که می زنند همه بهانه است) واقع قضیه

این است که اینان رستاخیز را دروغ می شمارند و ما برای هر کس که رستاخیز را دروغ شمارد آتشی افروخته آماده کرده ایم (۱۱).

آتشی که چون از مکانی دور به چشمشان رسد غلیان و صفیر هول انگیز آن را بشنوند (۱۲).

و چون دست بسته به تنگنای آن در افتند در آنجا آرزوی هلاکت کنند (۱۳).

دیگر هلاکتتان یکی نیست بلکه هلاکت های بسیار بخواهید (۱۴).

بگو: آیا این بهتر است یا بهشت جاوید که پرهیزکاران را به عنوان پاداش و سر انجام وعده داده اند (۱۵).

و در آنجا جاودانه هر چه بخواهند دارند، وعده ای که به عهده پروردگار تو است و همه باید آن را در خواست کنند و در طلبش برخیزند (۱۶).

و این وعده در روزی وفا می شود که مشرکین با آنچه سوای خدا می پرستند محشورشان کند و گوید شما این بندگان را گمراه کردید یا خودشان راه را گم کردند (۱۷).

گویند تقدیس تو می کنیم ما را سزاوار نبود که جز تو معبود، اولیائی بگیریم ولی تو ایشان و پدرانشان را نعمت دادی و در نتیجه مستی نعمت یاد تو را فراموش کردند و گروهی هلاکت زده شدند (۱۸).

خدایانتان شما را در آنچه درباره آنها می گویید تکذیب می کنند و قدرت دفع عذاب از شما و یاری شما ندارند و هر کس از شما شرک آورده او را عذابی بزرگ کنیم (۱۹).

پیش از تو پیغمبرانی نفرستادیم مگر آنها نیز غذا می خوردند و در بازار قدم می زدند، ما شما را مایه امتحان یکدیگر کرده ایم آیا صبوری می کنید که پروردگار تو بینا است (۲۰).

بیان آیات [حکایت طعنه ها و افتراءاتی که کفار عرب در باره قرآن کریم به رسول اللّه

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) زدند]

این آیات طعنه هایی را که مشرکین به رسول خدا (ص) و درباره قرآن کریم زده اند حکایت نموده، جواب می دهد.

" قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ..."

در این آیه با اینکه می توانست بفرماید:" و قالوا" چون قبلا در آیه" وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً" ذکر کفار به میان آمده بود، فرمود:" قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا" و این برای اشاره به این معنا بود که بفهماند گویندگان این حرفها کفار عربند نه مطلق مشرکین.

و مشار الیه به اشاره" هذا" قرآن کریم است، و اگر به اشاره اکتفاء نموده، نام و یا اوصاف آن را ذکر نکردند، منظورشان اهانت و پایین آوردن قدر و منزلت قرآن بوده.

کلمه" افک" به معنای کلامی است که از وجهه اصلی اش منحرف شده باشد، و مراد کفار از افک بودن قرآن، این است که رسول خدا (ص) آن را از پیش خود درست کرده، و آن را به خدا نسبت داده.

و سیاق آیات خالی از اشاره به این معنا نیست که مراد از" قَوْمٌ آخَرُونَ" بعضی از اهل کتاب است، در روایات هم آمده که قوم آخرین عبارت بودند از" عداس" مولای حویطب بن عبد العزی، و" یسار" مولای علاء بن حضرمی، و" جبر" مولای عامر، که هر سه از اهل کتاب بودند و تورات می خواندند، بعد از آنکه مسلمان شدند، رسول خدا (ص) با ایشان پیمان بست، در نتیجه کفار این حرفها را زدند، که این چند نفر هم او را در این افتراء کمک کردند.

" فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً"- در مجمع البیان گفته: کلمه" جاء" و کلمه" اتی" چه

بسا می شود که معنای" فعل- کرد" را می دهد، و به همین جهت مانند" فعل" متعدی استعمال

می شوند، در نتیجه معنای آیه این می شود که کفار ظلم کردند، و دروغ گفتند «۱».

بعضی «۲» دیگر گفته اند: کلمه" ظلما" به وسیله" جاء" منصوب نشده، بلکه به خاطر حذف حرف جر بوده، و تقدیر کلام" فقد جاءوا بظلم" بوده. بعضی «۳» دیگر گفته اند: کلمه مذکور حال است، و تقدیر کلام:" فقد جاءوا ظالمین- آمدند در حالی که از ستمکاران بودند" بوده. ولی این حرف بسیار سخیف و بی پایه است.

و نیز در مجمع البیان است که: اگر گفته شود که چرا در پاسخشان به همین کلام کوتاه اکتفاء کرده؟ در جواب می گوییم: چون در سابق با کفار تحدی کرده بود، که اگر در باره قرآن شک دارید نظیرش را بیاورید، و چون از آوردن نظیر آن عاجز شدند، لذا در اینجا به همین مقدار اکتفاء فرمود، چون فقط می خواست متنبهشان کند به عجز و ناتوانیشان «۴».

ولی گویا جواب از این سخن کفار،" إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ" و از اینکه گفتند:

" أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها" جمله" قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ ..." است، که به زودی این معنا را روشن می کنیم، و جمله ای که صاحب مجمع آن را جواب پنداشته، یعنی جمله" فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً" جواب نیست، بلکه صرفا رد کلام کفار است، که در معنای رد کلام خصم است با سند، و سندش همان آیات تحدی است.

و کوتاه سخن اینکه: معنای آیه چنین است: کسانی که از عرب کفر ورزیدند گفتند این قرآن، نیست مگر کلامی منحرف از وجهه ای که باید داشته باشد، چون کلام

خود محمد است که به خدا نسبتش داده، و در این افتراء جمعی از اهل کتاب نیز او را کمک کرده اند، و این اعراب کافر با این سخن خود ظلم و دروغی مرتکب شدند.

" وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا" کلمه" اساطیر" جمع" اسطوره" است، که به معنای خبر نوشته شده است، ولی بیشتر در اخبار خرافی استعمال می شود. و کلمه" اکتتاب" به معنای کتابت و نوشتن است، و اگر نوشتن را به آن جناب نسبت داده اند، با اینکه می دانستند آن حضرت نوشتن را نمی داند، از باب مجاز، و یا از این باب است که به درخواست او دیگران نوشته باشند، هم چنان که امیر می گوید من به فلانی چنین و چنان نوشتم، با اینکه منشی او به دستور او نوشته است، به شهادت اینکه دنبالش گفتند:" فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا- پس این قرآن ______________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۰.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۳۵.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۱.

صبح و شام بر او املاء می شود"، چون اگر خودش نویسنده آن بود، دیگر املاء معنا نداشت.

بعضی «۱» دیگر از مفسرین گفته اند: اصلا کلمه" اکتتاب" به معنای استکتاب است، یعنی اینکه از کسی بخواهد برایش بنویسد.

کلمه" املاء" به معنای القای کلام است به مخاطب به عین لفظ، تا آن را حفظ و از بر کند، و یا برای نویسنده، تا آن را بنویسد، و مراد از املاء در آیه شریفه معنای اول است، چون از سیاق" اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ" این معنا بهتر استفاده می شود، زیرا که اکتتاب با یک بار

نوشتن حاصل می شود، ولی ظاهر املاء القای تدریجی و مستمر است، پس به نظر کفار قرآن مجموعه نوشته ای بوده نزد آن حضرت، که دیگران پشت سر هم برایش می خوانده اند، و او حفظ می شده و برای مردم می خوانده.

دو کلمه" بکره و اصیل" به معنای صبح و شام است، و این کنایه از وقتی است بعد از وقتی دیگر، و خلاصه پشت سر هم است.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد اول روز و قبل از بیرون شدن مردم از خانه ها، و آخر روز بعد از برگشت مردم به خانه ها است، و این کنایه است از اینکه این املاء مخفیانه و دور از نظر مردم صورت می گرفته.

این آیه به منزله تفسیری است برای آیه قبل، گویا کفار کلام سابق خود را که گفتند قرآن افک و افتراء به خدا است و قومی او را کمک می کنند توضیح می دهند، که آن قوم اساطیر قدیمی را برایش می نویسند و سپس به قدری املاء می کنند تا حفظ شود، آن گاه به عنوان کلام خدا برای مردمش می خواند.

پس آیه شریفه تمامیش کلام کفار است، نه اینکه به قول بعضی «۳» از مفسرین: جمله" اکْتَتَبَها فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ" تا آخر آن به عنوان پرسش انکاری خدا از اساطیر الاولین باشد و قبل از آن از کفار، چون این معنا با سیاق درست در نمی آید.

[تقریر و تبیین جوابی که خدای تعالی به کفار داده است (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ ...)]

" قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً" در این آیه به رسول گرامی خود دستور می دهد گفتار و تکذیب آنان را و طعنه ای را که به قرآن

زدند رد کند و اثبات کند که قرآن افتراء به خدا، و اساطير الأولين نيست، و جمعی آن را بر وی املاء نکرده اند.

و اگر فرمود:" آن را خدایی نازل کرده که اسرار در آسمانها و زمین را می داند"

---

(۱) مجمع البيان، ج ۷، ص ۱۶۱.

(۲ و ۳) روح المعـــــانی، ج ۱۸، ص ۲۳۶.

صفحه ی ۲۵۱

معنایش این است که خدا امور خفیه و بواطن امور آسمانها و زمین را می داند، تا بدین وسیله اعلام کند که این کتابی که او نازل کرد مشتمل بر اسراری است که از عقول بشر پنهان است، و در این بیان تعریض و تهدیدی است به اینکه در مقابل جنایت هایشان که یکی نسبت افتراء و خرافات به قرآن دادن است، مجازات دارند.

و اینکه فرمود:" إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً" تعلیل این معنا است که چرا فورا عقوبتشان نمی کند، و در مقابل جنایت و تکذیب حق و جرأت بر خدای سبحان هنوز مهلتشان می دهد؟

می فرماید: چون خدا آمرزنده و رحیم است.

و معنای آیه این است که بگو قرآن آن طور که شما می گویید افک مفتری نیست، و از اساطیر اولین هم نیست، بلکه کتابی است نازل شده از ناحیه خدای سبحان، که آن را متضمن اسراری نهانی کرده، که عقول شما به کنه آن پی نمی برد، و نوع درک شما به اوج رفیع آن نمی رسد، و به همین جهت اینکه می گویید افک است و اساطیر، و چنین جسورانه آن را تکذیب می کنید، جنایت عظیمی مرتکب می شوید، که به خاطر آن مستحق عقوبت می شوید، چیزی که هست فعلا خدا مهلتتان داده و عقوبتتان را تاخیر انداخته، چون او دارای صفت مغفرت و رحمت است، و

همین خود اقتضاء می کند که عقوبت بدکاران را تاخیر بیندازد، این خلاصه معنایی است که مفسرین درباره آیه کرده اند.

ولی متاسفانه سیاق، مساعد با این معنا نیست، چون حاصل این معنایی که کردند این شد که آیه شریفه رد ادعای مشرکین بر افک و مفتری بودن و از اساطیر بودن قرآن است، به این بیان که نه، قرآن نازل از ناحیه خدا، و مشتمل بر اسراری نهانی است، که کفار نمی توانند بر آن واقف شوند، و این در حقیقت رد ادعای خصم است به یک ادعای دیگر، که یا مثل آن است و یا نامفهوم تر از آن.

علاوه بر این تعلیل به جمله" إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً" در جایی به کار می رود که بخواهند علت برداشتن اصل عذاب را بیان کنند نه تاخیر آن را، و مناسب برای تعلیل تاخیر اسماء دیگر خدا از قبیل حلیم، و علیم است نه غفور و رحیم.

پس موافق تر به مقام مباحثه و مخاصمه و دفاع، به وسیله روشن کردن حق، و تعلیل به مغفرت و رحمت این است که جمله" إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً" تعلیل باشد برای اینکه چرا کتاب را نازل کرد، اتفاقا قبلا هم تصریح فرموده بود که" نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً" آن را نازل کرد تا برای همه عالمیان نذیر باشد، و نذیر بودن برای عالمیان همان نبوت است، و در چنین مقامی توصیف خود به اینکه سر آسمانها و زمین را می داند، برای اشاره به

این نکته است که سر خود کفار را هم می داند، و می داند که سر ایشان استدعای شمول مغفرت و رحمت الهی به ایشان را دارد، و هر

چند به زبان چنین تقاضایی ندارد، چون کافرند، ولی فطرت آنان طالب سعادت، و حسن عاقبت است، که حقیقتش همان سعادت انسانیت می باشد، و سعادت انسانیت با شمول مغفرت و رحمت دست می دهد، هر چند که بسیاری از کفار آن را از غیر مغفرت و رحمت می طلبند، و در تمتع از حیات مادی و زینت های ناپایدار آن جستجو می کنند، بنا بر این، معنایی که ما برای آیه کردیم، آیه شریفه حجتی است برهانی بر حقیقت دعوت رسول خدا (ص)، که قرآن مشتمل بر آن است، و بر بطلان ادعای کفار که آن را افک و از اساطیر اولین خواندند.

و بیان حجت مذکور این است که: خدای سبحان سر نهفته در آسمانها و زمین را می داند، در نتیجه اسراری را هم که در جبلت و فطرت شما نهفته است می داند، و خبر دارد که شما فطرتا دوستدار سعادت و طالب حسن عاقبتید، و حقیقت آن سعادت همانا رستگاری در دنیا و آخرت است، و چون خدای سبحان غفور و رحیم است، لازمه این دو صفتش این است که آنچه را که شما به زبان فطرت، و سرخود می طلبید اجابت کند، و شما را به راه رسیدن به خواسته تان هدایت فرماید، و در نتیجه شما را به سعادتتان نائل سازد.

و این کتاب همان راه را برای شما بیان می کند، پس افک مفتری بر خدا نیست، و از قبیل اساطیر اولین نیز نیست، بلکه کتابی است متضمن آنچه شما به فطرت خود می خواهید، و در سر خود استدعایش می کنید، ناگزیر اگر داعی این کتاب (رسول خدا ص) را اجابت کنید، مغفرت و رحمت شامل حالتان می شود، و اگر

سر پیچی نمایید از آن محروم می مانید.

پس این قرآن کتابی است نازل از طرف خدا، چون اگر آن طور که خود این کتاب می گوید نباشد، یعنی نازل از طرف خدا نباشد، و به سوی حقیقت سعادت رهنمون نباشد، و به سوی حق محض دعوت نکند، به طور مسلم باید بیاناتش مختلف شود، گاهی شما را به چیزی بخواند که خیرتان در آن است، یعنی شما را به سوی مغفرت و رحمت خدا بخواند، و زمانی شما را به سوی شر و ضررتان دعوت کند، یعنی به چیزی بخواند که خشم خدای را بر می انگیزد، و شما را مستوجب عقوبت می کند.

[طعنه کفار به پیامبر (صلّی الله علیه وآله وسلّم) و انکار رسالت او با انکار جمع رسالت که امری غیبی است با نیاز به مادیات: اکل طعام و مشی در اسواق

" وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها" این آیه حکایت طعنه ای است که به رسول خدا (ص) می زدند، بعد از

آیه قبل که طعن به قرآن را از ایشان حکایت می کرد، و می فرمود:" وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ ...".

و اگر از رسول خدا (ص) تعبیر به" لِهذَا الرَّسُولِ" کردند، با اینکه رسول بودنش را قبول نداشتند، از باب تمسخر و ریشخند است.

و جمله" ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ- این چه رسولی است که غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟" استفهام از تعجب است، و وجه آن این است که وثنی مذهبان

اتصـال به غیب را برای بشـر ممکن نمی دانسـتند، چون وجود او مـادی، و فرو رفته در ظلمتهای ماده، و ملوث به قـذارتهای آن است، و به همین جهت بود که در توجه به سوی" لاهوت" متوسل به ملائکه می شدنـد، و آنها را عبادت می کردند تا ملائکه نزد خدا شفاعتشان کنند و به خدا نزدیکشان سازند، پس از نظر بت پرستان ملائکه مقربین نزد خدایند و متصل به غیب هستند، آنهایند که می توانند از طرف غیب رسالتی- البته اگر رسالتی باشد- بگیرند، ولی چنین چیزی برای بشـر ممکن نیست. پس از همین جـا معلـوم می شود که مرادشـان از این اسـتفهام این بوده که رسـالت بـا غـذا خوردن و راه رفتن در بین مردم و کـاسبی کردن برای معـاش نمی سـازد، چون رسالت اتصالی است غیبی، و اتصال به غیب با علاقه منـدی و ارتباط با مادیات جمع نمی شود، و جز برای ملائکه دست نمی دهد، لذا قرآن در جای دیگری از آنان حکایت کرده که گفتند:" اگر خدا براستی رسالتی داشت، ملائکه را نازل می کرد" «۱» و یا عباراتی دیگر نظیر آن.

پس این نیز معلوم شد که جمله" لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً" در حقیقت تنزلی است از مشرکین در پیشنهاد خود، و معنایش این است که چگونه این مـدعی رسالت ممکن است رسول باشـد با اینکه غـذا می خورد، و در بازار آمد و شد دارد و حـال آنکه رسول جز ملاـئکه منزه از اینگونه خصال مادی نمی توانـد باشـد؟ حال از این اشـکال چشم می پوشـیم، و تنزل می کنیم و رسالتش را تسلیم می شویم، و می گوییم ممکن است بشر هم رسول شود، ولی حد اقل که یک فرشته

باید همراهش بیاید تا او نذیر باشد، و انذار او و تبلیغ رسالت از غیب به وسیله ملک انجام شود.

و همچنین جمله" أَوْ یُلْقی إِلَیْهِ کَنْزٌ" باز تنزل از جمله قبل است، و معنایش این است که گیرم رسول از جنس بشر هم می شود، و گیرم که احتیاج به رسولی از ملک هم نداشته ____________________

(۱) ســــــــــــــــــــــــــــــوره مؤمنــــــــــــــــــــــــــــــون، آیــــــــــــــــــــــــــــــه ۲۴.

باشد، و لیکن حد اقل باید گنجی از آسمان برایش بیفتد که دیگر در حوائج مادی اش احتیاج به تلاش در بازارها نداشته باشد، اینکه از نزول ملک و معاونتش در تبلیغ رسالت آسان تر است.

و همچنین جمله" أَوْ تَکُونُ لَهُ جَنَّةٌ یَأْکُلُ مِنْها" باز تنزل از پیشنهاد قبلی است، و معنایش این است که بر فرض هم لازم نباشد که گنج از آسمان برایش بیفتد، لا اقل باید باغی داشته باشد که از (حاصل) آن بخورد، و محتاج کسب معاش نشود، این که از نزول گنج آسان تر است.

" وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً" مراد از" ظالمین" به طوری که گفته اند «۱»- همین پیشنهاد کنندگان سابق الذکر است، و اگر با اینکه ممکن بود و بلکه جا داشت بفرماید (و قالوا) به جای ضمیر نامبردگان، اسم ظاهر آورد، بدین منظور بود که به صفت آنان" ظلم" اشاره نموده بفهماند که در این اقتراحها که کردند ظلم و جرأت بر خدا و رسول را به نهایت رساندند.

و اینکه گفتند:" متابعت نمی کنید مگر مردی مسحور را"، روی سخنشان به مؤمنین است، و منظورشان سرزنش و دلسرد کردن آنان از راه حق است، و مقصودشان از مردی مسحور رسول خدا (ص) است، می خواستند بگویند بعضی از

ساحران او را جادو کرده اند، در نتیجه به خیالش رسیده که رسولی است، و فرشته وحی بر او نازل می شود، و کتاب بر او نازل می کند.

" انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا" کلمه" امثال" به معنای اشباه است، و چه بسا بعضی «۲» گفته اند که" مثل" در اینجا به معنای وصف است، هم چنان که در آیه" مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ" «۳» چنین است.

آن وقت معنای آیه چنین می شود: نگاه کن ببین چگونه تو را وصف می کنند، در مورد تو گمراه شدند، به گمراهیی که دیگر امیدی به هدایت یافتنشان به سوی حق نمانده، مثل اینکه می گویند: او طعام می خورد، و در کوچه و بازار راه می رود، و به همین جهت صلاحیت رسالت ندارد، چون رسول باید فردی غیبی باشد و ارتباطی با عالم ماده نداشته باشد و لا اقل به

---

(۱) روح البیان، ج ۶، ص ۱۹۲.

(۲) کشاف، ج ۳، ص ۲۶۶.

(۳) صفت جنتی که متقین وعده داده شده اند این است که در آن نهرهایی است از آبی غیر تلخ و متغیر. سوره محمد آیه ۱۵.

اسباب عادی و معمولی، مانند تحصیل معاش محتاج نباشد، و نیز مثل اینکه می گویند او مردی سحر شده است.

" فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا"- یعنی متفرع بر این مثلها که برایت زدند، این است که به گمراهی سختی گمراه شدند، به طوری که دیگر با آن گمراهی نمی توانند به سوی راه حق بر گردند، و امید نیست که با آن، دیگر هدایت یابند، آری، کسی که راه را گم کرد، در صورتی امید آن هست که دوباره

به راه بر گردد که انحرافش انـدک باشـد، امـا اگر به کلی نقطه مقابـل راه را پیش گرفت، هر قـدر بیشـتر برود از راه دورتر می شود، کسـی هم که کتاب خدای را اساطیر، و رسول او را مسحور بخواند، و همواره به لجاج و استهزاء به حق ادامه دهد، دیگر با چنین وضعی چگونه امید هدایتش می رود.

[جواب خدای تعالی به این احتجاج و انکار کفار]

" تَبـارَکَ الَّذِی إِنْ شـاءَ جَعَـلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً" اشاره به" من ذلک" به پیشـنهاد آخری و یا به همه پیشنهادهایی که از گنج و از باغ کردند می باشد کلمه" قصور" جمع قصر است، که به معنای خانه ای است دارای پی ریزی محکم و بنایی بلند، و اگر کلمه مذکور را نکره آورد، برای دلالت به تعظیم و تفخیم بود.

و این آیه به منزله جوابی است از طعنی که به رسول خـدا (ص) زدند، و از توقعاتی که کردند، که یا باید فرشـته ای بر او نازل شود، یا گنجی و یا باغی داشته باشد.

نکته ای که در این آیه است التفاتی است که در آن به کار رفته، چون جا داشت بفرماید:

" تبارک الـذی ان شاء جعل لی کـذا و کـذا- بزرگ است خدایی که اگر می خواست برایم چنین و چنان قرار می داد" و این طور نفرمود، بلکه فرمود:" بزرگ است خدایی که اگر می خواست برایت چنین و چنان قرار می داد ...".

و با این التفات اشاره کرد به اینکه کفار آن قابلیت را ندارند که روی سخن متوجه ایشان شود، چون خودشان به فساد و بطلان پیشنهادهایشان واقفند، و به همین جهت رسول

خـدا (ص) هم جز این را نفرمود که بشـری است مثل خود ایشان، با این تفاوت که به وی وحی می شود، دیگر ادعاء نکرد که دارای قـدرتی غیبی و سـلطنتی الهی بر هر کاری است که بخواهد بکند، و یا از او بخواهند بکند، هم چنان که در سوره اسـری نیز به همین مقدار اکتفاء نموده فرمود:" سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا" «۱».

---

(۱) بگـو منزه است پروردگـار من، آیـا هسـتم (یعنی نیسـتم) مگر آدمی موصوف بـه رسـالت؟. سوره اسـری، آیـه ۹۳.

پس خدای سبحان روی سخن به ایشان نکرد، و پاسخشان نداد، تنها به رسول خود فرمود:

" پروردگـارش که او را رسول گرفت و فرقـان بر او نـازل کرد تـا نـذیری برای عالمیان باشـد قادر است فوق آنچه آنها از وی توقع می کردند بیاورد، و آن این است که اگر بخواهد خدا بهتر از آن قصـرها بهشت هایی قرار می دهد که از دامنه اش نهرها جاری بوده و قصـرهایی که هیـچ وصف کننـده ای نتوانـد وصف آنها را بگوید دارا باشد، و این بهتر است از باغی که از میوه آن بخورد، یا گنجی که در حوائجش مصرف سازد".

و به همین مقـدار جواب آنان داده شـده، اما نازل شدن ملك را تا او را در انذار و تبلیغ کمک کند جواب نداد، چون بطلانش روشن بود، و در چنـد جـای کلاـم مجیـدش پاسـخهای مختلفی از آن داده بود، در سوره انعام آیه ۸ فرموده بود:" وَ لَوْ جَعَلْنـاهُ مَلَکـاً لَجَعَلْنـاهُ رَجُلًا، وَ لَلَبَسْـنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ" «۱» و در سـوره اسـری آیه ۹۵ فرموده:" قُـلْ لَوْ کـانَ فِی الْأَرْضِ مَلائِکَةٌ یَمْشُونَ مُطْمَئِنِّینَ لَنَزَّلْنا عَلَیْهِمْ

مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا" «۲» و در سوره حجر آیه ۸ فرموده:" ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ " «۳» که بیان حجت هر یک از این آیات در تفسیر خود آنها گذشت.

و از همین جا روشن می شود که مراد از جعل جنات و قصور برای رسول خدا (ص)، بهشت و قصرهای دنیایی است، چون در مقام مخاصمه و جوابگویی به خصم جز این معنا ندارد پس آنچه از مقام و سیاق به دست آمد این است که کفار توقعاتی چنین و چنان از آن جناب می کردند، و منظورشان تعجیز و به تنگ آوردن آن حضرت بود، و در آیه شریفه پاسخ داده،- البته به خود رسول خدا (ص)- که پروردگار تو قادر بر بزرگتر از اینها است، چون اگر بخواهد بهتر از اینها برایت قرار می دهد، بهشتهایی که نهرها از دامنه اش روان باشد ...- و از این گفت و گو به خوبی بر می آید که مقصود باغهایی دنیایی است، و گرنه این پاسخ قانع کننده نمی بود، و مخاصمه پایان نمی پذیرفت.

---

(۱) اگر رسول را فرشته ای قرار می دادیم، باز آن فرشته را به صورت مردی در می آوردیم در نتیجه همان امری که برایشان مشتبه بود باز مشتبه می کردیم. سوره انعام، آیه ۸.

(۲) بگو اگر در زمین (به جای بشر) ملائکه زندگی می کردند، و آرام و مطمئن راه می رفتند، هر آینه برای رسالت خود از آسمان فرشته ای می فرستادیم. سوره اسری، آیه ۹۵.

(۳) و ما ملائکه را جز به حق نازل نمی کنیم، وقتی هم نازل کنیم دیگر مهلت نمی دهیم. سوره حجر، آیه ۸.

با این بیان روشن می شود اینکه بعضی «۱» گفته اند: مراد:

جنات آخرت، و قصور آن جا است، صحیح نیست. و از آن فاسدتر گفته بعضی «۲» دیگر است که مراد از بهشت ها که نهرها در آن روان باشد بهشت دنیا، و مراد از قصور، قصرهای آخرت است، و چه بسا گفته خود را تایید کرده اند به اینکه در خصوص جنات به صیغه ماضی تعبیر کرد، که مناسب با دنیا است، و فرمود:" إِنْ شاءَ جَعَلَ " و در خصوص قصور به صیغه مضارع تعبیر کرد که مناسب با آخرت است، و فرمود:" و یجعل" غافل از اینکه فعل واقع در موقع شرط منسلخ از زمان است، ماضیش معنای گذشته، و مضارعش معنای آینده را نمی دهد، و این اختلاف در تعبیر تنها به منظور تفنن، و تجدید صورت کلام است (و خدا داناتر است).

[آنچه در رد رسالت گفتند بهانه هایی بیش نیست و مبدأ و منشا تکذیب رسول اللَّه (صلّی الله علیه وآله وسلّم) انکار قیامت است

" بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً" در این جمله از طعن آنان بر رسول خدا (ص)، و اعتراضشان بر آن جناب به غذا خوردن و راه رفتن در کوچه و بازار اعراض شده و فرموده اینها بهانه است، حقیقت امر غیر از این کلامی است که به ظاهر می گویند، بلکه علت انکارشان بر نبوت تو و طعنشان بر تو، این است که اینان قیامت را قبول ندارند، و معاد را منکرند، و معلوم است که برای کسانی که اعتقادی به معاد ندارند، نبوت معنایی ندارد، و برای کسانی که قائل به حساب و جزا نیستند دین و شریعت مفهومی ندارد.

پس اشاره به سبب اصلی بهانه ها بعد از

نقل آنها و پاسخ آنها در اینجا نظیر همین جریانات است در سوره اسراء، که بعد از ذکر بهانه ها و جواب از آنها سبب اصلی را بیان نموده، می فرماید: " قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ یُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدی إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا " «۳».

جمعی «۴» از مفسرین گفته اند: جمله " بَلْ کَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ " حکایت یکی دیگر از اباطیل آنها است، (نه بیان علت اصلی)، هم چنان که جمله " وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَهً " حکایت یکی از اباطیل دیگر آنها مربوط به مساله توحید است، و جمله " وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ " و هم چنین جمله " وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ ... " یکی مربوط به مساله کتاب و دیگری مربوط به مساله رسالت است.

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۳۹ و ۲۴۰.

(۳) بگو منزه است پروردگار من، مگر من جز بشری رسولم؟ لیکن وقتی قرآن آمد جلوگیر مردم از ایمان به خدا نبود، مگر این فکر که آیا خدا بشری را رسول می کند؟ سوره اسراء، آیات ۹۳ و ۹۴.

(۴) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۴۰ و ۲۴۱.

آن گاه وقتی به اضراب در آیه یعنی کلمه " بل " رسیده اند، در اینکه نکته این اضراب چیست؟ دسته دسته شده اند، بعضی «۱» از ایشان گفته اند: نکته اش این است که بفهماند مساله بعث و معاد قابل تردید نیست. بعضی «۲» دیگرشان گفته اند: این است که بفهماند انکار کفار نسبت به مساله معاد عظیم تر است، گویا خواسته است بفرماید اگر اینان این بهانه ها را می گیرند، و به این بهانه ها زیر بار رسالت و

کتاب تو نمی روند، عجب نیست، بلکه خطایی از این بزرگتر دارند، و آن این است که منکر معادند).

و لیکن حق مطلب این است که سیاق با این تفسیر سازگار نیست، برای اینکه سیاق در مقام تعرض طعنه های کفار به رسول خدا (ص) و پاسخ از آن بود، و معنی ندارد که هنوز پاسخ تمام نشده متعرض مساله تکذیب معاد آنان شود، چون تتمه جواب در آخرین آیه از آیات مورد بحث و آیات بعد از آن است، که می فرماید:" وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ ...".

و در جمله" وَ أَعْتَدْنا" با اینکه جا داشت ضمیر کفار را بیاورد و بفرماید:" و اعتدنا لهم سعیرا" به جای ضمیر، صله (من) و موصول (کذب بالساعه) را آورد، تا دلالت کند بر اینکه این عذاب سعیر اختصاص به کفار مورد بحث ندارد، بلکه کیفر هر کسی است که معاد را انکار کند، چه این کفار و چه غیر ایشان، و نیز دلالت کند بر اینکه مسبب مهیا کردن جهنم تکذیب ایشان به قیامت است.

و اگر کلمه" ساعت" را دوباره آورد، با اینکه ممکن بود ضمیر آن را بیاورد برای این بود که صریح تر و پوست کنده تر سخن گفته باشد، که مناسب با مقام تهدید هم همین است. و کلمه" سعیر" به معنای آتشی است شعله دار و پر شعله.

" إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَ زَفِيراً" در مفردات می گوید: کلمه" غیظ" به معنای خشم شدید است، تا آنجا که می گوید: و" تغیظا" به معنای اظهار غیظ است، که گاهی با سروصدا هم توأم است، هم چنان که در قرآن

فرموده:" سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَ زَفِيراً" «۳» و نیز درباره کلمه" زفیر" گفته: به معنای تردد و آمد و شد نفس است، که با فرو رفتن آن دنده های سینه بالا می آید «۴» (و با بر آمدنش فرو می نشیند).

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۱۸، ص ۲۴۰ و ۲۴۱.

(۳) مفردات راغب، ماده" غظ".

(۴) مفردات راغب ، مـاده " زفر".

و این آیه حال آتش دوزخ را نسبت به آنان وقتی که در روز جزا با آن مواجه می شوند چنین تمثل می کند، که همانند شیر در هنگام دیدن شکار خود فریاد مخصوص خود را در می آورد.

" وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً" کلمه" مکانا" به خاطر حذف حرف جر" فی" منصوب شده. و کلمه" ثبور" به معنای ویل و هلاکت است.

کلمه" مقرنین" جمع مقرن، اسم مفعول تقرین است، که به معنای بسته شدن با غل و زنجیر است. بعضی«۱» دیگر گفته اند:" به معنای این است که قرین شیطانها شوند" ولی این معنا از لفظ آیه بر نمی آید و معنای آیه این است که وقتی در روز جزا کت بسته در جایی تنگ از آتش بیفتند آنجا صدایشان به واویلا بلند می شود، اما واویلایی که نتوان وصفش کرد.

" لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً" استغاثه کردن با" ویل و ثبور"، خود نوعی حیله برای نجات از شداید است، و چون روز قیامت روز جزاست و بس (نه روز عمل و اعمال حیله)، لذا هیچ چاره ای در آن روز بیچارگی و شدت را رفع نمی کند، یکی از چاره ها و حیله ها هم که صدا کردن به ویل و ثبور است به هیچ وجه مؤثر

نمی افتـد، و لـذا در این آیه می فرمایـد یک بار واویلا نگویید، بلکه بسـیار بگویید، کنایه از اینکه هر چه بگویید چه کم و چه زیاد در بی نتیجه بودن یکسان است.

بنـا بر این آیه مورد بحث همـان معنایی را می رسانـد که آیه" اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَواءٌ عَلَيْكُمْ" «۲» و همچنین آیه" سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ" «۳» در مقام افاده آن می باشد بعضـی «۴» از مفسرین گفته اند:" مراد این است که عذاب شـما طولانی و ابدی است، و با یک واویلا گفتن تمام نمی شود، بلکه واویلا گفتن کار همیشـگی شـما خواهد بود. ولی این وجه از لفظ آیه بعید است.

[مقایسه بین احوال دوزخیان و بهشتیان

" قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ... مَسْؤُلًا"" ذلک" اشاره به سـعیر و آن اوصافی است که برایش ذکر فرموده بود در این آیه رسول ________________

(۱) روح المعانی ج ۱۸، ص ۲۴۴.

(۲) داخل آتش شوید چه صبر بکنید و یا نکنید برایتان یکسان است. سوره طور، آیه ۱۶.

(۳) بر ما یکسان است چه جزع کنیم، چه صبر پیشه سازیم، هیچ راه نجاتی برایمان نخواهد بود.

سوره ابراهیم، آیه ۲۱.

(۴) روح المعـــــــــانی ، ج ۱۸، ص ۲۴۴.

گرامی خود را دستور می دهد که از ایشان بپرسد، کدام یک از آتش و بهشت جاودان بهتر است، و این سؤال، سؤالی است از امری بـدیهی، که هیـچ عـاقلی در پاسـخ از آن توقف نمی کنـد، و اینگونه سؤالات در مناظره و مخاصـمه دایر است، که یک طرف دعوی طرف دیگر را در میان دو امر، یکی بدیهی البطلان، و دیگری بدیهی الصحه،

مردد نموده و تکلیف می کند که یکی از این دو را باید اختیار کنی، اگر طرف بدیهی الصحه را اختیار کند، به چیزی اعتراف کرده که منکر آن بوده، و اگر طرف بدیهی البطلان را اختیار کند رسوا می شود.

و در جمله" أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ" اضافه جنت به خلد که به معنای جاودان است برای این است که دلالت کند بر اینکه بهشت مزبور فی نفسه و به خودی خود جاودانه و فنا ناپذیر است، هم چنان که کلمه" خالدین" در آیه بعدی، برای این آمده که دلالت کند بر اینکه اهل این بهشت در آن جاودانند، و فنا به ایشان راه ندارد.

و جمله" وُعِدَ الْمُتَّقُونَ" در تقدیر" وعدها المتقون" است، چون کلمه وعد همیشه دو مفعول می گیرد، (می گوییم فلانی وعده کمک به فلانی داد، که یک مفعول آن کمک است و دیگری به فلانی) و در آیه مورد بحث کلمه" متقون" مفعول ثانی است، که به جای فاعل نشسته است.

جمله" کانَتْ لَهُمْ جَزاءً وَ مَصِیراً" معنایش این است که این بهشت پاداش تقوای ایشان و بازگشتگاهی است که به خاطر اینکه متقی بودند بدان منتقل می شوند، هم چنان که در جای دیگر فرمود:" إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ ... وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِینَ" «۱» و این خود از قضاهایی است که خدا روز اول- که آدم را آفرید و به ملائکه و ابلیس دستور داد تا بر او سجده کنند- رانده و پاداش متقین قرارش داده بود. هم چنان که تفصیلش در سوره حجر گذشت.

" لَهُمْ فِیها ما یَشاؤُنَ خالِدِینَ"- یعنی متقین در بهشت از ناحیه خدا و تملیک او مالك و دارنده

چنین چیزی هستند، که هر چه را بخواهند دارا شوند، و البته معلوم است که خواست ایشان جز به چیزی که دوست دارند تعلق نمی گیرد. به خلاف اهل آتش که به حکم آیه" وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ " «۲» میان آنان و آنچه دوست بدارند حائل و مانعی افکنده دارند.

البته این نکته را نباید از نظر دور داشت که متقین در آن روز و در بهشت دوست ______________

(۱) افراد متقی در بهشتها و چشمه سارهایند ... و از آن بیرون شدنی نیستند. سوره حجر، آیه ۴۸.

(۲) سوره سبأ، آیه ۵۴. ______________

صفحه ی ۲۶۱

نمی دارند و نمی خواهند، مگر چیزی را که واقعا دوست داشتنی باشد، و آن چیزی که واقعا باید آن را دوست داشت همان چیزی است که خدا برای آنان دوست بدارد، و آن عبارت است از همان خیر و سعادتی که مستحق آن شده اند، و با آن به کمال می رسند، و نه خود و نه دیگران از آن متضرر نمی گردند، (دقت فرمایید).

[اینکه اهل بهشت دارای مشیت مطلقند (لهم فیها ما یشاءون) به معنای خواستن عمل زشت و لغو و خارج از اراده و رضایت خداوند نیست

این را گفتیم تا روشن گردد که هر چند به حکم آیه مورد بحث اهل بهشت دارای مشیت مطلقند، هر چه بخواهند به ایشان داده می شود، و لیکن در عین حال نمی خواهند مگر چیزی را که مایه رضا و خوشنودی پروردگارشان باشد.

و با این بیان اشکالی که به طور کلی به آیات ناطقه به اطلاق مشیت شده- مانند آیه مورد بحث- جواب داده می شود، و آن اشکال این است که ممکن است اهل بهشت معصیت و عمل

زشت و کار لغو را دوست بدارنـد، و یا کاری و چیزی را دوست بدارنـد که باعث آزار سایرین باشد، و یا بخواهند افراد مخلد در آتش را نجات دهند، و یا بخواهند به مقامات انبیاء و مخلصین از اولیاء و هر کس که ما فوق ایشان است برسند.

و جوابش این شـد که چگونه چنین اطلاقی از اینگونه آیات به دست می آیـد با اینکه خود خـدای تعالی در خطاب به متقین فرموده:" یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی" «۱».

زیرا به حکم این آیه اهل بهشت به چیزی راضـی و علاقمنـد می شوند که خدا نیز بدان راضـی باشد، آری، آنان نمی خواهند مگر آنچه را که مـایه خوشـنودی خـداست، پس هیـچ وقت اشـتهای معصـیت و کـار زشت و شـنیع، و کار لغو نمی کننـد،" لا یَسْمَعُونَ فِیها لَغْواً وَ لا کِذَّاباً" و نیز هرگز از چیزی که مایه ناراحتی دیگران است خوشـشان نمی آید، و نیز هرگز نمی خواهند که عذاب از اهل جهنم (که خدا عذاب آنان را خواسـته) برداشته شود، و هرگز آرزو نمی کنند که مقام بالاتر از خود را داشته باشند، چون آنچه که خود دارند خدا برایشان پسندیده، و آنان بدان راضیند، و آنچه خدا دوست می دارد دوست می دارند.

" کانَ عَلی رَبِّکَ وَعْداً مَسْؤُلًا"- یعنی این وعده ای که به متقین داده شد، وعده ای است بر عهده پروردگارت، و بر حضـرتش عز و جل واجب است که به وعـده خود وفا کنـد، و اگر خـدا وفای به این وعده را بر خود واجب کرده، به خاطر همان قضایی است که گفتیم از روز

---

(۱) ای نفس آرامش یافته! به

سوی پروردگارت برگرد در حالی که تو از او راضی و او از تو راضی است، پس در زمره بندگانم درآی و در بهشتم داخل شـــــــــــو. ســــــــــــــوره فجر، آیـــــــــــــــات ۲۷ - ۳۰.

ازل رانده بود، و در امثال آیه" وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ ... هذا ما تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسابِ" «۱» از آن خبر داد.

و اگر وعده خود را با وصف" مسئولا- درخواست شده" توصیف کرد، به این جهت بود که متقین از پروردگار خود با زبان حال و استعداد، آن را خواسته بودند، و یا با زبان قال و دعاهای خود از درگاه پروردگارشان مسألت نموده بودند، و یا بدین جهت بود که ملائکه این درخواست را برای متقین کرده اند، هم چنان که قرآن کریم درخواست ملائکه را چنین حکایت می کند:" رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ" «۲» و یا آنکه جهت آن، همه این درخواستها بوده.

مرحوم طبرسی در آیه مورد بحث گفته: جمله" كانَتْ لَهُمْ جَزاءً وَ مَصِيراً" حال از ضمیر جنت است، که در جمله" وُعِدَ الْمُتَّقُونَ" در تقدیر است، و جمله" لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ" حال از متقون است «۳». و تجزیه ای که وی کرده، از تجزیه سایر مفسرین بهتر است، که گفته اند «۴» هر دو جمله استینافی و ابتدایی، و در مقام تعلیل و به منزله جواب از سؤال مقدر است.

" وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..."

ضمیرهای جمع چهارگانه همه به کفار برمی گردد و مراد از" آنچه می پرستند" ملائکه و معبودهای بشری و بتها است، اگر چنانچه کلمه" ما" را اعم از غیر ذوی العقول و ذوی العقول بدانیم، و اگر مختص غیر ذوی

العقول بدانیم تنها شامل بتها می شود.

و مشار الیه به اشاره" هؤلاء" در جمله" عِبادِی هؤُلاءِ" کفارند، و معنای آیه روشن است.

[پاسخ معبودهای کفار به سؤال خدای سبحان در قیامت از آنها: آیا شما این بندگان مرا گمراه کردید؟]

" قالُوا سُبْحانَکَ ما کانَ یَنْبَغِی لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِکَ مِنْ أَوْلِیاءَ ... قَوْماً بُوراً" پاسخ معبودهای کفار از سؤال خدای تعالی است، که فرمود:" أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِی هؤُلاءِ- آیا شما این بندگان مرا گمراه کردید؟"، و پاسخ خود را با تسبیح خدا آغاز کردند، و این از ادب عبودیت است که هر جا گفتگو از شرک و یا هر جا که به وجهی بویی از شرک می آید خدا از آن تنزیه شود.

و معنای اینکه گفتند:" برای ما سزاوار نبود که غیر از تو اولیایی بگیریم" این است

(۱) سوره ص، آیات ۴۹ تا ۵۳.

(۲) پروردگار ما! ایشان را به جنات عدن داخل فرما. سوره مؤمن، آیه ۸.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۳.

(۴) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۲۴۶.

که این کار صحیح و عقلایی نبود، که پرستش را از توبه غیر تو تعدی دهیم، و غیر از تو اولیایی بگیریم، چیزی که هست این مشرکین خودشان نام خدایی بر سر ما نهاده، و پرستیدند.

کلمه" بور" در جمله" وَ لکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّکْرَ وَ کانُوا قَوْماً بُوراً" جمع" بائر" به معنی هالک است. بعضی «۱» گفته اند بائر به معنای فاسد است.

بعد از آنکه معبودها که مورد سؤال از علت ضلالت مشرکین قرار گرفته بودند، این نسبت را از خود دفع کردند، در جمله مورد بحث شروع کردند به اسناد آن

به خود کفار، البته با بیان سببی که باعث اضلال آنها شد، و آن عبارت است از اینکه اصولا مشرکین مردمی فاسد و هالک بودند، و تو ای خدا ایشان و پدرانشان را از امتعه دنیا و نعمتهای آن برخوردار کردی، و این امتحان و ابتلاء به درازا کشید، در نتیجه سرگرم به همان تمتعات شده یاد تو را که فرستادگانت همه دم از آن می زدند فراموش کردند، و نتیجه اش این شد که از توحید به شرک گراییدند.

پس علت نسیان و عدولشان از توحید به شرک عبارت بود از اشتغال زاید از حد به اسباب دنیوی، به طوری که دیگر به غیر از تمتع از لذایذ مادی مجالی برای یاد خدا برایشان نماند، و این استغراق در بهره گیری از زندگی مادی هم سبب شد که یک سره دل به دنیا دهند و در شهوات فرو بروند، و این نیز باعث شد که از هالکان شده یک سره تباه گردند.

[معنای جمله" کانُوا قَوْماً بُوراً" که در جواب آلهه به خدای سبحان آمده و رد استناد بعضی از مفسرین به این جمله برای اثبات جبر، و شقاوت ذاتی کفار]

پس با این بیان روشن شد که جمله" وَ کانُوا قَوْماً بُوراً" تتمه جواب است، و اینکه بعضی «۲» از مفسرین آن را جمله معترضه دانسته اند، که مضمون ما قبل را تقریر و روشن می کند، و آن وقت از آن استفاده کرده اند که سبب اصلی ضلالت آنان این بوده که ذاتا مردمی شقی بوده اند، و شقاوتشان به قضای حتمی خدا بوده، و در علم ازلی او گذشته بوده، پس در حقیقت گمراه کننده حقیقی آنان خود خدای تعالی بوده،

و اگر به خود مشرکین نسبت داده از باب رعایت ادب بوده است. حرف صحیحی نیست، زیرا:

اولا این تفسیر معنای آیه را به کلی فاسد می کند، چون در این صورت هیچ جهتی برای استدراک" وَ لکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّکْرَ" باقی نمی ماند، و به منزله یک سخنی زاید می شود، که احتیاجی به آن نبوده باشد، (چون اگر بخواهد بفرماید: خودت مشرکین را گمراه کردی دیگر احتیاجی به ذکر جمله فوق نبود، زیرا اگر متاع دنیا هم به آنان نمی داد گمراه می شدند).

(1 و 2) روح المعانی، ج 18، ص 250.

و ثانیا نسبت بوار و شقاوت، به ذوات اشیاء دادن منافی با حقیقتی است که همه عقلا به حکم فطرتشان بر آن اتفاق دارند، و آن این است که تعلیم و تربیت مؤثرند و حس و تجربه هم مؤید این حکم فطرتند، و این نسبت، هم با جبر مناقض و ناسازگار است و هم با اختیار.

اما ناسازگاری اش با" قول به اختیار" که روشن است، (زیرا کسی که ذاتش شقی خلق شده شقاوت اختیاری اش نیست)، و اما ناسازگاری اش با" قول به جبر"، برای اینکه جبری مذهب علت تامه را تنها خدا می داند، و این قسم علیت را از هر چیز دیگری نفی می کند و در این تفسیر ذوات مشرکین نیز علت تامه شقاوت معرفی شده، و نیز این نسبت مناقض است با این مطلب که ذوات و ماهیات موجودات اقتضاء هر چیزی را دارد، چون در این نسبت اقتضاء سعادت از ذوات مشرکین نفی شده.

و ثالثا در این تفسیر در معنای قضاء از جهت متعلق آن خلط شده، زیرا حتمی بودن قضاء باعث

نمی شود که عملی که متعلق به آن است از اختیار خارج شـده و اجباری شود، چون فعلی که قضاء بر آن رانـده شده، قضاء به آن فعـل با حـدودش رانـده شـده، و حـدود آن این است که به اختیار از فاعل سـر بزنـد، و خلاصه قضای رانـده شـده که فعل مـذکور بـا حفظ اختیار از فاعل صادر شود، پس همان طور که قضاء صـدور آن را تاکیـد، و حتمی می کنـد اختیاریتش را نیز حتمی می کند، نه اینکه وصف اختیاریت را از آن سلب نماید.

و رابعـا اینکه گفتنـد:" مضل حقیقی خـدا است و اگر معبودها آن را به خود کفار نسـبت دادنـد، برای رعایت ادب بوده، و نیز اینکه در جای دیگر تصریح کرده اند به اینکه:

معاصـی و اعمال قبیح و شنیع و فجایع شرم آور مردم همه منسوب به خدا است، و اگر به مردم نسبت می دهیم به خاطر رعایت ادب است" سـخنی است متنـاقض، برای اینکه ادب همـان طور که بحث مفصـل آن در جلـد شـشم این کتاب گـذشت عبارت است از اینکه عملی که انجام می شود به صورت و هیاتی زیبا که سزاوار باشد انجام شود، و به عبارت دیگر ادب عبارت است از ظرافت فعل، و اگر بنا به گفته این مفسـرین حق صریح در فعل زشت این باشد که فعل خدا است، و غیر از خدا کسی (حتی فاعلش) در آن شـرکت نـدارد، در این صورت نسـبت دادنش (به قول نامبردگان به منظور ادب) به غیر خـدای سـبحان نسـبتی است باطل و غیر حق، و افتراء و مخالف با واقع، و در این صورت از نامبردگان می پرسیم این چه ادب جمیلی است

که حق صریح را باطل نموده، باطلی را احیاء کنیم؟ و این چه ظرافت و چه لطفی است که مرتکب دروغ و افتراء شده کاری را بـــــــــــــــــه غیر کننـــــــــــــــــــده اش نســـــــــــــــــــبت دهیـــــــــــــــــــــم؟.

بـا اینکه خـدای سـبحان بزرگتر از آن است که مـا بـا نسـبتی باطل، او را تعظیم کنیم، و یا با سـرپوش نهادن بر اعمالش، و یا با دروغ و افتراء رعـایت احترامش نموده، بعضـی از کارهایش را به غیر او نسـبت دهیم، و با اینکه جمیل جز کار جمیل نمی کند این چه ادبی است که پاره ای از کارهایش را از او نفی نموده و بگوییم او نکرده، بلکه کفار کرده اند؟.

"فَقَدْ کَذَّبُوکُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِیعُونَ صَرْفاً وَ لا نَصْراً ..."

کلامی است از خدای تعالی که به مشـرکین- بعد از بیزاری معبودین از ایشان (مشـرکین)- القاء می شود، چون کلام معبودین در جمله" وَ کانُوا قَوْماً بُوراً" خاتمه یافت.

و معنای آن این است که معبودهایتان شـما را در آنچه به آنها نسبت می دادید که آلهه ای هستند غیر از خدا، و از پرستندگان خود رفع درد و بلا نموده، و آنان را یاری می کننـد تکذیب کردند، و بعد از آنکه شـما را تکذیب نموده، الوهیت و ولایت را از خود نفی کردند، دیگر شما ای بت پرستان چه می توانید بکنید و چگونه می توانید عذاب را از خود دور سازید؟

چون نه عبادت کردنتان معبودها را، بدردتان می خورد، و نه به وسیله آنها می توانید خود را یاری کنید.

و اگر بین بلاگردانی و یاری تردید انداخت، گویا به این منظور بوده که هم تاثیر مسـتقل را از آنها نفی کند، و هم غیر مستقل را، چون صرف، استقلال

را می رساند، و نصرت، عدم آن را.

البته غیر از" عـاصم" سـایر قراء از طریق" حفص" آیه را" یسـتطیعون" بـا یـاء قراءت کرده انـد، و این قراءت خوبی است، و با مقتضـای سـیاق سازگـارتر است، و بنـا بر این معنـایش این می شود که معبودهای شـما، شـما را در آنچه می گفتیـد- که اینها خدایانند و درد و بلا از شـما دور می کنند، و یا حد اقل شـما را یاری می کنند- تکذیب کردند، و نتیجه این تکذیب این شـد که این معبودین نه می توانند بلاگردان شما باشند، و نه حد اقل یاریتان کنند.

و اینکه فرموده:" وَ مَنْ یَظْلِمْ مِنْکُمْ نُـذِقْهُ عَذاباً کَبِیراً" مراد از" ظلم"، مطلق ظلم و معصـیت است، هر چند که مورد آیات سابق خصوص ظلم به معنـای شـرک است، پس جمله" مَنْ یَظْلِمْ مِنْکُمْ ..." از قبیـل وضع قـانون عمومی در جای حکم خاص است، چون اگر منظور از آن، حکم خصوصی بود، حق کلام این بود که بفرماید:" و نذیقکم بما ظلمتم عذابا کبیرا" برای اینکه همه آنان به ظلم شرک، ظالم بودند.

و نکته آن، اشـاره به این است که حکم الهی نافـذ و جاری است و هیـچ کس نیست که مانع آن باشـد یا آن را تاخیر بینـدازد، گویـــــا فرمـــــوده: و چـــــون معبودهایتـــــان شـــــما را تکـــــذیب کننـــــد،

و نتوانند بلاگردان و یا یار شـما باشـند، پس حکم عمومی الهی" وَ مَنْ یَظْلِمْ مِنْکُمْ نُذِقْهُ عَذاباً کَبِیراً" با نفوذ و جریانی که دارد کسی نمی تواند جلوگیر و تاخیر اندازنده آن شود، پس شما به طور قطع چشنده عذاب خواهید بود.

[جواب دوم به اشکالی که به پیامبر (صلّی الله علیه وآله وسلّم) کردند و

گفتند:" يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ" با بيان اينكه پيامبران پيشين نيز چنين بودند]

" وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ ..."

در اين آيه خداى تعالى از آن سؤالى كه مشركين در چند آيه قبل كرده بودند، كه: " اين چه رسولى است كه غذا مى خورد و در بازارها راه مى رود؟" پاسخ مى دهد، و در واقع اين پاسخ دوم آنان است پاسخ اول را آيه" تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ ..." و ملحقات آن يعنى جمله" بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ..." متضمن بود، و اين جواب دوم است كه حاصلش اين مى شود كه اين رسول، اولين رسولى نيست كه خدا به سوى خلق فرستاده، بلكه قبل از وى عده بسيارى از مرسلين را فرستاده كه همه عادت بشرى و جارى در بين مردم را داشتند، يعنى طعام مى خوردند، و در بازارها راه مى رفتند، و باغى هم بر ايشان خلق نشده بود تا از آن بخورند، و گنجى هم از آسمان بر ايشان نيفتاده، و فرشته اى همراهشان نبود، اين رسول هم مثل آن همه رسولان، پس چيز نو ظهورى نياورده تا شما از او توقعاتى داشته باشيد، كه از سايرين نداريد.

پس آيه شريفه در معناى آيه" قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ" «۱» و قريب المعنا با آيه" قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ" «۲» مى باشد حال اگر كسى بگويد: اين جواب در حقيقت پاسخى است از اعتراضى كه به خصوص رسول خدا كردند، و اگر قرآن آن را

متوجه تمام رسولان کرد، کفار نیز می توانند اعتراض خود را متوجه رسالت همه رسولان کنند، و رسالت همه را انکار نمایند، هم چنان که امتهای گذشته همین کار را کردند و قرآن کریم اعتراضشان را حکایت نموده، و فرموده است:

" فَقالُوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا " «۳» و نیز فرموده:" قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا " «۴» و نیز فرموده" ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ " «۵»، پس این جواب قانع کننده نیست.

---

(۱) بگو من در میان رسولان رسولی نو ظهور نیستم، و من نمی دانم که با من و یا شما چه معامله ای می شود، من پیروی نمی کنم مگر آنچه را که به من وحی می شود. سوره احقاف، آیه ۹.

(۲) بگو من تنها بشری هستم مثل شما که به من وحی می شود. سوره کهف، آیه ۱۱۰.

(۳) آیا بشرهایی ما را هدایت می کنند؟ سوره تغابن، آیه ۶.

(۴) گفتند شما نیستید مگر بشری مانند ما. سوره ابراهیم، آیه ۱۰.

(۵) این نیست مگر بشری مثل شما که از آنچه می خورید می خورد و از آنچه می نوشید می نوشد.

سوره مؤمنون، آیه ۳۳.

در پاسخ می گوییم: جواب مطابق اعتراض است، زیرا آنها بدون اشکال درباره خصوص رسول خدا (ص) اعتراض کردند، که این چه رسولی است که طعام می خورد و راه می رود؟ و اما اینکه گفتید اگر جواب را تعمیم می داد آنها نیز اعتراضشان را تعمیم می دادند جمله" بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ " و آیه ای که قبل از آن است یعنی" قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ " به بیانی که گذشت این اشکال را دفع می کند، چون می فرماید منشا این اعتراض چیز دیگری است نه منطوق خود کلام.

و از

جمله حرفهای عجیبی که در این آیه زده شده این است که از بعضی «۱» از مفسرین حکایت شده که گفته است آیه شریفه تسلیت برای رسول خدا (ص) است، و گویا فرموده: رسولان قبل از تو نیز حال تو را داشتند، پس در بین آنان اسوه حسنه ای داری، و اما اینکه جواب از گفتار مسخره آمیز کفار باشد، سیاق و نظم آیه با آن مساعد نیست، چون جواب سخن آنها در جمله " انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ " داده شد، و این خود اشتباهی است از این مفسر جمله " وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ " متمم جواب سابق، و به منزله تعلیل است، برای اینکه رسولان در خواص بشری مثل سایر مردمند، بدون اینکه زندگی و یا دعوتشان خاصیت آسمانی پیدا کند، که هر کس آن را ببیند قطع و یقین کند به اینکه از طرف خدا حامل رسالت شده است، مانند نازل شدن فرشته بر آنان، یا القای گنج بر ایشان، یا آفریدن باغی بر ایشان.

پس گویا فرموده است، علت اینکه انبیاء در زندگیشان مانند سایر مردم هستند این است که ما بعضی از مردم را امتحان برای بعضی دیگر کردیم، از آن جمله رسولان مایه امتحان مردمند و به وسیله ایشان اهل شک از اهل ایمان، و پیروان هوی که صبر بر تلخی حق ندارند از طالبان حق و خویشتنداران در طاعت خدا و جویندگان راه او متمایز می شوند.

از آنچه گذشت دو نکته روشن گردید:

اول اینکه: مراد از صبر، همه اقسام صبر است، یعنی صبر بر " اطاعت خدا"، و صبر بر " تلخی مصائب"، و صبر بر " تلخی ترک گناهان".

دوم اینکه: جمله " وَ جَعَلْنا

بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً" از باب بکار بردن حکم عام در جای ____________________

(۱) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۸، ص ۲۵۴.

حکم خاص است، و منظور تنها اشاره به مساله مذکور (قرار دادن انبیاء مانند سایر مردم برای فتنه و آزمایش) است.

و معنای جمله" وَ کانَ رَبُّکَ بَصِیراً" این است که پروردگار تو دانای به صواب و صحیح هر امری است، و در نتیجه هر چیزی را در جای مناسب خود قرار می دهد، و نظام اتم عالمی هم به همین منوال جریان یافته، پس هدف از نظام انسانی کمال هر فردی است، اگر در راه سعادت است کمال در سعادت، و اگر در راه شقاوت است کمال در شقاوت، تا ببینی استعداد و استحقاق کدامیک را دارد، و لازمه آن این است که نظام امتحان در میان همه افراد گسترش یابد و انبیاء و هیچ کس دیگری از آن مستثنا نباشد.

در جمله مورد بحث التفاتی از تکلم با غیر، به غیبت به کار رفته، (زیرا قبلا- می فرمود ما چنین و چنان کردیم و چون به این جمله می رسد نمی فرماید" و ما بصیریم" بلکه می فرماید پروردگارت بصیر است) و نکته آن نظیر آن نکته ای است که در جمله قبلی" تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ ..." گذشت.

بحث روایتی [روایتی در باره شان نزول آیه:" وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ ..." و دو روایت در باره جهنم و ورود در آن

در الدر المنثور است که ابن اسحاق و ابن جریر و ابن منذر از ابن عباس روایت کرده اند که عتبه و شیبه پسران ربیعه، و ابو سفیان پسر حرب، و نضر بن حارث، و ابو البختری، و

اسود بن مطلب، و زمعه بن اسود، و ولید بن مغیره، و ابو جهل بن هشام، و عبد اللّٰه بن امیه، و امیه بن خلف، و عاص بن وائل، و نبیه بن حجاج، اجتماعی تشکیل داده و گفتند: بفرستید نزد محمد، و با او گفتگو و مخاصمه کنید تا عذرتان موجه باشد، پس کسی را نزد آن جناب فرستادند که اشراف قومت اجتماعی تشکیل داده اند تا با تو گفتگو کنند می گوید: پس رسول خدا (ص) نزد ایشان رفت، گفتند: ای محمد ما تو را برای این خواستیم تا عذرمان موجه شود (و آخرین حرف را به تو بزنیم)، و آن این است که اگر منظورت از این سر و صدا که راه انداخته ای مال دنیا است، ما از اموال خود برایت مالی گرد می آوریم، و اگر اسم و رسم و جاه است، همگی تو را به سیادت و آقایی خود بر می گزینیم، و اگر سلطنت و قدرت است، همه به سلطنت تو گردن می نهیم.

رسول خدا (ص) فرمود: هیچ یک از این حرفها در من نیست، و آنچه آورده ام به طمع اموال شما و شهرت در میان شما و سلطنت بر شما نیست، و لیکن خدا مرا به

سوی شما مبعوث کرده و بر من کتابی نازل کرده و مامورم نموده تا برای شما بشیر و نذیر باشم، و رسالت پروردگارم را به شما ابلاغ بدارم، و خیرخواهی شما کنم، اگر از من قبول کردید، که بهره خود از دنیا و آخرت را برده اید، و اگر آن را رد کنید، صبر کنم و منتظر امر خدا باشم تا بین من و شما حکم کند.

گفتند:

ای محمد اگر هیچ یک از پیشنهادهای ما را قبول نمی کنی، یک پیشنهاد دیگری می کنیم، و آن این است که اگر آن طور که ادعا می کنی رسول هستی برای خودت از پروردگارت درخواست کنی که فرشته ای با تو روانه کند، که هم تو را تصدیق کند و هم به جای تو به ما مراجعه کند، و نیز بخواهی که باغی برایت درست کند که دارای قصرهایی از طلا و نقره باشد، که تو را از مراجعه به بازار و کسب معیشت بی نیاز کند و مانند ما محتاج آن نباشی، تا ما یقین کنیم که با ما فرق داری، و نزد پروردگارت دارای مقام و منزلتی هستی.

رسول خدا (ص) فرمود: من چنین کاری نمی کنم، و از پروردگارم چنین چیزی نمی خواهم، و من مبعوث برای این گونه امور نشده ام، بلکه خدای تعالی مرا بشیر و نذیر مبعوث کرده است.

اینجا بود که خدای تعالی این آیه را نازل فرمود:" وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ ... وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً" یعنی: من بعضی از شما را مایه امتحان بعضی دیگر کردم تا معلوم شود آیا صبر می کنید؟ و اگر می خواستم برای اینکه مخالفتش نکنید همه دنیا را در اختیار رسولم می گذاشتم «۱».

و نیز در همان کتاب است که طبرانی و ابن مردویه از طریق مکحول از ابی امامه روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: هر کس عمدا دروغی بر من ببندد محل نشیمن خود را در بین دو چشم جهنم آماده کند، اصحاب عرض کردند یا رسول اللّه (ص) مگر جهنم چشم دارد؟ فرمود: مگر نشنیده اید که قرآن می فرماید:

" إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ-

وقتی جهنم ایشان را از محل دور ببیند" آیا جز این است که با دو چشم می بیند «۲».

مؤلف: این روایت را از مردی از اصحاب نیز آورده، ولی در اینکه این خبر به چه چیز دلالت دارد خفاء است.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۶۲.

(۲) الــــــــــــــدر المنثــــــــــــــور، ج ۵، ص ۶۴.

باز در آن کتاب است که ابن ابی حاتم از یحیی بن ابی اسید، روایت کرده که از رسول خدا (ص) از کلام خدا که می فرماید:" وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ " سؤال کرد، فرمود: به آن خدایی که جانم به دست او است اهل جهنم آن چنان با زور به سوی جهنم روانه می شوند، که میخ در دیوار «۱».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۶۴.

ترجمه آیات کسانی که معاد را منکرند گویند: چرا فرشتگان به ما نازل نمی شوند یا چرا پروردگار خویش را نمی بینیم. حقا که خویش را سخت بزرگ شمردند و زیاده روی کردند، زیاده روی بسیار (۲۱).

روزی که فرشتگان را ببینند آن روز گنه کاران را نویدی نیست و دور باد گویند (۲۲).

و به آن عملها که کرده اند پردازیم و آن را غباری پراکنده کنیم (۲۳).

اهل بهشت آن روز قرارگاه بهتر و استراحت گاه نیکوتر دارند (۲۴).

روزی که آسمان با ابر شکافته شود و فرشتگان فراوان نازل شوند (۲۵).

آن روز فرمانروایی خاص خدای رحمان است و برای کافران روزی بسیار دشوار می باشد (۲۶).

روزی که ستمگر دستهای خویش بگزد و گوید: ای کاش طریقه پیغمبر را پیش گرفته بودم (۲۷).

وای بر من، کاش فلانی را به دوستی نگرفته بودم (۲۸).

او مرا از قرآن گمراه کرد و شیطان مایه خذلان آدمی است

(۲۹).

پیغمبر گوید: پروردگارا قوم من این قرآن را هذیان و بیهوده پنداشتند (۳۰).

چنین برای هر پیغمبری از گنه کاران دشمنی نهادیم و پروردگارت بس است برای راهبری و یاوری (۳۱).

بیان آیات این آیات اعتراض دیگری را از مشرکین بر رسالت رسول حکایت نموده که خواسته اند با آن اعتراض، رسالت وی را رد کنند، و حاصل اعتراضشان این است که اگر ممکن باشد که از جنس بشر بدان جهت که بشر است شخصی رسول شود، و ملائکه بر او وحی خدای سبحان بیاورد، و رسول خدا را ببیند، و با او از راه وحی سخن بگوید، باید سایر افراد بشر نیز بدان جهت که بشرند دارای این خصایص بگردند، پس اگر آنچه او ادعاء می کند حق باشد باید ما، و یا بعضی از ما نیز مانند او باشیم، آنچه را او مدعی دیدنش است ببینیم، و آنچه او درک می کند ما نیز درک بکنیم.

البته این اعتراض را از امتهای سابق آموخته بودند، چون بنا به حکایت قرآن مبتکر آن اقوام خیلی قدیمی بودند، که گفتند: "إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا" «۱» که تقریبش مکرر گذشته.

و این اعتراض و اعتراض قبلیشان که با جمله" ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ" شروع می شد، در حقیقت به منزله یک حجت است، که خصم را به التزام یکی از دو محذور ناچار می کند، و حاصل بیانش اینکه رسالتی که این رسول آن را ادعاء می کند، اگر موهبتی آسمانی، و اتصالی غیبی است که هیچ بشری بدان جهت که بشر است نمی تواند به آن نایل آید، پس حتما باید ملکی از همان عالم غیب نازل شود، تا با رسول بشری به کار انذار

بپردازد، یا گنجی یا باغی برای او قرار دهد که از آن امرار معاش کند.

---

(۱) سوره ابراهیم، آیه ۱۰.

و اگر چنانچه امر غیبی نیست، بلکه از خصایص بشر است، پس باید هر کس متصف به بشریت هست به این خصیصه برسد، و ما تا کنون در خود چنین چیزی سراغ نداریم، پس چرا ملائکه بر ما نازل نمی شود، و یا چرا پروردگارمان را نمی بینیم.

خدای سبحان از شق اول پاسخ داد که بیانش گذشت، و از شق دوم چنین پاسخ داده که به زودی ملائکه را خواهند دید، ولی نه در این نشاه بلکه در نشاه ای دیگر، و این جواب در معنای آیه" ما نُنَزِّلُ الْمَلائِکَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما کانُوا إِذاً مُنْظَرِینَ " «۱» که بیانش به زودی می آید، می باشد و در این آیات اشاره به ما بعد از مرگ و به روز قیامت است.

[احتجاج دیگر کفار در رد رسالت رسول اللَّه (صلّی الله علیه وآله وسلّم): چرا ملائکه بر او نازل نشده، پروردگارمان را نمی بینیم

" وَ قالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْمَلائِکَةُ أَوْ نَری رَبَّنا لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا کَبِیراً" در مجمع البیان گفته کلمه" رجاء" به معنای انتظار خیری است که احتمال وقوعش در دل زیاد باشد، و به همین معنا است طمع و امل، و کلمه" لقاء" به معنای رفتن به سوی چیزی است به طوری که بین تو و او حائلی نباشد، و کلمه" عتو" به معنای گراییدن به سوی زشت ترین ظلم است «۲».

و مراد از" لقاء" در آیه مورد بحث، برگشتن به سوی خدا در روز قیامت است، و اگر

آن را لقاء نامیده، بدین جهت است که آن روز مردم به سوی خدا بروز می کنند. به طوری که حایلی از جهل و یا غفلت در بین نمانند، چون در روز قیامت عظمت الهی همه حجابها را پاره می کند، هم چنان که فرمود:" وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ- آن روز دیگر علم پیدا می کنند که خدا حقی است مبین".

پس مراد از اینکه فرمود:" کسانی که امیدوار لقاء خدا نیستند" انکار و قبول نداشتن معاد است، و اگر آن را تکذیب قیامت و یا ساعت و یا امثال آن نخواند، هم چنان که در آیات قبل خواند، برای اینکه گفتگو از مشاهده ملائکه و رؤیت پروردگار تعالی و مقدس بود، پس در همین تعبیر اشاره است به اینکه آنچه گفتند، و در خواست نازل کردن ملائکه، و یا رؤیت پروردگار کردند، از این جهت بود که اینها از لقای خدا مایوسند، و می پندارند که چنین چیزی محال است، و بعد از آنکه فرمود هم ملائکه ممکن است نازل شود و هم خدای تعالی ملاقات ______________________

(۱) ما ملائکه را جز برای فرستادن عذاب استیصال نمی فرستیم، و اگر هم به قومی بفرستیم دیگر آنان را مهلت نداده، به کلی منقرضشان می کنیم. سوره حجر، آیه ۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۶، ط تهران.

شود ناگزیر ملزم به چیزی شدند که به زعم خویش محال می دانند.

پس اینکه فرمود:" لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْمَلائِکَةُ أَوْ نَری رَبَّنا" حکایت اعتراض کفار است بر رسالت رسول خدا، که آن را به صورت تحضیض آوردند، و هم چنان که در جای دیگر به همین صورت اعتراض کرده و گفتند:"

لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ " «۱».

و بیان حجت آنان همان طور که قبلا- نیز اشاره کردیم این است که اگر رسالت- که عبارت است از نازل شدن ملائکه به وحی، و یا تکلم خدا با بشر به مشافهه،- چیزی است که نیل به آن برای بشر امکان دارد، و ما هم که مانند این شخص مدعی رسالت بشر هستیم، پس چرا ملائکه بر ما نازل نمی شود، و پروردگارمان را نمی بینیم؟.

مؤید بیانی که ما آوردیم این است که نزول ملائکه و دیدن رب را مطلق آورده و نفرموده چرا ملائکه بر ما نازل نگردیدند، یا پروردگارمان را ندیدیم تا تو را تصدیق کنند، با اینکه آنها در اعتراض سابق خود نزول ملک را ذکر کرده بودند تا اینکه آن ملک همراه پیامبر نذیر باشد و در همراهیش تصدیقی برای پیامبر باشد.

و تعبیر از خدای تعالی به کلمه" رب" نوعی تمسخر ایشان را می فهماند، چون مشرکین خدای تعالی را رب خود نمی دانستند، بلکه به عقیده آنان ارباب که پرستش می شوند، ملائکه و روحانیات از کواکب، و امثال آن است، و خدای سبحان رب الارباب است، پس در حقیقت به رسول خدا (ص) گفته اند: تو معتقدی که خدا رب تو است، و به تو علاقمند است، و به همین جهت تو را از میان همه افراد بشر به تکلم با خود اختصاص داده، و خدا پروردگار ما نیز هست پس چرا با ما حرف نمی زند؟ و چرا خود را به ما نشان نمی دهد.

علاوه بر این، مشرکین اگر از پرستش ارباب اصنام یعنی ملائکه و روحانیات کواکب و امثال آن عدول نموده، و به جای آنها

خود اصـنام و مجسمه ها را پرستیدند، برای این بوده که بتها و مجسمه ها محسوسند، و از مشاهده پرستنده در هنگام پرستش و قربانی کردن غایب نیستند.-

و معنای این جمله که فرموده:" لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِیراً" این است كه سوگند می خورم هر آینه بدون حق خواستار کبر برای خود شدند، و طغیانی عظیم کردند.

[كفار ملائكه را می بینند ولی به هنگام مرگ و در روزی كه بشارتی بر ایشان نیست و می گویند" حِجْراً مَحْجُوراً"]

" يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً" در مفردات می گویـد: کلمه" حجر" به معنـای هر چیزی است که با تحریم ممنوع شده _______________

(۱) اگر از راستگویانی چرا ملائكه را نزد ما نمی آوری؟. سوره حجر، آیه ۷.

باشد، هم چنان که در قرآن فرموده:" قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ- گفتند اینها چهارپایان و زراعتی حرامند" و نیز فرموده:" وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً" و كلمه" حِجْراً مَحْجُوراً" اصـطلاحی بود از مشـركين که هنگام ديدن كسـی كه از او ترسـی داشتند به زبان می آوردنـد، و قرآن کریم در این آیه می فرماید کفار وقتی ملائکه را ببینند آن وقت هم این کلمه را می گویند، و خیال می کنند گفتن آن فایده ای برایشان دارد «۱».

و از خلیل نقل شـده که گفته در جاهلیت وقتی شخصـی کسـی را که از او می ترسـید می دیـد اگر در ماههای حرام بود، برای اینکـه او را نکشـد می گفـت:" حِجْراً مَحْجُوراً" یعنی بر تـو حرام اسـت که متعرض من شـوی، چـون مـاه، مـاه حرام است آن شخص هم متعرضش نمی شد «۲» و از ابی عبیده نقل شده که گفته است این یک افسونی بود

برای عرب، که هر وقت از کسی می ترسید، چون در حرم و یا شهر حرام به او بر می خورد، این کلمه را می گفت، و این در وقتی بود که خونی در میان آنان بود «۳».

پس کلمه" یوم" در جمله يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ" به طوری که «۴» گفته شده، ظرف است برای جمله" لا- بشری" و کلمه" یومئذ" تاکید آن است و مراد از جمله" لا- بشری" نفی جنس، و مراد از" مجرمین" هر کسی است که متصف به جرم باشد، چیزی که هست در مورد آیه، مقصود جرم شرک است، و مجرمین همان کسانی هستند که امید لقای خدا را ندارند، که قبلا ذکرشان به میان آمده بود، و معنای آیه این است: روزی که این مجرمین امیدوار به لقای خدا نیستند ملائکه را ببینند، در آن موقع هیچگونه بشارتی- به طور نفی جنس- برای عموم مجرمین که اینان طایفه ای از آنانند نخواهد بود.

و آن روز از ترس،" حِجْراً مَحْجُوراً" می گویند، و فاعل" یقولون" همان مشرکینند یعنی مشرکین آن روز به ملائکه ای که قصد عذاب ایشان را دارند" حِجْراً مَحْجُوراً" می گویند، و مقصودشان این است که ما را پناه دهید. بعضی «۵» از مفسرین گفته اند ضمیر جمع" می گویند" به ملائکه بر می گردد، و معنایش این است که ملائکه به مشرکین می گویند:

" حراما محرما علیکم سماع البشری"، یعنی حرام و محرم است بر شما شنیدن بشارت و یا

---

(۱) مفردات راغب، ماده" حجر".

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۷.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۶.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۴.

(۵) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۶.

داخل شدن به بهشت،

یا پناه بردن از عذاب به چیزی پس امروز برای شما هیچ پناهی نیست.

ولی معنای اول به سیاق آیات نزدیکتر است.

این آیه در موضع جواب از گفتار مشرکین است که گفتند:" چرا ملائکه به ما نازل نمی شود؟" و اما از این اعتراضشان که" چرا پروردگار را نمی بینیم" جواب نداد، برای اینکه دیدنی که آنها منظورشان بوده، دیدن به چشم سر بوده که مستلزم جسمانیت و تجسم است، و خدا منزه از آن است، و اما آنان از رؤیت به چشم یقین که همان رؤیت قلبی است، چیزی سرشان نمی شد، و بر فرض هم که سرشان می شد منظورشان از" أَوْ نَرى رَبَّنا" آن قسم رؤیت نبود.

و اما توضیح جواب از مساله انزال ملائکه و رؤیت آنان، این است که اصل دیدن ملائکه را مسلم گرفته، که روزی هست که کفار ملائکه را ببینند ولی درباره آن هیچ حرفی نزده، و به جای آن از حال و وضع کفار در روز دیدن ملائکه خبر داده، تا به این معنا اشاره کرده باشد که در خواست دیدن ملائکه به نفعشان تمام نمی شود، چون ملائکه را نخواهند دید مگر در روزی که با عذاب آتش روبرو شده باشند، و این وقتی است که نشاه دنیوی مبدل به نشاه اخروی شود، هم چنان که در جای دیگر نیز به این حقیقت اشاره نموده و فرموده:" ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ" «۱».

پس کفار در حقیقت در این درخواست خود استعجال در عذاب کرده اند، در حالی که خود خیال می کنند که با این درخواست خود، خدا و رسول او را عاجز و ناتوان می کنند.

و اما اینکه این

روزی که آیه" يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ" بدان اشاره دارد چه روزی است؟

مفسرین «۲» گفته اند: روز قیامت است، و لیکن آنچه از سیاق به کمک سایر آیات راجع به اوصاف روز مرگ، و بعد از مرگ بر می آید، این است که مراد روز مرگ است.

مثلا- یکی از آیات راجع به مرگ آیه" وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ" «۳» می باشد و یکی دیگر آیه ______________________

(۱) ملائکه رای جز به حق نازل نمی کنیم، و وقتی نازل کنیم دیگر مهلت داده نمی شوند. سوره حجر، آیه ۸.

(۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۵ به نقل از ابو حیان.

(۳) اگر ببینی زمانی رای که ستمگران در سکرات مرگ قرار می گیرند، و ملائکه دست دراز کرده، که جان خود بیرون دهید، امروز به عذاب خواری کیفر خواهید شد. سوره انعام، آیه ۹۳.

" إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ، قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها" «۱» و آیاتی دیگر.

و همین مشاهدات دم مرگ است که قرآن آن را برزخ خوانده، چون در آیات قرآنی دلالت قطعی هست بر اینکه بعد از مرگ و قبل از قیامت ملائکه را می بینند و با آنان گفتگو می کنند.

و از سوی دیگر در مقام مخاصمه در پاسخ کسی که دیدن ملائکه را انکار می کند طبعا باید اولین روزی که ملائکه را می بیند به رخش کشید، و آن روز مرگ است، که کفار با دیدن ملائکه بد حال می شوند، نه اینکه در چنین مقامی دیدن روز قیامت را یاد آور شود با

اینکه بارها ملائکه را دیده اند و" حِجْراً مَحْجُوراً" را گفته اند.

پس ظاهر امر این است که این آیه و دو آیه بعدش نظر به حال برزخ دارد، و رؤیت کفار ملائکه را در آن روز خاطرنشان می سازد، و همچنین احباط اعمال ایشان و حال اهل بهشت را در عالم برزخ خاطر نشان می سازد.

[در آن روز به اعمال کافران می پردازیم ... فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً]

" وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً" راغب در مفردات می گوید:" عمل"، عبارت از هر فعلی است که از جانداری با قصد انجام شود، پس" عمل" اخص از" فعل" است، چون فعل به کارهایی هم که از حیوانات بدون قصد سر می زند، اطلاق می شود، و حتی گاهی در جمادات نیز اطلاق می شود، ولی کلمه" عمل" کمتر در اینگونه موارد اطلاق می گردد، و عمل در حیوانات به کار نمی رود، مگر در گاو که به گاوهای کاری می گویند" بقر العوامل" «۲».

و نیز درباره کلمه" هباء" می گوید: به معنای خاک بسیار نرم و غباری است که در هوا پراکنده می شود، و جز در هنگام تابش نور خورشید از پنجره دیده نمی شود «۳»، و کلمه" نثر" به معنای پاشیدن است.

و معنای آیه این است که ما به یک یک اعمالی که کرده اند می پردازیم،- و عمل چیزی است که در نشاه بعد از مرگ مایه معیشت آدمی است،- پس آن را طوری از هم می پاشیم، که چون غبار نابود شود، و دیگر از آن بهره مند نشوند.

---

(۱) کسانی که ملائکه جانشان را می گیرند، در حالی که به خود ستم کرده اند، ملائکه به ایشان می گویند: در دنیا در چه کار بودید؟ می گویند در زمین زیر دست دیگران

بودیم. می پرسند: مگر زمین فراخ نبود که در آن هجرت کنید. سوره نساء، آیه ۹۷.

(۲) مفردات راغب، ماده" عمل".

(۳) مفردات راغب، ماده" هبا".

و این طرز سخن بر اساس تمثیل است، می خواهد قهر الهی را بر جمیع اعمال کفار که به منظور سعادت حیات انجام داده اند برساند، و بفهماند که چگونه می تواند آنها را باطل سازد، به طوری که اثری در سعادت زندگی ابدی ایشان نداشته باشد، خدای تعالی را تشبیه به سلطان قاهری می کند که وقتی بر دشمن غلبه می کند تار و پود زندگی اش را به باد می دهد، اثاث خانه و زندگی اش را می سوزاند، به طوری که اثری از آن باقی نماند.

و میان این آیه که دلالت می کند بر حبط اعمال کفار در آن روز، با آیاتی که می فهماند اعمال کفار به خاطر کفر و جرمهایشان در دنیا حبط می شود، منافات نیست، برای اینکه معنای حبط کردن بعد از مرگ این است که بعد از مرگ حبط را درک می کنند، بعد از آنکه در دنیا از درکشان مخفی بود، و ما بحث مفصل در معنای حبط را در جلد دوم این کتاب گذراندیم، بدانجا مراجعه شود.

[معنای" خیر" در آیه:" أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا"]

" أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا" مراد از" اصحاب جنت" پرهیزکاران است، قبلا هم فرموده بود:" قُلْ أَ ذلِکَ خَیْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ" و این خود دلیل بر همین است که مراد از اصحاب جنت همان متقین هستند. و کلمه" مستقر" و" مقیل" دو اسم مکان از" استقرار" و" قیلوله" هستند، اما استقرار که روشن است، و اما قیلوله- به

طوری که گفته اند «۱»- به معنای استراحت در نصف روز است، چه اینکه همراه با خواب باشد و چه نباشد، و باید هم همین طور باشد، چون در بهشت خواب نیست.

و دو کلمه" خیر" و" احسن"- به طوری که گفته اند «۲»- از معنای تفضیل (بهتری) منسلخ شده اند، هم چنان که کلمه" اهون" در جمله" وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ" «۳» معنای" آسان تر" نمی دهد، و نیز کلمه" خیر" در جمله" ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ" «۴» معنای بهتر نمی دهد، چون لهو خوب نیست تا گفته شود آنچه نزد خدا است بهتر از لهو است.

و بعید نیست گفته شود که صیغه" افعل" و هر چه بدان معنا است، مانند صیغه" خیر- بهتر" بنا بر آنچه ما ترجیح دادیم که صفت مشبهه هستند، که با ماده خود دلالت بر تفضیل دارند نه با هیات خود، در مثل اینگونه موارد منسلخ از معنای تفضیل نیستند باز تفضیل را می رسانند چیزی که هست درک طرف و طرز فکر او در اینگونه موارد رعایت شده، چون

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۷.

(۳) سوره روم، آیه ۲۷.

(۴) سوره جمعه، آیه ۱۱.

کفار بعد از آنکه شرک و جرم را اختیار کردند، لا بد آن را بهتر از ایمان و عمل صالح دانستند و لازمه آن آتش در آخرت است پس برای آن دو خیریت و حسن اثبات کردند، در نتیجه در مقابلشان گفته می شود: بهشت و آنچه در آن است بهتر و نیکوتر از کفر و جرم است، پس بر ایشان لازم است که بهشت را بر آتش برگزینند و خلاصه به ایشان گفته می شود به فرض

هم که طرز فکر شما صحیح باشد، و در کفر و جرم خیریتی باشد باز باید از آن دو دست بردارید، زیرا ایمان و عمل صالح بهتر از آن دو است، پس علی ای حال در اشتباهید، بعضی «۱» دیگر گفته اند تفضیل (بهتری) در اینگونه موارد از باب تهکم (مسخره و استهزاء) است.

[توضیح این تعبیر از وقوع قیامت که فرمود:" یَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ ..."]

" وَ یَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِکَةُ تَنْزِیلًا" ظاهرا ظرف" یوم" به خاطر فعلی تقدیری منصوب شده باشد، و معنا این باشد که به یاد آر روزی را که چنین و چنان می شود، چون کفار روز قیامت نیز ملائکه را می بینند، و مراد از این روز، روز قیامت است، به دلیل اینکه فرموده" الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ" بعضی از مفسرین در متعلق ظرف مذکور وجوه دیگری ذکر کرده اند که فایده ای در نقل آنها ندیدیم.

کلمه" تشقق" در اصل" تتشقق" و از باب تفعل، از ماده" شق" بوده، که به معنای قطع است و تشقق به معنای باز شدن است، و" غمام" نام ابر است، و اگر ابر را غمام خوانده اند، برای این است که آفتاب را می پوشاند، زیرا غمام از ماده غم که به معنای پرده است، می باشد.

و حرف" باء" در کلمه" بالغمام" یا برای ملابست است، و آیه را چنین معنا می دهد که:" آسمان باز می شود در حالی که متلبس به ابر است یعنی آسمانی ابری است" و یا به معنای" عن" است، و آیه را چنین معنا می دهد که آسمان از ابر باز می شود، یعنی از طرف ابر پاره می شود و یا با خود ابر.

و هر چه باشد

ظاهر آیه این است که روز قیامت آسمان شکافته می شود، و ابرهایی هم که روی آن را پوشانده نیز باز می شود، و ملائکه که ساکنان آسمانند نازل می شونـد، و کفار ایشان را می بیننـد، پس آیه قریب المعنا با آیه" وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَةٌ وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها" «۲» می شود.

و بعیـد نیست که این طرز سـخن کنـایه باشـد از پـاره شـدن پرده هـای جهلی، و بروز عـالم آسـمان- یعنی عالم غیب-، و بروز سکان آن، که همان ملائکه هستند، و نازل شدن ملائکه به

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۹.

(۲) آسـمان شکافته شـد پس آن در امروز سـست است و فرشـته بر کنـاره هـای آن است. سـوره الحـاقه، آیـات، ۱۶ و ۱۷.

زمین، که محل زندگی بشر است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته انـد: مراد این است که آسـمان را ابرهـا پـاره می کننـد، هم چنـان که در آیه" هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَةُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ" «۲» بدان اشاره دارد که گفتگویش در تفسیر خود آن گذشت.

و اگر از واقعه قیـامت تعبیر به تشـقق کرد، نه به تفتح و امثـال آن، برای این بود که دلها را بیشتر بترسانـد، و همچنین تنوین در کلمه" تنزیلا" باز برای رساندن عظمت آن روز است.

[بیان جمله:" الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ" و وجه اینکه فرمود:" قیامت بر کفار روزی بس دشوار است"]

" الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَ کانَ یَوْماً عَلَی الْکافِرِینَ عَسِیراً" یعنی ملک مطلق آن روز حقی است ثابت برای رحمان، چون آن روز دیگر تمامی اسباب از کار افتاده، و روابطی که بین آنها و

مسببات بود گسیخته می گردد، و در چند جا از این کتاب مکرر گذشت که: مراد از اینکه آن روز ملک برای رحمان می شود، این است که آن روز برای همه ظاهر می شود که ملک و حکم تنها از آن خدا بوده و بس، و هیچ یک از اسباب بر خلاف آنچه مردم می پنداشتند استقلالی از خود نداشتند.

و وجه اینکه فرمود:" و قیامت بر کفار روزی بس دشوار است" این است که کفار تا در دنیا بودند به خاطر رکون و اعتمادی که به اسباب ظاهری داشتند، و به خاطر غوری که در زندگی زمینی خود کرده بودند، با اینکه زندگی آن چون نخ پوسیده ای نابود شدنی بود، و به خاطر اینکه از سبب حقیقی که مالک حقیقی است، و نیز از زندگی دائمی، و جاودانی خود منقطع شدند، پس ناگزیر در آن روز چشم باز می کنند، در حالی که ملاذ و پناهی برای خود نمی یابند.

و بنا بر این کلمه" ملک" مبتدا و کلمه" حق" خبر آن خواهد بود و اگر حق را معرفه آورده، برای این بود که انحصار را بفهماند و کلمه" یومئذ" ظرف است برای ثبوت خبر برای مبتداء، و فایده تقیید این است که حقیقت امر در آن روز ظاهر می شود، و گرنه حقیقت ملک همیشه برای خدا است، چه در دنیا و چه در آخرت، فرق آخرت با دنیا این است که در قیامت ملک صوری از اشیاء بر طرف می شود، ولی در غیر قیامت این ملکیت صوری محفوظ است.

ولی بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: ملک در اینجا به معنای مالکیت است، و کلمه ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۹.

(۲)

آیا انتظار می برند که خدا در سایبانهایی از ابر، و ملائکه به سوی آنها بیایند و کار از کار بگذرد و به سوی خدا است بازگشت امور. سوره بقره، آیه ۲۱۰.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰ و ۱۱.

" یومئذ" متعلق به همان است، و کلمه" حق" خبر ملک است. بعضی «۱» دیگر گفته اند: کلمه" یومئذ" متعلق به خبری است که صفت حق است، و حذف شده. بعضی دیگر گفته اند:

" مراد از" یومئذ" یوم اللَّه است بعضی دیگر گفته اند:" یومئذ" خبر برای ملک است، و کلمه حق صفت برای مبتداء است. و چون این اقوال سخنانی بی پایه بود از تعقیب آنها صرفنظر شد.

[آه و حسرت ظالم (منحرف از هدایت) در روز قیامت:" یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا، یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا"]

" وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا" راغب در مفردات گفته کلمه:" عض" به معنای دندان گرفتن است، هم چنان که خدای تعالی فرموده:" عَضُّوا عَلَیْکُمُ الْأَنامِلَ- سر انگشتان خود به دندان بگزید" و نیز فرموده:" وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ- روزی که ستمگر دستان خود را با دندان می گزد" و این عبارت است از ندامت، چون عادت مردم همین است که در هنگام ندامت چنین می کنند «۲» و به همین جهت در چنین مواقعی آرزو می کند ای کاش فلان کار که در اثر فوتش به چنین روزی دچار شدم از من فوت نمی شد، هم چنان که قرآن حکایت کرده که می گویند" یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا- ای کاش فلانی را دوست خود نمی گرفتم".

و ظاهرا مراد از" ظالم" جنس

ستمگر باشد، و آن عبارت است از هر کسی که به هدایت رسول به راه راست نرود، و نیز مراد از رسول هم جنس رسول است، هر چند که از نظر مورد مراد از" ظالم" ستمگران این امت است، و مراد از" رسول" رسول خدا (ص) است.

و معنای آیه این است که:" به یاد آر روزی را که ستمگر آن چنان پشیمان می شود که از فرط و شدت ندامتش می گوید: ای کاش راهی با رسول باز می کردم و در نتیجه راه باریکی به سوی هدایت به دست می آوردم".

" يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا" این جمله تتمه آرزوی ستمگر نادم است و کلمه" فلان" کنایه از نام شخصی مذکر، و کلمه" فلانه" کنایه است از نام شخصی مؤنث راغب می گوید: کلمه:" فلان" و" فلانه" کنایه است از انسان، و الفلان و الفلانه، با- الف و لام- کنایه است از حیوانات «۳».

و معنای آیه این است که" یا ویلتی" یعنی وای که هلاک شدم" لیتنی لم اتخذ

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۰ و ۱۱.

(۲) مفردات راغب، ماده" عض".

(۳) مفردات راغب، ماده" فلان".

فلانا" یعنی ای کاش فلانی را- که دوست خود گرفتم و با مشورت او کار کردم و سخنانش را شنیدم و تقلیدش کردم،- دوست نمی گرفتم.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند کلمه" فلان" در آیه، کنایه از شیطان است، و گویا مفسر نامبرده نظرش به آیه بعدی است که می فرماید: شیطان آن روز آدمی را تنها می گذارد، ولی این حرف با سیاق آیه سازگاری ندارد.

و از لطایف تعبیرات قرآن یکی تعبیر در آیه قبلی" يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ ..." است، و دیگری در

آیه مورد بحث" یا وَيْلَتى لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ ..." است، چون در این تعبیر در ندا و استغاثه، تدرجی لطیف به کار رفته، در آیه اول منادی حذف شده، اشاره به اینکه او نجات دهنده ای می خواهد که او را نجات دهد، هر که باشد، و آوردن کلمه" ویل" در این آیه می فهماند که برای او روشن شده که دیگر کسی نیست او را از عذاب نجات دهد، و جز هلاکت و فنا دادرسی ندارد، و به همین جهت ندایش را با ویل اداء می کند.

" لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا" این آیه تمنای سابق را تعلیل می کند، و مراد از" ذکر" مطلق احکام و دستوراتی است که رسولان آورده اند، و یا خصوص کتب آسمانی است که از نظر مورد منطبق می شود با قرآن کریم.

جمله" وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا" جزو کلام کفار نیست، بلکه کلام خدای تعالی است البته ممکن هم هست جزو کلام کفار باشد، که از شدت تحسر و تاسف آن را بگویند.

کلمه" خذلان"- به ضم خاء- به این معنا است که: کسی که امید یاری اش را داشتیم، ما را یاری نکند، و خذلان شیطان این است که در دنیا به انسان وعده می دهد که اگر به اسباب ظاهری تمسک کنی و پروردگارت را فراموش نمایی تو را از هر مکروهی نجات می دهم، و در نجاتت یاریت می کنم، ولی همین که اسباب از کار افتاد، و قهر الهی همه را از اثر انداخت،- که در روز مرگ جزئی و در روز قیامت کلی است- آن روز دست از یاری انسان برداشته، آدمی را تسلیم سرنوشت شوم خود

می کنـد، هم چنـان که قرآن فرموده:" کَمَثَلِ الشَّیْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اکْفُرْ، فَلَمَّا کَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَ" «۲» و نیز در ضمن حکایت سخنان ______________

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۲.

(۲) مانند شیطان که به انسان می گوید کفر بورز، همین که کافر شد می گوید من از تو بیزارم.

سـوره حشـر، آیـه ۱۶. ____

روز قیامت شیطان، فرموده:" ما أَنَا بِمُصْرِخِکُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ، إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ" «۱».

در این سه آیه اشـعار بلکه دلالت است که سـبب عمده در ضـلالت اهل ضـلال، سـرپرستی هواپرسـتان، و اولیای شیطان است، آنچه هم که خود ما به چشم می بینیم مؤید آن است.

" وَ قالَ الرَّسُولُ یا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً" در این آیه مراد از" رسول" خصوص رسول خدا (ص) است، به قرینه اینکه از قرآن نـام برده، و اگر از آن جنـاب تعبیر به رسول کرده برای این بوده که رسـالتش را مسـجل سـازد، و دماغ آن کفـار را که در رسـالت و کتـاب او طعن می زدنـد، به خاک بمالـد، و کلمه هجر- به فتحه هاء و سـکون جیم- به معنای ترک است.

از ظاهر سـیاق بر می آید که جمله" وَ قالَ الرَّسُولُ" عطف باشد بر جمله" یَعَضُّ الظَّالِمُ" و این سخن از جمله سخنانی است که رسول در روز قیامت به پروردگار خود، بر سبیل گلایه و شـکایت می گوید بنا بر این تعبیر به فعل ماضی (با اینکه باید مضارع به کـار می رفت چون قیـامت هنوز نیامـده) به عنـایت این است که بفهمانـد وقوع قیامت به قـدری حتمی است که گویی واقع شده، و مراد از قوم آن جناب عموم

عرب بلکه عموم امت او است، البته به اعتبار عاصیان امت.

و اما اینکه جمله ای استینافی و یا عطف بر جمله" وَ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا" باشد و آیات ما بین آن دو جمله های معترضه باشد، از سیاق بعید است. و بنا بر این قول، لفظ" قال" به همان معنای ظاهری به کار رفته، و مراد از" قوم" آن عده از مردمند که بر رسالت و کتاب او طعنه می زدند.

" وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَ كَفى بِرَبِّكَ هادِياً وَ نَصِيراً" یعنی همان طور که این مجرمین را دشمن تو کردیم، برای هر پیغمبری دشمنی از قومش قرار دادیم، یعنی این از سنت جاری در میان انبیاء و امتها است، پس تو خیلی ناراحت نباش، و دشمنی های اینان بر تو گران نیاید. پس این آیه در مقام تسلیت رسول خدا (ص) است.

و معنای قرار دادن دشمن از مجرمین این است که خداوند گناهکاران را به جرم

(۱) من امروز نجات دهنده شما نیستم، و شما هم نجات دهنده من نیستید، من به هر چیزی که در دنیا مرا شریک می کردید کافرم. سوره ابراهیم، آیه ۲۲.

صفحه ی ۲۸۴

گناهشان، بر دلهایشان مهر می زند، در نتیجه دشمن حق می شوند و داعی به سوی حق را دشمن می دارند، پس دشمنیشان با رسول خدا (ص) به طور مجاز به خدا نسبت داده می شود.

و اینکه فرمود:" وَ كَفى بِرَبِّكَ هادِياً وَ نَصِيراً" معنایش- به طوری که از سیاق بر می آید این است که امر دشمنی و عناد آنان، تو را به هول و هراس نیندازد، و از ایشان در کار اهتدای مردم و نفوذ دینت در مردم

و بین مردم نترس که پروردگارت برایت بس است، که هر کس از مردم استحقاق هدایت دارد، و استعداد آن را دارد، هدایت کند، و لو اینکه اینان کافر شوند، و طغیان کنند.

پس اهتـدای مردم منوط و وابسـته به اهتدای این کفار نیست، و خدایت برای نصـرت تو، و دین تو بس است که بدان مبعوث کرده یاری می کنـد، هر چنـد که اینان از آن دوری کننـد، و تو را و دینت را یاری نماینـد، پس این جمله به منظور اسـتغناء از کفار بیان شده.

پس معلوم شد که صدر آیه برای تسـلی رسول خدا (ص)، و ذیل آن به منظور استغناء از مجرمین قومش ابراز شده است، و در جمله" و کفی بربـک" که اولاـ صـفت ربوبیت از میـان صـفات خداونـدی اخـذ شـده، و در ثانی آن را اضافه به کاف خطاب نموده و نفرموده:" و کفی باللَّه" به منظور تایید آن جناب بوده است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره حبط اعمال و در ذیل آیات گذشته مربوط به اهل جنت و نار)]

در تفسـیر برهان از کتاب" الجنه و النار" به سند خود از جابر بن یزید جعفی از امام باقر (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی که در آن مساله قبض روح کفار را ذکر می کند، فرموده است: پس وقتی جان به گلوگاه می رسد، ملائکه به پشت و روی او می کوبند، و گفته می شود:" در آرید جانهای خود را، امروز به خاطر سخنانی که درباره خدا می گفتید، و به ناحق، نسبت ها می دادیـد، و به خاطر اینکه از آیات او اسـتکبار می ورزیدید به عذاب خواری گرفتار و کیفر می شوید" و این همان است که آیه

شریفه" یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً" متعرض آن است، پس ملائکه می گویند بهشت بر شما حرام و محرم است «۱».

---

(۱) تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۵۸ ح ۱.

و در الدر المنثور است که عبد الرزاق، فاریابی، ابن منذر و ابن ابی حاتم، از علی بن ابی طالب روایت کرده اند که گفت: کلمه" هباء" به معنای باد غباری است که بالا می شود و می رود و اثری از آن باقی نمی ماند، خدا هم با اعمال کفار این طور معامله می کند «۱».

باز در همان کتاب است که سماویه در کتاب فوائدش، از سالم مولای ابی حذیفه روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: در روز قیامت مردمی را می آورند که با آنان حسناتی است مانند کوه های تهامه، تا می رسند خدای تعالی اعمالشان را چون غبار پراکنده می کند، و خودشان را به آتش می اندازد.

سالم می گوید: عرضه داشتم یا رسول اللَّه پدر و مادرم فدایت، برای ما این قوم را معرفی کن، فرمود: قومی هستند که نماز می خوانند و روزه می گیرند و مقداری از سنت شب را نیز اتیان می کنند، و لیکن وقتی به چیزی از حرام برمی خورند، به سویش می پرند، خدای تعالی هم اعمالشان را هیچ و پوچ می کند «۲».

و در کافی به سند خود از سلیمان بن خالد روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) از آیه" وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً" پرسیدم، فرمود: به خدا سوگند اعمالشان از سفیدی پارچه چلوار سفیدتر است، و لیکن وقتی حرامی به ایشان پیشنهاد می شود دل از آن نمی کنند «۳».

مؤلف: و این معنا در همان

کتاب و غیر آن از آن جناب و از پدرش (ع) به چند طریق روایت شده.

و در کافی نیز به سند خود از عبد الاعلی و به اسناد دیگر از سوید بن غفله روایت کرده که گفت امیر المؤمنین (ع) در حدیثی فرمود: مؤمن را در قبرش می گذارند، آن گاه قبرش را دو ملك گشاد می کنند، تا آنجا که چشمش کار کند آن را گشاد می کنند آن گاه دری از بهشت به رویش باز نموده، به او می گویند بخواب با چشم روشن، همچون خواب جوان نورس، چون خدای تعالی می فرماید:" أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا" «۴».

مؤلف: این روایت- به طوری که ملاحظه می فرمایید- آیه شریفه را جزو آیات برزخ

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۶۶.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۶۷.

(۳) اصول کافی، ج ۲، ص ۸۱، ح ۵.

(۴) فروع کافی، ج ۳، ص ۲۳۲ ضمن ح ۱.

قرار داده، و با جمله" به او می گویند بخواب ..." به نکته تعبیر آیه به" مقیل" اشاره می کند (توجه داشته باش).

و در الدر المنثور است که ابو نعیم از طریق کلبی از ابی صالح از ابن عباس روایت کرده که گفت: عقبه بن ابی معیط، از هیچ سفری نمی آمد مگر آنکه طعامی می ساخت و همه اهل مکه را دعوت می کرد، و بسیار با رسول خدا (ص) می نشست، و از گفتگوی او خوشش می آمد، ولی در آخر بدبختی گریبانگیرش شد.

پس روزی از سفری بیامد، و طعامی درست کرد، و رسول خدا (ص) را به طعام خود دعوت کرد، حضرت فرمود: هرگز طعام تو را نخواهم خورد مگر وقتی که شهادت دهی معبودی

جز خدا نیست و من رسول خدایم، عقبه گفت: برادر زاده بخور، فرمود نمی خورم مگر وقتی به این معنا شهادت دهی، پس شهادت داد، و حضرت از طعامش خورد.

وقتی این خبر به گوش ابی بن خلف رسید نزد او شد و گفت ای عقبه تو هم از دین در آمدی؟! و ابی از دوستان عقبه بود. گفت: نه، در نیامدم، ولی این مرد بر من وارد شد، و از غذا خوردن امتناع کرد، مگر وقتی که شهادت دهم، من شرم کردم که غذا نخورده از خانه ام بیرون شود، شهادت دادم، ابی گفت من از تو خوشنود نمی شوم مگر آنکه بروی آب دهان به روی او بیندازی، عقبه همین کار را کرد، رسول خدا (ص) فرمود تو را خارج مکه نبینم که به قتلت می رسانم، در جنگ بدر عقبه اسیر شد، و به طور صبر کشته گشت، ولی تا آن روز هیچ کس را با شکنجه نکشته بودند «۱».

مؤلف: در روایات بسیاری در ذیل:" يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا" آمده که سبیل، علی (ع) است، ولی اینگونه روایات مربوط به بطن قرآن و یا از قبیل تطبیق آیه با مصداق است نه تفسیر.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۶۸.

ترجمه آیات و آنان که کافر شدند گفتند: چرا قرآن یک جا بر او نازل نشد؟ چنین نازل شد تا قلب تو را به آن استواری دهیم، و آن را به نظمی دقیق منظم کردیم (۳۲).

مثالی برای تو نمی آورند مگر آن که حق را با توضیح بهتری به سوی تو آوریم (۳۳).

کسانی که بر صورتهایشان به سوی جهنم محشور می شوند جایشان بدتر و راهشان گمراهانه تر است

(۳۴).

موسی را کتاب (تورات) دادیم و برادرش هارون را مددکار وی کردیم (۳۵).

گفتیم: به سوی قومی که آیه های ما را دروغ شمردند بروید، و هلاکشان کردیم هلاکی عجیب! (۳۶).

و قوم نوح چون پیغمبران را دروغگو شمردند، غرقشان کردیم و عبرت برای مردمان ساختیم، و برای ستمگران عذابی دردآور آماده کردیم (۳۷).

و مردم عاد و ثمود و اصحاب رس و نسلهای ما بین آنها (را هلاک کردیم) (۳۸).

برای همه مثلها زدیم و همه را نابود کردیم، نابود کردنی کامل (۳۹).

بر آن دهکده که باران بد بر آن باریده شد گذر کرده اند، مگر آن را ندیده اند: (چرا) اما آنان به زندگی دوباره ایمان و امید ندارند (۴۰).

بیان آیات در این آیات، طعنه دیگری که کفار به قرآن کریم زده اند نقل شده و آن این است که چرا قرآن یکباره نازل نشد؟ و از آن پاسخ داده شده است.

" وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً" مراد از این" کفار" مشرکین مکه اند، که دعوت قرآن را رد کردند، و قرآن کریم طعنه ایشان را قبلا حکایت کرده و فرموده بود:" قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ ...".

[بیان جمله:" لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً" و توضیح و تقریر طعنه و اعتراض دیگر کفار به قرآن از جهت تدریجی بودن نزول آن

" لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً"- در سابق گذشت که فرق میان" انزال" و" تنزیل" این است که انزال، نازل شدن به یک دفعه و یکباره هر چیز است، به خلاف تنزیل که به معنای نازل شدن آن به تدریج است. لیکن بعضی «۱» از مفسرین

گفته انـد: در خصوص این آیه معنای تدریج از آن گرفته شده، چون اگر معنای اصـلی آن محفوظ باشد، صدر و ذیل جمله با هم تناقض پیدا می کند، زیرا در ذیل جمله فرموده" چرا جمله واحده و یکباره نازل نشده".

پس کلمه" تنزیـل" در اینجـا همـان معنـای انزال را می دهـد، و گرنه معنـایش این می شود که چرا قرآن یکباره تـدریجا نازل نشد، و معلوم است که تدریج با یکبارگی نمی سازد.

بنـا بر این معنـایش این است که: چرا قرآن یکبـاره و غیر متفرق نـازل نشـد؟ همـانطور که تورات و انجیـل و زبور یکباره نازل شدند.

لیکن نکته ای در اینجا هست که تعبیر به تنزیل را توجیه می کند و منافاتی در صدر و

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی، ج ۱۹، ص ۱۴.

ذیل آیه هم پدیـد نمی آیـد، و آن این است که میان تورات و انجیل و قرآن غیر از مساله دفعی و تدریجی بودن، فرق دیگری نیز هست و آن این است که آن دو کتاب به صورت لوحی نوشـته شـده نازل شدند به خلاف قرآن که اصـلا از مقوله کاغذ و خط نبوده، بلکه از مقوله صـدا و مسـموعات بوده است. و معلوم است که کتابی که به این طریق وحی می شود تـدریجی بودن را لازم دارد، چون باید کلمه کلمه خوانده و شنیده شود.

و طعنه کفـار هم این نبود که چرا یکبـاره به صورت کتـابی در بین دو جلـد نازل نشـده،- البته نحوه نزول قرآن به رسول خـدا (ص) را یا دیـده بودنـد و یا از دیگران شـنیده بودنـد- بلکه پیشـنهادشان این بود که چرا آن فرشـته ای که وحی را می آورد و برای او می خواند همه را تا

به آخر و یکباره نمی خواند؟ خلاصه، چرا آیه به آیه، و سوره به سوره، هم چنان نمی خواند تا بعد از مدتی همه اش تمام شود؟ و این معنا با کلمه تنزیل که تدریج را می رساند موافق تر است.

و اما اینکه مرادشان از این پیشنهاد این باشد که به صورت کتابی نوشته شده و همه اش در یک جلد نازل شود، آن چنان که تورات و انجیل و زبور (به طوری که یهود و نصاری معتقد بودند) نازل شده، احتمالی است که کلام قرآن هیچ دلالتی بر آن ندارد، علاوه بر این مشرکین مکه اصلا ایمانی به تورات و انجیل نداشتند تا پیشنهاد کنند که این کتاب آسمانی مانند آن دو کتاب نازل شود.

به هر حال اینکه گفتند:" لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً" اعتراضی است از ایشان بر قرآن کریم از جهت نزولش، و خواسته اند بگویند: این کتاب، آسمانی نیست، و از ناحیه خدای سبحان نیامده، چون اگر کتابی آسمانی، و متضمن دین آسمانی می بود که خدا آن را از مردم خواسته و رسولی فرستاده تا آن را به بشر ابلاغ کند می بایست دینی کامل و تام الاجزاء باشد و اصول و فروعش، فرائض و سنت هایش، همه یک جا نازل شده باشد و حال آنکه این کتاب بدین گونه نیست، یک جا نازل نشده و اجزایش هم منظم و مرکب نیست، بلکه سخنانی است پراکنده، که در هر واقعه ای یک قسمت آن را می آورد- البته قسمتی را می آورد که تا اندازه ای با آن واقعه و حادثه ارتباط دارد- آن وقت جمله های ردیف شده آن را آیات الهی نامیده و به خدا نسبتش می دهد و ادعاء می کند قرآنی

است که از جانب خدا بر او نازل شده و حال آنکه این طور نیست، بلکه خودش در هر واقعه ای می نشیند و سخنی مناسب با آن را می سازد و آن گاه به خدا افتراء و دروغ می بندد. این مردی خارج از دین و گمراه است.

ایـــن بـــود تقریر و بیـــان اعـــتراض مشـــرکین، آن طـــور کـــه از مجمـــوع اعـــتراض و جـــواب بـــه دســـت می آیـــد.

صفحه ی ۲۹۰

" کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِیلًا وَ لا یَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناکَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِیراً"

[توضیح اینکه در بیان علت و حکمت نزول تدریجی قرآن فرمود: کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ ..."]

کلمه" ثبات" ضد زوال را معنا می دهد و اثبات و تثبیت هر دو به یک معناست، تنها فرقی که میان آن دو می باشد این است که اثبات" دفعه" را می رساند و تثبیت متضمن تدریج است.

و کلمه" فؤاد" به معنای قلب است و مراد از آن- هم چنان که مکرر گذشته- چیزی است که انسان با آن اشیاء را درک می کند و آن همان نفس انسان است، و کلمه" ترتیل"- به طوری که گفته اند «۱»- به معنای" ترسیل" یعنی پشت سر هم آوردن چیزی است. و کلمه" تفسیر" به طوری که راغب گفته: به معنای مبالغه در اظهار معنای معقول است به خلاف کلمه" فسر"- به فتح فاء و سکون سین- که تنها به معنای اظهار آن معناست بدون مبالغه «۲».

و از ظاهر سیاق بر می آید که کلمه" کذلک" متعلق است به فعلی مقدر که جمله" لنثبت" آن را تعلیل می کند، و جمله" رتلناه" نیز عطف بر آن تعلیل است و تقدیر کلام:

" نزلناه" (القرآن) نجوما متفرقه لا جمله واحده

لنثبت به فؤادک- آن را (قرآن را) متفرق نازل کردیم و نه یک جا تا قلب ترا به تدریج آرامش دهیم" می باشد. و اینکه بعضی «۳» گفته اند:

کلمه" کذلک" تتمه سخنان کفار است سخن بسیار بی معنایی است.

پس اینکه فرمود:" كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ" بیان تامی است برای علت به تدریج نازل شدن.

توضیح اینکه: به طور کلی تعلیم هر علمی و مخصوصا علمی که مربوط به عمل باشد از این راه صورت می گیرد که معلم مسائل آن علم را یکی یکی به شاگرد القاء کند، تا همه فصول و ابوابش تمام شود.

در چنین صورت است که بعد از تمام شدن تعلیم و تعلم، یک صورت اجمالی از مسائل در ذهن شاگرد نقش می بندد.- البته همانطور که گفتیم صورت اجمالی نه تفصیلی- و در نتیجه در مواقع احتیاج باید دوباره به مسائلی که خوانده مراجعه نماید تا به طور مفصل آن را درک کند، چون با صرف تلقی از معلم، در نفس مستقر نمی شود به طوری که نفس بر آن معلومات نشو و نماء نموده و آثار مطلوب بر آن مترتب شود بلکه محتاج است به اینکه وقت

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۹.

(۲) مفردات راغب، ماده" فسر".

(۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۷۹.

احتیاج به آن فرا رسد و آن معلومات را عملا پیاده کند.

با این بیان روشن می گردد که تعلیم، غیر از تثبیت در فؤاد است. آری، فرق است بین اینکه طبیب یک مساله بهداشتی را به شاگرد خود (بطور نظری) یاد دهد و بین اینکه همین مساله را در بالین مریضی (بطور عملی) به او بیاموزد و از مریض نشانه های

مرض را بپرسد و او پاسخ دهد و این پاسخ و پرسش را با قواعدی که به شاگرد درس داده تطبیق کند که در این صورت آنچه می گوید با آنچه می کند تطبیق کرده است.

از اینجا معلوم می شود که القای یک نظریه علمی در هنگام احتیاج و رسیدن هنگام عمل در دل شاگردی که می خواهد آن را بیاموزد بهتر ثبت می گردد و در قلب می نشیند، و پا بر جاتر هم خواهد بود، یعنی به زودی فراموش نمی شود، مخصوصا در معارفی که فطرت بشری هم مؤید آن باشد و بشر را بدان رهنمون شود که در چنین معارفی فطرت، آماده پذیرفتن آن است، چون نسبت به آن احساس احتیاج می کند، (نظیر همان القائاتی که استاد طب به شاگرد خود در بالین مریض می کند).

معارف الهی که دعوت اسلامی متضمن آن بوده و قرآن کریم به آن ناطق است شرایع و احکامی است عملی و قوانینی است فردی و اجتماعی که حیات بشریت را با سعادت همراه می کند، چون مبنی بر اساس اخلاق فاضله ای است که مرتبط است با معارف کلی الهی که آن نیز بعد از تجزیه و تحلیل به توحید منتهی می گردد، هم چنان که توحید هم اگر ترکیب شود به صورت همان معارف و دستورات اخلاقی و احکام عملی جلوه می کند.

در چنین مکتبی بهترین راه برای تعلیم و کامل ترین طریق و راه تربیت این است که:

آن را به تدریج بیان نماید و هر قسمت آن را به حادثه ای اختصاص دهد که احتیاجات گوناگونی به آن بیان دارد و آنچه از معارف اعتقادی و اخلاقی و عملی که مرتبط با آن حادثه می شود بیان کند، و نیز

متعلقات آن معارف از قبیل اسباب عبرت گیری و پند گیری از سرگذشتهای گذشتگان و سر انجام کسانی که به غیر آن دستور عمل کردند و سر نوشت طاغیان و مشرکینی که از عمل به آن معارف سرپیچی نمودند، را بیان نماید.

اتفاقا قرآن کریم هم همین رویه را دارد، یعنی آیات آن هر یک در هنگام احساس حاجت نازل شده، در نتیجه بهتر اثر گذاشته است، هم چنان که خود قرآن فرموده:" وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا "«۱» و نیز همین معنا مورد نظر آیه مورد بحث ______________

(۱) و قرآنی که ما آن را قسمت قسمت نمودیم تا با مجال بیشتر بر مردمش بخوانی. سوره اسری، آیه ۱۰۶.

است که می فرماید:" كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ "- و خدا داناتر است.

بله، در این جا اشکالی باقی می ماند و آن این است که: این قسم تعلیم، یعنی هر مساله را در موقع رسیدن به مورد حاجت درس دادن، غرض از تعلیم را تباه می کند، برای اینکه فاصله زمانی که میان دو مساله قرار می گیرد، باعث می شود که اثر مساله اول از بین برود و آن شوق و ذوقی که شاگرد را وادار می کرد به حفظ و ضبط آن مساله سرد شود. به خلاف این که مطالب متصل و پیوسته به وی القاء شود که در این صورت ذهن را برای فهمیدن آن آماده تر می کند مخصوصا، ضبط کردن که بدون اتصال مزبور، صورت نمی گیرد.

خدای تعالی از این اشکال پاسخ داده که:" وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا " و معنایش- بطوری که از سیاق بر می آید- این است که: ما این تعلیمات را با اینکه قسمت قسمت،

نازل کردیم در عین حال بین دو قسمت آن فاصله زیادی نگذاشتیم، بلکه قسمت های گوناگون آن را پشت سر هم نازل کردیم تا روابط بین آنها باطل نگشته، آثار اجزای آن از هم گسسته نشود و در نتیجه غرض از تعلیم آن تباه نگردد. علاوه بر این، در اینجا مطلب دیگری است و آن اینکه قرآن کریم کتاب بیان و احتجاج است، هم بر موافق احتجاج می کند و هم بر مخالف و پاسخگوی هر مشکلی است که برایشان پیش بیاید و یا اشکالی که به روش تشکیک یا اعتراض بر حق و حقیقت بکنند و هر امری که برای آنان مشتبه شده باشد، از قبیل معارف و حکم واقعه در ملل و ادیان پیشین، همه را برایشان بیان می کند و حقیقت آنچه را که علمای ایشان تحریف کرده اند روشن می سازد هم چنان که این معنا از مقایسه و سنجش عقاید بت پرستان درباره خدا و ملائکه و قدیسین از بشر، با آنچه در قرآن در این باره آمده و نیز مقایسه بین قرآن و کتب عهدین در اخبار و داستانهای انبیاء و همچنین معارف مربوط به مبدأ و معاد به خوبی روشن می گردد.

و این نوع از احتجاج و بیان، حقش ادا نمی شود مگر به تدریج و به ترتیبی که برای مردم پیش آمده، و تدریجا از رسول خدا (ص) می پرسند و یا شبهه هایی که برای مؤمنین پیش آمده و یا دیگران در برابر مؤمنین به تدریج القاء می کنند و مؤمنین روز به روز از رسول خدا (ص) می پرسند.

آیه مورد بحث به همین معنا اشاره نموده می فرماید:" وَ لا یَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناکَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِیراً"

کلمه" مثل" به معنای" وصف" است و معنای آیه این است که: اینان هیچ وصفی خالی از حقیقت درباره تو یا غیر تو نمی کنند و در این باره از حق منحرف نمی شوند مگر آنکه ما در آن باره آنچه را که حق است برایت می آوریم و بهترین تفسیر از آن مساله را در ____ صفحه

اختیارت می گذاریم، چون آنچه آنان می گویند یا باطل محض است که حق آن را دفع می کند و یا حق است و آنان از جای خود منحرفش کرده اند که تفسیر احسن ما آن را رد نموده به جای خود بر می گرداند و استوارش می کند.

[وجوهی که مفسرین در توجیه نزول تدریجی قرآن گفته اند و بیان ضعف آن وجوه

پس، با بیانی که گذشت روشن شد که جمله" كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ ... وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً" به دو طریق، کلام آنان را که گفتند:" لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً" جواب می دهد:

اول اینکه: علت نازل نشدن بدان گونه را از آن ناحیه که مربوط به رسول خدا (ص) است بیان نموده می فرماید: علتش این است که ما خواستیم فؤاد تو را تثبیت کنیم، لذا آن را تدریجی نازل کردیم.

دوم اینکه: علت آن را از آن ناحیه که مربوط به مردم می شود بیان نموده می فرماید:

خواستیم تا هر وقت دشمنان ما ایرادی به پیامبرمان بگیرند و مثل و وصف باطلی برایش بیاورند، در همان وقت جوابشان را داده حق را بیان کنیم، اگر آنها با ایرادهای خود حق را از صورتی که دارد تغییر داده از جای خود تحریف کردند، ما با بهترین تفسیر دوباره حق را بجای خودش برگردانیم، و این غرض، با

نزول تدریجی حاصل می شود.

جمله بعدی هم که می فرماید:" الَّذِینَ یُحْشَرُونَ عَلی وُجُوهِهِمْ إِلی جَهَنَّمَ أُوْلئِکَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضَلُّ سَبِیلًا" نیز ملحق به همین جواب دومی و نظیر متمم آن است که توضیحش- ان شاء اللَّه- خواهد آمد.

و نیز، روشن گردید که آیات سه گانه همه اش، در مقام بیان یک غرض است، و آن پاسخ، از ایرادی است که به قرآن کرده اند- این بود نظریه ما.

ولی بعضی «۱» از مفسرین بین مضامین آیات مذکور، تفرقه انداخته اند و جمله" کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ" را جواب از" لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً" گرفته و جمله" رَتَّلْناهُ تَرْتِیلًا" را خبر از ترسیل قرآن در نزول، یا در قرائت بر رسول خدا (ص) و بی ربط به ما قبل دانسته اند. و جمله" وَ لا یَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ" را نظیر بیانی برای جمله" کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ" دانسته اند که کیفیت تثبیت" فؤاد" را روشن می کند.

بعضی دیگر از مفسرین آن را ناظر به خصوص مثلی که برای رسول خدا (ص) زده اند دانسته و گفته اند: خدای تعالی در این جمله حق مطلب را در آن باره

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۹.

با احسن التفسیر بیان کرده. بعضی دیگر، غیر این را گفته اند و جمله" الَّذِینَ یُحْشَرُونَ ..." را به کلی از غرض دو آیه قبل، اجنبی دانسته اند.

ولی، دقت در آنچه ما در توجیه مضمون دو آیه اول آوردیم، و نیز آنچه به زودی در معنای آیه سوم خواهیم آورد، فساد و بطلان تفسیرهای گذشته را روشن می کند. و معلوم می سازد که آیات سه گانه همه اش، در مقام بیان یک غرض است و آن عبارت است از پاسخ ایرادی که

به عنوان طعنه بر قرآن کریم زدند که چرا تدریجی نازل شده.

و نیز بعضی از مفسرین گفته اند: جواب از طعنه کفار، به جمله" کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ" جوابی است از راه بیان پاره ای از فوائد نزول تدریجی و گرنه فوائد دیگری غیر آنچه خدای تعالی بیان کرده دارد، و آن فوائد را (به صورتی که در ذیل می آید) ذکر کرده اند:

اول اینکه: کتب آسمانی سابق، اگر یکباره نازل شدند به این جهت است که انبیاء گذشته سواد داشتند و می توانستند بخوانند و بنویسند و لذا احتیاجی نبود که به تدریج نازل شوند، به خلاف قرآن کریم، که چون بر پیغمبری نازل می شد که سواد نداشت و خواندن و نوشتن را نمی دانست، لذا چاره ای جز این نبود که قسمت، قسمت نازل شود و تکرار شود تا آن جناب بتواند حفظ کند.

دوم اینکه: کتب آسمانی قبل از قرآن، دلیل بر صحتش و اینکه از ناحیه خدا نازل شده اعجازش نبود. به خلاف قرآن که دلیل صحت آن، اعجاز و نظم معجزه آسای آن است که تا روز قیامت کسی نمی تواند نظیرش را بیاورد و این اعجاز، در جزء جزء آن حتی در کوتاهترین جزء که هر یک به نام سوره ای نامیده شده هست.

و این هم واضح است که معجزه بودن یک کتاب، دائر مدار این است که مطابق با مقتضای حال باشد و چون احوال، تدریجی و تجدد پذیر است به ناچار قرآن هم لازم بود به تدریج نازل شود.

سوم اینکه: در قرآن کریم ناسخ و منسوخ هست و ممکن نیست میان آن دو جمع کرد و هر دو را یکباره نازل نمود، چون ناسخ چیزی می گوید و منسوخ

چیزی دیگر، و با هم منافات دارنـد. و نیز در قرآن پاسـخ هایی است از سؤالاتی که از رسول خدا (ص) کرده اند، و باز در آن آیاتی است که پاره ای از امور را که رخ می داده ناشایست دانسته، و نیز در آن آیاتی است که بعضی از آنچه را که پیش می آمـده حکـایت کرده است و یا از آنچه به زودی و در زمان خود رسول خـدا (ص) رخ می دهـد خبر دادهماننـد: اخبار از فتح مکـــه و دخـــول در مســـجد الحرام و اخبــــار از غلبـــه روم بر فـــارس (ایران) و امثـــال آن، بـــه همین

جهت حکمت الهی نزول تدریجی قرآن را اقتضا می کرد.

ولی، هیچ یک از این وجوه آن طور قوی نیست که نزول دفعی قرآن را محال و یا غلط کند.

اما وجه اول: برای اینکه بی سواد بودن رسول خـدا (ص) هیچ دلالتی ندارد بر اینکه حتما باید قرآن به تدریج نازل شود، چون همواره با آن جناب اشخاصی با سواد بودند و ممکن بود قرآن یکباره نازل شود ولی آنان کم کم برای آن حضرت بخوانند تا حفـظ شود. علاوه بر این، خـدای تعـالی به آن جناب وعـده داده بود که قرآن را از یاد نمی برد و فرموده بود:" سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسى «۱» و نیز فرموده بود:" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ" «۲» باز فرموده بود:" إِنَّهُ لَکِتابٌ عَزِیزٌ لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ" «۳» و قدرت خدای تعالی بر حفظ کتابش در دو صورت نزول دفعی و نزول تدریجی، یکسان است.

اما وجه دوم: آن نیز، وجه صحیحی نیست، برای اینکه همان

طور که کتابی که جزء جزء نازل شـده، اگر به مقتضای حال باشد بلیغ است و الا، نه، همچنین کتابی هم که" دفعه" نازل شده چنانچه در نظم آن رعایت مقتضای حال شـده باشـد بلیغ است، و اگر نشده باشد بلیغ نیست. خلاصه، همان طور که اولی برای خود مقتضای حالی دارد دومی نیز دارد، پس بلاغت یک کتاب به نازل شـدن تـدریجی آن بسـتگی نـدارد، تا اگر دفعی نازل شود بلیغ نباشد.

امـا وجه سوم: ناتمـامی آن نیز، از این جهت است که گوینـده آن خیـال کرده نسـخ، ابطال حکم سابق است، (لـذا گفته: نزول دفعی کتابی که مشـتمل بر ناسخ و منسوخ است معقول نیست، چون باید به حکم منسوخ مدتی عمل شود بعدا ناسخ نازل شود و آن را نسخ کند) ولی نسخ، ابطال نیست بلکه تعیین مدت اعتبار منسوخ است. بنا بر این، چه مانعی دارد کتابی که مشـتمل بر ناسـخ و منسوخ است، یکبـاره نازل شود؟ آن گاه از ناسـخ آن بفهمنـد که حکم منسوخ تا فلان مـدت اعتبار دارد، البته این در صورتی است که مصلحت هم اقتضای آن را بکند.

هم چنان که ممکن است بیان حکم مسائلی که هنوز از آنها سؤالی نشده، جلوتر نازل ____________________

(۱) به زودی برایت می خوانیم و دیگر فراموش نخواهی کرد. سوره اعلی، آیه ۶.

(۲) ما قرآن را بر تو نازل کردیم و ما آن را حفظ خواهیم کرد. سوره حجر، آیه ۹

(۳) این کتاب، کتاب عزیزی است که نه در عصر نزولش باطل در آن رخنه می کند و نه بعد از آن. سوره حم سجده، آیه ۴۱ و ۴۲. ____________________

شود تا هر

وقت سؤال شد به آن پاسخ ها مراجعه نماید. و نیز، ممکن است انکار و تقبیح پاره ای کارها که هنوز واقع نشده و همچنین حکایت پاره ای جریانات که هنوز رخ نداده است و یا اخبار به بعضی مغیبات، جلوتر نازل شود. پس، هیچ یک از موانع مذکور مانع نازل شدن دفعی قرآن نیست، لذا حق همان است که ما گفتیم و بیانی که ما در تفسیر آیه گذراندیم بیانی است تمام که با وجود آن، هیچ احتیاجی به این وجوه نیست.

[مفاد آیه:" الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ ..." و وجوهی که در معنای حشر بر وجوه گفته شده است

" الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ أُوْلئِكَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضَلُّ سَبِيلًا" اتصال این آیه با آیات سابق و سیاقی که داشتند، این معنا را می رساند که افرادی که به قرآن طعنه زده اند خواسته اند از طعنه خود نتیجه ای بگیرند که لایق به مقام رسول خدا (ص) نبوده، مثلا، او را به سوء مکانت و گمراهی متهم کنند، ولی قرآن کریم به منظور حفظ احترام و صیانت مقام نبوت، آن را حکایت نکرده، تنها فرموده است کسانی که بر صورت به سوی جهنم سرازیر می شوند دارای سوء مکانتی بیشتر و گمراهی شدیدترند و با همین تعبیر فهمانده که آنها چه گفته بودند.

پس اینکه فرمود:" الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ" کنایه است از کسانی که کافر شدند و به قرآن کریم طعنه زده و رسول خدا (ص) را به آن اوصاف توصیف کردند، و معلوم است که کنایه، از تصریح، بلیغ تر است. پس مراد از آیه شریفه این است که این طعنه زنندگان به قرآن، که

تو را به اوصاف چنین و چنان وصف می کنند خودشان بد مکان تر و گمراه ترند، نه تو.

بنا بر این، اساس این آیه بر" قصر قلب" است- که بارها در این تفسیر معنا شده- و دو لفظ" شر" و" اضل" از معنای تفضیل، منسلخ شده، یعنی دیگر معنای" بدتر" و" گمراه تر" نمی دهد، و یا اگر بدهد به عنوان استهزاء یا چیزی مانند آن می باشد. به عبارت ساده تر اینکه:

معنای آیه این نیست که آنان بد مکان تر و گمراه تر از تو هستند تا کسی بگوید مگر آن جناب بد مکان و گمراه بود تا کفار گمراه تر از او باشند؟ بلکه معنایش این است که اینها که به تو می گویند بد مکان و گمراه، خودشان بد مکان و گمراهند، و یا اینکه بر فرض هم که او بد مکان و گمراه باشد، این گمراهی در خود آنان بیشتر است، پس این اعتراض را دیگران باید بکنند نه آنها.

در این آیه به طور کنایه فرموده: به صورت به سوی جهنم محشور می شوند و این وصف کسانی است که منکر معاد هستند و خدا گمراهشان کرده هم چنان که در جای دیگر در باره شان فرموده است:" وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ وَ

صفحه ی ۲۹۷

نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً ذلِكَ جَزاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآياتِنا" «۱».

پس در این کنایه، افزون بر اینکه کنایه بلیغ تر از تصریح است، تهدید کفار است به شر مکان و به عذاب الیم و نیز در معنای احتجاجی است بر ضلالت آنان، چون هیچ ضلالتی بدتر از این

نیست که انسان با صورت، خود را روی زمین بکشد و بدون اینکه جایی را ببیند پیش برود و هیچ نداند که به کجا منتهی می شود و در پیش رو با چه چیزهایی مواجه می گردد و این ضلالتی که در حشرشان بر صورت، به سوی جهنم دارند مجسم و ممثل ضلالتی است که در دنیا داشتند برای اینکه در دنیا هم به بیراهه می رفتند و هیچ توجهی به صدای انبیاء که راهداران سعادت بشرند و از هر طرف ایشان را صدا می زدند نمی کردند. پس مثل اینکه فرموده: اینها گمراهانی هستند که در روز حشر بر صورتهایشان محشور می شوند و کسی به چنین بلایی مبتلا نمی شود مگر آنکه در دنیا از گمراهان باشد.

مفسرین در وجه اتصال این آیه به ما قبلش اختلاف کرده اند. بعضی به کلی آن را مسکوت گذاشته اند. در مجمع البیان گفته: مشرکین به رسول خدا (ص) و مؤمنین می گفتند: اینها بدترین خلقند، خدای تعالی در پاسخشان فرموده:" أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضَلُّ سَبِيلًا". بعضی «۲» گفته اند: این آیه متصل است به آیه" أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا" که قبل از این آیات مورد بحث بود، ولی خواننده توجه فرمود که از سیاق چه بر می آمد.

و نیز مفسرین در مراد از" حشر بر صورت" اختلاف کرده اند: بعضی «۳» گفته اند: همان معنای ظاهرش مراد است که با صورت به سوی جهنم می افتند. بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد از آن این است که او را در حالی که صورتش روی زمین است به سوی جهنم می کشند.

بعضی «۵» گفته اند: به معنای انتقال از مکانی به مکانی دیگر است به طور منکوس و

---

(۱) هر کس

را خدا هدایتش کرده باشد او هدایت یافته واقعی است و کسی که خدا گمراهش کرده باشد هرگز برای آنان سرپرستی جز خدا نخواهی یافت و ما روز قیامت آنها را بر صورتهایشان محشور می کنیم در حالی که نابینا و گنگ و کرند، ماوایشان جهنم است که هر چه رو به خاموشی بگذارد آتشش را تند و تیزتر می کنیم، و این بدان جهت کیفر آنان شد که به آیات ما کفر ورزیدند. سوره اسری، آیه ۹۸.

(۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۷ به نقل از کرمانی.

(۳ و ۴) روح البیان، ج ۶، ص ۲۰۹.

(۵) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۸۰.

وارونه، یعنی دستها پایین و پاها بالا- ولی اگر این مراد بود جا داشت بفرماید بر سرهایشان محشور می شوند، هم چنان که قرآن کریم در جای دیگر درباره احوال بعد از این گونه محشور شدن، می فرماید: "یَوْمَ یُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ" «۱».

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد شدت ذلت و خواری است که از باب مجاز این طور تعبیر آورده. ولی این حرف باطل است چون حمل بر مجاز وقتی صحیح است که نشود کلام را بر حقیقت حمل کرد.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: این تعبیر اصطلاحی است از عرب که وقتی می خواهند بگویند فلانی بدون هدف به راه افتاد می گویند" فلان مر علی وجهه". ولی این حرف هم صحیح نیست برای اینکه برگشتش به این است که اینها نمی دانند به سوی چه مکانی محشور می شوند و این با تصریح آیه به اینکه حشرشان به جهنم است مناسبت ندارد.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: این تعبیر از باب کنایه و یا استعاره تمثیلیه (مثل زدن)

است و مراد این است که اینان محشور می شوند در حالی که دلهایشان علاقه مند به دنیای پست و زخارف آن، و صورتهایشان متوجه آن است. بعضی «۵» دیگر به این تفسیر ایراد گرفته اند که:

شدت حشر کجا مهلت می دهد که کسی دلبستگی به دنیا داشته باشد و شاید مراد از این تفسیر این باشد که آثار آن دلبستگی در آنجا ظاهر می شود.

ولی، حل اشکال این طور صحیح است که بگوئیم: مقتضای آیات تجسم اعمال این است که همین دلبستگی به دنیا به صورت عذاب برایشان مجسم می شود و به غیر آن شغل و همی ندارند.

[یاد آوری هلاک ساختن اقوام کافر پیشین: قوم موسی (علیه السلام)، قوم نوح (علیه السلام)، قوم عاد و ثمود و اصحاب الرس و اقوام بسیار دیگر]

" وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً" در این آیه در قبال تکذیب کفار قریش به رسول خدا (ص) و کتابش، به نبوت و رسالت موسی و کتابش و اینکه هارون را در کار او شریک کرد استشهاد شده تا زمینه را برای بیان عذاب آل فرعون و هلاکت آنان باز نماید، و معنای آیه روشن است.

" فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً" در مجمع البیان گفته: کلمه" تدمیر" به معنای هلاک کردن به خاطر امر عجیبی است و از این قبیل است" تنکیل"، مثلا گفته می شود: فلانی بر فلانی تدمیر کرد، یعنی

---

(۱) روزی که بر صورتهایشان در آتش کشیده می شوند. سوره قمر، آیه ۴۸.

(۲ و ۳ و ۴ و ۵) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۷.

به نحوی ناخوشایند به او حمله کرد" «۱».

و مراد

از " آیات "، آیات آفاق و انفس است، که همه بر یکتایی خدا که کفار منکر آن بودند دلالت می کند.

ابو السعود در تفسیر خود گفته: مقصود از آن، معجزات نه گانه ای است که به دست موسی (ع) ظاهر شد، ممکن است شما خواننده اشکال کنید که آیه شریفه می فرماید: ما به موسی و هارون گفتیم آیات ما را ببرید نزد این قوم که آیات ما را تکذیب کردند و ما آنها را هلاک کردیم و چگونه آیات را قبل از آنکه موسی و هارون برایشان ببرند تکذیب کردند؟ و موسی و هارون که هنوز این تکذیب را از قوم ندیده چطور خداوند می فرماید آیات ما را ببرند نزد قومی که آیات ما را تکذیب کردند؟ خلاصه، تکذیب آیات باید بعد از آوردن آن باشد و آوردن آن هم باید بعد از ماموریت باشد.

در جواب می گوییم: این توصیف، توصیف فرعونیان در زمان رسالت موسی و هارون به سوی ایشان نیست تا این اشکال وارد شود، بلکه توصیف ایشان است در هنگامی که داستانشان برای رسول خدا (ص) حکایت می شود، تا علت استحقاقشان را- استحقاق تدمیر و هلاکی که بعدا بدان اشاره می کند- بیان کرده باشد. و معنایش این است که موسی و هارون نزد فرعونیان رفتند و همه آیات ما را نشانشان دادند، ولی آن را تکذیب کردند و به تکذیب خود ادامه دادند، پس ما ایشان را هلاک کردیم «۲». اگر مجبور باشیم آیات را حمل بر معجزات موسی کنیم نظریه ابو السعود خوب است.

اما وجه اتصال این آیه به ما قبلش، این است که طعنه زنندگان به کتاب خدا و نبوت رسول خدا (ص) را تهدید

می کنـد به اینکه بپرهیزنـد از اینکه به سـرنوشت فرعونیان دچار شونـد که آنان نیز با اینکه خدا به موسـی و برادرش ماموریت داده بود به سوی ایشـان برونـد و کتـاب هم بر او نـازل کرده بود، مع ذلـک زیر بار نرفتنـد، و خـدا همه شان را به طرز اعجاب انگیزی هلاک کرد.

و به خـاطر همین نکته، مساله فرسـتادن کتاب را، بر ارسال موسـی و هارون و هلاکت فرعون مقـدم داشت با اینکه از نظر زمان ارسـال موسـی و هارون و غرق فرعون، قبل از نزول تورات بود. پس غرض از ذکر این داسـتان، تنها اشاره به فرسـتادن کتاب و رسالت موسی و

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۹.

(۲) تفسـیر ابی السـعود، ج ۶، ص ۲۱۷.

هلاکت فرعونیان به جرم تکذیب بوده است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: این دو آیه متصل به جمله" وَ کَفی بِرَبِّکَ هادِیاً وَ نَصِیراً" است. ولی این نظریه بعیدی است.

" وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا کَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آیَهً وَ أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِینَ عَذاباً أَلِیماً" ظاهر این است که کلمه" قوم" به فعلی مقدر، منصوب شده باشد که جمله" أَغْرَقْناهُمْ" بر آن دلالت می کند.

مراد از تکذیب قوم نوح رسولان را، همان تکذیب نوح است، چون تکذیب یک رسول تکذیب همه رسولان است برای اینکه همه رسولان بر کلمه حق اتفاق دارنـد. علاوه بر این، این امتها اقوام متعددی از بت پرسـتان بودند که به کلی منکر مساله نبوت بودند، نه اینکه با شخص نوح (ع) غرض خاصی داشته باشند.

و معنای اینکه فرمود:" وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آیَهً" این است که ما ایشان را برای مردمی که بعد از آنها باقی ماندند

و از ذریه های آنان بودند، آیت و مایه عبرت قرار دادیم- و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً" در مجمع البیان گفته: کلمه" رس" به معنای چاهی است که طوقه چینی شده باشد، و می گویند" اصحاب رس" مردمی بودند که بعد از قوم ثمود روی کار آمدند و بر لب چاهی زندگی می کردند و خداوند پیغمبری به سویشان گسیل داشت، ولی ایشان او را تکذیب کردند و خدا هلاکشان کرد «۲». بعضی «۳» دیگر گفته اند:" رس" نام رودخانه ای بود که قوم رس در کنار آن منزل داشتند. و روایات «۴» شیعه نیز مؤید این احتمال است.

و کلمه" عادا ..." عطف است بر جمله" قَوْمَ نُوحٍ" و تقدیر چنین است:" و دمرنا عادا و ثمود و اصحاب الرس ...- ما عاد و ثمود و اصحاب رس را هلاک کردیم".

" وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً"- کلمه" قرن" به معنای مردمی است که در یک عصر زندگی می کنند و چه بسا بر خود عصر هم اطلاق بشود، و کلمه" ذلک" اشاره است به

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۶۹ و ۱۷۰.

(۳) تفسیر طبری، ج ۱۹، ص ۱۱.

(۴) تفسیر برهان، ج ۳، ص ۱۶۶، ح ۱

طوائفی که قبلا نام برده شد که اول آنان قوم نوح، و آخرشان اصحاب رس و یا قوم فرعون بودند.

معنای آیه این است که: ما قوم عاد که قوم هود پیغمبر بودند و ثمود را که قوم صالح بودند و اصحاب رس و اقوامی بسیار را که در فاصله میان این اقوام زندگی

می کردند، یعنی قوم نوح و اقوام بعد از ایشان را هلاک کردیم.

" وَ كُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً" كلمه" كلا" منصوب به فعلی است تقـدیری که جمله" ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ" بر آن فعل دلالت دارد، چون مثل زدن در معنای تذکر و موعظه و انذار است. و کلمه" تتبیر" به معنای پاره پاره کردن است. و معنای آیه این است که:" ما برای هر امتی مثالها زدیم و یک یک را پاره پاره ساختیم".

" وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً" این قریه ای که باران بلا، بر آن بارید قریه قوم لوط است که خدای تعالی بارانی از سنگ سجیل بر آن بارید، و تفصیل داستانش در سوره های قبل گذشت.

جمله" أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها" استفهامی است توبیخی، چون قریه مذکور سر راه اهل حجاز به سوی شام قرار داشته است.

و اینکه فرمود:" بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً" معنایش این است که از معاد نمی ترسند، و یا اصلا از معاد مایوسند، و چنین احتمالی نمی دهند، و این تعبیر نظیر جمله" بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ" است که قبلا گذشت. و مراد از آن این است که: منشا اصلی تکذیب آنان بر کتاب و رسالت، و اندرز نگرفتن به این موعظه شافیه، و عبرت نگرفتنشان به آن چیزهایی که مایه اعتبار عبرت گیرندگان است، همانا این مساله اساسی است که اینان منکر معادند و به همین جهت دعوت انبیاء در آنان کمترین اثر را نداشته و هیچ حکمت و موعظه ای به دلهایشان راه نمی یابد.

بحث روایتی [(روایاتی در باره اصحاب رس و عذاب آنان و ...)]

در

است فرمودند: اصحاب رس مردمی بودند که درخت صنوبری را می پرستیدند و نام آن را" شاه درخت" نهاده بودند و آن درختی بود که" یافث" فرزند نوح آن را بعد از داستان طوفان بر کنار چشمه ای به نام" روشن آب" کاشته بود و این قوم، دوازده شهر آباد پیرامون نهری به نام رس داشتند و نام آنها: آبان، آذر، دی، بهمن، اسفند، فروردین، اردیبهشت، خرداد، مرداد، تیر، مهر و شهریور بود که مردم فرس این اسامی را بر ماههای دوازده گانه خود قرار دادند، قوم نامبرده از آن صنوبر دوازده جوانه گرفته در هر یک از شهرهای خود، یکی را کاشتند و نیز از آن چشمه که گفتیم صنوبر بزرگ بر کنار آن بود- نهری به طرف آن جوانه ها و قریه ها بردند، و نوشیدن از آب آن نهرها را بر خود حرام کردند، به طوری که اگر کسی از آن نهرها می نوشید و یا به چهارپای خود می داد به قتلش می رساندند، چون می گفتند: زنده ماندن این دوازده خدا بستگی به آب این نهرها دارد پس سزاوار نیست کسی از آنها بخورد و مایه حیات خدایان را کم کند.

و نیز در هر ماه یک روز را در یکی از آن شهرها عید می گرفتند و همگی در زیر درخت صنوبر آن شهر جمع شده قربانی هایی پیشکش و تقدیم آن می کردند، و آن قربانیها را در آتشی که افروخته بودند می سوزاندند، وقتی دود آن بلند می شد برای درخت صنوبر

به سجده می افتادند و به گریه و زاری در می آمدند و شیطان هم از باطن درخت، با آنان حرف می زد.

این عادت آنان در آن دوازده شهر بود تا آنکه روز عید شهر بزرگ فرا می رسید، نام این شهر" اسفندار" بود و پادشاهشان نیز در آنجا سکونت داشت و همه اهل شهرهای دوازده گانه در آنجا جمع شده به جای یک روز دوازده روز عید می گرفتند، و تا آنجا که می توانستند بیشتر از شهرهای دیگر قربانی می آوردند و عبادت می کردند، ابلیس هم وعده ها به ایشان می داد، و امیدوارشان می کرد (البته) بیشتر از آن وعده هایی که شیطانهای دیگر در اعیاد دیگر، از سایر درختان به گوششان می رسانیدند سالهای دراز بر این منوال گذشت و هم چنان بر کفر و پرستش درختان، ادامه دادند تا آنکه خداوند رسولی از بنی اسرائیل از فرزندان یهودا، به سوی ایشان فرستاد آن رسول مدتی آنها را به پرستش خدا و ترک شرک می خواند، ولی ایشان ایمان نیاوردند پیغمبر نامبرده، آن درختان را نفرین کرد تا خشک شدند چون چنین دیدند به یکدیگر گفتند: این مرد خدایان ما را جادو کرد، عده ای گفتند: نه، خدایان بر ما غضب کردند، چون دیدند که این مرد ما را می خواند تا بر آنها کفر بورزیم و ما هیچ کاری به آن مرد نکردیم و درباره آلهه خود غیرتی به خرج ندادیم، آنها هم قهر کردند و خشکیدند.

لذا همگی رای را بر این نهادند که نسبت به آلهه خود غیرتی نشان دهند، یعنی آن

پیغمبر را بکشند. پس چاهی عمیق حفر کرده او را در آن افکندند و سر چاه را محکم بستند و آن

قدر ناله او را گوش دادند تا برای همیشه خاموش گشت. دنبال این جنایت خدای تعالی عذابی بر ایشان مسلط کرد که همه را هلاك ساخت «۱».

و در نهج البلاغه، علی (ع) فرموده: کجایند صاحبان شهرهای رس که پیغمبران خود را کشتند و سنت های مرسلین را خاموش، و سنتهای جباران را احیاء کردند؟ «۲».

و در کافی به سند خود از محمد بن ابی حمزه و هشام و حفص از امام صادق (ع) روایت کرده که: چند نفر زن به خدمت امام صادق (ع) وارد شدند یکی از ایشان از مساحقه (جماع زنان با یکدیگر) پرسید، حضرت فرمود: حدش همان حد زنا است. آن دیگری پرسید آیا خدای تعالی این مساله را در قرآن کریم ذکر کرده؟ فرمود: بلی، پرسید در کجا است؟ فرمود: زنان رس «۳».

و در الدر المنثور است که ابن ابی الدنیا (در مذمت ملاهی) و بیهقی و ابن عساکر از جعفر بن محمد بن علی (ع) روایت کرده اند که دو نفر زن از آن جناب پرسیدند: آیا افتادن زن روی زنی دیگر را در کتاب خدا حرام می دانی؟ فرمود: بلی، این عمل همان زنان است که در عهد تبع می زیستند و آن زنان که با رس بودند. آن گاه اضافه کرده اند که هر نهر و چاهی را رس گویند، سپس فرمود: کسانی که چنین کنند بر ایشان جلباب و زره و کمربند و تاج و چکمه ای از آتش درست کرده روی همه آنها پارچه ای غلیظ و خشك و متعفن از آتش بر تنشان می کنند، آن گاه جعفر فرمود: این مساله را به همه زنان خود یاد دهید «۴».

مؤلف: قمی هم از پدرش

از ابن ابی عمیر از جمیل از امام صادق (ع) روایتی در این معنا آورده «۵».

باز در تفسیر قمی به سند خود از حفص بن غیاث از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه:" وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً" فرمود: یعنی" کسرنا تکسیرا- شکستیم شکستنی" و آن گاه فرمود: این کلمه، لغت نبطی ها است «۶».

---

(۱) عیون اخبار الرضا، ط نجف، ج ۱، ص ۱۶۳ و ۱۶۵.

(۲) نهج البلاغه صبحی الصالح، ص ۲۶۰ شماره ۱۸۲.

(۳) کافی، ج ۷، ص ۲۰۲، ح ۱.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۷۱.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۳.

(۶) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۴.

باز در همان کتاب در روایت ابی الجارود از امام باقر (ع) آمده که فرمود:

اما آن قریه که باران بلا بر او بارید،" سدوم" قریه قوم لوط بود که خداوند سنگهایی از سجیل، یعنی از گل بر سرشان بارید «۱».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۴.

ترجمه آیات و چون تو را ببینند جز به مسخره ات نمی گیرند (و می گویند) آیا این است آنکه خدا به پیغمبریش بر انگیخته است؟ (۴۱).

اگر در مورد خدایانمان ثبات نمی ورزیدیم نزدیک بود ما را از (پیروی) آنها گمراه کند، وقتی عذاب را ببینند خواهند دانست روش چه کسی گمراهانه تر بوده است (۴۲).

آیا کسی را که هوس خویش را خدای خویش گرفته ندیدی؟ مگر تو کارگذار او هستی؟ (۴۳).

آیا می پنداری بیشترشان می شنوند یا می فهمند؟ که آنها جز به مانند حیوانات نیستند بلکه روش آنان گمراهانه تر است

.(۴۴)

آیـا ندیـدی پروردگـارت چگونه سـایه را کشـیده و اگر می خواست آن را سـکون می داد آن گـاه آفتاب را نشانه آن کردیم
.(۴۵)

سپس

آن را به گرفتن مخصوصی یعنی به گرفتنی ملایم سوی خویش گرفتیم (۴۶).

او است که شب را پوشش برای شما کرد و خواب را مایه آسایش شما قرار داد و روز را برای برخاستن و جنب و جوش مجدد شما قرار داد (۴۷).

او است که بادها را نوید بخش پیشاپیش رحمت خویش کرد و از آسمان آبی پاک نازل کردیم (۴۸).

تا سر زمین مواتی را به وسیله آن زنده کنیم و آن را به مخلوقات خویش، چهارپایان و مردم بسیار بنوشانیم (۴۹).

و آن را میانشان گوناگون کردیم شاید اندرز گیرند اما بیشتر مردم جز ناسپاسی نکردند (۵۰).

اگر می خواستیم در هر دهکده ای بیم رسانی برمی انگیختیم (۵۱).

زنهار، مطیع کافران مشو و با آنان جهاد کن جهادی بزرگ (۵۲).

او است که دو دریا را به هم در آمیخت، این شیرین و گوارا و آن شور و تلخ، و میانشان مانعی قرار داد

نفوذ ناکردنی تا با هم مخلوط شوند (گویا هر یک به دیگری میگوید) دور باش و نزدیک نیا (۵۳).

او است که از آب بشری آفرید و آن را نسب و سبب قرار داد که پروردگار تو قدرتمند است (۵۴).

غیر از خدا چیزهایی را می پرستند که نه سودشان می دهد و نه ضررشان می زند و کافر بر ضد پروردگار خویش پشتیبان خدایان دروغین است (۵۵).

ما تو را جز نوید دهنده و بیم رساننده نفرستاده ایم (۵۶).

بگو از شما برای پیغمبری مزدی نمی خواهم مگر همین که هر که خواهد به سوی پروردگار خویش راهی پیش گیرد (۵۷).

توکل به آن زنده ای کن که مرگ ندارد و بستایش او تسبیح گوی، و آگاه بودن او از گناهان بندگان کافی است (۵۸).

آنکه

آسمانها و زمین را با هر چه میان آنها است در شش روز بیافرید و سپس به عرش پرداخت، خدای رحمان است درباره او از شخصی رازدان بپرس (۵۹).

و چون به آنها گویند خدای رحمان را سجده کنید گویند خدای رحمان چیست؟ چگونه به چیزی که دستورمان می دهی سجده کنیم؟ (این سخن را می گویند) در نتیجه دوریشان بیشتر می شود (۶۰).

بزرگ است آنکه در آسمانها برجهایی نهاد و در آن چراغ و ماهی روشن پدید آورد (۶۱).

او است که شب و روز را جانشین یکدیگر قرار داد، برای آن کس که بخواهد اندرز گیرد و بخواهد سپاسگزاری کند (۶۲).

بیان آیات این آیات پاره ای از صفات کفار نامبرده را که به کتاب و رسالت طعنه می زدند و منکر توحید و معاد بودند بر می شمارد، البته آن صفاتی که با سنخ اعتراضات و بی اندیشه سخن گفتن آنها تناسب دارد، مانند استهزاء به رسول و پیروی از هوای نفس و پرستش چیزهایی که سود و زیانی برایشان نداشت و نیز استکبارشان از سجده برای خدای سبحان.

" وَ إِذا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَ هذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا" ضمیر جمعی که در این جمله است به" الَّذِينَ كَفَرُوا" که قبلا ذکر شد بر می گردد، و کلمه" هزو" به معنای استهزاء و سخریه است، بنا بر این مصدری است به معنای مفعول، و معنای آن این است که چون کفار تو را می بینند جز مسخره شده ات تلقی نمی کنند.

و جمله" أَ هذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا" بیان استهزای ایشان است، یعنی این طور استهزاء

می کنند و چنین و چنان می گویند.

" إِنْ كادَ لَيُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا لَوْ لا

أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها ..."

کلمه" ان" مخففه از مثقله است، و کلمه" اضلال" در اینجا بویی از معنای صرف را هم دارد، (صرف این است که خدای تعالی توجه و قلب کسی را از درک چیزی منصرف سازد)، و به همین جهت کلمه مذکور با حرفی متعدی شده که کلمه صرف با آن متعدی می شود و آن عبارت است از حرف" عن".

در این آیه جواب" لولا" حذف شده چون مطالب گذشته بر آن دلالت می کرد، و معنای جمله این است که: نزدیک است این شخص ما را از خدایانمان منصرف کند در حالی که مردی گمراه کننده است اگر ما بر آلهه خود، یعنی بر پرستش آنها، خویشتن داری نمی کردیم ما را از آنها بر می گردانید.

" وَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا"- این جمله تهدیدی است از خدای تعالی به ایشان و تنبیهی است که متوجهشان می کند به اینکه از عذابی که رو به ایشان می آید در غفلتند. و نیز نمی دانند که به زودی به ضلالت و گیجی خود یقین پیدا خواهند کرد.

[مراد از معبود گرفتن هوای نفس و توضیحی در باره جمله:" اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ"]

" أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا" کلمه" هوی" به معنای میل نفس به سوی شهوت است، بدون اینکه آن شهوات را با عقل خود تعدیل کرده باشد، و مراد از" معبود گرفتن هوای نفس" اطاعت و پیروی کردن آن است، بدون اینکه خدا را رعایت کند و خدای تعالی در کلام خود مکرر پیروی هوی را مذمت کرده و اطاعت از هر چیزی را عبادت آن چیز خوانده و فرموده:" أَ لَمْ

أَعْهَدْ إِلَيْكَمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكَمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنِ اعْبُدُونِي "«۱».

و جمله" أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا" استفهامی است انکاری و معنایش این است که تو وکیل و سرپرست او و قائم به امور او نیستی تا به دلخواه خود به سوی راه رشد هدایتش کنی، پس تو چنین قدرتی نداری که با اینکه خدا گمراهش کرده و اسباب هدایتش را از او قطع نموده، تو هدایتش کنی، و در همین معنا فرموده:" إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ "«۲». و نیز فرموده:" وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ "«۳» و این آیه به منزله اجمالی است برای تفصیلی که در

---

(۱) ای بنی آدم آیا با شما عهد نکردم که شیطان را نپرستید؟ که او برای شما دشمنی است آشکار و اینکه مرا بپرستید؟. سوره یس، آیه ۶۰ و ۶۱.

(۲) تو نمی توانی هر که را که دلت بخواهد هدایت کنی. سوره قصص، آیه ۵۶.

(۳) تو نمی توانی مرده در گور را بشنوانی. سوره فاطر، آیه ۲۲.

آیه" أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلی عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلی سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلی بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ "«۱» آمده است.

از آنچه که در معنای آیه گذشت روشن شد که جمله" اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ" نظمی طبیعی دارد و آن این است که جمله" اتخذ" فعلی است متعدی به دو مفعول که" الهه" مفعول اول و" هواه" مفعول دوم آن است و همین نظم با سیاق سازگاری دارد، چون گفتگو در سیاق آیات، پیرامون شرک مشرکین و عدولشان از پرستش خدا به پرستش

بتها و اعراضشان از اطاعت حق، یعنی اطاعت خدا و رو آوردنشان به اطاعت هوی، منشا اصلی شرك بود و این طائفه قبول داشتند که اله و معبودی مطاع دارند و درست هم فهمیده بودند، چیزی که هست معتقد بودند آن اله مطاع، همان هوای نفس خودشان است، لذا همان را مطاع خود گرفته به جای اینکه حق را اطاعت کنند آن را اطاعت کردند و هوی را در جای حق نشاندند، نه اینکه مطاع را در جای غیر مطاع نشانده باشند، دقت فرمائید.

با همین بیان روشن می شود اینکه جمعی «۲» از مفسرین گفته اند:" کلمه" هواه" مفعول اول و کلمه" الهه" مفعول دوم فعل" اتخذ" است و چون تعجب همه ناشی از خدا شدن هواست لذا هوی را مقدم ذکر کرده" صحیح نیست. و همچنین کلام بعضی «۳» دیگر که گفته اند این تقدم و تاخر به منظور افاده حصر بوده، زیرا همانطور که گفتیم اصلا تقدیم و تاخیری در نظم آیه نیست، تا این محمل ها را برایش درست کنیم، مفسرین نامبرده به خاطر همین اشتباه مباحثی طولانی برای توجیه تقدیم و تاخیر آورده اند که ما از ایراد آن چشم پوشیدیم، چون همین مقدار که ما در تفسیر آیه آوردیم کافی است- ان شاء اللَّه تعالی.

[نفی سمع و عقل از کفار و تشبیه آنان به چهار پایان بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا]

" أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا" کلمه" ام" به اصطلاح اهل فن، منقطعه است و" حسبان" به معنای ظن و پندار است و ضمیرهای جمع به اعتبار معنا همه به موصولی بر می گردند که در آیه

قبلی بود و تردید میان گوش و عقل از این نظر است که وسیله آدمی به سوی سعادت یکی از این دو طریق است، یا اینکه خودش تعقل کند و حق را تشخیص داده پیرویش نماید، یا از کسی که ______________

(۱) آیا فکر می کنی چه کسی بعد از خدا می تواند کسی را که هوای نفس خویش را معبود گرفته و همان هوی، او را دانسته گمراه کرده و بر گوش و قلبش مهر نهاده و بر چشمش پرده افکنده هدایت کند؟! ... سوره جاثیه، آیه ۲۳.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۳.

______________ صفحه ی ۳۱۰

می تواند تعقل کند و خیرخواه هم هست بشنود و پیروی کند، در نتیجه پس طریق به سوی رشد یا سمع است و یا عقل، و دلیل این راه یا عقل است یا نقل. پس آیه شریفه در معنای آیه" و قالُوا لَوْ کُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما کُنَّا فِی أَصْحابِ السَّعِیرِ" «۱» است.

و معنایش این است که: بلکه آیا گمان می کنی که اکثر ایشان استعداد شنیدن حق را دارند تا آن را پیروی کنند و یا استعداد تعقل درباره حق را دارند تا آن را پیروی کنند و به دنبال این گمان امیدوار هدایت یافتن آنها شدی که این قدر در دعوتشان اصرار می ورزی؟.

" إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ"- این جمله بیان جمله قبلی است، چون جمله قبلی در معنای این بود که اکثرشان، نه می شنوند و نه می فهمند، و این جمله می فهماند که صرف نشنیدن و تعقل نکردن نیست، بلکه اینان عینا چون چارپایانند که از سخن جز لفظ و صدایی نمی شنوند و معنی را درک نمی کنند.

" بَلْ هُمْ

أَضَلَّ سَبِيلًا"- یعنی اینها از چارپایان هم گمراه ترند برای اینکه چارپایان هرگز به ضرر خود اقدام نمی کنند ولی اینها ضرر خود را بر نفع خود ترجیح می دهند، علاوه بر این، چارپایان اگر راه را گم کنند، مجهز به اسبابی نیستند که به سوی راه حق هدایتشان کند و اگر گمراه شدند تقصیری ندارند به خلاف این انسانها که مجهز به اسباب هدایت هستند و در عین حال باز گمراهند.

بعضی «۲» از مفسرین به این آیه استدلال کرده اند بر اینکه: چارپایان علم و اطلاعی از پروردگار خود ندارند. ولی این استدلال غلط است و این آیه اصل علم را نه از حیوانات نفی می کند و نه از کفار، بلکه از کفار پیروی از حق را به خاطر اینکه عقل فطری انسانیشان به وسیله پیروی هوی تیره و محجوب شده نفی می کند و ایشان را به چارپایان تشبیه می کند که مجهز به این فطرت و این نحوه ادراک نیستند.

و اما جوابی که بعضی «۳» داده اند به اینکه این حرف را از ظاهر آیه نمی توان در آورد نیز پاسخی است که نمی توان با استدلال، اثباتش کرد.

" أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً" این دو آیه و آیات بعد از اینها- تا نه آیه- نظیر تنظیر و تشبیهی است برای مضمون دو آیه ____________________

(۱) اگر ما زیر بار دلیل نقلی یا عقلی می رفتیم در زمره دوزخیان قرار نمی گرفتیم. سوره ملک، آیه ۱۰.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۵.

قبل، بلکه چهار آیه قبل که می فرمود: خدای سبحان رسول

را به منظور هدایت مردم به سوی راه رشد و نجاتشان از ضلالت فرستاد، تا بعضی از آنان که خدا می خواهد هدایت یابند و بعضی دیگر که هوای نفس خود را معبود خود گرفته اند کارشان به جایی برسد که نه بشنوند، و نه بفهمند، پس بعد از آنکه خدا این طایفه را گمراه کرد کسی نمی تواند هدایتشان کند.

و آیات مورد بحث، تا نه آیه، می فرماید: این داستان چیز نو ظهوری از ناحیه خدای سبحان نیست، زیرا در عجائب صنع او و آیات بیناتش نظائر زیادی دارد، پس کسی سر از کار او در نمی آورد و او بر صراط مستقیم است (شیوه اش در همه عالم یکسان است)، مثلا- سایه را گسترده تر و آن گاه آفتاب را دلیل آن قرار داده تا آن را نسخ کند و از بین ببرد و نیز شب را پوشش، و خواب را برای آرامش، و روز را برای حرکت قرار داده و نیز بادها را مژده آور باران کرده، زمین مرده را زنده، چارپایان و انسانها را سیراب ساخته است.

پس، مثل مؤمن و کافر، که آن یکی راه می یابد و این یکی گمراه می شود- با اینکه هر دو بندگان خدایند و در یک کره خاکی زندگی می کنند- مثل دو تا آب است که یکی شیرین و گوارا و دیگری شور و تلخ است و خدا هر دو را پهلوی هم قرار داده، ولی بین آن دو فاصله و برزخی قرار داده است و نیز، مثل همان آبی است که خدا بشر را از آن آفریده و آن گاه خانمانها و فامیلها از آن پدید آورده و از همین راه زن دادن

و زن خواستن، موالید را مختلف کرده و پروردگار تو قدیر است.

این معنـا، آن چیزی است که دقت در مضـامین آیـات و خصوصـیات نظم آنهـا، آن را به دست می دهـد و بـا همین معنـا وجه اتصال آنها به آیات قبلی نیز روشن می شود. اما اینکه بعضـی «۱» گفته انـد که: آیات در مقام بیان پاره ای از ادله توحید، بعد از بیان جهالت معرضـین از توحید و گمراهی ایشان است، درست نیست، چون با سـیاق سازگاری ندارد و به زودی این معنا را روشن خواهیم کرد.

[مفاد آیه شریفه:" أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ..." که متضمن تشبیه و تنظیر جهل و ضلالت مردم و هدایت آنان به وسیله انبیاء، به کشیدن سایه و ... می باشد]

پس اینکه فرمود:" أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً"- همانطور که گذشت- تنظیر و تشبیهی است برای اینکه چرا جهل و ضـلالت دامنگیر مردم می شود و چگونه خدای تعالی آن را به وسـیله فرسـتادن رسولان و دعوت حقه ایشان بر می دارد. و لازمه این معنا این است که مراد از" مَدَّ الظِّلَّ" امتداد سایه ای است که بعد از ظهر گسترده می شود و به تدریج از طرف مغرب به سوی مشرق رو به زیادی می گذارد تا آنجا که آفتاب به کرانه افق ________________

(۱) روح المعـــــــــــانی، ج ۱۹، ص ۲۵.

رسیده غروب کند که در آن هنگام امتداد به آخر می رسد و شب می شود و این سایه در همه احوالش در حرکت است و اگر خدا می خواست آن را ساکن می کرد.

و اینکه فرمود:" ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا" منظور این است که دلالت

آفتـاب بـا نور خود بر این دلالـت می کنـد که در این میـان سـایه ای هست و نیز با گسترده شـدن نورش، دلیل بر این است که سایه نیز به تدریج گسترده می شود، زیرا اگر آفتاب نبود کسی متوجه نمی شد که در این میان سایه ای وجود دارد، آری علت عمومی تشـخیص معانی مختلف برای انسان این است که احوال عارضه بر آن معانی مختلف می شود، حالتی پدیـد می آیـد و حـالتی دیگر می رود و چون حـالت دومی آمـد آن وقت به وجود حالت اولی پی می برد و چون حالتی پدیـد می آیـد حالت قبلی که تـا کنـون مـورد توجه نبوده به خوبی درک می شود و امـا اگر چیزی را فرض کنیم که همیشه ثـابت و به یـک حـالت باشد به هیچ وجه راهی برای تنبه به آن نیست.

و معنای اینکه فرمود:" ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَیْنا قَبْضاً یَسِیراً" این است که ما با تاباندن خورشـید و بالا آوردن آن، به تدریج آن سایه را از بیـن می بریـم و جهـت اینکـه از بین بردن را، قبض نامیـده، آن هم قبض به سـوی خـودش و آن قبض را هم به قبض آسـان توصـیف کرد خواست تا بر کمال قدرت الهی خود دلالت کند و بفهماند که هیچ عملی برای خدا دشوار نیست و اینکه فقدان موجودات بعد از وجودشان انهدام و بطلان نیست، بلکه هر چه که به نظر ما از بین می رود در واقع به سوی خدا باز می گردد.

و آنچه درباره تفسـیر" مَدَّ الظِّلَّ" گفتیم- یعنی امتداد سایه بعد از رسـیدن آفتاب به موقع ظهر- هر چند معنایی بود که مفسرین آن را نگفته اند، لیکن سیاق- همانطور که بدان اشاره رفت- با

غیر آن سازگار نیست.

مثلا بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از سایه کشیده شده، ما بین طلوع فجر تا طلوع آفتاب است. و بعضی «۲» دیگر گفته انـد: مراد، ما بین غروب آفتاب و طلوع آن است. و بعضـی «۳» دیگر گفته انـد: سایه ای است که بعـد از طلوع آفتاب برای هر جرم کثیف و کـدری، ماننـد کوه و بناء و درخت در طرف مقابل آفتاب پدید می آید. بعضـی «۴» دیگر گفته انـد: مراد از آن سایه ای است که بعد از خلقت آسـمان مانند قبه و گستردن زمین در زیر آسمان از آسمان به روی زمین افتاد- این قول از همه اقوال سخیف تر و بی پایه تر است.

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۶.

(۴) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۹، ص ۲۷.

در این آیه التفاتی است از سیاق تکلم با غیر (ما)- که در آیات سابق بود- به سیاق غیبت و نکته اش این است که مراد از این آیه و آیات بعـد از آن، بیان این جهت است که امر هـدایت به دست خـدا است و رسول خـدا (ص) هیچ اختیاری در این باب ندارد و خدا هم اراده نکرده آنان را هدایت کند و رسالت و دعوت حقه انبیاء، در مقابل ضـلالتی که چون سایه بر اهل ضـلال گسترده شـده و برداشـتن ضـلال از هر کس که بخواهـد، از شـاخه های سـنت عمومی الهی است در گستردن رحمت بر خلق، همانطور که آفتاب را بر زمین می گستراند، و سایه گسترده در آن را بر می دارد.

و معلوم است که خطابی که متضمن بیان این حقیقت است، چیزی نیست که اختصاص به رسول خدا (ص) داشته باشد،

مخصوصا با اینکه قبلا از آن جناب قدرت بر هدایت را سلب کرده بود، پس آن جناب نباید مخاطب قرار گیرد، اما کفار، آنها هم که هوای خود را اله خود گرفته اند و گوش و عقل خود را از کف داده اند، نباید مخاطب شوند، ناگزیر باید سیاق از خطاب و تکلم، به غیبت التفات یابد.

و در جمله" ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا" رجوعی دوباره است از سیاق غیبت به همان تکلم سابق، و این برگشتن، علاوه بر آن نکته که گفته شد، اظهار عظمت و کبریایی او نیز هست.

و گفتار در جمله" وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ ..." و جمله" وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ ..." و جمله" وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ..." و جمله" وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً ..." همان گفتاری است که در ذیل جمله" أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ ..." گذشت، و همچنین گفتار در جمله" وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً ..." و جمله" وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ" و جمله" وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا" همان گفتاری است که در ذیل جمله" ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ" گذشت.

" وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِباساً وَ النَّوْمَ سُباتاً وَ جَعَلَ النَّهارَ نُشُوراً"" لباس بودن شب" از این باب است که ظلمت آن مانند لباس و پرده، آدمی را می پوشاند و به طوری که راغب گفته:" سبات" بودن خواب به معنای این است که در هنگام خواب آدمی از هر کاری منقطع می شود، و معنای" نشور" قرار دادن روز، این است که حرکت و طلب رزق را در روز قرار داده است «۱».

و این معانی، یعنی پوشیدن خدای

تعالی آدمیان را با لباس شب، و قطع ایشان از عمل

(۱) مفردات راغب، ماده "سبت" و "نشر".

و جنب و جوش و سپس منتشر کردنشان در روز برای سعی و عمل، حالش حال همان گستردن سایه و دلیل قرار دادن آفتاب بر وجود سایه و گرفتن سایه به وسیله آفتاب به سوی خود می باشد.

" وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً" کلمه" بشر"- به ضمه باء و سکون شین- مخفف" بشر"- به دو ضمه- است که جمع" بشور" به معنای مبشر است و معنای آیه این است که: خدای تعالی کسی است که بادها را می فرستد تا قبل از آمدن رحمتش (باران)، بشارت آن را بیاورد.

و مقصود از" سماء" در جمله" و از سماء آبی طهور نازل کردیم" جهت بالا- است که همان جو بالای زمین است، و" ماء طهور" به معنای نهایت درجه پاکی است که هم خودش طاهر است و هم طاهر کننده غیر خودش می باشد، چرک ها و کثافات را می برد و رفع حدث می کند، بنا بر این، کلمه طهور به طوری که دیگران هم گفته اند صیغه مبالغه است.

" لِنُحْیِیَ بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً وَ نُسْقِیَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِیَّ کَثِیراً" کلمه" بلده" معروف است، ولی بعضی «۱» گفته اند: مراد از آن مطلق مکان است، هم چنان که در آیه" وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ" «۲» همین معنا منظور است و به همین جهت وقتی برای کلمه" بلد" صفت می آورد، مذکر (میت) می آورد، نه مؤنث (میته)، و این به اعتبار معنای منظور از کلمه می باشد که مکان است، زیرا اگر

معنای مکان منظور نبود بلکه معنای" شهر" منظور بود باید صفتش را مؤنث می آورد و می فرمود:" بلده میته".

و مکـان میت، آن سـر زمینی است که گیـاه نرویانـد، و احیـای آن به همین است که بـا فرسـتادن باران، سبز و خرمش کنـد، و کلمه" اناسی" جمع انسان است، و معنای آیه روشن است.

حـال شامـل شـدن مرگ بر زمین و احتیـاج چارپایان و انسانها به آب و نازل کردن آب پاک کننـده از آسـمان و زنـده کردن زمین مرده را بـا آن و سـیراب کردن چارپایـان و انسانهـای بسـیار، حال همان گستردن سایه است و سـپس قرار دادن آفتاب را دلیل بر آن و سپس از بین بردنش به وسیله آفتاب، که بیانش گذشت.

" وَ لَقَـدْ صَـرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَـذَّکَّرُوا فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً" از ظاهر اتصال آیه به ما قبل برمی آیـد که ضـمیر در" صـرفناه" به کلمه" ماء" بر

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۳۱.

(۲) سرزمین پاک، گیاهش به اذن پروردگارش بیرون می آید. سوره اعراف، آیه ۵۸.

می گردد. بنا بر این، معنای تصریف آب در میان مردم این است که یک بار از قومی گرفته به قومی دیگر بدهد و بار دیگر از همان قوم نیز گرفته به اولی بدهـد، در نتیجه یکسـره باران را بر یک قوم نباراند و با باراندن دائمی هلاکشان نکند و نیز آن را از قومی دیگر به کلی قطع نکنـد و در نتیجه از تشـنگی هلاک نسـازد، بلکه آن را در میان اقوام بگردانـد، تا هر قومی نصـیب خود را از آن به مقداری که مصلحت است بگیرند و از آن بهره مند شوند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد

از تصریف آب، گرداندن و بردن آن از اینجا به آنجا است.

جمله" لِيَذَّكَّرُوا فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً" تعلیل و بیان دلیل تصریف است، و معنایش این است که سوگند می خورم که ما آب را در میان مردم جابجا نکردیم مگر برای اینکه متذکر شوند و شکر بجای آرند. ولی بیشتر مردم از ادای شکر نعمتهای ما خودداری کردند.

" وَ لَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً" یعنی اگر می خواستیم به هر قریه ای رسول و نذیری بفرستیم که هر یک، مردم قریه خود را انذار نموده، رسالت ما را ابلاغ کند می فرستادیم لیکن این کار را نکردیم و به خاطر مقام ارجمند و منزلت عظیمی که تو نزد ما داری تو را به سوی تمامی قریه های عالم، نذیر و رسول فرستادیم- مفسرین این جمله را این طور تفسیر کرده اند. و آیه بعدی هم خالی از تایید آن نیست، علاوه بر این، با آن وجهی که ما برای اتصال آیات آوردیم نیز مناسب تر است.

ممکن هم هست مراد این باشد که ما قادریم بر اینکه در هر قریه ای رسولی مبعوث کنیم و اگر این کار را نکردیم و تنها تو را اختیار نمودیم به خاطر مصلحتی بود.

[مقصود از اینکه فرمود با قرآن با دشمنان جهاد کن (جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبِيراً)]

" فَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً كَبِيراً" این جمله متفرع است بر معنای آیه قبلی و ضمیر" به" به شهادت سیاق آیات، به قرآن بر می گردد و کلمه" مجاهده" و نیز" جهاد" به معنای جد و جهد و به کار بردن نهایت نیرو در دفع دشمن است. و چون گفتیم ضمیر به قرآن بر می گردد معنا

این می شود که: با قرآن با دشمنان جهاد کن، یعنی قرآن را بر آنان بخوان و معارف و حقایق آن را بر ایشان بیان کن و حجت را بر ایشان تمام نما.

پس حاصل معنا و مضمون آیه این شد که: وقتی مثل رسالت الهی در بر طرف کردن ___________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۷۳.

حجاب جهل و غفلت از دلهای مردم به وسیله اظهار حق و اتمام حجت مثل آفتاب بود در دلالت بر سایه گسترده و برداشتن آن سایه به امر خدا، و نیز مثل روز بود نسبت به شب و تعطیلی کار در آن و نیز، مثل باران بود نسبت به زمین مرده و چارپایان و انسانهای تشنه، ناچار، حالا که تو حامل این رسالت شده ای، و به سوی همه اهل قریه ها مبعوث گشته ای، دیگر جا ندارد که از کافران اطاعت کنی، چون اطاعت ایشان تباه گر این ناموس عمومی است که برای هدایت قرار داده ایم پس باید که در تبلیغ رسالت خود و اتمام حجت بر مردم به وسیله قرآن که مشتمل بر دعوت حقه است نهایت کوشش و جهد خود را مبذول داری و جهاد کنی با آنان جهادی بس بزرگ.

[تشبیه انقسام مردم به مؤمن و کافر، به آب دو دریا (یکی گوارا و دیگری ناگوار) و به خلقت زن و مرد از نطفه

" وَ هُوَ الَّذِی مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ وَ جَعَلَ بَیْنَهُما بَرْزَخاً وَ حِجْراً مَحْجُوراً" کلمه" مرج" به معنای مخلوط کردن است و" امر مریج" هم که در قرآن آمده به معنای امری مختلط است و کلمه" عذب" اگر درباره

آب به کار رود، به معنای آب خوش طعم است و کلمه" فرات" نیز در مورد آب به معنای آبی است که بسیار خوش طعم باشد، کلمه" ملح" به معنای آبی است که طعمش بر گشته باشد و" اجاج" آبی است که شوریش زیاد باشد و کلمه" برزخ" به آن حدی گویند که میان دو چیز فاصله شده باشد و کلمه" حجر محجور" به معنای حرام محرم است، یعنی آن چنان میان این دو آب حاجز و مانع قرار داده ایم که مخلوط شدن آن دو با هم، حرام محرم شده، یعنی به هیچ وجه مخلوط نمی شود.

و اینکه فرمود:" وَ جَعَلَ بَيْنَهُما" خود قرینه است بر اینکه مراد از مخلوط کردن دو دریا، روانه کردن آب دو دریا است با هم، نه مخلوط کردن آن دو، که اجزای آنها را در هم و برهم کند.

و این کلام عطف است بر همان چیزی که آیه" وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ ..." عطف بر آن شده و در این جمله مساله رسالت از این جهت که میان مؤمن و کافر را جدایی می اندازد، با اینکه هر دو در یک زمین زندگی می کنند و در عین حال با هم مخلوط و یکی نمی شوند، تشبیه شده به آب دو دریا، که در عین اینکه در یک جا قرار دارند، به هم در نمی آمیزند، (که توضیحش در اول آیات نه گانه گذشت).

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً" و کلمه" صهر" به طوری که از خلیل نقل کرده اند به معنای" ختن" یعنی

صفحه ی ۳۱۷

خویشاوندان از ناحیه زن است «۱» پس مراد از" نسب"

به طوری که دیگران هم گفته اند:

محرمیت از ناحیه مرد است و مراد از صـهر محرمیت از ناحیه زن، و مؤید این معنا مقابله ای است که میان نسب و صـهر بر قرار شده است.

بعضی «۲» از مفسـرین گفته اند: در هر یک از این دو کلمه مضافی در تقدیر است. و تقدیر آن دو" ذا نسب و ذا صهر- دارای نسبت و صـهر" می باشد. و مراد از آب، نطفه است و چه بسا احتمال داده شده که مراد از آن، مطلق آبی باشد که خدا اشیای زنده را از آن خلق می کند، هم چنان که خودش فرمود:" وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْ ءٍ حَیٍّ " «۳».

معنـای آیه این است که: خـدای سـبحان آن کسـی است که از نطفه- که خـود یـک آب است- بشـری را خلق فرموده و او را دارای نسب و صـهر، یعنی زن و مرد قرار داده است. و این نیز، تشـبیه دیگری است که همـان مفـاد آیه قبلی را افـاده می کنـد، یعنی می فهمانـد که خـدای سـبحان کـثرت را در عین وحـدت، حفـظ، و تفرق را در عین اتحـاد، محفوظ نگه داشـته است، و همچنین اختلاف نفـوس و آراء را از نظر ایمـان و کفر- بـا اینکه مردم از جهت فکر و نظر و ایمـان و کفر مختلفنـد- بـا اتحـاد مجتمع بشـری به وسـیله فرسـتادن پیـامبرانی به منظور کشف حجـاب ضـلالت، حفـظ نموده است که اگر ارسال رسل نمی بود ضلالت و گمراهی، همه مجتمع بشری را فرا می گرفت.

" وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً"- در اینجا کلمه" رب" به ضـمیر خطاب ربک- پروردگارت اضافه شـده، و نکته آن همان است که در جمله" أَ لَمْ تَرَ إِلی

رَبِّكَ" گذشت.

" وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً" اين آيه عطف است بر جمله" وَ إِذا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً" و كلمه" ظهير"- به طورى كه گفته اند- به معناى مظاهر است و مظاهر به معناى پشتيبان و معاون است.

و معناى آيه اين است كه: اين كفار مشرك، خدا را گذاشته چيزى مى پرستند كه نه سودى به حالشان دارد و نه در عوض پرستش، خيرى و نه در صورت ترک پرستش، ضررى به ايشان مى رساند و كافران همواره در دشمنى با پروردگارشان معاونين شيطان بوده اند.

و اينكه فرمود: بتها نفع و ضررى ندارند، منظور نفع و ضرر ظاهرى است پس با ضرر بت پرستى منافات ندارد.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" صهر".

(۲) تفسير فخر رازى، ج ۲۴، ص ۱۰۱.

(۳) از آب هر چيزى را زنده كرديم. سوره انبياء، آيه ۳۰.

قدرت نداشتن بتها بر نفع و ضرر رساندن به پرستندگان، مطلبى است و ضرر داشتن بت پرستى كه همان بدبختى دائمى و عذاب هميشگى است، مطلبى ديگر.

وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً" يعنى ما در رسالت تو غير از تبشير و انذار تكليفى به گردنت نگذاشته ايم پس اگر اينان معاند پروردگار خويشند و با دشمن او، يعنى با شيطان همكارى مى كنند، تو تقصيرى ندارى و ايشان خداى را خسته و ناتوان نمى كنند و جز به خود مكر و دشمنى نمى كنند. اين آن معنايى است كه از سياق استفاده مى شود.

پس بنا بر اين، جمله" وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً"، فصلى است از كلام، نظير جمله" أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا" در فصل سابق.

و از همين

جا خوب روشن می شود اینکه بعضی «۱» از مفسرین آیه را تسلیت برای رسول خدا (ص) گرفته و گفته اند:" مراد این است که ما تو را تنها مبشر مؤمنین و منذر کافرین فرستادیم، پس دیگر درباره ایمان نیاوردن کفار غم مخور" صحیح نیست.

" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" ضمیر در" علیه" به قرآن بر می گردد، بدین جهت که تلاوت آن از ناحیه رسول خدا (ص) برای کفار، همان تبلیغ رسالت است، هم چنان که فرمود:" إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" «۲» و نیز فرمود:" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ" «۳».

[مقصود از استثناء" إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" در آیه:" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ ..."]

جمله" إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا" استثنایی است منقطع (یعنی بدون مستثنا منه)، ولی در معنا، استثنای متصل است، چون در معنای این است که فرموده باشد:

" الا ان يتخذ الى ربه سبيلا من شاء ذلك" «۴» نظیر آیه" يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ"

---

(۱) ابن کثیر، ج ۵، ص ۱۶۰ و مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۴۵۲.

(۲) این قرآن تنها تذکر است، حال هر که می خواهد راهی به سوی پروردگار خویش باز کند.

سوره مزمل، آیه ۱۹. سوره دهر، آیه ۲۹.

(۳) بگو من در مقابل این قرآن اجری از شما نمی خواهم، و خود رای هم به زحمت نمی اندازم، این جز تذکری برای عالمیان نیست. سوره ص، آیه ۸۶ و

(۴) مـن از شـما در برابر ایـن قرآن اجری نمی خـواهم مگر اینکـه بـه سـوی پروردگـارش هر کـه بخواهـد راهی بگیرد.

____ صفحه ی ۳۱۹

«۱» که در معنا" الا ان یاتی اللّٰه بقلب سلیم من اتاه به" می باشد.

بنـا بر این، در آیه مورد بحث و آیه سوره شعراء که شاهـد آوردیم فاعل" من اتخـذ السبیل- آن کس که راهی می گیرد" در جای فعل خود" اتخاذ سبیل" به کار رفته تا بفهمانـد شـکرانه این کار از ناحیه خـدا، خود این شـخص است، پس در این جمله اتخـاذ سبیل به سوی خـدای سـبحان و پـذیرفتن دعوت رسول، خودش پاداش و شـکرانه خودش معرفی شـده و در این تعبیر به منتهی درجه بی نیـازی آن جنـاب از اجر مالی و یا مقام ایشان اشاره شـده و می فهمانـد که آن جناب از ایشان غیر از پـذیرفتن دعوتش و پیروی از حق، چیز دیگری نمی خواهـد، نه مال، و نه جاه و مقام، و نه هیچ پاداش دیگر، پس از این جهت راحت و خوشحال باشند و آن جناب را در خیرخواهی هایش متهم نکنند.

و اگر اتخاذ سبیل را معلق به مشیت خود آنان کرد و فرمود:" اگر کسـی بخواهد راهی به سوی پروردگارش اتخاذ کند" برای این است که بفهماند از ناحیه آن جناب کمال حریت و آزادی را دارند و آن حضرت کسی را اجبار و یا حتی اکراه نمی کند، چون او از طرف پروردگارش بیش از تبشـیر و انذار وظیفه ای ندارد، وکیل و مسـئول آنان نیست، بلکه امر آنان با خود خدای تعالی است، هر حکمی را بخواهد درباره آنان می کند.

پس بعد از آنکه در آیه" قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ

أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا"، برای آن جناب مسجل و قطعی کرد که به جز رسالت به تبشیر و انذار، وظیفه ای ندارد، آن جناب را دستور می دهد که به مردم برساند که در دعوتش هیچ هدف و منظوری ندارد، جز همین که دعوتش را بپذیرند و به درگاه پروردگار خود راهی باز کنند، بدون اینکه اجر بیشتری منظور داشته باشد- حال آن اجر هر چه باشد- و نیز ابلاغ کند که ایشان در کار خود مختارند و هیچ اجبار و اکراهی در کارشان نیست، پس ایشانند و دعوت، اگر خواستند ایمان بیاورند و اگر خواستند کفر بورزند، خود می دانند.

این است آنچه که به آن جناب مربوط می شود، یعنی رساندن رسالت و بس، بدون هیچ طمع و تحمیل و اکراه و یا انتقامی از مخالفین. و اما زاید بر تبلیغ رسالت هر چه باشد راجع به خدا می شود و رسول خدا (ص) باید آن را به خدا ارجاع داده بر او توکل کند، هم چنان که در آیه بعدی بدان اشاره نموده و می فرماید:

---

(۱) روزی که مال و فرزندان سودی نمی دهد مگر اینکه هر کس که نزد خدا می آید با قلب سلیم بیاید. سوره شعراء، آیه ۸۹.

"وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ".

بیشتر مفسرین گفته اند:" استثناء در آیه، منقطع است و معنایش" لکن من یشاء ان یتخذ الی ربه سبیلا" می باشد، یعنی بگو من مزد نمی خواهم و لیکن اگر کسی بخواهد در راه خدا به فقیری صدقه دهد بدهد". ولی این تفسیر صحیح نیست، چون نه در لفظ آیه دلیلی بر آن وجود دارد و نه در سیاق

آن.

بعضی «۱» از مفسرین گفته انـد:" اسـتثناء متصل است، ولی مضافی در کلام حـذف شـده و تقـدیر کلام:" الا فعل من شاء ان یتخـذ الی ربه سبیلا" است، یعنی من مزدی در برابر رسالتم نمی خواهم، مگر عمل کسـی که بخواهد به وسـیله ایمان و اطاعت به آنچه من بـدان دعـوت می کنم راهی به سوی پروردگـار خود بـاز کنـد". ولی این نیز صـحیح نیست، برای اینکه بنـا بر این تفسـیر، معنـا همـان می شود که ما گفتیم (البته) با این تفاوت که در این تفسـیر تقـدیری به کار گرفته شـده و تقـدیر هم که بر خلاـف اصـل است، و گرنه، ما هم گفتیم که: این آیه می خواهـد خیال مردم را از جهت بـدهکاری مزد راحت نموده به کلی طمع ایشان را قطع کند و مزد رسالت را منحصر در پذیرفتن دعوت سازد.

بعضی «۲» دیگر گفته انـد: این اسـتثناء، متصل است ولی مضافی در تقـدیر است و تقدیر آیه:" لا اسـئلکم علیه من اجر الا اجر من شـاء ..." است، یعنی من مزدی نمی خـواهم مگر مزدی که در اثر ایمـان آوردن کسـی عایـدم می شود، چون" الـدال علی الخیر کفاعله" «۳»، ولی اگر این حرف صـحیح باشـد مقتضـایش این است که بفرمایـد:" الاـ من اتخـذ الی ربه سبیلا" و دیگر احتیاج به کلمه" شاء" نـداشت چون اجری که عایـد رسول خـدا (ص) می شود از ایمان و عمل مردم می شود، نه از مشـیت و خواستن آنان.

" وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ وَ سَـبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ کَفی بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِیراً" بعد از آنکه این معنا را مسجل و قطعی کرد که رسول خدا (ص) هیچ مسئولیتی در امر مردم ندارد،

و هیچ وظیفه ای جز تبلیغ رسالت به عهده او نیست و باید به آنها برساند که در دعوتش هیچ مزدی هم منظور ندارد و مردم در کـار خود در کمـال اختیارنـد، اگر خواسـتند ایمـان بیاورنـد و اگر خواسـتند کفر بورزنـد. اینک در این جمله آن بیان را تتمیم

---

(۱) تفسیر لاهیجی، ج ۳، ص ۳۴۷.

(۲) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۴۱۱.

(۳) هر کس کســـــــی را بـــــــه ســـــــوی خیری دلاـــــــلت کنـــــــد مزد عامـــــــل آن خیر را دارد.

نموده دسـتورش می دهد که خدای را در کار ایشان وکیل بگیرد، پس خدای تعالی بر مردم و بر هر چیزی وکیل، و به گناهان بندگان خبیر است.

[تنها وکیل و متصرف در امور بندگان خدا است که دارای حیات و ملک و علم مطلق است

پس اینکه فرمود:" وَ تَوَکَّلْ عَلَى الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ" معنایش این می شود که خدای را در کار مردم وکیل بگیر، تا به هر چه بخواهـد دربـاره آنـان حکم کنـد و هر چه خواست بـا آنان انجام دهـد. چون او وکیل بر مردم و بر همه موجودات است و اگر نفرمود:" و توکـل علی اللَّه" بلکه فرمود:" عَلَى الْحَیِّ الَّذِی لا ـ یَمُوتُ" برای این بود که خواست به علت حکم هم اشـاره کرده باشد، و بفهماند خدایی که حی است و هرگز نمی میرد از او چیزی فوت نمی شود. پس تنها او است که می تواند وکیل باشد.

و معنای اینکه فرمود:" وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ" این است که خـدای را از عجز و جهل و از هر چیزی که لایق ساحت قـدس او نیسـت منزه بدار، در حالی که این تنزیهت مقارن با ثنای جمیل او

نیز باشد، و اگر کفار را مهلت داد و با نعمت های خود استدراج کرد، بدان که از عجز و زبونی نیست و نیز از جهل به گناهان آنان نبوده، و اگر ایشان را به جرم گناهانشان گرفت به ملاک حکمتی بوده که اقتضاء می کرده و نیز به خاطر استحقاق ایشان بوده است، پس هم سزاوار تسبیح است و هم حمد.

سیاق" وَ کَفی بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِیراً" دلالت می کند بر توحید خدا در فعل و صفاتش، یعنی تنها او وکیل و متصرف در امور بندگان خویش است و تنها او است که به گناهان بندگان، خبیر است و تنها او است که درباره آنان حکم می کند، بدون اینکه احتیاجی به کسی داشته باشد که او را در عمل یا حکمش یاری دهد.

از اینجا به خوبی روشن می گردد که آیه بعدی هم که می فرماید:" الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ" متمم جمله" وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ ..." است، چون این آیه نیز، مشتمل بر توحید خدا در ملک خویش و تصرفش در آن است، هم چنان که جمله" وَ کَفی بِهِ ..." مشتمل است بر علم و اطلاع او و معلوم است که با حیات و ملک و علم روی هم معنای وکالت تمام می شود که به زودی توضیحش خواهد آمد- ان شاء اللَّه.

" الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِیراً" ظاهر سیاق می رساند که موصول" الذی" صفت باشد برای جمله" الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ" در آیه قبل و با همین صفت، بیان در جمله" وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ" تمام

می شـــود، چـــون وكـــالت همـــانطور كـــه متوقـــف بر حيـــات وكيـــل اســـت، بر علـــم او نيز متوقـــف اســـت،

كه جمله" وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً" آن را افاده می كرد و نيز متوقف بر سلطنت در حكم و تصرف نيز هست كه اين آيه متضمن آن است، چون در اين آيه داستان خلقت آسمانها و زمين و تسلط بر عرش را بيان می كند.

[معناى جمله" الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً" و اقوال مختلف مفسرين در اين باره

و ما درباره صدر آيه، در چند جا از سوره هاى گذشته بحث كرديم و ديگر در اين جا درباره آن بحث نمى كنيم. و اما جمله" الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً"، آنچه از سياق و نظم كلام بر می آيد اين است كه كلمه" الرحمن" خبر باشد براى مبتدايى كه حذف شده، و تقدير كلام" هو الرحمن" می باشد و جمله" فسئل" متفرع بر آن است، چون" فاء"، تفريع و نتيجه گيرى را می رساند. و حرف" باء" در كلمه" به" براى متعدى كردن فعل لازم است. و اگر نفرمود:

" فسئله" و حرف باء را آورد، براى اين است كه معناى اعتناء را در سؤال بگنجاند و بفهماند كه با كمال عنايت از او بپرس، و كلمه" خبيرا" حال از ضمير است.

و معناى جمله اين است كه: او رحمان است، همان رحمانى كه مسلط بر اريكه ملك است و همان كسى كه خلق و امر عالم قائم به رحمت و افاضه او است، تمامى موجودات از ناحيه او آغاز نموده به سوى او بر می گردند، پس حقيقت حال را از چنين كسى بپرس كه او خبير است.

پس اينكه فرمود:" فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً" كنايه است از اينكه

اگر از او بپرسی او حقیقت امر را آن چنان برایت شرح می دهد که به هیچ وجه بطلان و ابطال در آن راه نداشته باشد، هم چنان که در عرف نیز گفته می شود: از من بپرس که مو به مو جوابت دهم. یا می گویند:

" علی الخبیر سقطت" یعنی تو در این سؤال که از من کردی به اهلش برخوردی.

مفسرین در معنای جمله" الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً" اقوالی دیگر دارند، از آن جمله، بعضی «۱» گفته اند: کلمه رحمان در اینجا مرفوع است و به منظور مدح، از وصفیت قطع شده به همین جهت دیگر اعراب موصوف را ندارد. بعضی «۲» دیگر گفته اند: مبتداء و جمله" فسئل به" خبر آن است. بعضی «۳» دیگر گفته اند: خبر است و کلمه" الذی" که در صدر آیه است مبتدای آن است. بعضی «۴» دیگر گفته اند: بدل است از ضمیری که در جمله" استوی" مستتر است.

---

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۱۹، ص ۳۸.

(۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۳۸ بنا به مذهب اخفش.

(۳) تفسیر لاهیجی، ج ۳، ص ۲۴۷.

(۴) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۲۸۹.

و نیز جمله" فَسْئَلْ بِهِ" را بعضی گفته اند: خبر برای رحمان است- که نقل آن گذشت- و حرف" فاء" در اول آن تفریع نیست بلکه فاء فصیحیه است (و فای فصیحه به اصطلاح اهل ادب فایی است که به منظور توضیح دادن مطلب آورده می شود مانند فاء در جمله" وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ"). بعضی دیگر گفته اند: جمله مذکور جمله ای است مستقل و متفرع بر ما قبل خود و فای آن برای رساندن همین فرعیت است و اگر حرف باء را آورده به منظور اتصال بوده

یا به معنای" عن- از" می باشد و ضمیر" هاء" به خدای تعالی بر می گردد.

و ممکن هم هست به مساله خلق و استواء که قبلا- گفتگویش بوده بر گردد. و همچنین درباره کلمه" خبیرا" بعضی «۱» گفته اند: حال از ضمیر است و آن ضمیر به خدای تعالی برمی گردد، و معنای جمله این است که از خدای تعالی بپرس، در حالی که او خبیر است. بعضی «۲» دیگر گفته اند: مفعول برای جمله" فسئل" است و باء به معنای" عن- از" می باشد و معنای جمله این است که: بپرس از رحمان و یا بپرس از مساله خلق و استواء، از کسی که او به این مسائل خبیر باشد، البته مراد از" آن کس" باز همان خدای سبحان است. بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد از خبیر، جبرئیل و یا محمد (ص) است. و بعضی «۴» دیگر گفته اند: همه کسانی است که کتب آسمانی قدیم را خوانده باشند و به اوصاف خدا و افعالش و کیفیت خلق و ایجاد آگاهی داشته باشند. بعضی «۵» دیگر گفته اند: مقصود از خبیر، مطلق همه کسانی است که به این حقایق وقوف و اطلاع داشته باشند.

و همه این وجوه مختلف یا بیشترشان، در ناسازگاری با سیاق آیات مورد بحث و آنچه از آن بر می آید مشترکند، به همین جهت دیگر جای ایستادن و بر سر صحت و سقم آنها گفتگو کردن نیست.

" وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً" این جمله فصل دیگری از رفتار سوء آنان با فرستاده خدا و دعوت حقه وی است. در

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۹ و تفسیر کشاف،

ج ۳، ص ۲۸۹.

(۲) تفسیر لاهیجی، ج ۳، ص ۳۴۷.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۹ و مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۴۵۳.

(۴) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۲۸۹.

(۵) تفسیر لاهیجی، ج ۳، ص ۳۴۷.

این جمله، استکبارشان از سجود برای خدا و نفرتشان از آن را حکایت می کند و این آیه شریفه اتصال خاصی با آیه قبلی دارد، چون در آن، سخن از رحمان به میان آمده و در آیه قبل نیز، در وصف رحمان سخن می رفت و چه بسا که به همین جهت الف و لام در" للرحمن" الف و لام عهد باشد. پس، ضمیر" هم" در جمله" وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ" به کفار بر می گردد، و آن کسی که به کفار گفته بود برای رحمان سجده کنید رسول خدا (ص) بوده، چون در جمله بعد، از قول کفار حکایت کرده که گفتند:" آیا به کسی که تو دستور می دهی سجده کنیم؟" و از شدت استکباری که داشتند اسم خدا را نبرده اند.

و در جمله" قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ" سؤالی از کفار حکایت شده که هویت و حقیقت رحمان چیست، و اگر نپرسیدند رحمان کیست (بلکه گفتند رحمان چیست) برای این بوده که مبالغه در تجاهل نسبت به خدا را افاده کند و بفهماند اصلا ما نمی دانیم رحمان چیست، هم چنان که فرعون نیز در پاسخ موسی که وی را به سوی رب العالمین دعوت می کرد گفت:

" وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ" «۱»، و نیز ابراهیم به همین منظور از قوم خود می پرسد:" ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ" «۲».

که در اینگونه سؤالات، مقصود سائل این است که بفهماند از شی ء

مورد سؤال، بیش از یک اسم چیزی نمی داند، هم چنان که هود به قومش فرمود:" أَ تُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ " «۳».

در جمله" أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا" باز کلمه" ما" را تکرار کردند و این برای این است که بفهمانند بر استکبار خود پافشاری دارند و اگر گفتند:" آیا سجده کنیم به چیزی که تو به ما دستور می دهی؟" منظورشان ریشخند و استهزاء به رسول خدا (ص) بوده، و خواسته اند بگویند مگر تو کیستی که ما دستوراتت را اطاعت کنیم؟! جمله" و زادهم نفورا" عطف است بر جواب" اذا" و معنایش این است که: وقتی به ایشان گفته می شود سجده کنید، استکبار می ورزند، و نفرتشان بیشتر می شود. و بنا بر این، فاعل در" زادهم" ضمیری است که به کلمه قول بر می گردد، البته قولی که از مفهوم کلام ______________________

(۱) فرعون پرسید: اصلا رب العالمین چیست؟، سوره شعراء، آیه ۲۳.

(۲) این تمثالها که در برابرشان خضوع می کنید چیست؟ سوره انبیاء، آیه ۵۲.

(۳) آیا با من مجادله می کنید بر سر چیزهایی که جز نامی که پدرانتان یا خودتان بر آنها نهاده اید ندارند؟ سوره اعراف، آیه ۷۱. ______________________

سابق استفاده می شود.

بعضی «۱» از مفسرین در تفسیر این آیه روایت کرده اند که: رسول خدا (ص) و اصحابش در نماز سجده می کردند و مشرکین به عنوان استهزاء از ایشان دور می شدند، ولی این تفسیر صحیح و استوار نیست، زیرا صرف وقوع یک واقعه باعث نمی شود که با الفاظ یک آیه که خود لفظ چنان دلالتی ندارد دلالتی دهد. و در خود آیه هم هیچ تعرضی به این واقعه نشده است.

[بیان استغناء و تعزز خداوند در مقابل استکبار

مشرکین و تنظیر روشنگری عالم- روحانی و معنوی انسان ها با ارسال رسل، به روشنگری عالم طبیعت با شمس و قمر]

" تَبارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِیراً" ظاهرا مراد از" بروج" منازل آفتاب و ماه در آسمان است، و یا مراد ستارگانی است که در آن منازل قرار دارند، هم چنان که در آیه" وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِی السَّماءِ بُرُوجاً وَ زَیَّنَّاها لِلنَّاظِرِینَ وَ حَفِظْناها مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ رَجِیمٍ" «۲» نیز بروج به معنای ستارگان واقع در آن منازل آمده، تا مساله حفظ و رجم را بیان کند.

و مراد از" سراج"، آفتاب است، به دلیل اینکه در سوره نوح آفتاب را سراج خوانده می فرماید:" وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً" «۳».

مفسرین در اینکه آیه مورد بحث در چه مقامی است گفته اند: آیه شریفه در این صدد است که از راه وحدتی که در تدبیر عجیب آسمان و زمین مشاهده می شود بر وحدت مدبر احتجاج کند و نتیجه بگیرد که پس باید عبادتها همه متوجه به سوی او شود و از غیر او منصرف گردد.

لیکن این توجیه با تدبر در دو آیه مورد بحث و سیاقی که قبل از آن دو بود و به طور کلی با سیاق آیات مورد بحث نمی سازد، برای اینکه مضمون آیه قبلی- یعنی استکبار مشرکین بر خدای رحمان و سجده نکردن بر او و استهزایشان به رسول او- هیچ ارتباطی با احتجاج بر وحدت ربوبیت ندارد تا در آیه مورد بحث تعقیب شود، مناسب با بیان آیه قبلی این است که در دنبالش از عزت و بی نیازی خدا صحبت کند و

بفرماید که مشرکین با این اعراض و استهزایشان نه خدای را عاجز می کنند و نه خود از ملک و سلطنت او بیرون می شوند.

دقت در آیه مورد بحث هم همین را می رساند، چون سیاقش سیاق تعزز و استغناء است، و می فهماند که استهزای مشرکین به رسول خدا (ص) خدای را

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۴۰.

(۲) سوره حجر، آیه ۱۶ و ۱۷.

(۳) سوره نوح، آیه ۱۶.

عاجز نمی کند، بلکه خدا ایشان را از نزدیکی به درگاه و صعود به اوج جوار خود و درک معارف الهی اش که روشنگر راه بندگانش است محروم نموده. آری معارف الهی، هم آدمی را به درگاه خدا نزدیک می کند و هم راه زندگی بندگان را روشن می سازد، چون آن معارف به نور هدایت، که همان نور رسالت است نورانی شده است.

بنا بر این، باید گفت: آیه شریفه در مقام ثنای خدای تعالی بر خویش است و می خواهد بزرگی او را به خاطر اینکه برجهایی محفوظ و تیرهایی شهاب درست کرده و آفتاب را روشنگر و ماه را منیر ساخته تا عالم محسوس را روشن کنند افاده کند و با این بیان، به مساله رسالت رسولان اشاره می کند، چون این مساله نظیر همان روشنگری آفتاب و ماه نسبت به عالم جسمانی انسانها است، چیزی که هست رسولان خدا، عالم روحانی انسانها را روشن می کنند. آری، اگر آفتاب پیش پای آنان را روشن می سازد رسولان خدا دیده بصیرت بندگان خدا را روشن می کنند هم چنان که دنبال این آیات حال انسانها و دفع اولیای شیاطین و جلوگیری آنها از صعود به سوی خدا را بیان می کند و می فرماید: برای دفع آنان

برجهایی قرار داده که از آنجا شیطانها را تیر باران می کنند.

این آن معنایی است که از سیاق آیات- چه آیات مورد بحث و چه آیات قبل- استفاده می شود، و همانطور که در ذیل جمله" أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ " بدان اشاره کردیم همه بر این سیاقند. پس، معنایی که ما برای آیه کردیم از باب تاویل و صرف آیات از ظاهری که دارند نیست.

" وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً" کلمه" خلفه" به معنای هر چیزی است که در جای چیزی دیگر نشسته باشد و به عکس، و گویا مانند کلمه" جلسه"- که نوعی نشستن را می رساند- نوعی از جانشینی را افاده می کند و در اینجا به عنوان صفت آورده شده، پس معنای خلفه بودن شب و روز این است که هر یک از آن دو جای دیگری را می گیرد، شب جای روز را و روز جای شب را، و اگر این خلفه بودن شب و روز را مقید کرد به اینکه خدا آن دو را برای تنها کسانی خلفه کرد که بخواهند متذکر شوند و یا بخواهند شکرش را به جای آرند برای این است که شب و روز تنها برای کسانی خلفه است که به سوی خدا توجه کنند و شکر او را به جای آرند.

و از مقابله ای که بین تذکر و شکر هست به دست می آید که مراد از تذکر، رجوع و به یاد آوردن آن حقایقی است که در فطرت انسان نهفته است و آن عبارت است از ادله ای که همه دلالت بر توحید خداوندی و نیز بر صفات

نتیجه این یادآوری هم، ایمان به خداست.

و نیز به دست می آیـد که منظور از" شـکور" آن عمل و قولی است که ثنای بر خدا را برساند، ثنای بر آن نعمت های جمیلی که ارزانی داشـته و این عمل و قول، قهرا بر عبادت و اعمال صالـح او منطبق می شود. (چون عمل و قولی که حمد و ثنای خدا باشد جز عبادت و اعمال صالح نمی تواند چیز دیگری باشد).

بنا بر این، آیه شریفه در مقام اعتزاز و یا امتنان است، امتنان به این منت که شب و روز را طوری قرار داده که هر یک پشت سر دیگری درآیـد تـا اگر کسـی در یکی از این دو زمان ایمان به خـدا از او فوت شـد در زمان بعـدی آن را تـدارک کنـد و اگر کسی در یکی از این دو موفق به عبادت خدا و هر عمل صالح دیگر نشد در زمان بعدی آن را تلافی نماید.

این آن معنایی است که آیه شـریفه آن را افاده می کند و در عین حال ارتباط و اتصالش به آیه قبل نیز محفوظ است، چون در آیه قبل یعنی آیه" وَ جَعَلَ فِیها سِراجاً وَ قَمَراً مُنِیراً" فرمود:

خـدا بـا شـهاب ثـاقبش نمی گـذارد شـیطانهای متکبر به سـاحت قربش نزدیـک شونـد و در این آیه می فرمایـد: در عین حـال بندگانش را از تقرب به درگاهش مانع نمی شود، و از اینکه به نور او استضائه کنند جلوگیری نمی کند و به همین جهت شب و روز را پشت سر هم قرار داد تا اگر یکی از بندگانش در یکی از این دو زمان

به درگاه پروردگارش تقرب نجسته باشد، در زمان دیگر تقرب بجوید.

بعضی «۱» از مفسرین" تذکر" در آیه مورد بحث را به نمازهای واجب، و" شکورا" را به نمازهای مستحبی تفسیر کرده اند و آیه شریفه قابل انطباق بر این دو معنا هست هر چند که متعین در آن دو به تنهایی نیست.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل برخی آیات گذشته)]

در الدر المنثور است که طبرانی از ابی امامه در تفسیر آیه" أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ" نقل کرده که گفت رسول خدا (ص) فرمود: در زیر سایه آسمان هیچ معبودی دروغین نزد خدا بزرگتر از هوای نفس و پیروی آن نیست «۲».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۷۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۷۲.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ" از ابی الجارود از امام باقر (ع) روایت کرده که فرمود:" ظل" عبارت است از ما بین طلوع فجر و طلوع آفتاب «۱».

و در مجمع البیان در ذیل آیه" وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ ..." از ابن سیرین روایت کرده که گفت: این آیه در خصوص رسول خدا (ص) و علی بن ابی طالب نازل شده که دخترش فاطمه را به آن جناب تزویج کرد، پس علی پسر عموی او و شوهر دختر اوست که هم نسب اوست و هم داماد او«۲».

و در الدر المنثور است که ابن جریر و ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده که در ذیل جمله" وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً" گفته است: مقصود از این کافر ابا الحکم است که رسول خدا (ص) وی را ابو جهل

نام نهاد «۳».

مؤلف: این دو روایت به جری و تطبیق یکی از مصادیق بر عموم آیه، شبیه تر به نظر می رسد.

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از امام باقر (ع) در ذیل آیه" تَبارَكَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً" آمده که: بروج عبارت است از ستارگان و از این ستارگان آن چند برجی که مربوط به سه ماه بهار است:" حمل" و" ثور" و" جوزاء" است و آنکه مربوط به سه ماهه تابستان است:" سرطان" و" اسد" و" سبله" است و آنکه مربوط به سه ماهه پائیز است:" میزان" و" عقرب" و" قوس" است، و آنکه مربوط به سه ماهه زمستان است:

" جدی" و" دلو" و" حوت" است که مجموعا دوازده برج می شود «۴».

و در کتاب فقیه از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: هر چه در شب از تو فوت شد قضایش را در روز به جای آر هم چنان که خدای تعالی فرمود:" وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً" یعنی هر کس که بخواهد می تواند آنچه در شب از او فوت شده در روز قضاء کند و آنچه در روز از او فوت شده در شب به جای آورد «۵».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۵.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۷۵.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۷۴.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۵ و ۱۱۶.

(۵) من لا یحضره الفقیه، ط بیروت، ج ۱، ص ۳۱۵، ح ۱.

پیشگان، خطابشان کنند

سخن ملایم گویند (۶۳).

و کسانی که شب را با سجده و نماز برای پروردگارشان به روز آرند (۶۴).

و کسانی که گویند: پروردگارا عذاب جهنم را از ما بگردان که عذاب آن دائم است (۶۵).

که جهنم قرارگاه و جای بدی است (۶۶).

و کسانی که چون خرج می کنند اسراف نکنند و بخل نورزند و میان این دو معتدل باشند (۶۷).

و کسانی که با خدای یکتا خدایی دیگر نخوانند و انسانی را که خدا محترم داشته جز به حق نکشند و زنا نکنند و هر که چنین کند به زودی سزا بیند (۶۸).

روز قیامت عذابش دو برابر شود و در آن به خواری جاویدان به سر برد (۶۹).

مگر آنکه توبه کند و مؤمن شود و عمل شایسته کند آن گاه خدا بدیهای این گروه را به نیکیها مبدل کند که خدا آمرزگار و رحیم است (۷۰).

و هر که توبه کند و عمل شایسته انجام دهد به سوی خدا بازگشتی پسندیده دارد (۷۱).

و کسانی که گواهی به ناحق ندهند و چون بر ناپسندی بگذرند با بزرگواری گذرند (۷۲).

و کسانی که چون به آیه های پروردگارشان اندرزشان دهند کر و کور بر آن ننگرند (۷۳).

و کسانی که گویند پروردگارا ما را از همسران و فرزندانمان، مایه روشنی چشم ما قرار ده و ما را پیشوای پرهیزکاران بنما (۷۴).

آنها به پاداش این صبری که کرده اند غرفه بهشت پاداش یابند و در آنجا درود و سلامی شنوند (۷۵).

جاودانه در آنند که نیکو قرارگاه و جایگاهی است (۷۶).

بگو اگر عبادتتان نباشد پروردگار من اعتنایی به شما ندارد شما که تکذیب کرده اید به زودی نتیجه اش را خواهید دید (۷۷).

بیان آیات این آیات صفات بر جسته

و ستوده ای از مؤمنین را در مقابل صفات ناستوده ای که برای کفار شمرده بر می شمارد، که جامع آن صفات در مؤمنین این است که: مؤمنین پروردگار خود را می خوانند، و پیامبر او و کتابی که او بر آن پیامبر نازل کرده تصدیق می نمایند، و (آن صفات) در کفار این است که: کفار رسالت پیامبر خدای را تکذیب می کنند، و از دعوت او اعراض می نمایند و پیروی هوای نفس می شوند، و به همین مناسبت آیات مورد بحث با آیه" قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً" ________________________________ صفحه ی ۳۳۱

ختم می شود که ختم سوره نیز هست.

" وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً".

[صفات مؤمنین: تواضع و فروتنی، و برخورد سالم در مقابل برخورد زشت و لغو جاهلان با ایشان

بعد از آنکه در آیه قبلی استکبار و خودخواهی کفار بر خدای سبحان و اهانتشان نسبت به اسم کریم و رحمان را ذکر کرد، در این آیه در مقابل آن رفتار مؤمنین را ذکر می کند که نه تنها به اسم رحمان اهانت نمی کند، بلکه خود را بنده رحمان می دانند همان رحمانی که کفار از لفظ آن گریزان بودند و نفرت داشتند.

در این آیه دو صفت از صفات ستوده مؤمنین را ذکر کرده، اول اینکه:" الَّذِینَ یَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً- مؤمنین کسانی هستند که روی زمین با وقار و فروتنی راه می روند" و" هون" به طوری که راغب گفته به معنای تذلل و تواضع است «۱» بنا بر این، به نظر می رسد که مقصود از راه رفتن در زمین نیز کنایه از زندگی کردنشان در بین

مردم و معاشرتشان با آنان باشد.

پس مؤمنین، هم نسبت به خدای تعالی تواضع و تذلل دارند و هم نسبت به مردم چنینند، چون تواضع آنان مصنوعی نیست، واقعا در اعماق دل، افتادگی و تواضع دارند و چون چنینند ناگزیر، نه نسبت به خدا استکبار می ورزند و نه در زندگی می خواهند که بر دیگران استعلاء کنند و بدون حق، دیگران را پائین تر از خود بدانند و هرگز برای به دست آوردن عزت موهومی که در دشمنان خدا می بینند در برابر آنان خضوع و اظهار ذلت نمی کنند. پس خضوع و تذللشان در برابر مؤمنین است نه کفار و دشمنان خدا، البته این در صورتی است که به گفته راغب کلمه" هون" به معنای تذلل باشد. و اما اگر آن را به معنای رفق و مدارا بدانیم معنای آیه این می شود که: مؤمنین در راه رفتنشان تکبر و تبختر ندارند.

صفت دومی که برای مؤمنین آورده این است که، چون از جاهلان حرکات زشتی مشاهده می کنند و یا سخنانی زشت و ناشی از جهل می شنوند، پاسخی سالم می دهند، و به سخنی سالم و خالی از لغو و گناه جواب می گویند، شاهد اینکه کلمه سلام به این معنا است آیه" لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً" «۲» می باشد، پس حاصل و برگشت معنای این کلمه به این است که: بندگان رحمان، جهل جاهلان را با جهل مقابله نمی کنند.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" هان".

(۲) بهشتیان در بهشت هیچ سخنی لغو و گناه نمی شنوند، هر چه می شنوند سلام است و سلام.

سوره واقعه، آیه ۲۶.

و این صفت، صفت عباد رحمان در روز است که در میان

مردمند و اما صفت آنان در شب همان است که آیه بعدی بیان نموده می فرماید:

" وَ الَّذِینَ یَبِیتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِیاماً" کلمه" بیتوته" به معنای ادراک شب است- چه بخوابد یا نخوابد- و کلمه" لربهم" متعلق است به کلمه" سجدا" و دو کلمه" سجد" و" قیام" جمع ساجد و قائم است و مراد از این بیتوته در شب در حال سجده و حال ایستاده این است که: شب را به عبادت خدا به آخر می رسانند، که یکی از مصادیق عبادتشان همان نماز است که هم افتادن به خاک جزء آن است و هم به پا ایستادن.

و معنای آیه این است که: بندگان رحمان کسانی هستند که شب را درک می کنند در حالی که برای پروردگار خود سجده کنندگان و یا به پا ایستادگانند- یعنی پشت سر هم سجده می کنند و برمی خیزند-، ممکن هم هست که مراد تهجد به نوافل شب باشد.

" وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها کانَ غَراماً" کلمه" غرام" به معنای شدت و مصیبتی است که دست از سر آدمی بر ندارد و همواره ملازم او باشد. بقیه الفاظ آیه روشن است.

" إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً" ضمیر در صدر آیه به کلمه" جهنم" بر می گردد و دو کلمه" مستقر" و" مقام" دو اسم مکان از استقرار و اقامت هستند. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً" کلمه" انفاق" به معنای بذل مال و صرف آن در رفع حوایج خویشتن و یا دیگران است و کلمه" اسراف" به معنای بیرون شدن از حد است، اما

بیرون شـدن از حـد اعتـدال به طرف زیاده روی و در خصوص مساله انفاق، زیاده روی و تجاوز از حـدی است که رعایت آن حـد سـزاوار و پسـندیده است، در مقابـل" قتر"- به فتـح قـاف و سـکون تاء- که به معنای کمتر انفاق کردن است «۱»، چنانچه راغب گفته، و کلمه" قتر إقتار و تقتیر" هر سه به یک معنا است.

کلمه" قوام"- به فتـح قاف- به معنای حـد وسط و معتـدل است و همین کلمه به کسـره قاف به معنای مایه قوام هر چیز است و جمله" بین ذلک" متعلق است به قوام، و معنایش این است که: بندگان رحمان انفاق می کنند و انفاقشان همواره در حد وسـط و میان اسراف و إقتار

---

(۱) مفردات راغـب، مـاده" قـتر".

است، پس، اینکه فرمود:" وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً" توضـیح و تنصیص همان جمله قبلی است که فرمود:" إِذا أَنْفَقُوا لَمْ یُسْرِفُوا وَ لَمْ یَقْتُرُوا"، پس صدر آیه، دو طرف افراط و تفریط در انفاق را نفی کرده و ذیل آن، حد وسط در آن را اثبات نموده است.

[معنای اینکه در وصف مؤمنان فرمود:" لا یَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ" با توجه به عقیده مشرکان در باره عبادت خدا]

" وَ الَّذِینَ لا یَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ ..."

این آیه شـریفه، شـرک در عبـادت را از بنـدگان رحمـان نفی می کنـد و شـرک در عبـادت این است که کسـی هم خـدای را عبـادت کنـد و هم غیر خـدای را و این، بـا اصول وثنیت و بت پرستی سازگار نیست، برای اینکه اصول وثنیت اجازه نمی دهد شخص بت پرست خدای را عبادت کند، نه به تنهایی و نه با عبادت غیر

خدا، بلکه انسان را لایق پرستش خدا ندانسته، می گوید باید آلهه پایین تر از خدا را بپرستیم تا آنها ما را با شفاعت خود به خدا نزدیک کنند.

بنا بر این تعبیر، در آیه مورد بحث (خواندن غیر خدا با خدا)، یا به منظور اشاره به این است که هر چند مشرکین تنها غیر خدا را می پرستند و لیکن پرستش شده واقعی آنان نیز به هر حال خداست، چون پرستش خدا مساله ای است فطری، چیزی که هست مشرکین راه را گم کرده اند، پس، توجه به سوی غیر خدا توجه به خدا و غیر خدا است، هر چند که نامی از خدا به میان نیاورند.

و یا معنای تعبیر مذکور این است که: بندگان رحمان کسانی هستند که با وجود خدا، غیر خدا را نمی پرستند، یعنی مشرکین با وجود خدا غیر خدا را می پرستند.

و یا تعبیر مزبور، اشاره به این اعتقاد خرافی است که عوام مشرک عرب داشتند که:

توجه و توسل به خدایان تنها در خشکی فایده دارد و اما در دریا سودی نمی بخشد، چون امور دریاها تنها به دست خداست و آلهه ای در آن با وی شریک نیستند.

در نتیجه مراد از خواندن خدا، توسل به خدا است در موردی، یعنی در شداید دریا، و توسل به غیر او در موردی دیگر، یعنی در شداید خشکی. ولی از همه وجوه بهتر وجه وسطی است.

و اینکه فرمود:" وَ لا یَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ" معنایش این است که:

در هیچ حالی از احوال، نفس انسانی را که خدا کشتن او را حرام کرده نمی کشند، مگر در یک حال و آن حالی است که کشتن وی حق باشد، مثلا به

عنوان قصاص و حد بوده باشد.

و اینکه فرمود:" وَ لا ـ یَزْنُونَ" معنـایش این است که: عباد رحمان کسانی هسـتند که هیـچ فرج حرامی را وطی نمی کننـد چون مســـــــــاله زنـــــــــا در میـــــــــان عرب جـــــــــاهلیت امری متـــــــــداول و شـــــــــایع

بود و اسلام از ابتدای ظهور دعوتش معروف بود به تحریم زنا و شرابخوری.

و اینکه فرمود:" وَ مَنْ یَفْعَـلْ ذلِـکَ یَلْقَ أَثاماً" با کلمه" ذلک" به مسائل قبل، یعنی شـرك و قتل نفس محترمه به غیر حق و نیز زنـا اشـاره نموده و کلمه" اثـام" به معنـای اثم، یعنی وزر و وبـال گنـاه است، که همان کیفر عـذابی است که به زودی در روز قیامت با آن بر می خورد، و آیه بعدی آن را بیان می کند.

[توجیه مخلد بودن مرتکبین قتل، زنا و ربا در عذاب

" یُضـاعَفْ لَهُ الْعَـذابُ یَوْمَ الْقِیـامَهِ وَ یَخْلُـدْ فِیهِ مُهاناً" این آیه بیـان" لقـای اثام" در آیه قبلی است و معنای جمله" وَ یَخْلُـدْ فِیهِ مُهاناً" این است که: در عذاب واقع می شود در حالی که اهانت بر او شده باشد.

مساله خلود در عذاب، برای کسـی که شـرك ورزیده مسلم است و هیچ حرفی در آن نیست و اما خلود در عذاب، برای کسی که قتـل نفس محـترمه کرده و یـا مرتکب زنـا شـده باشـد که دو تـا از گناهـان کـبیره است و همچنین برای کسـی که مرتکب رباخواری شده باشد، که قرآن کریم نسبت به آنها تصریح به خلود کرده و ممکن است به یکی از وجوه زیر توجیه شود:

اول اینکه: بگوییم خصوص این سه گناه طبعی دارند که اقتضای خلود در آتش را دارد، هم چنان که چه بسا

این احتمال از ظاهر آیه شریفه " إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ " نیز استفاده شود، چون فرموده شرک به هیچ وجه آمرزیده نمی شود و اما پایین تر از شرک را خدا از هر کس بخواهد می آمرزد، یعنی از بعضی اشخاص مانند مرتکب قتل و زنا و ربا نمی آمرزد.

دوم اینکه: بگوییم مراد از خلود در همه جا به معنای مکث طولانی است ولی چیزی که هست این است که در شرک این مکث طولانی، ابدی است و در غیر آن بالأخره پایان پذیر است.

سوم اینکه: بگوییم کلمه: " ذلک " در جمله " وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ " اشاره به همه این سه گناه است، چون آیات مورد بحث که همه در تعریف مؤمنین است، مؤمنین را چنین معرفی می کند: اینان کسانی هستند که مرتکب شرک و قتل نفس و زنا نمی شوند، پس اگر کسی هر سه این گناهان را مرتکب شود مخلد در آتش است، مانند کفار که به همه آنها مبتلا بودند.

در نتیجه اگر کسی به بعضی از این سه گناه آلوده باشد دیگر از آیه شریفه خلود وی در آتش بر نمی آید.

" إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً " این آیه شریفه استثنایی است از حکم کلی دیدار اثام و خلود در عذاب که در آیه قبلی

بود و در مستثنا سه چیز قید شده: اول توبه، دوم ایمان و سوم عمل صالح.

اما توبه: که معنایش بازگشت از گناه است و کمترین مرتبه اش ندامت است، و معلوم است که اگر کسی از کرده های قبلی اش ندامت نداشته باشد

از گناه دور نمی شود و هم چنان آلوده و گرفتار آن خواهد بود.

و اما عمل صالح: اعتبار آن نیز روشن است، برای اینکه وقتی کسی از گناه توبه کرد قهرا اگر نخواهد توبه خود را بشکند عمل صالح انجام می دهد، یعنی عملش صالح می شود، پس توبه مستقر و نصوح آن توبه است که عمل را صالح کند.

و اما ایمان به خدا: از اعتبار این قید فهمیده می شود که آیه شریفه مربوط به کسانی است که هم شرک ورزیده باشند و هم قتل نفس و زنا مرتکب شده باشند و یا حد اقل مشرک بوده باشند، چون اگر روی سخن در آن، به مؤمنینی باشد که قتل و زنا کرده باشند، دیگر معنا ندارد قید ایمان را نیز در استثناء بگنجاند.

پس آیه شریفه درباره مشرکین است، حال چه اینکه آن دو گناه دیگر را هم مرتکب شده باشند و چه نشده باشند، و اما مؤمنینی که مرتکب آن دو گناه شده باشند عهده دار بیان توبه شان آیه بعدی است.

[وجوهی که در معنای تبدیل سیئات به حسنات (فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ) گفته شده

جمله" فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ" تفریع بر توبه و ایمان و عمل صالح است و آثار نیکی را که بر آنها مترتب می شود بیان می کند. و آن این است که: خدای تعالی گناهانشان را مبدل به حسنه می کند.

و اما اینکه تبدیل گناهان به حسنه چه معنا دارد؟ مفسرین وجوهی ذکر کرده اند:

بعضی «۱» گفته اند: خداوند گناهان سابق ایشان را با توبه محو می کند و اطاعتهای بعدی ایشان را می نویسد، در نتیجه به جای کفر و قتل به غیر حق و زنا، دارای ایمان و

جهاد- یعنی قتل به حق- و عفت و احصان می شوند.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد از سیئات و حسنات، ملکاتی است که از آن دو در نفس پدید می آید، نه خود آنها و خدا ملکه بد آنان را مبدل به ملکه خوب می سازد.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد از سیئات و حسنات، ثواب و عقاب آنها است، نه خود آنها و خدا از چنین کسانی عقاب قتل و زنا را مثلا برداشته ثواب قتل به حق و عفت می دهد.

---

(۱) ابن کثیر، ج ۵، ص ۱۶۸.

(۲) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۴۲۱.

(۳) الجـــــــــامع، ج ۱۳، ص ۷۸.

لیکن خواننده عزیز خودش به خوبی می داند که این وجوه در یک اشکال مشترکند و آن این است که: کلام خدای را از ظاهرش برگردانده اند، آن هم بدون هیچ دلیلی که در دست داشته باشند.

زیرا ظاهر جمله:" یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ"، مخصوصا با در نظر داشتن اینکه در ذیلش فرموده:" و خدا غفور و رحیم است"، این است که: هر یک از گناهان ایشان خودش مبدل به حسنه می شود، نه عقابش و نه ملکه اش و نه اعمال آینده اش، بلکه یک یک گناهان گذشته اش مبدل به حسنه می شود، این ظاهر آیه است، پس باید با حفظ این ظاهر چاره ای اندیشید.

[حسنه یا سیئه بودن عمل منوط به آثار عمل است و تبدیل سیئات به حسنات نیز به معنای تبدیل آثار است

و آنچه به نظر ما می رسد این است که باید ببینیم گناه چیست؟

آیا نفس و متن عمل ناشایست گناه است و در مقابل نفس فعلی دیگر حسنه است و یا آنکه نفس فعل و حرکات و سکناتی که فعل از

آن تشکیل شده در گناه و ثواب یکی است و اگر یکی است- که همین طور هم هست- پس گناه شدن گناه از کجا و ثواب شدن عمل ثواب از کجا است؟

مثلاـ عمل زنا و نکاح چه فرقی با هم دارند که یکی گناه شده و دیگری ثواب، با اینکه حرکات و سکناتی که عمل، از آن تشکیل یافته در هر دو یکی است؟ و همچنین خوردن که در حلال و حرام یکی است؟ اگر دقتی کنیم خواهیم دید تفاوت این دو در موافقت و مخالفت خدا است، مخالفت و موافقتی که در انسان اثر گذاشته و در نامه اعمالش نوشته می شود، نه خود نفس فعل، چون نفس و حرکات و سکنات که یا آن را زنا می گوییم و یا نکاح، به هر حال فانی شده از بین می رود و تا یک جزئش فانی نشود نوبت به جزء بعدی اش نمی رسد و پر واضح است که وقتی خود فعل از بین رفت عنوانی هم که ما به آن بدهیم چه خوب و چه بد فانی می شود.

و حال آنکه ما می گوییم: عمل انسان چون سایه دنبالش هست، پس مقصود آثار عمل است که یا مستتبع عقاب است و یا ثواب و همواره با آدمی هست تا در روز" تُبْلَى السَّرائِرُ" خود را نمایان کند.

این را نیز می دانیم که اگر ذات کسی شقی و یا آمیخته به شقاوت نباشد، هرگز مرتکب عمل زشت و گناه نمی شود، (همان حرکات و سکناتی را که در یک فرد شقی به صورت زنا در می آید، انجام می دهد، بدون اینکه زنا و کار زشت بوده باشد) پس اعمال زشت از آثار شقاوت و

که آمیخته با شقاوت و خباثت است.

حال که چنین شـد، اگر فرض کنیم چنین ذاتی از راه توبه و ایمان و عمل صالح مبدل به ذاتی طیب و طاهر و خالی از شـقاوت و خباثت شد و آن ذات مبدل به ذاتی گشت که هیچ شائبه شقاوت در آن نبود، لازمه این تبدل این است که آثاری هم که در سـابق داشت و مـا نـام گناه بر آن نهاده بودیم، با مغفرت و رحمت خـدا مبـدل به آثاری شود که با نفس سـعید و طیب و طاهر مناسب باشد و آن این است که: عنوان گناه از آن برداشـته شود و عنوان حسـنه و ثواب به خود بگیرد. و چه بسا ذکر رحمت و مغفرت در ذیل آیه اشاره به همین معنا باشد.

" وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مَتاباً" کلمه" متاب" مصـدر میمی از ماده توبه است. و سـیاق آیه می رسانـد که در مقام رفع استبعاد از تبـدیل سـیئات به حسـنات است و خلاصه: می خواهـد بفهمانـد که امر توبه آن قـدر عظیم و اثرش آن چنان زیاد است که سیئات را مبدل به حسنات می کند و هیچ استبعادی ندارد، چون توبه عبارت است از رجوع خاص به سوی خدای سبحان و خدای تعالی هر چه بخواهد می کند.

در این آیه شـریفه علاوه بر بیان مزبور، این نکته نیز آمده که توبه شامل تمامی گناهان می شود، چه گناهی که توأم با شـرک باشد و چه آنکه توأم نباشد و آیه قبلی- همانطور که اشاره

کردیم- این معنا را نمی رسانید. و دلالتش بر شمول توبه نسبت به گناهان غیر شرک، خفی بود.

[مراد از اینکه در باره مؤمنین فرمود:" لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً "]

" وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً" صاحب مجمع البیان گفته: کلمه" زور" در اصل، به معنای جلوه دادن باطل به صورت حق است. و بنا به گفته وی این کلمه به وجهی شامل دروغ و هر لهو باطلی از قبیل:

غنا و دریدگی و ناسزا نیز می شود «۱». و نیز صاحب مجمع البیان در معنای کلمه" کراما" گفته است: معنای اینکه بگوییم فلانی از فلان عمل زشت تکرم دارد این است که: از چنین عملی منزه است، و نفس خویش را از آلودگی به امثال آن منزه می دارد «۲».

پس اینکه فرمود:" وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ" اگر مراد از زور، دروغ باشد، کلمه مذکور قائم مقام مفعول مطلق می باشد و تقدیر کلام چنین می شود که: بندگان رحمان آنهایی هستند که شهادت به زور نمی دهند، و اگر مراد از زور لهو باطل از قبیل غناء و امثال آن باشد، کلمه زور مفعول به خواهد بود، و معنایش این است که: بندگان رحمان کسانی هستند که در

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۸۱.

مجالس باطل حاضر نمی شوند. از میان این دو احتمال، ذیل آیه با احتمال دومی مناسب تر است.

" وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً"- کلمه" لغو" به معنای هر عمل و گفتاری است که مورد اعتنا نباشد، و هیچ فایده ای که غرض عقلا بر آن تعلق گیرد نداشته باشد، و به طوری که گفته اند: شامل تمامی

گناهان می شود. و مراد از" مرور به لغو" گذر کردن به اهل لغو است در حالی که سر گرم لغو باشند.

و معنای آیه این است که: بندگان رحمان چون به اهل لغو می گذرند و آنان را سر گرم لغو می بینند، از ایشان روی می گردانند، و خود را پاکتر و منزه تر از آن می دانند که در جمع ایشان در آیند، و با ایشان اختلاط و همنشینی کنند.

" وَ الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً"" خرور بر زمین" به معنای سقوط بر زمین است و گویا در آیه شریفه کنایه است از ملازمت و گرفتن چیزی به این صورت که به روی آن بیفتد.

[وصف دیگر عباد الرحمن: آیات خدا را کور کورانه و بدون معرفت و بصیرت نمی پذیرند]

و معنای آیه شریفه این است که: بندگان رحمان چون متذکر آیات پروردگارشان می شوند و حکمت و موعظه ای از قرآن او و یا وحی او می شنوند، کورکورانه آن را نمی پذیرند و بدون اینکه تفکر و تعقل کنند بیهوده و بی جهت، دل به آن نمی بازند، بلکه آن را با بصیرت می پذیرند و به حکمت آن ایمان آورده به موعظه آن متعظ می شوند و در امر خود، بر بصیرت و بر بینه ای از پروردگار خویشند.

" وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیّاتِنا قُرَّةَ أَعْیُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً" راغب در مفردات می گوید: وقتی می گویند" فلان قرت عینه"، معنایش این است که: فلانی خوشحال و مسرور شد، و به کسی که مایه مسرت آدمی است نور چشم و قره عین گفته می شود، هم چنان که در قرآن کریم فرموده:" قُرَّتُ عَیْنٍ لِی وَ لَکَ" و

نیز فرموده:" هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیّاتِنا قُرَّهَ أَعْیُنٍ". بعضی از علما گفته اند: اصل این کلمه از" قر" به معنای خنکی و سردی گرفته شده و معنای" قرت عینه" این است که: دیدگانش خنک شد و از آن حرارتی که در اثر درد داشت، بهبودی یافت. بعضی دیگر گفته اند: از باب بهبودی یافتن از حرارت درد چشم نیست، بلکه از این بابت است که اشک شادی خنک، و اشک اندوه داغ است، و به همین جهت به کسی که به او نفرین می کند می گویند: خدا چشمش را داغ کند.

بعضی دیگر گفته اند: این کلمه از قرار گرفته شده، و معنای جمله" قرت عینه" این است که:

خدا به او چیزی داد که چشمش آرامش و قرار یافت، و دیگر چشمش به دست این و آن

نمی افتد «۱».

و مراد بندگان رحمان، از اینکه در دعای خود در خواست می کنند به اینکه همسران و ذریه هایشان قره عین ایشان باشد، این است که: موفق به طاعت خدا و اجتناب از معصیت او شوند و در نتیجه از عمل صالح آنان، چشم ایشان روشن گردد. و این دعا می رساند که بندگان رحمان غیر از این، دیگر حاجتی ندارند. و نیز می رساند که بندگان رحمان اهل حقند و پیروی هوای نفس نمی کنند، (زیرا هر همسر و هر ذریه ای را دوست نمی دارند، بلکه آن همسر و ذریه را دوست می دارند که بنده خدا باشند).

[معنای اینکه ایشان از خداوند می خواهند:" ما را برای متقین امام قرار بده"]

" وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً"- یعنی ما را توفیق ده تا در راه انجام خیرات و به دست آوردن رحمتت از یکدیگر سبقت گیریم، در

نتیجه دیگران که دوستدار تقوایند از ما بیاموزند و ما را پیروی کنند، هم چنان که قرآن کریم درباره ایشان فرموده:" فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ" «۲» و نیز فرموده:" سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ" «۳» و نیز فرموده:" وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ" «۴».

و گویا مراد از دعای مورد بحث، این است که: بندگان رحمان همه در صف واحدی باشند، مقدم بر صف سایر متقین. و به همین جهت کلمه" امام" را مفرد آورد و نفرمود:" و اجعلنا للمتقین ائمه".

بعضی «۵» از مفسرین گفته اند: مفرد آوردن کلمه مذکور از این جهت بوده که این کلمه هم در یک نفر و هم در جمع، مفرد می آید. بعضی «۶» دیگر گفته اند: إمام در اینجا، جمع" آم" به معنای قاصد است، هم چنان که کلمه" صیام" جمع صائم می آید و معنای آیه این است که: خدایا ما را قاصدین متقین قرار ده تا همواره ایشان را قصد کنیم، و به ایشان اقتدا نماییم، هم چنان که اهل بیت (ع) آیه را" و اجعل لنا من المتقین اماما" قرائت کرده اند.

" أُوْلئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً" کلمه" غرفه" به طوری که گفته اند به معنای بنایی است که بالای بنای دیگر واقع ________________

(۱) مفردات راغب، ماده" قر".

(۲) پس بشتابید به سوی خیرات. سوره بقره، آیه ۱۴۸.

(۳) به سوی آمرزش پروردگارتان و بهشت بشتابید. سوره حدید، آیه ۲۱.

(۴) و پیشی گیرندگان، همان پیشی گیرندگان، مقربین درگاهند. سوره واقعه، آیه ۱۱.

(۵ و ۶) جامع لاحکام القرآن، ج ۱۳، ص ۸۳.

شده باشد و از کف خانه بلندتر باشد. و در

آیه شریفه، کنایه است از درجه عالی تر بهشت، و مراد از" صبر"، صبر بر طاعت خدا و بر ترک معصیت او است و این دو قسم صبر همان است که در آیات سابق نیز ذکر شده بود و لیکن این دو صبر عادتا جدای از صبر قسم سوم، یعنی صبر در هنگام شدائد و مصائب نیست و قهرا کسی که بر طاعت خدا و بر ترک معصیت او صبر می کند ممکن نیست در هنگام شدائد صبر نکند.

و معنای آیه این است: این نامبردگان که به اوصاف قبل وصف شدند درجه رفیع و قسمت بالای بهشت را پاداش گرفته و فرشتگان، ایشان را با تحیت و سلام دیدار می کنند، تحیت به معنای هر پیشکشی است که آدمی را خوشحال سازد. و مراد از" سلام" هر چیزی است که در آن ترس و پرهیز نباشد، و اگر این دو کلمه، یعنی تحیت و سلام را نکره آورد به منظور بزرگداشت آن دو بوده، بقیه الفاظ آیه روشن است. [معنای آیه شریفه:" قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ ..."]

" قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً" در مفردات گفته: وقتی گفته می شود:" ما عبات به" معنایش این است که: من به فلان چیز اعتنایی نکردم و باکم نشد، و اصل این کلمه از ماده" عبا" گرفته شده که به معنای ثقل است گویا فرموده: اینان نزد پروردگار من وزن و قدری ندارند و در آیه" قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی" نیز بدین معنا است. بعضی دیگر گفته اند: از باب" عبات الطیب- بوی خوش باقی ماند" است، گویا گفته شده اگر

دعای شما نباشد خدا باقیتان نمی گذارد «۱».

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: جمله" دعاؤکم" از باب اضافه مصدر به مفعول خودش است و فاعل آن ضمیری است که به کلمه" ربی" بر می گردد و معنایش این است که: اگر دعوت پروردگارم شما را نبوده باشد، بنا بر این تفسیر، جمله" فقد کذبتم" از باب تفریع سبب بر مسبب- یعنی انکشاف سبب به وسیله مسبب- است و معنایش این است که: باید از همین تکذیب خود پی ببرید که دیگر خدا شما را به سوی خود نمی خواند و در نتیجه اعتنایی به شما ندارد و جمله" فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً" معنایش این است که به زودی این تکذیب شما، طوق لعنتی به گردنتان خواهد شد که به هیچ وجه از شما جدا نشود تا با شقاوتی لازم و عذابی دائم کیفر شوید.

و معنای آیه چنین می شود که: ای رسول من! به ایشان بگو نزد پروردگار من قدر و

---

(۱) مفردات راغب، ماده" عبا".

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۸۲.

منزلتی ندارید و وجود و عدمتان نزد او یکسان است، برای اینکه شما او را تکذیب کردید، پس دیگر هیچ خیری در شما امید نمی رود و به زودی این تکذیب به شدیدترین وجه، ملازم شما خواهد شد و اگر باز هم خدا شما را می خواند تنها به منظور اتمام حجت بر شما است و یا برای این است که شاید شما از تکذیب دست بردارید. و این تفسیر، تفسیر خوبی است.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: جمله" دعاؤکم" از باب اضافه مصدر به فاعل است. و مراد از دعا هم عبادت خدای سبحان است و معنا این است که: بگو

پروردگار من اعتنا و اهتمامی به کار شما ندارد و یا شما را باقی نمی گذارد اگر او را عبادت نکنید.

ولی این تفسیر با تفریع بعدی یعنی جمله" فَقَدْ كَذَّبْتُمْ" نمی سازد و به وجه روشنی نتیجه جمله مورد بحث قرار نمی گیرد و اگر جمله مورد بحث از باب اضافه مصدر به فاعل خودش و مراد از" دعاؤکم"" دعایتان" بود، جا داشت دیگر تفریع نکند و بدون" فا" ی تفریع بفرماید:" و قد کذبتم".

علاوه بر این، همیشه وقتی مصدری به فاعل خود اضافه می شود دلالت می کند بر اینکه عمل قبلا انجام شده و یا در حال انجام است و مشرکین مورد بحث آیه، نه قبلا خدا را عبادت کرده بودند و نه در آن حال، و به همین جهت حق کلام این بود که بفرماید:" لو لا ان تدعوه- اگر او را نخوانید"، دقت فرمائید.

این آیه شریفه، خاتمه سوره فرقان است و در آن بازگشتی به غرض سوره شده و گفتار سوره در آن خلاصه گشته است، چون همه گفتگوی سوره پیرامون اعتراض مشرکین بر رسول خدا (ص) و بر قرآن نازل بروی و تکذیبشان به پیغمبر و قرآن بود.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیات گذشته مربوط به اوصاف مؤمنین، اسراف و اقتار، تبدیل سیئات به حسنات و ...)]

در مجمع البیان در ذیل جمله" الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً" از امام صادق (ع) روایت آورده که فرمود: کسانی هستند که وقتی راه می روند همانطور که جبلی و طبیعی ایشان است قدم بر می دارند و در راه رفتن تصنع نمی کنند و به طور غیر طبیعی و با تکبر راه نمی روند «۲».

---

(۱) روح البیان، ج ۶، ص ۲۵۶.

(۲) مجمع

البیان، ج ۷، ص ۱۷۹.

و در الدر المنثور است که: عبد بن حمید از ابی سعید خدری از رسول خدا (ص) روایت کرده که در معنای" غرام" در جمله" إِنَّ عَذابَها کانَ غَراماً" فرموده:

یعنی دائمی است «۱».

و در تفسیر قمی در ضمن روایت ابی الجارود از ابی جعفر (ع) نقل کرده که در معنای کلمه مذکور فرمود: غرام به معنای لازم و لا ینفک است. و در معنای اسراف در جمله" لَمْ یُسْرِفُوا" فرموده است: اسراف به معنای انفاق در معصیت و در غیر حق است. و در معنای اقتار در جمله" وَ لَمْ یَقْتُرُوا" فرموده: یعنی در حق خدای عز و جل بخل روا نمی دارند. و در معنای جمله" وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً" فرموده: قوام به معنای عدل و میانه روی در انفاق است، و آن عبارت است از انفاق در هر جایی که خدا دستور داده باشد «۲».

و در کافی از احمد بن محمد بن علی از محمد بن سنان از ابی الحسن (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" وَ کانَ بَیْنَ ذلِکَ قَواماً" فرموده: قوام، عبارت است از انفاق دارندگان، بمقداری که لازم است و انفاق بیچارگان بمقداری که قدرت و توانایی دارند هست، آنهم هر یک را به قدر عیال و مخارجشان، مخارجی که زندگیشان را اصلاح کند و زندگی خود صاحب عیال را نیز اصلاح نماید، زیرا خدای تعالی هیچ کس را تکلیف نفرموده مگر به آن مقداری که قدرت به ایشان داده است «۳».

و در مجمع البیان از معاذ روایت کرده که گفت: از رسول خدا (ص) از این آیه پرسیدم، فرمود: کسی که

در غیر حق انفاق کند اسراف کرده و کسی که در مورد حق انفاق نکند اقتار کرده است «۴».

مؤلف: اخبار در معنای این آیه بسیار زیاد است. و در الدر المنثور است که فاریابی و احمد و عبد بن حمید و بخاری و مسلم و ترمذی و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و بیهقی (در شعب الایمان)، از ابن مسعود روایت کرده که گفت از رسول خدا (ص) پرسیدم: چه گناهی از همه گناهان بزرگتر است؟ فرمود: اینکه برای خدا شریک بگیری، با اینکه او تو را خلق کرده.

پرسیدم دیگر چه؟ فرمود: اینکه فرزندت را از ترس اینکه روزی تو را بخورد به قتل ________________

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۷۷.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۶- ۱۱۷.

(۳) کافی، ج ۴، ح ۸، ص ۵۶.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۷۹.

برسانی. پرسیدم دیگر چه؟ فرمود: اینکه با زن همسایه ات زنا کنی. بعد از این جریان خدای تعالی در تصدیق پاسخهای رسول خدا (ص) این آیه را فرستاد:" وَ الَّذِینَ لا یَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا یَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا یَزْنُونَ" «۱».

مؤلف: شاید مراد، تطبیق آیه بر این مورد باشد نه اینکه بخواهد بگوید شان نزول آیه در خصوص این مورد است.

و در همان کتاب آمده که عبد بن حمید از علی بن الحسین روایت کرده که در ذیل آیه" یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ" فرموده است: این تبدیل در آخرت است. ولی حسن گفته در دنیاست «۲».

و نیز در همان کتاب است که احمد و هناد و مسلم و

ترمذی و ابن جریر و بیهقی (در اسماء و صفات) از ابو ذر روایت کرده اند که فرمود: رسول خدا (ص) فرمودند روز قیامت انسان را می آورند و گفته می شود گناهان کوچکش را بر وی عرضه کنید، پس گناهان کوچکش نشان داده می شود و اما گناهان بزرگش را از او دور می سازند، آن گاه به او می گویند: تو در فلان روز این گناه را و در فلان روز این را و روز دیگر این را مرتکب نشدی؟! و آن شخص به همه اقرار می کند، در حالی که در دل ترس آن را دارد که گناهان بزرگش را بیاورند، پس درباره او دستور می رسد در برابر هر گناهی که کرده حسنه ای باو بدهید «۳».

مؤلف: این حدیث یکی از روایات بسیار زیاد و مستفیضی است که هم از طرق شیعه و هم سنی در مساله تبدیل سیئات به حسنات از رسول خدا (ص) و امام باقر و امام صادق و امام رضا (ع) رسیده است.

و در روضه الواعظین از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود:

هیچ مردمی به یاد خدا نمی نشینند، مگر آنکه یک منادی از آسمان به ایشان ندا می دهد که برخیزید که خدای تعالی گناهانتان را به حسنات مبدل نموده و همه آنها را بیامرزید «۴» و در کافی به سند خود از ابی الصباح از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ" فرمود: مقصود از زور، غنا است «۵».

مؤلف: و در مجمع گفته: این روایت از ابی جعفر و ابی عبد اللَّه (ع) نقل ______________________

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۷۷.

(۲ و ۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۷۹.

(۴)

روضه الواعظین، ص ۳۹۱.

(۵) کـــــــــــــــــــــــافی، ج ۶، ص ۴۳۱، ح ۱.

شده «۱» و قمی آن را، هم با سند و هم بدون سند روایت کرده است «۲».

و در عیون به سند خود از محمد بن ابی عباد- که معروف بوده به رقص و نوشیدن شراب مویز- روایت کرده که گفت: از حضرت رضا (ع) از رقصیدن پرسیدم، فرمود اهل حجاز درباره آن فتوایی دارند. و لیکن رقصیدن، خود یکی از مصادیق باطل و لهو است که حکمش اگر شنیده باشی قرآن کریم بیان کرده و فرموده است:" وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً" «۳» و در روضه کافی به سند خود از ابی بصیر روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) از معنای آیه" وَ الَّذِینَ إِذا ذُکِّرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُمًّا وَ عُمْیاناً" پرسیدم، فرمود: معنایش این است که: با بصیرت آن را می پذیرند، نه کورکورانه و با شک «۴».

و در تفسیر جوامع الجامع از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً" فرمود: منظور آیه شریفه ماییم «۵».

مؤلف: در این باره روایات بسیاری رسیده است و نیز روایات دیگری هست که آیه را به صورت" و اجعل لنا من المتقین اماما" قرائت فرموده اند.

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم و ابو نعیم در کتاب حلیه از ابی جعفر روایت کرده اند که فرمود مقصود از صبر در آیه" أُوْلئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا" صبر در برابر فقر در دنیاست «۶».

و در مجمع البیان از عیاشی و او به سند خود از یزید بن معاویه عجلی روایت آورده که گفت: از امام

باقر (ع) پرسیدم بسیار قرآن خواندن خوب است یا بسیار دعا کردن؟ فرمود: بسیار دعا کردن بهتر است، آن گاه این آیه را قرائت کردند «۷».

مؤلف: لیکن به نظر ما انطباق آیه با مضمون روایت روشن نیست.

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از امام ابی جعفر (ع) آمده که در معنای جمله" قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ" فرموده: یعنی پروردگار من با شما چه معامله کند؟ با اینکه او را تکذیب کردید و به زودی گریبانگیرتان خواهد شد «۸».

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۸۱.

(۳) عیون اخبار، ج ۲، ص ۱۲۸، ح ۵.

(۴) روضه کافی، ج ۸، ص ۱۷۷.

(۵) جوامع الجامع، ص ۳۲۰.

(۶) الدر المنثور، ج ۵، ص ۸۱.

(۷) مجمع البیان، ج ۷، ص ۱۸۲.

(۸) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۱۷ و ۱۱۸.

تفسیر نمونه

سوره فرقان

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۷۷ آیه است

محتوای سوره فرقان

این سوره به حکم آنکه از سوره های مکی است <۱> بیشترین تکیه اش بر مسائل مربوط به مبداء و معاد، و بیان نبوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)، و مبارزه با شرک و مشرکان و انذار از عواقب شوم کفر و بت پرستی و گناه است .

این سوره در حقیقت از سه بخش تشکیل می شود:

بخش اول که آغـاز این سوره را تشـکیل می دهـد منطق مشـرکان را شدیـدا در هم می کوبـد، و بهـانه جوئیهای آنها را مطرح کرده و پاسـخ می گویـد، و آنهـا را از عـذاب خـدا و حسـاب قیامت و مجازاتهای دردناک دوزخ بیم می دهـد، و به دنبال آن قسمتهائی از سرگذشت اقوام

پیشین را که بر اثر مخالفت با دعوت پیامبران گرفتار سختترین بلاها و کیفرها شدند، به عنوان درس عبرت ، برای این مشرکان لجوج و حق ستیز بازگو می کند.

در بخش دوم برای تکمیل این بحث قسمتی از دلائل توحید و نشانه های عظمت خدا را در جهان آفرینش ، از روشنائی آفتاب گرفته ، تا ظلمت و تاریکی شب ، و وزش بادها، و نزول باران ، و زنده شدن زمینه ای مرده ، و آفرینش آسمانها و زمینها در شش دوران و آفرینش خورشید و ماه و سیر منظم آنها در بروج آسمانی

و مانند آن سخن می گوید.

در حقیقت بخش اول مفهوم ((لا اله)) را مشخص می کند و بخش دوم ((الا الله)) را.

بخش سوم فشرده بسیار جامع و جالبی از صفات مؤ منان راستین (عباد الرحمان) و بندگان خالص خدا است که در مقایسه با کفار متعصب و بهانه گیر و آلوده ای که در بخش اول مطرح بودند، موضع هر دو گروه کاملا مشخص می شود و چنانکه خواهیم دید این صفات مجموعه ای است از اعتقادات ، عمل صالح ، مبارزه با شهوات ، داشتن آگاهی کافی ، و تعهد و احساس مسئولیت اجتماعی .

و نام این سوره از آیه اول آن گرفته شده که از قرآن تعبیر به فرقان (جدا کننده حق از باطل) می کند.

فضیلت سوره فرقان

در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین آمده است : من قراء سوره الفرقان بعث یوم القیامه و هو مؤ من ان الساعه آتیه لا ریب فیها، و ان الله

يبعث من فى القبور: كسى كه سوره فرقان را بخواند (و به محتواى آن بينديشد و در اعتقاد و عمل از آن الهام گيرد) روز قيامت مبعوث مى شود در حالى كه در صف مؤ منان به رستاخيز است ، كسانى كه يقين داشتند كه قيامت فرا مى رسد و خداوند مردگان را به زندگى جديد باز مى گرداند)). <۲>

در حديث ديگرى از ((اسحاق بن عمار)) از حضرت ابوالحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) چنين نقل شده كه به او فرمود: لاـ تدع قرائه سوره تبارك الذى نزل الفرقان على عبده فان من قرئها فى كل ليله لم يعذبه ابدا و لم يحاسبه و كان منزله فى الفردوس الاعلى : ((تلاوت سوره تبارك (فرقان) را ترك مكن چرا كه هر كس آن را در هر شب بخواند خداوند او را هرگز عذاب نمى كند و او را مورد حساب قرار نمى دهد، و جايگاهش در بهشت برين است)). <۳>

و چنانكه در تفسير اين سوره خواهيم ديد آنچنان صفات بندگان خالص خدا در آن تشريح شده كه هر كس براستى آن را از جان و دل بخواند و صفات و اعمال خود را بر آن منطبق سازد جايگاهش فردوس اعلى است .

تفسير:

برترين معيار شناخت

اين سوره با جمله ((تبارك)) آغاز مى شود كه از ماده بركت است و مى دانيم بركت داشتن چيزى عبارت از آن است كه داراى دوام و خير و نفع كامل باشد.

مى فرمايد: ((پر بركت و زوال ناپذير است خدائى كه ((فرقان)) را بر بنده اش نازل كرد، تا جهانيان را انذار كند)) (تبارك

الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا). <۴>

جالب اینکه مبارک بودن ذات پروردگار به وسیله نزول فرقان ، یعنی قرآنی که جدا کننده حق از باطل است معرفی شده ، و این نشان میدهد که برترین خیر و برکت آن است که انسان وسیله ای برای شناخت - شناخت حق از باطل - در دست داشته باشد!

این نکته نیز قابل توجه است که ((فرقان)) گاه به معنی قرآن و گاه به معنی معجزاتی که روشنگر حق از باطل است ، و گاه در مورد تورات به کار رفته است ، ولی در اینجا با قرائنی که در آیه و آیات بعد است منظور قرآن است .

در بعضی از روایات هنگامی که از امام صادق (علیه السلام) می پرسند که آیا میان قرآن و فرقان فرقی است ؟ می فرماید: ((قرآن اشاره به مجموع این کتاب آسمانی است ، و فرقان اشاره به آیات محکمات است)). <۵>

این سخن منافات با فرقان بودن همه آیات قرآن ندارد و منظور این است که آیات محکمات قرآن مصداق روشنتر و بارزتری برای فرقان و جداسازی

حق از باطل محسوب می شود.

موهبت ((فرقان و شناخت)) تا آن حد اهمیت دارد که قرآن مجید آن را به عنوان پاداش بزرگ پرهیزکاران ذکر کرده است : یا ایها الذین آمنوا ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا: ((ای کسانی که ایمان آورده اید اگر تقوی پیشه کنید خداوند فرقان در اختیار شما می گذارد)). <۶>

آری بدون تقوا، شناخت حق از باطل ممکن نیست ، چرا که حب و بغضها و گناهان حجاب ضخیمی بر چهره حق

می افکند و درک و دید آدمی را کور می کند.

به هر حال قرآن مجید برترین فرقان است .

وسیله شناخت حق از باطل ، در تمام نظام حیات بشر است .

وسیله شناخت حق از باطل در مسیر زندگی فردی و اجتماعی است ، و معیار و محکی است در زمینه افکار و عقائد، و قوانین و احکام و آداب و اخلاق .

این نکته نیز قابل توجه است که می گوید: ((فرقان را بر بنده اش نازل کرد)) آری مقام عبودیت و بندگی خالص است که شایستگی نزول فرقان و پذیرا شدن معیارهای شناخت حق از باطل را به وجود می آورد.

و بالاخره آخرین نکته ای که در این آیه مطرح شده این است که هدف نهائی فرقان را انذار جهانیان بیان می کند، انذاری که نتیجه اش احساس مسئولیت در برابر تکالیف و وظائفی است که بر عهده انسان قرار گرفته و تعبیر ((للعالمین)) روشنگر این است که آئین اسلام جنبه جهانی دارد و مخصوص به منطقه و نژاد و قوم معینی نیست ، بلکه بعضی از آن استفاده خاتمیت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده اند، چرا که ((عالمین)) نه فقط از نظر مکانی محدود نیست که از نظر زمانی هم قیدی ندارد و همه آیندگان را نیز شامل می شود.(دقت کنید).

در دومین آیه مورد بحث خداوند را که نازل کننده فرقان است به چهار صفت توصیف می کند که یکی در حقیقت پایه و بقیه نتیجه ها و شاخه های آن است : نخست می گوید: او خدائی است که مالکیت و حکومت آسمانها و زمین

منحصر به او است (الذی له ملک السماوات و الارض). <۷>

آری او حاکم بر کل عالم هستی و تمام آسمانها و زمین است ، و چیزی از قلمرو حکومت او بیرون نمی باشد. با توجه به مقدم شدن ((له)) بر ((ملک السماوات)) که طبق ادبیات عرب دلیل بر انحصار است چنین استفاده می شود که حکومت واقعی و فرمانروائی آسمانها و زمین منحصر به او است ، چرا که حکومتش کلی و جاودانی و واقعی است بر خلاف حاکمیت غیر او که جزئی و ناپایدار و در عین حال وابسته به او است .

سپس به نفی عقائد مشرکان یکی پس از دیگری پرداخته می گوید:

((خدائی که فرزندی برای خود انتخاب نکرد)) (و لم یتخذ ولدا). <۸>

اصولا ـ نیاز به فرزند چنانکه قبلا هم گفته ایم یا به خاطر استفاده از نیروی انسانی او در کارها است ، یا برای یاری گرفتن به هنگام ضعف و پیری و ناتوانی است ، و یا برای انس گرفتن در تنهائی است ، و مسلم است که هیچیک از این نیازها در ذات پاک او راه ندارد.

و به این ترتیب اعتقاد نصاری را به اینکه حضرت مسیح فرزند خدا است و یا یهود که عزیر را فرزند خدا می دانستند و همچنین اعتقاد مشرکان

عرب را نفی می نماید. سپس می افزاید: ((او شریکی در مالکیت و حاکمیت بر عالم هستی ندارد)) (و لم یکن له شریک فی الملک).

و اگر مشرکان عرب ، اعتقاد به وجود شریک یا شریکهائی داشتند، و آنها را در عبادت شریک خدا می پنداشتند، در شفاعت به آنها توسل می

جستند و در حاجات خود از آنها کمک می طلبیدند، تا آنجا که با صراحت در هنگام گفتن ((لبیک)) برای حج این جمله و جمله هائی شرک آلود و زشت به این صورت بر زبان جاری می کردند: لبیک لا شریک لک ، الا شریکا هو لک ، تملکه و ما ملک !: ((اجابت دعوت تو را کردم ای خدائی که شریکی نداری ، جز شریکی که از آن تو است که تو مالک این شریکی و مالک مملوک او هستی))!

قرآن همه این موهومات را نفی و محکوم می کند.

و در آخرین جمله می گوید: او تمام موجودات را آفریده ، نه تنها آفریده بلکه تقدیر و تدبیر و اندازه گیری آنها را دقیقا معین کرده است)) (و خلق کل شی ء فقدره تقدیرا).

نه همچون اعتقاد ثنویین که بخشی از موجودات این عالم را مخلوق ((یزدان)) می دانستند و بخشی را مخلوق ((اهریمن !)) و به این ترتیب آفرینش و خلقت را در میان یزدان و اهریمن تقسیم می کردند چرا که دنیا را مجموعه ای از خیر و شر و نیکی و بدی می پنداشتند، در حالی که از دیدگاه یک موحد راستین در عالم هستی چیزی جز خیر نیست و اگر شری می بینیم یا جنبه نسبی دارد یا عدمی و یا نتیجه اعمال ما است (دقت کنید).

اندازه گیری دقیق موجودات

نه تنها نظام حساب شده و متقن جهان از دلایل محکم توحید و شناسائی خدا است که اندازه گیری دقیق آن نیز دلیل روشن دیگری می باشد، ما هرگز نمی توانیم اندازه گیری موجودات مختلف این جهان و کمیت

و کیفیت حساب شده آنرا معلول تصادف بدانیم که با حساب احتمالات سازگار نیست .

دانشـمندان در این زمینه مطالعاتی کرده و پرده از روی اسـراری برداشته اند که انسان را در اعجاب عمیقی فرو می برد آنچنان که بی اختیار زبان او به ستایش از عظمت و قدرت پروردگار مترنم میگردد.

در اینجا گوشه ای از آن را از نظر شما می گذرانیم .

دانشـمندان می گویند اگر قشـر خارجی کره زمین ده پا کلفت تر از آنچه هست می بود اکسیژن یعنی ماده اصلی حیات وجود پیـدا نمی کرد، یا هر گاه عمق دریاها چند پا بیشتر از عمق فعلی بود کلیه اکسـیژن و کربن زمین جذب می شد، و دیگر امکان هیچگونه زنـدگی نبـاتی یـا حیوانی در سـطح خـاک باقی نمی مانـد، به احتمال قوی کلیه اکسـیژن موجود را قشـر زمین و آب دریاها جـذب می کردنـد و انسان برای نشو و نمای خود باید منتظر بنشـیند تا نباتات برویند و از پرتو وجود آنها اکسـیژن لازم بانسان برسد.

با حسابهای دقیقی که بعمل آمـده معلوم شـده است اکسـیژن برای تنفس انسان ممکن است از منابع مختلف به دست آیـد، اما نکته مهم آنست که مقدار این اکسیژن درست باندازه ای که برای تنفس ما لازم است در هوا پخش شده .

اگر هوای محیط زمین اندکی از آنچه هست رقیقتر می بود اجرام سـماوی و شهاب های ثاقب که هر روز به مقدار چند میلیون عدد به آن اصابت می کنند و در همان فضای خارج منفجر و نابود می شوند دائما به سطح زمین می رسیدند، و هر

گوشه آنرا مورد اصابت قرار می دادند!

این

اجرام فلکی به سرعت هر ثانیه از ۶ تا چهل میل حرکت می کنند و به هر کجا برخورد کنند ایجاد انفجار و حریق می نمایند، اگر سرعت حرکت این اجرام کمتر از آنچه هست می بود، مثلا به اندازه سرعت یک گلوله بود، همه آنها به سطح زمین می ریختند، و نتیجه خرابکاری آنها معلوم بود.

اگر خود انسان در مسیر کوچک ترین قطعه این اجرام سماوی واقع شود شدت حرارت آنها که با سرعتی معادل نود برابر سرعت گلوله حرکت می کنند او را تکه پاره و متلاشی می سازد.

غلظت هوای محیط زمین به اندازه ای است که اشعه کیهانی را تا میزانی که برای رشد و نمو نباتات لازم است به سوی زمین عبور می دهد، و کلیه میکربهای مضر را در همان فضا معدوم می سازد، و ویتامینهای مفید را ایجاد می نماید.

با وجود بخارهای مختلفی که در طی قرون متمادی از اعماق زمین بر آمده و در هوا منتشر شده است ، و غالب آنها هم گازهای سمی هستند معهذا هوای محیط زمین آلودگی پیدا نکرده ، و همیشه به همان حالت متعادل که برای ادامه حیات انسانی مناسب باشد باقی مانده است .

دستگاه عظیمی که این موازنه عجیب را ایجاد مینماید و تعادل را حفظ میکند همان دریا و اقیانوس است که مواد حیاتی و غذائی و باران و اعتدال هوا و گیاهان و بالاخره وجود خود انسان از منبع فیض آن سرچشمه میگیرد، هر کس که درک معانی میکند باید در مقابل عظمت دریا سر تعظیم فرود آورد و سپاس گزار موهبتهای آن باشد!...

تناسب عجیب و تعادل بسیار دقیقی

که بین ((اکسیژن و اسید کربونیک

بر قرار گردیده تا حیات حیوانی و گیاهی به وجود آید جلب توجه همه متفکرین را کرده ، و آنها را به اندیشه واداشته است .

اما اهمیت حیاتی اسید کربونیک هنوز در نظر بسیاری از مردم مکتوم می باشد، نا گفته نماند که اسید کربونیک همان گازی است که نوشابه های گازدار را با آن درست میکنند، و در میان مردم معروف است .

اسید کربونیک گاز سنگین و غلیظی است که خوشبختانه نزدیک به سطح زمین قرار دارد و تجزیه آن از اکسیژن به زحمت و اشکال انجام میگیرد، وقتی آتشی افروخته میشود چوب که خود مرکب از اکسیژن و کربن و ئیدروژن است بر اثر حرارت تجزیه شیمیائی میشود، و کربن با نهایت سرعت با اکسیژن آمیخته و تشکیل اسید کربونیک میدهد ئیدروژن آن نیز با همان شتاب با اکسیژن آمیخته و تشکیل بخار آب می دهد، دود عبارت از کربن خالص و ترکیب نشده است . انسان هنگام تنفس مقداری اکسیژن فرو می برد، و خون آن را در تمام قسمتهای بدن توزیع میکند، و همین اکسیژن غذا را در سلولهای مختلف آهسته و آرام و با حرارتی ضعیف میسوزاند، و اسید کربنیک و بخار آب آن خارج می شود به همین جهت وقتی از راه شوخی گفته میشود فلانی مانند ((تنور)) آه میکشد حقیقت واقعی اظهار شده است !.

گاز اسید کربونیکی که بر اثر احتراق غذا در سلولها ایجاد میشود داخل ریه میگردد، با تنفسهای بعدی از بدن خارج شده ، و به هوای محیط برمیگردد به این ترتیب کلیه جانوران اکسیژن استنشاق میکنند، و اسید کربونیک

بیرون میدهند.

چقدر شگفت آور است طریقه کنترل و موازنه در این عالم در نتیجه همین

موازنه طبیعت مانع آن شده است که حیوانات هر قدر هم بزرگ یا درنده و سبع باشند بتوانند بر دنیا تسلط یابند، فقط انسان این موازنه طبیعت را بهم میزند، و نباتات و حیوانات را از محلی به محل دیگر منتقل مینماید، و اتفاقا به فوریت هم جریمه این شوخ چشمی خود را میپردازد، زیرا آفات نباتی و امراض حیوانی خسارت جبران ناپذیر به او میزند!

داستان ذیل مثل بسیار خوبی است که نشان میدهد انسان برای ادامه حیات خود چگونه باید رعایت این کنترل و موازنه را بنماید:

چندین سال قبل در استرالیا نوعی از بوته معروف به ((کاکتوس)) را کنار نرده های مزارع می کاشتند و چون حشره دشمن این نبات در آن موقع در استرالیا وجود نداشت بوته کاکتوس شروع به ازدیاد و توسعه عجیب نمود، دیری نگذشت که مساحتی به اندازه سطح جزیره انگلستان را فرا گرفت ، و مردم را از قرا و قصبات بیرون کرد، و زراعت آنها را منهدم نمود، و امر کشاورزی را مختل و غیر ممکن ساخت .

ساکنین محل آنچه وسیله در دسترس خود داشتند بکار بردند و نتیجه نگرفتند، استرالیا در خطر آن قرار گرفت که قشون بی صدا و لجوج گیاه کاکتوس آن را بالمره در حیطه تصرف خود درآورده ! علما و متخصصین در صدد چاره جوئی این خطر برآمدند و به این منظور دور عالم را تجسس کردند تا عاقبت حشرهای را یافتند که منحصرا با ساق و برگ و ته کاکتوس تغذیه میکند و جز آن غذای دیگر

نمیخورد، و به سهولت هم زاد و ولد میکند و در استرالیا دشمنی ندارد.

در این مورد حیوان بر نبات غلبه کرد و امروز خطر هجوم کاکتوس به کلی بر طرف شده است ، و با معدوم شدن کاکتوس حشرات مزبور هم از میان رفتند و فقط عده قلیلی باقی ماند که پیوسته مقدار نمو و توسعه کاکتوس را کنترل کنند! آفرینش این کنترل و تعادل را در طبیعت بر قرار کرده و بسیار هم مفید واقع

گردیده است .

چه شده است که پشه مالاریا سطح زمین را فرا نگرفته ، و باعث انهدام نسل انسانی نشده است ؟ در حالی که پشه معمولی حتی در نواحی قطبی نیز فراوان است ؟

یا چه شده است که پشه تب زرد که در موقعی تا نزدیکیهای نیویورک آمده بود دنیا را ویران نکرد؟ یا چه شده است که مگس خواب آور طوری آفریده شده که جز در مناطق گرمسیر استوائی نمیتواند زیست نماید نسل آدمی را از روی زمین بر نداشته است ؟! (همه اینها از طریق یک نظام کنترل حساب شده جلوگیری گردیده).

کافی است به یاد آوریم که در طول زمان با چه آفات و امراضی دست به گریبان بودهایم ، و چگونه تا دیروز وسیله مدافعه در مقابل آنها را نداشته و از هیچ یک از اصول بهداشت نیز اطلاعی نداشته ایم آنوقت متوجه میشویم که وجود ما با چه طرز حیرت آوری محفوظ و مصون مانده است . <۹> سوره فرقان

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۷۷ آیه است

محتوای سوره فرقان

این سوره به حکم آنکه از سوره های مکی است بیشترین تکیه اش بر

مسائل مربوط به مبداء و معاد، و بیان نبوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)، و مبارزه با شرک و مشرکان و انذار از عواقب شوم کفر و بت پرستی و گناه است .

این سوره در حقیقت از سه بخش تشکیل می شود:

بخش اول که آغاز این سوره را تشکیل می دهد منطق مشرکان را شدیدا در هم می کوبد، و بهانه جوئیهای آنها را مطرح کرده و پاسخ می گوید، و آنها را از عذاب خدا و حساب قیامت و مجازاتهای دردناک دوزخ بیم می دهد، و به دنبال آن قسمتهائی از سرگذشت اقوام پیشین را که بر اثر مخالفت با دعوت پیامبران گرفتار سختترین بلاها و کیفرها شدند، به عنوان درس عبرت ، برای این مشرکان لجوج و حق ستیز بازگو می کند.

در بخش دوم برای تکمیل این بحث قسمتی از دلائل توحید و نشانه های عظمت خدا را در جهان آفرینش ، از روشنائی آفتاب گرفته ، تا ظلمت و تاریکی شب ، و وزش بادها، و نزول باران ، و زنده شدن زمینه ای مرده ، و آفرینش آسمانها و زمینها در شش دوران و آفرینش خورشید و ماه و سیر منظم آنها در بروج آسمانی

و مانند آن سخن می گوید.

در حقیقت بخش اول مفهوم ((لا اله)) را مشخص می کند و بخش دوم ((الا الله)) را.

بخش سوم فشرده بسیار جامع و جالبی از صفات مؤ منان راستین (عباد الرحمان) و بندگان خالص خدا است که در مقایسه با کفار متعصب و بهانه گیر و آلوده ای که در بخش اول مطرح بودند،

موضع هر دو گروه کاملا مشخص می شود و چنانکه خواهیم دید این صفات مجموعه ای است از اعتقادات ، عمل صالح ، مبارزه با شهوات ، داشتن آگاهی کافی ، و تعهد و احساس مسئولیت اجتماعی .

و نام این سوره از آیه اول آن گرفته شده که از قرآن تعبیر به فرقان (جدا کننده حق از باطل) می کند.

فضیلت سوره فرقان

در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین آمده است : من قراء سوره الفرقان بعث یوم القیامه و هو مؤ من ان الساعه آتیه لا ریب فیها، و ان الله یبعث من فی القبور: کسی که سوره فرقان را بخواند (و به محتوای آن بیندیشد و در اعتقاد و عمل از آن الهام گیرد) روز قیامت مبعوث می شود در حالی که در صف مؤ منان به رستاخیز است ، کسانی که یقین داشتند که قیامت فرا می رسد و خداوند مردگان را به زندگی جدید باز می گرداند)).

در حدیث دیگری از ((اسحاق بن عمار)) از حضرت ابوالحسن موسی بن جعفر (علیه السلام) چنین نقل شده که به او فرمود: لا تدع قرائه سوره تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده فان من قرئها فی کل لیله لم یعذبه ابدا و لم یحاسبه و کان منزله فی الفردوس الاعلی : ((تلاوت سوره تبارک (فرقان) را ترک مکن چرا که هر کس آن را در هر شب بخواند خداوند او را هرگز عذاب نمی کند و او را مورد حساب قرار نمی دهد، و جایگاهش در بهشت برین است)).

و چنانکه در تفسیر این سوره خواهیم دید

آنچنان صفات بندگان خالص خدا در آن تشریح شده که هر کس براستی آن را از جان و دل بخواند و صفات و اعمال خود را بر آن منطبق سازد جایگاهش فردوس اعلی است .

تفسیر:

برترین معیار شناخت

این سوره با جمله ((تبارک)) آغاز می شود که از ماده برکت است و می دانیم برکت داشتن چیزی عبارت از آن است که دارای دوام و خیر و نفع کامل باشد.

می فرماید: ((پر برکت و زوال ناپذیر است خدائی که ((فرقان)) را بر بنده اش نازل کرد، تا جهانیان را انذار کند)) (تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا).

جالب اینکه مبارک بودن ذات پروردگار به وسیله نزول فرقان ، یعنی قرآنی که جدا کننده حق از باطل است معرفی شده ، و این نشان میدهد که برترین خیر و برکت آن است که انسان وسیله ای برای شناخت - شناخت حق از باطل - در دست داشته باشد!

این نکته نیز قابل توجه است که ((فرقان)) گاه به معنی قرآن و گاه به معنی معجزاتی که روشنگر حق از باطل است ، و گاه در مورد تورات به کار رفته است ، ولی در اینجا با قرائنی که در آیه و آیات بعد است منظور قرآن است .

در بعضی از روایات هنگامی که از امام صادق (علیه السلام) می پرسند که آیا میان قرآن و فرقان فرقی است ؟ می فرماید: ((قرآن اشاره به مجموع این کتاب آسمانی است ، و فرقان اشاره به آیات محکمات است)).

این سخن منافات با فرقان بودن همه آیات قرآن ندارد و منظور این است

که آیات محکمات قرآن مصداق روشنتر و بارزتری برای فرقان و جداسازی

حق از باطل محسوب می شود.

موهبت ((فرقان و شناخت)) تا آن حد اهمیت دارد که قرآن مجید آن را به عنوان پاداش بزرگ پرهیزکاران ذکر کرده است : یا ایها الذین آمنوا ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا: ((ای کسانی که ایمان آورده اید اگر تقوی پیشه کنید خداوند فرقان در اختیار شما می گذارد)).

آری بدون تقوا، شناخت حق از باطل ممکن نیست ، چرا که حب و بغضها و گناهان حجاب ضخیمی بر چهره حق می افکند و درک و دید آدمی را کور می کند.

به هر حال قرآن مجید برترین فرقان است .

وسیله شناخت حق از باطل ، در تمام نظام حیات بشر است .

وسیله شناخت حق از باطل در مسیر زندگی فردی و اجتماعی است ، و معیار و محکی است در زمینه افکار و عقائد، و قوانین و احکام و آداب و اخلاق .

این نکته نیز قابل توجه است که می گوید: ((فرقان را بر بنده اش نازل کرد)) آری مقام عبودیت و بندگی خالص است که شایستگی نزول فرقان و پذیرا شدن معیارهای شناخت حق از باطل را به وجود می آورد.

و بالاخره آخرین نکته ای که در این آیه مطرح شده این است که هدف نهائی فرقان را انذار جهانیان بیان می کند، انذاری که نتیجه اش احساس مسئولیت در برابر تکالیف و وظائفی است که بر عهده انسان قرار گرفته و تعبیر ((للعالمین)) روشنگر این است که آئین اسلام جنبه جهانی دارد و مخصوص به منطقه و نژاد و قوم معینی نیست ، بلکه

بعضی از آن استفاده خاتمیت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده اند، چرا که ((عالمین)) نه فقط از نظر مکانی محدود نیست که از نظر زمانی هم قیدی ندارد و همه آیندگان را نیز شامل می شود.(دقت کنید).

در دومین آیه مورد بحث خداوند را که نازل کننده فرقان است به چهار صفت توصیف می کند که یکی در حقیقت پایه و بقیه نتیجه ها و شاخه های آن است : نخست می گوید: او خدائی است که مالکیت و حکومت آسمانها و زمین منحصر به او است (الذی له ملک السماوات و الارض).

آری او حاکم بر کل عالم هستی و تمام آسمانها و زمین است ، و چیزی از قلمرو حکومت او بیرون نمی باشد. با توجه به مقدم شدن ((له)) بر ((ملک السماوات)) که طبق ادبیات عرب دلیل بر انحصار است چنین استفاده می شود که حکومت واقعی و فرمانروائی آسمانها و زمین منحصر به او است ، چرا که حکومتش کلی و جاودانی و واقعی است بر خلاف حاکمیت غیر او که جزئی و ناپایدار و در عین حال وابسته به او است .

سپس به نفی عقائد مشرکان یکی پس از دیگری پرداخته می گوید:

((خدائی که فرزندی برای خود انتخاب نکرد)) (و لم یتخذ ولدا).

اصولا نیاز به فرزند چنانکه قبلا هم گفته ایم یا به خاطر استفاده از نیروی انسانی او در کارها است ، یا برای یاری گرفتن به هنگام ضعف و پیری و ناتوانی است ، و یا برای انس گرفتن در تنهائی است ، و مسلم است که هیچیک از این نیازها

در ذات پاک او راه ندارد.

و به این ترتیب اعتقاد نصاری را به اینکه حضرت مسیح فرزند خدا است و یا یهود که عزیر را فرزند خدا می دانستند و همچنین اعتقاد مشرکان

عرب را نفی می نماید. سپس می افزاید: ((او شریکی در مالکیت و حاکمیت بر عالم هستی ندارد)) (و لم یکن له شریک فی الملک).

و اگر مشرکان عرب ، اعتقاد به وجود شریک یا شریکهائی داشتند، و آنها را در عبادت شریک خدا می پنداشتند، در شفاعت به آنها توسل می جستند و در حاجات خود از آنها کمک می طلبیدند، تا آنجا که با صراحت در هنگام گفتن ((لبیک)) برای حج این جمله و جمله هائی شرک آلود و زشت به این صورت بر زبان جاری می کردند: لبیک لا شریک لک ، الا شریکا هو لک ، تملکه و ما ملک !: ((اجابت دعوت تو را کردم ای خدائی که شریکی نداری ، جز شریکی که از آن تو است که تو مالک این شریکی و مالک مملوک او هستی))!

قرآن همه این موهومات را نفی و محکوم می کند.

و در آخرین جمله می گوید: او تمام موجودات را آفریده ، نه تنها آفریده بلکه تقدیر و تدبیر و اندازه گیری آنها را دقیقا معین کرده است)) (و خلق کل شی ء فقدره تقدیرا).

نه همچون اعتقاد ثنویین که بخشی از موجودات این عالم را مخلوق ((یزدان)) می دانستند و بخشی را مخلوق ((اهریمن !)) و به این ترتیب آفرینش و خلقت را در میان یزدان و اهریمن تقسیم می کردند چرا که دنیا را مجموعه ای از

خیر و شر و نیکی و بدی می پنداشتند، در حالی که از دیدگاه یک موحد راستین در عالم هستی چیزی جز خیر نیست و اگر شری می بینیم یا جنبه نسبی دارد یا عدمی و یا نتیجه اعمال ما است (دقت کنید).

اندازه گیری دقیق موجودات

نه تنها نظام حساب شده و متقن جهان از دلایل محکم توحید و شناسائی خدا است که اندازه گیری دقیق آن نیز دلیل روشن دیگری می باشد، ما هرگز نمی توانیم اندازه گیری موجودات مختلف این جهان و کمیت و کیفیت حساب شده آنرا معلول تصادف بدانیم که با حساب احتمالات سازگار نیست .

دانشمندان در این زمینه مطالعاتی کرده و پرده از روی اسراری برداشته اند که انسان را در اعجاب عمیقی فرو می برد آنچنان که بی اختیار زبان او به ستایش از عظمت و قدرت پروردگار مترنم میگردد.

در اینجا گوشه ای از آن را از نظر شما می گذرانیم .

دانشمندان می گویند اگر قشر خارجی کره زمین ده پا کلفت تر از آنچه هست می بود اکسیژن یعنی ماده اصلی حیات وجود پیدا نمی کرد، یا هر گاه عمق دریاها چند پا بیشتر از عمق فعلی بود کلیه اکسیژن و کربن زمین جذب می شد، و دیگر امکان هیچگونه زندگی نباتی یا حیوانی در سطح خاک باقی نمی ماند، به احتمال قوی کلیه اکسیژن موجود را قشر زمین و آب دریاها جذب می کردند و انسان برای نشو و نمای خود باید منتظر بنشیند تا نباتات برویند و از پرتو وجود آنها اکسیژن لازم بانسان برسد.

با حسابهای دقیقی که بعمل آمده معلوم شده است اکسیژن برای تنفس

انسان ممکن است از منابع مختلف به دست آیـد، اما نکته مهم آنست که مقدار این اکسیژن درست باندازه ای که برای تنفس ما لازم است در هوا پخش شده .

اگر هوای محیط زمین اندکی از آنچه هست رقیقتر می بود اجرام سـماوی و شهاب های ثاقب که هر روز به مقدار چند میلیون عدد به آن اصابت می کنند و در همان فضای خارج منفجر و نابود می شوند دائما به سطح زمین می رسیدند، و هر

گوشه آنرا مورد اصابت قرار می دادند!

این اجرام فلکی به سرعت هر ثـانیه از ۶ تـا چهـل میـل حرکت می کننـد و به هر کجا برخورد کننـد ایجاد انفجار و حریق می نماینـد، اگر سـرعت حرکت این اجرام کمتر از آنچه هست می بود، مثلاـ به انـدازه سـرعت یک گلوله بود، همه آنها به سـطح زمین می ریختند، و نتیجه خرابکاری آنها معلوم بود.

اگر خود انسـان در مسیر کوچـک ترین قطعه این اجرام سـماوی واقع شود شـدت حرارت آنهـا که بـا سـرعتی معادل نود برابر سرعت گلوله حرکت می کنند او را تکه پاره و متلاشی می سازد.

غلظت هوای محیط زمین به انـدازه ای است که اشعه کیهانی را تا میزانی که برای رشـد و نمو نباتات لازم است به سوی زمین عبور می دهد، و کلیه میکربهای مضر را در همان فضا معدوم می سازد، و ویتامینهای مفید را ایجاد می نماید.

بـا وجـود بخارهـای مختلفی که در طی قرون متمـادی از اعمـاق زمین بر آمـده و در هوا منتشـر شـده است ، و غـالب آنهـا هم گازهای سمی هستند معهذا هوای محیط زمین آلودگی پیدا نکرده ،

و همیشه به همان حالت متعادل که برای ادامه حیات انسانی مناسب باشد باقی مانده است .

دستگاه عظیمی که این موازنه عجیب را ایجاد مینماید و تعادل را حفظ میکند همان دریا و اقیانوس است که مواد حیاتی و غذائی و باران و اعتدال هوا و گیاهان و بالاخره وجود خود انسان از منبع فیض آن سرچشمه میگیرد، هر کس که درک معانی میکند باید در مقابل عظمت دریا سر تعظیم فرود آورد و سپاس گزار موهبتهای آن باشد!...

تناسب عجیب و تعادل بسیار دقیقی که بین ((اکسیژن و اسید کربونیک

بر قرار گردیده تا حیات حیوانی و گیاهی به وجود آید جلب توجه همه متفکرین را کرده ، و آنها را به اندیشه واداشته است .

اما اهمیت حیاتی اسید کربونیک هنوز در نظر بسیاری از مردم مکتوم می باشد، نا گفته نماند که اسید کربونیک همان گازی است که نوشابه های گازدار را با آن درست میکنند، و در میان مردم معروف است .

اسید کربونیک گاز سنگین و غلیظی است که خوشبختانه نزدیک به سطح زمین قرار دارد و تجزیه آن از اکسیژن به زحمت و اشکال انجام میگیرد، وقتی آتشی افروخته میشود چوب که خود مرکب از اکسیژن و کربن و ئیدروژن است بر اثر حرارت تجزیه شیمیائی میشود، و کربن با نهایت سرعت با اکسیژن آمیخته و تشکیل اسید کربونیک میدهد ئیدروژن آن نیز با همان شتاب با اکسیژن آمیخته و تشکیل بخار آب می دهد، دود عبارت از کربن خالص و ترکیب نشده است . انسان هنگام تنفس مقداری اکسیژن فرو می برد، و خون آن را در تمام قسمتهای بدن توزیع میکند،

و همین اکسیژن غذا را در سلولهای مختلف آهسته و آرام و با حرارتی ضعیف میسوزانند، و اسید کربنیک و بخار آب آن خارج می شود به همین جهت وقتی از راه شوخی گفته میشود فلانی مانند ((تنور)) آه میکشد حقیقت واقعی اظهار شده است !.

گاز اسید کربونیکی که بر اثر احتراق غذا در سلولها ایجاد میشود داخل ریه میگردد، با تنفسهای بعدی از بدن خارج شده ، و به هوای محیط برمیگردد به این ترتیب کلیه جانوران اکسیژن استنشاق میکنند، و اسید کربونیک بیرون میدهند.

چقدر شگفت آور است طریقه کنترل و موازنه در این عالم در نتیجه همین

موازنه طبیعت مانع آن شده است که حیوانات هر قدر هم بزرگ یا درنده و سبع باشند بتوانند بر دنیا تسلط یابند، فقط انسان این موازنه طبیعت را بهم میزند، و نباتات و حیوانات را از محلی به محل دیگر منتقل مینماید، و اتفاقا به فوریت هم جریمه این شوخ چشمی خود را میپردازد، زیرا آفات نباتی و امراض حیوانی خسارت جبران ناپذیر به او میزند!

داستان ذیل مثل بسیار خوبی است که نشان میدهد انسان برای ادامه حیات خود چگونه باید رعایت این کنترل و موازنه را بنماید:

چندین سال قبل در استرالیا نوعی از بوته معروف به ((کاکتوس)) را کنار نرده های مزارع می کاشتند و چون حشره دشمن این نبات در آن موقع در استرالیا وجود نداشت بوته کاکتوس شروع به ازدیاد و توسعه عجیب نمود، دیری نگذشت که مساحتی به اندازه سطح جزیره انگلستان را فرا گرفت ، و مردم را از قرا و قصبات بیرون کرد، و زراعت آنها را منهدم نمود، و

امر کشاورزی را مختل و غیر ممکن ساخت .

ساکنین محل آنچه وسیله در دسترس خود داشتند بکار بردند و نتیجه نگرفتند، استرالیا در خطر آن قرار گرفت که قشون بی صدا و لجوج گیاه کاکتوس آن را بالمره در حیطه تصرف خود درآورده ! علما و متخصصین در صدد چاره جوئی این خطر برآمدند و به این منظور دور عالم را تجسس کردند تا عاقبت حشرهای را یافتند که منحصرا با ساق و برگ و ته کاکتوس تغذیه میکند و جز آن غذای دیگر نمیخورد، و به سهولت هم زاد و ولد میکند و در استرالیا دشمنی ندارد.

در این مورد حیوان بر نبات غلبه کرد و امروز خطر هجوم کاکتوس به کلی بر طرف شده است ، و با معدوم شدن کاکتوس حشرات مزبور هم از میان رفتند و فقط عده قلیلی باقی ماند که پیوسته مقدار نمو و توسعه کاکتوس را کنترل کنند! آفرینش این کنترل و تعادل را در طبیعت بر قرار کرده و بسیار هم مفید واقع

گردیده است .

چه شده است که پشه مالاریا سطح زمین را فرا نگرفته ، و باعث انهدام نسل انسانی نشده است ؟ در حالی که پشه معمولی حتی در نواحی قطبی نیز فراوان است ؟

یا چه شده است که پشه تب زرد که در موقعی تا نزدیکیهای نیویورک آمده بود دنیا را ویران نکرد؟ یا چه شده است که مگس خواب آور طوری آفریده شده که جز در مناطق گرمسیر استوائی نمیتواند زیست نماید نسل آدمی را از روی زمین بر نداشته است ؟! (همه اینها از طریق یک نظام کنترل حساب شده جلوگیری گردیده).

کافی

است به یاد آوریم که در طول زمان با چه آفات و امراضی دست به گریبان بودهایم ، و چگونه تا دیروز وسیله مدافعه در مقابل آنها را نداشته و از هیچ یک از اصول بهداشت نیز اطلاعی نداشته ایم آنوقت متوجه میشویم که وجود ما با چه طرز حیرت آوری محفوظ و مصون مانده است . تهمتهای رنگارنگ .

این آیات در حقیقت دنبالهای است برای بحثی که در آیات گذشته در مورد مبارزه با شرک و بت پرستی ، و سپس ادعاهای بی پایه بت پرستان در باره بتها، و اتهاماتشان درباره قرآن و شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده است .

آیه نخست مشرکان را در واقع به محاکمه میکشد و برای برانگیختن وجدان آنها، با منطقی روشن و ساده و در عین حال قاطع و کوبنده سخن میگوید میفرماید: ((آنها خدایانی غیر از پروردگار عالم که اوصافش قبلا گذشت ، انتخاب کردند، خدایانی که مطلقا خالق چیزی نیستند بلکه خودشان مخلوقند))

(و اتخذوا من دون الله الهه لا یخلقون شیئا و هم یخلقون).

معبود حقیقی ، خالق عالم هستی است ، در حالی که آنها درباره بتها چنین ادعائی را نداشتند بلکه آنها را ((مخلوق)) خدا میدانستند.

وانگهی انگیزه آنها برای پرستش بتها چه میتواند باشد؟ ((بتهائی که حتی مالک سود و زیان خود و مالک مرگ و حیات و رستاخیز خویش نیستند)) تا چه رسد به دیگران (و لا یملکون لانفسهم ضرا و لا نفعا و لا یملکون موتا و لا حیاتا و لا نشورا).

اصولی که برای انسان اهمیت دارد همین پنج امر است : مساله

سود و زیان و مرگ و زندگی و رستاخیز.

براستی اگر کسی مالك اصلی این امور نسبت به ما باشد شایسته پرستش

است ، اما آیا این بتها هرگز قادر بر این امور در مورد خودشان هستند تا چه رسد به اینکه عابدان خود را بخواهند در این جهات زیر پوشش حمایت خویش قرار دهند؟

این چه منطق رسوائی است که انسان به دنبال موجودی بیفتد و سر بر آستان آن بگذارد که هیچگونه اختیاری از خود در مورد خویشتن ندارد تا چه رسد به دیگران ؟!

این بتها نه تنها در این دنیا مشکلی را برای بندگان خود حل نمیکنند که در قیامت نیز کاری از آنها ساخته نیست .

این تعبیر نشان میدهد که این گروه از مشرکان که مخاطب در این آیات هستند معاد را به نوعی پذیرفته بودند (هر چند معاد روحانی نه جسمانی) یا اینکه قرآن حتی با عدم اعتقاد آنها بمسئله معاد، مطلب را مسلم گرفته ، و به طور قاطع در این زمینه با آنها سخن میگوید، و این معمول است که گاهی انسان با کسی که منکر حقیقتی است روبرو میشود اما سخنان خود را بدون اعتنا به افکار او بر طبق افکار خویش قاطعانه بیان میکند، بخصوص اینکه یك دلیل ضمنی نیز در خود آیه برای مساله معاد نهفته شده است ، زیرا هنگامی که خالقی ، مخلوقی می آفریند، و مالك موت و حیات و سود و زیان او است ، باید هدفی از خلقت او داشته باشد، و این هدف در مورد انسانها بدون قبول رستاخیز امکان پذیر نیست ، چرا که اگر با مردن انسان همه

چیز پایان یابد زندگی پوچ خواهد بود و دلیل بر این است که آن خالق حکیم نبوده است .

ضمنا اگر می بینیم مساله ((ضرر)) در آیه قبل از ((نفع)) قرار گرفته برای این است که انسان در درجه اول از زیان وحشت دارد، و جمله دفع ضرر اولی از جلب منفعت است ، به صورت یک قانون عقلائی در آمده است .

و نیز اگر ((ضرر)) و ((نفع)) و ((موت)) و ((حیات)) و ((نشور)) به صورت نکره

آمده ، برای بیان این حقیقت است که این بتها حتی در یک مورد مالک سود و زیان و مرگ و زندگی و رستاخیز نیستند. تا چه رسد نسبت به همگان .

و اگر ((لا یملکون)) و ((لا یخلقون)) به صورت ((جمع مذکر عاقل)) ذکر شده (در حالی که بتهای سنگی و چوبی کمترین عقل و شعوری ندارند) به خاطر آن است که هدف از این سخن تنها بتهای سنگ و چوبی نیست ، بلکه گروهی است که فرشتگان یا حضرت مسیح را عبادت میکردند و چون عاقل و غیر عاقل در معنی این جمله جمعند، همه را به صورت عاقل ذکر کرده و به اصطلاح ادبی از باب تغلیب است .

و یا در این تعبیر طبق اعتقاد طرف سخن گفته شده تا عجز و ناتوانی آنها را مشخص کند، یعنی شما که اینها را صاحب عقل و شعور میدانید، با این حال چرا نمیتوانند زیانی از خود دفع کنند و یا منفعتی جلب نمایند؟!

آیه بعد به تحلیلهای کفار و یا صحیحتر بهانه جوئیهای آنها، در برابر دعوت پیامبر (صلی الله علیه و آله

و سلّم) پرداخته چنین میگوید: کافران گفتند: این فقط دروغی است که او ساخته و پرداخته است ، و گروهی نیز او را بر این کار یاری داده اند! (و قال الذین کفروا ان هذا الا افک افتراه و اعانه علیه قوم آخرون).

در واقع آنها برای اینکه شانه از زیر بار حق خالی کنند - همانند همه کسانی که در طول تاریخ تصمیم به مخالفت رهبران الهی داشتند - نخست او را متهم به افترا و دروغگوئی کردند و مخصوصا برای اینکه قرآن را تحقیر کنند از کلمه ((هذا)) (این) استفاده کردند.

سپس برای اینکه اثبات کنند او به تنهائی قادر بر آوردن چنین سخنانی نیست ، زیرا آوردن چنین سخنان پرمحتوائی هر چه باشد نیاز به قدرت علمی فراوانی دارد، و آنها مایل نبودند این را بپذیرند و نیز برای اینکه بگویند این

یک برنامه ریشه دار و حساب شده است گفتند: او در این کار تنها نبوده بلکه جمعی وی را یاری کرده اند، و حتما توطئه ای در کار است و باید در مقابل آن ایستاد!

بعضی از مفسران گفته اند منظور از قوم آخرون (گروهی دیگر) جماعتی از یهود بودند، و بعضی گفته اند منظور آنها سه نفر از اهل کتاب به نام عداس و یسار و حبر (یا جبر) بوده .

به هر حال چون این قبیل مطالب در میان مشرکان مکه وجود نداشت ، و بخشی از آن مانند سرگذشت پیامبران پیشین نزد یهود و اهل کتاب بودآنها ناچار بودند در این تهمت پای خود اهل کتاب را نیز به میان کشند، تا موج اعجاب مردم را از شنیدن این

آیات فرو بنشانند.

ولی قرآن در جواب آنها فقط یک جمله میگوید و آن اینکه : ((آنها با این سخن خود مرتکب ظلم و هم دروغ و باطل شدند (فقد جائوا ظلما و زورا). <۱۰>

((ظلم)) از این نظر که مردی امین و پاک و راستگو همچون پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را متهم به دروغ و افترا بر خدا با همدستی جمعی از اهل کتاب کردند، و به مردم و خود نیز ستم نمودند، و دروغ و باطل از این نظر که سخن آنها کاملا بی اساس بود، زیرا بارها پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آنها را دعوت به آوردن سورهها و آیاتی همچون قرآن کرده بود و آنها در برابر این تحدی عاجز و ناتوان شده بودند. این خود نشان میداد که این آیات ساخته مغز بشر نیست چرا که اگر چنین بود آنها نیز می توانستند با کمک گرفتن از جماعت یهود و اهل کتاب نظیر

آن را بیاورند، بنابراین عجزشان دلیل بر دروغشان و دروغشان دلیل بر ظلمشان است .

بنابراین جمله کوتاه ((فقد جائوا ظلما و زورا)) پاسخی است رسا و گویا در برابر ادعاهای بی اساس آنان .

واژه ((زور)) (بر وزن کور) در اصل از ((زور)) (بر وزن غور) به معنی قسمت بالای سینه ، گرفته شده ، سپس به هر چیز که از حد وسط متمایل شود، اطلاق گردیده و از آنجا که دروغ از حق منحرف شده و به باطل گرائیده به آن زور میگویند.

آیه بعد به یکی دیگر از تحلیلهای انحرافی و بهانه های واهی آنان در مورد قرآن

پرداخته ، میگوید: ((آنها گفتند این همان افسانه های پیشینیان است که وی آن را رونویس کرده))! (و قالوا اساطیر الاولین اکتتبها).

او در واقع از خود چیزی ندارد، نه علم و دانشی و نه ابتکاری ، تا چه رسد به وحی و نبوت ، او از جمعی کمک گرفته و مشتی از افسانه های کهن را گردآوری نموده و نام آن را وحی و کتاب آسمانی گذارده است .

او برای رسیدن به این مقصد، همه روز از دیگران بهره گیری میکند ((و این کلمات هر صبح و شام بر او املا میشود))! (فهی تملی علیه بکره و اصیلا).

او در مواقعی که مردم کمتر در صحنه حضور دارند، یعنی به هنگام صبح و هنگام شام برای منظور خود کمک می گیرد.

این سخن در حقیقت تفسیر و توضیحی است بر تهمتهائی که در آیه قبل از آنها نقل شده بود.

آنها در این چند جمله کوتاه می خواستند، چند نقطه ضعف بر قرآن تحمیل کنند:

نخست اینکه قرآن مطلقا مطلب تازه ای ندارد و مشتی از افسانه های پیشین است !

دیگر اینکه پیامبر اسلام حتی یک روز بدون کمک دیگران نمی تواند به کار خود ادامه دهد، باید صبح و شام مطالب را بر او املا کنند و او بنویسد.

و دیگر اینکه او خواندن و نوشتن را میداند، و اگر میگوید درس نخوانده ام این هم سخن خلافی است !

در واقع آنها با این دروغها و تهمتهای واضح می خواستند مردم را از گرد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پراکنده کنند، در حالی که تمام کسانی که عقل داشتند و در آن

جامعه مدتی زندگی کرده بودند به خوبی میدانستند پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نزد کسی درس نخوانده بود، بعلاوه با جمعیت یهود و اهل کتاب سر و کاری نداشت ، و اگر همه روز صبح و شام از دیگران الهام میگرفت چگونه ممکن بود بر کسی مخفی شود؟ از این گذشته آیات قرآن در سفر و حضر در میان جمع و در تنهائی و در همه حال بر او نازل میشد.

علاوه بر همه اینها قرآن مجموعهای بود از تعلیمات اعتقادی ، احکام عملی ، قوانین ، و قسمتی از سرگذشت پیامبران ، چنان نبود که همه قرآن را سرگذشت پیامبران تشکیل دهد، و تازه آنچه از سرگذشت اقوام پیشین در قرآن آمده بود شباهتی با آنچه در عهدین (تورات و انجیل تحریف یافته) و افسانه های خرافی عرب موجود بود نداشت ، چرا که آنها پر از خرافات بود، و اینها پیراسته از خرافات که اگر این دو را در کنار هم بگذاریم و مقایسه کنیم حقیقت امر به خوبی روشن میشود. <۱۱>

لذا آخرین آیه مورد بحث ، به عنوان پاسخگوئی به این اتهامات بی پایه میفرماید:

((بگو کسی آن را نازل کرده است که اسرار آسمانها و زمین را می داند))

(قل انزله الذی یعلم السر فی السماوات و الارض).

اشاره به اینکه محتوای این کتاب و اسرار گوناگونی که از علوم و دانشها، تاریخ اقوام پیشین ، قوانین و نیازهای بشری ، و حتی اسراری از عالم طبیعت و اخباری از آینده در آن است نشان میدهد که ساخته و پرداخته مغز بشر نیست ، و با کمک این

و آن تنظیم نشده ، بلکه مولود علم کسی است که آگاه از اسرار آسمان و زمین است و علم او بر همه چیز احاطه دارد.

ولی بـا این همه راه بـازگشت را به روی این کـج انـدیشان مغرض و دروغگویـان رسوا بـاز میگـذارد و در پایان آیه میگویـد: درهای توبه و بازگشت به سوی خدا به روی همه شما باز است چرا که او غفور و رحیم بوده و هست (انه کان غفورا رحیما).

به مقتضای رحمتش ، پیامبران را ارسال و کتب آسـمانی را نازل نموده ، و به مقتضای غفوریتش گناهان بی حساب شـما را در پرتو ایمـان و توبه می بخشـد. در روایـتی از امـام حسن عسـکری (علیه السـلام) میخوانیم که فرمود: از پـدرم امـام دهم سؤ ال کردم : آیـا پیـامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) بـا یهود و مشـرکان در برابر سرزنشـها و بهـانه گیریهایشـان به بحث و گفتگو و استدلال می پرداخت ؟

پـدرم فرمود: آری ، بارها چنین شـد، از جمله اینکه روزی پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) در کنار خانه خدا نشسـته بود، عبـد الله بـن ابی امیـه مخزومی در برابر او قرار گرفت و گفت : ای محمـد تـو ادعـای بزرگی کردهـای ، و سـخنان وحشـتناکی میگوئی ! تو چنین میپنـداری که رسول پروردگـار عالمیـانی ، امـا پروردگـار جهانیـان و خـالق همه مخلوقـات شایسـته نیست ، رسولی مثل تو - انسانی همانند ما - داشـته باشد، تو همانند ما غذا میخوری ، و همچون ما در بازارها راه میروی ! پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم)

عرضه داشت : بار پروردگارا تو همه سخنان را می شنوی و به هر چیز عالمی ، آنچه را بندگان تو میگویند میدانی (خودت پاسخ آنها را بیان فرما) در این هنگام آیات فوق نازل شد و به بهانه گیریهای آنها پاسخ داد. <۱۲>

چرا این پیامبر گنجها و باغها ندارد؟

از آنجا که در آیات گذشته بخشی از ایرادهای کفار درباره قرآن مجید مطرح گردید و به آن پاسخ داده شد، در آیات مورد بحث بخش دیگری را که مربوط به رسالت شخص پیامبر است مطرح کرده و پاسخ می گوید.

می فرماید: ((آنها گفتند چرا این رسول ، غذا می خورد و در بازارها راه می رود))؟! (و قالوا ما لهذا الرسول یاکل الطعام و یمشی فی الاسواق).

این چه پیامبری است که همچون افراد عادی نیاز به تغذیه دارد، و در بازارها برای کسب و تجارت ، و یا خرید نیازمندیهای خود راه می رود این نه سنت رسولان است ، و نه شیوه ملوك و پادشاهان ! در حالی که او می خواهد هم ابلاغ دعوت الهی کند و هم بر همه ما حکومت نماید!.

اصولا آنها معتقد بودند افراد با شخصیت نباید شخصا برای رفع حوائج خود به بازارها گام بگذارند، باید ماموران و خدمتگذاران را به دنبال این کار بفرستند.

سپس افزودند: ((چرا لااقل فرشته ای از سوی خدا بر او فرستاده نشده که به عنوان گواه صدق دعوتش ، همراه او، مردم را انذار کند؟! (لو لا انزل الیه ملك فیکون معه نذیرا).

بسیار خوب به فرض که قبول کنیم رسول خدا می تواند انسان باشد، ولی آخر چرا یک انسان تهی دست و

فاقد مال و ثروت ؟ ((چرا گنجی از آسمان برای او نفرستاد، و یا لااقل چرا باغی ندارد که از آن بخورد و امرار معاش کنند))؟!

(او یلقی الیه کنز او تکون له جنه یاکل منها).

و باز به اینها قناعت نکردند و سرانجام با یک نتیجه گیری غلط او را متهم به جنون ساختند چنانکه در پایان همین آیه می خوانیم : و ستمگران گفتند ای مردمی که به او ایمان آورده اید شما تنها از یک انسان مجنون و کسی که مورد سحر ساحران قرار گرفته است پیروی می کنید))! (و قال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا).

چرا که آنها معتقد بودند ساحران می توانند در فکر و هوش افراد دخالت کنند و سرمایه عقل را از آنها بگیرند!.

از مجموع آیات فوق چنین استفاده می شود که آنها در واقع چند ایراد واهی به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشتند که مرحله به مرحله از گفتار خود عقب نشینی می کردند.

نخست معتقد بودند اصلا او باید فرشته باشد، اینکه غذا می خورد و در بازارها راه می رود مسلما فرشته نیست !

بعد گفتند: بسیار خوب اگر فرشته نیست لااقل فرشته ای به عنوان معاونت همراه او از سوی خدا اعزام گردد.

باز هم از این هم تنزل کردند و گفتند به فرض که پیامبر خدا بشر باشد باید گنجی از آسمان به سوی او انداخته شود!، تا دلیل بر این باشد که او مورد توجه خدا است !

و در آخرین مرحله گفتند: به فرض که هیچیک از اینها را نداشته باشد لااقل باید آدم فقیری نباشد، مانند یک کشاورز مرفه ،

باغی در اختیارش باشد که از آن زندگی خود را تامین کند!

اما متاسفانه او فاقد همه اینها است و باز هم می گوید پیغمبرم !!

و در پایان نتیجه گیری کردند که این ادعای بزرگ او در چنین شرائطی دلیل بر آن است که عقل سالمی ندارد!

آیه بعد پاسخ همه اینها را در یک جمله کوتاه چنین بیان می کند: ((ببین چگونه برای تو مثلها زدند، و به دنبال آن گمراه شدند، آنچنان که قدرت پیدا کردن راه را ندارند)) (انظر کیف ضربوا لک الامثال فضلوا فلا یستطیعون سبیلا).

این جمله تعبیر گویائی است از این واقعیت که آنها در مقابل دعوت حق و قرآنی که محتوای آن شاهد گویای ارتباطش با خدا است به یک مشت سخنان واهی و بی اساس دست زده و می خواهند با این حرفهای بی پایه ، چهره حقیقت را بپوشانند.

این درست به این ماند که شخصی در مقابل استدلالات منطقی ما به یک مشت بهانه جوئیها که آثار سستی آن کاملا نمایان است دست بزند، ما بی اینکه بخواهیم تک تک از سخنان او را پاسخ دهیم می گوئیم ببین با چه حرفهای واهی می خواهد در مقابل دلیل منطقی بایستد؟!

و براستی سخنان آنها در تمام قسمتهایش چنین بود، زیرا:

اولا: چرا پیامبر از جنس فرشتگان باشد؟ بلکه به عکس عقل و دانش می گوید باید انسان رهبر انسان باشد، تا همه دردها، خواستها، نیازها، مشکلات و مسائل زندگی او را کاملا درک کند، تا یک سرمشق عملی برای او در همه زمینه ها باشد، تا مردم بتوانند از او در همه برنامه ها الهام گیرند، اگر فرشته ای

نازل می شد مسلما این هدفها تامین نمی گشت ، مردم می گفتند: اگر او سخن از زهد و بی اعتنائی به دنیا می گوید فرشته است و نیازی ندارد، اگر دعوت به پاکدامنی و عفت می کند از طوفان غریزه جنسی خبر ندارد، و دهها اگر همانند آن .

ثانیا: چه لزومی دارد همراه بشر فرشته ای برای تصدیق او بیاید؟ مگر

معجزات ، مخصوصا معجزه بزرگی همچون قرآن برای درک این واقعیت کافی نیست ؟!

ثالثا: غذا خوردن همانند سایر انسانها و راه رفتن در بازارها، سبب می شود که بیشتر با مردم بیامیزد و در اعماق زندگی آنها فرو برود و رسالت خود را بهتر انجام دهد، این ضرری ندارد بلکه کمک او است .

رابعا: عظمت و شخصیت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به گنج و گنجینه نیست ، و به باغهای خرم و سرسبز میوه نمی باشد، این طرز تفکر انحرافی کفار است که شخصیت و حتی قرب به خدا را در سرمایه دار بودن می داند، در حالی که پیامبران آمده اند تا بگویند ای انسان ارزش وجود تو با اینها نیست با علم و ایمان و تقواست .

خامسا: با چه معیاری او را ((مسحور)) و ((مجنون)) می دانستند؟! کسی که عقلش به شهادت تاریخ زندگی و انقلاب بزرگ او و بنیانگذاری تمدن اسلامی به وسیله او فوق العاده بود چگونه می توان او را با این برچسبهای مسخره متهم ساخت ؟ مگر اینکه بگوئیم بت شکنی کردن و کورکورانه دنبال نیاکان نیفتادن دلیل بر جنون است !

بنابر آنچه گفتیم روشن شد که امثال در اینجا، بخصوص

با قرائن موجود در آیه ، به معنی سـخنان سست و بی پایه است ، و تعبیر به امثال شاید به خاطر آنست که آن را در لباس حق و مثل و مانند دلیل منطقی در آورده اند در حالی که واقعا چنین نیست . <۱۳>

به این نکته نیز باید توجه کرد که دشـمنان پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) گاهی او را به ساحر بودن و گاه مسحور بودن متهم می کردند، گر چه بعضـی از مفسـران احتمال داده اند که مسحور به معنی ساحر بوده باشد (زیرا گاه اسم مفعول به معنی فاعل آمده است) ولی ظاهر این است که این دو با هم فرق دارند.

اگر ساحرش می خواندنـد به خاطر نفوذ فوق العاده کلام او در دلها بود، چون نمی خواسـتند این حقیقت را بپذیرنـد متوسل به اتهام ساحر بودن می شدند.

اما مسـحور به معنی کسـی است که ساحران در عقلش دخل و تصـرف کرده و مایه اختلال حواس او را فراهم ساخته انـد، این اتهام از آنجا ناشـی می شد که او سـنت شـکن بود و مخالف عادات و رسوم خرافی و مصـلحت اندیشـی های فردی گام برمی داشت .

اما پاسخ همه این اتهامات از سخنان بالا روشن شد.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که چرا می فرماید: فضلوا فلا یستطیعون سبیلا (آنها گمراه شدند و قادر بر پیدا کردن راه حق نیستند).

پاسـخ ایـن اسـت که انسـان در صـورتی می توانـد به حـق راه یابـد که خواهـان حـق و جویـای حـق باشـد، امـا آن کس که با پیشداوریهای غلط و گمراه کننده ای که

از جهـل و لجاج و عناد سرچشـمه می گیرد تصـمیم خود را قبلا گرفته است ، نه تنها حق را پیـدا نخواهـد کرد بلکه همیشه در برابر آن موضع گیری می کند.

آخرین آیه مورد بحث هماننـد آیه قبـل روی سـخن را به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) کرده - به عنوان تحقیر سـخنان آنها، و اینکه قابل جوابگوئی نیست - می فرماید: بزرگ

و پر برکت است خدائی که اگر بخواهد برای تو بهتر از آنچه اینها می گویند قرار می دهد، باغهائی که از زیر درختانش نهرها جـاری باشـد، و نیز اگر بخواهـد برای تو قصـرهای مجللی قرار می دهـد (تبارک الـذی ان شاء جعل لک خیرا من ذلک جنات تجری من تحتها الانهار و یجعل لک قصورا).

مگر باغهـا و قصـرهای دیگران را چه کسـی به آنهـا داده جز خـدا؟ اصولا ـ چه کسـی این همه نعمت و زیبـائی را در این عـالم آفریده جز پروردگار؟ آیا برای چنین خداوند قادر و منانی ممکن نیست که بهتر از اینها را در اختیار تو بگذارد؟!

ولی او هرگز نمی خواهد مردم شخصیت تو را در مال و ثروت و قصر و باغ بدانند، و از ارزشهای واقعی غافل شوند.

او می خواهـد زنـدگی تو هماننـد افراد عادی و مستضـعفان و محرومان باشـد، تا بتوانی پناهگاهی برای همه اینها و برای عموم مردم باشی .

اما چرا می گوید باغها و قصـرها بهتر از آن است که آنان می خواستند، زیرا گنج به تنهائی مشکل گشا نیست ، بلکه باید پس از زحمات زیاد تبدیل به باغها و قصور شود، از این گذشته آنها می گفتند تو

باغی داشته باشی که زندگیت را تامین کند، اما قرآن می گوید: خدا می تواند باغها و قصرها برای تو قرار دهد، اما هدف از بعثت و رسالت تو چیز دیگری است .

در خطبه قاصعه از نهج البلاغه بیان رسا و گویائی در این زمینه آمده است : آنجا که امام (علیه السلام) می فرماید:

موسی بن عمران با برادرش (هارون) بر فرعون وارد شدند، در حالی که لباسهای پشمین به تن داشتند، و در دست هر کدام عصائی بود، با او شرط کردند - که اگر تسلیم فرمان پروردگار شوی - حکومت و ملکت باقی می ماند و عزت و قدرتت دوام می یابد، اما او گفت :

آیا از این دو تعجب نمی کنید؟ که با من شرط می کنند بقاء ملك و دوام

عزتم بستگی به خواسته آنها داشته باشد، در حالی که خودشان فقر و بیچارگی از سر و وضعشان می بارد (اگر راست می گویند) چرا دستبندهائی از طلا به آنها داده نشده است ؟

این سخن را فرعون به خاطر بزرگ شمردن طلا، و جمع آوری آن و تحقیر پشم و پوشیدن آن گفت :

ولی اگر خدا می خواست ، هنگام مبعوث ساختن پیامبرانش درهای گنجها و معادن طلا و باغهای خرم و سرسبز را به روی آنان بگشاید، می گشود، و اگر می خواست پرندگان آسمان و حیوانات وحشی زمین را همراه آنان گسیل دارد، می داشت ، اگر این کار را می کرد امتحان از میان می رفت ، پاداش و جزاء بی اثر می شد، وعده و وعیدهای الهی بیفایده می گردید، و برای پذیرندگان ، اجر و

پـاداش آزمودگـان واجب نمی شـد، و مؤ منان اسـتحقاق ثواب نیکوکاران را نمی یافتنـد، و اسـماء و نامها با معانی خود همراه نبودند،...

امـا خداونـد پیـامبران خویش را از نظر عزم و اراده قوی ، و از نظر ظاهر فقیر و ضـعیف قرار دارد، ولی تواءم با قناعتی که قلبها ۵۰۴۰۰۲۳۶۸۲۰و چشمها را پر از بی نیازی می کرد هر چند فقر ظاهری آنها چشمها و گوشها را از ناراحتی مملو می ساخت .

اگر پیامبران دارای آنچنان قـدرتی بودنـد کسـی خیال مخالفت با آنان را نمی کرد و توانائی و عزتی داشـتند که هرگز مغلوب نمی شدنـد و سـلطنت و شوکتی دارا بودند که همه چشـمها به آنان دوخته می شد و از راههای ۲۵۲۳۹۰دور، بار سفر به سوی آنـان می بسـتند، اعتبـار و ارزش آنهـا برای مردم کمتر و متکبران سـر تعظیم در برابرشـان فرود می آوردنـد و اظهـار ایمان می نمودند.

اما این ایمان به خاطر علاقه به هدف آنان نبود بلکه به خاطر ترسـی که بر آنها چیره می شد و یا به واسـطه میل و علاقه ای که به مادیات آنها داشتند انجام می گرفت ، و در این صورت در نیتهای آنها خلوص یافت نمی شد و غیر از خدا در

اعمالشان شرکت داشت . <۱۴>

توجه به این نکته نیز لازم است که بعضـی گفته اند منظور از باغ و قصـر، باغ و قصر آخرت است ولی این تفسیر به هیچوجه با ظاهر آیه سازگار نیست . <۱۵> مقایسه ای از بهشت و دوزخ

در این آیات - به دنبال بحثی که از انحراف کفار در مساله توحید و نبوت پیامبر (صلی اللّه

علیه و آله و سلّم) در آیات قبل بود - سخن از بخش دیگری از انحرافات آنها در زمینه معاد می گوید، و در حقیقت با بیان این بخش روشن می شود که آنها در تمام اصول دین گرفتار تزلزل و انحراف بودند، هم در توحید و هم در نبوت و هم در معاد، که دو قسمت آن در آیات گذشته آمده ، و اکنون سومین بخش را می خوانیم .

نخست می گوید: بلکه آنها قیامت را تکذیب کردند (بل کذبوا بالساعه).

ذکر کلمه بل که در اصطلاح ادبی برای اضراب است به این معنی است که آنها آنچه در زمینه نفی توحید و نبوت می گویند بهانه هائی است که در حقیقت از انکار معاد سرچشمه گرفته است ، چرا که اگر کسی ایمان به چنان دادگاه عظیم و پاداش و کیفر الهی داشته باشد این چنین بی پروا حقایق را به باد مسخره نمی گیرد و با ذکر بهانه های واهی از دعوت پیامبری که دلائل نبوتش آشکار است سر نمی پیچد، و در برابر بتهائی که با دست خود ساخته و پرداخته ، سر تعظیم فرود نمی آورد.

اما قرآن در اینجا به پاسخ استدلالی نپرداخته چرا که این گروه اهل

منطق و استدلال نبودند، بلکه آنها را با تهدیدهای تکان دهنده و کوبنده مواجه می کند، و آینده شوم و دردناک آنها را در برابر چشمشان مجسم می سازد، که گاه این منطق برای این گونه افراد مؤ ثرتر است .

نخست می گوید: ما برای کسی که قیامت را انکار کند آتش سوزانی مهیا کرده ایم (و اعتدنا لمن کذب بالساعه

سعیرا). <۱۶>

سپس توصیف عجیبی از این آتش سوزان کرده می گوید: هنگامی که این آتش آنها را از راه دور ببیند چنان به هیجان می آید که صدای وحشتناک و خشم آلود او را که با نفس زدن شدید همراه است می شنوند! (اذا رأ تهم من مکان بعید سمعوا لها تغیظا و زفیرا).

در این آیه تعبیرات متعدد گویائی است که از شدت این عذاب الهی خبر می دهد:

۱ - نمی گوید آنها آتش دوزخ را از دور می بینند بلکه می گوید آتش آنها را می بیند، گوئی چشم و گوش دارد، چشم بر راه دوخته و انتظار این گنهکاران را می کشد!

۲ - نیاز به این ندارد که آنها نزدیک آن شوند تا به هیجان در آید، بلکه از فاصله دور - که طبق بعضی از روایات یک سال راه است - از خشم فریاد می زند.

۳ - از این آتش سوزان توصیف به تغیظ شده است ، و آن عبارت از حالتی است که انسان خشم خود را با نعره و فریاد آشکار می سازد.

۴ - برای آتش دوزخ زفیر قائل شده یعنی شبیه آن حالتی که انسان نفس را در سینه فرو می برد، آنچنان که دنده ها به طرف بالا رانده می شوند و این

معمولا در حالی است که انسان بسیار خشمگین می گردد.

مجموع این حالات نشان می دهد که آتش سوزان دوزخ همچون حیوان درنده گرسنه ای که در انتظار طعمه خویش است انتظار این گروه را می کشد (پناه بر خدا).

این وضع دوزخ است به هنگامی که آنها را از دور می بیند اما وضع آنها

را در آتش دوزخ چنین توصیف می کند: هنگامی که در مکان تنگ و محدودی از آتش در حالی که در غل و زنجیرند افکنده شوند فریاد واویلاشان بلند می شود (و اذا القوا منها مکانا ضیقا مقرنین دعوا هنالك ثبورا). <۱۷>

این به خاطر کوچك بودن دوزخ نیست چرا که طبق آیه ۳۰ سوره ق هر چه در قیامت به جهنم می گوئیم آیا پر شده ای ؟ باز طلب بیشتر می کند (یوم نقول لجهنم هل امتلات و تقول هل من مزید).

بنابراین مکان وسیعی است اما آنها را در این مکان وسیع آنچنان محدود می کنند که طبق بعضی از روایات وارد شدنشان در دوزخ همچون وارد شدن میخ در دیوار است !. <۱۸>

ضمنا واژه ثبور در اصل به معنی هلاك و فساد است ، و به هنگامی که انسان در برابر چیز وحشتناك و مهلکی قرار می گیرد گاهی فریاد وا ثبورا! بلند می کند که مفهومش ای مرگ بر من است .

اما بزودی به آنها گفته می شود: امروز یکبار وا ثبورا نگوئید، بلکه بسیار ناله وا ثبورا سر دهید (لا تدعوا الیوم ثبورا واحدا و ادعوا ثبورا کثیرا).

و در هر حال این ناله شما به جائی نخواهد رسید و مرگ و هلاکی در کار نخواهد بود، بلکه باید زنده بمانید و مجازاتهای دردناك را بچشید.

این آیه در حقیقت شبیه آیه ۱۶ سوره طور است که می فرماید: اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء علیکم انما تجزون ما کنتم تعملون : در آتش دوزخ بسوزید می خواهید شکیبائی کنید یا نکنید، برای شما تفاوتی نمی کند، شما جزای اعمال

گذشته خود را می بینید.

در اینکه گوینده این سخن با کافران کیست ؟ قرائن نشان می دهد فرشتگان عذابند چرا که سر و کارشان با آنها است .

و اما اینکه چرا به آنها گفته می شود یک بار وا ثبورا نگوئید، بلکه بسیار بگوئید، ممکن است به خاطر این باشد که عذاب دردناک آنها موقتی نیست که با گفتن یک وا ثبورا پایان یابد، بلکه باید در طول این مدت همواره این جمله را تکرار کنند، بعلاوه مجازات الهی درباره این ستمگران جنایتکار آنچنان رنگارنگ است که در برابر هر مجازاتی مرگ خود را با چشم می بینند و صدای وا ثبورا ایشان بلند می شود و گوئی مرتبا می میرند و زنده می شوند.

سپس روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده دستور می دهد آنها را به یک داوری دعوت کند، می فرماید: بگو آیا این سرنوشت دردناک بهتر است یا بهشت جاویدانی که به پرهیزکاران وعده داده شده است ؟ بهشتی که هم پاداش اعمال آنها است و هم جایگاه و قرارگاهشان (قل اءذلک خیر ام جنه الخلد التی وعد المتقون کانت لهم جزاء و مصیرا).

همان بهشتی که هر چه در آن بخواهند در آنجا برای آنها فراهم است (لهم فیها ما یشائون).

همان بهشتی که برای همیشه در آن خواهند ماند (خالدین).

این وعده ای است مسلم بر پروردگارتان که آن را بر عهده گرفته است (کان علی ربک وعدا مسئولا).

این سؤ ال و داوری طلبیدن نه به خاطر آن است که کسی تردید در این امر داشته باشد، و نه اینکه آن عذابهای دردناک

وحشتناک قابل موازنه و مقایسه با این نعمتهای بی نظیر باشد، بلکه این گونه سؤ الها و داوری طلبیدنها برای بیدار ساختن وجدانهای خفته است که آنها را در برابر یک امر بدیهی و بر سر دو راهی قرار دهند.

اگر در پاسخ بگویند آن نعمتها بهتر است و برتر است (که حتما باید بگویند) خود را محکوم کرده اند که اعمالشان بر ضد آن است ، و اگر بگویند آن عذاب بر این نعمت برتری دارد سند بی عقلی خود را امضاء نموده اند، و این درست به آن میماند که ما به جوان گریزپائی که مدرسه و دانشگاه را ترک گفته ، هشدار می دهیم و می گوئیم ببین آنها که از علم و دانش فرار کردند و در آغوش فساد افتادند جایشان زندان است آیا زندان بهتر است یا رسیدن به مقامات عالی ؟!

۱ - نخست به این نکته باید توجه کرد که در آیات فوق در یکجا خلد و جاودانگی را به عنوان صفتی برای بهشت بیان کرده و در جای دیگر خالد بودن را حال برای بهشتیان ، تا تاکیدی باشد بر این حقیقت که هم بهشت جاودانی است و هم ساکنان آن .

۲ - جمله لهم فیها ما یشائون (هر چه بخواهند در بهشت هست) نقطه

مقابل چیزی است که در مورد دوزخیان در آیه ۵۴ سوره سبا آمده است و حیل بینهم و بین ما یشتهون (میان آنها و آنچه می خواهند مانع و حائلی قرار داده شده).

۳ - تعبیر به مصیر (جایگاه و محل بازگشت) بعد از تعبیر به جزاء در مورد بهشت همه جنبه تاکید

دارد بر آنچه در مفهوم جزاء افتاده ، و همه نقطه مقابلی است در برابر جایگاه دوزخیان که در آیات قبل از آن آمده بود که آنها دست و پا در غل و زنجیر در مکان تنگ و محدودی افکنده می شوند.

۴ - جمله کان علی ربک وعدا مسئولا اشاره به این است که مؤ منان در دعاهای خود بهشت را با تمام نعمتهایش از خداوند تقاضا کرده اند، آنها سائلند و خدا مسئول عنه چنانکه در آیه ۱۹۴ سوره آل عمران از قول مؤ منان می خوانیم : ربنا و آتنا ما وعدتنا علی رسلک : پروردگارا آنچه را به رسولانت درباره ما وعده فرموده ای به ما مرحمت فرما.

همه مؤ منان نیز با زبانحال چنین تقاضائی را از خداوند دارند زیرا هر کس اطاعت فرمان او می کند چنین تقاضائی را با زبانحال دارد.

فرشتگان نیز چنین درخواستی را از خدا درباره مؤ منان می نمایند چنانکه (در آیه ۸ سوره مؤ من) می خوانیم : ربنا و ادخلهم جنات عدن التی وعدتهم : پروردگارا! مؤ منان را در باغهای جاودانی بهشت که به آنها وعده داده ای داخل کن !

تفسیر دیگری در اینجا نیز وجود دارد و آن اینکه کلمه مسئولا تاکیدی است بر این وعده حتمی خداوند، یعنی آنچنان این وعده قطعی است که مؤ منان می توانند آن را از خدا مطالبه کنند، و درست به این می ماند که ما به کسی وعده ای داده و در ضمن به او حق می دهیم که از ما طلبکاری نماید.

البته هیچ مانعی ندارد که همه این معانی در مفهوم وسیع مسئولا

جمع باشد.

۵ - با توجه به جمله لهم ما یشائون (هر چه بخواهند در آنجا هست) این سؤ ال برای بعضی پیدا شده که اگر مفهوم گسترده این جمله را در نظر بگیریم ، نتیجه اش این می شود که بهشتیان مثلا اگر مقام انبیاء و اولیاء را بخواهند به آنها داده می شود، و یا اگر نجات دوستان و بستگان گنهکارشان را که مستحق دوزخند طلب کنند به آن می رسند، و مانند این خواسته ها.

اما با توجه به یک نکته جواب این سؤ ال روشن می شود و آن اینکه : پرده ها از برابر چشمان بهشتیان کنار می رود، حقایق را بخوبی درک می کنند و تناسبها در نظر آنان کاملا واضح می شود، آنها هرگز به فکرشان نمی گذرد که چنین تقاضاهائی از خدا کنند و این درست به این می ماند که ما در دنیا تقاضا کنیم که یک کودک دبستانی استاد دانشگاه شود، و یا یک دزد جنایتکار قاضی دادگاه ، آیا این گونه امور به فکر هیچ عاقلی در دنیا می رسد؟ در آنجا نیز چنین است ، از این گذشته آنها تمام خواسته هایشان تحت الشعاع خواست خدا است و همان می خواهند که خدا می خواهد. محاکمه معبودان و عابدان گمراه

از آنجا که در آیات گذشته سخن از سرنوشت مؤ منان و مشرکان در قیامت و پاداش و کیفر این دو گروه بود، آیات مورد بحث همین موضوع را به شکل دیگری ادامه می دهد و سؤ الی را که خداوند از معبودهای مشرکان در قیامت می کند همراه جواب آنها به عنوان یک هشدار

بیان می فرماید:

نخست می گوید: به یاد آور روزی را که خداوند همه آنها و معبودهایشان را که غیر از الله پرستش می کردند جمع و محشور می کند (و یوم یحشرهم و ما یعبدون من دون الله).

و از آنها سؤ ال می کنـد: آیا شـما این بنـدگان مرا گمراه کردید یا خود آنها راه را گم کردند؟! (فیقول ء أ نتم اضـللتم عبادی هؤ لاء ام هم ضلوا السبیل).

اما آنها در پاسخ می گویند: منزهی تو ای پروردگار برای ما شایسـته نبود که اولیائی غیر از تو برگزینیم (قالوا سبحانک ما کان ینبغی لنا ان نتخذ من دونک من اولیاء).

نه تنهـا ما آنها را به سوی خود دعوت نکردیم ، بلکه ما به ولایت و عبودیت تو معترف بودیم و غیر از تو را معبود برای خود و دیگران برنگزیدیم !

علت انحراف آنها این بود که آنان و پدرانشان را از نعمتها و مواهب دنیا برخوردار نمودی (آنان به جای اینکه شکر نعمتت را بجا آورند در شهوات و کامجوئیها فرو رفتند) تا یاد تو را فراموش کردند (و لکم متعتهم و آبائهم حتی نسوا الذکر).

و به همین دلیل فاسد شدند و هلاک گشتند (و کانوا قوما بورا).

در اینجا خداونـد روی سـخن را به مشـرکان کرده ، می گویـد: این معبودانتان شـما را در آنچه می گوئید تکذیب کردند (می گفتیـد: اینهـا شـما را از راه منحرف کردنـد و به سوی عبـادت خود دعوت نمودنـد در حـالی که آنهـا گفته شـما را دروغ می شمرند) (فقد کذبوکم بما تقولون).

و چون چنین است و خود مرتکب انحراف خویش بوده اید، قدرت ندارید

عذاب الهی را از خود بر طرف سازید و خویش را یاری کنید و یا از دیگران یاری بطلبید (فما تستطیعون صرفا و لا نصرا).

و کسی که از شما ستم کند، عذاب شدید و بزرگی به او می چشانیم (و من یظلم منکم نذقه عذابا کبیرا).

بدون شک ظلم مفهوم وسیعی دارد هر چند موضوع بحث در آیه شرک است که یکی از مصداقهای روشن ظلم می باشد، اما با این حال کلی بودن مفهوم آیه را از بین نمی برد.

جالب اینکه من یظلم به صورت فعل مضارع آمده است و این نشان می دهد قسمت اول بحث اگر چه مربوط به گفتگوهای رستاخیز است ، اما جمله اخیر خطابی است به آنها در دنیا، گوئی همین که دلهای مشرکان بر اثر شنیدن گفتگوهای عابدان و معبودان در قیامت آماده اثرپذیری می شود سخن را از قیامت به دنیا کشانده و به آنها می گوید هر کسی ظلم و ستمی انجام دهد او را شدیدا کیفر می دهیم . <۱۹>

۱ - منظور از معبودها در اینجا کیانند؟

در پاسخ این سؤ ال دو تفسیر در میان مفسران معروف وجود دارد: نخست اینکه منظور معبودهای انسانی (همچون مسیح) یا شیطانی (همچون جن) و یا فرشتگان است که هر کدام را گروهی از مشرکان برای پرستش انتخاب کرده بودند.

و از آنجا که آنها دارای عقل و شعور و ادراک هستند می توانند، مورد این بازپرسی قرار گیرند، و برای اتمام حجت و اثبات دروغ مشرکان که می گویند اینها ما را به عبادت خود دعوت کردند از آنها سؤ ال می شود آیا چنین سخنی صحیح است

؟ و آنها صریحا گفتار مشرکان را تکذیب می کنند!

تفسیر دوم که جمعی از مفسران آن را ذکر کرده اند، این است که خداوند در آن روز نوعی از حیات و درک و شعور به بتها می بخشد به طوری که می توانند مورد بازپرسی قرار گیرند و پاسخ لازم را بدهند که خدایا ما اینها را گمراه نکردیم ، بلکه آنها خودشان بر اثر غرق شدن در شهوات و غرور گمراه شدند.

این احتمال نیز وجود دارد که تمام معبودها را شامل بشود اعم از آنها که دارای عقل و شعورند و به زبان خود واقعیتها را می گویند، و معبودهائی که از عقل و شعور برخوردار نیستند و به زبانحال حقیقت را منعکس می سازند.

ولی قرائن موجود در آیه با تفسیر اول هماهنگتر است ، چرا که فعلها و ضمیرها همه نشان می دهد که طرف صحبت صاحبان عقل و شعورند و این متناسب با معبودهائی همچون مسیح و فرشتگان و مانند آنها است .

بعلاوه از جمله فقد کذبوکم (آنها شما را تکذیب کردند) چنین برمی آید که مشرکان قبلا ادعا نموده اند این معبودان ما را گمراه ساختند، و به سوی

خویش دعوت کردند، و بعید است مشرکان این ادعا را در مورد بتهای سنگی و چوبی کرده باشند، زیرا خودشان - آنگونه که در داستان ابراهیم آمده - یقین داشتند که بتها سخن نمی گویند لقد علمت ما هؤ لاء ینطقون (انبیاء - ۶۳).

در حالی که مثلا در مورد مسیح در آیه ۱۱۶ سوره مائده می خوانیم ءانت قلت للناس اتخذونی و امی الهین من دون الله : آیا تو، به مردم

گفتی که من و مادرم را دو معبود غیر از خدا انتخاب کنید؟!

و در هر حال مسلم است که ادعای مشرکان و بت پرستان ، واهی و بی اساس بوده و آنان ایشان را به عبادت خود دعوت نکرده اند.

جالب اینکه معبودان در جواب نمی گویند: خدایا ما آنها را به عبادت خود دعوت نکردیم ، بلکه می گویند: ما غیر از تو معبودی برای خود انتخاب ننمودیم ، یعنی وقتی خود ما تنها تو را پرستش می کنیم بطریق اولی برای آنها دیگری را معرفی نکرده ایم بخصوص اینکه این سخن با جمله سبحانک (منزهی تو) و با جمله ما کان ینبغی لنا (برای ما سزاوار نبود) همراه است که نهایت ادب و تاکید آنها را بر توحید روشن می سازد.

۲ - انگیزه انحراف از اصل توحید

قابل توجه اینکه معبودان ، عامل اصلی انحراف این گروه مشرک را زندگی مرفه آنها می شمرند، و می گویند: خداوندا آنها و پدرانشان را از نعمتهای این زندگی برخوردار ساختی ، و همین باعث فراموشکاری آنها شد، بجای اینکه بخشنده این نعمتها را بشناسند و به شکر و طاعتش پردازند در گرداب غفلت و غرور فرو رفتند، و تو و روز قیامت را به دست فراموشی سپردند.

و به راستی زندگی مرفه برای جمعیتی که ظرفیت کافی ندارند و پایه های ایمانشان سست است از یکسو غرور آفرین است ، چرا که وقتی به نعمت فراوان

رسیدند خود را گم می کنند و خدا را فراموش می نمایند، حتی گاه فرعون وار کوس انا الله می کوبند!

و از سوئی دیگر این گونه افراد مایلند هر چه بیشتر آزاد

باشند و هیچ محدودیتی در کامجوئی از لذائذ در کارشان نباشد، و قید و بندهائی از قبیل حلال و حرام و مشروع و نا مشروع آنها را از رسیدن به هدفهایشان منع نکند، و به این دلیل نمی خواهند در برابر قوانین و مقررات دینی سر تعظیم فرود آورند و روز حساب و جزا را بپذیرند.

هم اکنون نیز طرفداران آئین خدا و تعلیمات انبیا در میان مرفهین زیاد نیستند، و این مستضعفینند که طرفداران سرسخت و دوستان با وفاء ایثارگر دین و مذهبند.

البته این سخن در هر دو طرف استثناهائی دارد ولی اکثریت هر دو گروه چنانند که گفتیم

ضمنا در آیه فوق تنها روی مرفه بودن زندگی خود آنها تکیه نشده ، بلکه روی مرفه بودن زندگی نیاکان آنها نیز تکیه شده است ، زیرا هنگامی که انسان از کودکی در ناز و نعمت پرورش یافت طبیعی است که میان خود و دیگران غالبا جدائی و امتیاز ببیند و به آسانی حاضر نباشد منافع مادی و زندگی مرفه خود را از دست بدهد.

در حالی که پایبند بودن به فرمان خدا و برنامه های مذهب نیاز به ایثار و گاهی هجرت و حتی جهاد و شهادت دارد، و گاه تن در دادن به انواع محرومیتها و تسلیم دشمن نشدن ، و اینها اموری است که با مزاج مرفهین کمتر سازگار است مگر آنها که شخصیتشان فوق زندگی مادیشان است که اگر یک روز بود، شکر خدا می گویند و اگر نبود متزلزل و ناراحت نمی شوند، و به تعبیر دیگر آنها بر زندگی مادیشان حاکمند نه محکوم ، امیرند نه اسیر!

ضمنا از این توضیح استفاده می

شود که منظور از جمله نسوا الـذکر فراموش کردن یاد خدا است که در آیه ۱۹ سوره حشر بجای آن و لا تکونوا کالذین نسوا الله آمـده است ، و یـا فراموش کردن روز قیـامت و دادگـاه عـدل پروردگار آنچنان که در آیه ۲۶ سوره ص آمـده لهم عذاب شدید بما نسوا یوم الحساب : برای آنها عذاب شدیدی است بخاطر فراموش کردن روز حساب .

و یا فراموش کردن هر دو و همه برنامه های الهی .

۳ - واژه بور

بور از ماده بوار در اصل به معنی شـدت کساد بودن چیزی است و چون شـدت کسادی باعث فساد می شود چنانکه در ضـرب المثل عرب آمده کسد حتی فسد این کلمه به معنی فساد، و سپس هلاکت اطلاق شده است .

و از آنجا که زمین خالی از درخت و گل و گیاه در حقیقت فاسد و مرده است به آن بائر می گویند.

بنابراین جمله کانوا قوما بورا اشاره به این است که این گروه بر اثر غرق شـدن در زنـدگی مرفه مادی و فراموش کردن خـدا و رسـتاخیز به فساد و هلاکت کشـیده شدند و سرزمین دلشان همچون بیابانی خشك و بائر، از گلهای ملکات ارزشمند انسانی و میوه های فضیلت و حیات معنوی خالی گردید.

مطـالعه حـال ملتهـائی که امروز در نـاز و نعمت غرقنـد و از خـدا و خلق بی خبرنـد عمق معنی این آیه را روشـنتر می سازد که چگونه در دریای فساد اخلاقی غرق شـده انـد و چگونه فضائل انسانی از سـرزمین بایر وجودشان برچیـده شـده است . <۲۰>
جمعی از مفسران در شان نزول نخستین آیه از آیات فوق چنین آورده

اند که جمعی از سران مشرکان خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمدند و گفتند: ای محمد تو از ما چه می خواهی ؟ اگر ریاست می طلبی ما تو را سرپرست خود می کنیم ، و اگر علاقه به مال داری از اموال خود برای تو جمع می کنیم ، اما هنگامی که دیدند پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر این پیشنهادهایشان تسلیم نشد به بهانه جوئی پرداختند و گفتند تو چگونه فرستاده خدا هستی با اینکه غذا می خوری و در بازارها توقف می کنی ؟!

آنها پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به خوردن غذا سرزنش کردند چرا که می خواستند او فرشته باشد، و به راه رفتن در بازارها ملامت کردند چرا که آنها کسراها و قیصرها و پادشاهان جبار را دیده بودند که هرگز گام در بازارها نمی گذاردند، در حالی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با مردم در بازارها حشر و نشر داشت و با آنها مانوس بود، و امر و نهی الهی را به آنها ابلاغ می کرد، بهانه جویان ایراد کردند و گفتند: او می خواهد

حکمران ما شود، در حالی که روش او مخالف سیره پادشاهان است !

آیه فوق نازل شد و این حقیقت را روشن ساخت که روش پیامبر اسلام روش همه پیامبران پیشین بوده است . <۲۱>

همه پیامبران چنین بودند

در چند آیه قبل یکی از بهانه جوئیهای مشرکان را به این عنوان که چرا پیامبر اسلام غذا می خورد و در بازارها راه می رود، آمده بود و

جوابی اجمالی و سر بسته برای آن گفته شد، آیه مورد بحث به همان مطلب باز گشته و پاسخی صریحتر و مشروحتر به آن می دهد و می گوید:

ما هیچیک از رسولان را قبل از تو نفرستادیم مگر اینکه همه آنها از جنس بشر بودند، غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند (و با مردم حشر و نشر داشتند) (و ما ارسلناك قبلك من المرسلین الا انهم لیاكلون الطعام و یمشون فی الاسواق).

و در عین حال بعضی از شما را وسیله امتحان بعض دیگر قرار دادیم (و جعلنا بعضكم لبعض فتنه).

این آزمایش ممكن است از این طریق باشد كه انتخاب پیامبران از جنس بشر آن هم از انسانهائی كه از میان توده های جمعیت محروم برمی خیزند خود آزمایش بزرگی است ، چرا كه گروهی ابا دارند زیر بار همنوع خود بروند بخصوص كسی كه از نظر امكانات مادی در سطح پائینی قرار داشته باشد، و آنها از این نظر در سطح بالا ـ و یا سن و سالشان بیشتر و در جامعه سرشناستر باشند.

این احتمال نیز وجود دارد كه منظور آزمودن عمومی مردم به وسیله یكدیگر است ، چرا كه افراد از كار افتاده و ناتوان و بیمار و یتیم و دردمند، آزمونی هستند برای اقویا و افراد سالم و تندرست ، و به عكس افراد تندرست و قوی ، آزمونی هستند برای افراد ضعیف و ناتوان ، آیا گروه دوم راضی به رضای خدا هستند؟ و آیا گروه اول وظیفه و تعهد انسانی خود را در برابر گروه دوم انجام می دهند یا نه ؟

و از آنجا كه این

دو تفسیر با هم منافاتی ندارند ممکن است هر دو در مفهوم وسیع آیه که امتحان مردم به وسیله یکدیگر است جمع باشد.

و به دنبال این سخن ، همگان را مورد خطاب قرار داده و سؤ ال می کند: آیا صبر و شکیبائی پیشه می کنید؟ (اءتصبرون).

چرا که مهمترین رکن پیروزی در تمام این آزمایشها صبر و استقامت و پایمردی است ، صبر و استقامت در برابر هوسهای سرکشی که مانع از قبول حق می شود، صبر و استقامت در برابر مشکلاتی که در آنجا وظائف و اداء رسالتها وجود دارد، و همچنین شکیبائی در برابر مصائب و حوادث دردناک که زندگی انسان به هر حال خالی از آن نخواهد بود.

خلاصه تنها با نیروی پایداری و صبر است که می توان از عهده این امتحان بزرگ الهی برآمد. <۲۲>

و در پایان آیه به عنوان یک هشدار می فرماید: پروردگار تو همواره بصیر و بینا بوده و هست (و کان ربک بصیرا).

مبادا تصور کنند چیزی از رفتار شما در برابر آزمونهای الهی از دیده بینا و موشکاف علم خداوند مکتوم و پنهان می ماند، او همه را دقیقا می داند و می بیند.

سؤ ال :

در اینجا پرسشی پیش می آید و آن اینکه : پاسخ قرآن در آیات فوق به مشرکان دائر بر اینکه همه پیامبران از جنس بشر بودند نه تنها مشکل را حل نمی کند، بلکه به اصطلاح از قبیل تکثیر اشکال است ، چرا که ممکن است آنها ایراد خود را به همه پیامبران تعمیم دهند.

پاسخ :

آیات مختلف قرآن نشان می دهد که آنها این ایراد را به شخص پیامبر (صلی

اللّه علیه و آله و سلّم) داشتند و معتقد بودند که او وضع خاصی به خود گرفته و لذا می گفتند. ما لهذا الرسول ... (چرا این پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) این چنین است ...).

قرآن در پاسخ آنها می گوید: این منحصر به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیست که غذا می خورد و در بازارها گام بر می دارد همه آنها چنین اوصافی را داشتند، و به فرض که آنها این اشکال را به همه پیامبران تعمیم دهند، قرآن پاسخ آنها را نیز گفته آنجا که می گوید: و لو جعلناه ملکا لجعلناه رجلا: به فرض که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را فرشته قرار می دادیم باز ناگزیر او را به صورت انسانی در می آوردیم (تا بتواند سرمشق و الگو در تمام زمینه ها برای انسانها باشد) اشاره به اینکه تنها انسان می تواند رهبر انسان باشد که از تمام نیازها و خواسته ها و مشکلات و مسائل او آگاه است .
ادعاهای بزرگ

گفتیم مشرکان لجوج برای فرار از زیر بار تعهدات و مسئولیتهائی که ایمان به خدا و رستاخیز بر دوش آنها می گذارد، بهانه هائی را مطرح می کردند که یکی از آنها این بود چرا پیامبر مثل ما نیاز به غذا دارد، و در بازارها راه می رود که پاسخ آن را در آیات قبل خواندیم .

آیات مورد بحث دو قسمت دیگر از بهانه های آنها را مطرح کرده پاسخ می گوید، نخست می فرماید: آنها که امیدی به لقای ما ندارند و

رستاخیز را انکار می کنند)، می گویند چرا فرشتگان بر ما نازل نمی شوند، و یا پروردگارمان را با چشم خود نمی بینیم (و قال الذین لا یرجون لقائنا لو لا انزل علینا الملائکه او نری ربنا).

به فرض که ما بپذیریم پیامبر هم می تواند همچون ما زندگی عادی داشته باشد اما این قابل قبول نیست که پیک وحی تنها بر او نازل شود و ما او را نبینیم ! چه مانعی دارد فرشته آشکار شود، و بر نبوت او صحه بگذارد، و یا قسمتی از وحی را در حضور ما بازگو کند؟!

و یا خدا را با چشم ببینیم که جای هیچ شک و شبهه ای برای ما باقی نماند؟ اینها است که برای ما سؤ ال انگیز است و اینها است که مانع از پذیرش دعوت محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می شود!

مهم این است که قرآن این بهانه جویان را به عنوان لا- یرجون لقائنا توصیف می کند که نشان می دهد سرچشمه این گفتارهای بی اساس ، عدم ایمان به آخرت ، و عدم قبول مسئولیت در برابر خدا است .

در آیه ۷ سوره حجر نیز شبیه این سخن را می خوانیم که آنها می گفتند: لو ما تاتینا بالملائکه ان کنت من الصادقین : اگر راست می گوئی چرا فرشتگان

را برای ما نمی آوری تا تو را تصدیق کنند؟! در آغاز همین سوره فرقان نیز خواندیم که مشرکان می گفتند: لو لا انزل الیه ملک فیکون معه نذیرا: چرا فرشته ای همراه او مامور انذار انسانها نشده است ؟

در حالی که یک انسان حق طلب برای اثبات

یک مطلب ، تنها مطالبه دلیل می کند اما نوع دلیل هر چه باشد، مسلما تفاوت نمی کند، هنگامی که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با نشان دادن معجزات و از جمله خود قرآن حقانیت دعوت خویش را به وضوح ثابت کرده ، دیگر این بهانه ها چه معنی دارد؟

و بهترین دلیل برای اینکه این سخنان را به خاطر تحقیق پیرامون نبوت پیامبر نمی گفتند این است که تقاضای مشاهده پروردگار کردند و او را تا سر حد یک جسم قابل رؤ یت تنزل دارند، همان تقاضای بی اساسی که مجرمان بنی اسرائیل نیز داشتند، و پاسخ قاطع آن را شنیدند که شرح آن در سوره اعراف آیه ۱۴۳ آمده است .

لذا قرآن در پاسخ این تقاضاها ذیل آیه مورد بحث می گوید: آنها در مورد خود تکبر ورزیدند و گرفتار غرور و کبر و خود بینی شدند (لقد استکبروا فی انفسهم).

و طغیان کردند، چه طغیان بزرگی ؟ (و عتوا عتوا کبیرا).

عتو (بر وزن غلو) به معنی خودداری از اطاعت و سرپیچی از فرمان توأ م با عناد و لجاج است .

تعبیر فی انفسهم ممکن است به این معنی باشد که آنها در مورد خود به کبر و خود بینی گرفتار شدند و نیز ممکن است به این معنی باشد که آنها کبر و غرورشان را در دل پنهان کردند و این بهانه ها را آشکار در عصر و زمان ما نیز کسانی هستند که منطق مشرکان پیشین را تکرار می کنند و می گویند تا خدا را در محیط آزمایشگاه خود نبینیم و تا روح را در زیر

چاقوی

جراحی مشاهده نکنیم باور نخواهیم کرد! و سرچشمه هر دو یکی است استکبار و سرکشی .

اصولا- تمام کسانی که تنها ابزار شناخت را حس و تجربه می دانند به طور ضمنی همین سخن را تکرار می کنند، و همه ماتریالیستها و مادیون در این جمع داخلند، در حالی که حس ما تنها توانائی درک قسمت ناچیزی از ماده این جهان را دارد.

سپس به عنوان تهدید می گوید اینها که تقاضا دارند فرشتگان را به بینند سرانجام خواهند دید اما روزی که فرشتگان را می بینند روزی است که در آن روز بشارتی برای مجرمان نخواهد بود (چرا که روز مجازات و کیفرهای دردناك اعمال آنها است) (یوم یرون الملائکه لا بشری یومئذ للمجرمین). <۲۳>

آری در آن روز از دیدن فرشتگان خوشحال نخواهند شد بلکه چون نشانه های عذاب را همراه مشاهده آنان می بینند بقدری در وحشت فرو می روند که همان جمله ای را که در دنیا به هنگام احساس خطر در برابر دیگران می گفتند بر زبان جاری می کنند و می گویند ما را امان دهید، ما را معاف دارید (و یقولون حجرا محجورا).

ولی بدون شك نه این جمله و نه غیر آن اثری در سرنوشت محتوم آنها ندارد چرا که آتشی را که خود افروخته اند خواه و ناخواه دامانشان را می گیرد، و اعمال زشتی را که انجام داده اند در برابرشان مجسم می گردد و خود کرده را تدبیر نیست !.

واژه حجر (بر وزن قشر) در اصل به منطقه ای گفته می شود که آن را سنگ چین (تحجیر) کرده و ممنوع الورود می ساختند، و

اگر می بینیم حجر اسماعیل را حجر می گویند به خاطر دیواری است که اطراف آن کشیده شده و جدا گردیده است ، عقل را نیز حجر می گویند، چون انسان را از کارهای خلاف منع می کند، لذا در آیه ۵ سوره فجر می خوانیم هل فی ذلک قسم لذی حجر (آیا در این سخن ، سوگند قانع کننده ای برای صاحبان عقل وجود دارد؟).

و نیز اصحاب حجر، که در قرآن نامشان آمده (آیه ۸۰ سوره حجر) به قوم صالح گفته شده است که خانه های سنگی محکمی در دل کوه ها برای خود می تراشیدند و در حفاظت آن قرار می گرفتند.

این در مورد معنی واژه حجر.

اما جمله حجرا محجورا اصطلاحی بوده است در میان عرب که وقتی به کسی برخورد می کردند که از او می ترسیدند برای گرفتن امان این جمله را در برابر او می گفتند.

مخصوصا رسم عرب این بود که در ماههای حرام که جنگ ممنوع بوده هنگامی که کسی با دیگری روبرو می شد و احتمال می داد این سنت شکسته شود و به او صدمه ای برسد، این جمله را تکرار می کرد، طرف مقابل نیز با شنیدن آن ، او را امان می داد و از نگرانی و اضطراب و وحشت بیرون می آورد، بنابراین معنی جمله مزبور این است : امان می خواهم امانی که برگشت و تغییری در آن نباشد. <۲۴>

ضمنا از آنچه در بالا گفتیم روشن شد که در اینجا گوینده این سخن مجرمانند و تناسب افعال موجود در آیه و سیر تاریخی و سابقه این جمله در میان عرب نیز

همین اقتضا

می کنـد، هر چنـد بعضـی احتمال داده انـد که گوینـده این سـخن فرشـتگان خواهند بود و هدفشان ممنوع ساختن مشـرکان از رحمت خدا است .

و بعضـی نیز گفته انـد که گوینـده این سـخن مجرماننـد که به یکـدیگر این را می گوینـد، ولی ظاهر همان معنی اول است که بسیاری از مفسران آن را اختیار کرده و یا به عنوان اولین تفسیر از آن یاد نموده اند. <۲۵>

اما در اینکه آن روز که مجرمان ، فرشـتگان را ملاقات می کنند کدام روز است ؟ مفسـران دو احتمال داده اند بعضی گفته اند روز مرگ است که انسان فرشـته مرگ را می بیند چنانکه در آیه ۹۷ سوره نساء می خوانیم : و لو تری اذ الظالمون فی غمرات الموت و الملائکه باسـطوا ایدیهم اخرجوا انفسـکم : اگر ظالمان را ببینی هنگامی که در امواج مرگ قرار گرفته اند و فرشتگان دستها را گشوده اند و می گویند جان خود را بیرون کنید ....

بعضی دیگر این تفسیر را انتخاب کرده اند که منظور روز قیامت و رستاخیز است که مجرمان در برابر فرشتگان عذاب قرار می گیرند و آنها را مشاهده می کنند.

تفسـیر دوم با توجه به آیات بعد که سخن از رستاخیز می گوید و مخصوصا جمله یومئذ اشاره به آن می گیرد، نزدیکتر به نظر می رسد.

آیه بعد وضع اعمال این مجرمان را در آخرت مجسم ساخته ، می گوید: ما به سراغ تمام اعمالی که آنها انجام دادند می رویم و همه را همچون ذرات غبار پراکنده در هوا می کنیم ! (و قدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا).

واژه عمل

به طوری که راغب در مفردات گفته به معنی هر کـاری است که با قصـد انجام می گیرد، ولی فعل ، اعم از آن است ، یعنی به کارهائی که با قصد یا بی قصد انجام می گیرد هر دو اطلاق می شود. <۲۶>

جمله قدمنا از ماده قدوم به معنی وارد شدن یا به سراغ چیزی رفتن است ، و در اینجا دلیل بر تاکید و جدی بودن مطلب است ، یعنی مسـلما و بطور قطع تمام اعمال آنها را که با توجه و از روی اراده انجام داده انـد - هر چنـد ظاهرا کارهای خیر باشد - به خاطر شرک و کفرشان همچون ذرات غبار در هوا محو و نابود می کنیم .

آفات اعمال صالح

واژه هباء به معنی ذرات بسـیار ریز غبار است که در حال عادی ، ابـدا به چشم نمی آیـد، مگر زمانی که نور آفتاب از روزنه یا دریچه ای به داخل اطاق تاریکی بیفتد و این ذرات را روشن و قابل مشاهده سازد.

این تعبیر نشـان می دهـد که اعمـال آنهـا بقـدری بی ارزش و بی اثر خواهـد شـد که اصـلا گوئی عملی وجود نـدارد، هر چند سالیان دراز تلاش و کوشش کرده باشند.

این آیه نظیر آیه ۱۸ سوره ابراهیم است که می فرماید: مثل الذین کفروا بربهم اعمالهم کرماد اشـتدت به الریح فی یوم عاصف : اعمال کسانی که به پروردگارشان کافر شدند همچون خاکستری است در برابر تندباد در یک روز

طوفانی !

دلیل منطقی آن هم روشن است ، زیرا چیزی که به عمل انسان شکل و محتوا می دهد، نیت و انگیزه و هدف نهائی عمل است ،

افراد با ایمان ، با انگیزه الهی و توحیـدی ، هدفهای مقدس و پاک ، و برنامه صـحیح و سالم به سـراغ انجام کارها می روند در حالی که مردم بی ایمان غالبا گرفتار تظاهر ریاکاری و تقلب و غرور و خود بینی هسـتند، و همین سـبب بی ارزش شدن اعمال آنها می شود.

به عنوان نمونه ما مسـجدهائی را از صـدها سال پیش سـراغ داریم که گـذشت قرنها کمترین تاثیر بر آنها نگذاشـته است ، و به عکس خانه هائی را می بینیم که با گذشت یکماه یا یکسال شکستها و نقصهای فراوان در آن ظاهر می شود، اولی چون انگیزه الهی داشت از هر نظر محکم و با بهترین مصالح با پیش بینی تمام حوادث آینده ساخته شده ، اما دومی چون هدف تهیه مال و ثروتی از طریق تظاهر و فریب بوده است تنها به رنگ و آبش توجه شده است . <۲۷>

اصولا ـ از نظر منطق اسـلام ، اعمال صالـح آفاتی دارد که بایـد دقیقا مراقب آن بود: گاه از آغاز ویران و فاسـد است ، همچون عملی که برای ریا انجام می گیرد.

گاه انسان در حین عمل گرفتار غرور و عجب و خودبینی می شود و ارزش عملش به خاطر آن از بین می رود.

و گـاه بعـد از عمل به خاطر انجام کارهای مخالف و منافی ، اثرش محو و نابود می گردد،ماننـد انفاقی که پشت سـر آن منت باشد، و یا اعمال صالحی که پشت سر آن کفر و ارتداد صورت گیرد.

و حتی طبق بعضی از روایات اسلامی گاه انجام گناهانی قبل از انجام عمل

روی آن اثر می گذارد،

چنانکه در مورد شرابخوار می خوانیم که تا چهل روز اعمال او مقبول درگاه خدا نخواهد شد. <۲۸>

به هر حال اسلام برنامه ای فوق العاده دقیق و باریک و حساب شده درباره خصوصیات عمل صالح دارد.

در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم : روز قیامت خداوند گروهی را مبعوث می کند در حالی که نوری در مقابل آنان همچون لباسهای سفید و درخشنده است (این نور همان اعمال آنها است) سپس به آن اعمال فرمان می دهد: همگی ذرات پراکنده غبار شوید (و به دنبال آن همه محو می گردند) سپس فرمود: انهم کانوا یصومون و یصلون و لکن کانوا اذا عرض لهم شی ء من الحرام اخذوه و اذا ذکر لهم شی ء من فضل امیر المؤ منین انکروه !: آنها نماز و روزه را بجا می آوردند ولی هنگامی که حرامی به آنها عرضه می شد آن را می چسبیدند و موقعی که از فضائل امیر مؤ منان علی (علیه السلام) برای آنها بیان می گشت انکار می کردند!. <۲۹>

و از آنجا که قرآن معمولا نیک و بد را در برابر هم قرار می دهد تا با مقایسه ، وضع هر دو روشن شود، آیه بعد، از بهشتیان سخن می گوید و می فرماید: بهشتیان در آن روز قرارگاهشان بهتر و استراحت گاهشان نیکوتر است (اصحاب الجنه یومئذ خیر مستقرا و احسن مقیلا).

معنی این سخن آن نیست که دوزخیان وضعشان خوبست و بهشتیان وضعشان از آنها بهتر، زیرا صیغه افعل تفضیل گاه در مواردی به کار می رود که یک طرف به کلی فاقد آن مفهوم

است و طرف دیگر واجد، مثلا در سوره فصلت آیه ۴۰

می خوانیم : اءفمن یلقی فی النار خیر ام من یاتی آمنا یوم القیامه : آیا کسی که در آتش افکنده می شود بهتر است یا کسی که روز قیامت در نهایت امنیت وارد محشر می شود؟!

مستقر به معنی قرارگاه و مقیل به معنی محل استراحت در نیمه روز است (از ماده قیلوله به معنی خواب نیم روز آمده است). آسمان با ابرها شکافته می شود!

باز در این آیات بحث درباره قیامت و سرنوشت مجرمان در آن روز ادامه می یابد نخست می گوید: روز گرفتاری و اندوه مجرمان ، روزی است که آسمان با ابرها از هم می شکافد و فرشتگان پی در پی نازل می شوند! (و یوم تشقق السماء بالغمام و نزل الملائکه تنزیلا). <۳۰>

غمام از غم به معنی پوشاندن چیزی است و از آنجا که ابر آفتاب

را می پوشاند به آن غمام گفته می شود همچنین به اندوه که قلب را می پوشاند غم می گویند.

این آیه در حقیقت پاسخی است به درخواست مشرکان ، و یکی دیگر از بهانه جوئیهای آنها زیرا آنها انتظار داشتند خداوند و فرشتگان ، طبق اساطیر و افسانه های آنان ، در میان ابرها به سراغشان بیایند و آنها را به سوی حق دعوت کنند، در اسطوره های یهود نیز آمده که گاه خداوند در لابلای ابرها ظاهر می شد!. <۳۱>

قرآن در پاسخ آنها می گوید: آری فرشتگان (و نه خدا) روزی به سراغ آنها می آیند، اما کدام روز؟ روزی که مجازات و کیفر این بدکاران فرا می رسد و بیهوده

گوئی های آنها را پایان می دهد.

اکنون ببینیم منظور از شکافته شدن آسمان با ابرها چیست ؟ با اینکه می دانیم اطراف ما چیزی به نام آسمان که قابل شکافته شدن باشد وجود ندارد.

بعضی از مفسران مانند علامه طباطبائی (رضوان الله علیه) در تفسیر المیزان فرموده اند: منظور شکافته شدن آسمان عالم شهود و کنار رفتن حجاب جهل و نادانی و نمایان گشتن عالم غیب است ، یعنی انسان در آن روز درک و دیدی پیدا می کند که با امروز بسیار متفاوت است ، پرده ها کنار می رود، و فرشتگان را که در حال نزول از عالم بالا هستند می بیند.

تفسیر دیگر این است که منظور از سماء، کرات آسمانی است که بر اثر انفجارات پی در پی از هم متلاشی می شود، و ابری که حاصل از این انفجارات و متلاشی شدن کوهها است صفحه آسمانها را فرا می گیرد، بنابراین کرات آسمانی شکافته می شود، در حالی که همراه با ابرهای حاصل از آن است . <۳۲>

آیات بسیاری از قرآن مجید، مخصوصا آنها که در سوره های کوتاه آخر قرآن آمده ، بیانگر این حقیقت است که در آستانه قیامت ، دگرگونیهای عظیم و انقلاب و تحول عجیب ، سر تا سر عالم هستی را فرا می گیرد کوهها متلاشی شده و همچون غبار در فضا پخش می گردد خورشید بی نور، و ستارگان بی فروغ می شود، حتی فاصله ماه و خورشید از بین می رود، و لرزه و زلزله عجیبی سراسر زمین را فرا می گیرد.

آری در چنان روز، متلاشی شدن آسمان ، یعنی کرات آسمانی و

پوشیده شدن صفحه آسمان از یک ابر غلیظ امری طبیعی خواهد بود.

همین تفسیر را به نحو دیگری می توان بیان کرد:

شدت دگرگونیها و انفجارات کواکب و سیارات سبب می شود که آسمان از ابری غلیظ پوشیده شود، اما در لابلای این ابر گاه شکافهائی وجود دارد، بنابراین آسمانی که در حال عادی با چشم دیده می شود به وسیله این ابرهای عظیم انفجاری از هم جدا می شود. <۳۳>

تفسیرهای دیگری نیز برای این آیه گفته شده است که با اصول علمی و منطقی سازگار نیست و در عین حال تفسیرهای سه گانه فوق منافاتی با هم ندارد، ممکن است از یکسو پرده های جهان ماده از مقابل چشم انسان کنار برود و عالم ماوراء طبیعت را مشاهده کند، و از سوی دیگر کرات آسمانی متلاشی شوند و ابرهای انفجاری آشکار گردند، و در لابلای آنها شکافهائی نمایان باشد، آن روز، روز پایان این جهان و آغاز رستاخیز است ، روز بسیار دردناکی است برای مجرمان بی ایمان و ستمکاران لجوج .

سپس به یکی از روشنترین مشخصات آن روز پرداخته ، و می گوید:

حکومت در آن روز از آن خداوند رحمان است (الملک یومئذ الحق للرحمان).

حتی آنها که در این جهان نوعی حکومت مجازی و محدود و فانی و زودگذر داشتند نیز از صحنه حکومت کنار می روند، و حاکمیت از هر نظر و در تمام جهات مخصوص ذات پاک او می شود، و به همین دلیل آن روز روز سختی برای کافران خواهد بود (و کان یوما علی الکافرین عسیرا).

آری در آن روز که قدرتهای خیالی به کلی از میان می روند و

حاکمیت مخصوص خدا می شود پناهگاههای کافران فرو می ریزد، و قدرتهای جبار و طاغوتی محو می شوند، هر چند در این جهان نیز همه در برابر اراده او بی رنگ بودند ولی در اینجا ظاهرا زرق و برقی داشتند اما در قیامت که صحنه بروز واقعیتها، و برچیده شدن مجازها و خیالها و پندارها است ، افراد بی ایمان در برابر مجازاتهای الهی چه تکیه گاهی می توانند داشته باشند و به همین دلیل آن روز فوق العاده بر آنها سخت خواهد گذشت .

در حالی که برای مؤ منان بسیار یسیر و سهل و آسان است .

در حدیثی از ابو سعید خدری نقل شده که وقتی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آیه فی یوم کان مقداره خمسین الف سنه را که نشان می دهد روز قیامت معادل پنجاه هزار سال است تلاوت فرمود عرض کردم چه روز طولانی و عجیبی است ؟!

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: و الذی نفسی بیده انه لیخفف عن المؤ من حتی یکون اخف علیه من صلاه مکتوبه یصلیها فی الدنیا: سوگند به آن کسی که جانم به دست او است که آن روز برای مؤ من سبک می شود به مقدار مدت یک نماز فریضه که در دنیا انجام می دهد!. <۳۴>

دقت در سایر آیات قرآن ، دلائل سخت بودن آن روز را بر کافران روشن

می سازد، چرا که از یکسو می خوانیم : در آن روز تمام پیوندها و وسائل عالم اسباب ، گسسته می شود (و تقطعت بهم الاسباب) (بقره - ۱۶۶)

از سوئی دیگر، نه مال

آنها و نه آنچه را اکتساب کردند آنانرا سودی نمی دهد (ما اغنی عنه ماله و ما کسب) (سوره تبت آیه ۲).

و از سوی سوم هیچکس در آنجا به داد هیچکس نمی رسد (یوم لا یغنی مولی عن مولی شیئا) (دخان - ۴۱).

حتی شفاعت که تنها راه نجات است در اختیار گنهکارانی است که پیوندی با خدا و دوستان خدا داشته اند (من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه) (بقره - ۲۵۵).

و نیز در آن روز به آنها اجازه عـذر خواهی داده نمی شود تا چه رسـد به قبول عـذرهای غیر موجه (فلا یؤ ذن لهم فیعتـذرون) (مرسلات - ۳۶). برای این آیات شان نزولی نقل کرده اند که فشرده اش چنین است :

در عصـر پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) دو نفر دوست در میان مشرکان به نام عقبه و ابی بودند هر زمان عقبه از سفر می آمد غذائی ترتیب می داد و اشراف قومش را دعوت می کرد و در عین حال دوست می داشت به محضر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برسد هر چند اسلام را نپذیرفته بود.

روزی از سفر آمد و طبق معمول ترتیب غذا داد و دوستان را دعوت کرد،

در ضمن از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز دعوت نموده .

نگامی که سفره را گستردند و غذا حاضر شد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: من از غذای تو نمی خورم تا شهادت به وحدانیت خدا و رسالت من دهی ، عقبه شهادتین بر زبان جاری کرد.

این خبر به گوش

دوستش ابی رسید، گفت ای عقبه از آئینت منحرف شدی ؟ او گفت نه به خدا سوگند من منحرف نشدم ، و لکن مردی بر من وارد شد که حاضر نبود از غذایم بخورد جز اینکه شهادتین بگویم ، من از این شرم داشتم که او از سر سفره من برخیزد بی آنکه غذا خورده باشد لذا شهادت دادم !

ابی گفت من هرگز از تو راضی نمی شوم مگر اینکه در برابر او بایستی و سخت توهین کنی !، عقبه این کار را کرد و مرتد شد، و سرانجام در جنگ بدر در صف کفار به قتل رسید و رفیقش ابی نیز در روز جنگ احد کشته شد. <۳۵>

آیات فوق نازل گردید و سرنوشت مردی را که در این جهان گرفتار دوست گمراهش می شود و او را به گمراهی می کشاند شرح داد.

بارها گفته ایم که شان نزولها گر چه خاص است ولی هرگز مفهوم آیات را محدود نمی کند بلکه کلیت آن شامل تمام افراد مشابه می گردد.

دوست بد مرا گمراه کرد!

روز قیامت صحنه های عجیبی دارد که بخشی از آن در آیات گذشته آمد و در آیات مورد بحث بخش دیگری خاطر نشان شده ، و آن مساله حسرت فوق العاده ظالمان از گذشته خویش است نخست می فرماید:

بخاطر آور روزی را که ظالم دست خویش را از شدت حسرت به دندان

می گزد، می گوید: ای کاش با رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) راهی برگزیده بودم (و یوم یعض الظالم علی یدیه یقول یا لیتنی اتخذت مع الرسول سبیلا). <۳۶>

یعض از ماده عض (بر وزن سد)

به معنی گاز گرفتن با دندان است و معمولا این تعبیر در مورد کسانی که از شدت حسرت و تاسف ناراحتند به کار می رود، چنانکه در فارسی نیز ضرب المثل است که فلانکس انگشت حسرت به دندان می گزید (ولی در عربی به جای انگشت ، دست گفته می شود و شاید رساتر باشد چون همیشه انسان در چنین حالاتی انگشت نمی گزد بلکه گاه پشت دست را می گزد مخصوصا در عربی بسیار می شود که همچون آیه مورد بحث یدیه یعنی هر دو دست ، گفته می شود که شدت تاسف و حسرت را به طرز گویاتری بیان می کند). <۳۷>

این کار شاید به خاطر این باشد که این گونه اشخاص هنگامی که گذشته خویش را می نگرند خود را مقصر می دانند و تصمیم بر انتقام از خویشتن می گیرند و این نوعی انتقام است تا بتوانند در سایه آن کمی آرامش یابند.

و براستی آن روز را باید یوم الحسره گفت ، چنانکه در قرآن از روز قیامت نیز به همین عنوان یاد شده است (سوره مریم آیه ۳۹) چرا که افراد خطاکار خود را در برابر یک زندگی جاویدان در بدترین شرائط می بینند در حالی که می توانستند با چند روز صبر و شکیبائی و مبارزه با نفس و جهاد و ایثار، آن را به یک زندگی پر افتخار و سعادتبخش مبدل سازند.

حتی برای نیکوکاران هم روز تاسف است ، تاسف از اینکه چرا بیشتر از این نیکی نکردند؟!

سپس اضافه می کند که این ظالم بیدادگر که در دنیائی از تاسف فرو رفته می گوید: ای وای

بر من کاش فلان شخص گمراه را دوست خود انتخاب نکرده بودم (یا ویلتی لیتنی لم اتخذ فلانا خلیلا). <۳۸>

روشن است که منظور از فلان همان شخصـی است که او را به گمراهی کشانـده : شـیطان یا دوست بد یا خویشاوند گمراه ، و فردی همچون ابی برای عقبه که در شان نزول آمده بود.

در واقع این آیه و آیه قبـل دو حـالت نفی و اثبـات را در مقابل هم قرار می دهـد در یکجا می گویـد: ای کاش راهی به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پیدا کرده بودم و در اینجا می گوید: ای کاش فلان شـخص را دوست خود انتخاب نکرده بودم که تمام بدبختی در ترک رابطه با پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و قبول رابطه با این دوست گمراه بود.

بـاز ادامه می دهـد و می گویـد: بیـداری و آگاهی به سراغ من آمـده بود (و سعادت در خانه مرا کوبیـد) ولی این دوست بی ایمان مرا گمراه ساخت (لقد اضلنی عن الذکر بعد اذ جائنی).

اگر از ایمان و سعادت جاویدان ، فاصـله زیادی می داشـتم ، این اندازه جای تاسف نبود، ولی تا نزدیک مرز پیش رفتم ، یک گام بیشتر نمانده بود که برای همیشه خوشبخت شوم ، اما این کور دل متعصب لجوج مرا از لب چشمه آب حیات

تشنه بازگرداند و در گرداب بدبختی فرو برد.

ذکر در جمله بالاـ معنی وسیعی دارد و تمـام آیـات الهی را که در کتب آسـمانی نـازل شـده شامل می شود، بلکه هر چیز که موجب بیداری و آگاهی انسان باشد در آن جمع

است .

و در پایان آیه می گوید: شیطان همیشه مخذول کننده انسان بوده است (و كان الشيطان للانسان خذولا).

چرا که انسان را به بیراهه ها و مناطق خطر می کشاند و بعد او را سرگردان رها کرده و به دنبال کار خود می برد.

باید توجه داشت که خذول صیغه مبالغه است و به معنی بسیار مخذول کننده .

حقیقت خذلان این است که کسی دل به یاری دیگری ببندد ولی او درست در لحظات حساس دست از کمک و یاریش بردارد.

در اینکه جمله اخیر (كان الشيطان للانسان خذولا) گفتار خداوند است به عنوان هشدار برای همه ظالمان و گمراهان و یا دنباله گفتار این افراد حسرت زده در قیامت است ، مفسران دو تفسیر ذکر کرده اند، و هر دو با معنی آیه متناسب است ولی گفتار خدا بودن تناسب بیشتری دارد.

نقش دوست در سرنوشت انسان

بدون شک عامل سازنده شخصیت انسان - بعد از اراده و خواست و تصمیم او - امور مختلفی است که از اهم آنها همنشین و دوست و معاشر است ، چرا که انسان خواه و ناخواه تاثیر پذیر است ، و بخش مهمی از افکار و صفات اخلاقی خود را از طریق دوستانش می گیرد، این حقیقت هم از نظر علمی و هم از طریق تجربه

و مشاهدات حسی به ثبوت رسیده است .

این تاثیر پذیری از نظر منطق اسلام تا آن حد است که در روایات اسلامی از پیامبر خدا حضرت سلیمان (علیه السلام) چنین نقل شده : لا تحکموا علی رجل بشی ء حتی تنظروا الی من یصاحب ، فانما یعرف الرجل باشکاله و اقرانه و ینسب الی

اصحابه و اخدانه : درباره کسی قضاوت نکنید تا به دوستانش نظر بیفکنید چرا که انسان بوسیله دوستان و یاران و رفقایش شناخته می شود.! <۳۹>

امام امیر المؤ منین علی بن ابیطالب (علیه السلام) در گفتار گویای خود می فرماید: و من اشتبه علیکم امره و لم تعرفوا دینه ، فانظروا الی خلطائه ، فان کانوا اهل دین الله فهو علی دین الله ، و ان کانوا علی غیر دین الله فلا حظ له من دین الله : هر گاه وضع کسی بر شما مشتبه شد و دین او را نشناختید به دوستانش نظر کنید، اگر اهل دین و آئین خدا باشند او نیز پیرو آئین خدا است ، و اگر بر آئین خدا نباشند او نیز بهره ای از آئین حق ندارد. <۴۰>

و براستی گاه نقش دوست در خوشبختی و بدبختی یک انسان از هر عاملی مهمتر است ، گاه او را تا سر حد فنا و نیستی پیش می برد، و گاه او را به اوج افتخار می رساند.

آیات مورد بحث و شان نزول آن به خوبی نشان می دهد که انسان چگونه ممکن است تا مرز سعادت پیش برود، اما یک وسوسه شیطانی از ناحیه یک دوست بد او را به قهقرا بازگرداند و سرنوشتی مرگبار برای او فراهم سازد که از حسرت آن روز قیامت هر دو دست را به دندان بگزد، و فریاد یا ویلتی از او بلند شود.

در کتاب العشره (آداب معاشرت) روایات بسیاری در همین زمینه وارد

شده که نشان می دهد تا چه اندازه اسلام در مساله انتخاب دوست سختگیر و دقیق و موشکاف

است .

این بحث کوتـاه را بـا نقـل دو حـدیث در این زمینه پایـان می دهیم ، و آنهـا که اطلاعات بیشتری در این زمینه می خواهنـد به کتاب العشره بحار الانوار جلد ۷۴ مراجعه کنند.

در حـدیثی از نهمین پیشوای بزرگ اسـلام امـام محمـد تقی الجواد (علیه السـلام) می خوانیم : ایـاک و مصـاحبه الشـریر فـانه کالسـیف المسـلول یحسن منظره و یقبح اثره : از همنشینی بدان بپرهیز که همچون شمشیر برهنه اند، ظاهرش زیبا و اثرش بسیار زشت است !. <۴۱>

پیامبر گرامی اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: اربع یمتن القلب : الذنب علی الذنب ... و مجالسه الموتی ، و قیل له یا رسول الله و ما الموتی ؟ قال کل غنی مترف : چهار چیز است که قلب انسان را می میرانـد: تکرار گناه - تا آنجا که فرمود: و همنشـینی با مردگان ، کسـی پرسید ای رسول خدا مردگان کیانند؟! فرمود: ثروتمندانی که مست ثروت . <۴۲> خدایا، مردم قرآن را ترک کردند!

از آنجـا که در آیـات گذشـته انواع بهـانه جوئیهای مشـرکان لجوج و افراد بی ایمان مطرح شـده بود نخستین آیه مورد بحث ، ناراحتی و شـکایت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در پیشگاه خدا از کیفیت برخورد این گروه با قرآن بازگو می کند، می گوید: پیامبر به پیشگاه خدا عرضه داشت : پروردگارا! این قوم من قرآن را ترک گفتند و از آن دوری جستند (و قال الرسول یا رب ان قومی اتخذوا هذا القرآن محجورا). <۴۳>

این سخن و این شکایت پیامبر (صلی اللّه علیه و

آله و سلّم) امروز نیز همچنان ادامه دارد، که از گروه عظیمی از مسلمانان به پیشگاه خدا شکایت می برد که این قرآن را به دست فراموشی سپردند، قرآنی که رمز حیات است و وسیله نجات قرآنی که عامل پیروزی و حرکت و ترقی است ، قرآنی که مملو از برنامه های زندگی می باشد، این قرآن را رها ساختند و حتی برای قوانین مدنی و جزائیشان دست گدائی به سوی دیگران دراز کردند!

هم اکنون اگر به وضع بسیاری از کشورهای اسلامی مخصوصا آنها که زیر سلطه فرهنگی شرق و غرب زندگی می کنند نظر بیفکنیم می بینیم قرآن در میان آنها به صورت یک کتاب تشریفاتی درآمده است ، تنها الفاظش را با صدای جالب از دستگاههای فرستنده پخش می کنند، و جای آن در کاشی کاریهای مساجد به عنوان هنر معماری است ، برای افتتاح خانه نو، و یا حفظ مسافر، و شفای بیماران ، و حداکثر برای تلاوت به عنوان ثواب از آن استفاده می کنند.

حتی گاه که با قرآن استدلال می نمایند هدفشان اثبات پیشداوریهای خود به کمک آیات با استفاده از روش انحرافی تفسیر به راءی است .

در بعضی از کشورهای اسلامی مدارس پر طول و عرضی به عنوان مدارس تحفیظ القرآن دیده می شود، و گروه عظیمی از پسران و دختران به حفظ قرآن مشغولند، در حالی که اندیشه های آنها گاهی از غرب و گاه از شرق ، و قوانین و مقرراتشان از بیگانگان از اسلام گرفته شده است ، و قرآن فقط پوششی است برای خلافکاریهایشان .

آری امروز هم پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و

سلّم) فریاد می زند: خدایا! قوم من قرآن را مهجور داشتند!

مهجور از نظر مغز و محتوا، متروک از نظر اندیشه و تفکر و متروک از نظر برنامه های سازنده اش !

آیه بعد برای دلداری پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که با این موضعگیری خصمانه دشمنان مواجه بود می فرماید: و این گونه برای هر پیامبری دشمنی از مجرمان قرار دادیم (و کذلک جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین).

فقط تو نیستی که با عداوت سرسختانه این گروه روبرو شده ای ، همه پیامبران در چنین شرائطی قرار داشتند که گروهی از مجرمان به مخالفت آنها

برمی خاستند و کمر دشمنی آنان را می بستند.

ولی بدان تو تنها و بدون یاور نیستی همین بس که خدا هادی و راهنما، و یار و یاور تو است (و کفی بربک هادیا و نصیرا).

نه وسوسه های آنها می تواند تو را گمراه سازد چرا که هادیت خدا است ، و نه توطئه های آنها می تواند تو را در هم بشکند چرا که یاورت پروردگار است که علمش برترین علمها و قدرتش مافوق همه قدرتها است .

خلاصه تو باید بگوئی :

هزار دشمنم ار می کنند قصد هلاک

توام چو دوستی از دشمنان ندارم باک

باز در آیه بعد به یکی دیگر از بهانه جوئیهای این مجرمان بهانه جو اشاره کرده می گوید: کافران گفتند: چرا قرآن یکجا بر او نازل نمی شود؟! (و قال الذین کفروا لو لا نزل علیه القرآن جمله واحده).

مگر نه این است که همه آن از سوی خدا است ؟ آیا بهتر نیست که اول و آخر و

تمام محتوای این کتاب یکجا نازل شود تا مردم بیشتر به عظمت آن واقف گردنـد؟ خلاصه چرا این آیات تدریجا و با فواصـل مختلف زمـانی نازل می گردد؟ البته برای افراد سـطحی مخصوصا اگر بهانه جو باشـند، این اشـکال در کیفیت نزول قرآن پیـدا خواهـد شـد که چرا این کتـاب بزرگ آسـمانی که پـایه و مـایه همه چیز مسـلمانان و محور همه قوانین سیاسـی و اجتمـاعی و حقوقی و عبادی آنان است یکجا به صورت کامل بر پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) نازل نشد، تا مردم پیوسته آن را از آغاز تا انجام بخوانند و از محتوایش آگاه شوند؟

اصولا بهتر بود خود پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز از تمام این قرآن یکجا با خبر باشد تا هر چه مردم از او می خواهند و می پرسند فورا پاسخ گوید.

ولی در دنباله همین آیه به آنها چنین پاسخ می گوید:

مـا قرآن را تـدریجا نـازل کردیم تـا قلب تو را محکم داریم ، و آن را به صورت آیات جـداگانه و آرام اما پشت سـر هم بر تو وحی کردیم (کذلک لنثبت به فؤ ادک و رتلناه ترتیلا).

آنها از این واقعیتها بیخبرند که چنان ایرادهائی می کنند.

البته ارتباط نزول تـدریجی قرآن با تقویت قلب پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) و مؤ منان ، بحث جالب و مشـروحی دارد که در نکات پایان این آیات خواهد آمد.

سپس برای تاکید بیشتر روی پاسخ فوق می فرماید: آنها هیچ مثلی برای تو نمی آورند، و هیچ بحث و سـخنی را برای تضعیف دعوت تو طرح نمی

کنند مگر اینکه ما سخن حقی را که دلائل سست آنها را در هم می شکنند به قاطع ترین وجهی به آنها پاسخ می گوید در اختیار تو می گذاریم و تفسیر بهتر و بیانی جالبتر برای تو می گوئیم (و لا یاتونک بمثل الا جئناک بالحق و احسن تفسیرا).

و از آنجا که این دشمنان کینه توز و مشرکان متعصب و لجوج بعد از مجموعه ایرادات خود چنین استنتاج کرده بودند که محمد و یارانش با این صفات و این کتاب و این برنامه هائی که دارند بدترین خلق خدایند (العیاذ بالله) و چون ذکر این سخن با کلام فصیح و بلیغی همچون قرآن تناسب نداشت در آخرین آیه مورد بحث خداوند به پاسخ این سخن می پردازد بی آنکه اصل گفتار آنها را نقل کند، می گوید:

آنهائی که بر صورتهایشان محشور می شوند و با این وضع به سوی جهنمشان می برند، آنها بدترین محل را دارند و گمراه ترین افرادند (الذین یحشرون علی وجوههم الی جهنم اولئک شر مکانا و اضل سبیلا).

آری نتیجه برنامه های زندگی انسانها در آنجا روشن می شود، گروهی قامتهائی همچون سرو دارند و صورتهای درخشانی همچون ماه ، با گامهای بلند

به سرعت به سوی بهشت می روند، در مقابل جمعی به صورت بر خاک افتاده و فرشتگان عذاب آنها را به سوی جهنم می کشانند، این سرنوشت متفاوت نشان می دهد چه کسی گمراه و شر بوده و چه کسی خوشبخت و هدایت یافته ؟!

۱ - تفسیر جعلنا لکل نبی عدوا

گاه از این جمله چنین به نظر می رسد که خداوند برای دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه

و آله و سلّم) می گوید: تنها تو نیستی که دشمن داری بلکه برای هر پیامبری دشمنی از سوی ما قرار داده شده و لازمه این سخن استناد وجود دشمنان انبیا به خدا است که نه با حکمت خدا سازگار است و نه با اصل آزادی اراده انسانها.

مفسران جوابهای متعددی از این سؤ ال داده اند.

ولی ما کرارا گفته ایم تمام اعمال انسانها از یک نظر منتسب به خدا است ، زیرا همه چیز ما، قدرت ما، نیروی ما، عقل و فکر ما و حتی آزادی و اختیار ما نیز از ناحیه او است ، بنابراین وجود این دشمنان را برای انبیا می توان از این نظر به خدا نسبت داد، بی آنکه مستلزم جبر و سلب اختیار گردد، و به مسئولیت آنها در مقابل کارهایشان خدشه ای وارد شود (دقت کنید).

علاوه بر این وجود این دشمنان سرسخت و مخالفت آنان با پیامبران سبب می شد که مؤ منان در کار خود ورزیده تر و ثابت قدمتر شوند، و آزمایش الهی در مورد همگان تحقق یابد.

این آیه در حقیقت همانند آیه ۱۱۲ سوره انعام است که می فرماید: و کذلک جعلنا لکل نبی عدوا شیاطین الانس و الجن یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول غرورا: این گونه در برابر هر پیامبری دشمنی از شیاطین انس و جن قرار

دادیم که سخنان فریبنده و بی اساس را به طور سری به یکدیگر می گویند.

در مقابل گلها، خارها می روید، و در برابر نیکان ، بدان قرار دارند، بی آنکه مسئولیت هیچیک از دو دسته از میان برود.

بعضی نیز گفته اند منظور از جعلنا (قرار دادیم)

همان اوامر و نواهی و برنامه های سازنده انبیاء است که خواه و ناخواه عده ای را به دشمنی می کشاند و اگر به خدا اسناد داده شده به خاطر آنست که این اوامر و نواهی از سوی او است .

تفسیر دیگر اینکه جمعی هستند که بر اثر اصرار در گناه و افراط در تعصب و لجاجت خداوند بر دلهای آنها مهر می زند و چشم و گوششان را کور و کر می سازد این دسته بر اثر کوردلی سرانجام دشمن انبیاء می شوند اما عوامل آن را خود فراهم ساخته اند.

این سه تفسیر با هم منافاتی ندارد و همه آنها ممکن است در مفهوم آیه جمع باشد.

۲ - اثرات عمیق نزول تدریجی قرآن

درست است که طبق روایات (بلکه ظاهر بعضی از آیات) قرآن دو نزول داشته : یکی نزول دفعی و یکجا در شب قدر بر قلب پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و دیگر نزول تدریجی در بیست و سه سال ، ولی بدون شک آنچه جنبه رسمیت داشته و پیامبر و مردم با آن روبرو بوده اند نزول تدریجی قرآن است .

و همین نزول تدریجی اسباب ایراد دشمنان بهانه گیر شده بود که چرا قرآن یکمرتبه نازل نمی شود؟ و یکباره در اختیار مردم قرار نمی گیرد؟ تا آگاهتر و روشنتر شوند و جای شک و تردیدی باقی نماند.

ولی چنانکه دیدیم قرآن با جمله کذلک لنثبت به فؤ ادک جواب کوتاه و جامع و پر معنی به آنها داد که هر چه بیشتر روی آن بیندیشیم اثرات نزول تدریجی

قرآن آشکارتر می شود:

۱ - بدون شک هم از نظر

تلقی وحی و هم از نظر ابلاغ به مردم ، اگر مطالب به طور تـدریجی و طبق نیازها پیاده شود و برای هر مطلبی شاهـد و مصداق عینی وجود داشته باشد، بسیار مؤ ثرتر خواهد بود.

اصول تربیتی ایجاب می کند که شـخص یا اشخاص تربیت شونده قدم به قدم این راه را بپیمایند، و برای هر روز آنها برنامه ای تنظیم شود تا از مرحله پائین شـروع کرده به مراحل عالی برسند، برنامه هائی که این گونه پیاده می شود هم برای گوینده و هم برای شنونده دلچسبتر و عمیقتر است .

۲ - اصولا آنها که چنین ایرادهائی را به قرآن می کردنـد به این حقیقت توجه نداشـتند که قرآن یک کتاب کلاسـیک نیسـت که دربـاره موضوع یـا علم معینی صـحبت کنـد، بلکه یـک برنـامه زنـدگی است برای ملتی که انقلاـب کرده و در تمـام ابعـاد زندگی از آن الهام می گیرد.

بسـیاری از آیات قرآن به مناسـبتهای تاریخی ماننـد جنگ بـدر و احـد و احزاب و حنین نازل شده ، و دسـتورالعمل ها یا نتیجه گیریهائی از این حوادث بوده است ، آیا معنی دارد که اینها یکجا نوشته شود و به مردم عرضه گردد.

بـه تعـبیر دیگر قرآن مجمـوعه ای اسـت از اوامر و نـواهی ، احکـام و قـوانین تاریـخ و مـوعظه ، و مجمـوعه ای از اسـتراتژی و تاکتیکهای مختلف در برخورد با حوادثی که در مسیر امت اسلامی به سوی جلو پیش می آمده است .

چنین کتـابی که همه برنـامه های خود را، حتی قوانین کلیش را از طریق حضور در صـحنه های زنـدگی مردم تبیین و اجرا می کند امکان ندارد قبلا

یکجا تـدوین و تنظیم شود، این بـدان میمانـد که رهبر بزرگی برای پیاده کردن انقلاب تمام اعلامیه ها و بیانیه ها و امر و نهی هـایش را که به مناسـبتهای مختلف ایراد می شود یکجـا بنویسـد و نشـر دهـد، آیـا هیچکس می توانـد چنین سـخنی را عاقلانه بداند؟!

۳ - نزول تدریجی قرآن سـبب ارتباط دائم و مسـتمر پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) به مبدء وحی بود، این ارتباط دائمی قلب او را قویتر، و اراده او را نیرومندتر می ساخت و تاثیرش در برنامه های تربیتی او انکار ناپذیر بود.

۴ - از سوئی دیگر ادامه وحی بیانگر ادامه رسالت و سـفارت پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) است ، و جائی برای وسوسه دشـمنان نخواهـد گذاشت که بگویند این یک روز از سوی خدا مبعوث شد، سـپس خدایش او را ترک گفت !، همانگونه که در تاریخ اسـلام می خوانیم که به هنگام تاخیر وحی ، در آغاز نبوت پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) این زمزمه پیدا شد و سوره والضحی برای نفی آن نازل گردید.

۵ - بـدون شک اگر بنا بود برنامه های اسـلام همه یکجا نازل شود، لازم بود یکجا نیز اجرا گردد، زیرا نازل شـدن بـدون اجرا ارزش آن را از بین می برد، و می دانیم اجرای همه برنـامه هـا اعم از عبـادات زکات و جهاد و رعایت تمام واجبات و پرهیز از تمام محرمات یکجا کار بسیار سنگینی بود که موجب فرار گروه عظیمی از اسلام می شد.

پس چه بهتر که تدریجا نازل شود، و تدریجا مورد عمل قرار

گیرد.

و به تعبیر دیگر هر یک از این برنامه ها به خوبی جذب شود و اگر سؤ ال و گفتگوئی پیرامون آن است ، مطرح گردد و جواب گفته شود.

۶ - یکی دیگر از اثرات این نزول تدریجی روشن شدن عظمت و اعجاز قرآن است ، چرا که در هر واقعه آیاتی نازل می گردد، به تنهائی خود دلیل بر عظمت و اعجاز است و هر قدر تکرار می شود، این عظمت و اعجاز روشنتر می گردد و در اعماق قلوب مردم نفوذ می کند.

۳ - معنی ترتیل در قرآن

واژه ترتیل از ماده رتل (بر وزن قمر) به معنی منظم بودن

و مرتب بودن است ، لذا کسی که دندانهایش خوب و منظم و مرتب باشد، عرب به او رتل الاسنان می گوید، روی این جهت ترتیل به معنی پی در پی آوردن سخنان یا آیات روی نظام و حساب گفته شده .

بنابراین جمله و رتلناه ترتیلا اشاره به این واقعیت است که آیات قرآن گر چه تدریجا و در مدت ۲۳ سال نازل شده است اما این نزول تدریجی روی نظم و حساب و برنامه ای بوده ، به گونه ای که در افکار، رسوخ کند، و دلها را مجذوب خود سازد.

در تفسیر کلمه ترتیل روایات جالبی نقل شده که به بعضی از آنها ذیلا اشاره می کنیم :

در تفسیر مجمع البیان از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده که به ابن عباس فرمود: اذا قرأ ت القرآن فرتله ترتیلا: هنگامی که قرآن را خواندی آن را با ترتیل بخوان .

ابن عباس می گوید پرسیدم : ترتیل چیست ؟

پیامبر

(صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود:

بینه تبیینا، و لا تنثره نثر الدغل (الرمل) و لا تهذه هذا الشعر، قفوا عند عجائبه ، و حرکوا به القلوب ، و لا یکونن هم احدکم آخر السوره : حروف و کلمات آن را کاملا روشن ادا کن ، نه همچون خرمای خشکیده (یا ذرات شن) آن را پراکنده کن ، و نه همچون شعر آن را با سرعت پشت سر هم بخوان ، به هنگام برخورد با عجائب قرآن توقف کنید و بیندیشید و دلها را با آن تکان دهید، و هرگز نباید همت شما این باشد که به سرعت سوره را به پایان رسانید (بلکه مهم اندیشه و تدبر و بهره گیری از قرآن است). <۴۴>

نظیر همین معنی در اصول کافی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) نقل شده است . <۴۵>

از امام صادق (علیه السلام) نیز چنین نقل شده است : الترتیل ان تتمکث به و تحسن به صوتک ، و اذا مررت بایه فیها ذکر النار فتعوذ بالله من النار و اذا مررت بایه فیها ذکر الجنه فاسئل الله الجنه : ترتیل آنست که آیات را با تانی بخوانی و با صدای زیبا و هنگامی که به آیه ای برخورد می کنی که در آن سخن از آتش دوزخ است به خدا پناه بر، و هنگامی که به آیه ای می رسی که در آن بیان بهشت است از خدا بهشت را بطلب (خود را به اوصاف بهشتیان متصف کن و از صفات دوزخیان بپرهیز). <۴۶>

۴ - تفسیر یحشرون علی وجوههم الی جهنم

در

اینکه منظور از محشور شدن این گروه از مجرمان بر صورتشان چیست در میان مفسران گفتگو بسیار است :

جمعی آن را به همان معنی حقیقیش تفسیر کرده اند و گفته اند فرشتگان عذاب آنها را در حالی که به صورت به روی زمین افتاده انـد کشان کشان به دوزخ می برند این از یکسو نشانه خواری و ذلت آنها است چرا که آنها در دنیا نهایت کبر و غرور و خود برتربینی نسبت به خلق خدا داشتند، و از سوی دیگر تجسمی است از گمراهیشان در این جهان ، چرا که چنین کسی را که به این طریق می برند به هیچوجه جلو خود را نمی بیند، و از آنچه در اطراف او می گذرد، آگاه نیست .

اما بعضی دیگر آن را به معنی کنائیش گرفته انـد: گاهی گفته اند این جمله کنایه از تعلق قلب آنها به دنیا است ، یعنی آنها به خاطر اینکه صورت قلبشان هنوز هم با دنیا ارتباط دارد به سوی جهنم کشیده می شوند. <۴۷>

و گاه گفته اند: این کنایه مانند تعبیر مخصوصی است که در ادبیات عرب وجود دارد که میگویند: فلان مر علی وجهه یعنی او نمیدانست به کجا میرود؟ ولی روشن است تا دلیلی بر معنی کنائی نداشته باشیم باید به همان معنی اول که معنی حقیقی است تفسیر شود. اینهمه درس عبرت و اینهمه بیخبری !

در این آیات ، قرآن مجید برای دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان از یکسو و تهدید مشرکان بهان جو که نمونه سخنانشان در آیات پیشین گذشت از سوی دیگر به تاریخ

اقوام گذشته و سرگذشت شوم آنها اشاره کرده و مخصوصا روی شش قوم (فرعونیان ، قوم نوح ، قوم عاد، ثموداصحاب الرس ، و قوم لوط) تکیه میکند و درسهای عبرتی که از سرگذشت این اقوام به طور کاملا فشرده و گویا منعکس میکند.

نخست میفرماید: ما به موسی ، کتاب آسمانی دادیم ، و برادرش هارون را برای کمک ، همراهش ساختیم (و لقد آتینا موسی الکتاب و جعلنا معه اخاه هارون وزیرا)زیرا آنها برنامه سنگینی برای مبارزه در برابر فرعونیان بر دوش داشتند و میبایست ، این کار انقلابی مهم را با کمک یکدیگر به ثمر بنشانند.

ما به آن دو خطاب کردیم و گفتیم : به سوی این قوم بروید که آیات ما را تکذیب کردند (فقلنا اذهبا الی القوم الذین کذبوا بایاتنا). آنها از یکسو آیات و نشانه های خدا را که در آفاق و انفس و در تمام عالم هستی وجود دارد عملا تکذیب نمودند، و راه شرک و بت پرستی را پیش گرفتند، و از سوی دیگر تعلیمات انبیای پیشین را نیز نادیده گرفته ، و آنها را تکذیب نمودند. ولی با تمام تلاش و کوششی که موسی و برادرش انجام دادندو با دیدن آنهمه معجزات عظیم و متنوع و روشن ، باز راه کفر و انکار را پیش گرفتند، لذا ما آنها را شدیدا در هم کوبیدیم و نابود کردیم فدمرناهم تدمیرا). واژه تدمیر از ماده دمار به معنی هلاکت از یک طریق اعجاب انگیز است و براستی هلاکت قوم فرعون در امواج خروشان نیل با آن کیفیتی که میدانیم از عجائب تاریخ بشر است . همچنین قوم نوح

را هنگـامی که تکـذیب رسولاـن الهی کردنـد، غرق نمودیم و سـرنوشت آنها را نشانه روشـنی برای عموم مردم قرار دادیم ، و برای همه سـتمگران عـذاب دردنـاکی فراهم سـاختیم (و قوم نوح لمـا کـذبوا الرسـل اغرقنـاهم و جعلنـاهم للنـاس آیه و اعتـدنا للظالمین عـذابا الیما). جالب توجه اینکه می گویـد: آنها تکذیب رسولان کردند (نه تنها یک رسول) چرا که در میان رسل و پیـامبران خـدا در اصول دعوت ، تفاوتی نیست ، و تکـذیب یکی از آنها تکـذیب همه آنها است ، بعلاوه آنها اصولا با دعوت همه پیامبران الهی مخالفت داشـتند و منکر همه ادیان بودند. همچنین قوم عاد و ثمود و اصـحاب الرس و اقوام بسیار دیگری را که در این میان بودند هلاک کردیم (و عادا و ثمودا و اصحاب الرس و قرونا بین ذلک

کثیرا). <۴۸> قوم عاد همان قوم هود پیامبر بزرگ خدا هستند، که از سرزمین احقاف (یا یمن) مبعوث شد، و قوم ثمود، قوم پیامبر خـدا صالح هسـتند که از سـرزمین وادی القری (میان مدینه و شام) مبعوث گردید، و اما درباره اصـحاب رس ، در پایان این سـخن بحث خواهیم کرد. قرون جمع قرن در اصل به معنی جمعیتی است که در یک زمان با هم زندگی میکنند، سـپس به یـک زمـان طولاـنی (چهل سال یا یکصـد سال نیز اطلاق شـده است). ولی ما هرگز آنها را غافلگیرانه مجازات نکردیم ، بلکه برای هر یـک از آنهـا مثلها زدیم (و کلا ضـربنا له الامثال). به ایرادهای آنها پاسـخ گفتیم ، همچون پاسـخ ایرادهائی که به تو میکنند، احکام الهی را برای

آنهـا روشن ساختیم و حقایق دین را تبیین نمودیم . اخطار کردیم انـذار نمودیم ، و سـرنوشت و داسـتانهای گذشـتگان را برای آنهـا بـازگو کردیم . امـا هنگـامی که هیچیک از اینها سودی نـداد هر یک از آنها را در هم شـکستیم و هلاک کردیم (و کلا تبرنا تتبیرا). <۴۹> و سرانجام در آخرین آیه مورد بحث ، اشاره به ویرانه های شهرهای قوم لوط

میکند که در سر راه مردم حجاز به شام قرار گرفته ، و تابلو زنده و گویائی از سرنوشت دردناک این آلودگان و مشرکان است ، میفرماید: آنها از کنار شـهری که باران شـر و بدبختی (بارانی از سنگهای نابود کننده) بر سرشان ریخته شد گذشتند آیا آنها (در سـفرهایشان به شام) این صـحنه را ندیدند و در زندگی آنها نیندیشـیدند؟! (و لقد اتوا علی القریه التی امطرت مطر السوء ا فلم یکونـوا یرونهـا). آری این صـحنه را دیـده بودنـد ولی هرگز درس عـبرت نگرفتنـد چرا که آنهـا به رسـتاخیز ایمـان و امید ندارند! (بل کانوا لا یرجون نشورامرگ را پایان این زندگی میشمرند، و اگر به زندگی پس از مرگ هم معتقد باشند اعتقادی بسـیار سـست و بی پایه دارنـد، آنچنان که در روح آنها و به طریق اولی در برنامه های زنـدگیشان اثر نمیگذارد، به همین دلیل همه چیز را بازیچه میگیرند و جز به هوسهای زود گذر خود نمی اندیشند.

۱ - اصحاب الرس کیانند؟

واژه رس در اصـل به معنی اثر مختصـر است مثلاـ گفته میشود رس الحـدیث فی نفسـی (کمی از گفتار او را به خاطر دارم) یا گفته میشود وجد رسا من

حمی (اثر مختصر از تب در خود یافت). <۵۰> و جمعی از مفسران بر این عقیده اند که رس به معنی چاه است . به هر حال نامیدن این قوم به این نام یا به خاطر آنست که اثر بسیار کمی از آنها بجای مانده یا به جهت آنست که آنها چاههای آب فراوان داشتند، و یا به واسطه فروکشیدن چاههایشان هلاک و نابود شدند.

در اینکه این قوم چه کسانی بودند؟ در میان مورخان و مفسران گفتگو بسیار است :

۱ - بسیاری عقیده دارند که اصحاب رس طایفهای بودند که در یمامه میزیستند و پیامبر بنام حنظله بر آنها مبعوث شد و آنان وی را تکذیب کردند و در چاهش افکندند، حتی بعضی نوشته اند که آن چاه را پر از نیزه کردند و دهانه چاه را بعد از افکندن او با سنگ بستند تا آن پیامبر شهید شد. <۵۱>

۲ - بعضی دیگر اصحاب رس را اشاره به مردم زمان شعیب میدانند که بت پرست بودند، و دارای گوسفندان بسیار و چاههای آب ، و رس نام چاه بزرگی بود که فروکش کرد و اهل آنجا را فرو برد و هلاک کرد.

۳ - بعضی دیگر عقیده دارند که رس ، قریه ای در سرزمین یمامه بود که عده ای از بقایای قوم ثمود در آن زندگی میکردند و در اثر طغیان و سرکشی هلاک شدند.

۴ - بعضی میگویند: عده ای از عربهای پیشین بودند که میان شام و حجاز میزیستند. <۵۲>

۵ - بعضی از تفاسیر اصحاب رس را از بقایای عاد و ثمود می شناسد و بئر معطله و قصر مشید(آیه

۴۵ سوره حج) را نیز مربوط به آن میداند و محلشان را در حضرموت ذکر کرده ، و ثعلبی در عرائس التیجان این قول را معتبرتر دانسته . بعضی دیگر از مفسران که با نام ارس آشنا شده اند، رس را بر ارس (در شمال آذربایجان) منطبق کرده اند!

۶ - مرحوم طبرسی در مجمع البیان و فخر رازی در تفسیر کبیر و آلوسی در

روح المعانی از جمله احتمالاتی که نقل کرده اند این است که آنها مردمی بودند که در انطاکیه شام زندگی میکردند و پیامبرشان حبیب نجار بود.

۷ - در عیون اخبار الرضا از امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) از امیر مؤ منان حدیثی طولانی درباره اصحاب رس نقل شده که فشرده آن چنین است : آنها قومی بودند که درخت صنوبری را می پرستیدند و به آن شاه درخت می گفتند، و آن درختی بود که یافث فرزند نوح بعد از طوفان در کناره ای به نام روشن آب غرس کرده بودآنها دوازده شهر آباد داشتند که بر کنار نهری به نام رس بود، این شهرها به نامهای : آبان ، آذر، دی ، بهمن ، اسفندار فروردین ، اردیبهشت ، خرداد تیر، مرداد و شهریور و مهر نام داشت که ایرانیان نامهای ماههای سال خود را از آنها گرفته اند. آنها به خاطر احترامی که به آن درخت صنوبر می گذاشتند، بذر آن را در مناطق دیگر کاشتند و نهری برای آبیاری آن اختصاص دادند به گونه ای که نوشیدن آب آن نهر را بر خود و چهارپایانشان ممنوع کرده بودند، حتی اگر کسی از آن میخورد او

را به قتل می رساندند، و می گفتند این مایه حیات خدایان ما است و شایسته نیست کسی از آن چیزی کم کند! آنها در هر ماه از سال ، روزی را در یکی از این شهرهای آباد عید می گرفتند و به کنار درخت صنوبری که در خارج شهر بود می رفتند، قربانیها برای آن می کردند و حیواناتی سر می بریدند و سپس آنها را به آتش می افکندند، هنگامی که دود از آنها به آسمان برمی خاست در برابر درخت به سجده می افتادند و گریه و زاری سرمی دادند! عادت و سنت آنها در همه این شهرها چنین بود تا اینکه نوبت به شهر بزرگی که پایتخت پادشاهشان بود و نام اسفندار داشت می رسید، تمامی اهل آبادیها همه در آن جمع می شدند و دوازده روز پشت سر هم عید می گرفتند و آنچه در توان

داشتند قربانی می کردند و در برابر درخت سجده می نمودند. هنگامی که آنها در کفر و بت پرستی فرو رفتند، خداوند پیامبری از بنی اسرائیل به سوی آنها فرستاد تا آنها را به عبادت خداوند یگانه و ترک شرک دعوت کند، اما آنها ایمان نیاوردند، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) برای قلع ماده فساد از خدا تقاضا کرد، آن درخت بزرگ خشکید، آنها هنگامی که چنین دیدند سخت ناراحت شدند و گفتند این مرد خدایان ما را سحر کرده ! بعضی دیگر گفتند: خدایان به خاطر این مرد که ما را دعوت به کفر میکند بر ما غضب کردند !. و به دنبال این بحثها همگی تصمیم بر کشتن آن

پیامبر گرفتند، چاهی عمیق کندند و او را در آن افکندند و سر آن را بستند و بر بالای آن نشستند و پیوسته ناله او را شنیدند تا جان سپرد، خداوند به خاطر این اعمال زشت ، و این ظلم و ستمها آنها را به عذاب شدیدی گرفتار کرد و نابود ساخت . <۵۳> قرائن متعددی مضمون این حدیث را تایید میکند زیرا با وجود ذکر اصحاب الرس در برابر عاد و ثمود احتمال اینکه گروهی از این دو قوم باشند بسیار بعید به نظر میرسدهمچنین وجود این قوم در جزیره عربستان و شامات و آن حدود که بسیاری احتمال داده اند نیز بعید است ، چرا که قاعدتا باید در تاریخ عرب انعکاسی داشته باشد در حالی که ما کمتر انعکاسی از اصحاب الرس در تاریخ عرب میبینیم . از این گذشته با بسیاری از تفاسیر دیگر قابل تطبیق است از جمله اینکه رس نام چاه بوده باشد (چاهی که آنها پیامبرشان را در آن افکندند) و یا اینکه آنها صاحب کشاورزی و دامداری بودند و مانند اینها. و اینکه در روایتی از امام صادق (علیهالسلام) میخوانیم : که زنان آنها دارای انحراف

همجنسگرائی بودند نیز با این حدیث منافات ندارد. <۵۴>

ولی از عبارت نهج البلاغه (خطبه ۱۸۰) برمی آید که آنها تنها یک پیامبر نداشتند زیرا می فرماید: این اصحاب مدائن الرس الذین قتلوا النبیین و اطفاوا سنن المرسلین و احیوا سنن الجبارین ؟ !: کجایند اصحاب شهرهای رس ، آنهائی که پیامبران را کشتند و سنن رسولان خدا را خاموش کردند و سنتهای جباران را احیاء نمودند؟!

اما این تعبیر با روایت

بالا نیز منافات ندارد، زیرا ممکن است روایت تنها اشاره به بخشی از تاریخ آن کند که پیامبری در میان آنها مبعوث شده بود.

۲ - مجموعهای از درسهای تکان دهنده

شش گروهی که در آیات فوق ، از آنها نام برده شده است فرعونیان ، قوم متعصب نوح ، زورمندان عاد، و ثمود، آلودگان اصحاب الرس ، و قوم لوط هر کدام به نوعی از انحراف فکری و اخلاقی گرفتار بودند که آنها را به بدبختی کشاند.

فرعونیان مردمی ظالم و ستمگر و استعمار کننده و استثمارگر و خودخواه بودند.

قوم نوح نیز، چنانکه میدانیم ، مردمی سخت لجوج و متکبر و خود برتر بین بودند.

و قوم عاد و ثمود تکیه بر قدرت خویشتن داشتند.

اصحاب الرس در گردابی از فساد مخصوصا همجنسگرائی زنان و قوم لوط در منجلابی از فحشاء مخصوصا همجنسگرائی مردان غوطهور بودند، و همگی از جاده توحید، منحرف و در بیراههها سرگردان .

قرآن می خواهد به مشرکان عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و همه انسانها در طول تاریخ

هشدار دهد هر قدر قدرت داشته باشید و توانائی و مکنت ، و هر اندازه مال و ثروت و زندگی مرفه ، آلودگی به شرک و ظلم و فساد، طومار زندگانیتان را در هم خواهد پیچید، و همان عوامل پیروزی شما عامل مرگتان می شود!.

فرعونیان و قوم نوح با آبی که مایه حیات بود، نابود شدند، قوم عاد به وسیله طوفان و بادها که آنهم در شرائط خاصی مایه حیات است ، قوم ثمود با ابری صاعقه بار، و قوم لوط با بارانی از سنگ که بر اثر صاعقه و یا به گفته

بعضـی آتشـفشان به وجود آمـده بود، و اصـحاب الرس طبق ذیـل همان روایت فوق ، به وسـیله آتشـی که از زمین برخاست و شعلهـای که از ابری مرگبـار فرو ریخت نابود گشـتند، تا این انسان مغرور به خود آیـد و راه خـدا و عـدالت و تقوا پیش گیرد.
گمراه تر از چهارپایان

جـالب اینکـه قرآن مجیـد در آیـات ایـن سـوره ، سـخنان مشـرکان را یکجـا نقـل نمیکنـد بلکـه بخشـی از آن را نقـل کرده به پاسخگوئی و اندرز و انذار می پردازد سپس بخش دیگری را به همین ترتیب ادامه می دهد.

آیات مورد بحث بازگو کننده نمونه دیگری از منطق مشرکان و کیفیت برخورد آنها با پیامبر اسلام و دعوت راستین او است .

نخست می گویـد: آنهـا هنگـامی که تو را می بیننـد، تنهـا کاری که انجام می دهنـد این است که به باد مسـخره ات گرفته می گوینـد آیـا این همان کسـی است که خـدا او را به عنوان پیامبر مبعوث کرده است (و اذا رأ وك ان یتخـذونك الا هزوا ا هـذا الذی بعث الله رسولا). <۵۵>

چه ادعای بزرگی می کنـد؟ چه حرف عجیبی می زنـد؟ راستی مسـخره است ! ولی نباید فراموش کرد که پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) همان کسی بود که قبل از رسالت ، چهل سال در میان آنها زندگی کرد، به امانت و صداقت و هوش و درایت معروف بود، اما هنگامی که سران کفر، منافعشان به خطر افتاد همه این مسائل را به دست فراموشی سپردند، و با سخریه و استهزاء، مساءله دعوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و

سلّم) را با آن همه شواهد و دلائل گویا به باد مسخره گرفتند و حتی او را متهم به جنون کردند!

سپس قرآن در ادامه گفتار مشرکان و از زبان آنها چنین نقل می کند:

((اگر ما استقامت و پایداری بر پرستش خدایانمان نکنیم بیم آن می رود که این مرد ما را گمراه سازد و ارتباطمان را با آنها قطع کند (ان کاد لیضلنا عن الهتنا لو لا ان صبرنا علیها). <۵۶>

ولی قرآن از چند راه به آنها پاسخ می گوید نخست با یک جمله کوبنده به این گروه که اهل منطق نبودند چنین پاسخ می دهد: هنگامی که عذاب الهی را دیدند به زودی می فهمند چه کسی گمراه بوده است ؟! (و سوف یعلمون حین یرون العذاب من اضل سبیلا).

این عذاب ممکن است اشاره به عذاب قیامت باشد چنانکه بعضی از مفسران مانند طبرسی در مجمع البیان گفته اند، و یا عذاب دنیا همچون شکست دردناک روز بدر و امثال آن ، چنانکه قرطبی در تفسیر معروف خود گفته است . و نیز ممکن است اشاره به هر دو باشد.

جالب اینکه این گروه گمراه در این سخنان خود به دو کار ضد و نقیض دست زدند، از یکسو پیامبر و دعوتش را به باد مسخره می گرفتند، اشاره به اینکه آنقدر ادعای او بی اساس است که ارزش برخورد جدی ندارد، و از سوی دیگر معتقد بودند که اگر دو دستی به آئین نیاکان خود نچسبند، امکان دارد سخنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آنها را نیز از آن بازگرداند، و این نشان می دهد که سخنانش

را فوق العاده جدی و مؤ ثر و حساب شده و دارای برنامه می دانستند این پریشان گوئی از افراد سرگردان و لجوج بعید نیست .

بعلاوه بسیار دیده شده است که منکران حق هنگامی که در برابر امواج خروشان منطق رهبران الهی قرار می گیرند گاهی استهزاء را به عنوان یک تاکتیک

برای کوچک نشان دادن و محو آن ، انتخاب می کنند در حالی که در باطن چنین عقیدهای ندارند، و گاه آنرا جدی گرفته با تمام وجود با آن مبارزه می کنند.

دومین پاسخی که قرآن از سخنان آنها میگوید در آیه بعد آمده است ، روی سخن را به پیامبر کرده به عنوان دلداری و تسلی خاطر و هم به عنوان بیان دلیل اصلی عدم پذیرش دعوت پیامبر از سوی آنان می فرماید:

((آیا دیدی کسی که معبود خود را هوای نفس خویش برگزیده ! (ا رأ یت من اتخذ الهه هواه).

((آیا با این حالت تو قادر به هدایت او و دفاع از او هستی ؟! (ا فانت تکون علیه وکیلا).

یعنی اگر آنها در برابر دعوت تو دست به استهزاء و انکار و انواع مخالفتها زدند نه به خاطر آن بوده که منطق تو ضعیف و دلائل تو غیر قانع کننده و در آئینت جای شک و تردید است بلکه به خاطر این است که آنها پیرو فرمان عقل و منطق نیستند، معبود آنها هوای نفسشان است ، آیا انتظار داری چنین کسانی تو را پذیرا شوند، یا بتوانی در آنها نفوذ کنی ؟!

در معنی جمله ا رأ یت من اتخذ الهه هواه ، مفسران بزرگ بیانات گوناگونی دارند.

جمعی همانگونه که در بالا گفتیم

گفتهاند منظور آنست که آنها یک بت دارند و آن هوای نفس آنها است و تمام کارهایشان از آن سرچشمه می گیرد.

در حالی که جمع دیگری معتقدند منظور آنست که آنها حتی در انتخاب کردن بتها هیچ گونه منطقی را رعایت نمی کنند، بلکه هر گاه چشمشان به قطعه سنگ یا درخت جالبی می افتاد یا چیز دیگر که هوس آنها را برمی انگیخت آن را به عنوان معبود برمی گزیدند، در برابر آن زانو میزدند، قربانی می کردند

و حل مشکلات خود را از آن میخواستند!.

اتفاقا در شاءن نزول آیه فوق روایتی نقل کرده اند که مؤ ید این معنی است و آن اینکه : در یکی از سالها کار بر قریش در مکه سخت شد و در اطراف پراکنده شدند، بعضی از آنها همین که به درخت زیبا و یا سنگ جالبی برخورد می کردند آن را می پرستیدند، نام آن را اگر سنگ بود صخره سعادت گذاشته ، برایش قربانی می کردند و خون قربانی را بر آن می پاشیدند، و حتی درمان بیماریهای حیوانات خود را از آن می خواستند!

اتفاقا روزی عربی آمد و می خواست شترهای خود را به آن صخره بمالد و تبرک جوید شترها رم کردند و در بیابان پراکنده شدند او شعری گفت که مضمونش این بود:

من به سراغ صخره سعادت آمدم تا پراکندگی ما را جمع کند، اما او جمع ما را به پراکندگی کشاند!

سپس گفت این سنگ سعادت چیست جز یک قطعه سنگ همسان زمین ، نه انسان را به گمراهی می کشاند و نه به هدایت !.

مرد دیگری از عرب یکی از این قطعه سنگها

را دید در حالی که روباهی بر آن بول می کرد، او این شعر را سرود:

أ رب یبول الثعلبان برأ سه لقد ذل ما بالت علیه الثعالب !:

:((آیا معبود است موجودی که روباه بر آن بول می کند؟ مسلما ذلیل است کسی که روباهان بر آن بول می کنند!. <۵۷>

دو تفسیر بالا- با هم منافاتی ندارند، اصل بت پرستی که زائیده خرافات است یک نوع هواپرستی است ، و انتخاب بتهای گوناگون بدون هیچ منطقی ، آن نیز شاخه دیگری از هواپرستی است .

در زمینه ((بت هوا و هوس)) در نکتهها، به خواست خدا، بحث مشروحی خواهد آمد.

بالا-خره سومین پاسخی که قرآن از این گروه گمراه می گوید این است که می گوید: آیا تو گمان می کنی که اکثر آنها گوش شنوا دارند، یا می فهمند؟!

(ام تحسب ان اکثرهم یسمعون ام یعقلون).

((نه آنها تنها مانند چهارپایانند، بلکه گمراهتر))! (ان هم الا کالانعام بل هم اضل).

یعنی سخریه ها و سخنان زننده و غیر منطقی آنها هرگز تو را ناراحت نکند چون آدمی یا باید خود دارای عقل باشد و آن را به کار گیرد (و مصداق یعقلون گردد) و یا اگر از علم و دانش برخوردار نیست از دانایان سخن بشنود (و مصداق یسمعون باشد) اما این گروه نه آنند و نه این ، و به همین دلیل با چهارپایان تفاوتی ندارند، و روشن است که از چهارپا نمی توان توقعی داشت ، جز نعره کشیدن و لگد زدن ، و کارهای غیر منطقی انجام دادن .

بلکه اینها از چهارپایان نیز بدبختتر و بینواترند که آنها امکان تعقل و اندیشه ندارند،

و اینها دارند و به چنان روزی افتاده اند!.

قابل توجه اینکه باز در اینجا قرآن ، تعبیر به اکثرهم می کند و این حکم را به همه آنها تعمیم نمی دهد، چرا که ممکن است در میان آنها افرادی واقعا فریب خورده باشند که وقتی در مقابل حق قرار گرفتند تدریجا پرده ها از مقابل چشمشان کنار میرود و پذیرای حق می شوند و این خود دلیل بر رعایت انصاف در بحثهای قرآنی است .

۱ - هواپرستی و عواقب دردناک آن

بی شک در وجود انسان غرائز و امیال گوناگونی است که همه آنها برای ادامه حیات او ضرورت دارد: خشم و غضب ، علاقه به خویشتن ، علاقه به مال و زندگی مادی و امثال اینها، و بدون تردید دستگاه آفرینش همه اینها را برای همان هدف تکاملی آفریده است .

اما مهم این است که گاه اینها از حد تجاوز می کنند و پا را از گلیمشان فراتر می نهند و از صورت یک ابزار مطیع در دست عقل در می آیند و بنای طغیان و یاغیگری می گذارند عقل را زندانی کرده و بر کل وجود انسان حاکم می شوند و زمام اختیار او را در دست می گیرند.

این همان چیزی است که از آن به هواپرستی تعبیر می کنند که از تمام انواع بت پرستی خطرناکتر است ، بلکه بت پرستی نیز از آن ریشه می گیرد. بی جهت نیست که پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بت هوی را برترین و بدترین بتها شمرده است در آنجا که می فرماید: ما تحت ظل السماء من اله یعبد

من دون الله اعظم عنـد الله من هوی متبع : در زیر آسـمان هیچ بتی بزرگتر در نزد خدا از هوی و هوسـی که از آن پیروی کنند وجود ندارد!. <۵۸>

و در حدیث دیگری از بعضی پیشوایان اسلام می خوانیم : ابغض اله عبد علی وجه الارض الهوی مبغوضترین و منفورترین بتی که در زمین پرستش شده است بت هوی است !

و اگر نیک بیندیشـیم به عمق این سـخن به خوبی واقف میشویم چرا که هواپرستی سرچشـمه غفلت و بی خبری است ، چنانکه قرآن می گوید: و لا تطع

من اغفلنـا قلبه عن ذکرنا و اتبع هواه : از کسـی که قلب او را غافل از یاد خود کرده ایم و پیرو هوای خویش است اطاعت مکن (کهف آیه ۲۸).

از سوی دیگر هواپرستی سرچشمه کفر و بی ایمانی است ، چنانکه قرآن گوید: فلا یصدنک عنها من لا یؤ من بها و اتبع هواه : تو را از ایمان به قیامت باز نـدارد کسـی که ایمان به آن نـدارد و پیرو هوای خویش است طه آیه ۱۶). از سوی سوم هواپرستی بـدترین گمراهی است ، قرآن می گویـد و من اضل ممن اتبع هواه بغیر هدی من الله : چه کسـی گمراهتر است از آن کس که از هوای نفس خویش پیروی می کند و هدایت الهی نیافته است (قصص آیه ۵۰).

از سوی چهـارم هواپرستی نقطه مقابل حق طلبی است و انسان را از راه خـدا بیرون میبرد، چنانکه در قرآن می خوانیم : فاحکم بین الناس بالحق و لا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله : در میان مردم به حق داوری

کن و پیرو هوی مباش که تو را از راه خدا گمراه می کند (ص آیه ۲۶).

از سوی پنجم هواپرستی مانع عـدالت و دادگری است ، چنانکه در قرآن می خوانیم : فلا تتبع الهوی ان تعدلواپیروی هوی مانع اجرای عدالت شما نگردد (نساء - ۱۳۵).

بالاخره اگر نظام آسـمان و زمین بر محور هوی و هوس مردم بگردد فساد سرتاسر پهنه هستی را خواهد گرفت : و لو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السـماوات و الارض و من فیهن : اگر حق از هوی و هوس آنها پیروی کند آسـمانها و زمین و تمام کسانی که در آنها هستند فاسد میشوند (مؤ منون آیه ۷۱).

در روایات اسـلامی نیز تعبیرات تکان دهنده ای در این زمینه به چشم می خورد: در روایتی از علی (علیه السـلام) می خوانیم : الشقی من انخدع لهواه و غروره :

بدبخت کسی است که فریب هوی و غرور خویش را بخورد. <۵۹>

در حدیث دیگری از همان حضرت می خوانیم که : هواپرستی دشمن عقل است الهوی عدو العقل). <۶۰>

و نیز می خوانیم : هواپرستی اساس تمام رنجها است (الهوی اس المحن). <۶۱> و همان حضرت می فرماید: هرگز نه دین با هواپرستی جمع می شود و نه عقل (لا دین مع هوی) <۶۲> و لا عقل مع هوی) <۶۳>

خلاصه آنجا که هواپرستی است نه پای دین در میان است و نه پای عقل ، در آنجا چیزی جز بـدبختی و رنـج و بلا نیست ، در آنجا جز بیچارگی و شقاوت و فساد نخواهد بود.

رویدادهای زندگی ما و تجربیات تلخی که در

دوران عمر در مورد خویش و دیگران دیده ایم شاهد زنده تمام نکته هائی است که در آیات و روایات فوق در زمینه هواپرستی وارد شده است .

افرادی را می بینیم که چوب یک ساعت هواپرستی را تا آخر عمر می خورند! جوانانی را سراغ داریم که بر اثر پیروی از هوی چنان در دام اعتیادهای خطرناک و انحرافات جنسی و اخلاقی گرفتار شده اند که تبدیل به موجودی زبون ، ناتوان و بی ارزش گردیده ، و تمام نیروها و سرمایه های خویش را از کف دادند. در تاریخ معاصر و گذشته به نام کسانی برخورد می کنیم که به خاطر هوا - پرستیشان هزاران و گاه میلیونها انسان بی گناه را به خاک و خون کشیده اند و نام ننگینشان تا ابد به زشتی برده می شود.

این اصل استثنا پذیر نیست حتی دانشمندان و عابدان پرسابقه ای همچون بلعم باعورا بر اثر پیروی از هوای نفس چنان از اوج عظمت انسانیت سقوط کردند که قرآن مثل آنها را به سگ پلیدی می زند که همواره پارس میکند (آیه ۱۷۶ سوره اعراف).

بنابراین جای تعجب نیست که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و امیر مؤ منان (علیه السلام) می فرمایند: خطرناکترین پرتگاهی که بر سر راه سعادت شما قرار گرفته هواپرستی و آرزوهای دور و دراز است چرا که پیروی از هوی شما را از حق باز می دارد و آرزوهای دراز آخرت را به دست فراموشی می سپارد (ان اخوف ما اخاف علیکم اثنان اتباع الهوی و طول الامل اما اتباع الهوی فیصد عن الحق و اما طول

الامل فینسی الاخره) <۶۴>

تعبیراتی که در نقطه مقابل یعنی ترک هوی پرستی در آیات و روایات وارد شده نیز عمق این مساله را از دیدگاه اسلام روشن می سازد، تا آنجا که کلید بهشت را ترس از خدا و مبارزه با هوای نفس می شمرد: و اما من خاف مقام ربه و نهی النفس عن الهوی فان الجنه هی الماوی : اما کسی که از مقام پروردگار بترسد و نفس خویش را از هواپرستی نهی کند بهشت جایگاه او است (سوره نازعات آیه ۴۰).

علی می فرماید شجاعترین مردم کسی است که بر هوای خویش پیروز شود (اشجع الناس من غلب هواه). <۶۵>

در حالات دوستان حق و اولیای پروردگار و علما و بزرگان داستانهای زیادی نقل شده که بر اثر ترک هواپرستی به مقامات بلندی نائل شدند که از طرق عادی غیر ممکن بود.

۲ - چرا از چهارپایان گمراهتر؟!

در آیات فوق برای منعکس کردن اهمیت مطلب ، نخست می فرماید: آنها که معبودشان هوای نفسشان است همچون چهارپایانند، بعد از آن ترقی کرده و اضافه می کند: بلکه از آنها گمراهترند!

شبیه این تعبیر در آیه ۱۷۲ سوره اعراف نیز آمده است که درباره دوزخیانی که به حکم استفاده نکردن از گوش و چشم و عقل خود، به چنان سرنوشتی گرفتار می شوند، می فرماید: اولئک کالانعام بل هم اضل : آنها همچون چهارپایانند بلکه گمراهتر!

گرچه گمراهتر بودن آنها اجمالا روشن است ، ولی مفسران بحثهای جالبی روی این مساءله کرده اند که با تحلیل و اضافاتی می توان چنین گفت :

۱ - اگر چهارپایان چیزی نمی فهمند و گوش شنوا و چشم

بینائی ندارند، دلیلش عدم استعداد آنها است ، اما از آنها بیچارهتر انسانی است که خمیره همه سعادتها در وجود او نهفته است و آنقدر خدا به او استعداد داده که میتواند نماینده و خلیفه الله در زمین گردد، ولی کارش به جائی می رسد که تا سر حد یک چهارپا سقوط می کند، تمام شایستگیهای خود را به هدر داده ، و از اوج مسجود بودن فرشتگان به حضیض نکبت بار شیاطین سقوط می کند، این راستی دردناک است و گمراهی آشکار.

۲ - چهارپایان تقریبا حساب و کتابی ندارند و مشمول مجازاتهای الهی نیستند در حالی که آدمیان گمراه باید بار تمام اعمال خود را بر دوش کشند و کیفر اعمال خویش را بی کم و کاست ببینند.

۳ - چهارپایان برای انسانها خدمات زیادی دارند و کارهای مختلفی انجام می دهند، اما انسانهای طاغی و یاغی خدمتی که نمی کنند هیچ ، هزاران بلا و مصیبت نیز می آفرینند.

۴ - چهارپایان خطری برای کسی ندارند و اگر هم داشته باشند خطرشان محدود است اما ای وای از انسان بی ایمان مستکبر هوی پرست که گاه آتش جنگی را روشن می کند که میلیونها نفر در آن خاکستر می شوند.

۵ - چهارپایان اگر قانون و برنامه ای ندارند، ولی مسیری که آفرینش را در شکل غرائز برای آنان تعیین کرده است پیروی می کنند و در همان خط حرکت می نمایند، اما انسان قلدر سرکش ، نه قوانین تکوین را به رسمیت می شناسد و نه قوانین تشریع را و هوی و هوسهای خود را حاکم بر همه چیز می شمرد.

۶ - چهارپایان

هرگز برای کارهای خود توجیه گری ندارند، اگر خلافی کنند خلاف است و اگر راه خود را بروند، که می روند، همانست که هست اما یک انسان خود خواه خونخوار هوی پرست بسیار می شود که تمام جنایات خود را آنچنان توجیه می کند که گوئی دارد وظائف الهی و انسانی خویش را انجام می دهد!

و به این ترتیب هیچ موجودی خطرناکتر و زیانبارتر از یک انسان هوی - پرست بی ایمان و سرکش نیست ، و به همین دلیل در آیه ۲۲ سوره انفال عنوان شر الدواب (بدترین جنبندگان) به او داده شده است ، و چه عنوان مناسبی ؟ حرکت سایه ها!

در این آیات سخن از قسمتهای مهمی از نعمتهای الهی به عنوان بیان اسرار توحید و خداشناسی است ، اموری که اندیشه در آنها ما را به خالقمان آشناتر و نزدیکتر می سازد و با توجه به اینکه در آیات گذشته گفتگوهای فراوانی با مشرکان بود پیوند و ارتباط این آیات با گذشته روشن می شود.

در این آیات سخن از نعمت سایه ها و سپس اثرات و برکات شب و خواب و استراحت و روشنائی روز و وزش بادها و نزول باران و زنده شدن زمینهای مرده و سیراب شدن چهارپایان و انسانها است .

نخست می گوید: آیا ندیدی چگونه پروردگارت سایه را گسترده است ؟ (الم تر الی ربک کیف مد الظل).

و اگر می خواست آن را ساکن قرار می داد (سایه ای همیشگی و جاودانی) (و لو شاء لجعله ساکنا).

بدون شک این قسمت از آیه اشاره ای است به اهمیت نعمت سایه های گسترده و متحرک ،

سایه هائی که یک نواخت باقی نمی مانـد بلکه در حرکت است و نقل مکان می دهـد، ولی در اینکه منظور از این سایه کـدام یک از سایه ها است در میان مفسران

گفتگو است : جمعی می گوینـد این سایه کشـیده و گسترده همان سایه ای است که بعد از طلوع فجر و قبل از طلوع آفتاب بر زمین حکمفرمـا است و لـذتبخش ترین سـایه هـا و ساعـات همـان است ، این نور کم رنـگ و سـایه گستر، از لحظه طلوع فجر شروع می شود و به هنگام طلوع آفتاب روشنائی جایگزین آن می گردد.

بعضـی دیگر گفته اند منظور تمام سایه شب است که از لحظه غروب شـروع می شود و به لحظه طلوع آفتاب منتهی می گردد، زیرا می دانیـم شـب در حقیقت سـایه نیمکره زمین است که در برابر آفتـاب قرار گرفته ، سـایه ای است مخروطی که در طرف مقابـل در فضـا گسترده می شود و این سـایه مخروطی دائمـا در حرکت است و با طلوع آفتاب در یک منطقه پایان می گیرد و در منطقه دیگر تشکیل می شود.

بعضی نیز گفته اند منظور سایه ای است که بعد از ظهر برای اجسام پیدا می شود و تدریجا کشیده تر و گسترده تر می گردد.

البته اگر جمله های بعد نبود ما از این جمله معنی وسـیعی می فهمیدیم که تمام سایه های گسترده را در برمی گرفت ولی سایر قرائنی که به دنبال آن آمده نشان می دهد که تفسیر اول از همه مناسبتر است .

زیرا به دنبال آن می فرماید سپس خورشید را بر وجود این سایه گسترده دلیل قرار دادیم

(ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا).

اشـاره به اینکه اگر آفتـاب نبود مفهوم سـایه روشن نمی شـد، اصولا سایه از پرتو آفتاب به وجود می آیـد، زیرا سایه معمولا به تـاریکی کم رنگی گفته می شود که برای اشیاء پیـدا می شود و این در صورتی است که نور به جسـمی که قابـل عبور از آن نباشد بتابد و در طرف مقابل سایه آشـکار شود، بنابراین نه فقط طبق قانون تعرف الاشیاء باضدادها سایه را با نور باید تشخیص داد بلکه وجود آن نیز از برکت نور است .

بعد می فرماید: سپس ما آن را آهسته جمع می کنیم (ثم قبضناه الینا قبضا یسیرا).

می دانیم هنگامی که خورشـید طلوع می کند تدریجا سایه ها برچیده می شود تا به هنگام ظهر که در بعضـی از مناطق سایه به کلی معدوم می شود، زیرا آفتاب درست بالای سـر هر موجودی قرار می گیرد و در دیگر مناطق به حداقل خود می رسد، و به این ترتیب سایه ها نه یکدفعه ظاهر می گردند، و نه یک دفعه برچیده می شوند، و این خود یکی از حکمتهای پروردگار است ، چرا که اگر انتقـال از نور به ظلمت و بـالعکس ناگهـانی صورت می گرفت برای همه موجودات زیـان آور بود امـا این نظـام تدریجی در این حالت انتقالی چنان است که بیشترین فائده را برای موجودات دارد بی آنکه ضرری داشته باشد.

تعبیر به یسـیرا اشـاره به جمع شـدن تـدریجی سـایه است ، و یا اشاره به اینکه نظام ویژه نور و ظلمت در برابر قـدرت پروردگار چیز ساده و آسانی است ، و کلمه الینا نیز تاکید بر

همین قدرت الهی است .

به هر حال جای تردید نیست همانگونه که انسان در زندگی خود نیاز به تابش نور دارد برای تعدیل و جلوگیری از زمانهای شدت نور، نیاز به سایه دارد، تابش نور یکنواخت زندگی را مختل می کند، همانگونه که سایه یکنواخت و ساکن ، مرگبار است .

در صورت اول همه موجودات زنده می سوزند و در صورت دوم همه منجمد می شوند این نظام متناوب نور و سایه است که زندگی را برای انسان ممکن و گوارا ساخته .

لذا آیات دیگر قرآن وجود شب و روز را به دنبال یکدیگر از نعمتهای بزرگ الهی می شمرد، در یکجا می فرماید: قل ا رأ یتم ان جعل الله علیکم اللیل سرمدا الی یوم القیامه من اله غیر الله یاتیکم بضیاء ا فلا تسمعون : بگو

اگر خداوند شب را برای شما جاویدان تا روز قیامت قرار می داد کدام معبود غیر الله بود که شعاعی از نور برای شما بیاورد آیا نمی شنوید (قصص - ۷۱).

و بلافاصله می افزاید: قل اراءیتم ان جعل الله علیکم النهار سرمدا الی یوم القیامه من اله غیر الله یاتیکم بلیل تسکنون فیه ا فلا تبصرون : بگو هر گاه خداوند روز را جاویدان تا روز قیامت قرار می داد کدام معبود غیر الله بود که برای شما شبی آورد که در آن آرام بگیرید، آیا نمی بینید؟ (قصص - ۷۲).

و به دنبال این سخن نتیجه گیری می کند که این از رحمت خدا است که برای شما شب و روز قرار داد که هم در آن بیارامید و بیاسائید و هم از فضل او برای تحصیل معاش

استفاده کنید شاید شکرگزاری نمائید و من رحمته جعل لکم اللیل و النهار لتسکنوا فیه و لتبتغوا من فضله و لعلکم تشکرون (قصص - ۷۳).

و به همین دلیل قرآن یکی از نعمتهای بهشتی را ظل ممدود (سایه گسترده) می شمرد که نه نور خیره کننده و خستگی آور است و نه تاریکی وحشت آفرین .

بعد از ذکر نعمت سایه ها، به شرح دو نعمت دیگر که کاملا متناسب با آن است پرداخته و گوشه دیگری از اسرار نظام هستی را که بیانگر وجود خدا است روشن می سازد، می فرماید او کسی است که شب را برای شما لباس قرار داد (و هو الذی جعل لکم اللیل لباسا).

چه تعبیر زیبا و جالبی شب را لباس قرار داد... این پرده ظلمانی نه تنها انسانها که تمام موجودات روی زمین را در خود مستور می سازد و آنها را همچون لباس ، محفوظ می دارد و همچون پوششی که انسان به هنگام خواب برای ایجاد تاریکی و استراحت از آن استفاده می کند، او را در برمی گیرد.

بعد اشاره به نعمت خواب می کند: او خواب را برای شما مایه راحت قرار داد (و النوم سباتا).

سبات در لغت از ماده سبت (بر وزن وقت) به معنی قطع نمودن است ، سپس به معنی تعطیل کردن کار به منظور استراحت آمده ، و اینکه روز شنبه را در لغت عرب یوم السبت می نامند به خاطر آنست که نامگذاری آن از برنامه یهود گرفته شده چرا که روز شنبه ، روز تعطیلی آنها بود.

در حقیقت این تعبیر اشاره ای به تعطیل تمام فعالیتهای جسمانی به هنگام

خواب است ، زیرا می دانیم در موقع خواب ، قسمت مهمی از کارهای بدن به کلی تعطیل می شوند، و قسمت دیگر همچون کار قلب و دستگاه تنفس ، برنامه عادی خود را بسیار کم کرده و به صورت آرامتر ادامه می دهند تا رفع خستگی و تجدید قوا شود.

خواب به موقع و به اندازه ، تجدید کننده تمام نیروهای بدن است و نشاط آفرین و مایه قدرت ، و بهترین وسیله برای آرامش اعصاب است به عکس ، قطع خواب مخصوصا برای یک مدت طولانی ، بسیار زیانبار و حتی مرگ آفرین است و به همین دلیل یکی از مهمترین شکنجه ها برای شکنجه گران قطع برنامه خواب است که مقاومت انسان را به سرعت در هم می شکند.

در پایان آیه به نعمت روز اشاره کرده ، می فرماید: و خداوند روز را مایه حرکت و حیات قرار داد (و جعل النهار نشورا).

واژه نشور در اصل از نشر به معنی گستردن ، در مقابل پیچیدن است این تعبیر ممکن است اشاره به گسترش روح به هنگام بیداری در سراسر بدن باشد که بی شباهت به زنده شدن بعد از مرگ نیست ، و یا اشاره به گسترش انسانها در صحنه اجتماع و حرکت برای کارهای مختلف زندگی در روی زمین .

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که همه روز صبحگاهان

این جمله را می فرمود: الحمد لله الذی احیانا بعد ما اماتنا و الیه النشور: ستایش مخصوص خداوندی است که ما را بعد از مرگ زنده کرد و حیات نوین بخشید، و سرانجام به

سوی او محشور خواهیم شد. <۶۶>

و براستی روشنائی روز از نظر روح و جسم انسان ، حرکت آفرین است همانگونه که تاریکی ، خواب آور و آرامبخش است .

در جهـان طـبیعت نیز بـه هنگـام درخشـش اولین اشـعه خورشـید جنب و جـوش عظیمی همه موجـودات زنـده را فرا می گیرد، رسـتاخیزی در میان آنها بر پا می شود و هر یک به دنبال برنامه خویش به حرکت در می آینـد، و حتی گیاهان نیز در برابر نور به سـرعت تنفس و تغذیه و رشد و نمو می کنند، در حالی که با غروب آفتاب گوئی شـیپور خاموشـی در سراسر جهان طبیعت زده می شود، پرنـدگان به لانه ها باز می گردنـد و موجودات زنـده به استراحت و خواب می پردازنـد، حتی گیاهان در نوعی خواب فرو می روند.

بعـد از بیـان این مـواهب عظیم که از اساسـی ترین پـایه هـای زنـدگی انسانهـا است به مـوهبت بسـیار مهم دیگری پرداخته می فرماید: او کسـی است که بادها را بشارتگرانی پیش از رحمتش فرسـتاد، و از آسمان آبی پاک کننده نازل کردیم (و هو الذی ارسل الریاح بشری بین یدی رحمته و انزلنا من السماء ماء طهورا).

نقش بادهـا به عنـوان پیش قراولان نزول رحمت الهی بر کسـی پوشـیده نیست چرا که اگر آنهـا نبودنـد هرگز قطره بـارانی بر سرزمین خشکی نمی بارید، درست است که تابش آفتاب ، آب دریاها را تبخیر کرده به بالا می فرستد و تراکم این بخارها در قشـر سـرد بالای هوا تشـکیل ابرهـای بـاران زا می دهـد، ولی اگر بادهـا این ابرهای پر بار را از بالای اقیانوسـها به سوی زمینها خشک نرانند،

بار دیگر ابرها

تبدیل به باران می گردد و در همان دریا فرو می ریزد.

خلاصه وجود این مبشران رحمت که به طور دائم در سرتاسر زمین در حرکتند سبب آبیاری خشکیهای روی زمین و نزول باران حیاتبخش و تشکیل رودها و چشمه ها و چاههای پر آب و پرورش انواع گیاهان می گردد.

همیشه قسمتی از این بادها که در پیشاپیش توده های ابر در حرکتند و آمیخته با رطوبت ملایمی هستند، نسیم دل انگیزی ایجاد می کنند که از درون آن بوی باران به مشام می رسد، اینان همچون بشارت دهنده ای هستند که از قدوم مسافر عزیزی خبر می دهند.

تعبیر به ریاح (بادها) به صورت جمع شاید اشاره به انواع مختلف آنها باشد که بعضی شمالی ، بعضی جنوبی بعضی از شرق به غرب ، و بعضی از غرب به شرق می وزد، و طبعا سبب گسترش ابرها در کل مناطق روی زمین می شود. <۶۷>

قابل توجه اینکه در اینجا ماء (آب) توصیف به طهور شده است که صیغه مبالغه از طهارت و پاکیزگی است ، و به خاطر همین معنی مفهوم آن پاک بودن و پاک کردن است ، یعنی آب هم ذاتا پاک است و هم اشیاء آلوده را پاک می کند اما غیر از آب ، بسیاری از اشیاء پاکند، ولی هرگز نمی توانند آلوده ای را پاک کنند.

و به هر حال آب علاوه بر خاصیت حیاتبخشی خاصیت فوق العاده مهم پاک کننده را دارد، اگر آب نبود در یک روز سر تا سر جسم و جان و زندگی ما کثیف و آلوده می شد، گر چه آب معمولا میکرب

کش نیست ولی به خاطر خاصیت حلال بودن فوق العاده اش انواع میکربها را می تواند در خود حل کند و بشوید و از بین ببرد، و از این نظر کمک بسیار مؤ ثری به سلامت انسان و مبارزه با انواع بیماریها

می کند.

بعلاوه می دانیم پاکیزه کردن روح از آلودگیها به وسیله غسل و وضو نیز با آب انجام می گیرد پس این مایع حیاتبخش هم پاک کننده روح است و هم جسم .

اما این خاصیت پاک کننده بودن با تمام اهمیتی که دارد در درجه دوم قرار داده شده ، لذا در آیه بعد اضافه می کند هدف ما از نزول باران این است که سرزمین مرده را به وسیله آن زنده کنیم (لنحیی به بلده میتا). <۶۸>

و نیز این آب حیاتبخش را برای نوشیدن در اختیار مخلوقانی که آفریده ایم : چهارپایان و انسانهای بسیار، بگذاریم (و نسقیه مما خلقنا انعاما و اناسی کثیرا).

در اینجا چند نکته قابل توجه است :

۱ - در این آیه سخن از چهارپایان و انسانهای بسیار به میان آمده هر چند تمام حیوانات و انسانها از آب باران استفاده می کنند.

این به خاطر آن است که اشاره به بیابانگردان و چادرنشینانی کند که مطلقا آبی در اختیار ندارند و به طور مستقیم از آب باران استفاده می کنند، این نعمت بزرگ برای آنها محسوستر است ، هنگامی که قطعه ابری در آسمان ظاهر می شود، رگباری می زند و گودالها پر از آب زلال باران می شود حیواناتشان سیراب و خودشان نیز از آن می نوشند، جنبش حیات و زندگی را در وجود خود و چهارپایانشان به

خوبی احساس می کنند.

۲ - جمله نسقیه از ماده اسقاء است ، و تفاوت آن با سقی ، چنانکه

راغب در مفردات و بعضی دیگر از مفسران گفته اند، این است که اسقاء به معنی آماده ساختن آب و در اختیار گذاردن است که هر موقع انسان اراده کند از آن بنوشد، در حالی که ماده سقی به معنی آن است که ظرف آب را به دست کسی بدهند، تا بنوشد و به تعبیر دیگر اسقاء معنی وسیعتر و گسترده تری دارد.

۳ - در این آیه ، نخست سخن از زمینهای مرده به میان آمده ، بعد چهارپایان و بعد انسانها، این تعبیر ممکن است به خاطر این باشد که تا زمینها بوسیله باران زنده نشوند چهارپایان غذائی نخواهند داشت ، و تا چهارپایان جان نگیرند انسان نمی تواند از آنها تغذیه کند.

۴ - مطرح کردن مساله حیات بخشی آب بعد از مساله پاکسازی ممکن است اشاره به ارتباط نزدیک این دو با هم باشد (درباره اثرات حیاتبخش آب به طور مشروح در جلد ۱۳ ذیل آیه ۳۰ سوره انبیاء بحث کرده ایم).

در آخرین آیه مورد بحث اشاره به قرآن کرده می گوید: ما این آیات را به صورتهای گوناگون و مؤ ثر در میان آنها قرار دادیم تا متذکر شوند و از آن به قدرت پروردگار پی برند، اما بسیاری از مردم جز انکار و کفر کاری در برابر آن نشان ندادند (و لقد صرفناه بینهم لیذکروا فابی اکثر الناس الا کفورا).

گر چه بسیاری از مفسران مانند مرحوم طبرسی و شیخ طوسی در تبیان و علامه طباطبائی در المیزان و بعضی دیگر، ضمیر در

جمله صرفناه را به باران بازگردانده اند که مفهومش چنین می شود ما قطرات باران را در جهات مختلف روی زمین و مناطق گوناگون می فرستیم و آن را در میان انسانها تقسیم می کنیم تا متذکر این نعمت بزرگ خدا بشوند، ولی حق این است که این ضمیر به قرآن و آیات آن باز می گردد چرا که این تعبیر (به صورت فعل ماضی و مضارع) در ده

مورد از قرآن مجید آمده که در ۹ مورد صریحا به آیات قرآن و بیانات آن باز می گردد، و در موارد متعددی جمله لیذکروا یا مانند آن ، پشت سر آن قرار گرفته ، بنابراین بسیار بعید به نظر می رسد که در این یک مورد، این تعبیر، مفهوم دیگری داشته باشد.

اصولا ـ ماده تصریف که به معنی تغییر دادن و دگرگون ساختن است تناسب چندانی با نزول آب باران ندارد در حالی که با آیات قرآن که در لباسهای مختلف ، گاه به صورت وعد و گاهی به صورت وعید، گاه به صورت امر و گاهی به صورت نهی و گاه به صورت سرگذشت پیشینیان می آید مناسبتر است . دو دریای آب شیرین و شور در کنار هم

نخستین آیه مورد بحث اشاره به عظمت مقام پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است می فرماید: اگر ما می خواستیم در هر شهر و دیاری ، پیامبری می فرستادیم (اما چنین نکردیم و مسئولیت هدایت جهانیان را بر دوش تو افکندیم) (و لو شئنا لبعثنا فی کل قریه نذیرا).

در واقع همانگونه که خداوند - طبق آیات گذشته - قدرت دارد دانه های

باران حیاتبخش را به تمام سرزمینهای مرده بفرستد، این توانائی را نیز دارد که وحی و نبوت را در هر شهر و دیاری بر قلب پیامبری نازل کند، و برای هر امتی انذار کننده و بیم دهنده ای بفرستد، اما خداوند آنچه را شایسته تر است برای بندگان برمی گزیند، زیرا تمرکز نبوت در وجود یک فرد باعث وحدت و انسجام انسانها و جلوگیری از هرگونه تفرقه و پراکندگی می شود.

این احتمال نیز وجود دارد که بعضی از مشرکان در کنار بهانه های دیگر این بهانه را نیز داشتند و می گفتند آیا بهتر نبود خدا در هر شهر و آبادی ، پیامبری مبعوث می کرد؟ ولی قرآن در پاسخ آنها می گوید: خدا اگر می خواست می توانست چنین کند، اما قطعا صلاح امتها و ملتها این پراکندگی نبودبه هر حال این آیه هم دلیلی است بر عظمت مقام پیامبر و هم لزوم وحدت رهبری و هم سنگین بودن بار مسئولیت او.

به همین دلیل در آیه بعد دو دستور مهم را که دو برنامه اساسی پیامبران

را تشکیل می دهد بیان می کند، نخست روی سخن را به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می فرماید: بنابراین از کافران اطاعت مکن (فلا تطع الکافرین).

در هیچ قدم راه سازش با انحرافات آنها را پیش مگیر که سازشکاری با منحرفان ، آفت دعوت به سوی خدا است در برابر آنها محکم بایست و به اصلاح آنها بکوش ، ولی مراقب باش ابدا تسلیم هوسها و خرافات آنها نشوی .

و اما دستور دوم اینکه به وسیله قرآن با آنها جهاد بزرگی کن

(و جاهدهم به جهادا کبیرا).

جهادی بزرگ به عظمت رسالتت ، و به عظمت جهاد تمام پیامبران پیشین جهادی که تمام ابعاد روح و فکر مردم را در بر گیرد و جنبه های مادی و معنوی را شامل شود.

بدون شک منظور از جهاد در این مورد جهاد فکری و فرهنگی و تبلیغاتی است ، نه جهاد مسلحانه ، چرا که این سوره مکی است و می دانیم دستور جهاد مسلحانه در مکه نازل نشده بود.

و به گفته مرحوم طبرسی در مجمع البیان این آیه دلیل روشنی است بر اینکه جهاد فکری و تبلیغاتی در برابر وسوسه های گمراهان و دشمنان حق از بزرگترین جهادها است ، و حتی ممکن است حدیث معروف پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم): رجعنا من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر: ما از جهاد کوچک به سوی جهاد بزرگ بازگشتیم اشاره به همین جهاد و عظمت کار دانشمندان و علما در تبلیغ دین باشد.

این تعبیر عظمت مقام قرآن را نیز بازگو می کند، چرا که وسیله ای است برای این جهاد کبیر، و سلاحی است برنده ، که قدرت بیان و استدلال و تاثیر عمیق و جاذبیتش مافوق تصور و قدرت انسانها است .

وسیله مؤ ثری است به درخشندگی آفتاب و روشنائی روز، به آرامبخشی پرده های شب ، به حرکت آفرینی بادها، به عظمت ابرها و به حیاتبخشی قطره های

باران که در آیات گذشته به آن اشاره رفته بود.

و پس از فاصله مختصری ، باز به استدلال بر عظمت خداوند از طریق بیان نعمتهای او در نظام آفرینش می پردازد، و به تناسب بیان نزول قطرات حیاتبخش باران

که در آیات قبل گذشت اشاره به مخلوط نشدن آبهای شیرین و شور کرده می فرماید: او کسی است که دو دریا را در کنار هم قرار داد، یکی گوارا و شیرین و دیگری شور و تلخ ، و در میان آنها برزخی قرار داد، گوئی هر یک از آنها به دیگری می گوید: دور باش و نزدیک شدن تو به من حرام است ! (و هو الذی مرج البحرین هذا عذب فرات و هذه ملح اجاج و جعل بینهما برزخا و حجرا مهجورا).

مرج از ماده مرج (بر وزن فلج) به معنی مخلوط کردن و یا ارسال و رها نمودن است و در اینجا به معنی در کنار هم قرار گرفتن آب شیرین و شور است .

عذب به معنی گوارا و پاکیزه و خنک ، و فرات به معنی خوش طعم و خوشگوار است ، ملح به معنی شور، و اجاج به معنی تلخ و گرم است (بنابراین ملح و اجاج نقطه مقابل عذب و فرات است).

برزخ به معنی حجاب و حائل میان دو چیز است .

و جمله حجرا مهجورا چنانکه سابقا هم (ذیل آیه ۲۲ همین سوره) اشاره کردیم جمله ای بوده است که در میان عرب به هنگامی که با کسی روبرو می شدند و از او وحشت داشتند برای گرفتن امان ، این جمله را می گفتند، یعنی ما را معاف و در امان دارید و از ما دور باشید.

به هر حال این آیه یکی دیگر از مظاهر شگفت انگیز قدرت پروردگار را در جهان آفرینش ترسیم می کند که چگونه یک حجاب نامرئی ، و حائل ناپیدا

در میان

دریای شور و شیرین قرار می گیرد و اجازه نمی دهد آنها با هم آمیخته شوند.

البته امروز ما این را می دانیم که این حجاب نامرئی همان تفاوت درجه غلظت آب شور و شیرین و به اصطلاح تفاوت وزن مخصوص آنها است که سبب می شود تا مدت مدیدی به هم نیامیزند.

گر چه جمعی از مفسران برای پیدا کردن چنین دو دریائی در روی کره زمین به زحمت افتاده اند که در کجا دریای آب شیرین در کنار آب شور قرار گرفته و مخلوط نمی شود، ولی این مشکل نیز برای ما حل شده است ، زیرا می دانیم تمام رودخانه های عظیم آب شیرین که به دریاها می ریزند در کنار ساحل ، دریائی از آب شیرین تشکیل می دهند و آبهای شور را به عقب می رانند و تا مدت زیادی این وضع ادامه دارد، و به خاطر تفاوت درجه غلظت آنها از آمیخته شدن با یکدیگر ابا دارند، و هر یک به دیگری حجرا مهجورا می گوید!

جالب اینکه بر اثر جزر و مد آب دریاها که در شبانه روز دو مرتبه بر اثر جاذبه ماه صورت می گیرد سطح آب دریا به مقدار زیادی بالا و پائین می رود، این آبهای شیرین که دریائی را تشکیل داده اند در مصب همان رودخانه ها و نقاط اطراف آن در خشکی پیش می روند و انسانها از زمانهای قدیم از این موضوع استفاده کرده ، نهرهای زیادی در این گونه مناطق دریا کنده اند و زمینهای فراوانی را زیر کشت درختان برده اند که وسیله آبیاری آنها همین آب شیرین است که به وسیله

جزر و مد بر مناطق وسیع گسترش می یابد.

هم اکنون در جنوب ایران شاید ملیونها نخل وجود دارد که ما قسمتی از آنرا از نزدیک مشاهده کرده ایم که تنها با همین وسیله آبیاری می شوند، و در فاصله زیادی از ساحل دریا قرار گرفته اند، در سالهائی که بارندگی کم و آب رودخانه های عظیمی که به دریا می ریزد تقلیل پیدا کند گاهی آب شور غلبه می کند که مردم کشاورز این سامان از آن سخت نگران می شوند زیرا به زراعت آنها لطمه می زند.

ولی معمولا چنین نیست و این آب عذب و فرات که در کنار آن آب ملح و اجاج قرار گرفته ، به آن آمیخته نمی شود، سرمایه بزرگی برای آنها محسوب می شود.

ناگفته پیدا است وجود علل طبیعی در اینگونه مسائل هرگز از ارزش آنها نمی کاهد مگر طبیعت چیست ؟ جز فعل خدا و اراده و مشیت پروردگار است که این خواص را به این موجودات داده ؟!

جالب اینکه هنگامی که انسان با هواپیما از این مناطق می گذرد، منظره این دو آب که رنگهای متفاوتی دارند و با هم آمیخته نمی شوند به خوبی نمایان است که انسان را به یاد این نکته قرآنی می اندازد.

ضمنا قرار گرفتن این آیه در میان آیات مربوط به کفر و ایمان ممکن است اشاره و تشبیهی در این امر نیز باشد که گاهی در یک جامعه ، در یک شهر، و گاه حتی در یک خانه افرادی با ایمان که همچون آب عذب و فراتند در کنار افراد بی ایمان که همچون آب ملح و اجاجند، با دو طرز

تفکر، دو نوع عقیده ، و دو نوع عمل پاک و ناپاک ، قرار می گیرند، بی آنکه بهم آمیخته شوند.

در آیه بعد به مناسبت بحث نزول باران و همچنین دریاهای آب شور و شیرین که در کنار هم قرار می گیرند سخن از آفرینش انسان از آب به میان آورده می گوید: او کسی است که از آب انسانی را آفرید (و هو الذی خلق من الماء بشرا).

و به راستی صورتگری کردن در آب و چنین نقش بـدیعی را بر آب زدن دلیـل بر نهـایت قـدرت پروردگار است ، در حقیقت در آیات گذشته سخن از پرورش گیاهان به وسیله باران در میان بود و در اینجا سخن از مرحله عالیتری یعنی آفرینش انسان از آب در میان است .

در اینکه منظور از آب در اینجا کدام آب است در میان مفسران گفتگو است :

جمعی معتقدنـد منظور از بشـر نخستین انسان یعنی آدم (علیه السـلام) است چرا که آفرینش او از طین یعنی معجونی از آب و خاک بود، بعلاوه طبق بعضـی از روایات اسـلامی نخستین موجودی که خـدا آفرید آب بود و انسان را از آن آب آفرید. نکره بودن بشرا (انسانی را) گواه این معنی است .

اما جمعی دیگر معتقدنـد که منظور از ماء آب نطفه است که همه انسانها به قدرت پروردگار توسط آن به وجود می آیند، و با آمیزش نطفه مرد اسپر که در آب شـناور است بـا اوول نطفه زن ، نخستین جوانه حیات انسان یعنی اولین سـلول زنـده آدمی به وجود می آید.

اگر انسان مراحل انعقاد نطفه را از آغاز تا پایان دوران جنینی تحت بررسی

و مطالعه دقیق قرار دهد آنقدر آیات عظمت حق و قدرت آفریدگار را در آن مشاهده می کند که به تنهائی برای شناخت ذات پاک او کافی است .

گواه این تفسیر جمله ای است که در ذیل آیه آمده و شرح آن را خواهیم داد (فجعله نسبا و صهرا).

از این گذشته بدون شک بیشترین قسمت وجود انسان را آب تشکیل می دهد به طوری که می توان گفت ماده اصلی وجود هر انسانی آب است ، و به همین دلیل مقاومت انسان در برابر کمبود آب بسیار کم است ، در حالی که انسان در برابر کمبود مواد غذائی می تواند روزها و هفته ها مقاومت کند.

البته این احتمال نیز وجود دارد که همه این معانی در مفهوم آیه جمع باشد یعنی هم بشر نخستین از آب آفریده شده ، و هم پیدایش تمام افراد انسان از آب نطفه است ، و هم آب مهمترین ماده ساختمان بدن انسان را تشکیل می دهد، آبی که از ساده ترین موجودات این جهان محسوب می شود چگونه مبدء پیدایش چنین

خلق شگرفی شده است ؟! این دلیل روشن قدرت او است .

به دنبال آفرینش انسان ، سخن از گسترش نسلها به میان آورده ، می گوید: خداوند این انسان را از دو شاخه گسترش داد: شاخه نسب و صهر (فجعله نسبا و صهرا).

منظور از نسب پیوندی است که در میان انسانها از طریق زاد و ولد به وجود می آید، مانند ارتباط پدر و فرزند یا برادران به یکدیگر، اما منظور از صهر که در اصل به معنی داماد است ، پیوندهائی است که از این طریق میان

دو طایفه بر قرار می شود، مانند پیوند انسان با نزدیکان همسرش ، و این دو، همان چیزی است که فقهاء در مباحث نکاح از آن تعبیر به نسب و سبب می کنند.

در قرآن مجید در سوره نساء به هفت مورد از محارم که از طریق نسب به وجود می آیند اشاره شده (مادر، دختر، خواهر، عمه ، خاله ، دختر برادر و دختر خواهر) و به چهار مورد از موارد سبب و صهر (دختر همسر، مادر همسر همسر فرزند، و همسر پدر).

البته در تفسیر این جمله نظرات دیگری از سوی مفسران اظهار شده اما آنچه گفتیم روشنتر و قویتر از همه است .

از جمله اینکه : جمعی نسب را به معنی فرزندان پسر، و صهر را به معنی فرزندان دختر دانسته اند، چرا که پیوندهای نسبی روی پدران حساب می شود، نه روی مادران .

ولی به طوری که در تفسیر نمونه جلد ۲ ذیل آیه ۶۱ سوره آل عمران مشروحا گفته ایم این یک اشتباه بزرگ است که از سنتهای دوران قبل از اسلام سرچشمه گرفته است که نسب را تنها از طریق پدر می دانستند، و مادر هیچ نقشی نداشت ، در حالی که در فقه اسلامی و در میان همه دانشمندان اسلام مسلم است که احکام محرم بودن نسبی هم از ناحیه پدر و هم از ناحیه مادر است (برای توضیح بیشتر

به تفسیر نمونه جلد ۲ صفحه ۴۳۷ مراجعه فرمائید).

قابل توجه اینکه حدیث معروفی در اینجا داریم که در کتب شیعه و اهل تسنن نقل شده است ، طبق این حدیث آیه فوق درباره پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم

) و علی (علیه السلام) نازل شده ، چرا پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دخترش فاطمه (علیهاالسلام) را به همسری علی (علیه السلام) در آورد و به این ترتیب علی (علیه السلام) هم پسر عموی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و هم همسر دخترش بود، و این است معنی نسبا و صهرا. <۶۹>

اما همانگونه که بارها گفته ایم این گونه روایات بیان مصداقهای روشن است و مانع از عمومیت مفهوم آیه نیست ، آیه هرگونه پیوندی را که از طریق نسب و دامادی به وجود می آید شامل می شود که یکی از مصداقهای روشنش پیوند علی (علیه السلام) با پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از دو جهت بود.

در پایان آیه به عنوان تاکید بر مسائل گذشته می فرماید: پروردگار تو همواره قادر بوده و هست (و کان ربک قدیرا).

سرانجام در آخرین آیه مورد بحث ، انحراف مشرکان را از اصل توحید، از طریق مقایسه قدرت بتها با قدرت پروردگار که نمونه های آن در آیات قبل گذشت روشن می سازد، می گوید آنها معبودهائی جز خدا می پرستند که نه سودی به آنها می رساند و نه زیانی (و یعبدون من دون الله ما لا ینفعهم و لا یضرهم).

مسلم است تنها وجود سود و زیان نمی تواند معیار پرستش باشد، ولی قرآن با این تعبیر بیانگر این نکته است که آنها هیچ بهانه ای برای این پرستش ندارند چرا که بتها موجوداتی هستند کاملا بی خاصیت و فاقد هرگونه ارزش و تاثیر مثبت یا منفی

.

و در پایان آیه اضافه می کند: کافران در برابر پروردگارشان (در طریق

کفر) به یکدیگر کمک می کنند (و کان الکافر علی ربه ظهیرا).

آنها در مسیر انحرافیشان تنها نیستند، و بطور قاطعی یکدیگر را تقویت می نمایند، نیروهائی را که می بایست در مسیر الله بسیج کنند، بر ضد آئین خدا و پیامبرش و مؤ منان راستین بسیج می نمایند.

و اگر می بینیم بعضی از مفسران ، کافر را در اینجا منحصرا به ابو جهل تفسیر کرده اند از باب ذکر مصداق واضح است ، و گرنه کافر در همه جا معنی وسیعی دارد که همه کفار را شامل می شود.

۱ - وحدت رهبری

در نخستین آیه مورد بحث این سخن پروردگار را خواندیم که اگر می خواستیم در هر شهر و دیاری ، پیامبری انذار کننده مبعوث می کردیم ولی چنین نکردیم .

این مسلما به خاطر آنست که پیامبران رهبران امتها هستند و می دانیم تفرقه در مساله رهبری موجب تضعیف هر امت و ملت است ، مخصوصا در آنجا که سخن از خاتمیت در میان است و باید رهبری تا پایان جهان تداوم یابد اهمیت تمرکز و وحدت آشکارتر می شود.

رهبر واحد می تواند تمام نیروها را متحد سازد، و به آنها انسجام و وحدت برنامه دهد، و در حقیقت مساله وحدت رهبری ، انعکاسی است از حقیقت توحید در اجتماع انسانی که نقطه مقابل آن یکنوع شرک و تفرقه و نفاق است .

و اگر در آیه ۲۴ سوره فاطر می خوانیم و ان من امه الا خلا فیها نذیر: هر امتی پیامبری انذار کننده داشته هیچ گونه منافاتی با بحث فوق ندارد، زیرا

سخن از امت است ، نه از اهل هر شهر و هر دیار.

از مقام پیامبران که بگذریم در رده های پائینتر رهبری نیز همین اصل

حاکم است ، و ملتهائی که از نظر رهبری گرفتار تجزیه شده اند علاوه بر ضعف و زبونی به تجزیه در سایر شئونشان انجامیده است .

۲ - قرآن وسیله جهاد کبیر

جهاد کبیر تعبیر گویائی است از اهمیت برنامه یک مبارزه سازنده الهی . جالب اینکه در آیات فوق ، این عنوان به قرآن داده شده است ، و یا به تعبیر دیگر به عمل کسانی که به وسیله قرآن با کژیها و انحرافات و آلودگیها مبارزه می کنند.

این تعبیر از یکسو اهمیت مبارزات منطقی و عقیدتی را روشن می سازد، و از سوی دیگر عظمت مقام قرآن را.

در بعضی از روایات آمده است که ابو سفیان و ابو جهل و بعضی دیگر از سران شرک شبی از شبها جداگانه برای شنیدن آیات قرآن به طور مخفیانه ، هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مشغول نماز بود آمدند و هر یک بدون اینکه دیگری بداند در محلی پنهان شده آن شب مدتی طولانی آیات قرآن را از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شنیدند، هنگامی که پراکنده شدند سفیده صبح دمیده بود، و اتفاقا به هنگام بازگشت از یک راه آمدند و سرشان فاش شد و به سرزنش همدیگر پرداختند و تاکید کردند چنین کاری نباید تکرار شود، چرا که اگر بعضی از جاهلان این صحنه را ببینند باعث شک و تردیدشان خواهد شد!

ولی در شب دوم همین برنامه تکرار شد و باز

به هنگام بازگشت با یکدیگر روبرو شدند و ناراحت و نگران گشتند و همان سخنان قبل را تکرار و تاکید نمودند.

شب سوم نیز همان برنامه تجدید شد و به هنگامی که یکدیگر را دیدند گفتند: ما از اینجا نباید حرکت کنیم تا عهد و پیمان ببندیم که دیگر این کار

تکرار نشود، عهد و پیمان بستند و از هم جدا شدند.

فردا صبح یکی از مشرکان به نام اخنس بن شریق عصای خود را برگرفت و به سوی خانه ابو سفیان آمد، و به او گفت بگو ببینم : عقیده تو درباره آنچه از محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شنیدی چیست ؟ ابوسفیان گفت : به خدا قسم مطالبی شنیدم که معنای آن را به خوبی درک کردم ولی مسائلی را هم شنیدم که معنا و مراد آن را نفهمیدم !.

اخنس از نزد ابوسفیان بیرون آمد، و به سراغ خانه ابو جهل رفت و به او گفت : تو درباره آنچه از محمد شنیدی چه می گوئی ؟!

ابوجهل گفت : چه شنیدم ؟ مطلب این است که ما و فرزندان ابو عبد مناف در افتخارات با هم رقابت داریم ، آنها گرسنگان را اطعام کردند ما هم کردیم ، بی مرکبان را مرکب دادند، ما هم دادیم بخشیدند و انفاق کردند، ما هم کردیم ، و دوش به دوش هم جلو می آمدیم ، اما آنها ادعا کردند که از ما پیامبری برخاسته که وحی آسمانی به او می رسد، ما چگونه می توانیم در این امر با آنها رقابت کنیم .

حال که چنین است به خدا سوگند به او ایمان نمی آوریم

و هرگز او را تصدیق نخواهیم کرد!

اخنس برخاست و او را ترک گفت . <۷۰>

آری جاذبه قرآن آنها را شبهای متوالی به سوی خود می کشاند و تا سفیده صبح غرق این جاذبه الهی بودند، ولی خود خواهی و تعصب و حفظ منافع مادی آنچنان بر آنها مسلط بود که مانع از پذیرش حق می شد.

بدون تردید این نور الهی ، این قدرت را دارد که هر قلب آماده ای را هر جا باشد به سوی خود جذب کند و به همین دلیل در آیات مورد بحث ، قرآن وسیله جهاد کبیر معرفی شده است . پاداش من هدایت شماست !

از آنجا که در آیات گذشته سخن از اصرار بت پرستان بر پرستش بتهائی بود که مطلقا سود و زیانی ندارند در نخستین آیات مورد بحث اشاره به وظیفه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر این متعصبان لجوج کرده می گوید: ما تو را جز به عنوان

بشارت دهنده و انذار کننده نفرستادیم (و ما ارسلناک الا مبشرا و نذیرا). <۷۱>

اگر آنها دعوت تو را نپذیرفتند ایرادی بر تو نیست ، تو وظیفه خود را که بشارت و انذار است انجام دادی ، و دلهای آماده را به سوی خدا دعوت کردی .

این سخن هم وظیفه پیامبر را مشخص می کند و هم تسلی خاطری برای او است ، و هم نوعی تهدید و بی اعتنائی به این گروه گمراه می باشد.

سپس به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور می دهد که به آنها بگو من از شما در برابر این قرآن و ابلاغ این

آئین آسمانی هیچ گونه اجر و پاداشی مطالبه نمی کنم (قل ما اسالکم علیه من اجر).

بعد اضافه می کند: تنها اجری که من می خواهم این است که مردم بخواهند راهی به سوی پروردگارشان برگزینند (الا من شاء ان یتخذ الی ربه سبیلا).

یعنی تنها اجر و پاداش من هدایت شما است ، آنهم از روی اراده و اختیار نه اکراه و اجبار، و این تعبیر جالبی است که نهایت لطف و محبت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را نسبت به پیروانش روشن می سازد، چرا که اجر و مزد خود را سعادت و خوشبختی آنان می شمرد. <۷۲>

بدیهی است هدایت امت اجر معنوی فوق العاده ای برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دارد چرا که الدال علی الخیر کفاعله : هر کس راهنمای کار خیری باشد همچون رهرو آن راه است .

در تفسیر این آیه احتمالات دیگری نیز داده اند، از جمله :

جمعی از مفسرین معتقدند که معنی آیه چنین است : من از شما هیچگونه پاداشی نمی خواهم مگر اینکه خود بخواهید اموالی در راه خدا به نیازمندان انفاق کنید که آن بسته به میل خود شما است . <۷۳>

ولی تفسیر اول بسیار نزدیکتر به معنی آیه است .

از آنچه در بالا گفتیم روشن شد که ضمیر در علیه به قرآن و تبلیغ آئین اسلام باز می گردد چرا که سخن از عدم مطالبه اجر و پاداش در برابر این دعوت است .

این جمله علاوه بر اینکه بهانه های مشرکان را قطع می کند، روشن می سازد که قبول این دعوت الهی بسیار

سهل و ساده و آسان و برای همه کس بدون هیچ زحمت و هزینه ای امکان پذیر است .

و این خود گواهی است بر صدق دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و پاکی فکر و برنامه او چرا که مدعیان دروغین حتما برای اجر و پاداشی خواه مستقیم یا غیر مستقیم دست به این کار می زنند.

آیه بعد تکیه گاه اصلی پیامبر را روشن می سازد و می فرماید: توکل بر خداوندی کن که زنده است و هرگز نمی میرد (و توکل علی الحی الذی لا یموت).

و با داشتن تکیه گاه و پناهگاه و سرپرستی که همیشه زنده است و همیشه زنده خواهد بود نه نیازی به اجر و پاداش آنها داری ، و نه وحشتی از ضرر و زیان و توطئه آنان .

و اکنون که چنین است تسبیح و حمد او بجا آور از نقصها منزه بشمر، و در

برابر همه کمالات او را ستایش کن (و سبح بحمده).

در حقیقت این جمله را می توان به منزله تعلیل بر جمله قبل دانست ، زیرا هنگامی که او از هر عیب و نقص پاک و به هر کمال و حسنی آراسته است ، چنین کسی شایسته توکل می باشد.

سپس اضافه می کند: از کارشکنی و توطئه های دشمنان نگران مباش همین بس که خداوند از گناهان بندگانش آگاه است و به موقع حساب آنها را می رسد (و کفی به بذنوب عباده خبیرا).

آیه بعد بیان قدرت پروردگار در پهنه جهان هستی است و توصیف دیگری است از این تکیه گاه مطمئن ، می فرماید: او کسی است که آسمانها

و زمین و آنچه را در میان این دو است در شش روز (شش دوران) آفرید (الذی خلق السموات و الارض و ما بینهما فی سته ایام).

سپس بر عرش قدرت قرار گرفت ، و به تدبیر عالم پرداخت (ثم استوی علی العرش).

کسی که دارای این قدرت وسیع است می تواند متوکلان بر خود را در برابر هر خطر و حادثه ای حفظ کند، که هم آفرینش جهان به وسیله او بوده و هم اداره و رهبری و تدبیر آن در اختیار ذات پاک او است .

ضمنا آفرینش جهان به صورت تدریجی اشاره ای به این واقعیت است که خدا در هیچ کاری عجله ندارد، اگر دشمنان تو را سریعا مجازات نمی کند برای همین است که به آنها میدان و مهلت می دهد تا به اصلاح خویش بپردازند، بعلاوه کسی عجله می کند که از فوت فرصت ، خوف دارد، و این درباره خداوند قادر متعال متصور نیست .

درباره آفرینش جهان هستی در شش روز و این که روز در این گونه

موارد به معنی دوران است ، دورانی که ممکن است میلیونها و یا میلیاردها سال طول بکشد، و شواهد این معنی از ادبیات عرب ، و ادبیات زبانهای دیگر، به طور مشروح در جلد ششم تفسیر نمونه آیه ۵۴ سوره اعراف (صفحه ۲۰۰ به بعد) بحث کرده ایم ، و این دورانهای ششگانه را نیز مشخص نموده ایم .

و نیز معنی عرش و جمله استوی علی العرش در همانجا آمده است .

و در پایان آیه اضافه می کند او خداوند رحمان است (الرحمن).

کسی که رحمت عامش همه موجودات را

در بر گرفته ، و مطیع و عاصی و مؤ من و کافر از خوان نعمت بی دریغش بهره می گیرند.

اکنون که خدائی داری بخشنده و قادر و توانا اگر چیزی می خواهی از او بخواه که از خواست همه بندگانش آگاه است (فاسئل به خبیرا).

در حقیقت این جمله نتیجه مجموع بحثهای گذشته است که می گوید به آنها اعلام کن که من از شما پاداش نمی خواهم و بر خدائی توکل کن که جامع اینهمه صفات است ، هم قادر است ، هم رحمن ، هم خبیر است و هم آگاه ، حال که چنین است هر چه می خواهی از او بخواه .

مفسران در تفسیر این جمله بیانات دیگری دارند و غالبا سؤ ال را در اینجا به معنی پرسش کرده اند (نه تقاضا) و گفته اند مفهوم جمله این است که اگر می خواهی درباره آفرینش هستی و قدرت پروردگارکنی از خود او به پرس که از همه چیز با خبر است .

بعضی علاوه بر این که سؤ ال را به پرسش تفسیر کرده اند گفته اند منظور از خبیر جبرئیل و یا پیامبر است یعنی صفات خدا را از آنها بپرس .

البته تفسیر اخیر بسیار بعید به نظر می رسد، و تفسیر قبل از آن نیز چندان متناسب با آیات گذشته نیست و آنچه در معنی آیه گفتیم که منظور از سؤ ال تقاضا

و درخواست از خدا است نزدیکتر به نظر می رسد. <۷۴>

۱ - اجر رسالت

در بسیاری از آیات قرآن می خوانیم که پیامبران الهی با صراحت این حقیقت را بیان می کردند که ما هیچ اجر و پاداشی از هیچ

کس نمی طلبیم بلکه اجر ما تنها بر خداوند بزرگ است .

آیات ۱۰۹ و ۱۲۷ و ۱۴۵ و ۱۶۴ و ۱۸۰ سوره شعراء، همچنین آیات ۲۹ و ۵۱ سوره هود، و آیه ۷۲ سوره یونس ، و ۴۷ سبا، بر این معنی دلالت دارد بـدون شک این عـدم مطالبه اجر هر گونه اتهامی را از پیامبران راستین دفع می کنـد بعلاوه می تواننـد با آزادی کامل به کار خود ادامه دهنـد و قفل و بنـدهائی که بر اثر رابطه مادی ممکن است بر زبان آنها گذاشـته شود از بین می رود.

اما جالب اینکه در مورد پیامبر اسلام سه تعبیر مختلف دیده می شود:

۱ - تعبیری که در آیات فوق آمده که می گوید: اجر و پاداش من تنها این است که شـما هدایت شوید! این تعبیری است فوق العاده پر معنی و جذاب .

۲ - تعبیری که در آیه ۲۳ سوره شوری آمده است قل لا اسـئلکم علیه اجرا الا الموده فی القربی : من از شما پاداشی نمی طلبم جز دوستی بستگانم !

۳ - تعـبیری که در آیه ۴۷ سوره سـبا آمده است (قل ما سـئلتکم من اجر فهو لکم ان اجری الا علی الله): بگو پاداشـی را که از شما خواستم تنها به سود شما است اجر و پاداش من تنها بر خداوند می باشد.

از ضـمیمه کردن این سه تعـبیر بهم چنین نـتیجه می گیریم که : اگر در مورد پیـامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) اجر رسالت مودت ذی القربی شمرده شده است ، این مودت از یکسو به سود خود مؤ منان است ، نه به

سود پیامبر، و از سوی دیگر این محبت وسیله ای است برای هدایت یافتن به راه خدا.

بنابراین مجموع این آیات نشان می دهد که مودت ذی القربای رسول خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تداوم برنامه رسالت و رهبری آن پیامبر است ، و به تعبیر دیگر برای ادامه راه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و هدایت و رهبری او باید دست به دامن ذوی القربی زد، و از رهبری آنها استمداد جست ، این همان چیزی است که شیعه در مسئله امامت از آن جانبداری می کند، و معتقد است رشته رهبری بعد از پیامبر نه در شکل نبوت که در شکل امامت برای همیشه ادامه خواهد داشت .

توجه به این نکته نیز لازم است که محبت عامل مؤ ثری است برای پیروی کردن ، همانگونه که در سوره آل عمران آیه ۳۱ می خوانیم : قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی : بگو اگر خدا را دوست می دارید از من پیروی کنید چرا که من مبلغ فرمان او هستم .

اصولا پیوند محبت با کسی انسانرا به سوی محبوب و خواسته های او می کشاند و هر چه رشته محبت قویتر باشد این جاذبه قویتر است ، مخصوصا محبتی که انگیزه آن کمال محبوب است ، احساس این کمال سبب می شود که انسان سعی کند خود را به آن مبدء کمال و اجرای خواسته های او نزدیکتر گرداند. <۷۵>

۲ - بر چه کسی باید توکل کرد؟

در آیات فوق هنگامی که به پیامبر فرمان توکل می دهد که از همه مخلوقات

نظر بر گیرد و تنها

به ذات پاک خداوند چشم دوزد، اوصافی برای این ذات پاک برمی شمرد که در حقیقت شرائط اساسی کسی است که می تواند پناهگاه واقعی و مطمئن انسانها گردد.

نخست اینکه زنده باشد چرا که یک موجود مرده و بی خاصیت همچون بتها هرگز نمی توانند تکیه گاه کسی شوند.

دیگر اینکه حیاتش جاودانی باشد بطوری که احتمال مرگ او تزلزلی در فکر متوکلان ایجاد نکند.

سوم اینکه علم و آگاهیش همه چیز را در برگیرد، هم از نیازهای متوکلان با خبر باشد و هم از توطئه ها و نقشه های دشمنان .

چهارم اینکه قدرت بر همه چیز، هر گونه عجز و ناتوانی را که موجب تزلزل این تکیه گاه است کنار زند.

پنجم اینکه حاکمیت و تدبیر و اداره همه امور در کف با کفایت او باشد، و می دانیم این صفات تنها در ذات پاک خدا جمع است ، و به همین دلیل تنها تکیه گاه اطمینان بخش و تزلزل ناپذیر در برابر همه حوادث ذات او است . برجهای آسمانی

از آنجا که در آیات پیشین سخن از عظمت و قدرت خدا بود و هم وسعت رحمت

او در نخستین آیه مورد بحث می افزاید: هنگامی که به آنها گفته شود برای خداوند رحمان که سراسر وجود شما غرق رحمت او است سجده کنید آنها از روی کبر و غرور، و یا از سر استهزاء می گویند: رحمان چیست ؟! (و اذا قیل لهم اسجدوا للرحمن قالوا و ما الرحمان).

ما اصلا رحمان را نمی شناسیم و این کلمه برای ما مفهوم روشنی ندارد.

آیا ما برای چیزی سجده کنیم که تو به ما دستور می دهی ؟! (انسجد

لما تامرنا).

ما زیر بار هیچکس نمی رویم و تابع فرمان این و آن نخواهیم شد!.

این سخن را می گویند و بر نفرت و دوریشان از خدا افزوده می شود (و زادهم نفورا).

بدون شک مناسبترین نام از نامهای خدا برای دعوت به خضوع و سجده در برابر او همان نام پر جاذبه رحمان با مفهوم رحمت گسترده اش می باشد، ولی آنها بخاطر کوردلی و لجاجت نه تنها انعطافی در برابر این دعوت نشان ندادند، بلکه به سخریه و استهزاء پرداخته و از روی تحقیر گفتند رحمان چیست ؟ همانگونه که فرعون در برابر دعوت موسی (علیه السلام) گفت : و ما رب العالمین : پروردگار جهانیان چیست ؟ (آیه ۲۳ سوره شعراء) آنها حتی حاضر نبودند بگویند کیست ؟!

گر چه جمعی از مفسران معتقدند که نام رحمان برای خدا در میان عرب جاهلی ناماءنوس بود، و هنگامی که این توصیف را از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شنیدند واقعا از روی تعجب به این سؤ ال پرداختند، حتی بعضی از آنها می گفتند: ما کسی را به نام رحمان نمی شناسیم تنها کسی را که به این نام می دانیم همان کسی است که در سرزمین یمامه است ! (منظورشان مسیلمه کذاب بود که به دروغ دعوی نبوت کرد و مردم او را به این نام رحمان می شناختند).

ولی این سخن بسیار بعید به نظر می رسد، زیرا ماده این اسم و صیغه اش

هر دو عربی است ، و همیشه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در آغاز سوره های قرآن در آیه بسم الله الرحمن الرحیم

این نام را برای آنها بیان می کرد، بنابراین هدف آنها جز بهانه - جوئی و سخریه نبوده است .

جمله بعد نیز گواه این حقیقت است ، زیرا آنها می گویند: آیا ما مطیع فرمان تو شویم و به دستور تو سجده کنیم (انسجد لما تامرنا).

اما به حکم آنکه تبلیغات رهبران الهی تنها در دلهای آماده اثر می گذارد کوردلان لجوج نه تنها بهره ای نمی گیرند بلکه بر نفرتشان افزوده می شود، چرا که آیات قرآن همچون دانه های حیات بخش باران است که در باغ سبزه و گل می رویاند و در شورهزار خس ! لذا جای تعجب نیست که بگوید: و زادهم نفورا <۷۶>

آیه بعد در حقیقت پاسخی است به سؤ ال آنها که می گفتند رحمان چیست ؟ - هر چند آنها این سخن را از روی سخریه می گفتند اما قرآن پاسخ جدی به آنها می گوید - می فرماید: پر برکت و با عظمت است آن خدائی که در آسمان برجهائی قرار داد (تبارك الذی جعل فی السماء بروجا).

بروج جمع برج در اصل به معنی ظهور است ، و لذا آن قسمت از دیوار اطراف شهر یا محل اجتماع لشگر را که بلندتر و آشکارتر است برج می نامند، و نیز به همین دلیل هنگامی که زن زینت خود را آشکار سازد تبرجت المرئه می گویند.

این کلمه به قصرهای بلند نیز اطلاق می شود.

به هر حال برجهای آسمانی اشاره به صورتهای مخصوص فلکی است که خورشید و ماه در هر فصل و هر موقعی از سال در برابر یکی از آنان قرار می گیرند مثلا می گویند خورشید

در برج حمل قرار گرفته ، یعنی محاذی صورت فلکی حمل می باشد، و یا قمر در عقرب است ، یعنی کره ماه برابر صورت فلکی عقرب واقع شده (صور فلکی به مجموعه ای از ستارگان گفته می شود که شکل خاصی در نظر ما دارند).

به این ترتیب آیه اشاره به منزلگاههای آسمانی خورشید و ماه کرده ، و به دنبال آن اضافه می کند: و در این برجها چراغ روشن و ماه نور بخشی قرار داد (و جعل فیها سراجا و قمرا منیرا). <۷۷>

در حقیقت این آیه بیانگر نظم دقیق سیر خورشید و ماه در آسمان (البته در نظر ما هر چند این تغییرات حقیقتا مربوط به گردش زمین دور آفتاب است) و نظام فوق العاده دقیقی است که میلیونها سال بی کم و کاست بر آنها حکم فرما است به گونه ای که منجمان آگاه می توانند از صدها سال قبل وضع حرکت خورشید و ماه را در روز و ساعت معین نسبت به صدها سال بعد پیش بینی کنند، این نظامی که حاکم بر این کرات عظیم آسمانی است شاهد گویائی بر وجود پروردگاری است که مدبر و اداره کننده عالم بزرگ هستی می باشد.

آیا با اینهمه نشانه های روشن ، با این منازل بدیع و دقیق خورشید و ماه باز او را نمی شناسید و می گوئید: ما الرحمان ؟!

اما اینکه چرا خورشید را سراج نامیده ؟ و ماه را با صفت منیر

همراه نموده ؟ ممکن است دلیلش این باشد که سراج به معنی چراغ است که نور از درون خودش سرچشمه می گیرد، و این متناسب با وضع

خورشید است که طبق تحقیقات مسلم علمی نورش از خود او است ، بر خلاف ماه که نورش از پرتو خورشید است ، و لذا آنرا با منیر توصیف کرده ، یعنی روشنی بخش هر چند نورش از دیگری گرفته شده باشد. (در جلد ۸ تفسیر نمونه ذیل آیه ۵ و ۶ سوره یونس - صفحه ۲۲۶ به بعد - در این زمینه مشروحا سخن گفته ایم).

در آخرین آیه مورد بحث باز به معرفی پروردگار عالم ادامه داده و بخش دیگری از نظام هستی را بازگو می کند می گوید: او کسی است که شب و روز را جانشین یکدیگر قرار داد، برای آنها که بخواهند متذکر شوند و یا شکرگذاری کنند (و هو الذی جعل اللیل و النهار خلفه لمن اراد ان یذکر او اراد شکورا).

این نظام بدیع که بر شب و روز حاکم است ، و متناوبا جانشین یکدیگر می شوند و میلیونها سال این نظم ادامه دارد، نظمی که اگر نبود زندگی انسان بر اثر شدت نور و حرارت یا تاریکی و ظلمت به تباهی می کشید، برای آنها که می خواهند خدا را بشناسند دلیل جالبی است .

می دانیم پیدایش نظام شب و روز بر اثر گردش زمین به دور خویش است ، و تغییرات تدریجی و منظم آن که دائما از یکی کاسته و بر دیگری افزوده می شود بخاطر تمایل محور آن نسبت به مدارش می باشد که باعث وجود فصلهای چهارگانه است .

اگر کره زمین ما در حرکت دورانی تندتر و یا کندتر از امروز می چرخید در یک صورت شبها آنقدر طولانی می شد

که همه چیز منجمد می گشت و روزها آنقدر طولانی که نور آفتاب همه چیز را می سوزاند، و در صورت دیگر فاصله

کوتاه شب و روز تاثیر آنها را خنثی می کرد، بعلاوه قوه گریز از مرکز آنقدر بالا می رفت که موجودات زمینی را به خارج از کره زمین پرتاب می نمود!

خلاصه ، مطالعه این نظام از یکسو فطرت خداشناسی را در انسان بیدار می سازد، (و شاید تعبیر به تذکر و یاد آوری اشاره به همین حقیقت است) و از سوی دیگر روح شکر گذاری را در او زنده می کند با جمله او اراد شکورا به آن اشاره شده است .

قابل توجه اینکه در بعضی از روایات که از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و یا ائمه معصومین (علیهم السلام) در تفسیر آیه نقل شده چنین می خوانیم : جانشین شدن شب و روز نسبت به یکدیگر برای آن است که اگر انسان در یکی از وظائف خویشتن در عبادت پروردگار کوتاهی کرده در دیگری جبران یا قضا کند این معنی ممکن است تفسیر دومی برای آیه باشد و از آنجا که آیات قرآن دارای بطون است منافات با معنی اول نیز ندارد.

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: هر عبادت و اطاعتی که در شب از تو فوت شد در روز قضا کن ، خداوند تبارك و تعالی می فرماید: و هو الذی جعل اللیل و النهار خلفه لمن اراد ان یذکر او اراد شکورایعنی انسان وظائف فوت شده در شب را در روز و وظائف فوت شده در روز

را در شب قضا کند. <۷۸>

نظیر همین معنی را فخر رازی از پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل کرده است . صفات ویژه بندگان خاص خدا

از این آیات به بعد بحث جامع و جالبی پیرامون صفات ویژه بندگان خاص پروردگار که تحت عنوان عبادالرحمان آمده ، مطرح می شود، و در حقیقت تکمیلی است برای آیات گذشته که مشرکان لجوج هنگامی که نام خداوند رحمان برده می شد از سر استهزاء و غرور می گفتند: رحمان چیست ؟ و دیدیم که قرآن ضمن دو آیه خداوند رحمان را به آنها معرفی کرد، اکنون نوبت این رسیده است به بندگان خاص این خداوند رحمان را معرفی کند، جائی که بندگان او این قدر عالی مقام و با شخصیتند عظمت خدای رحمان را بهتر می توان درک کرد.

این آیات دوازده صفت از صفات ویژه آنان را بیان می کند که بعضی به جنبه های اعتقادی ارتباط دارند، و برخی اخلاقی ، و پاره ای اجتماعی ، قسمتی جنبه فردی دارد و بخش دیگری جمعی است ، و رویهم رفته مجموعه ای است از والاترین ارزشهای انسانی .

نخست می گوید: بندگان خاص خداوند رحمان کسانی هستند که با آرامش و بی تکبر بر روی زمین راه می روند (و عباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا). <۷۹>

در واقع نخستین توصیفی که از عباد الرحمن شده است ، نفی کبر و غرور و خودخواهی است که در تمام اعمال انسان و حتی در کیفیت راه رفتن او آشکار می شود زیرا ملکات اخلاقی همیشه خود را در لابلای اعمال و گفتار و

حرکات انسان نشان

می دهند، تا آنجا که از چگونگی راه رفتن یک انسان می توان با دقت و موشکافی به قسمت قابل توجهی از اخلاق او پی برد.

آری آنها متواضعند، و تواضع کلید ایمان است ، در حالی که غرور و کبر کلید کفر محسوب می شود، در زندگی روزمره با چشم خود دیده ایم و در آیات قرآن نیز کرارا خوانده ایم که متکبران مغرور حتی حاضر نبودند به سخنان رهبران الهی گوش فرا دهند، حقایق را به باد مسخره می گرفتند، و دید آنها فراتر از نوک بینی آنها نبود، آیا با این حالت کبر ایمان آوردن امکان پذیر است ؟!

آری این مؤ منان بنده خداوند رحمانند، و نخستین نشانه بندگی همان تواضع است . تواضعی که در تمام ذرات وجود آنان نفوذ کرده و حتی در راه رفتن آنها آشکار است .

و اگر می بینیم یکی از مهمترین دستوراتی که خداوند به پیامبرش می دهد این است که و لا تمش فی الارض مرحا انک لن تخرق الارض و لن تبلغ الجبال طولا: در روی زمین از سر کبر و غرور گام بر مدار چرا که نمی توانی زمین را بشکافی و طول قامتت هرگز به کوهها نمی رسد. (سوره اسراء آیه ۳۷) نیز به خاطر همین است که روح ایمان تواضع می باشد.

راستی اگر انسان کمترین شناختی از خود و جهان هستی داشته باشد می داند در برابر این عالم بزرگ چه اندازه کوچک است ؟ حتی اگر گردنش همطر از کوهها شود تازه بلندترین کوههای زمین در برابر عظمت زمین کمتر از برآمدگیهای پوست نارنج نسبت به آن است

، همان زمینی که خود ذره ناچیزی است در این کهکشانهای عظیم .

آیا با این حال کبر و غرور دلیل جهل و نادانی مطلق نیست ؟!

در حدیث جالبی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که روزی از کوچه ای عبور می کردند جمعی از مردم را در یک نقطه مجتمع دیدند از علت آن سؤ ال کردند

عرض کردند دیوانه ای است که اعمال جنون آمیز و خنده آورش مردم را متوجه خود ساخته پیامبر آنها را به سوی خود فرا خواند و فرمود: می خواهید دیوانه واقعی را به شما معرفی کنم ؟ همه خاموش بودند و با تمام وجودشان گوش می دادند:

فرمود: المتبختر فی مشیه الناظر فی عطفیه ، المحرک جنبیه بمنکبیه الذی لا یرجی خیره و لا یؤ من شر، فذلک المجنون و هذا مبتلی !: کسی که با تکبر و غرور راه می رود و پیوسته به دو طرف خود نگاه می کند، پهلوهای خود را با شانه خود حرکت می دهد (غیر از خود را نمی بیند و اندیشه اش از خودش فراتر نمی رود) کسی که مردم به خیر او امید ندارند و از شر او در امان نیستند دیوانه واقعی او است اما این را که دیدید تنها یک بیمار است .

دومین وصف آنها حلم و بردباری است چنانکه قرآن در ادامه همین آیه می گوید: و هنگامی که جاهلان آنها را مورد خطاب قرار می دهند و به جهل و جدال و سخنان زشت می پردازند در پاسخ آنها سلام می گویند (و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما).

سلامی که نشانه بی اعتنائی

تواءم با بزرگواری است ، نه ناشـی از ضعف ، سلامی که دلیل عدم مقابله به مثل در برابر جاهلان و سبک مغزان است ، سلام وداع گفتن با سـخنان بی رویه آنها است ، نه سلام تحیت که نشانه محبت و پیوند دوستی است ، خلاصه سلامی که نشانه حلم و بردباری و بزرگواری است .

آری یکی دیگر از پدیـده هـای بـا عظمت روحی آنها تحمل و حوصـله است که بـدون آن هیـچ انسانی راه دشوار و پر فراز و نشـیب عبودیت و بنـدگی خدا را طی نخواهد کرد مخصوصا در جوامعی که افراد فاسد و مفسد و جاهل و نادان در آن فراوان است .

در دومین آیه به سومین ویژگی آنها که عبادت خالصانه پروردگار است

پرداخته می گویـد آنها کسانی هسـتند که شـبانگاه برای پروردگارشان سـجده و قیام می کننـد (و الذین یبیتون لربهم سـجدا و قیاما).

در ظلمت شب که چشم غافلان در خواب است و جائی برای تظاهر و ریا وجود ندارد خواب خوش را بر خود حرام کرده و به خوشتر از آن که ذکر خدا و قیام و سـجود در پیشگاه با عظمت او است می پردازند، پاسی از شب را به مناجات با محبوب می گذرانند، و قلب و جان خود را با یاد و نام او روشن می کنند.

گر چه جمله یبیتون دلیل بر این است که آنها شب را با سـجود و قیام به صبح می آورند ولی معلوم است که منظور بخش قابل ملاحظه ای از شب است ، و یا اگر تمام شب باشد در بعضی از مواقع چنین است .

ضمنا تقدیم سجود بر قیام

به خاطر اهمیت آن است هر چند در موقع نماز عملا قیام مقدم بر سجود است . <۸۰>

چهارمین صفت ویژه آنان خوف و ترس از مجازات و کیفر الهی است : آنها کسانی هستند که پیوسته می گویند پروردگارا عذاب جهنم را از ما بر طرف گردان که عذابش سخت و شدید و پر دوام است (و الذین یقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها کان غراما).

چرا که جهنم بد جایگاه و بد محل اقامتی است (انها ساءت مستقرا و مقاما).

با اینکه آنها شبها به یاد خدا هستند و به عبادتش مشغول ، و روزها در مسیر انجام وظیفه گام برمی دارند باز هم قلوبشان مملو از ترس مسئولیتها است ، همان ترسی که عامل نیرومندی برای حرکت به سوی انجام وظیفه بیشتر و بهتر است ،

همان ترسی که به سان یک پلیس نیرومند از درون ، انسان را کنترل می کند، و بی آنکه مامور و مراقبی داشته باشد وظائف خود را به نحو احسن انجام می دهد و در عین حال خود را در پیشگاه خدا مقصر می شمرد.

واژه غرام در اصل به معنی مصیبت و ناراحتی شدیدی است که دست از سر انسان برندارد، و اگر به شخص طلبکار غریم <۸۱> گفته می شود به خاطر آن است که دائما برای گرفتن حق خویش ملازم انسان است ، به عشق و علاقه سوزانی که انسان را با اصرار به دنبال کار یا چیزی می فرستد نیز غرام گفته می شود اطلاق این واژه بر جهنم به خاطر آن است که عذابش شدید، پیگیر و پر دوام است .

تفاوت

مستقر و مقام شاید از این نظر بوده باشد که دوزخ برای کافران جایگاه همیشگی (مقام) است ، و برای مؤ منان مدتی قرارگاه (مستقر) می باشد، و به این ترتیب به هر دو گروهی که وارد دوزخ می شوند اشاره شده است .

روشن است که دوزخ بد قرارگاه و محل اقامتی است ، آتش سوزان کجا و قرار گرفتن کجا؟

شعله های کشنده کجا و اقامت و آسایش کجا؟

این احتمال نیز وجود دارد که مستقر و مقام هر دو به یک معنا باشد و تاکیدی است بر دوام مجازات دوزخ ، درست در مقابل بهشت که درباره آن ذیل همین آیات می خوانیم خالدین فیها حسنت مستقرا و مقاما: مؤ منان جاودانه در غرفه های بهشتی می مانند چه جایگاه خوب و چه محل اقامت نیکوئی است) (فرقان - ۷۶).

در آخرین آیه مورد بحث به پنجمین صفت ممتاز عباد الرحمن که اعتدال

و دوری از هر گونه افراط و تفریط در کارها مخصوصا در مساله انفاق است اشاره کرده می فرماید: آنها کسانی هستند که به هنگام انفاق نه اسراف می کنند و نه سختگیری ، بلکه در میان این دو حد اعتدالی را رعایت می کنند (و الذین اذا انفقوا لم یسرفوا و لم یقتروا و کان بین ذالک قواما).

جالب توجه اینکه اصل انفاق کردن را مسلم می گیرد بطوری که نیاز به ذکر نداشته باشد چرا که انفاق یکی از وظائف حتمی هر انسانی است ، لذا سخن را روی کیفیت انفاق آنان می برد و می گوید: انفاقی عادلانه و دور از هر گونه اسراف و سختگیری دارند، نه آن چنان

بذل و بخششی کنند که زن و فرزندشان گرسنه بمانند، و نه آن چنان سختگیر باشند که دیگران از مواهب آنها بهره نگیرند.

در تفسیر اسراف و اقتار که نقطه مقابل یکدیگرند مفسران سخنان گوناگونی دارند که روح همه به یک امر باز می گردد و آن اینکه اسراف آن است که بیش از حد و در غیر حق و بیجا مصرف گردد، و اقتار آن است که کمتر از حق و مقدار لازم بوده باشد.

در یکی از روایات اسلامی تشبیه جالبی برای اسراف و اقتار و حد اعتدال شده است و آن اینکه هنگامی که امام صادق (علیه السلام) این آیه را تلاوت فرمود مشتی سنگریزه از زمین برداشت و محکم در دست گرفت ، و فرمود این همان اقتار و سخت گیری است سپس مشت دیگری برداشت و چنان دست خود را گشود که همه آن به روی زمین ریخت و فرمود این اسراف است ، بار سوم مشت دیگری برداشت و کمی دست خود را گشود به گونه ای که مقداری فرو ریخت و مقداری در دستش بازماند، و فرمود این همان قوام است . <۸۲>

واژه قوام (بر وزن عوام) در لغت به معنی عدالت و استقامت و حد وسط

میان دو چیز است و قوام (بر وزن کتاب) به معنی چیزی است که مایه قیام و استقرار بوده باشد.

۱ - طرز مشی مؤمنان

در آیات فوق خواندیم که یکی از نشانه های بندگان خاص خدا تواضع است تواضعی که بر روح آنها حکومت می کند و حتی در راه رفتن آنها نمایان است تواضعی که آنها را بر تسلیم

در برابر حق وامی دارد، ولی گاه ممکن است بعضی تواضع را با ضعف و ناتوانی و سستی و تنبلی اشتباه کنند که این طرز فکر خطرناکی است .

تواضع در راه رفتن به این نیست که سست و بی رمق گام بردارند، بلکه در عین تواضع گامهائی محکم و حاکی از جدیت و قدرت بردارند. در حالات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که یکی از اصحاب می گوید: ما رایت احدا اسرع فی مشیته من رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کانما الارض تطوی له و انا لنجهد انفسنا و انه لغیر مکترث : من کسی را سریعتر در راه رفتن از پیامبر ندیدم ، گوئی زمین زیر پای او جمع می شد، و ما به زحمت می توانستیم به او برسیم و او اهمیتی نمی داد. <۸۳>

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که در تفسیر آیه الذین یمشون علی الارض هونا فرمود: و الرجل یمشی بسجیته التی جبل علیها، لا یتکلف و لا یتبختر: منظور این است که انسان به حال طبیعی خودش راه برود و تکلف و تکبر در آن نداشته باشد. <۸۴>

در حدیث دیگری در حالات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده : قد کان یتکفا فی مشیه کانما یمشی فی صبب : هنگامی که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) راه می رفت در عین اینکه عجولانه نبود با سرعت گام برمی داشت گوئی از یک سرازیری پائین می رفت . <۸۵>

به هر حال همان

گونه که گفتیم کیفیت راه رفتن به تنهائی مطرح نیست ، بلکه دریچه ای است برای پی بردن به وضع روحیات یک انسان ، و در حقیقت آیه اشاره ای به نفوذ روح تواضع و فروتنی در جان و روح عباد الرحمان می کند.

۲ - سختگیری و اسراف

بدون شک اسراف یکی از مذموم ترین اعمال از دیدگاه قرآن و اسلام است ، و در آیات و روایات نکوهش فراوانی از آن شده ، اسراف یک برنامه فرعونی است (و ان فرعون لعال فی الارض و انه لمن المسرفین) (یونس ۸۳).

اسراف کنندگان اصحاب دوزخ و جهنمند (و ان المسرفین هم اصحاب النار) (غافر ۴۳).

و با توجه به آنچه امروز ثابت شده که منابع روی زمین با توجه به جمعیت انسانها آن قدر زیاد نیست که بتوان اسراف کاری کرد، و هر اسراف کاری سبب محرومیت انسانهای بی گناهی خواهد بود، بعلاوه روح اسراف معمولا توأ م با خودخواهی و خودپسندی و بیگانگی از خلق خدا است .

در عین حال بخل و سختگیری و خسیس بودن نیز به همین اندازه زشت و ناپسند و نکوهیده است ، اصولا ـ از نظر بینش توحیدی مالک اصلی خدا است و ما همه امانتدار او هستیم و هر گونه تصرفی بدون اجازه و رضایت او زشت و ناپسند است و می دانیم او نه اجازه اسراف می دهد و نه اجازه بخل و تنگ چشمی . بحثی دیگر از صفات عباد الرحمن

ششمین ویژگی عباد الرحمن که در آیات مورد بحث آمده توحید خالص است که آنها را از هر گونه شرک و دوگانه و یا چند گانه پرستی دور می

سازد، می فرماید: آنها کسانی هستند که معبود دیگری را با خداوند نمی خوانند (و الذین لا یدعون مع الله الها آخر).

نور توحید سراسر قلب آنها و زندگی فردی و اجتماعیشان را روشن ساخته و تیرگی و ظلمت شرک از آسمان فکر و روح آنها به کلی کنار و رخت بر بسته است .

هفتمین صفت ، پاکی آنها از آلودگی به خون بیگناهان است : آنها هرگز انسانی را که خداوند خونش را حرام شمرده ، جز به حق ، به قتل نمی رسانند (و لا یقتلون النفس التی حرم الله الا بالحق). <۸۶>

از آیه فوق به خوبی استفاده می شود که تمام نفوس انسانی در اصل محترمند و ریختن خون آنها ممنوع است ، مگر عواملی پیش آید که این احترام ذاتی را تحت الشعاع قرار دهد و مجوز ریختن خون گردد.

هشتمین وصف آنها این است که : دامان عفتشان هرگز آلوده نمی شود و زنا نمی کنند (و لا یزنون).

آنها بر سر دو راهی کفر و ایمان ایمان را انتخاب می کنند، و بر سر دو راهی امنیت و ناامنی جانها، امنیت را، و بر سر دو راهی پاکی و آلودگی ، پاکی را، آنها محیطی خالی از هر گونه شرک و ناامنی و بی عفتی و ناپاکی با تلاش و کوشش خود فراهم می سازند.

و در پایان این آیه برای تاکید هر چه بیشتر اضافه می کند: و هر کس یکی از این امور را انجام دهد عقوبت و مجازاتش را خواهد دید (و من یفعل ذلک یلق اثاما).

اثم و اثام در اصل به معنی اعمالی است که انسان

را از رسیدن به ثواب دور می سازد، سپس به هر گونه گناه اطلاق شده است ولی در اینجا به معنی جزای گناه است .

بعضی نیز گفته اند که اثم به معنی گناه و اثام به معنی کیفر گناه است . <۸۷>

و اگر می بینیم بعضی از مفسران آن را به معنی بیابان یا کوه یا چاهی در جهنم ذکر کرده اند در واقع از قبیل بیان مصداق است .

درباره فلسفه تحریم زنا در جلد ۱۲ صفحه ۱۰۳ به بعد (ذیل آیه ۳۳ سوره اسراء) مشروحا بحث کرده ایم .

قابل توجه اینکه در آیه فوق ، نخست از مساله شرک ، سپس قتل نفس ، و بعد از آن زنا سخن به میان آمده ، از بعضی از روایات استفاده می شود که این سه گناه از نظر ترتیب اهمیت به همین صورت که در آیه آمده اند می باشد.

ابن مسعود از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل می کند عرض کردم : ای الذنب اعظم ؟ قال ان تجعل لله ندا و هو خلقک قال قلت ثم ای ؟ قال ان تقتل ولدک مخافه ان یطعم معک ، قال قلت : ثم ای ؟ قال ان تزانی حلیله جارک ، فانزل الله تصدیقها و الذین لا یدعون مع الله الها آخر - الی آخر الایه : کدام گناه از همه گناهان بزرگتر است ؟ فرمود: این که برای خدا شبیهی قرار دهی در حالی که او تو را آفرید، عرض کردم بعد از آن کدام گناه ؟ فرمود: اینکه فرزند خود را از ترس اینکه مبادا

با تو هم غذا شود به قتل برسانی !، باز

عرض کردم بعد از آن کدام گناه ؟ فرمود: اینکه به همسر همسایه ات خیانت کنی در این هنگام خداوند تصدیق سخن پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در این آیه نازل کرد: و الذین لا یدعون مع الله الها آخر ... <۸۸>

گر چه در این حدیث سخن از نوع خاصی از قتل و زنا به میان آمده ولی با توجه به اطلاق مفهوم آیه ، این حکم درباره همه انواع آن می باشد و مورد روایت مصداق واضحتری از آن است .

از آنجا که این سه گناه نهایت اهمیت را دارد باز در آیه بعد روی آن تکیه کرده می گوید: کسانی که مرتکب این امور شوند عذاب آنها در قیامت مضاعف می گردد، و با خواری ، جاودانه در عذاب خواهد ماند (یضاعف له العذاب یوم القیامه و یخلد فیه مهانا).

در اینجا دو سؤ ال پیش می آید: نخست اینکه چرا عذاب این گونه اشخاص مضاعف می گردد؟ چرا به اندازه گناهشان مجازات نشوند؟ آیا این با اصول عدالت سازگار است ؟

دیگر اینکه در اینجا سخن از خلود و عذاب جاویدان است ، در حالی که می دانیم خلود تنها مربوط به کفار است ، و از سه گناهی که در این آیه ذکر شده تنها گناه اول کفر می باشد، و اما قتل نفس و زنا نمی تواند سبب خلود گردد؟

مفسران در پاسخ سؤ ال اول ، بحث بسیار کرده اند، آنچه صحیحتر به نظر می رسد این است که منظور از مضاعف شدن عذاب این است که

بر هر یک از این گناهان سه گانه که در این آیه مذکور است مجازات جداگانه ای خواهد شد که مجموعا عذاب مضاعف است .

از این گذشته گاه یک گناه سرچشمه گناهان دیگر می شود، مانند کفر که

سبب ترک واجبات و انجام محرمات می گردد، و این خود موجب مضاعف شدن مجازات الهی است .

به همین جهت بعضی از مفسران این آیه را دلیل بر این اصل معروف گرفته اند که کفار همانگونه که مکلف به اصول دین هستند، به فروع نیز مکلف می باشند (الکفار مکلفون بالفروع کما انهم مکلفون بالاصول).

و اما در پاسخ سؤ ال دوم می توان گفت که بعضی از گناهان به قدری شدید است که سبب بی ایمان از دنیا رفتن می شود، همانگونه که درباره قتل نفس در ذیل آیه ۹۳ سوره نساء گفته ایم . <۸۹>

در مورد زنا مخصوصا اگر زنای محصنه باشد نیز ممکن است چنین باشد. این احتمال نیز وجود دارد که خلود در آیه فوق در مورد کسانی است که هر سه گناه را با هم مرتکب شوند، هم شرک ، هم قتل نفس و هم زنا، شاهد بر این معنی آیه بعد است که می گوید الا من تاب و آمن و عمل صالحا: مگر کسی که توبه کند و ایمان آورد و عمل صالح انجام دهد و به این ترتیب مشکلی باقی نخواهد ماند.

بعضی از مفسران نیز خلود را در اینجا به معنی مدت طولانی گرفته اند نه جاودانی ، ولی تفسیر اول و دوم صحیحتر به نظر می رسد.

قابل توجه اینکه در اینجا علاوه بر مساله مجازات معمولی ، کیفر

دیگری که همـان تحقیر و مهـانت است و جنبه روانی دارد نیز ذکر شـده است که خود می توانـد تفسـیری بر مسـاله مضـاعف بودن عذاب بوده باشد، چرا که آنها هم عذاب جسمی دارند و هم روحی .

ولی از آنجـا که قرآن مجیـد هیچگـاه راه بـازگشت را به روی مجرمـان نمی بنـدد و گنهکـاران را تشویق و دعوت به توبه می کند، در آیه بعد چنین

می گوید: مگر کسـی که توبه کند و ایمان آورد و عمل صالح انجام دهد که خداوند گناهانشان را می بخشد و سـیئات اعمال آنها را تبدیل به حسـنات می کند، و خداوند آمرزنده و مهربان است (الا من تاب و آمن و عمل عملا صالحا فاولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات و کان الله غفورا رحیما).

همـانگونه که دیـدیم در آیه قبـل ، سه گناه از بزرگترین گناهان ذکر شـده بود جائی که در توبه را به روی این گونه افراد باز بگـذارد دلیل بر این است که هر گنهکار پشـیمانی می تواند به سوی خدا بازگردد، مشـروط به اینکه توبه اش حقیقی باشد که نشانه آن عمل صالح جبران کننده است که در آیه آمده ، و گرنه مجرد اسـتغفار به زبان ، با پشـیمانی زودگذر به قلب ، هرگز دلیل توبه نیست .

مساله مهم در مورد آیه فوق این است که چگونه خداوند سیئات آنها را تبدیل به حسنات می کند؟

تبدیل سیئات به حسنات

در اینجا چند تفسیر است که همه می تواند قابل قبول باشد:

۱ - هنگامی که انسان توبه می کند و ایمان به خدا می آورد دگرگونی عمیقی در سراسر وجودش پیدا می شود، و به خاطر

همین تحول و انقلاب درونی سیئات اعمالش در آینده تبدیل به حسنات می شود، اگر در گذشته مرتکب قتل نفس می شد در آینده دفاع از مظلومان و مبارزه با ظالمان را جای آن می گذارد، و اگر زناکار بود بعدا عفیف و پاکدامن می شود و این توفیق الهی را در سایه ایمان و توبه پیدا می کند.

۲ - دیگر اینکه خداوند به لطف و کرمش و فضل و انعامش بعد از توبه کردن سیئات اعمال او را محو می کند، و به جای آن حسنات می نشاند، چنانکه در روایتی از ابوذر از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : روز قیامت که می شود بعضی از افراد

را حاضر می کنند خداوند دستور می دهد گناهان صغیره او را به او عرضه کنید و کبیره ها را بپوشانید، به او گفته می شود تو در فلان روز فلان گناه صغیره را انجام دادی ، و او به آن اعتراف می کند، ولی قلبش از کبائر ترسان و لرزان است .

در اینجا هر گاه خدا بخواهد به او لطفی کند دستور می دهد بجای هر سیئه حسنه ای به او بدهید، عرض می کند پروردگارا! من گناهان مهمی داشتم که آنها را در اینجا نمی بینم .

ابو ذر می گوید: در این هنگام پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تبسم کرد که دندانهایش آشکار گشت سپس این آیه را تلاوت فرمود فاولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات . <۹۰>

۳ - سومین تفسیر اینکه منظور از سیئات نفس اعمالی که انسان انجام می دهد نیست ،

بلکه آثـار سوئی است که از آن بر روح و جـان انسـان نشسـته ، هنگـامی که توبه کنـد و ایمـان آورد آن آثـار سوء از روح و جانش برچیده می شود، و تبدیل به آثار خیر می گردد، و این است معنی تبدیل سیئات به حسنات .

البته این سه تفسیر – منافاتی با هم ندارند و ممکن است هر سه در مفهوم آیه جمع باشند.

آیه بعد در حقیقت چگونگی توبه صحیح را تشریح کرده و می گوید: کسـی که توبه کند و عمل صالح انجام دهد، به سوی خدا بازگشت می کند (و پاداش خود را از او می گیرد) (و من تاب و عمل صالحا فانه یتوب الی الله متابا). <۹۱>

یعنی توبه و ترک گناه باید تنها به خاطر زشتی گناه نباشد بلکه علاوه بر آن

انگیزه اش خلوص نیت و بازگشت به سوی پروردگار باشد.

بنابراین فی المثل ترک شراب یا دروغ به خاطر ضـررهائی که دارد هر چند خوب است ولی ارزش اصـلی این کار در صورتی است که از انگیزه الهی سرچشمه گیرد.

بعضـی از مفسـران تفسـیر دیگری برای آیه فوق ذکر کرده انـد و آن اینکه : این جمله پاسـخی است برای تعجبی که احیانا آیا گذشـته در بعضـی از اذهـان برمی انگیزد و آن اینکه چگونه ممکن است خداونـد سـیئات را به حسـنات تبـدیل کنـد؟ این آیه پاسخ می دهد هنگامی که انسان به سوی خداوند بزرگ بازگردد این امر تعجب ندارد.

تفسیر سومی برای آیه ذکر شده و آن اینکه : هر کس از گناه توبه کند به سوی خدا و پاداشهای بیحساب او باز می گردد.

گر چه این تفسیرهای

سه گانه منافاتی با هم ندارد ولی تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد به خصوص اینکه با روایتی که در تفسیر علی ابن ابراهیم ذیل آیه مورد بحث نقل شده هماهنگ است . پاداش عباد الرحمان (بندگان ویژه خدا)

در تعقیب آیات گذشته که بخشی از ویژگیهای عباد الرحمن را بازگو کرد آیات مورد بحث بقیه این اوصاف را شرح می دهد.

نهمین صفت برجسته آنان احترام و حفظ حقوق دیگران است آنها کسانی هستند که هرگز شهادت به باطل نمی دهند (و الذین لا یشهدون الزور).

مفسران بزرگ این آیه را دو گونه تفسیر کرده اند:

بعضی همانگونه که در بالاـ گفتیم ، شهادت زور را به معنی شهادت به باطل دانسته ، زیرا زور در لغت به معنی تمایل و انحراف است ، و از آنجا که دروغ و باطل و ظلم از امور انحرافی است ، به آن زور گفته می شود.

این تعبیر (شهادت زور) در کتاب شهادات در فقه ما به همین عنوان مطرح است ، و در روایات متعددی نیز از آن نهی شده هر چند در آن روایات ، استدلالی به آیه فوق ندیدیم .

تفسیر دیگر اینکه : منظور از شهود همان حضور است ، یعنی بندگان خاص خداوند در مجالس باطل ، حضور پیدا نمی کنند.

و در بعضی از روایات که از طرق ائمه اهلبیت (علیهم السلام) رسیده است به مجلس غناء تفسیر شده همان مجالسی که در آنها خوانندگی لهوی توأ م با نواختن آلات موسیقی یا بدون آن انجام می گیرد.

بدون شک منظور از این گونه روایات این نیست که مفهوم وسیع زور را محدود به غنا کند

بلکه غنا یکی از مصادیق روشن آن است ، و سایر مجالس

لهو و لعب و شرب خمر و دروغ و غیبت و امثال آن را نیز در برمی گیرد.

این احتمال نیز دور به نظر نمی رسد که هر دو تفسیر در معنی آیه جمع باشد و به این ترتیب عباد الرحمان و بندگان خاص خدا نه شهادت به دروغ می دهند، و نه در مجالس لهو و باطل و گناه حضور می یابند، چرا که حضور در این مجالس علاوه بر امضای گناه ، مقدمه آلودگی قلب و روح است .

سپس در ذیل آیه به همین صفت برجسته آنان که داشتن هدف مثبت در زندگی است اشاره کرده می گوید: آنها هنگامی که با لغو و بیهودگی برخورد کنند، بزرگوارانه از کنار آن می گذرند (و اذا مروا باللغو مروا کراما).

در حقیقت آنها نه در مجلس باطل حضور پیدا می کنند و نه آلوده لغو و بیهودگی می شوند.

و با توجه به اینکه لغو شامل هر کاری که هدف عاقلانه ای در آن نباشد می گردد، نشان می دهد که آنها در زندگی همیشه هدف معقول و مفید و سازنده ای را تعقیب می کنند، و از بیهوده گرایان و بیهوده کاران متنفرند، و اگر این گونه کارها در مسیر زندگی آنان قرار گیرد، چنان از کنار آن می گذرند که بی اعتنائی آنها خود دلیل عدم رضای باطنیشان به این اعمال است ، و آنچنان بزرگوارند که هرگز محیطهای آلوده در آنان اثر نمی گذارد، و رنگ نمی پذیرند.

بدون شک بی اعتنائی به این صحنه ها در صورتی است که راهی برای مبارزه با

فساد و نهی از منکر، بهتر از آن نداشته باشند، و گرنه بدون شک آنها می ایستند و وظیفه خود را تا آخرین مرحله انجام می دهند.

همین توصیف این گروه از بندگان خاص خدا، داشتن چشم بینا، و گوش شنوا به هنگام برخورد با آیات پروردگار است ، می فرماید: آنها کسانی هستند که هر گاه آیات پروردگارشان به آنها یادآوری شود کر و کور روی آن نمی افتند!

(و الذین اذا ذکروا بایات ربهم لم یخروا علیها صما و عمیانا).

مسلما منظور اشاره به عمل کفار نیست ، چرا که آنها به آیات الهی اصلا اعتنائی ندارند، بلکه منظور گروه منافقان یا به ظاهر مسلمانان قشری است که چشم و گوش بسته بر آیات خدا می افتند بی آنکه حقیقت آن را درک کنند، به عمق آن برسند، و مقصود و منظور خدا را بدانند و به آن بیندیشند و در عمل از آن الهام گیرند.

راه خدا را با چشم و گوش بسته نمی توان پیمود، قبل از هر چیز گوش شنوا و چشم بینا برای پیمودن این راه لازم است چشمی باطن نگر و ژرف بین و گوشی حساس و نکته شناس .

و اگر درست بیندیشیم زیان این گروه که چشم و گوش بسته به گمان خود دنبال آیات الهی می روند کمتر از زبان دشمنانی که آگاهانه ضربه بر پایه آئین حق می زنند نیست بلکه گاه به مراتب بیشتر است .

اصولا درک آگاهانه از مذهب سرچشمه اصلی مقاومت و پایداری و ایستادگی است ، چرا که چشم و گوش بستگان را به آسانی می توان فریب داد، و با تحریف مذهب از

مسیر اصلی منحرف ساخت ، و آنها را به وادی کفر و بی ایمانی و ضلالت کشاند.

این گونه افراد آلت دست دشمنان و طعمه خوبی برای شیطانند، تنها مؤ منان ژرفاندیش و بصیر و سمیعاند که چون کوه ثابت می مانند و بازیچه دست این و آن نمی شوند.

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم هنگامی که از تفسیر این آیه از محضرش سؤ ال کردند فرمود: مستبصرین لیسوا بشکاك : منظور این است که آنها از روی آگاهی گام برمی دارند نه از روی شك و تردید!. <۹۲>

یازدهمین ویژگی این مؤ منان راستین آن است که توجه خاصی به تربیت فرزند و خانواده خویش دارند و برای خود در برابر آنها مسئولیت فوق العاده ای قائلند آنها پیوسته از درگاه خدا می خواهند و می گویند پروردگارا از همسران و فرزندان ما کسانی قرار ده که مایه روشنی چشم ما گردد! (و الذین یقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و ذریاتنا قره اعین).

بدیهی است منظور این نیست که تنها در گوشه ای بنشینند و دعا کنند بلکه دعا دلیل شوق و عشق درونیشان بر این امر است ، و رمز تلاش و کوشش .

مسلما چنین افرادی آنچه در توان دارند در تربیت فرزندان و همسران و آشنائی آنها به اصول و فروع اسلام و راههای حق و عدالت فروگذار نمی کنند و در آنجا که دستشان نمی رسد دست به دامن لطف پروردگار می زنند و دعا می کنند اصولا هر دعای صحیحی باید این گونه باشد، به مقدار توانائی تلاش کردن و خارج از مرز توانائی دعا نمودن

.

قره عین معادل نور چشم است که در فارسی می گوئیم ، کنایه از کسی که مایه سرور و خوشحالی است این تعبیر در اصل از کلمه قر (بر وزن حر) گرفته شده که به معنی سردی و خنکی است ، و از آنجا که معروف است (و بسیاری از مفسران به آن تصریح کرده اند) اشگ شوق همواره خنک ، و اشکهای غم و اندوه داغ و سوزان است ، لذا قره عین به معنی چیزی است که مایه خنک شدن چشم انسان می شود، یعنی اشک شوق از دیدگان او فرو می ریزد، و این کنایه زیبائی است از سرور و شادمانی . <۹۳>

مساله تربیت فرزند و راهنمائی همسر، و وظیفه پدران و مادران در برابر کودکان خود از مهمترین مسائلی است که قرآن روی آن تکیه کرده و به خواست خدا شرح آن را ذیل آیه ۶ سوره تحریم بیان خواهیم کرد.

و بالاخره دوازدهمین وصف برجسته این بندگان خالص خدا که از یک نظر مهمترین این اوصاف است اینکه آنها هرگز به این قانع نیستند که خود راه حق را بسپرند بلکه همتشان آنچنان والا است که می خواهند امام و پیشوای جمعیت مؤ منان باشند و دیگران را نیز به این راه دعوت کنند.

آنها چون زاهدان گوشه گیر و منزوی ، تنها گلیم خویش را از آب بیرون نمی کشند، بلکه سعیشان این است که بگیرند غریق را!

لذا در پایان آیه می فرماید: آنها کسانی هستند که می گویند: پروردگارا ما را امام و پیشوای پرهیزگاران قرار ده (و اجعلنا للمتقین اماما).

باز توجه به این نکته لازم است که آنها

فقط دعا نمی کنند که تکیه بر جای بزرگان به گزاف زنند بلکه اسباب بزرگی و امامت را آنچنان فراهم می کنند که صفات شایسته یک پیشوای راستین در آنها جمع باشد، و این کاری است بسیار مشکل با شرائطی سخت و سنگین .

حتما فراموش نکرده ایم که این آیات صفات همه مؤ منان را بیان نمی کند بلکه اوصاف گروه ممتاز مؤ منان را که در صف مقدم قرار دارند تحت عنوان عباد الرحمان شرح می دهد، آری آنها بندگان خاص رحمانند، و همانگونه که رحمت عام خدا همگان را فرا می گیرد، رحمت این بندگان خدا نیز از جهاتی عام است ، علم و فکر و بیان و قلم و مال و قدرتشان پیوسته در مسیر هدایت خلق خدا کار می کند.

آنها الگوها و اسوه های جامعه انسانی هستند.

آنها سرمشقهائی برای پرهیزگاران محسوب می شوند.

آنها به چراغهای راهنمائی در دریاها و صحراها می مانند که گم گشتگان را به سوی خود می خوانند و از فرو غلتیدن در گرداب ، و افتادن در پرتگاهها رهائی می بخشند.

در روایات متعددی می خوانیم که این آیه درباره علی (علیه السلام) و ائمه اهلبیت (علیهم السلام) وارد شده ، و یا در روایت دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که : منظور از این آیه مائیم . <۹۴>

بدون تردید ائمه اهلبیت (علیهم السلام) از روشنترین مصداقهای آیه می باشند، اما این مانع از گسترش مفهوم آیه نخواهد بود که مؤ منان دیگر نیز هر کدام در شعاعهای مختلف امام و پیشوای دیگران باشند.

بعضی از مفسران از این آیه

چنین استفاده کرده اند که تقاضای ریاست معنوی و روحانی و الهی نه تنها مذموم نیست ، بلکه مطلوب و مرغوب نیز می باشد. <۹۵>

ضمنا باید توجه داشت که واژه امام هر چند مفرد است گاه به معنی جمع می آید و در آیه مورد بحث چنین است .

بعد از تکمیل این اوصاف دوازده گانه اشاره به این بندگان خاص خدا با تمام این ویژگیها کرده و در یک جمع بندی کوتاه پاداش الهی آنان را چنین بیان می کند: آنها کسانی هستند که درجات عالی بهشت در برابر صبر و استقامتشان به آنها پاداش داده می شود (اولئک یجزون الغرفه بما صبروا).

غرفه از ماده غرف (بر وزن حرف) به معنی برداشتن چیزی و تناول آن است ، و غرفه به چیزی می گویند که برمی دارند و تناول می کنند (مانند

آبی که انسان از چشمه برای نوشیدن برمی گیرد) سپس به قسمتهای فوقانی ساختمان و طبقات بالای منازل اطلاق شده است ، و در اینجا کنایه از برترین منزلگاههای بهشت است .

و از آنجا که عباد الرحمن با داشتن این اوصاف در صف اول مؤ منان قرار دارند درجه بهشتی آنان نیز باید برترین درجات باشد.

قابل توجه اینکه می گوید: این مقام عالی به خاطر این به آنها داده می شود که در راه خدا صبر و استقامت به خرج دادند، ممکن است چنین تصور شود که این وصف دیگری از اوصاف آنان است ، ولی در حقیقت این وصف تازه ای نیست بلکه ضامن اجرای تمام اوصاف گذشته است ، مگر بندگی پروردگار، مبارزه با طغیان شهوات ، ترک شهادت زور،

قبول تواضع و فروتنی ، و غیر این صفات بدون صبر و استقامت ، امکان پذیر است ؟

این بیان انسان را به یاد حدیث معروف امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می اندازد که می فرماید: و الصبر من الایمان کالرأ س من الجسد: صبر و استقامت نسبت به ایمان همچون سر است نسبت به تن که بقای تن با بقای سر است چرا که مقام فرماندهی تمام اعضاء در مغز انسان قرار دارد.

بنابراین صبر در اینجا مفهوم وسیعی دارد که شکیبائی و استقامت در برابر مشکلات راه اطاعت پروردگار و جهاد و مبارزه با هوسهای سرکش و ایستادگی در مقابل عوامل گناه همه در آن جمع است و اگر در بعضی از اخبار تنها به فقر و محرومیت مالی تفسیر شده مسلما از قبیل بیان مصداق است .

سپس اضافه می کند: در آن غرفه های بهشتی با تحیت و سلام روبرو می شوند (و یلقون فیها تحیه و سلاما).

بهشتیان به یکدیگر تحیت و سلام می گویند و فرشتگان به آنها، و از همه بالاتر خداوند به آنها سلام و تحیت می گوید، چنانکه در آیه ۵۸ سوره یس

می خوانیم : سلام قولا- من رب رحیم : برای آنها سلامی است از سوی پروردگار رحیم و در آیه ۲۳ و ۲۴ سوره یونس می خوانیم : و الملائکه یدخلون علیهم من کل باب سلام علیکم : فرشتگان از هر دری بر آنها وارد می شوند و به آنها می گویند سلام بر شما.

در اینکه آیا تحیت و سلام در اینجا دو معنی دارد یا یک معنی ؟ در میان مفسران گفتگو است ،

ولی بـا توجه به اینکه تحیت در اصـل به معنی دعـا برای زنـدگی و حیـات دیگری است ، و سـلام از ماده سـلامت است ، و به معنی دعا برای کسی است ، بنابراین چنین نتیجه می گیریم که واژه اول به عنوان درخواست حیات است و واژه دوم برای توأ م بودن این حیات با سلامت است ، هر چند گاهی ممکن است این دو کلمه به یک معنی بیاید.

البتـه تحیـت در عرف معنی وسـیعتری پیـدا کرده و آن هر گـونه سـخنی اسـت کـه در آغـاز ورود به کسـی می گوینـد و مـایه خوشحالی و احترام و اظهار محبت نسبت به او می باشد.

سپس برای تاکیـد بیشتر می فرمایـد: جاودانه در آن خواهنـد مانـد، چه قرارگاه خوب و چه محل اقامت زیبائی ؟ (خالدین فیها حسنت مستقرا و مقاما). اگر دعای شما نبود ارزشی نداشتید!

این آیه که آخرین آیه سوره فرقـان است در حقیقت نتیجه ای است برای تمام سوره ، و هم برای بحثهائی که در زمینه اوصاف عباد الرحمن در آیات گذشـته آمده است روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: بگو پروردگار من برای شما ارج و وزنی نیست اگر دعای شما نباشد (قل ما یعبؤ بکم ربی لو لا دعاؤ کم).

یعبؤ از ماده عبا (بر وزن عبد) به معنی سنگینی است ، بنابراین جمله لا یعبا یعنی وزنی قائل نیست ، و به تعبیر دیگر اعتنائی نمی کند.

گر چه درباره معنی دعا در اینجا احتمالات زیادی داده شده ولی ریشه همه تقریبا به یک اصل باز می گردد.

بعضی گفته اند

دعا به همان معنی دعا کردن معروف است .

بعضـی دیگر آنرا به معنی ایمان ، و بعضـی به معنی عبادت و توحید، و بعضـی به معنی شکر و بعضی به معنی خواندن خدا در سختیها و شدائد، تفسیر کرده اند اما ریشه همه اینها همان ایمان و توجه به پروردگار است

بنابراین مفهوم آیه چنین می شود: آنچه به شما وزن و ارزش و قیمت در پیشگاه خدا می دهد همان ایمان و توجه به پروردگار و بندگی او است .

سپس می افزایـد: شـما تکـذیب آیات پروردگار و پیامبران خدا کردید، و این تکذیب دامان شـما را خواهد گرفت ، و از شـما جدا نخواهد شد (فقد کذبتم فسوف یکون لزاما).

ممکن است چنین تصور شود که میان آغاز و پایان آیه تضادی وجود دارد و یا حـداقل ارتباط و انسـجام لازم دیده نمی شود، ولی با کمی دقت روشن می شود که منظور اصـلی این است شـما در گذشته آیات خدا و پیامبران او را تکذیب کردید اگر به سوی خدا نیائید و راه ایمان و بندگی او را پیش نگیرید هیچ ارزش و مقامی نزد او نخواهید داشت ، و کیفرهای تکذیبتان قطعا دامانتان را خواهد گرفت . <۹۶>

از جمله شواهد روشنی که این تفسیر را تایید می کند حدیثی است که امام

باقر (علیه السـلام) نقل شـده : از آن حضـرت سؤ ال کردند: کثره القرائه افضل او کثره الدعاء؟: آیا بسـیار تلاوت قرآن کردن افضل است یا بسـیار دعا نمودن ؟ امام در پاسخ فرمود: کثره الدعا افضل و قرء هذه الایه : بسیار دعا کردن افضل است و سپس آیه فوق

را تلاوت فرمود. <۹۷>

دعا راه خودسازی و خداشناسی

می دانیم در آیات قرآن و روایات اسلامی اهمیت زیادی به مساله دعا داده شده که نمونه آن آیه فوق بوده ولی ممکن است قبول این امر برای بعضی در ابتدا سنگین باشد که دعا کردن کار بسیار آسانی است و از همه کس ساخته است ، و یا قدم را از این فراتر نهند و بگویند دعا کار افراد بیچاره است ! این که اهمیتی ندارد!.

ولی اشتباه از اینجا ناشی می شود که دعا را خالی و برهنه از شرائطش می نگرند در حالی که اگر شرائط خاص دعا در نظر گرفته شود این حقیقت به وضوح ثابت می شود که دعا وسیله مؤ ثری است برای خودسازی و پیوند نزدیکی است میان انسان و خدا.

نخستین شرط دعا شناخت کسی است که انسان او را می خواند.

شرط دیگر شستشوی قلب و دل ، و آماده ساختن روح برای تقاضای از او است ، چرا که انسان هنگامی که به سراغ کسی می رود باید آمادگی لقای او را

داشته باشد.

شرط سوم دعا جلب رضا و خشنودی کسی است که انسان از او تقاضائی دارد چرا که بدون آن احتمال تاثیر بسیار ناچیز است .

و بالاخره چهارمین شرط استجابت دعا آن است که انسان تمام قدرت و نیرو و توان خویش را به کار گیرد و حداکثر تلاش و کوشش را انجام دهد، و نسبت به ماورای آن دست به دعا بردارد و قلب را متوجه خالق کند.

زیرا در روایات اسلامی صریحا آمده است کاری را که انسان خود می تواند انجام دهد اگر کوتاهی کند و به

دعا متوسل شود دعایش مستجاب نیست !

به این ترتیب دعا وسیله ای است برای شناخت پروردگار و صفات جمال و جلال او، و هم وسیله ای است برای توبه از گناه و پاک سازی روح ، و هم عاملی است برای انجام نیکیها، و هم سببی است برای جهاد و تلاش و کوشش بیشتر تا آخرین حد توان .

به همین دلیل تعبیرات مهمی درباره دعا دیده می شود که جز با آنچه گفتیم مفهوم نیست ، مثلا:

در روایتی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : الدعاء سلاح المؤ من ، و عمود الدین ، و نور السموات و الارض : دعا اسلحه مؤ من ، و ستون دین و نور آسمانها و زمین است . <۹۸>

در حدیث دیگری از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم : الدعاء مفاتیح النجاح ، و مقالید الفلاح ، و خیر الدعاء ما صدر عن صدر نقی و قلب تقی : دعا کلید پیروزی و مفتاح رستگاری است و بهترین دعا دعائی است که از سینه پاک و قلب پرهیزگار برخیزد. <۹۹>

و در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : الدعاء انفذ من السنان دعا نافذتر از نوک نیزه است !. <۱۰۰>

گذشته از همه اینها اصولا در زندگی انسان حوادثی رخ می دهد که از نظر اسباب ظاهری او را در یاس فرو می برد، دعا می تواند دریچه ای باشد به سوی امید پیروزی ، و وسیله مؤ ثری برای مبارزه با یاس و نومیدی .

به همین دلیل دعا به هنگام حوادث سخت

و طاقت فرسا به انسان قدرت و نیرو و امیدواری و آرامش می بخشد، و از نظر روانی اثر غیر قابل انکاری دارد.

در زمینه مساله دعا، و فلسفه ، و شرائط، و نتائج آن ، به طور مشروح در جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۱۸۶ سوره بقره بحث کرده ایم ، برای توضیح بیشتر به آنجا مراجعه فرمائید.

پروردگارا! ما را از بندگان خاصت قرار ده و توفیق کسب ویژگیهای صفات عباد الرحمن را به ما مرحمت کن .

خداوندا! درهای دعا را به روی ما بگشا و آن را سبب ارزش وجود ما در پیشگاهت قرار ده .

خدایا! توفیق دعاهائی که مطلوب درگاه تو است به ما مرحمت فرما و از اجابت آن ما را محروم مکن انک علی کل شی ء قدیر، و بالاجابه جدیر.

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره فرقان این سوره مبارکه، در حقیقت، بیست و پنجمین سوره از سوره های قرآن شریف است؛ و بسیار مناسب و بجاست که پیش از ورود به ترجمه و تفسیر آن، به نکاتی از شناسنامه اش برای آگاهی از آن بنگریم.

۱ - نام و تناسب این نامگذاری نام بلند و جاودانه این سوره همانسان که آمد، «فرقان» است و واژه مقدّس و پرمعنویّت «فرقان» که به مفهوم جدا سازنده حق از باطل و درست از نادرست و عدل و داد از ستم و بیداد است، نام دیگری است که بر قرآن یا کتاب پرشکوه خدا به کار رفته است.

این سوره مبارکه بدان دلیل فرقان نامیده شده است که:

۱ - در نخستین آیه آن، این واژه به کار رفته و این نام از آن

بر گرفته شده است.

۲ - در این سوره منطق توحیدگرایان و یکتاپرستان از یکسو، و منطق پوسیده و سست شرک گرایان از سوی دیگر رویاروی هم قرار گرفته و بدینسان حقّانیّت آن دیدگاه، و پوچی و نادرستی این دیدگاه به تابلو رفته است.

۳ - و دیگر اینکه در آیات این سوره، ویژگیهای «عبادالرّحمان» به سبک ویژه ای به تابلو رفته و آنان از دیگر بندگان به روشنی باز شناخته شده اند.

لا ۲ - فرودگاه آن لا به باور بیشتر مفسّران و محدّثان، این سوره مبارکه در مکّه و در کنار کهنترین معبد توحید و تقوا بر جان گرامی و قلب نورانی پیامبر فرود آمده است.

امّا به باور پاره ای از جمله «ابن عباس»، سه آیه ۶۸ - ۷۰ این سوره در مدینه فرود آمده است.

۳ - شمار آیات و واژه های آن این سوره مبارکه به باور همه مفسّران دارای ۷۷ آیه است، و نیز ساختمان آن با واژه و با حرف پدید آمده و به چندین بخش قابل تقسیم است.

۴ - فضیلت و پاداش تلاوت آن ۱ - در این مورد از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

من قرأ سوره الفرقان بعث یوم القیامه و هو مؤمن انّ السّاعه آتیه لا ریب فیها،و انّ اللّه یبعث من فی القبور.(۲۲۵)

کسی که سوره «فرقان» را آن گونه که شایسته و بایسته است برای آگاهی و عمل تلاوت کند، روز رستاخیز در حالی برانگیخته می شود که از ایمان آوردگان به رستاخیز است، از کسانی است که در زندگی بر این باور زیستند که رستاخیز سرانجام فرارسیدنی است و در آن هیچ تردیدی نیست و

خدا همه مردگان را در آن روز از گورها زنده و برانگیخته می سازد تا پاداش و یا کیفر عملکرد عادلانه و یا ظالمانه خود را دریافت دارند.

۲ - و نیز از هشتمین امام نور؛ حضرت رضا علیه السلام آورده اند که به یکی از یاران فرمود:

لا تدع قرائه سوره «تبارک الّذی نزل الفرقان علی عبده» فانّ من قرأها فی کلّ لیله لم یعذّبه ابداً و لم یحاسبه و کان منزله فی الفردوس الاعلی.(۲۲۶)

های ای پسر «عمّار»! هرگز تلاوت شایسته و بایسته و تفکّرانگیز سوره «فرقان» را وامگذار؛ چرا که هر کس این سوره را در هر شب تلاوت کند، خدا او را هرگز عذاب نخواهد کرد و او را پای حساب سخت نخواهد برد و جایگاه بلند و پرشکوهی به خواست خدا در بهشت برین خواهد داشت.

۵ - دورنمایی از محتوای این سوره مبارکه با یاد بلند و نام جاودانه و پرشکوه آفریدگار هستی آغاز می گردد و از پی آن در آیات هفتاد و هفت گانه آن، این معارف انسانساز و این مفاهیم دل انگیز را به تابلو می برد و از این موضوعات پیام دارد:

از شکوه و عظمت خدا؛

فرو فرستادن قرآن؛

از برانگیخته شدن پیامبر، برای هشدار دادن به جهانیان؛

از یکتایی و بی همتایی آفریدگار هستی؛

از آفرینش هر پدیده ای بر اساس حساب و اندازه گیری و نظام دقیق؛

از بهانه جوییها و حق ستیزیهای کافران و ظالمان و تهمتهای رنگارنگ آنان به پیامبران؛

از بهشت پرطراوت و زیبا؛

از دوزخ و عذاب مرگبار آن؛

از محاکمه خدایان دروغین و پرستشگران گمراه؛

از نشانه های رستاخیز؛

از همنشین بد؛

از نقش سازنده

دوست خوب در سرنوشت انسان؛

از آثار شوم هواپرستی؛

زنجیره ای از نشانه های قدرت و دانش وصف ناپذیر خدا؛

از دو دریای شور و شیرین یا دو نشان قدرت خدا؛

از پاداش رسالت پیامبر؛

از ویژگیهای بندگان خاص خدا یا «عبادالرحمن»؛

از پاداش پرشکوه آنان؛

از نقش دعا در زندگی انسان؛

و در لابه لای این مفاهیم، از پند و اندرزهای دلنشین و انسانساز و درسهای عبرت انگیز و عبرت آموز و هشدارهای تکاندهنده بسیاری در قالبهای گوناگون و چهره های متنوّع پیامها دارد که خواهد آمد ان شاء اللّه. ۱ - پر برکت [و خجسته است آن کسی که «فرقان» [این کتاب پرشکوه و جدا سازنده حق از باطل را بر بنده [برگزیده اش فرو فرستاد تا برای جهانیان بیم رسانی باشد [و آنان را از نافرمانی خدا هشدار دهد].

۲ - آن کسی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست، و فرزندی [برای خود]برنگرفته، و برای او [همتا و] شریکی در فرمانروایی نبوده است، و او هر چیزی را آفریده و آن را آن سان که شایسته [و بایسته آن بوده، اندازه گیری کرده [و نظام بخشیده است.

۳ - و آنان به جای او برای خود خدایانی برگرفته اند که چیزی را نمی آفرینند و خود [نیز] آفریده شده اند؛ و برای خود نه زیانی را در توان دارند و نه سودی را؛ و نه مرگی را در اختیار دارند و نه حیاتی و نه رستاخیزی را؛[آری! شرک گرایان چنین پدیده های ناتوانی را بجای خدای یکتا و توانا به خدایی و پرستش برگزیده اند].

۴ - و آن کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: این [قرآن جز دروغ بزرگی

که [پیامبر]آن را بربافته، و گروهی دیگر او را بر این [کار]یاری رسانده اند، [چیز دیگری]نیست؛ و بی گمان [با این نسبت زشت و ناروا] به بیداد و بهتانی سهمگین دست یازیدند.

۵ - و [نیز در دروغی دیگر] گفتند: [این کتاب همان افسانه های پیشینیان است که [پیامبر] آنها را [از جایی برای خود نوشته و هر بامداد و شامگاه بر او املا می گردد.

۶ - [هان ای پیامبر! به آنان بگو: آن [کتاب آسمانی را کسی فرو فرستاده است که راز نهانها را در آسمانها و زمین می داند، و هموست که هماره آمرزنده و مهربان است.

۷ - و گفتند: این چه پیامبری است که [نه شیوه فرمانروایان را دارد و نه روش فرشتگان را، بلکه غذا می خورد و در بازارها راه می رود؟! چرا فرشته ای به سوی او فروفرستاده نشده است تا همراه وی مردم را هشدار دهد [و رسالت او را گواهی کند].

۸ - یا [چرا] گنجی [از جانب خدا] به سوی او افکنده نشده یا بوستانی ندارد که [از میوه های رنگارنگ آن بخورد؛ و بیدادگران گفتند: شما تنها از مردی افسون شده پیروی می کنید.

۹ - [هان ای پیامبر!] بنگر که چگونه برای تو مثالها زدند و گمراه شدند، آن گونه که نمی توانند راهی [به سوی هدایت و نجات]بیابند.

۱۰ - پربرکت [و خجسته است آن کسی که اگر بخواهد بهتر از این را برای تو قرار می دهد؛ بوستانهایی که جویبارها از زیر درختان آن روان است؛ و برای تو کاخهایی [پرشکوه پدید می آورد.

تفسیر

جدا سازنده حق از باطل

سوره مبارکه نور با ترسیم عظمت و فرمانروایی آفریدگار هستی به پایان رسید و این سوره با اشاره به بزرگی و اقتدار ذات پاک او آغاز می گردد و می فرماید:

تَبٰارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلی عَبْدِهِ بزرگ و پربرکت است آن خدایی که فرقان، این کتاب پرشکوه و جدا سازنده حق از باطل را بر بنده برگزیده اش محمد صلی الله علیه وآله فرو فرستاد.

به باور برخی، واژه «برکت» به مفهوم نعمت بسیار و خیر فراوان آمده است.

امّا به باور برخی دیگر، به مفهوم بزرگ و مقدّس و بی همتاست که نظیر و شریکی برای ذات پاک او نیست.

و پاره ای نیز آن را به پدید آورنده همه نعمتها و برکتها وصف کرده اند.

لِیَکُوْنَ لِلْعَالَمِیْنَ نَذِیْراً

بزرگ و بی همتاست آن کسی که قرآن را بر بنده اش محمد صلی الله علیه وآله فرو فرستاد تا همه خردمندان و انسانهای رشد یافته را هشدار دهد و آنان را از نافرمانی خدا و گناه بترساند.

در دوّمین آیه مورد بحث، در وصف همان زوال ناپذیر یکتا می فرماید:

اَلَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ آن خدایی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست.

وَلَمْ یَتَّخِذْوَلَداً

و بر خلاف پندار پوچ یهود و نصاری و شرک گرایان، او برای خود فرزندی بر نگرفته است؛

وَ لَمْ یَکُنْ لَّهُ شَرِیْکٌ فِی الْمُلْکِ و در فرمانروایی کران تا کران هستی برای او شریک و همتایی وجود ندارد.

وَخَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ

و او همه پدیده ها را آفریده است؛

فَقَدَّرَهُ تَقْدِیْراً.

آری! آفریدگار هستی همه پدیده ها و مخلوقات را آفریده و آنها را بر اساس حکمت و تدبیر اندازه گیری کرده و نظام

بخشیده است.

به باور پاره ای، منظور از «اندازه گیری نمودن شایسته و بایسته» آن است که همه آنها را در کتابی که فرشتگان می نویسند به ثبت رسانده است.

امّا به باور پاره ای دیگر، او همه پدیده ها را آفریده و آنها را از نظر طول و عرض و رنگ و صفات، مدّت زندگی و بقا و دیگر ویژگیها اندازه گیری نموده و نظام بخشیده است.

در سوّمین آیه مورد بحث، در اشاره به انحراف فکری و عقیدتی شرک گرایان و ظالمان می فرماید:

وَاتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهِ ءالِهَةً

و شرک گرایان و ظالمان، بتهای گوناگون را بجای خدا به پرستش و خدایی برگرفتند.

آنگاه در وصف این خدایان دروغین می افزاید:

لا يَخْلُقُوْنَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُوْنَ این بتها و خدایان دروغین نه تنها آفریننده پدیده ای نیستند، که خود پدیده و آفریده ای ناتوانند.

وَ لاَيَمْلِكُوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَراً وَلاَنَفْعاً

و نیز این خدایان پنداری و ناتوان، نه می توانند زیان و گزندی را از خود دور سازند و نه سودی را به سوی خود جلب نمایند.

وَلاَيَمْلِكُوْنَ مَوْتاً وَ لاَحَيوةً وَلاَنُشُوْرًا.

و آنها نه قدرت دارند تا زندگی بخشند و نه می توانند بمیرانند و نه زنده ساختن مردگان در توان و اختیار این خدایان دروغین و پنداری است؛ چراکه همه این کارها ویژه آفریدگار یکتا و گرداننده توانای هستی است و بس.

تهمتهای رسوای کفرگرایان و حق ستیزان در چهارمین آیه مورد بحث، در اشاره به بهانه جوییها و تهمتهای زشت و رسوای کفرگرایان و ظالمان می فرماید:

وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا إِنْ هذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَريهُ و آن کسانی که کفر ورزیدند، در برابر دعوت پیامبر توحید و تقوا، و پیام و کتاب او

گفتند: این تنها دروغی است که خود او ساخته و پرداخته و گروهی نیز او را در این راه یاری رسانده اند.

وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءاخَرُوْنَ آری! او را در این راه، عناصری چون: «عداس»، «یسار» و «حبر» - که هرسه برده و پیرو کتابهای آسمانی پیشین بودند - یاری رسانده اند.

پاره ای آورده اند که به پندار کفرگرایان و ظالمان، پیامبر را در آوردن قرآن و آیات خیره کننده آن، یهودیان یاری رسانده اند.

فَقَدْ جَآءُوْا ظُلْماً وَزُوْراً.

امّا آنان با این تهمت تراشی بر ضد پیامبر و قرآن، به ستم بزرگ و دروغ رسوایی دست یازیدند؛ چراکه پیامبر، قرآن را از راه وحی و رسالت و از جانب خدا آورده است؛ نه آن گونه که آن حق ستیزان به دروغ، اتّهام می بستند.

آری کفرگرایان با این تهمت رسوای خود حق را انکار کردند؛ قرآن بدان دلیل در پاسخ اتّهامات رسوای آنان به این پاسخ کوتاه امّا روشن و کوبنده بسنده می کند که پیشتر اعجاز قرآن را به روشنی به نمایش نهاده و مخالفان را از آوردن کتاب یا سوره و یا آیه ای همانند آن ناتوان و ذلیل ساخته است.

در پنجمین آیه مورد بحث، در ترسیم دیگر دروغها و تهمتهای بیدادگران می فرماید:

وَقَالُوْا أَسَاطِيْرُ الْأَوَّلِيْنَ اكْتَتَبَهَا

و باز حق ستیزان گفتند: این آیات همان افسانه های پیشینیان و نوشته های دیرین و کهنه ای است که محمد صلی الله علیه وآله از روی نوشته های گذشتگان برای خود نوشته است.

فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيْلاً.

آری! او برای ادامه کار خویش همیشه از دیگران یاری می گیرد و این واژه ها و جملات و آیات، هر بامداد و شامگاه بر او املا می شود

تا فرا گیرد و یادداشت نماید و آنگاه آنها را با آب و تاب بر مردم تلاوت کند.

و بدینسان می نگریم که دستگاه ستم و بیداد حاکم، چگونه در برابر قرآن و پیامبر، دستخوش تناقض گویی و یاوه سرایی می گردد؛ چراکه از سویی می گوید: این آیات را خود ساخته و پرداخته است و از سوی خدا نیست، امّا از دگرسو می گوید: دیگران این نوشته ها را برای وی املاـ می کنند و از دیگران می آموزد؛ و این دروغ رسوای آنان در حالی بود که آنان به خوبی می دانستند که پیامبر گرامی به مکتب نرفته و خط نوشتن را نزد کسی نیاموخته بود.

اینک در پاسخگویی به اتّهامات آنان می فرماید:

قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِیْ یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ هان ای پیامبر! به این کفرگرایان بگو: این گونه نیست که شما می گویید و تهمت می زنید؛ بلکه قرآن، این کتاب پرشکوه را آن خدای یکتایی فروفرستاده است که به رازهای آسمانها و زمین آگاه است و اوست که آن را برابر حکمت و مصلحت خویش فروفرستاده است.

إِنَّهُ کَانَ غَفُوْراً رَّحِیْماً.

چراکه او همواره آمرزنده و مهربان است.

آری ذات پاک و بی همتای او، در کیفر گناهکاران شتاب نمی ورزد، بلکه با فرستادن پیامبر و کتاب، بر آنان اتمام حجّت می نماید.

چرا نه شیوه فرمانروایان دارد و نه سبک فرشتگان؟!

دگرباره به ترسیم بهانه های کفرگرایان و حق ستیزان باز می گردد و در این مورد می فرماید:

وَقَالُوْا مَالِ هَـٰذا الرَّسُوْلِ یَأْکُلُ الطَّعَامَ وَیَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ و آنان گفتند: این دیگر چه پیامبری است که بسان ما انسانها غذا می خورد و در کوچه و بازار برای فراهم آوردن امکانات زندگی حرکت

می کند و با مردم به گفت و شنود می نشیند؟!

لَوْلاَ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُوْنَ مَعَهُ نَذِيْراً.

چرا به همراه او فرشته ای فروفرستاده نشد تا رسالت و دعوت او را گواهی و به همراه او مردم را هشدار دهد؟!

این پندار و یا بهانه جویی نیز از سخنان کفرگرایان و حق ستیزان است که می گفتند: چرا فرشته ای به همراه او نیامده است؟

آنان چنین می پنداشتند که اگر فرشته ای به یاری پیامبر می آمد بهتر بود، در حالی که انسان با همنوع خویش بهتر می تواند رابطه برقرار سازد تا با فرشته ای که از جنس انسانها نیست، و این در حقیقت بهانه دیگر آنان بود.

أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ كَنْزٌ

چرا به سوی او گنجی از آسمانها افکنده نشد و از آسمان ثروتی هنگفت و پایان ناپذیر برای او نیامد تا نیازی به کار و تحصیل معاش نداشته باشد؟!

أَوْ تَكُوْنُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا

و یا چرا بوستانی بزرگ و پر از میوه های گوناگون به او ارزانی نگردید تا از میوه های آن بخورد؟!

وَ قَالَ الظَّالِمَوْنَ إِنْ تَتَّبِعُوْنَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوْراً.

و ظالمان با نهایت خیره سری و گستاخی رو به ایمان آوردگان کردند که: شما تنها از مردی پیروی می کنید که افسون شده و خردش از او سلب شده است!

و آنگاه روی سخن را به پیامبر نموده و در پاسخ همه این دروغهای رسوا می فرماید:

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوْا لَكَ الْأَمْثَالَ هان ای پیامبر! ببین درباره تو و رسالت آسمانی ات چه مثالهای ناروایی می زنند و چه دروغها می سازند!

آری! آنان گاهی تو را افسون شده می خوانند،

و گاه نیازمند به پول و بوستان،

گاه به همراهت فرشته ای می جویند و گاه برایت آرزوی

گنج می نمایند!

فَضَلُّوْا فَلَا یَسْتَطِیْعُوْنَ سَبِیْلًا.

و از پی این بافته های دروغین گمراه شده و به گونه ای از حق به دور افتاده اند که دیگر نمی توانند راهی برای نجات خود از بافته های بی اساسی که بافته اند بیابند و حقّ و عدالت را که گم کرده اند پیدا کنند، چراکه به سه آفت دنباله روی، تعصب کور، و عادتهای غلط گرفتار آمده اند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

تَبَارَکَ الَّذِی إِنْ شَآءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذٰلِکَ بزرگ و بی همتاست آن خدایی که اگر بخواهد نعمت گرانی به تو ارزانی می دارد که از گنج و بوستان برتر و بالاتر است.

جَنَّاتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَیَجْعَلَ لَّکَ قُصُوْراً.

او باغها و بوستانهایی به تو ارزانی می دارد که جویبارها از فرودین درختان آنها روان است و کاخهایی پرشکوه به تو می بخشد که زیبا و ماندگارند؛ آری او این نعمتهای گران را در آخرت به تو می دهد.

به باور پاره ای، منظور این است که اگر بخواهد در همین جهان به تو ارزانی می دارد.

- [نه، آنچه را حق ستیزان می گویند بهانه هایی بیش نیست،] بلکه آنان رستاخیز را دروغ انگاشتند، و ما برای هر کس که رستاخیز را دروغ شمارد، آتشی سوزان آماده ساخته ایم.

۱۲ - هنگامی که [این آتش شعله ور و سوزان دوزخ از مکانی دور، آنان را ببیند، [این دوزخیان خشم و خروشی دهشتناک از آن می شنوند.

۱۳ - و آنگاه که در نقطه ای تنگ [و سخت از آن افکنده شوند در حالی که به غل و زنجیر کشیده شده اند، آنجاست که فریاد نابودی خود را سر می دهند [و مرگ خود را از خدا می خواهند].

۱۴ -

[پس فرشـتگان به آنها می گوینـد] امروز یک بار مرگ [و هلاکت خویشـتن]را نخواهید، بلکه [فراوان آرزوی مرگ کنید و] بسیار نابودی [خود]را بخواهید.

۱۵ - [هـان ای پیـامبر! به این بیـدادگران بگو: آیـا این [عـذاب دردنـاک و خفّت آور]بهـتر است یـا بهشت جـاودانه ای که به پرواپیشگان وعده داده شده است؟ [همان بهشت پرطراوت و زیبایی که پاداش [عملکرد شایسته و فرجام [کار]آنان است؟

۱۶ - هر آنچه بخواهنـد در آنجـا برایشـان آمـاده است و در آنجـا جـاودانه خواهنـد بود؛ این وعـده ای است که پروردگـارت مسؤول [تحقّق آن خواهد بود.

۱۷ - و روزی را [بیاد آور] که [خـدا] آنان و آنچه را به جای خـدا می پرسـتند، [همه را] گرد می آورد؛ آنگاه [به آن خدایان دروغین]می فرماید: آیا شما این بندگان مرا به گمراهی کشاندید یا خود آنان [راه درست را رها کردند و] گمراه گشتند؟!

۱۸ - [آنان در پاسخ می گوینـد: [پروردگارا!] تو [پاک و] منزّهی؛ ما را نسـزد که جز تو سـرپرستی برای خود برگیریم، امّا تو آنـان و پـدرانشان را [از نعمتهـا و موهبتهـای زنـدگی]بهره ور سـاختی تـا [کارشان به آنجا کشـید که یاد [تو] را [نیز]فراموش ساختند و آنان مردمی تباه شده [و تبهکار] بودند.

۱۹ - [به آنان نـدا می رسـد که: اینک بنگریـد که این خـدایان دروغین شـما]در آنچه می گفتیـد، شـما را تکـذیب کردند، و اینک شـما نه می توانید [کیفر دردناک گمراهی و پرسـتش های ذلّت بار را از خود] برگردانید و نه [خویشتن را در این خفّت و خواری]کمک کنید، آری! و هر کس از شما ستم کند، ما عذابی

سخت به او می چشانیم.

۲۰ – و ما پیش از تو پیامبران را نفرستادیم جز اینکه آنان [هم بسان تو ای پیامبر]غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند؛ و ما پاره ای از شما را برای پاره ای دیگر وسیله آزمون قرار دادیم؛ آیا [در فراز و نشیبهای زندگی]شکیبایی می ورزید [و از امتحان سرافراز و سربلند بیرون می آیید یا نه؟] و پروردگار تو هماره بیناست.

نگرشی بر واژه ها

«سعیر»: آتش شعله ور.

«تغیظ»: هیجان و جوشش نمودن.

«مقرّنین»: به کسانی گفته می شود که به بند کشیده شده اند.

«ثبور»: مرگ و نابودی.

«بور»: نابودشدگان، این واژه جمع «بائر» است.

تفسیر

کدامیک بهتر است بهشت یا دوزخ؟!

در آیات پیش، سخن از شرک گرایان و بهانه جوییها و حقّ ستیزیها و تهمتهای آنان به پیامبر گرامی بود؛ اینک در این آیات نیز به باور های سخیف و کیفر دردناک گفتار و رفتار ناهنجار و ظالمانه آنان پرداخته و می فرماید:

بَلْ کَذَّبُوْا بِالسَّاعَهِ

ای پیامبر! بهانه جوییها و حقّ ستیزی کفرگرایان و ظالمان و تکذیب وحی و رسالت از سوی آنان نه بدان دلیل است که تو غذا می خوری و یا در کوچه و بازار راه می روی، بلکه بخاطر آن است که آنان روز رستاخیز، و پاداش و کیفر، و بهشت و دوزخ را انکار می کنند.

وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ کَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیْراً.

و ما برای کسانی که روز رستاخیز را انکار می کنند آتشی شعله ور آماده ساخته ایم.

و در اشاره به حال و روز آنان در سرای آخرت می فرماید:

إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَکانٍ بَعیدٍ سَمِعُوا لَها تَغَیُّظاً وَ زَفیراً

آری! آتشی برای آنان فراهم ساخته ایم که هرگاه آنان را از فاصله

یک تا صد سال راه بنگرد به هیجان می آید و فریاد خشم آلود سر می دهد و آنان خشم و خروش آن آتش دهشتناک را می شنوند!

در این بیان با اینکه دوزخیان آتش را می نگرند و می بینند، آیه شریفه از آن تعبیر به این می کند که وقتی آتش آنها را می بیند... و این تعبیر، رساتر و ظریفتر است و نشان می دهد که آتش دوزخ به دوزخیان با خشم و خروش نگاه می کند.

روشن است که خشم، شنیدنی نیست که در آیه تعبیر به این می شود که: این دوزخیان خشم آتش را می شنوند؛ بلکه منظور این است که آنان از وضعیّت خروشندگی و سوزانندگیِ بسیارِ آتش، به خشم آن پی می برند.

و پاره ای گفته اند: آتش دوزخ با دیدن دوزخیان، به گونه ای فریاد خشم آلود سر می دهد که هر شنونده ای بر زمین می افتد.

و پاره ای دیگر بر آنند که خشم بسیار از آتش است، و فریاد سهمگین از دوزخیان، چراکه آنان با دیدن خشم آتش، شیون و فریاد دوزخیان و گرفتاران در آن را نیز می شنوند.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها مَکاناً ضَیِّقاً مُقَرَّنینَ دَعَوْا هُنالِکَ ثُبُوراً.

هنگامی که این دوزخیان به زنجیر کشیده شده و در جایگاه تنگ و سختی از دوزخ افکنده می شوند، فریاد دردآلود آنان بلند می شود و به خود نفرین می کنند و مرگ خود را درخواست می نمایند.

در روایت است که دوزخیان در میان شعله های آتش بسان میخی که در دیوار قرار گرفته باشد تحت فشار قرار می گیرند.

آنگاه فرشتگان در پاسخ آنان می گویند:

لا تَدْعُوا الْیَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً کَثیراً.

امروز یک بار آرزوی مرگ و نابودی خویشتن

را نکنید، بلکه بسیار و با ناله و شیون آرزوی مرگ کنید.

آری! این ناله و شیون برایتان بی فایده است و نجات نخواهید یافت.

«زجاج» می گوید: منظور این است که مرگ شما سخت تر از آن است که با یک بار آرزوی مرگ به آن برسید.

در چهارمین آیه، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُلْ أَذلِکَ خَیْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ الَّتی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ کانَتْ لَهُمْ جَزآءً وَ مَصیراً.

هان ای پیامبر! به کافران و بیدادگران بگو: آیا این آتش و این سرنوشت دردناک بهتر است یا بهشت جاودانی که به پرواپیشگان وعده داده شده است؟! همان بهشت پرطراوت و پرنعمت و زیبایی که هم پاداش پرشکوه کارهای شایسته آنان است و هم قرارگاه و جایگاه هماره آنان، کدامیک بهتر است؟!

و می افزاید:

لَهُمْ فیها ما یَشَاءُونَ همان بهشت پرطراوتی که هرآنچه بخواهند در آنجا برایشان آماده است.

خالِدینَ و آن بهشت و نعمتهای آن برای آنان جاودانه خواهد بود.

کانَ عَلَی رَبِّکَ وَعْداً مَسْئُولاً.

این وعده ای است که پروردگارت داده و بهشتیان از آفریدگار خویش درخواست می کنند که به وعده خود وفا کند و ذات پاک او نیز آن وعده را تحقق می بخشد.

به باور پاره ای، منظور این است که: فرشتگان بخاطر اندیشه و گفتار و عملکرد شایسته این پرواپیشگان، از خدا می خواهند که آنان را به بهشت درآورد و خدا نیز به وعده خویش وفا می کند؛ چنانکه در آیه دیگری می فرماید:

ربنا و ادخلهم جنات عدن الّتی وعدتهم...(۲۲۷)

پروردگارا! آنان را در بوستانهای جاودانه که به آنان وعده فرموده ای با هر کس از پدران و همسران

و فرزندان آنان که به راه شایستگی گام سپرده اند درآور؛ چراکه تو خود توانمند و فرزانه ای و به وعده ات وفا می کنی.

لا خدایان دروغین و پرستشگران گمراه در برابر دادگاه رستاخیز

لا در این مورد می فرماید:

وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ و روزی را به یادآور که خدا شرک گرایان و ظلم پرستان را در صحرای محشر گرد می آورد...

به باور گروهی دیگر، منظور این است که: و روزی فرا می رسد که خدا کفرگرایان و بیدادپیشگان و یا شرک گرایان و خدایان ساختگی آنان را گرد می آورد.

در مورد معبودهای شرک گرایان که گرد آورده می شوند دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای، منظور این است که خدا آنان و بتهای رنگارنگی را که می پرستند، همه را گرد می آورد.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که بیدادگران و ستم پذیران را گرد می آورد.

۳ - و از دیدگاه برخی، خدا همه پرستشگران گمراه و هرآنچه و هر کسی را که پرستیده اند، همه را گرد خواهد آورد که از آن جمله «مسیح»، «عزیر» و فرشتگان می باشند که بر خلاف خواست خودشان از سوی گمراهان و گمراهگران پرستیده شده اند.

فَیَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادی هؤُلآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبیلَ.

آنگاه خدا به معبودهای این شرک گرایان و گمراهان می فرماید: آیا شما اینان را که بندگان من بودند به گمراهی کشیدید و یا خودشان گمراه شدند؟!

معبودهای شرک گرایان آماده پاسخگویی در دادگاه رستاخیز می گردند و می گویند: بار خدایا! تو از داشتن شریک و نظیر پاک و منزّهی، این حقّ ما نبود که با دشمنان تو طرح دوستی بریزیم و جز ذات پاک تو را به سرپرستی

و دوستی برگزینیم؛ چراکه تو هستی که سرپرست و آفریدگار ما هستی و بس و ما نیز بنده تو:

قَالُوْا سُبْحَانَکَ مَا کانَ یَنْبَغِیْ لَنا اَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُوْنِکَ مِنْ اَوْلِیاءِ

به باور پاره ای، منظور این است که برای ما و پرستندگان سزاوار نبود که جز تو را بپرستیم و جز به پرستش تو فراخوانیم؛ و اگر ما چنین کاری می کردیم با آنان طرح دوستی ریخته بودیم؛ امّا تو خود آگاهی که ما با شرک گرایان و کافران طرح دوستی نریختیم و از کار آنان نیز بیزار بودیم.

وَلکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ ءاباءَهُمْ حَتَّی نَسُوْا الذِّکْرَ

امّا تو پس از رحلت پیامبران، عمر آنان را طولانی ساختی و به آنان ثروتها و فرزندان بسیاری ارزانی داشتی تا آنان مست قدرت و ثروت شدند و کتاب انسانساز تو را فراموش ساختند و همه معیارهای عادلانه و انسانی را پشت سرافکندند.

وَکانُوْا قَوْماً بُوْراً.

و آنان مردمی تبهکار و نابود شونده بودند.

در نهمین آیه مورد بحث در مقام بی گناه شناختن برخی معبودهای آنان که براستی از گمراهی و پرستش های خفّت آور شرک گرایان بیزار بودند و بر خلاف خواست و آرمانشان پرستیده شده اند، می فرماید:

فَقَدْ کَذَّبُوْکُمْ بِما تَقُوْلُوْنَ این معبودان شما را با آنچه می گویید و می گفتید تکذیب نموده و شرک گرایی و گمراهگری را ثمره شوم بداندیشی و بدکرداری خودتان قلمداد کردند.

فَما تَسْتَطِیْعُوْنَ صَرْفاً وَلانَصْراً

و اینک که برایتان روشن شد که خود دستخوش گمراهی شده و به زشتکاری و بیداد و پرستش های ذلّت بار دست یازیده اید، دیگر نه می توانید عذاب خدا را از خویشتن دور سازید و برگردانید و نه می توانید خود را یاری کنید و یا از

کسی برای نجات خویش یاری بطلبید.

به باور پاره ای، منظور این است که: و اینک معبودهای شما نه می توانند عذاب خدا را از شما برطرف سازند و نه می توانند یاریتان کنند.

وَمَنْ یَظْلِمْ مِنْکُمْ نُذِقْهُ عَذاباً کَبِیْراً.

و کسی که با شرک گرایی و دست یازیدن به گناه و زشتکاری در حقّ خود و دیگران بیداد روا دارد در سرای آخرت به او عذابی سخت و سهمگین خواهیم چشاند.

در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه جزء هجدهم از قرآن شریف نیز می باشد، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنَ الْمُرْسَلِیْنَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَیَأْکُلُوْنَ الطَّعامَ وَیَمْشُوْنَ فِی الْأَسْواقِ هان ای پیامبر! و ما پیش از بعثت تو نیز هر پیامبری را به سوی جامعه ها فرستادیم از جنس مردم بود؛ از این رو هم غذا می خورد و هم در کوچه ها و بازارها گام می سپرد و با مردم زندگی می کرد.

«زجاج» می گوید: این آیه شریفه پاسخ به بهانه شرک گرایان و ظالمان است که می گفتند: این دیگر چه پیامبری است که غذا می خورد و در بازار راه می رود؟!

و به پیامبر گرامی خاطرنشان می سازد که در پاسخ آنان بگو: همه پیام آوران پیشین این گونه و از جنس انسانها بودند.

وَجَعَلْنا بَعْضَکُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً

و ما برخی از شما را وسیله آزمون و امتحان برای برخی دیگر قرار داده ایم، و بدینسان تهیدست و ثروتمند، ناتوان و توانا، سالم و بیمار، برخوردار و محروم، توده های مردم و فرمانروایان و... هر گروه به وسیله گروهی دیگر امتحان و آزمایش می شوند؛ چراکه هر کدام از اینها آرزو می کنند که اگر نعمت و شرایط و

امکانات دیگری را داشت چنین و چنان عمل می کرد و به کارهای شایسته ای دست می زد...

به باور پاره ای، منظور این است که ایمان آوردگانِ فاقد ثروت و امکان، گرفتار ریشخند ثروتمندانِ مغرور، گستاخ، مشرک و ظالم می گردنـد؛ چراکه زورمندان و صاحبان امکانات این محرومان حقجو و حقپو را فرومایه و وامانده مارک می زدند و می گفتند گروهی از فرومایگان و بردگان و عناصر وامانده و گرفتار بر گرد محمد صلی الله علیه وآله گرد آمده اند.

در ادامه آیه شریفه، قرآن روی سخن را به ایمان آوردگان می کند و می فرماید:

أَتَصْبِرُوْنَ آیا شـما در برابر این شرارتها و آزارها شکیبایی می ورزید و بر اساس حقّ و عدالت عمل می کنید یا از میدان خارج می شوید؟

وَكانَ رَبُّكَ بَصِيْراً.

و پروردگار تو به شـرارت آنان و پایداری و شـکیبایی شـما در راه حقّ، بینا و آگاه است پس شـما شکیبایی بورزید که پاداش شکوهبار آن را دریافت خواهید داشت.

و در آیه دیگری در این مورد به مردم با ایمان می فرماید:

انی جزیتهم الیوم بما صبروا...(۲۲۸)

من هم امروز به پاس آنکه در زندگی شکیبایی ورزیدند به آنان پاداش پرشکوهی ارزانی داشتم...

به باور گروهی منظور این است که می فرمایـد: هان ای محرومان! آیا به حرمان و تهیـدستی خویش پایـداری می ورزیـد و در راه حق شکیبایی می کنید؟ و آیا از دست یازیدن به گناه و مخالفت ما خویشتن داری می نمایید؟

و هـان ای ثروتمنـدان! آیـا بـا شـکیبایی و خردمنـدی سپاس نعمتهـای ما را می گزاریـد و از نافرمانی ما و بـدمستی دوری می جویید؟!

به هرحال بهوش باشید که خدا دانا و بیناست و بر اساس حکمت و مصلحت گروهی را برخورداری و

گروهی دیگر را محرومیّت می دهد تا آزموده شوند و خود او به شکیبایی و درستکاری و یا نادرستی و ناشکیبایی آنان نیز آگاه است و پاداش شایسته و بایسته هر کس را به او خواهد داد.

بار خدایا! اینک که به پایان جزء هجدهم می رسیم ما را در عمل به پیام آسمانی ات یاری نموده و از هر گونه لغزش و انحراف از راه راست، مصون و محفوظ بدار.

خداوندا، به واژه واژه قرآن پرشکوه و پرمعنویّت ما را در شمار بندگان شایسته کردارت - که آنان را «عبادالرحمن» نامیده ای - قرار بده!

پروردگارا! ما را لحظه ای به حال خود وامگذار و توفیق و یاری و هدایت خویش را از ما دریغ مفرما!

- و آن کسانی که به دیدار ما امید نمی دارند، [و رستاخیز را باور نمی کنند]، گفتند: چرا فرشتگان بر ما فروفرستاده نشدند، یا چرا [ما] پروردگار خویش را نمی بینیم؟ به راستی که آنان در مورد خویشتن تکبّر ورزیدند و طغیان بزرگی در پیش گرفتند [و سخت سرکشی کردند].

۲۲ - روزی که فرشتگان را می بینند، در آن روز برای گناهکاران هیچ نویدی نیست، و [به آنان می گویند: [بهشت پرطراوت و زیبای خدا برای شما،]حرام و ممنوع است.

۲۳ - و به سراغ هر کاری که انجام داده اند می رویم، و [تمامی آن را [چونان گردی پراکنده می سازیم.

۲۴ - بهشتیان، در آن روز قرارگاهشان بهتر و آرامگاه نیمروزیشان نیکوتر [و دل انگیزتر] است.

۲۵ - و روزی را [بیادآور] که آسمان با ابرها[یی که در آن است]می شکافد و فرشتگان چنانکه باید فرو فرستاده می شوند،

۲۶ - آن روز فرمانروایی به حق از

آن [خدای بخشاینده است؛ و روزی است که بر کفرگرایان سخت دشوار خواهد بود.

۲۷ - و روزی را [بیاد آور] که بیدادگر [و تجاوزکار] دست های خویشتن را [از سر ندامت می گزد [و] می گوید: ای کاش من به همراه پیامبر راهی در پیش گرفته بودم.

۲۸ - ای وای بر من! کاش فلانی را به دوستی بر نگرفته بودم.

۲۹ راستی که او مرا از یاد [خدا و کتاب آسمانی او] پس از آنکه به من رسید گمراه ساخت و شیطان هماره فرو گزارنده [و خوار کننده انسان است.

۳۰ - و [آن روز] پیامبر [گرامی از مردم به بارگاه خدا شکایت می برد و [می گوید: پروردگارا! مردم] و جامعه من این قرآن را [که باید برنامه زندگی می ساختند، به صورت واگذاشته [و تعطیل گردانیدند [و به مقررات و مفاهیم و روح پیام آن عمل نکردند].

نگرشی بر واژه ها

«رجاء»: امید بستن و امیدوار گردیدن.

«لقاء»: دیدار نمودن.

«عتو»: سرکشی کردن.

«حجر»: در تنگنا قرار دادن و باز داشتن، این واژه در حرام به کار می رود، چرا که انسان با حرام شدن چیزی بر او، در تنگنا قرار می گیرد.

هباء: غباری که نمی توان آن را گردآورد.

فلان: کنایه از «مرد»، و «فلانه» نیز کنایه از «زن» می باشد، و هنگامی که در مورد حیوان به کار می رود، الف و لام بر سرش می آید.

شأن نزول در شأن نزول و داستان فرود هفتمین آیه مورد بحث سه روایت آورده اند که بدین صورت است:

۱ - «ابن عباس» آورده است که این روایت در مورد «عقبه بن ابی معیط» و

«ابی بن خلف»، دو تن از سرکردگان شرک و استبداد فرود آمد، چرا که آن دو - که با یکدیگر دوستی دیرین داشتند - هماره در تصمیم بر کاری بزرگ، با هم به همفکری و تبادل نظر می پرداختند و خشنودی و رضایت خاطر یکدیگر را بر حق و عدالت ترجیح می دادند که یکبار جریانی این گونه اتفاق افتاد:

«عقبه» هرگاه از سفری طولانی باز می گشت، سرکردگان قوم را به میهمانی فرا می خواند، از این رو در بازگشت از یک سفر طولانی آنان را فرا خواند و آن بار پیشوای گرانقدر توحید پیامبر گرامی را نیز دعوت کرد.

آن حضرت با این اندیشه که فرصت خوبی برای دعوت و پیام رسانی خواهد داشت، به آن میهمانی رفت و زمانی که غذا آماده شد، فرمود: «عقبه»!

او پاسخ داد: بفرمایید ای محمد صلی الله علیه وآله!

حضرت فرمود: تا هنگامی که به یکتایی خدا و رسالت پیامبر و آسمانی بودن پیام او گواهی ندهی، من از غذای تو نخواهم خورد.

او که با وجود شرک گرایی و بیدادگری اش گاه و بیگاه نزد پیامبر می آمد و به همین دلیل هم آن حضرت را دعوت کرده بود، گفت: گواهی خواهم داد.

فرمود: پس گواهی بده!

و او بر یکتایی خدا و رسالت پیامبر گواهی داد.

این خبر داغ به سرعت به گوش دوست و هم پیمان وی، «ابی بن خلف» - که آن روز حضور نداشت - رسید، و او پس از رساندن خویش به دوست خود، گفت: آیا به راستی تو هم شیفته پیامبر و راه و رسم توحیدی و آسمانی او شده ای؟

«عقبه» پاسخ داد: نه،

پرسید: پس چرا چنین کردی؟

گفت: او به خانه من آمده بود و می خواست غذا نخورد و من شرم کردم کسی را که دعوت کرده ام، بدون پذیرایی از خانه ام برود، به همین جهت هم ایمان آوردم تا غذا بخورد، امّا اینک گواهی خویش را پس می گیرم شما نیز آن را نادیده بگیر.

امّا «ابیّ» گفت: من، هرگز از کار تو خشنود نخواهم گردید جز با یک شرط.

گفت کدامین شرط؟

پاسخ داد، بروی و با افکندن آب دهان به سوی محمد صلی الله علیه وآله نشان دهی که از دل به او ایمان نیاورده ای!

آن عنصر بیداد پیشه پذیرفت و افزون بر چنین جنایت بزرگی، شکمبه حیوانی را نیز بر دوش پیامبر - که گویی در حال نماز بود و یا از کوچه عبور می کرد - افکند.

پیامبر گرامی به او هشدار داد که به کیفر ارتداد و این شرارت های گستاخانه، تو را در خارج از «مکه» و حرم خدا نخواهم دید، جز اینکه سرت را با شمشیر بر خواهم گرفت و همانگونه هم شد، چرا که در جنگ «بدر» دست و پایش را بستند و سرش را بریدند و دوست شرارت پیشه اش «اُبی» نیز در جنگ «احد» به دست توانای پیامبر کشته شد.

«ضحاک» از مفسران پیشین می گوید: هنگامی که آن عنصر پلید آب دهان به سوی پیامبر افکند، آب دهانش بر چهره پلید خودش بازگشت و گونه هایش را سوزانید و این اثر سوزش شدید تا هنگام مرگ بر چهره اش بود.

با این بیان آیه مورد اشاره در مورد این عنصر پلید و کار ظالمانه اش فرود آمد و فرمود:

و یوم یعضّ الظالم علی یدیه... (۱)

۲ - امّا برخی

آورده اند که این آیه درباره هر کفرگرا و بیدادگری که فرمانبرداری از خدا را رها کرده و از پی کفرگرایان و ظالمان برود، و خشنودی خاطر آنان را بر بندگی خدا و خشنودی او برگزینند، فرود آمده است.

ششمین امام نور حضرت صادق علیه السلام فرمود:

لیس رجل من قریش الاّ و قد نزلت فیه آیه او آیتان تقوده إلی جنهٍ او تسوقه الی نارٍ...(۲)

هیچ فردی از شرک گرایان قریش نیست، جز اینکه یک و یا دو آیه در مورد آنان فرود آمده است که او را به بهشت یا دوزخ سوق می دهد و این در مورد آیندگان نیز جریان دارد.

تفسیر

سرکشی و حق ستیزی و بهانه جویی اینک در نخستین آیه مورد بحث در ترسیم پندارهای ارتجاعی و بهانه های احمقانه و سرکشی کفرگرایان و ظالمان می فرماید:

وَ قالَ الَّذِیْنَ لایَرْجُوْنَ لِقاءَنا لَوْلا اُنْزِلَ عَلَیْنَا الْمَلائِکَهُ

و آن کسانی که به دیدار پاداش و کیفر خدا و روز رستاخیز امیدی نمی دارند و همه را انکار می کنند، می گویند: چرا فرشتگان بر ما فروفرستاده نمی شوند؟! و چرا آنان نزد ما نمی آیند تا بر رسالت پیامبر گواهی دهند، تا ما در این مورد به یقین برسیم؟

به باور پاره ای واژه «رجاء» در زبان و لغت برخی تیره های عرب به مفهوم ترس و بیم است، چرا که وقتی کسی به چیزی امید می دارد در حقیقت می ترسد که مبادا از او دریغ گردد و یا از دستش برود.

اَوْ نَرَی رَبَّنا

یا چرا ما پروردگار خود را نمی بینیم تا او دستور فرمانبرداری از پیامبرش را به خودمان بدهد؟

«جبایی» می گوید: این فراز از آیه نشانگر آن است که

آنان خدا را جسم می پنداشتند و بر این پندار بودند که او را با چشمان خویش بنگرند.

لَقَدِ اسْتَكْبَرُوْا فِي اَنْفُسِهِمْ آنان در مورد خویشتن بسیار تکبر ورزیدند و خود را به ناروا بزرگ پنداشتند و با این بافته ها، در اندیشه خود پسندی و خود بزرگ بینی بودند.

وَعَتَوْ عُتُواً كَبِيْراً.

و سخت سرکشی و طغیانگری کردند.

آری، آنان با این بهانه جویی و حق ستیزی در برابر دعوت خدا و فرمان او سخت سرکشی کردند.

در دوّمین آیه مورد بحث اعلام می دارد که بیدادگران و کافران در روز رستاخیز فرشتگان را خواهند دید:

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ

روزی فرشتگان را خواهند دید که هیچ کس مردم گناهکار و جنایت پیشه را نوید بهشت و پاداش نخواهد داد.

وَيَقُوْلُونَ حِجْراً مَحْجُوْراً.

و فرشتگان به آنان می گویند: بر شما حرام است که کسی نویدتان دهد.

به باور پاره ای در جاهلیت چنین رسم بود که هرگاه کسی در ماه های حرام به دیگری برخورد می نمود و از او می ترسید، به او می گفت: «حجراً محجورا» و منظورش این بود که به حرمت این ماه از من بگذر، چرا که در این ماه بر تو حرام است که بر من تعرّض کنی؛ و با این شیوه از یورش او جلوگیری می کرد. آیه شریفه بیانگر آن است که شرک گرایان و ظالمان در روز رستاخیز نیز همین شیوه را به هنگام برخورد با فرشتگان به کار می گیرند، چرا که آنان امید دارند برایشان راه نجاتی داشته باشد.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که فرشتگان به آنان می گویند: تنها کسی که به یکتایی خدا گواهی داده و راه توحیدگرایی و یکتا پرستی

را در زندگی گام سپرده است می تواند وارد بهشت گردد.

و برخی نیز بر آننـد که، فرشـتگان به آنان می گوینـد: بر شـما حرام است که به خـدا و پیامبر و یا فرشـتگان پناه بریـد، چرا که پناهی نخواهید داشت.

و می فرماید:

وَقَدِمْنا اِلی ما عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوْراً.

و آن گـاه ما به سـراغ عملکرد آنان می رویم و آن را به صورت غباری پراکنـده در می آوریم، بصورتی که هیـچ سودی برای آنان نداشته باشد.

ایـن آیه شـریفه از نظر زیبـایی واژه هـا و قـالب و زیبـایی و دلنشـینی محتـوا و مفهـوم شـگفت انگیز است، چرا که می خـواهد روشـنگری کنـد که: مـا بسان کسـی که به چیزی که مورد پسـند و دلخواه او نیست روی می آورد تا آن را دگرگون سازد، به عملکرد ناپسند و ظالمانه آنان روی می آوریم و همه را یکسره بسان غباری بر باد می دهیم.

به بیـان دیگر منظور این است که: شـرک گرایـان و زورمـداران در زنـدگی خود، به امیـدی به کارهـایی بسـان: یـاری مظلوم، هشـدار به ظالم، آزاد ساختن بردگان، رعایت انصاف، پرداخت هزینه زنـدگی محرومان و نیازمندان دست زده اند تا به هنگام نیاز از آنها سود برند، امّا از آن جایی که این کارها، نه برای خشـنودی خدا و به انگیزه تقرّب به بارگاه او، بلکه برای تقرّب به بت های گوناگون و رسـیدن به هوای دل انجام شـده است از هیچ یک از آنها سودی نمی برند و آنها هیچ و پوچ و بی ارزش بوده و به کارشان نمی آید.

واژه «هباء» به مفهوم «غبار» آمده، امّا پاره ای به مفهوم گرد و خاکی گرفته اند که حیوانات به هنگام راه رفتن پدید

می آورند.

برخی آن را به گرد و خاکی گرفته اند که باد پدید می آورد.

امّا «ابن عباس» آن را به آب ریخته شده، معنی کرده است.

به هر حال آیه شریفه نشانگر آن است که عملکرد شرک گرایان و بیداد پیشگان بیهوده و پوچ است.

در چهارمین آیه مورد بحث در مورد فرجام خوش و دوست داشتنی بهشتیان پرداخته و می فرماید:

اَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُّسْتَقَراً وَاَحْسَنُ مَقِیْلاً.

در روز رستاخیز و سرای آخرت قرارگاه بهشتیان بهتر و استراحتگاه آنان نیکوتر و پرشکوهتر است.

واژه «قیلوله» به مفهوم استراحت نیمروزی است و واژه «مقیل» به مفهوم هنگام استراحت یا جایگاه آن است.

یادآوری می گردد که مفهوم و معنای آیه شریفه، نه این است که شرایط دوزخیان خوب و شرایط بهشتیان از آنها بهتر است، هرگز، چرا که صفت تفضیلی گاه به این مفهوم به کار نمی رود، بلکه در جایی به کار می رود که یک سو از ریشه فاقد آن مفهوم است و طرف دیگر دارنده آن، برای نمونه:

هنگامی که می فرماید: «هو اهون علیه» این کار بر خدا آسان است، و یا گفته می شود: «اللّه اکبر» بدان معنا نیست که بخواهیم مقایسه کنیم و بگوییم آن کار آسانتر، و یا خدا از هر چیزی بزرگتر است، نه، چرا که خدا از نظر عظمت به گونه ای است که نمی توان ذات بی همتای اورا با چیزی مقایسه کرد؛ پس در اینجا آن دو واژه به مفهوم بزرگ و آسان آمده اند و از این نمونه ها بسیار داریم.

در ادامه سخن به وصف روز رستاخیز و نشانه های آن پرداخته و می فرماید:

وَیَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ روز گرفتاری ظالمان

یا روز رستاخیز، آن روزی است که آسمان با ابر پوشیده شده و آن گاه از هم می شکافد.

وَنُزِّلَ الْمَلائِکَهُ تَنْزِیْلاً.

و فرشتگان چنانکه مقرر است فرو فرستاده می شوند.

«ابن عباس» می گوید: آن روز آسمان اول شکافته می شود و ساکنان آن که از همه جنیان و آدمیان بیشترند فرود می آیند.

آن گاه آسمان دوم شکافته می شود و ساکنان آن - که از همه ساکنان آسمان اوّل و زمین بیشترند - فرود می آیند و همین گونه تا آسمان هفتم...

در ششمین آیه مورد بحث به یکی از ویژگی ها و نشانه های روشن آن روز پرداخته و می فرماید:

الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ در آن روز فرمانروایی واقعی از آن خدای رحمان است، چرا که آن روز همه قدرت ها و سلطه ها، دیگر زوال پذیرفته است.

پاره ای بر آنند که در دنیا سه گونه فرمانروایی ممکن است:

۱ - فرمانروایی حقیقی و با عظمت که ویژه خداست.

۲ - فرمانروایی ظاهری و بر اساس عدل و مقررات دینی که خدا به انسان ها ارزانی می دارد.

۳ - و دیگر سلطه ظالمانه - از راه زور و زر و تزویر.

وَکانَ یَوْماً عَلَی الْکافِرِیْنَ عَسِیْراً.

و آن روز برای کفرگرایان و ظالمان روزی است سخت و دشوار؛ امّا برای انسان توحیدگرا و پرواپیشه آن چنان آسان و زود گذر است که به اندازه یک نماز خواندن فرصت و زحمت ندارد.

بدین سان آیه شریفه هشداری به ظالمان و گناهکاران و نویدی جانبخش برای مردم با ایمان است.

ای کاش او را به دوستی بر نگرفته بودم یکی از ویژگی های روز رستاخیز پدیدار شدن دریغ ها و حسرت هاست؛ به همین جهت در

هفتمین آیه مورد بحث به یکی از صحنه های عجیب آن پرداخته و می فرمایند:

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ و روز رستاخیز، روزی است که ستمکار و بیداد پیشه، بسان «عقبه» از فرط ندامت و حسرت انگشت خود را می گزد و بر خود می پیچد.

آری، این سرنوشت شوم کسانی است که برای خود دوستانی غیر از خدا بگیرند.

«عطا» می گوید: آن روز بیدادگران به گونه ای دست های خود را گاز می گیرند که گوشت آنها تا مرفق ریخته می شود.

يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُوْلِ سَبِيْلاً.

در آن روز انسان بیدادپیشه می گوید: ای کاش به راه سعادت آفرین پیامبر گام سپرده و از هدایت و راهنمایی او بهره گرفته بودم.

آن گاه با دلی پر از غم و اندوه می افزاید:

يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ اَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيْلاً.

ای وای بر من! کاش پیامبر را به دوستی و همنشینی برگرفته و او را فرمانبرداری نموده بودم، و ای کاش شیطان و یا «عقبه» و یا هر دوست گمراه و بداندیش خود را به همنشینی نگرفته بودم. و اگر منظور از واژه ظالم هر بیدادگری باشد در آن صورت تفسیر آیه این است که: ای کاش هر دوست و همنشینی که مرا از راه حق و عدالت به بیراهه می کشید، چنین کسی را به دوستی بر نگرفته بودم. و بدان دلیل واژه «فلان» را به جای ظالمان آورده است، که اگر می خواست نام همه آنان، بسان فرعون، هامان، قارون، ابلیس و... را یکی پس از دیگری بیاورد گفتار بسیار طولانی می شد، به همین جهت این واژه را آورد تا همه را شامل گردد.

و نیز می افزاید:

لَقَدْ اَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ اِذْ جاءَنِی این دوست گمراه، و بیدادپیشه مرا از توجّه به قرآن که به وسیله پیامبر خدا به من رسیده بود، بازداشت و به گمراهی کشاند.

در ادامه آیه شریفه، قرآن سخن آن ظالم را رها کرده و در هشداری سخت می فرماید:

وَکانَ الشَّیْطانُ لِلْاِنْسانِ خَذُولاً.

و شیطان هماره فروگذارنده و خوار کننده انسان است.

و این بیان به خاطر آن است که شیطان در دنیا انسان را به وسوسه و به گمراهی می کشد، و در روز رستاخیز از او بیزاری می جوید و وی را به کیفر می سپارد.

در آخرین آیه مورد بحث به ترسیم شکایت پیامبر از حق ستیزان و بهانه جویان و چگونگی برخورد با قرآن شریف از سوی مردم گناهکار و قانون گریز پرداخته و می فرماید:

وَقالَ الرَّسُوْلُ یا رِبِّ اِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوْا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوْراً.

و پیامبر خدا در پیشگاه او لب به شکایت می گشاید و می گوید: پروردگارا این قوم من، قرآن و مفاهیم و مقررات انسانساز آن را وانهاده و از آن دوری جستند.

به باور پاره ای منظور از واژه «قوم»، نه همشهریان آن حضرت که منظور جامعه و امت او در همه قرون و اعصار است، و منظور از فعل «ماضی» نیز در مفهوم «مضارع» می باشد، و پیام آیه این است که: پیامبر خدا در روز رستاخیز لب به شکایت می گشاید که پروردگارا، این مخالفان وحی و رسالت و این مدّعیان و بسیاری از این مردم به پیام قرآن و رهنمود آن گوش جان نسپردند و آن را کتاب زندگی نساختند.

پرتوی از آیات پس از ترجمه و تفسیر آیات دهگانه ای

که گذشت، اینک به این نکات درس آموز می نگریم:

۱ - آفت کارهای شایسته در سوّمین آیه ای که گذشت، قرآن روشنگری می کند که عملکرد گناهکاران و سرکشان و نا خالصان، در روز رستاخیز بسان غباری پراکنده می گردد، و برایشان سودی نمی رساند، چرا که در نگرش اسلامی عملکردها و کارهای شایسته نیز باید به گونه ای آغاز و ادامه و انجام پذیرد و پس از انجام از آنها مراقبت بعمل آید که از انواع آفت ها مصون بمانند، در غیر این صورت ممکن است به یکی از چند گروه آفت ها گرفتار آمده و تباه گردند.

الف - آفت هایی که گاه پیش از آغاز کار شایسته، در چگونگی آن اثر می گذارد، چنانکه در روایات آمده است که کارهای انسان شرابخور یا حرام خوار، تا چهل روز در بارگاه خدا پذیرفته نمی شود.

... و اذا شربها حبست صلوته اربعین یوما...(۳)

ب - آفت هایی که با آغاز عمل شایسته، آن را پوچ و پوک و تباه می سازد؛ برای نمونه، اگر کسی کار شایسته ای را به انگیزه خودنمایی و ریاکاری و به رخ دیگران کشیدن انجام دهد، عملکرد او تباه می گردد.

ج - آفت هایی، چون: غرور، خودپسندی و خود بزرگ بینی نیز به هنگام انجام عمل باعث نابودی و پوچی آن می گردد.

د - و دیگر آن آفت هایی که پس از انجام کار ممکن است آن را تباه و بی اثر سازد، برای نمونه: کسی انفاق کند و از پی آن منّت گذارد و به کسی که انفاق نموده است اهانت و اذیّت روا دارد.

انجام کارهای شایسته یک اصل اساسی است و درست انجام دادن آنها، اصل دوّم، و مراقبت و نگاهداری

شایسته از آنها اصل سوّم...

۲ - سختی و سهمگینی روز رستاخیز

در آیات و روایات بسیاری، از آن جمله آیات مورد بحث از روز رستاخیز به روزی سخت تعبیر شده است، چرا که:

الف - همه پیوندها گسسته می شود،

ب - همه اسباب و ابزارها از کار می افتد،

ج - ثروت و قدرت و گروه بی خاصیت می شود،

د - دوستی ها پایان می پذیرد و گاه به دشمنی تبدیل می شود،

ه- میانجیگری ها و شفاعت ها تنها به اذن خدا و اجازه او کارگر می افتد،

و - امکان توبه و پوزش هم نیست،

ز - روزی سخت طولانی است...

ح - و دیگر این که گناهان انسان نیز با انبوه گواهان در برابر انسان قرار می گیرد.

قرآن در این مورد می فرماید:

و تقطعت بهم الاسباب.(۴)

... و پیوندها در میان آنان در روز رستاخیز و دیدن عذاب سهمگین آن گسسته می شود.

و می فرماید:

ما اغنی عنه ماله و ما کسب.(۵)

دارایی و آنچه اندوخت سودش نداد...

و می فرماید:

من الذی یشفع عنده الاّ باذنه.(۶)

کیست آن کسی که جز به اذن او در بارگاهش به شفاعت برخیزد؟!

و می فرماید:

فمن یعمل مثقال ذره خیرا یره...(۷)

آن روز، هر کسی هموزن ذره ای کار نیکی داشته باشد آن را خواهد دید...

و می فرماید:

فلا یؤذن لهم فیعتذرون.(۸)

و اجازه داده نمی شوند و رخصت نمی یابند تا پوزش خواهی کنند.

و در مورد طولانی بودن آن روز سهمگین و پایان ناپذیری آن می فرماید:

فی یوم کان مقداره خمسین الف سنه.(۹)

در روزی که مقدار آن پنجاه هزار سال است.

۳ - نقش سرنوشت ساز دوست و همنشین عوامل و قالب های سازنده شخصیت انسان

بسیار است، که از آن جمله عامل دوست و همنشین و همراه می باشد؛ چرا که دوست به ویژه اگر از نظر علمی و فکری و مادّی قویتر باشد، انسان را به راه دلخواه سوق می دهد و به تدریج در طرز تفکّر، در نگرش انسان به موضوعات گوناگون، در عواطف و احساسات و در صفات و منش او سخت نفوذ می کند.

این اثر گذاری و اثر پذیری تا آنجایی است که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود:

و من اشتبه علیکم امره و لم تعرفوا دینه فانظروا الی خلطائه.(۱۰)

هرگاه در شناخت کسی دچار مشکل شدید و دین و آیین و رفتار و کردار او را نشناختید به دوستان او بنگرید...

و نیز از حضرت سلیمان آورده اند که فرمود:

لا تحکموا علی رجل بشی ء حتی تنظروا الی من یصاحب، فانّما یعرف الرّجل باشکاله و اقرانه، و ینسب الی اصحابه و اخدانه.(۱۱)

درباره شخصیت کسی پیش از نگرش به دوستانش داوری نکنید، چرا که انسان به وسیله دوستان و نزدیکان خویش شناخته می شود و به آنان و رفتار و کردار آنان نسبت داده خواهد شد.

نهمین امام نور حضرت جواد علیه السلام در این مورد هشدار داد که:

ایاک و مصاحبه الشریر فانّه کالسیف المسلول، یحسن منظره و یقبح اثره.(۱۲)

هشدار از دوستی و معاشرت با بدان و شرارت پیشگان، چرا که آنان بسان شمشیر برهنه اند که ظاهرش می درخشد و برق می زند، امّا اثرش مرگبار است.

و پیامبر گرامی فرمود:

اربع یمتن القلب:

الذنب علی الذنب؛

و کثره مناقشه النساء؛

و مماراه الاحمق تقول و یقول...

و مجالسه الموتی،

و قیل له: یا رسول اللّه و ما الموتی؟

قال

كلّ غنی مترف.(۱۳)

چهار چیز است که قلب انسان را می میراند:

این چهار عامل کشنده قلب عبارتند از:

گناه بر روی گناه،

نشست و برخاست و گفتگوی بیهوده و بسیار با زنان بیگانه،

کشمکش با عناصر سبک مغز...

و دیگر نشست و برخاست با مردگان.

پرسیدند: مردگان کیانند؟

فرمود: ثروتمندان مست و مغروری که به خوشگذرانی غرق شده و خدا و ارزش های انسانی را فراموش می کنند.

– و [همان گونه که این بیدادگران با تو به دشمنی برخاستند،]همان گونه برای هر پیامبری دشمنی از گناهکاران قراردادیم؛ و پروردگارت راهنما و یاوری بسنده است.

۳۲ – و آن کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: چرا قرآن یکباره بر او فرو فرستاده نشده است؟! [ما آن کتاب پرشکوه را] این گونه [به تدریج بر تو فرو فرستادیم تا قلب تو را به وسیله آن استواری [و اقتدار] بخشیم؛ و آن را چنانکه باید به آرامی [بر تو] خواندیم.

۳۳ – و آنان برای [کم اثر ساختن دعوت توحیدی و عادلانه تو هیچ مثالی نمی آورند، مگر اینکه ما [در برابر حرکت ارتجاعی آنان]حق و نیکوترین بیان را برای تو می آوریم.

۳۴ – کسانی که بر چهره هایشان به سوی دوزخ کوچ داده [و رانده]می شوند، آنان جایگاهشان بدتر و از همه گمراهترند.

۳۵ – و به یقین ما به موسی کتاب [آسمانی دادیم، و برادرش «هارون» را به همراه وی دستیار ساختیم.

۳۶ – و [به آن دو] گفتیم: بسوی آن قوم که نشانه های ما را دروغ انگاشتند بروید؛ [و آن دو رفتند و پیام خدا را به روشنی رساندند و آنان سر به عصیان برداشتند]؛

پس [ما نیز] آنان را به سختی درهم کوبیدیم.

۳۷ - و قوم نوح را هنگامی که فرستادگان ما را دروغگو انگاشتند، ما [نیز] آنان را [به کیفر بیدادشان غرق ساختیم؛ و آنان را برای [همه مردم نشانه ای [عبرت انگیز] گردانیدیم؛ و برای ستمکاران عذاب دردانگیز آماده ساخته ایم.

۳۸ - و عادیان، و ثمودیان، و اصحاب رَسّ و نسل های بسیاری را که در این میان بودند، [همه را به کیفر بیداد و گناهشان نابود ساختیم.

۳۹ - و برای هر یک [از آنان مثال ها زدیم و [از آنجایی که آنان بر حق ستیزی خود پای فشردند] هر کدام را به سختی [درهم کوبیدیم و] نابود کردیم.

۴۰ - و به یقین [این شرک گرایان از شهری که [بارانی از سنگ به بدی بر آنان باریده شد، گذر کرده اند؛ پس آیا آن را نمی دیدند [تا عبرت آموزند]؟! [نه چنین نیست بلکه آنان به بر انگیخته شدنی [در روز رستاخیز] امید نمی داشتند [و آن را باور نداشتند].

نگرشی بر واژه ها

«عدوّ»: دشمن کینه توز و کینه جو.

«ترتیل»: بیان نمودن نکات و موضوعات با استواری و فاصله.

«تدمیر»: درهم کوبیدن و نابود ساختن.

«رس»: چاهی که اطراف آن سنگ چینی نشده باشد.

«تتبیر»: نابود ساختن.

تفسیر

راز فرود تدریجی قرآن در این آیات قرآن شریف روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در راه آرامش خاطر بخشیدن به او می فرماید:

وَكَذٰلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِيْنَ و همان گونه که قوم تو راه و رسم آسمانی ات را دروغ می انگارند و ما آنها را بدین صورت دشمن تو ساخته ایم، پیامبران

پیش از تو نیز تکذیب می شدند و ما جنایتکاران را دشمن آنان ساخته بودیم. منظور آیه شریفه این است که ما پیامبران را فر ستادیم تا آنان را به ایمان و تقوا و توحید و عدالت فراخوانند و آیین شرک و ظالمانه آنان را بباد نکوهش گیرند و این کار سبب دشمنی آنان می گردید.

با این بیان می توان گفت که خدا با فرو فرستادن کتاب های آسمانی و گسیل پیامبران حق و عدالت و دعوت شرک گرایان و ظالمان به توحیدگرایی و رعایت حقوق مردم و وانهادن مرام ساختگی و شیوه ظالمانه و استبدادی خود، آنان را به واکنش احمقانه و دشمنی با حق و عدالت واداشته است.

وَکَفی بِرَبِّکَ هادِیاً وَنَصِیْراً.

و خدای یکتا که تو را به سوی حق راه نموده، و دوستان راستین خود را یاری می رساند، برای تو بسنده است.

در دوّمین آیه مورد بحث در اشاره به بهانه جویی شرک گرایان و خودکامگان، به راز فرود تدریجی قرآن بر قلب مصفّای پیامبر پرداخته و می فرماید:

وَقالَ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا لَوْلا نُزِّلَ عَلَْیهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً

و کسانی که کفر ورزیده اند، به پیامبر خدا گفتند: چرا قرآن بسان تورات و انجیل و زبور یکباره فرو فرستاده نشد؟

کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ هان ای پیامبر! امّا ما قرآن را به صورت تدریجی بر تو فرو فرستادیم تا به وسیله آیات آن قلب تو را استواری بخشیم و بر بینش و ژرفنگری ات بیفزاییم و فرهنگ جامعه را تعمیق و جهت بخشیم.

به باور مفسّران کتاب های دیگر آسمانی همچون تورات و انجیل بدان دلیل یکباره و به صورت یکجا فرود آمدند که:

۱ - پیامبران پیشین

می خواندند و می نوشتند، از این رو آن کتاب ها به صورت نوشته و یکجا بر آنان فرود آمد تا خود بتدریج برای مردم بخوانند و بیاموزند، امّا پیامبر گرامی بدان دلیل که مکتب نارفته و درس نخوانده و به قدرت بی کران خدا آموز گار بشریت شده بود و خود نمی خواند و نمی نوشت، قرآن به صورت تدریجی بر قلب پاک او فرود می آمد تا نخست خودِ او را آن گونه که شایسته و بایسته بود دگر گون سازد، و آن گاه او به وسیله آن آیات بتدریج اندیشه ها و فرهنگ ها و افکار و عواطف و راه و رسم ها و عملکردها را در جهت مطلوب قرار دهد و شرک و استبداد او را بر اندازد، و این کار جز با شیوه تداوم و تدریج امکان پذیر نخواهد بود.

۲ - افزون بر این نکته، قرآن شریف دارای ناسخ و منسوخ، پرسش ها و پاسخ ها، بیانگر راه حلّ مشکلات و تأمین کننده نیازهای تدریجی جامعه بوده و در اندیشه زدودن شرک و بیداد و تباهی های آن از جامعه و دل ها و جایگزین ساختن یک فرهنگ عادلانه و انسانی به جای آن است؛ و نیز از رویدادهای آینده خبر می دهد؛ بر این اساس روشن است که همه این امور و نکات ایجاب می کند که به تدریج و آیه آیه بر قلب پاک پیامبر فرود آید.

وَرَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا.

آری، و بر این اساس بود که ما قرآن را به تدریج فرو فرستادیم و آن را به روشنی بیان داشته و آن را بخش بخش بر تو فرو فرستادیم.

در روایت است که پیامبر به «ابن عباس» فرمود:

اذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا.

هنگامی که

قرآن را می خوانی، آن را به ترتیل بخوان،

او پرسید ای پیامبر خدا: «ترتیل» چیست؟

و ما الترتیل؟

فرمود:

بیّنه تبییناً و لا تنثره نثر الدقل و لا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، و حرکوا به القلوب، و لایکوننّ هَمُّ احدکم آخر السّوره. (۱۴)

منظور این است که به هنگام تلاوت قرآن، واژه ها و حروف آن را به روشنی بیان کنید و بسان خرمای خشک و غیر قابل بهره وری آن را پراکنده مسازید و آن را بسان شعر، سریع نخوانید؛ بلکه به هنگام رسیدن به مفاهیم شگفت انگیز قرآن بایستید و در آنها بیندیشید و به وسیله آیات و مفاهیم انسان ساز و شورانگیز و شعور آفرین آن،دل ها را به حرکت و جنبش در آورید و هدف شما این نباشد که به پایان سوره و یا آخر قرآن برسید.

دگرباره در ادامه سخن، قرآن پیامبر گرامی را مخاطب می سازد و می فرماید:

وَلایَاتُوْنَکَ بِمَثَلٍ اِلاَّ جِئْناکَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنَ تَفْسِیْراً.

و آن شرک گرایان و حق ستیزان هیچ مثال و سخنی بر ضد راه و رسم توحیدی و پیام و فرهنگ عدالت آفرین تو نمی آورند، جز این که ما گفتار و بیان درست و سازنده ای که بافته ها و ساخته های سست آنان را درهم نوردد، و به ر ساترین سبک و شیوه پاسخ آنان را داده و برتری راه و رسم تو را، بر همه راه ها و مذاهب نشان دهد، آن را بر تو فرو می فرستیم و جالب ترین و نیکوترین بیان را در دسترس تو قرار می دهیم.

و در اشاره به نگون ساری و تیره بختی کفرگرایان و ظالمان در روز رستاخیز، افزون بر شکست و روسیاهی شان در این سرا می فرماید:

اَلَّذِیْنَ یُحْشَرُوْنَ

عَلی وُجُوْهِهِمْ اِلی جَهَنَّمَ اُوْلئِکَ شَرٌّ مَکاناً وَاَضَلَّ سَبِیْلاً.

آن کسانی که در روز رستاخیز بر چهره هایشان بر انگیخته می شوند و با آن شرایط مرگبار و رسوا به سوی دوزخ سوق داده می شوند و این گونه به کیفر زشتکاری ها و زشت گویی های خود می رسند، آنان هستند که بدترین مردم می باشند.

آیه شریفه در حقیقت پاسخ بافته های زشت و ظالمانه آنان را می دهد که در یک جنگ روانی، پیامبر گرامی را - که برترین خلق خدا و پیامبر برگزیده اش می باشد - به عنوان بدترین ها به خورد مردم گمراه می دادند و می گفتند: پیامبر و یارانش بدترین مردمند، چرا که ما را از پرستش بت ها و راه و رسم ظالمانه و جاهلی خویش و از خرافات و بافته ها باز می دارند و به سوی توحید و عدالت و ارزش های انسانی و اخلاقی فرا می خوانند، آری قرآن در پاسخ آنان است که می فرماید:

اُوْلئِکَ شَرٌّ مَکاناً وَاَضَلُّ سَبِیْلاً.

موقعیت و جایگاه این تبهکاران بدترین جایگاه است و اینان از نظر دین و راه و رسم زندگی نیز بدترین و گمراه ترین خلق خدایند.

از پیامبر گرامی پرسیدند که چگونه کفرگرایان را بر چهره و پیشانی به سوی دوزخ می برند؟

یا نبیّ اللّه: کیف یحشر الکافر علی وجهه یوم القیامه؟

آن حضرت در پاسخ فرمود:

اِنّ الّذی مشاه علی رجلیه قادر علی ان یمشیه علی وجهه یوم القیامه.(۱۵)

آن قدرت بی همتایی که آنان را بر روی دو پا به حرکت آورد، برایش آسان است که در روز رستاخیز آنان را بر چهره و پیشانی برانگیزد و راه برد.

پرتوی از زندگی و رسالت موسی قرآن، در این آیات برای

روشنگری بیشتر به ترسیم پرتوی از زندگی دو پیامبر بزرگ خدا پرداخته و می فرماید:

وَلَقَدْ آتَیْنا مُوْسَی الْکِتابَ و به یقین ما به موسی کتاب آسمانی ازرانی داشتیم.

وَجَعَلْنا مَعَهُ اَخاهُ هارُوْنَ وَزِیْراً.

و برادرش «هارون» را به یاری او برگزیدیم تا در کار پیام رسانی و هدایت مردم به سوی حق و عدالت یار و یاور او باشد.

و می فرماید:

فَقُلْنا اذْهَبا اِلَی الْقَوْمِ الَّذِیْنَ کَذَّبُوْا بِآیاتِنا

و ما به آن دو پیام رسان خویش گفتیم: به سوی فرعون و دار و دسته تبهکارش بروید که آیات و نشانه های ما را دروغ شمرده و به زشتکاری و بیداد پرداخته اند.

و آن گاه موسی و هارون به سوی آنان رفتند و پیام ما را برایشان خواندند و راه رستگاری را به آنان نشان دادند، امّا فرعون و درباریانش سخن آنان را ناشنیده انگاشتند و رسالت و دعوت توحیدی آنان را انکار کردند...

فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِیْراً.

و بر این اساس بود که ما آنان را سخت درهم کوبیدیم و به صورت عبرت انگیز و عبرت آموزی برای حق طلبان، نابود ساختیم.

آن گاه در اشاره به سرنوشت عبرت انگیز جامعه و مردم حق ستیز دیگری می فرماید:

وَقَوْمَ نُوْحٍ لَمَّا کَذَّبُوْا الرُّسُلَ اَغْرَقْناهُمْ و نیز ما قوم «نوح» را هنگامی که پیامبران ما را تکذیب کردند و راه حق ستیزی و لجاجت را سرسختانه در پیش گرفتند، به وسیله طوفان و آب فراوانی که از آسمان فرو می ریخت و از زمین می جوشید غرق و نابود ساختیم.

به باور برخی از مفسّران دروغگو شمردن یکی از پیامبران خدا و انکار یکی از کتاب های آسمانی بسان انکار همه کتاب ها و دروغگو انگاشتن همه

پیامبران اوست، و به همین جهت هم قرآن از تکذیب جامعه نوح و انکار رسالت و دعوت آن حضرت، به تکذیب پیامبران تعبیر می کند.

امّا به باور برخی دیگر آنان پیش از آمدن نوح پیامبران دیگری را نیز تکذیب نموده بودند.

وَجَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً

و سرنوشت عبرت انگیز آنان را برای همه بیدادگران و حق ستیزان درس عبرت و برای مردم مایه اندرز قرار دادیم.

وَاَعْتَدْنا لِلظَّالِمِیْنَ عَذاباً اَلِیْماً.

و برای ظالمان افزون بر این کیفر سخت دنیوی، عذاب دردناک و دردانگیزی نیز در سرای آخرت آماده ساخته ایم.

در هشتمین آیه مورد بحث در اشاره به سرنوشت سیاه و عبرت انگیز جامعه بیدادگر دیگری که کیفر حق ستیزی و بیدادش گریبانگیرش گردید... می فرماید:

وَعاداً وَثَمُوْدَ وَاَصْحابَ الرَّسِ و نیز «عادیان» و «ثمودیان» و جامعه و مردمی را که پیامبرشان را به چاه افکندند، همه را نابود ساختیم.

پاره ای از مفسران آورده اند که «اصحاب رس» مردمی دامدار بودند که از این راه، روزگار می گذراندند. آنان چاه پر آب و بزرگی داشتند که بیشتر از آب آن بهره می گرفتند و از نظر دین و آیین و راه و رسم زندگی، گرفتار پرستش های ذلت بار، هم چون بت پرستی و زشتکاری و بیداد بودند، از این رو خدای پرمهر حضرت «شعیب» را به سوی آنان برانگیخت تا او، آنان را به سر چشمه زلال توحید و تقوا و اخلاص و ایمان فراخواند، امّا آنان به جای دریافت درست پیام پیامبرشان، به حق ستیزی و حق گریزی روی آوردند و او را دروغگو شمردند، آن گاه بود که خدا به چاه فرمان داد تا آب خود را به اعماق زمین بفرستد و خشک و بی آب

گردد و به زمین نیز دستور داد تا آن تبهکاران را ببلعد؛ و بدین صورت کیفر بیدادشان را دریافت داشتند و نابود شدند.

امّا به باور پاره ای دیگر «رس» چاه مشهوری بود که در «انطاکیه» قرار داشت و مردم آن سرزمین «حبیب نجار» را - که آنان را به یکتاپرستی و عدالت فرا می خواند - کشتند.

از حضرت صادق آورده اند که: گویی این جامعه حق ستیز، به انحرافات بسیاری گرفتار بودند که از آن جمله، بلای همجنس گرایی زنانشان بود.

وَقُرُوْنا بَیْنَ ذلِکَ کَثِیْراً.

و گروه ها و جامعه های دیگری را نیز که از نظر زمانی میان جامعه «عاد» و «ثمود» و «اصحاب رس» بودند، به کیفر بیدادشان نابود ساختیم.

و می افزاید:

وَکُلاًّ ضَرَبْنا لَهُ الْاَمْثالَ امّا ما هرگز آنان را بدون اتمام حجّت و دعوت به سوی حق و هشدار از ستم و گناه نابود نساختیم، بلکه به همه آنان هشدار دادیم که اگر ایمان نیاورند و حق و عدالت را نپذیرند کیفر خواهند شد و برای آنان مثال هایی بسیار زدیم و حقایق را روشن ساختیم.

به باور پاره ای از دانشمندان منظور این است که: ما راه و رسم زندگی را به آنان آموختیم و آنچه می باید برایشان فرستادیم.

وَکُلاًّ تَبَّرْنا تَتْبِیْراً.

امّا هنگامی که اندرز و هشدار سودشان نبخشید، سرانجام همه آنان را به کیفر بیداد و حق ستیزی شان نابود ساختیم.

واژه «تتبیر» به باور «زجاج» به مفهوم درهم شکستن و قطعه قطعه ساختن است.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَقَدْ اَتَوْا عَلَی الْقَرْیَهِ الَّتِی اُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ

و بی گمان این کفرگرایان و بیدادگران روزگار تو ای پیامبر! از کنار شهرهای

سنگباران شده و درهم کوبیده شده قوم لوط عبور کرده و آنها را دیده اند...

اَفَلَمْ یَکُوْنُوْا یَرَوْنَها

آیا آنان در سفرهایشان به سوی شام این صحنه های تکان دهنده و عبرت آموز را ندیده و به آن ویرانه ها ننگریسته اند تا از سرنوشت شوم گناهکاران و استبدادگران درس عبرت گیرند و به خود آیند؟!

بَلْ کانُوْا لایَرْجُوْنَ نُشُوْراً.

چرا، آنان ویرانه ها را دیده اند، امّا بدان دلیل که به روز رستاخیز و پاداش و کیفر آن ایمان نمی آورند و امید نمی دارند از زشت کاری و گناه باز نمی ایستند.

۴۱ - و هنگامی که [کفرگرایان و ظالمان تو را [ای پیامبر] می بینند، تنها به باد تمسخرت می گیرند [و می گویند:] آیا این است آن کسی که خدا او را به پیامبری برانگیخته است؟!

۴۲ - چیزی نمانده بود که ما را از [پرستش خدایانمان - اگر بر [عبادت آنها پایداری نمی ورزیدیم - گمراه سازد [و ما را به توحیدگرایی و یکتا پرستی رهنمون گردد] ؛ و به زودی هنگامی که [آن گمراهان عذاب [سخت رستاخیز] را بنگرند، خواهند دانست که چه کسی گمراهتر است.

۴۳ - آیا آن کسی را که خدای خویشتن را هوای نفس خود برگرفته است، دیدی؟ پس آیا تو [بر آن هستی که وکیل او گردی؟!

۴۴ - آیا می پنداری که بیشتر آنان می شنوند یا خرد خویشتن را به کار می اندازند؟ آنان جز همانند دام ها نیستند، [نه،] بلکه [از آنها هم بی فرهنگ تر و] گمراه ترند.

۴۵ - آیا به [قدرت بی همانند] پروردگارت ننگریستی که چگونه سایه را گسترده است؟! و اگر می خواست، بی گمان آن را ساکن [و بی حرکت می ساخت، آن گاه خورشید را بر

[وجود] آن دلیل قراردادیم.

۴۶ - سپس [با بالا آمدن آفتاب آن [سایه را اندک اندک [و به آسانی به سوی خویش باز می گیریم.

۴۷ - و اوست آن کسی که شب را برای شما پوششی قرار داد، و خواب را [مایه آرامش؛ و روز [روشن را زمان برخاستن [شما] گردانید.

۴۸ - و اوست آن کسی که بادها را به عنوان نوید بخش [باران ، پیشاپیش رحمت خویش می فرستد؛ و ما از آسمان، آبی پاک [و زلال فرود آوردیم.

۴۹ - تا به وسیله آن، سرزمینی مرده [و پژمرده را زنده گردانیم و آن را به دام ها و انسان های بسیاری که آفریده ایم، بنوشانیم.

۵۰ - و به یقین [زمان و مکان ریزش آن را میان آنان گردانیدیم تا [از این رهگذر] به خود آیند [و پندگیرند]، امّا بیشتر مردم جز نا سپاسی [و گمراهی را نخواستند!

نگرشی بر واژه ها

«قبض»: برگرفتن و گرد آوردن.

«یسیر»: سهل و آسان.

«سبات»: استراحت.

«نشر»: پراکنده ساختن و پراکندن.

«اناسی»: این واژه جمع انسان می باشد، امّا پاره ای آن را جمع «انس» دانسته اند، بسان «کرسی» و «کراسی».

تفسیر

باز هم منطق ابلهانه و شیوه بیدادگرانه شرک گرایان در ادامه سخن از منطق سست و عملکرد زشت و ظالمانه کفرگرایان و خودکامگان، اینک روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَاِذا رَاَوْکَ اِنْ یَتَّخِذُوْنَکَ اِلاَّ هُزُواً

این گمراهان و خود کامگان هنگامی که تو را می بینند، به منظور کوچک شمردن و تحقیر شخصیت والاـ و بزرگ تو، احمقانه و ابلهانه تو را به باد تمسخر

می گیرند و می گویند:

اَهذَا الَّذِی بَعَثَ اللَّهُ رَسُوْلاً.

آیا این است آن مردی که خدا او را به رسالت برگزیده است؟!

و می افزاید:

اِنْ کادَ لَیُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا لَوْلا اَنْ صَبَرْنا عَلَیْها

اگر ما در راه پرستش خدایانمان پایداری و استواری نمی کردیم، او بر آن بود که ما را از پرستش آنها باز دارد و چیزی نمانده بود که در این راه موفّق شود و ما را به انحراف کشد.

وَسَوْفَ یَعْلَمُوْنَ حِیْنَ یَرَوْنَ الْعَذابَ مَنْ اَضَلُّ سَبِیْلاً.

و هنگامی که عذاب سخت الهی را بنگرند، خواهند دانست که چه کسی گمراهتر است؟ بت پرستان و بیدادگران یا مردم توحیدگرا و پرواپیشه؟

آن گاه در انگیزش تعجب و شگفت زدگی پیامبر می فرماید:

اَرَاَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلهَهُ هَواهُ آیا آن کسی را که خدای خویش را هوای دل خود پنداشته و برگرفته است، دیدی؟

به باور برخی منظور این است که: آیا آن تیره بختی را که پرستش آفریدگار هستی را وانهاد و در برابر پاره سنگی به نیایش پرداخت و آن را پرستید، دیدی؟ به باور تو او چگونه انسانی است؟!

و به باور برخی دیگر، کسی که هوای دل خویش را پیروی کند و از پی آن رود، در حقیقت هوای نفس خود را خدای خویشتن ساخته است.

اَفَاَنْتَ تَکُوْنُ عَلَیْهِ وَکِیْلاً.

آیا تو وکیل و ضامن چنین کسی هستی و می خواهی او را بر خلاف میل خودش از پرستش های ذلت بار بازداری؟

منظور این است که تو چنین نیستی و کار تو دعوت و خیرخواهی و روشنگری است، نه اجبار و اکراه.

به باور پاره ای منظور آیه این است که: آیا تو می توانی

کسی را که نمی اندیشد به راه راست رهبری کنی؟

آری، تو نمی توانی، چرا که او نمی خواهد و نمی اندیشد؛ و این مفهوم از آنجایی دریافت می گردد که وکیل در حقیقت نقش و کار دیگری را به عهده می گیرد و به جای او عمل می کند و این در گرو قدرت و توانایی است، و چنین قدرت و وکالتی نیز ویژه ذات پاك اوست نه دیگران.

و می فرماید:

اَمْ تَحْسَبُ اَنَّ اَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُوْنَ اَوْ يَعْقِلُوْنَ آیا می پنداری که بیشتر آنان گفتار و منطق تو را می شنوند و خرد خویشتن را به کار می گیرند؟ آیا آنان بر این باورند که به معجزه های تو نظاره کنند و حقیقت را دریابند؟

منظور این است که: نه، آنان بر این اندیشه نیستند، و تو درباره آنان خوش بین نباش!

اِنْ هُمْ اِلَّا كَالْاَنْعَامِ آنان بسان دام ها هستند که صدا را می شنوند، امّا خرد نمی ورزند.

بَلْ هُمْ اَضَلُّ سَبِيْلاً.

نه، بلکه از دام ها نیز گمراهترند، چرا که اینان توانایی و امکانات و ابزارهای شناخت و راهیابی را دارند و راه را نمی جویند، امّا دام ها چنین ابزار و امکاناتی ندارند.

افزون بر این دام ها و حشرات با بهره وری از غرائز و هدایت تکوینی، سود وزیان و دوست و دشمن خود را می شناسند و کاری که برایشان زیانبار باشد، انجام نمی دهند، امّا این تیره بختان راه نجات و تباهی را شناخته اند و بازهم از راه سعادت و ر ستگاری می گریزند، با این بیان آیا اینان از دام ها گمراهتر نیستند؟!

پرتوی از نشانه ها قدرت بی کران او

اینک همه خردمندان و خردورزان را فرا می خواند تا به نشانه های یکتایی و بی همتایی خدا و

دلایل قدرت بی کران و حکمت وصف ناپذیر او بنگرند و بیندیشند تا حق را بشناسند.

در این مورد روی سخن را به آموزگار عصرها و نسل ها، پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

اَلَمْ تَرَ اِلی رَبِّکَ کَیْفَ مَدَّ الظِّلَ آیا ندیدی که پروردگارت چگونه سایه را گسترده است؟

منظور این است که هان ای انسان ها! ای بندگان خدا، ای خردورزان! آیا به کار شگفت انگیز خدا نمی نگرید که چگونه از بامداد تا شامگاه سایه را به صورت های گوناگون گسترش می بخشد و جمع آوری می کند؟

به باور برخی منظور از گسترش سایه هنگامی است که خورشید غروب می کند و آن گاه سایه همه جا را می گیرد.

«ابو عبیده» می گوید: سایه، آن چیزی است که به وسیله درخشش خورشید بر چیده می شود، درست بسان سایه بامداد؛ و یا چیزی است که آفتاب را بر می چیند، بسان سایه عصر. یادآوری می گردد که به سایه بامداد «ظلّ» و به سایه عصر گاهی، «فیی ء» می گویند.

و پاره ای بر آنند که منظور از «ظلّ» سایه شب است که بخش بزرگی از جهان را می پوساند.

وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاکِناً

و اگر خدا می خواست سایه را ساکن می ساخت و به وسیله خورشید آن را از میان نمی برد، بلکه جاودانه اش می ساخت.

مگر نه اینکه در آیه دیگری در مورد شب تیره می فرماید:

قل أرأیتم ان جعل الله علیکم النهار سرمدا الی یوم القیامه من اله غیر الله یأتیکم بلیل...(۱۶)

ای پیامبر بگو: هان چه می پندارید اگر خدا شب را تا روز رستاخیز بر شما جاودانه سازد، جز ذات پاک و بی همتای خدا، کدامین معبود برای شما روشنی روز را می آورد؟ آیا نمی شنوید؟

بهر حال آیه شریفه نشانگر

آن است که اگر خدا بخواهد خورشید را از حرکت باز می دارد تا سایه ثابت و جاودانه گردد.

ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلِیْهِ دَلِیْلاً.

آن گاه خورشید جهان افروز را بر آن سایه دلیل گردانیدیم.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: آری، خورشید دلیل سایه است و ما به برکت آن سایه را می شناسیم، چرا که اگر آفتاب نبود، هرگز سایه شناخته نمی شد، و این راهی مهم است که هر چیزی با شناخت ضد خود شناخته می شود.

به باور پاره ای منظور این است که: ما خورشید را دلیل وجود سایه گردانیدیم، چرا که با آمدن آن سایه می رود و همه مردم این را می دانند «تعرف الاشیاء باضدادها».

امّا به باور پاره ای دیگر منظور از دلیل بودن خورشید برای سایه به این است که با بر آمدن خورشید سایه کوتاه می گردد، و هنگامی که خورشید در سراشیبی روز قرار می گیرد، دگرباره سایه طولانی می شود.

و از دیدگاه برخی منظور این است که: ما «خورشید» را به همراه «سایه»، دلیل یکتایی خدا و قدرت بی کران او گردانیدیم.

و می افزاید:

ثُمَّ قَبَضْنَاهُ اِلَیْنَا قَبْضاً یَسِیْراً.

سپس ما آن سایه را با بر آمدن خورشید اندک اندک و به آسانی جمع می کنیم.

و این بیان بدان دلیل است که با آمدن خورشید سایه ها به تدریج کم و کوتاه تر می گردند.

قرآن پس از اشاره به پدیده «سایه» که نشانی از نشانه های قدرت خداست، اینک در ترسیم نعمت و نشان دیگری از نعمت ها و نشانه های قدرت او می فرماید:

وَهُوَ الَّذِیْ جَعَلَ لَکُمُ الْلَیْلَ لِبَاساً

اوست آن خدایی که شب را برای شما بسان پوشش و لباس قرارداد، تا در

آن از خستگی روز نجات یافته و به استراحت و آرامش فرو روید.

در آیه دیگری در این مورد می فرماید: لتسکنوا فیه(۱۷) تا در آن آرامش یابید.

وَالنَّوْمَ سُبَاتاً

و خواب را مایه آرامشی برایتان مقرر فرمود.

وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوْراً.

و روز را برای برخاستن و پراکندن شما در روی زمین و مایه حرکت و حیات و کسب معاش قرار داد.

در ادامه گفتار از نعمت ها و موهبت های آفرینش می افزاید:

وَهُوَ الَّذِیْ اَرْسَلَ الرِّیَاحَ بُشْرَا بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ و اوست آن قدرت بی کرانی که بادها را مژده رسانانی پیشاپیش رحمت خود فرستاد، تا به شما مژده آمدن باران دهند.

وَ اَنْزَلْنا مَنَ السَّماءِ ماءً طَهُوْراً.

و ما از آسمان آبی فرو فرستادیم که پاک و پاک کننده است...

و می افزاید:

لِنُحْیِیَ بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً

تا به وسیله باران و فرود آب از آسمان سرزمین های خشک و سوزان را بارویش گیاهان و گل ها حیات و طراوت بخشیم.

وَنَسْقِیَهُ مِمَّا خَلَقْنا اَنْعاماً وَاَناسِیَّ کَثِیْراً.

و نیز به وسیله باران زندگی ساز و آب حیات بخش دام ها و بسیاری از موجودات و انسان های بی شماری را که در کران تا کران زمین هستند سیراب می سازیم.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَقَدْ صَرَفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَرُوْا

و ما این باران را در میان زمینیان می گردانیم و آن را به گونه ای پخش می سازیم که مباد در یک جا همواره ببارد و در جای دیگر هرگز نبارد، بلکه آن را بر اساس حکمت و مصلحت می گردانیم.

هدف این است که مردم در این مورد بیندیشند و بر قدرت بی کران و تدبیر شگفت گرداننده هستی پی برند و بدانند

که نباید جز او را بپرستند.

فَاَبی اَکْثَرُ النَّاسِ اِلاَّ کُفُوْراً.

امّا بیشتر مردم نا سپاسی می کنند و به جای یکتا پرستی و پرواپیشگی راه شرک و بیداد را در پیش می گیرند.

- و اگر می خواستیم بی گمان در هرشهری هشدار دهنده ای بر می انگیختیم [امّا حکمت چنین بود که تنها تو را برای هدایت جهان برگزیدیم .

۵۲ - بنابراین [بسان همیشه از کفرگرایان فرمان مبر و با [الهام از]قرآن با آنان به جهادی سُترک بپرداز!

۵۳ - و اوست آن کسی که دو دریا را موج زنان [در کنار یکدیگر]رها ساخته، در حالی که این یکی شیرین [و] گواراست و آن دیگری شور [و] تلخ؛ و میان آن دو فاصله ای قرار داد، و مانعی که [از آمیخته شدن آن دو به یکدیگر] جلوگیری شده است.

۵۴ - و اوست آن کسی که از آب، بشری [دانا و هوشمند] آفرید و او را [دارای پیوند] نسبی و سببی قرار داد؛ و پروردگارت [بر هر کاری، هماره تواناست.

۵۵ - و [شرک گرایان چیزی را جز خدا می پرستند که نه سودی به آنان می بخشد و نه زیانشان می رساند؛ و کفرگرا در برابر پروردگار خویش، هماره پشتیبان [شیطان گمراهگر] است.

۵۶ - و ما تو را [ای پیامبر!] جز نوید بخش و بیم رسان [به سوی جهانیان نفرستادیم.

۵۷ - [هان ای پیامبر! به مردم بگو: من بر این [کار برزگ و حسّاسِ پیام رسانی از شما [مردم هیچ [مزد و] پاداشی نمی طلبم، جز اینکه هر کس بخواهد راهی به سوی پروردگار خویش برگیرد [آن را برگزیند].

۵۸ - و بر

آن [خداونـد] زنـده ای که نخواهد مرد توکل نما، و با سـتایش او تسبیح گوی؛ و همین بس که [ذات پاك و بی همانند]او به گناه بندگان خود آگاه است.

۵۹ - همـان کسـی که [کران تـا کران آسـمان و زمین و آنچه را که میـان آن دو است در شـش روز آفریـد، آن گـاه بر عرش [تدبیر]استقرار یافت؛ [آری، اوست آن خدای بخشاینده، از این رو از او بپرس که [ذات بی همتای او و از همه چیز] آگاه است.

۶۰ - و هنگامی که به آنان گفته شود: برای [خداونـد] بخشاینـده سـجده کنید، می گویند: [خدای بخشاینده چیست؟ آیا برای چیزی که به ما فرمان می دهی، سجده گزاریم؟! و [این دعوت آسمانی و نجات بخش بر رمیدنشان [از حق می افزاید.

نگرشی بر واژه ها

«مرج»: این واژه به مفهوم آمیختن و مخلوط ساختن، و نیز رها نمودن و گسـیل داشـتن آمده، که در اینجا به مفهوم در کنارهم قرار گرفتن آب شیرین و گوارا، با آب شور است.

«عذب»: گوارا.

«فرات»: خوشگوارترین آب.

«ملح»: شور.

«اجاج»: بسیار شور که تلخ می نماید.

«نسب»: خویشاوندی یا پیوندی که از راه فرزندی و پدر و مادری پدید می آید.

«صهر»: این واژه در اصل به مفهوم «داماد» می باشد، امّا در اینجا منظور «دامادی» یا پیوندی سببی است که از راه پیوند میان دو تن پدیدار می گردد.

تفسیر

جهاد علمی و فرهنگی پیامبر به وسیله قرآن در نخستین آیه مورد بحث قرآن شـریف به شـکوه معنوی و عظمت وصف ناپـذیر پیامبر و جهاد سترگ علمی و فرهنگی آن حضرت پرداخته و می فرماید:

وَلَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا فِی کُلِّ قَرْیَهٍ نَّذِیْراً.

هان ای پیامبر! اگر ما می خواستیم و حکمت و مصلحت بود، در هر شهر و دیاری هشدار دهنده ای بر می انگیختم تا به مردم هشدار دهد و آنان را از شرک و بیداد و گناه و زشتی بترساند.

امّا ما تو را که مقامی بس والا داری برای همه جهانیان و کران تا کران گیتی بر انگیختیم.

به باور پاره ای از مفسّران منظور این است که اگر ما می خواستیم قدرت و توان آن را داشتیم که پیامبران را بسان باران، این نعمت آسمانی که همه جا فرو می فرستیم، برای همگان گسیل داریم و در هر شهر و دیاری پیامبری برانگیزیم، امّا کار ما بر اساس عالی ترین حکمت و مصلحت تدبیر می گردد، از این رو تو را ای پیامبر برای همه جهانیان بر انگیختیم.

آن گاه می فرماید:

فَلاتُطِعِ الْکافِرِیْنَ.

بنابراین تو هرگز از کافران فرمان مبر و چنانکه آنان می خواهند در برابر خرافه پرستی و بیدادگری و گناه پیشگی آنان نرمش و ملایمت پیشه مساز و تسلیم آنان مشو.

وَجاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً کَبِیْراً.

و در راه حق و عدالت و خشنودی خدای یکتا، به وسیله این کتاب پر شکوه با آنان به جهادی سترگ و بزرگ بپرداز و روشنگری کن.

از آیه شریفه این درس بزرگ دریافت می گردد که برترین و پرشکوه ترین جهادها و تلاش ها در پیشگاه خدا، جهاد علمی و فکری و فرهنگی است؛ جهاد کسانی است که با روشنگری خویش بافته ها و ساخته ها و شبهات بداندیشان و گمراه گران را از اذهان و افکار می زدایند و مردم را با روح و جان دین خدا و هدف های بلند آن آشنا می سازند.

و ممکن است این بیان پیامبر

گرامی صلی الله علیه وآله در همین مورد باشد که به یاران فداکار خویش فرمود:

رجعنا من الجهاد الاصغر فعلیکم بالجهاد الاکبر(۱۸)

هان ای یاران! بهوش که اینک از جهاد و پیکار کوچکتر بازگشتیم و بر شما باد که به جهاد بزرگتر بپردازید.

پرتوی از نشانه های قدرت آفریدگار هستی

دگرباره قرآن به ترسیم شماری از نعمت ها و موهبت های بزرگ خدا و پرتوی از نشانه های قدرت او در نظام آفرینش پرداخته و می فرماید:

وَهُوَ الَّذِی مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ و او کسی است که دو دریا را در مسیر خویش روان ساخت.

از شگفتی های قدرت او این است که این دو دریا با اینکه در کنار هم هستند و با یکدیگر برخورد دارند، آب شیرین و گوارای یکی از آنها با آب شور و تلخ دیگری آمیخته نمی شود و هر کدام از یکدیگر جدا هستند.

هذا عَذْبٌ فَراتٌ وَهذا مِلْحٌ اُجاجٌ که یکی از آن دو دریا شیرین و گوارا و دیگری شور و بد طعم است.

وَجَعَلَ بَیْنَهُما بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوْراً.

و در میان آن دو، به قدرت خویش فاصله یا حایلی قرارداد که هیچ یک با یکدیگر آمیخته نمی گردند و با این بیان بر آب شور نارواست که به آب شیرین مخلوط شود و آن را تباه سازد.

آن گاه در اشاره به آفرینش شگفت انگیز انسان از آب می فرماید:

وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً

و اوست آن کسی که انسان را از نطفه آفرید.

به باور پاره ای منظور آفرینش آدم می باشد که از خاک آفریده شد و خاک نیز از آب.

امّا به باور پاره ای منظور آفرینش نسل آدم می باشد

که آنان از آب آفریده شده اند.

فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً

واین انسان را از دو شاخه و دو راه - که راه نسب و سبب باشد - گسترش بخشید و نسل او را فراوان ساخت.

در مورد دو واژه «نسب» و «صهر» دیدگاه ها متفاوت است.

۱ - به باور پاره ای منظور از «نسب»، کسی است که نتوان با او ازدواج کرد و واژه «صهر» به مفهوم کسی است که انسان بتواند با او پیوند زندگی مشترک ببندد؛ درست بسان دختر عمو و دخترداییی که می توان با آنان ازدواج کرد.

۲ - امّا به باور «ضحاک» و «قتاده» «نسب» هفت قسم و «صهر» پنج قسم است که این اقسام دوازده گانه در سوره نساء آمده است...(۱۹)

۳ - و از دیدگاه پاره ای دیگر «نسب» به مفهوم «پسر» و «صهر» به مفهوم دختر آمده است که پیوند نسبی از راه پسران و پیوند سببی و دامادی از راه دختران پدید می آید؛ با این بیان منظور این است که: و از راه نطفه، پسر و دختر را آفرید.

«ابن سیرین» می گوید: این آیه شریفه در مورد پیامبر و امیر مؤمنان فرود آمد، چرا که پیامبر دختر ارجمندش فاطمه را به همسری علی در آورد و او، هم عموزاده پیامبر بود و هم همسر دخترش.

وَكانَ رَبُّكَ قَدِيْراً.

و پروردگار تو هماره تواناست.

در پنجمین آیه مورد بحث در نکوهش از شرک و شرک گرایان می فرماید:

وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ ما لاَيَنْفَعُهُمْ وَلايَضُرُّهُمْ و شرک گرایان به جای خدا معبودهایی را می پرستند که نه برای آنان سودی می بخشند و نه می توانند زیانی به آنان برسانند.

وَكانَ الْكَافِرُ عَلى رَبِّهِ

ظَهِيْراً.

و انسان کفرگرا دشمن خدا و پشتیبان شیطان در راه گناه و زشتکاری است.

به باور پاره ای منظور این است که: و انسان کفرگرا خدا را کوچك و ناچیز می شمارد و او را نادیده می گیرد و پشت سر می افکند.

آیه مورد بحث به باور این دیدگاه بسان این آیه است که می فرماید:

... و اتخذتموه ورائکم ظهریا.(۲۰)

و «هود» گفت: هان ای قوم من! آیا گروه من پیش شما از خدا عزیزتر است که او را پشت سر خود گرفته و فراموشش ساخته اید؟

به باور ما دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد، چرا که انسان کفرگرا با پرستش بت های رنگارنگ مخالف خدای یکتا و در نتیجه پشتیبان شیطان است.

پاره ای از مفسران بر آنند که، منظور از انسان کفرگرا در آیه شریفه «ابو جهل» است که در دشمنی با حق و یاری بت و بت پرستی و شرارت و گمراهگری راه افراط می پیمود و هیچ حد و مرزی را در پایمال ساختن حقوق مردم رعایت نمی کرد.

در ششمین آیه مورد بحث قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَما اَرْسَلْناكَ اَلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيْراً.

و ما تو را نفرستادیم جز برای اینکه شایسته کرداران را نوید بهشت پرطراوت و زیبا را بدهی و گناهکاران را از دوزخ بترسانی.

از پی آن به پیامبر گرامی فرمان می دهد که:

قُلْ ما اَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ

هان ای مردم! در برابر رساندن پیام خدا بر شما انسان ها هیچ مزد و پاداشی از شما نمی خواهم،

اِلاَّ مَنْ شاءَ اَنْ يَتَّخِذَاِلى رَبِّهِ سَبِيْلاً.

تنها پاداشی که من در اندیشه آن هستم این است که مردم بخواهند

راهی به سوی پروردگارشان برگیرند و یا در راه او به انفاق و بخشش دست زنند و از این راه خشنودی او را بجویند که من نه تنها مانعی سر راه شایسته کرداری و هدایت آنان قرار نمی دهم که هماره راهنما و الگو و تشویق کننده آنان هم هستم.

این بیان، نشانگر صداقت پیامبر در دعوت توحیدی و آسمان خویش و نمایش دهنده نهایت لطف او به مردم است، چرا که پاداش خود را هدایت و نیک بختی مردم اعلان می کند و چیزی از آنان، جز اندیشه و شناخت و پذیرش حق نمی خواهد تا بهانه جویان و حق ناپذیران بگویند او ثروت ما و یا ریاست بر ما را می خواهد.

و می افزاید:

وَتَوَكَّلَ عَلَى الْحَيِّ الَّذِی لایَمُوْتُ و بر خدایی توکّل کن که هرگز نخواهد مرد و هماره زنده و پاینده است و کار خود را به او واگذار و بدان که او سر انجام داد تو را - گرچه مدتی بگذرد و به بیدادگران، روی حکمت خویش مهلت دهد - از آنان خواهد گرفت.

وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ و با ستایش او ذات پاک و بی همتایش را تسبیح گوی و او را از هر عیب کاستی که شرک گرایان وصف می کنند، منزه و دور دار و بگو: الحمد للّه ربّ العالمین، الحمد للّه علی نعمه و احسانه، الذی لا یقدر علیه غیره، الحمد للّه حمدا یکافی نعمه فی عظیم المنزله و علو الرتبه...

امّا به باور پاره ای منظور این است که خدای یکتا را بپرست و در برابرش نماز بگذار، و سپاس نعمت های او را بجا آور.

وَكَفى بِهِ بِذُنُوْبِ عِبادِهِ خَبِيْراً.

و از شرارت بدخواهان و

ظالمان نگرانی به دل راه مده، چرا که همین بس که خدا از گناه بندگانش آگاه است و آنان را از عملکردشان باز خواست خواهد فرمود و کیفرشان خواهد داد، بنابر این همه خردمندان و آینده نگران باید از او حساب برند و بجاست که از او بترسند.

در نهمین آیه مورد بحث دگرباره به وصف آفریدگار هستی پرداخته و می فرماید:

اَلَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَالْاَرْضَ وَما بَیْنَهُمَا فِی سِتَّةِ اَیَّامٍ آن خدایی که آسمان ها و زمین و آنچه میان آنهاست، همه را در شش مرحله و شش روز آفرید.

ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ آن گاه بر عرش تدبیر و گردانندگی قرار گرفت و به تنظیم شئون و تدبیر امور کران تا کران هستی پرداخت.

الرَّحْمنُ او خداوند بخشاینده و مهربان است.

فَاسْاَلْ بِهِ خَبِیْراً.

در مورد این جمله سه نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که: پس از او بپرس و بخواه و خواسته هایت را به بارگاه او ببر، که او از خواست همه بندگان آگاه است؛ با این بیان «به» به مفهوم «عن» آمده است.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که: درباره خدا و اوصاف او از پیامبرش محمد صلی الله علیه وآله بپرس که عالم و آگاه است و او را نیک می شناسد.

۳ - و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: در راه شناخت پروردگارت بکوش و از کسی که او را می شناسد تقاضا کن تا تو را در این مورد آگاهی بخشد و تو را با خدا آشنا سازد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَاِذا قِیْلَ

لَهُمُ اسْجُدُوْا لِلرَّحْمنِ قَالُوْا وَمَا الرَّحْمنُ و هنگامی که به کفرگرایان گفته می شود در برابر خداوند بخشاینده سجده کنید، می گویند:

«رحمان» چیست؟ ما او را نمی شناسم.

«زجاج» می گوید واژه مقدّس «رحمان» یکی از نام های بلند و با عظمت خداست. این نام مقدس او در کتاب های آسمانی پیشین آمده بود، امّا عرب عصر رسالت با آن آشنا نبود، و به همین جهت هم می پرسید: «رحمان» چیست؟!

یادآوری می گردد که این واژه مبارک به مفهوم بسیار مهربان و سخت بخشاینده آمده است، چرا که از واژه های مبالغه است و بیانگر این حقیقت می باشد که هیچ رحمت و بخشایشی فراتر از رحمت او نیست.

اَنَسْجُدُ لِمَا تَامُرُنَا

آیا در برابر کسی که تو به ما دستور می دهی سجده نماییم؟

وَزادَهُمْ نُفُوْراً.

امّا آنان با شنیدن نام مقدس رحمان و راهنمایی پیامبر به سوی او، بر حق گریزیشان افزوده شده و در گمراهی می شتابند.

نظم و پیوند آیات در آیاتی که گذشت نظم و پیوند شگفت انگیزی به چشم می خورد چرا که:

۱ - نخست این نکته بخوبی آمده است که آفریدگار هستی به خاطر رعایت تدبیر نیکو و در جهت گرامیداشت و بزرگداشت مقام والای پیامبرش، او را به تنهایی به رسالت جهانی برگزید، چرا که در این گزینش نیکو، حکمت ها و مصلحت هایی است که تنها ذات پاك او آگاه است و بس؛ با این بیان پیوند این آیات با آیه پیش بخوبی نمایان می گردد که منظور از گردانیدن آیات و نعمت های گرانش در میان همه زمینیان چیست؟

۲ - نکته دیگری که با گردانیدن آیات و نعمت ها پیوند دارد این است که می فرماید: خدای توانا

دو دریای شور و شیرین را در کنارهم و در یک مسیر روان ساخت، امّا آن دو به هم مخلوط نمی گردند، و این نشانگر توانایی وصف ناپذیر و دلیل یکتایی و بی همتایی اوست.

۳ - آن گاه به رویگردانی شرک گرایان و بیداد پیشگان از آیات خدا پرداخته و می فرماید:

و یعبدون من دون الله...

و با این همه دلیل های روشن، شرک گرایان به جای خدای یکتا بت هایی را می پرستند که نه برایشان سودی می رسانند و نه می توانند زیانی بر آنان وارد آورند.(۲۱)

۴ - سپس روشنگری می کند که منظور از «گرداندن آیات» یا «تصریف آیات»، از جمله نعمت وجود گرانمایه پیامبر خداست که یکی از نعمت ها و برکات و مواهب معنوی است؛ و ما ارسلناک...(۲۲)

به ویژه که پیامبر گرامی برای ارشاد و هدایت مردم پاداشی از آنان نمی خواهد، و به راستی او بزرگ مردی است که به ذات پاک خدا اعتماد می کند و کارش را به او وا می گذارد.

۵ - و سر انجام به کفرگرایان و حق گریزان هشدار می دهد که خدا از گناه و زشتکاری همه بندگان آگاه است و کیفر کارشان را به آنان خواهد چشاند.

و بدین سان با اندک تعمّق در می یابیم که این آیات، بسان زنجیره ای به هم پیوند داشته و به صورت شگفت انگیز و معجزه آسایی به هم گره می خورند.

- خجسته و پربرکت است آن [خدایی که در آسمان برج هایی قرارداد و چراغی [روشن و ماهی تابان در آن پدیدار ساخت.

۶۲ - و اوست آن که شب و روز را برای کسی که بخواهد پند گیرد [و] بخواهد سپاس [پدیدآورنده هستی را] گزارد جایگزین یکدیگر ساخته

است.

۶۳ – و بنـدگان [راستین خداوند] بخشاینده کسانی هسـتند که در روی زمین به فروتنی گام بر می دارند؛ و هنگامی که نادانان [روزگار] با آنان [بی ادبانه سخن گویند به [درستی و] ملایمت [و مدارا]پاسخ می دهند.

۶۴ – و آنانند که سجده کنان و در حال ایستاده، شب را برای پروردگارشان به روز می آورند.

۶۵ – و آنـان هسـتند که می گوینـد: پروردگـارا، عـذاب [دردانگیز]دوزخ را از ما بازگردان، چرا که عـذاب آن زیانی پاینـده است.

۶۶ – بی تردید آن [دوزخ بد قرارگاه و بد جایگاهی است.

۶۷ – و آنـان هسـتند که چون انفـاق نماینـد، نه ولخرجی می کنـد و نه سـخت می گیرنـد، و [سـبک آنـان میان آن دو [شـیوه ناپسند] ، به شیوه اعتدال است.

۶۸ – و آنان هسـتند که خـدای دیگری را با خـدای یکتا نمی خواننـد [و نمی پرسـتند] و کسـی را که خدا [ریختن خون او را] حرام گردانیـده است، جز بر اساس حق [و عـدالت نمی کشـند و دامان عفت آلوده نمی سازند، و هر کس چنین کند با کیفری [دردناک]روبه رو خواهد شد؛

۶۹ – برای او در روز رستاخیز عذاب [و کیفر]، چند برابر می شود؛ و هماره با [خفّت و] خواری در آن ماندگار خواهد بود.

۷۰ – مگر کسـی که توبه کنـد و ایمان آورد و کارهای شایسـته انجام دهـد؛ آنان هسـتند که خـدا بـدی هایشان را به نیکی ها تبدیل می سازد، و خدا هماره آمرزنده و مهربان است.

نگرشی بر واژه ها

«خلیفه»: جانشین.

«هون»: وقار و فروتنی، و در برابر تکبر است.

«غرام»: به سخت ترین عذابی گفته می شود که از انسان گناهکار جدایی ناپذیر است.

«بروج»: این

واژه جمع «برج» است که در اصل به مفهوم ظهور آمده و بدان تعبیر شده است.

«غرام»: به گرفتاری و مصیبتی گفته می شود که گریبان انسان را رها نسازد.

تفسیر

وصف خداوند «رحمان»

در آیات پیش کفرگرایان گفتند: ما خدای رحمان را نمی شناسیم تا در برابر او سجده کنیم، اینک در این آیه قرآن به وصف ذات بی همتای او پرداخته و می فرماید:

تَبَارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّمَاءِ بُرُوجاً

بزرگ و با عظمت است آن خدایی که در آسمان برج هایی قرار داد.

در تفسیر این فراز دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی منظور این است که: بزرگ و با عظمت است آن خدایی که برای ستارگان سیّار در آسمان منزلگاه ها و برج هایی قرار داد.

این برج ها و منزلگاه ها به باور گروهی دوازده منزلگاه می باشند، که عبارتند از: «حمل»، «ثور»، «جوزا»، «سرطان»، «اسد»، «سنبله»، «میزان»، «عقرب»، «قوس»، «جدی»، «دلو» و دیگر «حوت».

۲ - امّا به باور برخی دیگر منظور ستارگان بزرگ می باشد و مفهوم آیه این است که: خجسته و بزرگ است آن خدایی که در آسمان ستارگان بزرگ را پدید آورد. و بدان دلیل آنها را «برج» می نامد که واژه «برج» به مفهوم ظهور است و آنها نیز ظهور دارند.

به باور ما آیه اشاره به منزلگاه های آسمانی خورشید و ماه دارد که در ادامه آیه می فرماید:

وَجَعَلَ فِیْهَا سِراجاً وَقَمَراً مُنِیْراً.

و در آسمان چراغی روشنگر و ماهی تابان آفرید تا شب های تیره و تار - که خورشید در آسمان نیست - از نور آن بهره ور گردند.

و می فرماید:

وَهُوَ الَّذِی جَعَلَ الْلَیْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً

و اوست آن

کسی که شب و روز را جایگزین یکدیگر ساخت....

این بدان جهت است که اگر کسی کارهای خود را در یکی از آنها نتوانست انجام دهد، در دیگری انجام دهد.

ششمین امام نور حضرت صادق علیه السلام فرمود:

تقضی صلوه النهار باللّیل و صلوه اللیل بالنّهار.(۲۳)

شما نماز شب خود را در روز قضا می کنی و اگر نخوانده ای می خوانی، و نماز روز خود را در ساعت های شبانگاهی.

به باور پاره ای تفسیر آیه شریفه این است که: و اوست آن خدایی که شب و روز را از نظر تاریکی و روشنایی مخالف یکدیگر قرارداد.

لِمَنْ اَرادَ اَنْ یَذَّکَّرَ اَوْ اَرادَ شُکُوْراً.

آری، ذات پاک او، شب و روز را برای کسی که بخواهد پندگیرد و سپاس آفرید کارش را گزارد جایگزین یکدیگر ساخته است.

از تعمّق در آفرینش آمد و شد شب و روز، هم می توان به یکتایی و بی همتایی و قدرت بی کران پدید آورنده آنها استدلال کرد و هم سپاس نعمت های گران او را گزارد، و هم وظایفی را که انجام نشده است جبران کرد و انجام داد.

ویژگی های بندگان خاص خدا یا «عباد الرحمان»

قرآن، در سوّمین آیه مورد بحث به ترسیم ویژگی های بندگان خاص خدا پرداخته و می فرماید:

وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِیْنَ یَمْشُوْنَ عَلَی الْاَرْضِ هَوْناً

و بندگان شایشته و ویژه خداوند بخشاینده آن کسانی هستند که در روزی زمین با وقار و فروتنی گام بر می دارند و از خود بزرگ بینی و تبهکاری و نافرمانی خدا دوری می جویند.

در آیه شریفه از این انسان های شریف و فروتن به بندگان خدا تعبیر می کند و این بیان به منظور گرامیداشت آنان است؛ بدین صورت

خدا آنان را در راه شایسته و شیوه درست و انسانی خودشان تشویق می کند و روشن می سازد که او از بندگان، جز این شیوه و عملکرد انتظاری ندارد و باید چنین باشند.

این تعبیر تشویق آمیز بسان بیان پدری پر مهر و خردمند است که در تشویق فرزند شایسته کردارش می گوید: فرزند من، آن کسی است که در زندگی به گونه ای بیندیشد و رفتاری در پیش گیرد که من از او خشنود گردم و رفتاری درست و خدا پسندانه داشته باشد.

او بدین صورت فرزند درست کردار و خردمند خویش را تشویق می کند و به فرزندان وظیفه ناشناس نیز هشدار می دهد که بخود آیند.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود:

هو الرّجل یمشی بسجیّته التی جبل علیها لا یتکلّف و لا یتبختر.(۲۴)

منظور از این انسان شایسته کردار آن کسی است که بر اساس فطرت انسانی و وجدان اخلاق خویش زندگی کند و از خود بزرگی بینی و تکبر و خود کامگی بپرهیزد.

پاره ای می گویند: منظور آیه شریفه آن انسان های فروتن و شایسته کرداری می باشند که به بردباری و آگاهی آراسته اند و در برابر نادانی و خیره سری و گستاخی دیگران وقار و شکوه معنوی خویشتن را از دست نمی دهند.

وَاِذا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُوْنَ قَالُوْا سَلاماً.

و هنگامی که که عناصر و جریان های نادان و گمراه و تاریک اندیش به آنان سخن ناپسندی نثار کنند،پاسخ آنان را به زشتی نمی دهند و دهان به سخنان ناروا نمی آلایند و به گناه نمی افتند، بلکه خدا پسندانه و انسانی به روشنگری و پاسخگویی می پردازند.

به باور پاره ای منظور این است که در برابر نادانی و گستاخی نادانان، به آنان سلام می گویند.

قرآن در آیه دیگری در این مورد می فرماید:

و اذا سمعوا اللّغو اعرضوا عنه و قالوا لنا اعمالنا و لکم اعمالکم سلام علیکم.(۲۵)

و هنگامی که سخن بیهوده ای بشنوند از آن روی بر می تابند و می گویند: عملکرد ما از آن ما، و عملکرد شما از آن شماست! سلام بر شما، ما جویای معاشرت و درگیری با نادانان نیستیم.

«قتاده» در این مورد آورده است که: شیوه اخلاقی مردم توحیدگرا این بود که با عناصر نادان کشمکش نمی کردند.

و «ابن عباس» می گوید: آنان در برابر کسانی که نادانی می ورزیدند، پافشاری نمی کردند و بسان آنان رفتار نمی نمودند.

و «حسن» می گوید: بندگان خوب خدا روزها کردار و اخلاق شان آن گونه بود که آیه وصف می کند و شب ها با خدای خویش به نیایش می پرداختند از این رو روزها و شبهایشان بهترین روزها و شب ها بود.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَالَّذِیْنَ یَبِیْتُوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِیاْماً.

و آنان کسانی هستند که شب ها بیدار می مانند و در پیشگاه پروردگار خویش گاه در حال قیام هستند و گاه در حال سجده و او را خالصانه و عاشقانه عبادت می کنند و از بارگاه با عظمت او پاداش می خواهند و یاری می جویند.

در پنجمین آیه مورد بحث به نشان دیگر بندگان خاصّ خدا پرداخته و می فرماید:

وَالَّذِیْنَ یَقُوْلُونَ رَبَّنا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ اِنَ عَذابَها کانَ غَراماً.

و آنان کسانی هستند که نیایشگرانه دست به به سوی خدا بر داشته و همواره می گویند: پروردگارا، عذاب دوزخ و آتش شعله ور آن را از ما بر طرف سازد که عذاب آن سخت و پاینده و جدایی ناپذیر است.

و می فرماید:

اِنَّها سَاءَتْ مُسَّتَقَراً

وَمُقاماً.

چرا که دوزخ برای ماندن بد جایگاه و زشت و بد قرارگاهی است.

در هفتمین آیه مورد بحث به ترسیم ویژگی دیگر آنان پرداخته و می فرماید:

وَالَّذِيْنَ اِذا اَنْفَقُوْا لَمْ يُسْرِفُوْا

و آنان هستند که چون انفاق نمایند ولخرجی و اسراف نمی کنند.

وَلَمْ يَقْتُرُواْ

و سخت گیری نیز نمی نمایند و تنگ نمی گیرند.

وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً.

و میان این دو شیوه و روش زشت و ظالمانه، راه میانه و عادلانه را بر می گزینند.

به باور پاره ای «اسراف» به مفهوم هزینه کردن مال و ثروت در راه گناه و نافرمانی خداست، و واژه «اقتار» به معنای خودداری از هزینه درست و شایسته در راه حق و عدالت است.

با این بیان تفسیر آیه این است که: بندگان خاصّ خدا کسانی هستند که دارایی و ثروت خود را نه در راه گناه و بیداد مصرف می کنند و نه از هزینه آن در راه حق و عدالت خودداری می ورزند، بلکه آن را در راه حق هزینه می نمایند.

و پاره ای بر آنند که، واژه «اسراف» به مفهوم زیاده روی، و «اقتار» به معنای خودداری از ادای حق خداست که در این صورت تفسیر آیه این است که: و بندگان خاص خدا، کسانی هستند که در هزینه کردن مال خود، نه زیاده روی می کنند و نه سخت گیری، بلکه به طور درست و بجا هزینه می نمایند و از آن بهره می برند.

«معاذ» در این مورد آورده است که:

سألت رسول اللّه عن ذلک از پیامبر گرامی در تفسیر آیه پرسیدم، که فرمود:

من اعطی فی غیر حق فقد اسرف، و من منع عن حق فقد قتر.(۲۶)

هر کس دارایی

خود را در راه ستم و نافرمانی خدا هزینه کند، راه اسراف را پیموده است، و هر کس از هزینه آن در راه حق و عدالت خود داری ورزد، راه «بخل» و تنگ نظری در پیش گرفته است.

و از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود:

لیس فی المأکول و المشروب سرف و ان کثر.(۲۷)

هزینه نمودن مال در راه خوردنی ها و نوشیدنی های حلال و روا، - گرچه زیاد هم باشد - اسراف به شمار نمی رود.

وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً.

و شیوه هزینه مال و ثروت، شیوه ای میانه این دو روش ناپسند می باشد.

با این بیان شیوه پسندیده، نه اسراف کاری و ولخرجی است و نه سخت گیری و تنگ چشمی، بلکه روش اعتدال و میانه و پسندیده است.

و منظور از واژه «قوام» در آیه شریفه آن شیوه ای است که انسان را در زندگی از دیگران بی نیاز ساخته و به طور خودکفا استوار و سر پا دارد.

امّا پاره ای بر آنند که «قُوام» به ضم قاف، به مفهوم عدالت و پایداری در راه حق است و «قِوام» چیزی است که زندگی را استقرار و استواری و تداوم می بخشد.

و از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که «قَوام» به فتح قاف، به معنای روشن میانه است.

القوام هو الوسط.(۲۸)

از آن حضرت آورده اند که فرمود:

اربعه لا یستجاب لهم دعوه:

رجل فاتح فاه، جالس فی بیته فیقول یا رب ارزقنی، فیقول له ألم آمرک بالطلب؟

و رجل کانت له امرأه یدعوا علیها، یقول یا رب ارحنی منها، فیقول ألم اجعل امرها بیدک؟

و رجل کان له مال فافسده، فیقول یا ربّ ارزقنی، فیقول ألم آمرک بالإقتصاد؟

و رجل

كان له مال فأدانه بغير بينه، فيقول ألم آمرك بالشهاده؟(۲۹)

دعای چهار نیایشگر و دعا کننده پذیرفته نمی شود:

۱ - نخست آن مردی که در خانه بنشیند و دهان بگشاید و بگوید: پروردگارا، مرا روزی بخش! چرا که در پاسخ او پروردگارش می فرماید: آیا به تو دستور تلاش و کوشش برای به دست آوردن رزق و روزی ندادم؟

۲ - و مردی که درباره زن ناسازگار و ستمکار خویش نفرین کند و بگوید: پروردگارا، مرا از دست این زن نجات بده! به او نیز پاسخ داده می شود که: آیا کار او را به دست تو نسپردم و امکان گسستن پیوند با او را به تو ندادم؟

۳ - و نیز دعای مردی پذیرفته نمی شود که خدا به او ثروت و امکاناتی بدهد و او آن را تباه سازد و آن گاه دست به دعا بر دارد که پروردگارا، روزیم را بده! چرا که خدا به او می فرماید: آیا به تو ثروت نداده و فرمان اعتدال و میانه روی در هز ینه کردن آن نفرستادم؟

۴ - و دیگر مردی که مال خود را بدون دلیل و گواه به عنوان وام، به دیگری بدهد و آن گاه که وام گیرنده نداد، دست به سوی آسمان بردارد که خدایا یاریم کن! خدا به او می فرماید: آیا به تو دستور ندادم که به هنگام وام دادن به دیگری سند و گواه بگیری؟

در هشتمین آیه مورد بحث در اشاره به ششمین ویژگی «بندگان شایسته خدا» می فرماید:

وَالَّذِیْنَ لایَدْعُوْنَ مَعَ اللَّهِ اِلَهاً آخَرَ

بندگان شایسته خدا کسانی هستند که با خدای یکتا و بی همتا خدایی نمی گیرند و نمی خوانند، بلکه تنها او

را می پرستند.

وَلایَقْتُلُوْنَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ اِلاَّ بِالْحَقِ و هرگز انسانی را که خدا خون و جانش را محترم شمرده و کشتن او را تحریم کرده است، نمی کشند؛

چرا که می دانند ریختن خون مسلمان و پایمال ساختن حق زندگی او، و نیز کشتن اهل کتاب که با مردم مسلمان هم پیمان هستند، حرام است؛ و نیک باور دارند که جز کافر حربی، و کسی که دیگری را به طور عمد و نا روا کشته و یا مرتکب زنای محصنه شده و یا به راستی راه ارتداد و پیکار با دین خدا را در پیش گرفته، و یا در روی زمین به راستی و بر طبق معیارها و ملاک های دقیق و عادلانه به تبهکاری برخاسته است، هیچ کسِ دیگری را نمی توان کشت، چرا که حق حیات از طبیعی ترین و ابتدایی ترین و اساسی ترین حقوق انسانهاست و باید تضمین و تأمین گردد.

به همین جهت است که در وصف بندگان شایسته و درست اندیش و درستکار خدا در ادامه آیه شریفه به نشان ویژگی دیگر آنان پرداخته و می فرماید:

وَلایَزْنُوْنَ بندگان خاصّ خدا دامان خود را پاک نگاه می دارند و هرگز به بی عفتی و آلودگی روی نمی آورند.

از این آیه شریفه چنین دریافت می گردد که بزرگ ترین گناهان پس از شرک گرایی و آدم کشی، آلوده دامنی است.

«ابن مسعود» در این مورد آورده است که از پیامبر گرامی پرسیدم: کدامین گناه از همه گناهان بزرگ تر و سهگین تر است؟

سألت رسول اللّه صلی الله علیه وآله ای الذنب اعظم؟

قال: أن تجعل للّه ندّا و هو خلقک،

قال قلت: ثم ایّ؟

قال: تقتل ولدک مخافه أن یطعم معک،

قال

قلت: ثم ایّ؟

قال: أن تزنی حلیله جارک،فانزل اللّه تصـدیقها و الّـذین لا یدعون مع اللّه الها آخر و لا یقتلون النّفس التی حرم اللّه الاّ بالحق و لا یزنون...(۳۰)

آن حضـرت فرمود: این گنـاه بزرگ که برای خـدا همتـا و نظیری بپنـداری، و در حـالی که او تو را آفریـده است بر او شـرک ورزی.

گفتم: پس از شرک گرایی کدامین گناه؟

فرمود: این گناه بزرگ که از ترس این که مباد فرزندت با تو هم غذا شود، او را بکشی و حق حیات او را پایمال سازی.

پرسیدم: پس از این، کدامین گناه؟

فرمود: این که به همسر همسایه یا هر آشنا و بیگانه ای دست خیانت دراز کنی و دامان آلوده سازی.

درست در این هنگام بود که خدای فرزانه درستی گفتار پیامبرش را با فروفرستادن این آیه شریفه گواهی کرد که:

و الّذین لا یدعون مع اللّه...

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَمَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ اَثاماً.

و کسی که دست به این کارهای زشت و ظالمانه یازد با کیفری سخت روبه رو خواهد شد.

واژه «اثام» به باور پاره ای به مفهوم کیفر است، امّا پاره ای بر آنند که نام جایگاه بسیار بدی در دوزخ می باشد.

اینک در تفسیر واژه «اَثام» می فرماید:

یُضَاعَفْ لَهُ الْعَذابُ یَوْمَ الْقِیامَهِ

در روز رستاخیز خدای عادل کیفر آن کسی را که در خور دوزخ و آن جایگاه بسیار بد آنجا می شود، چندین و چند برابر می سازد.

در آیه شریفه روشنگری می کند که کیفر چنین کسی چند برابر می شود و نه اینکه استحقاق او را چند برابر می سازد، چرا که خدای عادل کسی را بیشتر از استحقاقش کیفر

نمی دهد.

به باور پاره ای منظور این است که: او کیفر هر گناهی را جداگانه می چشد.

امّا به باور پاره ای منظور این است که: هم در این جهان عذاب می بیند و هم در سرای آخرت.

وَيَخْلُدْ فِيْهِ مُهاناً.

و برای همیشه در دوزخ با خفت و خواری گرفتار خواهد شد.

این جمله نشانگر آن است که این گروه در دوزخ طعم تلخ عذاب و کیفر را با خواری و خفت می چشند، نه اینکه تنها گرفتار عذاب گردند، چرا که گاه برخی دردها و گرفتاری ها به پاره ای از انسان ها می رسد که منظور اهانت به آنان نیست، و این با آن چه آیه شریفه بیان می کند متفاوت است.

در آخرین آیه مورد بحث توبه کاران راستین را جدا می سازد و می فرماید:

اِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولئِکَ يُبَدِّلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ مگر کسانی که از زشتکاری خویش توبه نموده و به خدا ایمان آورده و به انجام کارهای شایسته همت گمارند، آری اینان کسانی هستند که خدا توفیق بازگشت به سوی حق و دوری گزیدن از گناه و نافرمانی، پس از انحراف و لغزش، به آنان ارزانی داشته و پس از فراموش ساختن خدا، به یاد او زندگی را آغاز کرده و پس از بدی و گناه نیکی کرده اند.

به باور پاره ای منظور این است که: خدا پس از توبه آنان، کارهای ناپسند دوران شرک و کفرشان را به کارهای پسندیده ای که پس از ایمان انجام می دهند تبدیل می سازد. با این بیان اگر گناهکاران به راستی توبه نمایند و جبران کنند، شرک آ نان به ایمان، کشتن انسان با ایمان، به کشتن کافر حربی

و در خور قتل، و آلوده دامنی آنان به عفت و پاکدامنی تبدیل می گردد و بخشوده می شوند.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: خدا پس از توبه اینان گناهان شان را می بخشد و به جای آنها ثواب و کارهای نیک برایشان می نویسد.

دلیل این دیدگاه روایتی است از پیامبر گرامی که فرمود:

یؤتی بالرجل یوم القیامه فیقال: اعرضوا علیه صغار ذنوبه و نحّوا عنه کبارها، فیقال عملت یوم کذا... و هو مقرّ لا ینکر و هو مشفق من الکبائر فیقال: اعطوه مکان کل سیئه عملها حسنه فیقول ان لی ذنوبا ما اراها ها هنا...(۳۱)

در روز رستاخیز فردی را می آورند و می گویند: گناهان کوچک او را برایش نمایش دهید و گناهان بزرگش را از او دور سازید.

آن گاه است که فرشتگان یک یک گناهان کوچک او را به او می نمایانند و می گویند در فلان روز و در کدامین مکان چنین کردی...، او می پذیرد در حالی که دلش از ترس گناهان بزرگ آکنده از هراس است.

سپس گفته می شود، اینک به جای هر بدی و گناه او، یک پاداش و ثواب به حساب او بگذارید، او شادمان می گردد می گوید: خدایا، تو را سپاس! من گناهان بزرگی داشتم که گویی بخشیده ای و اثری از آنها نمی بینم.

این روایت را از «ابوذر» آورده و افزوده اند که: پیامبر هنگامی که گفتارش به اینجا رسید، از شادمانی به گونه ای خندید که دندانهایش هویدا گردید.

وَكانَ اللَّهُ غَفُوْراً رَّحِيْماً.

و خدا هماره آمرزنده گناه بندگان توبه کار است و در پرتو بخشایش و مهر خویش به آنان نعمت ارزانی می دارد.

۷۱ - و هر آن کس توبه کند و

کار شایسته ای انجام دهد، بی تردید با بازگشتی [پسندیده به سوی پروردگارش باز می گردد.

۷۲ - و آنان [کسانی هستند] که به دروغ [و نا روا] گواهی نمی دهند، و چون بر بیهوده بگذرند بزرگوانه [بر آن می گذرند.

۷۳ - و آنانند که چون به آیات پروردگار خود اندرز داده شوند، [با گوش شنوا و چشم بینا به آنها روی می آورند و] کر و کور بر روی آنها نمی افتند.

۷۴ - و آنان هستند که [نیایشگرانه می گویند: پروردگارا، از میان همسران و فرزندان مان [مایه چشم روشنی هایی به ما ارزانی دار، و ما را پیشوای پروا پیشگان قرار ده!

۷۵ - آنان هستند که به پاس آنکه شکیبایی ورزیدند، غرفه [های پر شکوه بهشتی به آنان پاداش داده می شود، و در آنجا با درود و سلامی [گرم روبه رو خواهند شد.

۷۶ - در آنجا جاودانه خواهند بود [راستی که چه نیکو قرارگاه و [چه خوش جایگاهی است [که آنان دارند] .

۷۷ - [هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: اگر پروردگارم [برای اتمام حجّت شما را [به فرمانبرداری خویش فرا نخوانده بود، [هرگز] به شما بهایی نمی داد، چرا که [شما آیات او را] دروغ انگاشتید [و بر انکار خود پا فشاری کردید] ، از این رو [این حق ستیزی و عملکرد ناپسند] همراه با شما خواهد بود [و کیفرش دامانتان را خواهد گرفت .

نگرشی بر واژه ها

«زور»: این واژه در اصل به مفهوم انحراف از حق و عدالت است، و به همین مناسبت به دروغ - که انحراف از راه راست و گفتار درست است - «زور» گفته

می شود.

«لغو»: به هر کاری که از دیدگاه خرد، هدف و ره آورد شایسته ای ندارد، گفته می شود.

«قره عین»: مایه چشم روشنی، چرا که واژه «قرّه» به مفهوم آرامش و قرار و خنکی چشم به هنگام شادی و شادمانی آمده است.

تفسیر

چند نشان دیگر بندگان خاص خدا

در آیات پیش از توبه و بازگشت به سوی خدا سخن رفت، اینک در نخستین آیه مورد بحث در بیان چگونگی توبه راستین و مورد پسند می فرماید:

وَمَنْ تابَ وَعَمِلَ صالِحاً فَاِنَّهُ یَتُوْبُ اِلَی اللّهِ مَتاباً.

و هر کس از گناه و نافرمانی خدا دوری جوید و با بازگشت به سوی او و پشیمانی از گناه کار شایسته انجام دهد، بی گمان با بازگشتی پسندیده به سوی پروردگارش باز می گردد.

«علی بن عیسی» در تفسیر آیه شریفه میان بازگشت از گناه و زشتی، و بازگشت به سوی خدا فرق گذاشته و بر آن است که بازگشت به سوی خدا کاری است که در خور پاداش است، امّا بازگشت از زشتی و گناه به خودی خود این خاصیت را ندارد.

بنابراین منظور آیه این است که: هرکس از گناهان خویش بازگشت، باید به سوی خدا باز گردد و هدفش از توبه به دست آوردن پاداش و خشنودی او باشد.

و به باور پاره ای دیگر، منظور از توبه و انجام کارهای شایسته که در آیه آمده، گسستن و بریدن از همه چیز و همه کس و پیوستن به خداست.

یک انسان هنگامی که تن به خدمت یکی از فرمانروایان گیتی می سپارد، در برابر این تصمیم و عملکردش گرامی می گردد، حال باید دید که اگر کسی از همه چیز و همه

کس بگسلد و به خدا روی آورد و به راستی فرمان او را گردن گزارد و هشدارهایش ر ا به جان بپذیرد، چگونه عزّت یافته و در پرتو لطف آفریدگار و فرمانروای واقعی دنیا و آخرت به اوج سرفراری و عظمت پر می کشد.

در دوّمین آیه مورد بحث، در ترسیم نهمین ویژگی بندگان خاصّ خدا می فرماید:

وَالَّذِیْنَ لایَشْهَدُوْنَ الزُّوْرَ

و بندگان خاصّ خدا آن کسانی هستند که در مجالس باطل و بیهوده حضور نمی یابند. مجالس باطل، شامل مجالس غنا و بیهوده گویی و فحش نیز می گردد.

به باور پاره ای واژه «زور» به مفهوم شرک است.

امّا به باور پاره ای دیگر به معنای دروغ است، و می دانیم که دروغی زشت تر از شرک وجود ندارد.

و از دیدگاه برخی منظور از «زور» اعیاد یهود و مسیحیان است.

«مجاهد» می گوید: «زور» به مفهوم غناست؛ و از حضرت باقر و صادق - که درود خدا بر آنان باد - نیز این دیدگاه روایت شده است.

و برخی بر آنند که «زور» به معنای گواهی دروغ می باشد. با این بیان منظور آیه شریفه این است که: و بندگان خاص خدا کسانی هستند که گواهی دروغ نمی دهند.

در این مورد آورده اند که: «عمر» گواهی دهنده دروغ را چهل تازیانه می زد و چهره اش را سیاه می کرد و او را در بازار می گرداند.

یادآوری می گردد که «زور» به مفهوم تزویر و جلوه دادن باطل و بیداد به صورت حق و عدالت است.

وَاِذا مَرُّوْا بِالْلَغْوِ مَرُّوْا کِراماً.

و هنگامی که بر کار بیهوده ای عبورشان افتد و از گناهان و زشتی ها بگذرند، بزرگوارانه می گذرند و به روشنی نشان می دهند که از این کارها

خشنود نیستند؛ چرا که آنان خود را برتر از این می دانند که در این کارها وارد شوند و یا با مردمی که به این کارها دست می زنند معاشرت نمایید.

روشن است که بزرگواری و بزرگ منشی این بندگان شایسته خدا، به آنان اجازه نمی دهد که مقررات و شئون دینی و انسانی خود را زیر پا گذارند و با هر کس و نا کس نشست و برخاست کنند.

به باور پاره ای منظور از برخورد بزگوارانه و بزرگ منشانه این است که وقتی به کسانی می رسند که به آنان زشت و ناروا می گویند، چشم پوشی می کنند و هنگامی که به کسانی می رسند که از آنان یاری می خواهند، آنان را یاری می نمایند.

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که، منظور آیه شریفه این است که: آنان نام اعضا و اندام های جنسی را به اشاره و کنایه یاد می کنند و بطور تحریک آمیز سخن نمی گویند.

به باور ما «لغو» در اصل به کارهای بیهوده و بی فایده گفته می شود خواه باطل و ناپسند باشند یا نه، به همین جهت به کار آدم غافل و فراموشکار نیز کار لغو و بیهوده گفته می شود در حالی که کار چنین انسانی نه پسندیده است و نه ناپسند ، مگر اینکه زیان آن به دیگری برسد که در آن صورت مورد بحث است که آیا پسندیده است و یا ناپسند؟

و نیز در ترسیم دهمین وصف و ویژگی بندگان خاصّ خدا می فرماید:

وَالَّذِیْنَ اِذا ذُكِّرُوْا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَمْ یَخِرُّوا عَلَیْها صُماً وَعَمْیاناً.

و بندگان خاص خدا آن کسانی هستند که چون به آیات و دلیل های یکتایی پروردگار خویش پند و اندرز داده شوند، کر و

کور بر روی آنها نمی افتند، بلکه با چشم بینا و گوش شنوا و دل حق پذیر به سوی آنها روی می آورند و بهره معنوی می برند و راه می یابند.

«حسن» در این مورد می گوید: چه بسیار کسانی که قرآن را می خوانند، امّا در آن نمی اندیشند و کور و کر می مانند.

و می افزاید:

وَالَّذِیْنَ یَقُوْلُوْنَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ اَزْواجِنا وَذُرِّیاتِنَا قُرَّهَ اَعْیُنٍ یازدهمین وصف ویژگی این بندگان شایسته کردار خدا این است که با احساس مسئولیت در برابر خانه و خانواده و نسل و تبار خویش، افزون بر انجام وظایف، به بارگاه خدا روی می آورند که: پروردگارا، از همسران و فرزندان ما، مایه روشنی دیدگانی به ما ارزانی دار که با پرستش شایسته و بایسته تو و انجام کارهای شایسته در این سرا ما را دل خوش و شادمان سازند و در سرای آخرت نیز به بهشت پرطراوت و زیبا در آیند.

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِیْنَ اِمَاماً.

و ما را پیشوای پرواپیشگان قرار ده تا آنان به ما اقتدا نمایند و ما را الگو و سرمشق خویش قرار دهند.

پاداش پرشکوه بندگان خاص خدا

اینک پس از ترسیم ویژگی های بندگان خاص خدا، در اشاره به پاداش پرشکوه آنان می فرماید:

اُولِئِکَ یُجْزَوْنَ الْغُرْفَهَ بِما صَبَرُوا

آنان هستند که با این ویژگی های و اوصاف و به پاس آنکه در زندگی خویش در فرمانبرداری از خدا و پیامبر و فراز و نشیب های زندگی شکیبایی ورزیدند، غرفه های پرشکوه بهشت برین به آنان پاداش داده می شود.

اصل واژه «غرفه» به مفهوم ساختمان است که بر فراز ساختمان دیگری بنیاد می گردد، امّا به باور برخی نام برترین منزلگاه های پرطراوت و زیباست، درست

همان گونه که در این جهان نیز به طبقات فوقانی منازل و اطاق های بالا غرفه می گویند.

وَيُلَقَّوْنَ فيها تَحِيَّهً وَسَلاماً.

و در بهشت و غرفه های پرشکوه آن، فرشتگان آنان را با درود و سلام و سخنان شادی بخش و نوید و مژده به پاداش وصف ناپذیر خدا دیدار می کنند.

و می افزاید:

خالِدِيْنَ فيْها حَسُنَتْ مُسْتَقَراً وَمُقاماً.

در آن بهشت پرطراوت و زیبا و در میان غرفه ها و بوستان های پرنعمت آن، هماره پاینده و جاودانه خواهند ماند؛ و راستی که چه جایگاه پرشکوه و خوبی، و چه اقامت گاه زیبا و دل انگیزی!!

در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره نیز می باشد روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاءُكُمْ هان ای پیامبر! بر شرک گرایان بگو: اگر پروردگارم از روی حکمت و مصلحت شما را به فرمان برداری خویش فرا نخوانده بود، هرگز بها و ارزشی به شما نمی داد.

منظور این است که به شرک گرایان خاطر نشان گردد که نیکوکاری و یا بدرفتاری شما برای خدا سود و زیانی ندارد تا خدا به خاطر سود و زیان خویش شما را به دین باوری و دینداری فرا خواند و از گناه و بیداد هشدار دهد، بلکه این حکمت و فرزانگی ا وست که بندگانش را به وسیله پیامبران و کتاب های آسمانی به راه راست فرا می خواند و از کجروی و بداندیشی و شرک و بیداد برحذر می دارد.

به باور پاره ای منظور این است که: اگر یکتاپرستی و ایمان و کارهای شایسته شما انسان ها نبود، هرگز پروردگارم بهایی به شما نمی داد.

با این بیان واژه «دعا» در اینجا

به مفهوم عبادت و پرستش است و آیه شریفه نشانگر این حقیقت است که هرکس خدا را نشناسد و او را خالصانه نپرستد و مقررات او را رعایت ننماید در بارگاه او ارزشی نخواهد داشت.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: اگر نه این بود که شما به هنگام روی آوردن گرفتاری ها و مشکلات در فراز و نشیب های زندگی با همه وجود به سوی او روی می آورید و دعا می کنید خدا به شما بهایی نمی داد و در بارگاه او قدر و منزلتی نداشتید.

در تأیید این دیدگاه از پنجمین امام نور آورده اند که فردی از آن حضرت پرسید:

کثره القرائه افضل ام کثره الدّعاء افضل؟

هان ای پسر پیامبر! آیا تلاوت بسیار قرآن شریف از دیدگاه شما برتر و ارجمندتر است یا راز و نیاز و نیایش فراوانتر؟

آن حضرت در پاسخ فرمود:

کثره الدعاء افضل و قرأ هذه الآیه...(۳۲)

بسیاری دعا و نیایش خالصانه با خدا برتر از بسیاری تلاوت قرآن است، و آن گاه به تلاوت آیه مورد بحث پرداخت که:

قل ما یعبؤا بکم ربّی لولا دعاؤکم...

هان ای پیامبر، بگو: اگر دعا و نیایش خالصانه شما نباشد پروردگارم به شما بهایی نمی دهد.

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزامًا

چرا که شما کفرگرایان دعوت خدا و پیامبرش را دروغ شمردید و دیری نخواهد پایید که کیفر کارتان دامانتان را خواهد گرفت.

به باور پاره ای منظور این است که: این حق ستیزی و حق گریزی و مخالفت شما با دعوت خدا و پیامبر، دامانگیرتان شده و راه توبه و بازگشت به سوی خدا را بر روی شما می بندد و کیفر می شوید.

امّا به

باور پاره ای دیگر منظور این است که: شما به کیفر این حق ستیزی و تکذیب آیات، در این سرا کیفر خواهید شد و در جنگ «بدر» طعم تلخ مرگ ذلّت بار را خواهید چشید.

از دیدگاه برخی در سرای آخرت کیفر خواهید شد.

و از دیدگاه برخی دیگر، هم در این سرا کیفر کفر و بیدادتان گریبانتان را می گیرد و هم در سرای آخرت.

پرتوی از آیات در آیاتی که گذشت یکی چند نکته دیگر در خور تعمّق و تدبر است که به طور فشرده طرح می گردد:

۱ - ویژگی های دوازده گانه بندگان خاص خدا

در آیاتی که ترجمه و تفسیر آنها گذشت، قرآن شریف صفات و ویژگی های بندگان شایسته و بایسته و برجسته خدا یا «عباد الرحمان» را به تابلو می برد تا به کسانی که مدّعی بندگی خدا و ایمان راستین و فرمان برداری از او هستند نشان دهد که باید این گونه باشند، و خود را از نظر اندیشه و عقیده، ایمان و باور قلبی، اخلاق و آراستگی به ارزش های انسانی، رفتار و عملکرد فردی، خانوادگی، اجتماعی، اقتصادی و سیاسی این گونه آراسته سازند، این ویژگی های دوازده گانه عبارتند از:

۱ - فروتنی و تواضع در زندگی،(۳۳)

۲ - بردباری در برابر ناآگاهان،(۳۴)

۳ - پرستش و عبادت عاشقانه و خالصانه،(۳۵)

۴ - بیم و ترس از کیفر خدا و چاره اندیشی برای نجات و رستگاری،(۳۶)

۵ - اعتدال و میانه روی و پرهیز از افراط و تفریط در زندگی،(۳۷)

۶ - توحیدگرایی خالص و ناب و دوری از شرک و آفت های آن،(۳۸)

۷ - رعایت حق حیات و زندگی انسان ها و دست نیالودن به خون بی گناهان،(۳۹)

۸ - پاکدامنی

و عفت ورزیدن،(۴۰)

۹ - رعایت حقوق دیگران و پرهیز از زورمداری،(۴۱)

۱۰ - هدفداری در زندگی و دوری از بیهوده کاری و بیهوده گویی،(۴۲)

۱۱ - حق جویی و حق پویی و حق طلبی و دوری از تعصّب کور و حق ستیزی،(۴۳)

۱۲ - احساس مسئولیت در نظام خانواده و در اندیشه نسل بودن،(۴۴)

۱۳ - داشتن همت بلند و آرمان والا و جهاد در این راه.

آری، این زنجیره و فهرستی از صفات برجسته و نشانه های غرور آفرین و ویژگی های درس آموز و الهام بخش «عباد الرحمن» یا بندگان خاص خداست، که آراستگی به این نشانه ها اندیشه ای بلند و همتی والا و اخلاص و ایمانی عمیق می طلبد.

۲ - پاداش پرشکوه آنان پاداش پرشکوه آنان افزون بر سرفرازی و سر بلندی این سرا، و افزون بر زندگی سرشار از آرامش و آسایش روحی و وجدانی و افزون بر احساس خوشبختی راستین، به گونه ای که در این آیات آمده است عبارتند از:

۱ - بهشت پرطراوت و پر نعمت خدا،

۲ - برترین و بهترین قرارگاه های بهشت،

۳ - رویارویی با احترام و گرامیداشت خدا و فرشتگان او و همه شایستگان عصرها و نسل ها.

۴ - زندگی پر افتخار و جاودانه در بهشت،

۵ - و دیگر خشنودی خدا از آنان.

۳ - و دیگر نقش دعا در زندگی انسان ها

آخرین آیه مورد بحث نیز نشانگر نقش سرنوشت ساز دعا و نیایش و راز و نیاز با خدا در خودسازی و خودشناسی و یکتاپرستی و شایسته کرداری، در زندگی انسان هاست و نشان می دهد که به راستی اگر دعا و نیایش انسان ها نباشد خدا به آنان بهایی نمی دهد، چر ا که

دعاست که انسان را با سرچشمه هستی پیوند می دهد و او را با خدا آشنا می سازد.

با یاد اوست که زنگارهای دل را شستشو می دهد و آن را صیقل و جلا می بخشد.

برای رسیدن به خواسته خویش از بارگاه اوست که اندیشه و عملکرد را می تواند خدا پسندانه سازد.

و در راه پذیرفته شدن دعاست، که همه تلاش و کوشش خویش را به کار می گیرد و آن گاه در بن بست ها با امید و پرنشاط دست به دعا بر می دارد.

آری، به راستی که دعا به انسان بها و ارج و قدر و منزلت می دهد...

پیامبر گرامی فرمود:

الدّعاء سلاح المؤمن، و عمود الدّین و نور السّموات و الأرض.(۴۵)

دعا سلاح انسان توحیدگرا و با ایمان، پایه دین و مایه روشنایی آسمان ها و زمین است.

امیر مؤمنان علیه السلام فرمود:

الدعاء مفاتیح النجاح، و مقالید الفلاح و خیر الدّعا ما صدر عن صدر نقیّ و قلب تقیّ.(۴۶)

دعا کلید پیروزی و سرفرازی، و راز رستگاری و شکوه است، و بهترین دعا نیز آن دعایی است که از سینه پاک و قلب پروا پیشه بر خیزد.

بار خدایا، ما را از بندگان خاصّ و شایسته کردارت قرار ده! آمین یا اللّه.

تفسیر اطیب البیان

سوره فرقان ، غرض سوره : بیان اینکه رسالت از جانب خداست ، و دفع کردن این معنا که قرآن ازجانب غیر خدا باشد و نیز احتجاج و استدلال بر یگانگی خداوند.

(۱) (تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا): (مبارک و پرخیر است آن خدایی که این فرقان را بر بنده خویش نازل کرد تا برای جهانیان بیم رسان باشد.)(برکت) به معنای ثبوت خیر

در هر چیزی است . و (فرقان) به معنای (فرق) می باشد و اگر قرآن کریم فرقان نامیده شده به جهت آن است که جدا کننده حق از باطل است و آیات آن جدا جدا نازل شده . می فرماید: خیر بسیار برای خدای تعالی محقق است ، که فرقان را بر بنده خود محمد ص نازل کرده و این خیر کثیر عاید خلائق می شود و این کتاب حقی است که از جانب خدا برای هدایت عالمیان یعنی همه انس و جن نازل شده و به دلیل حق بودن ،می تواند میان حق و باطل جدائی اندازد و معیار تشخیص حق از باطل باشد و هدف ازنزول این فرقان این است که برای جمیع عالمیان بیم دهنده بوده و ایشان را از نتیجه انکارپیامبران و نزول عذاب انداز کند.

(۲) (الذی له ملك السموات والارض ولم یتخذ ولدا ولم یکن له شریك فی الملك و خلق کل شی ء فقدره تقدیرا): (همان که فرمانروایی آسمانها و زمین مخصوص اوست و هرگز فرزندی نگرفته و در فرمانروایی شریکی ندارد، و همه چیز راآفریده و آن را اندازه کرده ، اندازه ای دقیق) یعنی خداوند تنها ملك و مالك مطلق آسمانها و زمین است و می تواند هر گونه تصرفی در آنها بنماید و آنها به هیچ وجه از خود استقلالی ندارند و حکم و اداره وگردش آسیای هستی مختص به خدای متعال است و این مالکیت مطلق ، حاجتی برای فرزند گرفتن باقی نمی گذارد، چون فرزند گرفتن برای یکی از این دو حاجت است : ۱محدودیت بقاء و لزوم وجود

جانشین و ۲ عدم قدرت تدبیر و محدودیت آن ، و هردوی این فرضـها در مورد خداوند باطل است چون او موجود سـرمدی و بـدون فناست ونیازی به جانشـین ندارد و از طرف دیگر فرمانروا و قادر مطلق است و هر چه اراده کندمحقق می شود لذا نیازی به اخذ فرزند ندارد. که این کلام رد بر مشـرکین و نصاری است که برای خداوند قائل به فرزند هستند. در مرحله بعدی وجود شریـک در ملـک را نفی می نمایـد، چون احتیـاج به شـریک درصورتی متصور است که ملـک قادر به اداره جمیع امور ملک خود نباشـد یا ملک اوشامل همه چیز نباشـد، در حالیکه ملک خـدا عام و محیط بر همه موجودات عالم و همه جهات وجودی آنهاست و هیـچ چیز از تحت سـلطه مالکیت خدا بیرون نیست ، این کلام نیز رد بر مشـرکین است که آلهه را شـریک خدا می پندارنـد. و در مرحله آخر هم خلقت و تـدبیر همه موجودات را به خـدای متعـال اختصـاص می دهـد، چون او رب العـالمین و مالک آسـمانها و زمین و متصرف و حاکم در آنهاست و این امر مستلزم قیام خلقت و تقدیر و تدبیر آن به خدای تعالی است ، لذا او دارای ملک و تدبیر است و پروردگار عظیمی است که هیچ ربی به غیر او نیست .

(۳) (واتخذوا من دونه الهه لا یخلقون شـیئا وهم یخلقون ولا یملکون لانفسـهم ضرا ولانفعا ولایملکون موتا ولاحیوه ولانشورا): (ولی آنها به غیر خدا، خدایانی گرفتند که چیزی خلق نکنند و خودشان مخلوقند، اختیار سود و زیان خویش را ندارند ومالک مرگ و زندگی و تجدید

حیات نیستند) منظور آیه مشرکین هستند که بتهایی را که به دست خود درست می کردند به الوهیت می گرفتند، در حالیکه این معبودها جز نام الوهیت هیچ یک از صفات الوهیت رانداشتند، نه تنها قادر بر خلق کردن نبودند، بلکه خودشان مخلوق و مصنوع پرستندگان خود بودند. از جانب دیگر آنها مالک و قادر بر هیچ نفع و ضرری برای خودشان هم نمی باشند چه رسد به اینکه بخواهند نفعی را متوجه بندگان خود نموده و یا ضرری را ازآنها دفع کنند، همچنین این بتها مالک مرگ و زندگی نیستند تا بتوانند به عباد خودحیات ببخشند یا مرگ را از آنها دور کنند و نیز مالک و صاحب اختیار امربعث و زنده کردن خلائق نمی باشند تا بتوانند مردم را به دلخواه خود مبعوث و زنده کرده و آنها راجزا بدهند. لذا این معبودهای مشرکان هیچ یک از صفات الوهیت و ربوبیت را ندارند واله و رب آنها کسی است که دارای این صفات باشد و او خدای متعال است .

(۴) (وقال الذین کفروا ان هذا الا افک افتریه واعانه علیه قوم اخرون فقدجاؤ ظلما وزورا): (کسانی که کافرند گویند، این ادعا جز دروغی نیست که او آن راساخته و گروهی دیگر او را به این مورد یاری کرده اند، به تحقیق ستم و دروغی را پیش آورده اند.) می فرماید: کفار عرب و نه مطلق مشرکین می گویند این قرآن نیست ، جز یک کلامی که از وجهه ای که باید داشته باشد منحرف است ، چون کلام خود محمد ص است که آن را به خدا نسبت داده و در

این افتراء جمعی از اهل کتاب هم او را یاری کرده انـد و به او ایمان آورده اند ولی این کافران با این کلام خود ستم و سخن کاذبی رااظهار داشته اند(۲۲).

(۵) (وقـالوا اساطیر الاولین اکتتبها فهی تملی علیه بکره واصیلا): (و گفتندداستانهای گذشتگان است که آن را می نویسند و بامداد و پسین به او القاء می کنند) در ادامه نقل قول کفار می فرماید، اینها گفتند که قرآن اخبار خرافی و افسانه های پیشینیان است و همان گروهی که او را مدد می کنند، آن اخبار و افسانه ها را برایش به استدعای خود او، تدریجا می نویسند و آنقدر املاء و القاء می کنند تا حفظ شود و سپس او آنها را به عنوان کلام خدا برای مردم می خواند. و عبارت (بکره واصیلا) کنایه ازاوقات متوالی و پشت سرهم است .

(۶) (قل انزله الـذی یعلم السر فی السموات والارض انه کان غفورا رحیما):(بگو آن را کسی نازل فرموده که در آسمانها و زمین دانای اسرار است و همانا اوآمرزنـده و مهربان می باشـد) در این آیه خطاب به رسول گرامی خود می فرمایـد، تا جواب طعنه و تکـذیب کفـار رابدهـد و ثابت کنـد که قرآن افتراء به خـدا و افسانه خرافی و حاصل املاء و القاء دیگران نیست ، بلکه قرآن حقیقتی است که آن را خداوندی نازل فرموده که امور خفیه و بواطن امور آسمانها و زمین را می داند و لذا کتاب قرآن هم مشتمل بر اسراری است که ازعقول بشر پنهان است و چنین خدایی به اسرار همین کفار هم آگاه بوده و می داند که باطن و

فطرت آنهـا اسـتدعای شـمول مغفرت و رحمـت الهی را دارد و سـعادت و حسـن عـاقبت را می طلبـد و حقیقـت سـعادت هم رسـتگاری در دنیـا و آخرت است و چون خـدای سـبحان غفور و رحیم است ، آنچه را که آنهـا به زبان فطرت و سـر خود می طلبند اجابت نموده و وسـیله هدایت و سـعادت آنها را که همین قرآن است نازل فرموده و این کفار اگردعوت قرآن را اجابت کننـد، مغفرت و رحمت الهی شامل حالشان شده و به رسـتگاری می رسـند و اگر سـرپیچی کنند، از هدایت و سـعادت محروم میماننـد. لـذا قرآن از جـانب خـدا نـازل شـده و اگر غیر این بود بایـد بیانات آن مختلف بوده وگاهی مردم را به سوی خیر و سعادت مغفرت و رحمت بخواند و زمانی هم بسوی شر وضرر دعوت کند و آنها را مستوجب عقوبت سازد.

(۷) (وقالوا مال هذا الرسول یاکل الطعام ویمشـی فی الاسواق لولا انزل الیه ملك فیکون معه نذیرا): (و گفتند: این چه پیغمبری است که همچون مردم عادی غذامی خورد و در بازارها راه می رود، چرا فرشته ای با او نازل نشده که با وی بیم رسان باشد؟)

(۸) (اویلقی الیه کنز اوتکون له جنه یاکـل منها وقال الظالمون ان تتبعون الارجلا مسـحورا): (و یا چرا گنجی برای او از آسـمان نیافتاده یا باغی ندارد که از میوه آن بخورد، و ستمگران گویند: جز از مردی جادو شده پیروی نمی کنید) کفار از روی طعنه و استهزاء با اسـتفهام تعجبی و ریشـخند گفتنـد: این چه جورپیامبریست که مثل مردم عادی غـذا می خورد و در بازارها گام می زند

و منظورشان این بود که رسالت الهی با غذا خوردن و راه رفتن و کاسبی در میان مردم عادی نمی سازد، واتصال به غیب با ارتباط به مادیات جمع نمی شود و رسول الهی باید از اینگونه خصائص مادی منزه بوده و یکی از ملائکه مقرب خدا باشد و یا لااقل باید یک فرشته همراه اونازل شود تا امر انذار بوسیله او انجام گردد و واسطه امر رسالت از غیب باشد و در مرحله بعدی مطلب خود را تنزل دادند و گفتند: به فرض که رسولی از جنس بشر فرستاده شود واحتیاجی هم به نزول ملائکه نباشد ولی لااقل باید گنجی از آسمان برای او نازل شود که دیگر برای حوائج مادی خود احتیاجی به کار و کسب در بازارها نداشته باشد و این امراز نزول ملک آسانتر است . و یا آسانتر از آن چرا لااقل باغی ندارد تا از حاصل آن ارتزاق کند و معاش او تأمین شود و رسولخدا مجبور نباشد مانند هر فرد عادی امتش برای معاش خود تلاش نماید. و در آخر برای آنکه بفهماند، این افراد پیشنهاد کننده با این سخنان خود ظلم وجرأت بر خدا و رسول را به نهایت رسانده اند، فرمود، این ظالمان خطاب به مؤمنان می گویند: شما متابعت نمی کنید جز از یک مرد جادو زده . و منظورشان این بود که رسولخدا ص را بعضی از جادوگران سحر کرده اند و در نتیجه خیال می کند که رسول است و فرشته وحی بر او نازل می شود و کتاب بر او نازل می کند.

(۹) (انظر کیف ضربوا لک الامثال فضلوا فلایستطیعون سبیلا): (بنگر که

چگونه برای تو مثلها زدند و گمراه شدند و نمی توانند راهی بجویند) (امثال) یعنی (اشباه)و شاید هم (مثل) به معنای وصف باشد. می فرماید: نگاه کن ببین تو را چگونه وصف می کنند و در مورد تو گمراه شدند به نحوی که دیگر امیدی به هدایت آنها نیست و با این گمراهی دیگر نمی توانند به سوی راه حق برگردند، چون اینها درباره رسولخدا می گویند:او طعام می خورد و در کوچه و بازار راه می رود و به همین جهت صلاحیت رسالت ندارد و او را مردی مسحور خواندند و کتاب الهی را اساطیر نامیدند و با این اوصاف دیگر هیچ روزنه امیدی برای هدایت آنها وجود ندارد چون اینها چون نقطه مقابل راه هدایت را در پیش گرفته اند، هر قدر بیشتر بروند، از راه دورتر می شوند.

(۱۰) (تبارک الذی ان شاء جعل لک خیرا من ذلک جنات تجری من تحتهاالانهار ویجعل لک قصورا): (بزرگ و پربرکت است آنکه ، اگر بخواهد بهتر از اینها رابه تو می دهد، بهشتهایی که در آن جویها روان است و برای تو قصرهایی پدید آورد) (قصر) یعنی خانه ای محکم و بنایی بلند و کلمه (ذلک) اشاره به پیشنهاد گنج و باغی است که کفار نمودند. این آیه به منزله جواب آن کفار است که برای طعنه زدن و به عجز آوردن پیامبر وناراحت نمودن آن حضرت ، به او گفتند: که اگر تو پیامبر هستی باید گنج یا باغی داشته باشی و خداوند می فرماید بزرگ و پر خیر و برکت است آن خدایی که اگر می خواست قادر بود

که برای تو برتر از اینها را قرار دهـد، باغهایی که جویها در زیر آن روان باشد وقصـرهایی که از زیبایی و عظمت کسـی نتواند آن را وصف کند و البته اینها بهتر از آن چیزهایی است که این کفار از تو توقع دارند و در این آیه التفات و اعراض از مخاطبه باکفار وجود دارد چون آنها قابلیت و لیاقت مخاطبه را ندارند و خودشان هم به فساد وبطلان پیشنهاداتشان واقف هستند.

(۱۱) (بل کذبوا بالساعه واعتدنا لمن کذب بالساعه سـعیرا): (بلکه اینها رسـتاخیزرا تکذیب می کنند و ما برای هر کس که آنرا تکـذیب کنـد آتشـی افروخته آمـاده کرده ایم) یعنی این پیشـنهادات و اعتراضـهای آنهـا همه بهانه است و حقیقت امر و علت انکارنبوت پیامبر و طعنه و اسـتهزاءشان نسبت به او، این است که ایشان قیامت را قبول ندارند ومنکر معاد هستند و برای کسانی که قائل به حساب و جزا نیسـتند، دین و شـریعت مفهومی نـدارد. و در ادامه می فرماید: ما برای اینها و هر کس دیگر که منکر معاد باشد آتشی ملتهب و شعله ور را آماده کرده ایم و این کلام در حکم تهدید آنهاست .

(۱۲) اذا راتهم من مکان بعید سـمعوا لها تغیظا وزفیرا): (زمانیکه آن آتش ازدور به چشمشان برسد جوشش و صفیر هول انگیز آنرا می شـنوند) (غیـظ) یعنی خشم و غضب شدیـد و (تغیـظ) یعنی اظهار خشم و غیضـی که با جوش وخروش همراه است . و (زفیر) یعنی آمـد و شـد نفس که با فرو رفتن آن دنـده های سـینه بالامی آیـد و با برآمدنش فرو می نشـیند. می فرماید: حالت آتش

دوزخ چنان است که این کفار وقتی با آن مواجه می شونـد، آن چنان غلیان و جوشـش هول انگیزی دارد که از دوراین صـفیر به گوش آنها می رسد.

(۱۳) (واذا القوا منها مکانا ضیقا مقرنین دعوا هنالك ثبورا): (و زمانیکه دست بسته به تنگنای آن افکنده شوند در آنجا آرزوی هلاکت می کننـد) یعنی زمـانیکه در روز جزا بـا دست هـای بسـته شـده باغـل و زنجیر در جایی تنگ ازآتش می افتنـد، آنجا صدایشان به آه و واویلا بلند می شود و آرزوی مرگ و هلاکت می کنند.

(۱۴) (لاتـدعوا الیوم ثبورا واحـدا وادعوا ثبورا کثیرا): (یک بار هلاکت نخواهید بلکه بسـیار آرزوی هلاکت کنید) می فرماید: این اسـتغاثه و آه و واویلا برای رهایی از شـدت عـذاب هیچ فایده ای نداردچون روز قیامت روز جزاست و بس نه روز عمل و حیله بکار بردن پس چه یکبارآرزوی هلاکت کنید و چه بارها آن را بگویید فرقی به حالتان نمی کند و عذاب شماابدی است و در هر زمان و در هر نوع از عذاب آه و واویلای شما ادامه خواهد داشت .

(۱۵) (قل اذلک خیر ام جنه الخلد التی وعد المتقون کانت لهم جزآء ومصـیرا):(بگو آیا این وضع بهتر است یا بهشت جاویدی که به پرهیزگاران وعـده داده شـده وپاداش و سـرانجام آنها ست ؟) (ذلک) اشاره به آتش جهنم و اوصاف آن است . خطاب به رسول اکرم ص می فرمایـد: از اینهـا بپرس که آیا این آتش جهنم بهتراست یا بهشت جاودان ؟ و این سؤالی است که پاسـخ آن بدیهی است و هیچ عاقلی درجواب آن تردید نمی کند.

ولی اینها اگر جانب حق را اختیار کنند، همین سخنشان اعتراف به آن چیزهایی است که انکار می کردند و اگر هم جانب باطل را برگزینند، رسواو مفتضح می شوند به هر جهت در این آیه می فرماید که بهشت جاودان فناناپذیر، پاداش تقوای پرهیزگاران و محل بازگشت ایشان است که سرانجام به سوی آن باز می گردند.همچنانکه در جای دیگر می فرماید: <ان المتقین فی جنات وعیون همانا پرهیزگاران دربهشتها و چشمه سارهایند.

(۱۶) (لهم فیها ما یشاؤن خالدین کان علی ربک وعدا مسئولا): (برای ایشان در آن بهشت آنچه بخواهند خواهد بود در حالیکه جاودانه می باشند وعده ای که برعهده پروردگار توست و همه آن را درخواست می کنند) یعنی اهل تقوا در بهشت از ناحیه خدا و به واسطه تملیک او مالک چنین مقاماتی هستند، که هر چه بخواهند دارا می شوند، اما باید دانست که خواست آنها هم جز به چیزی که خداوند آن را می پسندد تعلق نمی گیرد و آن همان خیر و سعادتی است که مستحق آن شده اند و با آن به کمال می رسند و نه خود و نه غیر از آن امر متضررنمی گردند. به خلاف اهل آتش که به حکم آیه (وحیل بینهم وبین ما یشتهون (۲۴) میان آنهاو آنچه دوست بدارند و بخواهند حائل و مانعی افکنده می شود) در آخر نیز می فرماید: این وعده ای که به متقین داده شد، وعده ایست بر عهده پروردگارت که خود وفای به آن را بر خویش واجب کرده ، و متقین با زبان حال واستعداد خود، آن را درخواست نموده و با زبان قال

و نیـایش هـای خود از درگـاه الهی مسألت کرده بودنـد و یـا بـدین جهت بود که ملاـئکه این درخواست را برای متقین کرده بودند، همچنانکه می فرماید (ربنا وادخلهم جنات عدن (۲۵) ملائکه گویند: پروردگارا آنان را وارد بهشتهای جاوید فرما) و یا آنکه جهت آن ، همه این درخواستها بوده است .

(۱۷) (ویوم یحشرهم وما یعبدون من دون الله فیقول ءانتم اضللتم عبادی هؤلاء ام هم ضلوا السبیل): (و روزی که ایشان و آنچه را به غیر خـدا می پرستیدنـدمحشور کنـد. و گویـد: شـما این بنـدگان را گمراه کردیـد، یـا خودشان راه را گم کردنـد؟) یعنی روزی که کفار و معبودهایی که به غیر خـدا می پرستیدند (شامل و ملائکه وافراد بشـری و بتها و یا آنکه فقط شامل بتها باشد) محشور گردنـد به معبودهای آنها گفته می شود آیا شـما این بندگان کافر مرا گمراه کردید، یا خودشان ضـلالت را بر هدایت اختیار کردند؟

(۱۸) (قالوا سـبحانک ما کان ینبغی لنا ان نتخـذ من دونک من اولیاء ولکن متعتهم واباء هم حتی نسوا الذکر و کانوا قوما بورا): (گوینـد: منزهی تـو، ای خـدا مـا راسـزاوار نبـود که به غیر تـو اولیـائی بگیریـم ، ولی تو آنهـا و پـدرانشان را نعمت بخشـیدی و درنـتیجه ، یـاد تـو را فراموش کردنـد و گروهی هلاـکت زده شدنـد) معبودهـای مشـرکین در پاسـخ خـدای متعـال ابتـدا، ادب عبودیت را بجا آورده و او رامنزه از شرک می خوانند و در ادامه می گویند: برای ما سزاوار نبود که غیر از تو اولیائی بگیریم ، یعنی این کار صحیح و عقلانی نبود که ما پرستش را که مخصوص توست

به غیرتو تعدی دهیم ، اما این مشرکین خودشان ما را خدا فرض کرده و پرستیدند و ما رااولیائی به غیر تو در نظر گرفتند. بلکه علت گمراهی آنها این بود که خداونـدا تو، به آنها نعمت فراوان بخشـیدی و آنهارا بواسـطه آن در معرض ابتلاء و امتحان قرار دادی و آنهـا آنقـدر در مستی نعمت غوطه ور شدنـد که یـاد و ذکر تو را که توسـط پیـامبرانت بسویشـان آمـد فراموش کردند وشرک ورزیدند و به سبب همین اعمال و فرو رفتن در شهوات و تمایلات نفسانی گروهی هلاک شده و فاسد گشتند.

(۱۹) (فقد کذبوکم بماتقولون فما تسـتطیعون صـرفا ولانصرا ومن یظلم منکم نذقه عذا باکبیرا): (یه تحقیق خدایانتان شما را در آنچه در بـاره آنها می گوییـد تکـذیب می کننـد دیگر قـدرت دفع عـذاب از خود و یاری خود ندارید و هر کس از شـما که مرتکب ظلم شـرک گشته ، به او عذابی بزرگ می چشانیم) یعنی با وجود اینکه شما این معبودها را ولی و آلهه خود گرفتید، اما آنها همه این معانی را تکـذیب کردند و الوهیت و ولایت را از خود نفی نمودند، و آنچه را شـمادرباره آنها می گفتید، که اینها قادر بر رفع سؤ از بنـدگان و یاری کردن ایشان هسـتند، همه را تکذیب کردند، پس شـما بت پرسـتان دیگر چه می توانید بکنید، نه می توانید بواسـطه این عبادت عذاب را از خود برانید و نه به سبب آن معبودها قادر بر یاری خود هستید. البته این در صورتی است که مطابق قرائت عاصم (تستطیعون) خوانده شود، اما مطابق قرائت سایر قراء آیه به نحو

(یستطیعون) تلاوت شده و این معنا با سیاق سازگارتر است که دراین صورت معنا چنین خواهد بود که این معبودها شما را تکذیب کردند و به هیچ وجه قادر بر رفع عذاب و یاری شما نیستند. به هر صورت در آخر می فرماید، حکم الهی چنان است که هر کس مرتکب ظلم ومعصیت خصوصا شرک شود، او را به عذابی بزرگ مبتلا می کنیم و این حکم نفوذ وجریانی دارد که هیچ چیز نمی تواند مانع آن شود.

(۲۰) (وما ارسلنا قبلک من المرسلین الا انهم لیاکلون الطعام ویمشون فی الاسواق وجعلنا بعضکم لبعض فتنه اتصبرون وکان ربک بصیرا): (و ما پیش از توپیامبرانی را نفرستادیم جز آنکه ، آنها نیز غذا می خوردند و در بازارها قدم می زدند، مابعضی از شما را مایه امتحان بعض دیگر قرار داده ایم ، آیا صبوری می کنید؟ و پروردگارتو بیناست) یعنی ای محمد ص تو اولین پیامبری نیستی که خصوصیات بشری داری و غذامی خوری و به کسب معاش اشتغال داری ، همچنانکه در جای دیگر می فرماید (قل ماکنت بدعا من الرسل (۲۶) بگو من پیامبری نوظهور نیستم) بلکه همه پیامبران در خواص بشری مانند تو و سایر مردمند، بدون اینکه ضرری به دعوت و رسالتشان وارد شود وعلت این امر آنست که ما بعضی از مردم را وسیله امتحان بعضی دیگر قرار داده ایم ، ازآن جمله رسولان باعث امتحان مردم هستند و به وسیله آنها اهل ایمان از اهل شک وپیروان هوی و هوس ، از طالبان حق متمایز می شوند. پس آیا صبر و خویشتنداری می کنید؟ و

مراد از صبر همه اقسـام صبر صبر بر تلخی مصائب و صبر در طاعت خـدا وصبر در برابر ارتکاب معصـیت و ترک آن است . به هر جهت بـدان که پروردگارت بیناست پس به صواب و صـحیح هر امری داناست و هر امری را در موضع مناسب آن قرار می دهد و نظام اتم عالم هم بر همین منوال جریان دارد و هدف نظام عالم ، کمال هرفرد، از راه پیمودن طریق سعادت و یا شقاوت بـه حسـب اسـتحقاق و اسـتعداد ذاتی اوسـت ، و لاـزمه ایـن امر آن اسـت که سـنت امتحـان در میـان همه افراد من جمله انبیـاء گسترش یابد و هیچکس از آن مستثنی نباشد.

(۲۱) (وقال الذین لایرجون لقاء نا لولا انزل علینا الملئکه اونری ربنا لقداسـتکبروا فی انفسـهم وعتوعتوا کبیرا): (کسانی که امید دیـدار ما را ندارنـد، گوینـد:چرا فرشـتگان به ما نازل نمی شونـد؟ یا چرا پروردگار خویش را نمی بینیم ؟ به تحقیق که خود را بزرگ شـمردند و زیاده روی بسـیاری کردنـد) یعنی افرادی که منکر معاد و بازگشت بسوی پروردگارشان هسـتند می گویند: چرافرشتگان بر ما نازل نمی شوند و یا ما پروردگار را نمی بینیم تا در این صورت رسالت تو راتصدیق کنیم ؟ و محتوای گفتار آنها این است که اگر نزول فرشته بر یک فرد بشر و یاتکلم خدا با او ممکن باشد، ما هم که مانند تو بشر هستیم ، باید این امور برای مـا هم ممکن بشود، در واقع خطـاب به پیـامبر می گوینـد: تو معتقـدی خـدارب توست و به توعلاقه منـد است و به همین دلیل تو را از

میان همه افراد بشر برای تکلم با خود اختصاص داده ، و خدا پروردگار ما نیز هست ، پس چرا با ما حرف نمی زند و خود را به ما نشان نمی دهد؟€ خداوند در توصیف گفتار ایشان می فرماید: محققا سوگند می خورم که ایشان بدون هیچ حقی خواستار کبر و بزرگی برای خود شدند و طغیانی عظیم نمودند.

(۲۲) (یوم یرون الملئکه لابشری یومئذ للمجرمین ویقولون حجرا محجورا):(روزی که فرشتگان را ببینند آن روز، برای گنه کاران بشارتی نیست و دور باد می گویند) (حجرا محجورا) اصطلاحی است که مشرکین در هنگام دیدن چیزیکه از آن بیم داشتند به زبان می آوردند و معنای آن این است که : بر تو حرام است متعرض من شوی ،و یا اینکه : مرا پناه دهید. به هر جهت مفاد آیه این است که مشرکینی که منکر معاد هستند، در روزیکه ملائکه را ببینند، در آن زمان هیچگونه بشارتی برای عموم گنه کاران و من جمله این مشرکین نخواهد بود. چون ملائکه را نخواهند دید مگر در روزی که با عذاب آتش روبرو شده باشند و در آن زمان خطاب به ملائکه می گویند: ما را پناه دهید و یا ملائکه به مشرکین می گویند: حرام است بر شما شنیدن بشارت و یا دخول به بهشت و امروز برای شماپناهی نیست ، اما معنای اول به سیاق نزدیکتر است .

(۲۳) (وقد منا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباءمنثورا): (و به آن اعمالی که کرده اند می پردازیم و آن را چون غباری پراکنده کنیم) (عمل) عبارتست از هر فعلی که جانداری آن را با

قصـد انجام دهد. (هباء) یعنی خاک بسـیار نرم و غبار پراکنده و (منثور) یعنی پاشـیده شده . می فرماید: ما به یک یک اعمالی که کرده انـد می پردازیم (و عمـل آن چیزی است که در زنـدگی آخرت باعث تحقق معیشت آدمی است) و آن را طوری از هم می پاشـیم که چون غبار پراکنـده و نابود شود و دیگر نتوانند از آن بهره مند گردند، پس قهر الهی بر همه اعمال آنها چیره می شود و آنها را باطل و حابط می سازد و به همین دلیل هم در قیامت برای اعمال آنها میزانی اقامه نمی شود.

(۲۴) (اصـحاب الجنه یومئـذ خیر مسـتقرا واحسن مقیلا ـ): (اهل بهشت آن روزقرارگاه بهتر و استراحتگاه نیکوتر دارنـد) مراد از اهل جنت همان متقین هسـتند که می فرماید ایشان در روز قیامت بهترین مکان اسـتقرار و نیکوترین محل استراحت نیم روز را خواهند داشت . ولی اصـحاب جهنم که شـرک را برگزیدند و آن را نیکو شـمردند، لازمه اعمالشان آتش آخرت است و آنها بااین طرز رفتارشان آتش دوزخ را بر بهشت ترجیح داده و لذا برای آتش اثبات خیریت وحسن نموده اند، در حالیکه بهشت و برگزیـدن ایمـان بر کفر اخیر و احسن یعنی بهتر ونیکوتر از کفر و جرم است و لـذا انسان عاقل بایـد بهشت را بر دوزخ ترجیح دهد و اعمال خود را در دنیا طوری تنظیم کند که در قیامت جایگاهش بهشت باشد.

(۲۵) (ویوم تشـقق السماء بالغمام ونزل الملئکه تنزیلا): (روزی که آسمان باابرها شکافته شود و ملائکه نازل شوند، نازل شدنی) یعنی به یادآر روز قیامت را که آسمان گشوده می

شود در حالیکه متلبس به ابر است یا ابری است و ملائکه که ساکنان آسمان هستند نازل می شوند و کفار ایشان را می بینند. و شاید هم این کلام کنایه باشد از پاره شدن پرده های جهل و بروز عالم آسمان وعالم غیب و آشکار شدن ساکنان آن که همان فرشتگان هستند.

(۲۶) (الملک یومئذ الحق للرحمن وکان یوما علی الکافرین عسیرا):(حکومت به حق در آن روز مخصوص خدای رحمان است و برای کافران روزی بسیاردشوار می باشد) یعنی ملک و فرمانروایی مطلق در آن روز حقی ثابت برای خدای رحمان است ،چون در آن روز همه اسباب طبیعی ساقط می شوند و روابط بین آنها و مسببات گسسته می گردد، زیرا در آن روز خداوند ذاتیاتی را که به آنها تملیک نموده بود بر طرف می نماید، اگر چه که آن اسباب در دنیا هم مستقل از پروردگارشان نبودند و در دنیا هم حکومت مطلق از آن خدا بود اما این حقیقت در قیامت آشکارتر می شود و در ادامه می فرماید: آن روز برای کفار روزی بس دشوار است ، چون کفار تا زمانی که در دنیابودند از سبب اصلی که خدای رحمان است و همه اسباب به او منتهی می گردد، قطع رابطه کرده و تنها به اسباب ظاهری اعتماد و اتکا داشتند پس ناگزیر در آن روز چشم می گشایند و می بینند که هیچ پناهی و نقطه اتکایی ندارند.

(۲۷) (ویوم یعض الظالم علی یدیه یقول یا لیتنی اتخذت مع الرسول سبیلا):(روزی که ستمگر دستهای خویش می گزد و می گوید، ای کاش طریقه پیامبر را درپیش گرفته بودم .)

(۲۸) (یا

ویلتی لیتنی لم اتخذ فلانا خلیلا): (ای وای بر من ، کاش فلانی را به دوستی نگرفته بودم .)

(۲۹) (لقـد اضـلنی عن الـذکر بعد اذجاء نی وکان الشـیطان للانسان خذولا): (به تحقیق او مرا از قرآن بعد از اینکه نزد من آمد گمراه کرد و شـیطان باعث خذلان آدمی است .) مراد از (ظالم) هر فرد ستمگری است که به هدایت رسول به راه راست نرود و مراد از(رسول) هم هر پیـامبر الهی است . هر چنـد که از نظر مورد، منظور از (ظـالم) سـتمگران این امت و مراد از (رسول) رسولخـدا ص است ، به هر جهت می فرماید در آن روز سـتمگرآنقدر پشـیمان و نادم می شود که از شدت ندامت دست خود را به دنـدان می گزد ومی گویـد: ای کاش راهی با رسول باز می کردم و در نتیجه راهی به سوی هـدایت بدست می آوردم و می گوید: ای وای بر من ، هلاك شدم ، ای کاش فلانی (۲۹) را که به دوستی گرفتم و با مشورت او کار کردم و سخنانش را شنیدم ، به دوستی نمی گرفتم . و در آن روزبرای او آشکار می شود که دیگر کسی نیست که او را از عذاب نجات دهد و جز هلاکت و فنا دادرسـی نـدارد و به همین دلیل نـدایش را با (ویل) ادا می کنـد و در ادامه می گوید:چون او مرا از (ذکر) یعنی مطلق احکام و دستورات رسولان و یا خصوص کتب آسمانی که در اینجا قرآن است گمراه کرد و سخن بعدی ، احتمال دارد

سخن کفار و یاسخن خدای متعال باشد که می فرماید: شیطان برای انسان باعث خذلان است . چون او دردنیا به انسان وعده می دهد که اگر به اسباب ظاهری متمسک شوی و پروردگارت رافراموش کنی ، تو را از هر مکروهی نجات می دهم . ولی همین که اسباب از کار افتاددست از یاری انسان برداشته و او را به حال خود رها می کند تا به سرنوشت شوم خودنایل شود(۳۰). به هر جهت این آیات دلالت می کند که سبب عمده گمراهی اهل ضلالت پذیرفتن ولایت شیطان و پیروی از او است

(۳۰) (وقال الرسول یا رب ان قومی اتخذوا هذا القران مهجورا): (و پیامبرگوید: پروردگارا قوم من ، این قرآن را متروک نهادند) این سخن از جمله سخنانی است که پیامبر ص در روز قیامت به پروردگار خود، برسبیل گلایه و شکایت عرض می کند و مراد از قوم آن جناب عموم عرب و عموم امت اوست ، البته به اعتبار عاصیان و گنه کاران امت ، به هر جهت پیامبر ص عرضه می دارد:پروردگارا این قوم من قرآن را متروک و مهجور نهادند و به احکام و شرایع آن عمل نکردند و آن را به عنوان روش زندگی اختیار ننمودند.

(۳۱) (وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا من المجرمین وکفی بربک هادیاونصیرا): (و این چنین برای هر پیامبری از گنه کاران دشمنی قرار دادیم و پروردگارت برای هدایت و یاوری کفایت می کند) یعنی این سنت جاری الهی است که همواره خداوند برای انبیاء دشمنانی از مجرمان وگنهکاران قوم ایشان را قرار می دهد و خداوند بر دلهای گناهکاران به جرم گناهانشان ،مهر

می زنـد و در نتیجه دشـمن حق می شوند و داعی به سوی حق را، دشـمن می شـمارند،پس این آیه در حکم تسـلیت رسولخدا ص است تـا امر دشـمنی و عنـاد مشـرکان ، او را به هراس نیانـدازد و بدانـد که اولا) این امر اختصاص به او نـدارد و همه انبیاء دشـمنانی درمیـان قـوم خود داشـته انـد و ثانیـا) از بـابت نفوذ آن دشـمنان و عـدم هـدایت مردم هراسـناک نباشـد و بدانـد که پروردگار او را کفایت می کند و هر کس از مردم را که لیاقت و استحقاق هدایت دارد، هدایت می نماید، اگر چه این کافران مخـالفت و عنـاد بورزنـد. لـذا خـدا برای هـدایت مردم و نصـرت دیـن او کـافی است اگر چه بعضـی از مجرمین نخواهنـد و او ودعوتش را متروک و مطرود بگذارند.

(۳۲) (وقـال الـذین کفروا لولا ـنزل علیه القران جمله واحـده کـذلک لنثبت به فؤادک و رتلناه ترتیلا): (و آنان که کافر شدنـد، گفتنـد: چرا قرآن یکباره و یکجا بر اونازل نشـد؟ این چنین نازل شـد تا قلب تو را به آن اسـتواری دهیم و آن را به نظمی دقیق منظم کردیم) یعنی مشـرکین عرب به جهت طعنه و پیشنهاد می گویند: چرا قرآن یکباره نازل نشده همچنانکه تورات و انجیل یکباره نازل شدند، و منظورشان این بوده که بگویند: این کتاب آسـمانی نیست و از جانب خدای سـبحان نیامده ، چون اگر از جانب خدا و کتابی آسـمانی بود، باید بصورت کامل ، همه اجزاء آن یکباره نازل می شد و حالا که اینطورنیست ، بلکه در هر موقعیتی به تناسب ، نازل شده و سخنی مناسب با این

موقعیت می گوید، معلوم می شود این شخص (یعنی رسولخدا) آن را از خودش ساخته و پرداخته و به خدا افتراء می بندد. و خداوند در جواب ایشان می فرماید: ما قرآن را این چنین یعنی بتدریج و متفرق وبه تناسب موقعیت نازل کردیم تا قلب و نفس تو بر معارف آن تثبیت شود و آن معارف را بصورت عملی بیاموزی و آثار عملی آن را مشاهده کنی و معرفتت افزون شود و درعین حال این نزول متفرق باعث نمی شود که اتصال مطالب و انسجام آن از دست برود،بلکه ما آن را قسمت قسمت ولی بصورت متعاقب و پشت سرهم نازل کردیم تا روابطبین اجزاء آن باطل نگشته و آثار اجزای آن از هم گسسته نشود و غرض از ارسال وتعلیم آن ضایع و تباه نگردد.

(۳۳) (ولا یاتونک بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسیرا): (و مثالی برای تونیاوردند، جز آنکه حق را با توضیح بهتری برای تو آوردیم) یعنی ایشان هیچ وصف خالی از حقیقتی درباره تو و یا غیر تو نمی کنند و در این باره از حق منحرف نمی شوند، جز آنکه ما در آن خصوص ، آنچه را که حق است برایت می آوریم و بهترین توضیح و تفسیر آن مسأله را در اختیار تو قرار می دهیم ، تا باطلی راکه ایشان آورده اند رد نموده و حق را استوار گرداند. با توجه به این دو آیه علت نزول تدریجی قرآن دو امر است : ۱ تثبیت قلب پیامبر. ۲ بر طرف کردن ایرادها و اوصاف باطلی که دشمنان پیامبر مطرح می نمایند.

(۳۴) (الذین یحشرون

علی وجوههم الی جهنم اولئک شرمکانا واضل سبیلا): (کسانی که بر صورتهایشان بسوی جهنم محشور می شوند جایگاهشان بدتر وراهشان گمراهانه تر است) ظاهرا کسانی به رسولخدا ص طعنه زده اند و او را به گمراهی و سوء جایگاه متهم نموده اند، و قرآن کریم برای حفظ صیانت نفس پیامبر ص گفتار آنان را حکایت نکرده و تنها فرموده است ، این افراد که با صورت به سوی جهنم سرازیر می شوند دارای سؤ مکانت بیشتر و گمراهی شدیدترند. و این افراد کسانی هستند که به سبب گمراهی و انکار معادی که در دنیا داشتند درروز حشر بر صورتهایشان محشور می شوند یعنی با صورت در جهنم می افتند و یا درحالیکه صورتشان روی زمین است آنها را به سوی جهنم می کشند همچنانکه در سوره قمر می فرماید (یوم یسحبون فی النار علی وجوههم)(۳۱) و این تعبیر برای تفهیم نهایت ذلت و خواری آنهاست . به فرمایش قرآن : (آیا آنکه بر رویش وارونه راه می رود هدایت یافته تر است یا آنکه بطور ایستاده بر صراط مستقیم قدم می نهد.

(۳۵) (ولقد اتینا موسی الکتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزیرا): (و به تحقیق موسی را کتاب دادیم و برادرش هارون را مددکار او نمودیم .)

(۳۶) (فقلنا اذهبا الی القوم الذین کذبوا بایاتنا فدمرناهم تدمیرا): (و گفتیم بسوی قومی که آیه های ما را تکذیب کردند، بروید و ایشان را هلاک کردیم ، هلاکی عجیب در این آیات در برابر تکذیب کفار قریش نسبت به رسولخدا ص و کتابش ، به نبوت و رسالت موسی و کتاب او و اینکه خدا هارون را در

کار او شـریک نمود، استشـهادشده و آنگاه به عـذاب آل فرعون و هلاکت ایشان پرداخته است . می فرماید: به آندو گفتیم به سوی قومی که آیات ما را تکـذیب کردنـد، بروید مراد ازآیات ، آیات آفاقی و انفسـی است که همه بر توحید خداوند دلالت می کردنـد امـا آن کفـار، آنهـا را انکـار کردنـد و خداونـد هـم آنـان را به نحـو عجیـبی هلاـک نمـود و به واسـطه تکـذیب و خطاهایشان آنها را غرق کرد و در آخرت نیز وارد آتش جهنم خواهند شدهمچنانکه فرمود (مما خطیئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا) (۳۳) (از جهت گناهانشان غرق شدندلذا داخل آتش گردیدند.

(۳۷) (وقوم نوح لمـا کـذبوا الرسـل اغرقنـاهم وجعلناهم للناس ایه واعتـدناللظالمین عـذابا الیما): (و قوم نوح زمانی که پیامبر را تکذیب کردند، غرقشان کردیم وآنها را عبرتی برای مردم قرار دادیم و برای ستمگران عذابی دردناک آماده کرده ایم)

(۳۸) (وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بین ذلک کثیرا): (و قوم عاد وثمود و اصحاب رس و نسلهای بین آنها)

(۳۹) (وکلاـ ضـربنا له الامثـال وکلاـ تبرنـا تتبیرا): (برای همه مثلهـا زدیم و همه رانـابود کردیم ، نـابودی کامـل چنـانچه گفتیم تکـذیب یـک پیامبر برابر با تکـذیب همه پیامبران است چون همه پیامبران بر کلمه حق و توحیـد اتفاق دارنـد و از طرف دیگر اقوام بت پرست بکلی منکرمسأله نبوت بوده انـد به همین جهت می فرمایـد آنهـا همه پیـامبران را تکـذیب کردنـد، دراینجا به مـاجرای قوم نوح اشاره می کنـد که چگونه پیامبران را تکـذیب کردنـد و خداونـدهم آنها را با طوفانی عالمگیر غرق فرمود و آنها را برای مردمی که بعد از آنها باقی ماندند و از ذریه

های ایشان بودند، نشانه و مایه عبرت قرار داد و در آخر می فرماید مابرای همه ستمکاران عذاب دردناکی آماده کرده ایم و مسلما کفر و تکذیب از مصادیق ظلم هستند. و پس از قوم نوح به قوم عاد که قوم هود ع بودند و قوم ثمود که قوم صالح ع بودند و اصحاب (رس) می پردازد، که گفته می شود (رس) نام رودخانه و یا چاهی بود که آن قوم در کنار آن زندگی می کرده اند و درخت صنوبری را می پرستیدند و خداوندپیامبری به سوی آنها فرستاد اما آنها او را تکذیب کردند و به قتل رسانیدند. می فرماید ما این اقوام و اقوام بسیاری را که در فاصله میان این اقوام زندگی می کردندبه جهت کفر و ظلم و تکذیبشان هلاک کردیم . در ادامه می فرماید ما برای هر امتی به جهت تذکر دادن و موعظه آنها مثلها زدیم تاشاید متذکر شده و انذار بیایند اما متنبه نشدند و ما یکایک آنها را پاره پاره و متفرق وهلاک نمودیم و این امر مطابق سنت مجازات الهی بود که در خصوص پیشنیان نیزمحقق شده بود.

(۴۰) (ولقد اتوا علی القریه التی امطرت مطر السوء افلم یکونوا یرونها بل کانوا لایرجون نشورا): (و محققا بر آن دهکده که باران بد بر آن باریده شد گذرکرده اند، مگر آن را ندیده اند؟ بلکه آنها به زندگی مجدد ایمان و امیدی ندارند) مراد از این قریه ای که باران بلا و سنگ و کلوخ بر آن بارید، (سدوم) قریه قوم لوطاست و چون قریه آنها در کنار راه شام قرار داشت بسیاری

از اهل حجاز آنجا را دیـده بودنـد و می بایست از مشاهـده آثار عذاب آنها عبرت می گرفتند. اما نه تنها عبرت نگرفتندبلکه بر کفر و تکذیب خود افزودند و قرآن می فرماید علت اصلی انکار و عبرت نگرفتن اینها، این است که ایشان منکر معاد هستند و به همین دلیل دعوت انبیاء کمترین اثری برآنها ندارد و هیچ حکمت و موعظه ای باعث نجات و هدایت آنها نخواهد شد.

(۴۱) (واذا راوک ان یتخذونک الا هزوا اهذا الذی بعث الله رسولا): (وزمانی که تو را ببینند، جز به تمسخرت نمی گیرند و می گویند: آیا این است که خدا او را به پیامبری برگزیده ؟)

(۴۲) (ان کاد لیضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا علیها وسوف یعلمون حین یرون العذاب من اضل سبیلا): (اگر در مورد خدایانمان ثبات نـداشتیم ، نزدیک بود او ما رااز آنها گمراه کنـد، وقتی عذاب را ببینند، خواهند دانست چه کسـی گمراه تر بوده است .) می فرمایـد: این کفار زمانی که تو را ببینند هیچ مقصدی جز اسـتهزاء و تمسـخر ندارندو اسـتهزاء آنها این است که می گویند: آیـا این فردی است که خـدا او را به رسـالت وپیامبری برگزیـده ؟€(و قصـدشان تحقیر و کوچک شـمردن پیامبر است) و در ادامه می گویند، نزدیک است که این شـخص ما را از خدایانمان منصرف کند، و اگر ما برپرستش خدایانمان مداومت و ثبات نمی ورزیدیم ، او که فردی گمراه کننده است ، ما رااز آنها منحرف و منصرف می نمود. خداوند در پاسخ آنها و برای تهدید و تنبیه ایشان می فرماید: بزودی زمانی که عذاب را ببینند

خواهنـد فهميـد كه چه كسـی گمراه است ؟ چون آنها از عـذابی كه در پيش رودارنـد غافل هسـتند و نمی دانند كه بزودی به گمراهی و گيجی خود يقين خواهند يافت .

(۴۳) (ارايت من اتخذ الهه هويه افانت تكون عليه وكيلا): (آيا آنكس را كه هوی و هوس خويش را خدای خود گرفته نديدی ؟ مگر تو كـارگزار او هستی ؟) (هوی) به معنـای تمايل نفس به سوی شـهوت ، بـدون تعـديل عقل می باشـد و مراد از(معبود گرفتن هوای نفس) اطـاعت و پيروی كردن از تمايلات نفسانی ، بـدون در نظر گرفتن خـدا و رعايت حق اوست . آيه شـريفه خطاب به پيامبر با لحن اسـتفهام انكاری می فرمايـد: تو وكيل و سـرپرست وقائم به امور چنين فردی نيستی تا به دلخواه خود او را به سوی راه رشـد هـدايت كنی وچنين قـدرتی را نـداری كه فردی را كه خدا گمراهش كرده و اسـباب هدايت را از او قطع نموده ، هـدايت كنی . همچنانكه در جای ديگر فرمود: (انک لا تهدی من احببت (۳۴)، همانا تو هر كس را كه دوست بداری ، نمی توانی هدايت كنی)

(۴۴) (ام تحسب ان اكثرهم يسمعون اويعقلون ان هم الا كالا نعام بل هم اضل سبيلا): (آيا می پنداری كه بيشتر اينها می شنوند يا تعقل می كننـد؟€ آنها جزماننـدحيوانات چهارپا نيسـتند بلكه ايشان گمراهترنـد) طريق رشـد و هدايت آدمی يا از راه تعقل شخصـی است و يا از راه شـنيدن گفتاركسانی كه حق را تعقل می نمايند و خيرخواه او هسـتند. در نتيجه راه هدايت يا از طريق عقل است و يا

نقـل . امـا این کفـار نه اسـتعداد تعقـل درباره حق را دارنـد، تا از آن پیروی کننـد و نه اسـتعداد شـنیدن و عمل کردن به آن را دارند، پس نباید پیامبر ص به هدایت آنها امیدوار بوده و در دعوت آنها اصـرار بورزد. جز این نیست که اینها مانندچهارپایانی هسـتند کـه قـدرت تعقـل و شـنیدن کلاـم حـق را ندارنـد و از سـخن جز لفـظ وصـدایی نمی شـنوند. بلکه ایشـان از بهـائم هم گمراهترنـد، چون حیوانات هرگز به ضـرر خوداقـدام نمی کننـد ولی اینها ضـررشان را بر نفع خود ترجیـح می دهند، به علاوه چهارپایان مجهز به اسـبابی که آنها را به سوی حق هدایت کنند، نیسـتند و در گمراهی خودبی تقصیرند به خلاف این به ظاهر انسانها که مجهز به اسباب هدایت هستند، اما آن اسباب را معطل گذاشته اند و راه هدایت را گم کردند.

(۴۵) (الم ترالی ربک کیف مـد الظل ولوشاء لجعله ساکنا ثم جعلنا الشـمس علیه دلیلا): (آیا ندیدی پروردگارت چگونه سایه را کشیده ؟ اگر می خواست آن راساکن می نمود، آنگاه خورشید را نشانه آن کردیم)

(۴۶) (ثم قبضـناه الینا قبضا یسـیرا): (سـپس آن را به گرفتنی ملایم بسوی خویش گرفتیم) این آیات تشبیهی است برای شـمول جهـل و گمراهی در میـان مردم و اینکه خداونـد آن را بواسـطه رسالت و دعوت حقه ، رفع می نمایـد. بعـد از زوال آفتاب در هنگام ظهر، سایه بتدریج گسترده می شود و از طرف مغرب به سوی مشـرق رو به زیادی می گذارد تا هنگام غروب خورشـید در افق ، که سایه در نهایت امتداد می رسد و شب می شود،

پس سایه در همه احوال در حرکت است و اگر خدامی خواست ، آن را ساکن می کرد و وجود خورشید با نور خودش دلالت می کند که دراین میان سایه ای هست و با گسترده شدن نورش ، دلیل بر این است که سایه نیز بتدریج گسترده می شود. چون علت عمومی تشخیص معانی مختلف برای انسان ، تغییر واختلاف احوال عارضه بر آن معانی است . آنگاه خداوند با تاباندن خورشید و بالا آوردن آن ، به تدریج سایه را از بین می برد. وبا این تعبیر (قبضا یسیرا) کمال قدرت و کبریائی عظمت الهی را می رساند و می فهماند که هیچ عملی برای خداوند دشوار نیست و هر چه که از نظر ما ناپدید می شود و از بین می رود، در واقع به سوی خدا بازمی گردد. لذا رسالت ، هدایتی است که همچون خورشید طلوع می کند و سایه کشیده ضلالت و جهل را زایل و نسخ می نماید، اما کسانی که تعقل و شنوایی ندارند از آن بهره ای نمی برند و در هر صورت امر هدایت بدست خداست .

(۴۷) (وهو الذی جعل لکم اللیل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا):(اوست که شب را پوشش شما قرار داده و خواب را مایه آسایش شما نمود و روز رابرای برخاستن و جنب و جوش مجدد شما قرار داد)

(۴۸) (وهو الذی ارسل الریاح بشرا بین یدی رحمته وانزلنا من السماء ماءطهورا): (و اوست که بادها را بشارت دهنده پیشاپیش رحمت خویش کرد و از آسمان آبی پاک نازل نمودیم)

(۴۹) (لنحیی به بلده میتا ونسقیه مما خلقنا انعاما واناسی کثیرا):

(تا بوسیله آن سرزمین مرده را زنده کنیم ، و آن را به مخلوقات خویش ، چهارپایان و مردم بسیاری بنوشانیم)

(۵۰) (ولقد صرفناه بینهم لیذ کروا فابی اکثر الناس الا کفورا): (و به تحقیق آن را میان ایشان به صورتهای گوناگون گردانیدیم تا شاید اندرز بگیرند، اما بیشتر مردم جز باناسپاسی ابا نکردند)

(۵۱) (ولو شئنا لبعثنا فی کل قریه نذیرا): (و اگر می خواستیم در هر دهکده ای بیم رسانی برمی انگیختیم)

(۵۲) (فلا تطع الکافرین وجاهدهم به جهادا کبیرا): (پس هرگز از کافران اطاعت نکن و بوسیله قرآن با آنان جهادی بزرگ نما) می فرماید او خدایی است که ظلمت شب را چون لباس و پوششی قرار داده که آدمی را در برمی گیرد و خواب را مایه آسایش بشر نموده (چون انسان در طول خواب از هرعملی منقطع می شود و به استراحت می پردازد) و روز را موجب حرکت و جنبش برای طلب روزی قرار داده است . و اوست خدایی که بادها را می فرستد تا قبل از آمدن باران رحمتش ، بشارت آن رابیاورند و در ادامه می فرماید مائیم که از جو بالای زمین آب پاکیزه باران را نازل می کنیم که هم طاهر است و هم مطهر، یعنی هم خود باران پاکیزه است و هم پاکیزه کننده غیر خودش می باشد و همه آلودگیها و کثافات را می زداید. آنگاه به علت نزول باران اشاره می کند و می فرماید ما باران را نازل می کنیم تا بواسطه آن سرزمینهای خشک و بایر، سبز و خرم شوند و مخلوقات خداوند شامل چهارپایان وانسانها همگی از آن سیراب

شونـد و این نمونه هـا حالت و وضـعیتشان نظیر همان مسأله گستردن سایه و دلیل بودن آفتاب بر آن و از بین بردنش به وسـیله آفتاب می باشد و نیززنده شدن زمین مرده به وسیله باران یادآور زنده شدن نفوس به وسیله ایمان است . در ادامه می فرماید ما آب را میـان ایشـان می گردانیم ، یعنی بـاران گـاهی بر یـک قـوم می بـارد و گـاهی بر قـوم دیگر تـا همه بتوانـد از نعمت آن برخوردار شوند و چنانچه باران فقط بر یک سـرزمین می بارید و یا بر سـرزمینی اصـلا نمی بارید در هر صورت باعث هلاکت ایشـان بود، پس مردم بایـد متـذکر این نعمت باشـند و شـکر بجا آورنـد، ولی بیشترمردم در برابر نعمات الهی ناسپاس هسـتند. آنگاه خطاب به رسولخدا ص می فرماید: ما اگر می خواستیم در هر آبادیی رسولی را مبعوث می کردیم تا رسالات ما را ابلاغ کنـد امـا به جهت مصـلحت و نیز به دلیل مقام ارجمنـد و منزلت عظیمی که تو در نزد ما داری ، تو را به سوی تمام قراء عالم ، مبعوث نموده ایم . پس تو بوسـیله قرآن با دشمنان جهاد کن و مطیع کافران مباش ، چون اطاعت ازایشان این سنت عام هدایت را باطـل می سـازد و تو بایـد نهـایت جـد و جهـد خود را در تبلیغ رسالت خود بکار ببری و به وسـیله قرآن با آنها اتمام حجت نمـایی . لـذا مثـل رسـالت الهی در بر طرف نمودن حجـاب جهـل و غفلت از دلهـای مردم به وسـیله اظهار حق و اتمام حجت ، درست به مانند آفتاب است در

دلالت بر سایه گسترده شده ورفع آن سایه و نیز مانند مثل روز است نسبت به شب و یا باران نسبت به زمین بایر ومخلوقات تشنه ، پس همه این آیات در مقام توضیح و تبیین معنای رسالت و تشبیه آن بود.

(۵۳) (وهو الذی مرج البحرین هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بینهمابرزخا وحجرا محجورا): (اوست که دو دریا را بهم درآمیخت ، این یکی شیرین وگوارا و آن دیگری شور و تلخ ، و میانشان مانعی نفوذناپذیر قرار داد تا مخلوط نشوند ومنفصل باشند) معنای ظاهری آیه واضح است یعنی خداوند دو آب مختلف و متفاوت که یکی شیرین و گوارا و دیگری شور و تلخ است را به گونه ای میانشان حائل و مانع قرار داده که آمیزش آنها با هم حرام شده و به هیچ وجه مخلوط نمی شوند. اما باطن کلام متوجه مسأله رسالت است که میان مؤمن و کافر جدائی می اندازد و بااینکه هر دو در یک زمین زندگی می کنند. در عین حال با هم مخلوط و یکی نمی شوند وراه ایمان همواره از راه کفر جداست .

(۵۴) (وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا):(و اوست که از آب بشری آفرید و او را نسبت پیوندی و نژادی قرار داد که پروردگار توقدرتمند است) (صهر) یا (ختن) خویشاوندان از ناحیه زن می باشند کما اینکه (نسب) خویشاوندان ازناحیه مرد هستند. می فرماید: خدای سبحان کسی است که از نطفه که خود نوعی آب است بشری راخلق نموده و او را دارای نسب و صهر، یعنی زن و

مرد قرار داده . لـذا خداونـد متعـال و قـادر کثرت را در عین وحـدت و تفرق را در عین اتحـاد محفوظنگه داشـته و نیز اختلاف نفوس و آراء را، از نظر ایمـان و کفر، بوسـیله فرسـتادن پیـامبران برای هـدایت آنها حفظ فرموده ، و اگر ارسال رسل الهی نبود جهل و ضلالت همه جامعه بشری را فرا می گرفت .

(۵۵) (ویعبـدون من دون الله ما لاینفعهم ولا یضـرهم وکان الکافر علی ربه ظهیرا): (و غیر از خدا چیزهایی را می پرسـتند که نه سودشـان می دهـد و نه ضـررشان می زنـد و کـافر بر علیه پروردگار خود پشتیبان آن خـدایان دروغین است) می فرمایـد: این کفار مشـرک ، به جای پرسـتش خدا، چیزهایی را می پرسـتند که نه درعوض پرستش خیر و سودی به آنها می رسانند و نه در صورت ترک پرسـتش ، ضرری به آنها می زنند. و کافران همواره در دشمنی با پروردگارشان معاون و پشتیبان شیطان بوده اند و به کمک او دیگران را به طغیان و تکذیب فرا خوانده اند.

(۵۶) (وما ارسلناک الا مبشرا ونذیرا): (و ما تو را جز بشارت دهنده و بیم رساننده نفرستادیم) یعنی خطاب به رسولخدا ص می فرماید: ما در رسالت تو وظیفه ای غیر از بشارت وانذار بر دوش تو نگذاشته ایم ، پس اینها که با تو مخالفت می کنند و یاوری شیطان رامی نمایند، نمی توانند خدای را به عجز و ستوه آورند و تو نیز وظیفه ای بیش از بشارت وانذار درباره آنها نداری

(۵۷) (قل ما اسئلکم علیه من اجر الا من شاء ان یتخذ الی ربه سبیلا):

(بگو ازشما در برابر پیغمبری مزدی نمی خواهم ، مگر اینکه ، هر کس بخواهد به سوی پروردگارخویش راهی در پیش بگیرد) ضمیر در (علیه) به قرآن برمی گردد، چون تلاوت آن همان تبلیغ رسالت است . درادامه بیان سابق که به پیامبر گفته شد، جز انذار و بیشتر وظیفه ای ندارد، اینک به آن جناب دستور می دهد که به مردم ابلاغ کند که او در دعوت خود هیچ هدف و منظوری ندارد، جز همین که مردم دعوتش را بپذیرند و با ایمان و طاعت راهی به درگاه پروردگارشان باز کنند، پس استجابت دعوت او مزد رسالت او می باشد.

(۵۸) (وتوکل علی الحی الذی لا یموت وسبح بحمده وکفی به بذنوب عباده خبیرا): (و بر آن زنده ای توکل نما که مرگ ندارد و به ستایش او تسبیح گوی و آگاه بودن او از گناهان بندگان کافی است) حال که رسولخدا در امر مردم مسئولیتی جز بشارت و انذار ندارد و هیچ مزدی ازآنها نمی خواهد و مردم نیز در امر ایمان کمال اختیار را دارند، اینک به پیامبر دستورمی دهد که خدا را در کار ایشان وکیل بگیرد تا خدا هر گونه بخواهد درباره آنان حکم کند، چون او وکیل بر همه موجودات است و زنده ای است که هرگز نمی میرد و چیزی ازاو فوت نمی شود پس تنها اوست که می تواند وکیل باشد و آنگاه به پیامبر دستور می دهدکه خدای را از عجز و جهل و هر چیزی که لایق ساحت قدس او نیست منزه بدارد، و اورا ثنای جمیل بگوید و بداند که اگر خداوند به

کفار مهلت داده ، از سر عجز و زبونی و یابه جهت جهل به گناهان آنها نبوده و اگر هم آنها را به جرم گناهانشان به عذاب و هلاکت مبتلا نموده به جهت حکمتی بوده ، لذا خداوند در هر حال سزاوار تسبیح و ستایش است . و عبارت آخری دلالت بر توحید خداوند در فعل و صفات می نماید، یعنی فقطاوست که وکیل و متصرف در امور بندگان خویش است و فقط اوست که نسبت به گناهان بندگانش آگاهی دارد و تنها اوست که درباره آنان حکم می کند، بدون اینکه احتیاج به کسی داشته باشد که او را در عمل یا حکمش یاری دهد.

(۵۹) (الذی خلق السموات والارض وما بینهما فی سته ایام ثم استوی علی العرش الرحمن فسئل به خبیرا): (آنکه آسمانها و زمین را با هر چه میان آنهاست درشش روز آفرید و سپس به عرش پرداخت ، او خدای رحمان است ، درباره او ازشخصی آگاه و خبیر بپرس) با این آیه معنای وکالت در آیه قبلی کامل و تمام می شود، چون وکالت همانطور که متوقف بر حیات وکیل و علم اوست متوقف بر سلطنت در حکم و تصرف نیز هست . واین آیه ملك و سلطنت مطلق را برای خدا ثابت می کند چون او بواسطه علم و قدرت مطلقه آفریننده آسمانها و زمین و مسلط بر عرش است ، و دارای سلطه حکم و تصرف می باشد. در ادامه می فرماید او رحمان است ، همان بخشند ای که خلق و امر عالم قائم به رحمت و افاضه اوست و تمامی موجودات از ناحیه او پدید

آمـده و در نهایت سوی اوباز می گردند، پس حقیقت حال را از چنین کسـی بپرس که او خبیر است و حقیقت راآنچنان شـرح می دهد که به هیچ وجه بطلان و ابطال در آن راه نخواهد داشت .

(۶۰) (واذا قیـل لهم اسـجدوا للرحمن قـالوا وما الرحمن انسـجد لما تامرناوزادهم نفورا): (و زمانی که به ایشان گفته شود، برای خدای رحمان سـجده کنید،گفتند: رحمان چیست ؟ چگونه به چیزی که دستورمان می دهی ، سجده کنیم ؟ در نتیجه نفرتشان بیشتر می شود) این آیه حکـایت رفتار سؤ کفار با فرسـتاده خـدا و دعوت حقه اوست . می فرمایـد: وقتی رسولخـدا ص به آنها می گوید که برای خدای رحمان سـجده کنید، می گویند: رحمان چیست ؟ یعنی از هویت و حقیقت رحمان سؤال کرده اند و تجاهـل و تغافـل نسـبت بـه خـدارا بـه نهـایت رسانـده انـد، در حـالی کـه منـاسب مقـام آن بـود که بگوینـد: رحمـان کیست ؟ ومنظورشان این بود که بگویند ما از این موجودی که تو می گویی ، جز اسمش ، چیزی نمی دانیم و در ادامه برای پافشاری بر اسـتکبار و عناد و از روی استهزاء و ریشخندخطاب به رسولخدا گفتند: آیا ما به چیزی سجده کنیم که تو به ما دستور می دهی ؟ مگرتو کیستی که ما از دستورات تو اطاعت کنیم ؟ و با این عمل و گفتار استکبارآمیز،نفرتشان افزوده می شود.

(۶۱) (تبارک الذی جعل فی السـماء بروجا وجعل فیها سراجا وقمرا منیرا):(بزرگ و پر برکت است آنکه در آسمانها بر جهایی نهاد و در آن چراغ و ماهی روشن پدید آورد) مراد از (بروج) منازل

آفتـاب و مـاه و یا سـتارگانی است که در آن منازل قرار دارنـد ومراد از (سـراج) خورشـید است چون در سوره نوح آفتاب را سراج خوانده (وجعل الشـمس سـراجا) و خورشید ستاره ای درخشان در مرکز منظومه شمسی است که ازذات خود تشعشع می نمایـد و نـورش را از سـتاره دیگری نمی گیرد. ولی مـاه از خـود نـوری نـدارد، بلکه نـور خورشـید را منعکس می کنـد و این حقیقت راقرآن قرنها قبل از آنکه علم بشر آن را دریابد، تذکر داده است و آیه در مقام صحبت ازعزت و استغنای الهی است و می خواهـد بفرمایـد، مشـرکین با این اعراض و اسـتهزاءیشان نه خـدا را عاجز می کنند و نه قادرند از ملک و سـلطنت او بیرون روند.

(۶۲) (وهو الذی جعل اللیل والنهار خلفه لمن اراد ان یذکر اوارادشـکورا):(اوست که شب و روز را جانشـین یکدیگر قرار داد، برای آنکس که بخواهد اندرز گیردیا بخواهد سپاسگزاری نماید) می فرماید او خدایی است که روز و شب را به گونه ای قرار داد که هر یک جانشین دیگری شوند اما شب و روز، تنها برای کسانی به این صورت آفریده شده اند که بخواهندبه سوی خدا توجه کننـد و با رجوع و به یاد آوردن حقایقی که در فطرتشان نهفته ، یعنی ادله ای که همه دلالت بر توحیـد خدا و صـفات و اسـماء حسـنای الهی کننـد، به او ایمـان آورنـد و نیز کسـانی که بـا قـول و عمـل صـالحی که سـتایش و ثنـای الهی را برسانـد، قصدسپاسگزاری در برابر نعمت های جمیل او را دارند.

(۶۳) (وعباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا واذا خاطبهم

الجاهلون قالوا سلاما): (بندگان خدای رحمان کسانی هستند که با تواضح و وقار در روی زمین راه می روند و زمانیکه جاهلان آنها را مخاطب قرار می دهند، فقط زبان به سلام می گشایند) در مقابله با وضع کفار که در برابر پروردگارشان استکبار می ورزند، اینک به وضع مؤمنان می پردازد و می فرماید اینها کسانی هستند که هم نسبت به خدای متعال تواضع وبندگی می نمایند و هم روش سلوک و زندگی آنها در برابر مردم آمیخته با تواضع وفروتنی است و تکبر و فخر فروشی ندارند، البته تذلل آنها در برابر مؤمنین است ، نه دربرابر دشمنان خدا و کفار که برای خود یک نوع عزت و اقتدار توهم می کنند. و صفت دیگر مؤمنان این است که وقتی از جاهلان حرکت ناپسندی مشاهده می کنندو یا سخنان نامربوط و ناروایی می شنوند، پاسخی سالم و عاری از لغو و گناه به ایشان می دهند و جهل آنها را، با جهل مقابله نمی کنند.

(۶۴) (والذین یبیتون لربهم سجدا وقیاما): (و کسانی که شب را با سجده و نمازبرای پروردگارشان به صبح می رسانند) صفت دیگر مؤمنان این است که شب را در حالی درک می کنند که برای پروردگارشان سجده کنند و قیام می نمایند. یعنی شب را با عبادت و نماز به صبح می آورند که مراد، تهجد و نافله شب می باشد.

(۶۵) (والذین یقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها کان غراما): (وکسانی که می گویند: پروردگارا عذاب جهنم را از ما بگردان ، که عذاب آن شدید ودائمی است)

(۶۶) (انها ساءت مستقرا ومقاما): (براستی جهنم قرارگاه و

جای بدیست) (غرام) یعنی شدت و مصیبتی که از انسان مفارقت نیابد و ملازم او باشد در این آیه به صفت دیگر مؤمنان می پردازد و می فرماید: ایشان کسانی هستند که از خدایشان طلب می کنند تا آنها را از آتش و عذاب دائمی جهنم حفظ نماید. چون جهنم قرارگاه و مکان بدیست .

(۶۷) (والذین اذا انفقوا لم یسرفوا ولم یقتروا وکان بین ذلک قواما): (و کسانی که چون انفاق می کنند، نه اسراف می نمایند و نه بخل می ورزند و میان این دو معتدل هستند) (انفاق) یعنی بخشش و صرف مال در جهت رفع حوائج خود و دیگران . (اسراف) یعنی بیرون شدن از حد و زیادروی . و (قتر) یعنی کوتاهی و تفریط در امر انفاق و (قوام) یعنی حد وسط و معتدل .می فرماید: بندگان خدای رحمان کسانی هستند که وقتی انفاق می کنند همیشه حد وسطرا نگه می دارند و به جانب افراط یا تفریط متمایل نمی شوند. و در حدیث از رسولخدا ص نقل شده که : هر کس بدون حق و بی حساب ببخشد، اسراف کرده و هر کس بدون حق و بی دلیل بخل بورزد، اقتار و تفریط نموده است .

(۶۸) (والذین لا یدعون مع الله الها اخر ولا یقتلون النفس التی حرم الله الابالحق ولا یزنون ومن یفعل ذلک یلق اثاما): (و کسانی که با خدای یکتا، خدای دیگر را نخوانند و انسانی را که خداوند محترم داشته جز به حق نکشند و زنا نکنند و هرکه چنین کند بزودی سزا بیند)

(۶۹) (یضاعف له العذاب یوم القیمه ویخلد فیه مهانا):

(روز قیامت عذابش دوبرابر شود و در آن با خواری و ذلت جاودان خواهد بود)

(۷۰) (الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئک یبدل الله سیئاتهم حسنات وکان الله غفورا رحیما): (جز کسی که توبه کند و مؤمن شود و عمل شایسته انجام دهد، پس آنگاه خدا بدیهای ایشان را به نیکی مبدل می کند، و خدا آمرزنده مهربان است) در این آیات شرک در عبادت را از بندگان رحمان نفی می کند و اینکه تعبیر (خواندن غیر خدا با خدا) را بکار برده ، برای اشاره به این است که هر چند مشرکان ، فقط غیر خدارا می پرستند و لیکن پرستش شده واقعی آنها در هر حال ، خداست چون پرستش خدامسأله ای فطری است لذا توجه به سوی آلهه غیر خدا، توجه به خدا و غیر خداست ، هرچند که نامی از خدا به میان نیاورند. اما بندگان مؤمن فقط خدا را می پرستند و صفت دیگر آنها این است که در هیچ حالی ، نفس انسانی را که خداوند کشتن او را حرام کرده ،نمی کشند، مگر در صورتی که کشتن او به حق ، یعنی به عنوان قصاص و حد شرعی باشد. همچنین بندگان رحمان هرگز زنا نمی کنند و مرتکب این عمل حرام نمی شوند، درحالیکه مسأله زنا در میان عرب جاهلیت امری متداول و شایع بوده است . و در آخر می فرماید هر کس مرتکب این اعمال شود، وزرو و بال گناه خود را درآخرت بدوش خواهد کشید و در برابر ارتکاب این سه عمل شنیع (شرک ، زنا، قتل نفس)عذابی مضاعف خواهد دید و

با حالت ذلت و اهانت در آن جاودانه خواهد بود. بعد در مقام استثناء حکم کلی می فرماید: مگر کسی که توبه کرده ، ایمان آورد وعمل صالح انجام دهد، یعنی کسی که از گناه بازگردد و اقلا پشیمان شود و از شرك نیزرجوع نماید و ایمان آورد و با انجام عمل صالح توبه خود را استقرار ببخشد، در این صورت خداوند بدیهای آنها را مبدل به نیکی می کند. یعنی هر یک از گناهان آنهاخودش مبدل به حسنه می شود، چون ذات آنها از راه توبه و ایمان و عمل صالح مبدل به ذاتی طیب و طاهر و خالی از شقاوت و خباثت گشته ، لازمه این تبدل این است که آثاری هم که این ذات در سابق داشت و ما نام گناه بر آن نهاده بودیم ، با مغفرت و رحمت خدامبدل به آثاری می شود که با نفس سعید و طیب و طاهر مناسب باشد، پس عنوان گناه ازآن برداشته می شود و نام حسنه و ثواب به خود می گیرد. و به همین دلیل هم به دو صفت رحمت و مغفرت الهی اشاره شده است . و از رسولخدا ص نقل شده که : هیچ گروهی در مجلسی به ذکر خدا مشغول نمی شوند جز اینکه منادی از آسمان آنها را ندا می دهدکه برخیزید به تحقیق خداوند بدیهای شما را مبدل به نیکی نمود.

(۷۱) (ومن تاب وعمل صالحا فانه یتوب الی الله متابا): (و هر که توبه کند وعمل شایسته انجام دهد به سوی خدا باز گشتی پسندیده دارد) این آیه در مقام رفع استبعاد از تبدیل سیئات به حسنات

است ، چون توبه نوعی رجوع خاص به سوی خدای سبحان می باشد و خدای تعالی هر چه بخواهد می کند وتوبه شامل تمامی گناهان می شود.

(۷۲) (والذین لا یشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا کراما): (و کسانی که گواهی به ناحق ندهند و چون برناپسندی بگذرند، با بزرگواری می گذرند) (زور) به معنای جلوه دادن باطل به صورت حق است و (لغو) یعنی عمل یا گفتاری که غرض عقلایی نداشته باشد. می فرماید: بندگان خدای رحمان کسانی هستند که شهادت به دروغ نمی دهند یا درمجالس باطل و لهو و غناء حاضر نمی شوند و زمانی که بر اهل لغو و گناه می گذرند وآنها را سرگرم لغو می بینند، از آنها روی می گردانند و خود را پاکتر از آن می بینند که درجمع آنان در آیند و با آنها همنشینی کنند.

(۷۳) (والذین اذا ذکروا بایات ربهم لم یخروا علیها صما و عمیانا): (و کسانی که زمانیکه آنان را به آیات پروردگارشان اندرز دهند، با حالت کر و کور در آنهانمی نگرند) یعنی بندگان خدای رحمان کسانی هستند که چون به آیات پروردگارشان متذکرمی شوند و حکمت و موعظه ای از قرآن یا وحی می شنوند، بدون تعقل و کور کورانه آن را نمی پذیرند، بلکه آن را با بصیرت و حکمت می نگرند و درباره آن تفکر می کنند وسپس به آن ایمان می آورند و از مواعظ آن بهره مند می شوند.

(۷۴) (والذین یقولون ربنا هب لنامن ازواجنا وذریاتنا قره اعین واجعلناللمتقین اماما): (و کسانی که می گویند پروردگارا برای ما از همسران و فرزندانمان ، مایه روشنی چشم قرار بده

و مـا را پیشوای پرهیزگـاران نمـا) لـذا بنـدگان مؤمن خـدای رحمان در دعای خود از پروردگارشان می خواهنـد تاهمسـران و فرزنـدانشان باعث چشم روشـنی آنها باشـند، یعنی موفق به طاعت خـدا واجتناب از معصـیت او شونـد و در نتیجه از این اعمال صالـح آنها، چشم ایشان روشن گردد و این معنا می رسانـد که این افراد اهل حقند و پیروی هوای نفسـشان را نمی کنند وفقط همسـر و ذریه ای را دوست می دارنـد که در راه طاعت خـدا گام بردارنـد. و در ادامه درخواست می کننـد تا خداونـد آنها را توفیق دهد تا در راه انجام خیرات وبه دست آوردن رحمت الهی از یکدیگر سبقت بگیرند و دیگران که دوستدار تقواهستند از آنها الگو و سـرمشق بگیرند آنچنانکه بندگان رحمان همه در صف واحدی مقدم بر سایر اهل تقوا قرار بگیرند. و مطابق قرائت اهل بیت (۳۹) (علیهم السلام) آیه بصورت (واجعل لنا من المتقین اماما)قرائت شده که در این صورت معنای آیه این است که خدایا ما را پیرو متقین و قاصدایشان قرار بده تا ما همواره به آنها اقتداء کنیم .

(۷۵) (اولئک یجزون الغرفه بما صبروا ویلقون فیها تحیه وسـلاما): (ایشان به پاداش صبری که نموده انـد غرفه بهشت را بیابند و در آن درود و سلامی خواهند شنید)

(۷۶) (خالدین فیها حسـنت مستقرا ومقاما): (که در آن جاودانه خواهند بود، چه نیکو قرارگاه و جایگاهی است . (غرفه) کنایه از درجه عالی تر از بهشت است . و معنای صبر اعم از صبر در برابر مصـیبت ، صبر در برابر طاعت ، و صبر معصـیت است . می فرماید ایشان

که اوصافشان ذکر شد، درجه رفیع و قسمت بالای بهشت را به عنوان پاداش دریافت می کنند و فرشتگان با تحیت و سلام با آنها ملاقات می کنند، و(تحیت) یعنی هر پیشکشی که آدمی را مسرور کند و (سلام) هر چیزی است که در آن ترس و پرهیز نباشد. و آنها در این درجات عالی بهشت جاودانه خواهند بود و آنجا بهترین محل استقرارو آرامش است .

(۷۷) (قل ما یعبؤا بکم ربی لولا دعاؤکم فقد کذبتم فسوف یکون لزاما): (بگواگر دعا و عبادتتان نباشد، پروردگار من اعتنایی به شما ندارد، بتحقیق تکذیب کرده ایدپس بزودی نتیجه اش ملازم شما خواهد بود) می فرماید: ای رسول من به آنها بگو، نزد پروردگار من قدر و منزلتی ندارید و وجودو عدمتان در نزد او یکسان است و اگر دعا و عبادتی نکنید او اعتنایی به امر شما نخواهدداشت ، اما شما او را تکذیب کردید و دیگر هیچ امید خیری به شما نمی رود و به زودی نتیجه این اعمال به شدیدترین وجهی ملازم شما خواهد شد و اگر با این وجود باز هم خدا شما را دعوت می کند فقط به منظور اتمام حجت بر شماست و یا برای این است که شاید شما دست از تکذیب بردارید(۴۰).

تفسیر نور

سیمای سوره ی فرقان

این سوره هفتاد و هفت آیه دارد و در مکّه نازل شده است.

در آیه ی اوّل این سوره، از قرآن، به فُرقان تعبیر شده است که به معنای

جداکننده ی حقّ از باطل می باشد. لذا این سوره، «فُرقان» نام گرفته است.

این سوره شامل آیاتی درباره ی بهانه های مشرکان و پاسخ آنان، سرگذشت

اقوام پیشین همچون

اصحاب رسّ، حسرت مردم در قیامت، نشانه های توحید و

عظمت خداوند در طبیعت و مقایسه ی مؤمنان با کافران می باشد. امّا مهم ترین

بخش آیات این سوره درباره ی ویژگی های «عباد الرّحمن» یعنی بندگان راستین

خداوند می باشد که از آیه ی ۶۳ تا پایان سوره را در برگرفته است.

امید آن که با تلاوت و تدبّر در این آیات و اصلاح رفتار و کردار خود بر

اساس این صفات، زمینه های دریافتِ الطاف الهی در دنیا و آخرت و ورود به

بهشت برین را فراهم سازیم.

کلمه «تَبارک» ممکن است از واژه ی «بَرَک» به معنای ثابت و پایدار باشد، و ممکن است از

واژه ی «بَرکه» به معنای خیر زیاد باشد، یعنی کسی که قرآن را نازل کرد منشأ خیرات بسیار

است که نمونه ی برکت و خیر او همین نزول قرآن است. آری چه برکتی بالاتر از قانون

الهی که میلیاردها انسان را در طول تاریخ از ظلمات به نور هدایت کرده است.

نزول، اگر در قالب «اَنزَلنا» باشد به معنای فرستادن دفعی و یکجاست، ولی اگر در قالب

«نَزّل» باشد به معنای فرستادن تدریجی است و قرآن دارای هر دو نزول است ; یکبار در

شب قدر به صورت دفعی بر پیامبر نازل شد، (اَنّا انزَلناه فی لیله القَدر) <۱> و بار دیگر به

صورت تدریجی و در مدّت ۲۳ سال نازل شده است، (نزّل الفرقان) همان گونه که در جای

دیگر قرآن می خوانیم : (و قُرآناً فَرَقناه لِتَقرأه علی النّاس علی مُکثٍ و نزّلناه تنزیلا) <۲> ما

قرآن را قطعه قطعه فرستادیم تا بتدریج بر مردم بخوانی.

۱- قرآن، از سرچشمه ی مبارکی صادر شده است. (تبارک الّذی نزّل)

۲- هم نظام تکوینی انسان (آفرینش او

که به قدرت خدا انجام گرفته) سزاوار

تحسین است، (فتبارک الله احسن الخالقین) <۳> و هم نظام تشریعی او (نزول قرآن

و تدوین احکام دین). (تبارک الّذی نزّل)

۳- قرآن به تدریج نازل شده است. (نزّل)

۴- قرآن، بهترین وسیله ی شناخت حقّ از باطل است. (الفرقان)

۵- اگر کتب آسمانی ورسالت انبیا نبود، انسان متحیّر وسرگردان بود. (الفرقان)

۶- عبودیّت و بندگی، زمینه ی دریافت وحی است. (نزّل الفرقان علی عبده)

۷- رسالت پیامبر اسلام جهانی است. (للعالمین)

۸- وظیفه ی انبیا هشدار و انذار است. (نذیرا)

مشرکین و یهود و نصارا، هر کدام به نحوی معتقد بودند که خداوند فرزند، یا شریکی دارد و

قرآن کریم بارها این عقیده ی خرافی را مردود شمرده است، از جمله در همین آیه.

۱- حکومت و حاکمیّت هستی، مخصوص خداست. (له ملک...) (در هستی یک

نظام و یک اراده و مدیریّت حاکم است)

۲- حکومت خداوند نسبت به همه ی هستی یکسان است. (السموات والارض)

۳- خداوند بی نیاز است. (له ملک السموات... لم یتخذ) (نیاز به فرزند برای جبران

کمبودهاست و کسی که حکومت هستی به دست اوست چه کمبودی دارد؟!)

۴- همه ی آفریده ها از سرچشمه ی قدرت واحدی برخاسته اند. (خلق کل شیء)

۵- تدبیر هستی، به دست خالق هستی است. (له ملک السموات... خلق کلّ شیء)

۶- آفرینش، حساب و کتاب دارد. (فقدره تقدیرا)

۷- تدبیر هستی، بسیار دقیق است. (تقدیرا) ۱- خداگرایی، فطری است و اگر کسی خدای یکتا را رها کند، سراغ خدایان

دروغین می رود. (واتّخذوا من دونه الهه)

۲- با مشرکین نیز مستدل سخن بگویید. (لایخلقون ... لایملکون) حیوان، نفعی را به

خود می رساند و شرّی را از خود دور می کند، امّا بت ها بر هیچ یک از این دو

قدرت ندارند و از

حیوان هم کمترند.

۳- دلیل بندگی انسان، قدرت خداوند بر حلّ مشکلات و بازشدن گره های اوست و بت ها فاقد این آثارند. (لایملکون)

۴- کسی که از خود ضرری را دفع نکند و برای خود نفعی را جلب نکند، برای دیگران حتماً کاری نخواهد کرد. (لانفسهم)

۵- دفع ضرر، بر جلب منفعت مقدّم است. «(لایَملکون لانفسهم ضَرّاً» که دفع ضرر است بر «و لا نَفعا» که جلب منفعت است، مقدّم شده است.)

۶- کار انسان، یا باید با هدف دنیوی همراه باشد، یا با هدف اُخروی و بت ها در هیچ یک کارایی ندارند. (و لا حیاه و لا نشورا)

کلمه ی «اِفک» به معنای دروغ و «زور» به معنای سخن باطل و دروغ است. <۴> در تمام قرآن، تنها این جا کلمه ی «ظلم» و «زور» در کنار هم آمده است، زیرا کفّار با تهمت به پیامبر و دروغ خواندن کتاب آسمانی مانع هدایت دیگران می شدند.

۱-کفّار، کفر خود را با دروغ خواندن کتب آسمانی توجیه می کنند. (اِن + هذا الاّ اِفک افتراه)

۲- تحقیر کتاب، (اِن + هذا) و تحقیر پیامبران، (افتراه) شیوه ی کفّار است.

۳- عظمت قرآن را مخالفان نیز پذیرفته اند. (اعانه علیه قومٌ)

۴- عوام فریبی از طریق تحقیر وتهمت و مانع هدایت دیگران شدن، از بدترین گناهان است. (ظلماً و زوراً)

کفّار، هم به محتوای قرآن اشکال می کردند که نوآوری ندارد، بلکه افسانه های قدیمی است، «اساطیر الاوّلین» و هم شخص پیامبر را زیر سوّال می بردند که رونویسی کرده است،

«اِكتَتَبها» و هم یارانی خیالی برای پیامبر در نظر می گرفتند، «تُملی علیه».

مراد از نوشتن اساطیر، یا این است که آنها معتقد بودند کسانی برای آن حضرت می نوشتند

ویا می گفتند: پیامبر سواد دارد واُمّی بودن او

را نفی می کردند.

در این آیه آمده است : «یعلم السرّ»، ولی علم خداوند به ظاهر را نفرموده است. آری کسی

که اسرار و حقایق پنهان را می داند، آگاهی او بر حقایق آشکار مسلّم است.

۱- در بیان مطالب مخالفان، امانت را مراعات کنید. (قالوا اساطیر الاوّلین)

۲- به یاوه گویان پاسخ دهید. (قل)

۳- قرآن، از سرچشمه ی علم بی نهایت است، نه افسانه. (انزله الّذی یعلم)

۴- قرآن ساخته دست بشر نیست، بلکه فرستاده ی کسی است که به تمام اسرار

عالم علم دارد. (انزله الّذی یعلم السرّ...)

۵- قرآن حاوی دستوراتی اسرارآمیز است. (انزله الّذی یعلم السرّ...)

۶- علم خداوند نسبت به حقایق پنهان و آشکار، یکسان است. (یعلم السرّ)

۷- در آسمان ها اسراری است که دست بشر به آن نمی رسد. (السرّ فی السموات)

۸- راه توبه حتّی برای کفّاری که قرآن را افسانه و پیامبر را دروغپرداز می خوانند،

باز است. (انّه کان غفورا رحیما)

۹- بخشش تنها کافی نیست، لطف و رحمت نیز لازم است. (غفورا رحیما)

کفّار از پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) انتقاد کردند که چرا غذا می خورد و راه می رود، آیه ی بیستم همین

سوره پاسخ می دهد که همه ی پیامبران پیشین نیز غذا می خوردند و در بازارها راه می رفتند.

۱- برخی از مردم، کمال را عیب و نقص می بینند. (ما لهذا الرسول) (زندگی عادّی

و حضور در میان مردم، برای رهبر کمال است.)

۲- دعوت به خدا منافاتی با کامیابی از دنیا ندارد. (یأکل یمشی)

۳- رهبر نباید از جامعه جدا باشد. کسی که اهل رفت و آمد با مردم است، بهتر

می تواند آنها را ارشاد کند. (یمشی فی الاسواق)

۴- انبیا آن چه احتیاج داشتند، شخصاً می خریدند. (یمشی فی الاسواق)

در آیه ی قبل توقّع کفّار

این بود که پیامبر نباید نیاز جسمی داشته باشد و غذا بخورد و برای

رفع احتیاجات خود به میان مردم بیاید، (ما لِهذا الرّسول یأکل الطعام و یَمشی فی الاسواق)

در این آیه توقّع این است که پیامبر باید خودکفا باشد تا به حضور در بازار و میان مردم

نیازی نداشته باشد، (یُلقی الیه کَنز او تکون لَه جَنّه) غافل از آنکه این گونه خودکفائی منفی

است، زیرا یک شخص مرفه و استثنائی چگونه می تواند رهبر مردم رنج کشیده باشد.

۱- مادّیگران، حتّی به پیامبران از زاویه ی مادّیات می نگرند. (یُلقی الیه کَنزٌ)

۲- بهانه جویی در کار انبیا، ظلم است. (و قال الظالمون)

۳- مستکبر وستیزه جو، هر لحظه بهانه ای می گیرد وهمین که از آن مأیوس شد،

بهانه ی دیگری را جایگزین می کند. (یأکل یَمشی لولا اُنزل الیه او یُلقی الیه کنز)

۴- مخالفان انبیا، گاهی آنان را ساحر نامیدند وگاهی مسحور. (رجلاً مَسحورا)

ممکن است معنای آیه این باشد: کسانی که با طرح توقّعات و بهانه های نابجا مانع ارشاد

انبیا می شوند، راه به جایی نمی برند؛یعنی در هدف موفّق نمی شوند. به قول شاعر: عِرض

خود می بری و زحمت ما می داری.

۱- بهانه جوئی های دشمن را با دقّت بنگرید. (اُنظر)

۲- در برابر تضعیف های مخالفان، شما نیز انحرافات آنان را بیان کنید. (ضربوا لک

الامثال فضلّوا فلا یستطیعون سبیلا)

۳- تشبیه و تمثیل نابجا، زمینه ی انحراف است. (فضلّوا)

۴- رها کردن منطق و معجزه و کمالات پیامبر و رفتن به سراغ مال و مقام و

بهانه جویی، گمراهی است. (فضلّوا)

در آیات قبل بیان شد که کفّار از پیامبر عزیز اسلام، توقّع گنج و باغ داشتند، این آیه

می فرماید: اگر خدا بخواهد به جای یک باغ، باغهایی را در

اختیار پیامبر می گذارد.

حضرت علی (علیه السلام) می فرماید: اگر خداوند می خواست هنگام مبعوث شدن پیامبران، درهای گنج ها و معادن طلا و باغهای سرسبز و خرم را به روی آنان بگشاید، چنین می کرد، ولی اگر این کار را می کرد مسأله ی آزمایش مردم از میان می رفت و همه ی آنان به عشق مال و رفاه گرد انبیا جمع می شدند و نیّت ها خالص نبود. <۵>

«تَبارک» یا از «بَرک» به معنای ثابت و پایدار است و یا از «بَرَکه» به معنای خیر زیاد. <۶>

۱- وجود خداوند، ثابت و سرچشمه ی برکات است. (تبارک)

۲- زهد و سادگی برای انبیا، شایسته است و زندگی کاخ نشینی دور از شأن و زی انبیا می باشد. (أن شاء جَعَل لک)

۳- فقر و غنا به دست خداست. (اِن شاء جَعل لک)

۴- اراده و خواست خداوند تخلّف ناپذیر است. (اِن شاء جَعَل)

کلمه ی «سَعیر» به معنای آتش پر التهاب و سوزان است.

۱- سرچشمه ی بهانه های کفّار، بی اعتقادی به قیامت است. (بل کذّبوا بالساعه)

(ریشه بهانه جویی کفّار که چرا پیامبر گنج وباغ ندارد، تکذیب قیامت است)

۲- تکذیب معاد بسیار خطرناک است. (کذّبوا بالسّاعه... کذّب بالسّاعه)

۳- بهشت و دوزخ، از قبل آفریده و آماده شده است. (اعتدنا)

۴- گناه بزرگ، عذاب بزرگ به دنبال دارد. (کذّب سعیرا)

کلمه ی «تَغَیّظ» به معنای اظهار غیظ و شدّت خشم است که گاهی با سر و صدا همراه است. «زَفیر» صدای نفس کشیدن در حال گرفتگی سینه از شدّت غم را گویند. «مُقرَّنین» بستن با غُل و زنجیر است و «ثُبور» به معنای واویلا گفتن است.

دوزخ، آن قدر بزرگ است که روز قیامت اگر از او سؤال کنند: آیا پر شدی؟ می گوید: آیا

باز

هم هست؟ (هل امتلأتِ فیقول هل من مَزید) <٧> ولی با همه ی بزرگی دوزخ، خلافکار در آن، مکانِ تنگی دارد. مانند وجود میخ در دیواری بزرگ که هم بزرگی دیوار حقیقت دارد و هم تنگی مکان میخ.

در حدیثی از پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) آمده است : اهل دوزخ مثل میخِ در دیوار، در فشارند. <٨>

غفلت از خدا در دنیا وآخرت، تنگناهایی سخت بدنبال دارد، امّا در دنیا: (یَجعل صَدره ضَیّقا حَرَجا) <٩> خداوند سینه او را تنگ قرار می دهد، (وَ مَن اَعرَض عن ذِکری فانّ له مَعیشهً ضَنکا) <١٠> هر کس از یاد من روی بگرداند، قطعاً برای او زندگی تنگی است ودر آخرت : (واِذا اُلقوا منها مَکاناً ضیّقا) <١١> در جهنّم در مکانی تنگ انداخته شوند.

وبر عکس، توجّه وایمان به خدا، هم در دنیا مایه ی گشایش است : (لَفَتحنا علیهم برکاتٍ من السماء والارض) <١٢> درهای برکات آسمان وزمین را بر روی آنان می گشاییم. هم در آخرت : (حتّی اذا جاؤها فُتحت ابوابها) <١٣> هنگام ورود به بهشت، درهای آن گشوده می شود.

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از «مکان بعید»، فاصله ی یک سال راه است. <١۴>

١- دوزخ نوعی ادراک و احساس دارد. (رأتهم)

٢- معاد جسمانی است. (من مکان بعید)

٣- دوزخیان با غل و زنجیر بسته می شوند. (مقرنین)

۴- دوزخیان با تحقیر به دوزخ پرتاب می شوند. (اُلقوا) و نفرمود: «اُدخلوا»

۵- ناله و فریاد دوزخیان از راه دور به گوش می رسد. (دَعَوا هُنالک ثبورا) «هنالک» برای راه دور بکار می رود) ١- در قیامت، برای کفّار فریاد رسی نیست. (وادعوا ثبوراً کثیرا)

٢- بهشت، جاودانی است. (جنّه الخلد)

۳- وعده ی بهشت، قطعی است. (جنّه الخلد الّتی وعد المتّقون)

خواسته های اهل

بهشت، همچون خواسته های خداوند در چهارچوب حکمت است. یعنی

همان گونه که «یفعل ما یشاء» از طرف خداوند در قالب کار حکیمانه است. «لهم فیها ما

یشاؤن» نیز از سوی مؤمنان در قالب تقاضای حکیمانه است و چنین نیست که مؤمنان

بخواهند اهل دوزخ رها شوند، یا درخواست کنند که به درجات انبیا راه یابند، زیرا این گونه

تقاضاها حکیمانه نیست.

۱- انسان، تنها در بهشت به همه ی آرزوهای خود می رسد. (لهم فیها مایشاءون)

۲- در بهشت، هر چه بخواهند هست. (لهم فیها مایشاءون) ولی در مورد دوزخیان

می خوانیم : (و حیل بینهم و بین ما یشتهون) <۱۵> میان اهل دوزخ و آن چه

می خواهند حایلی قرار می گیرد.

۳- خدا عمل به وعده های خود را بر خود لازم کرده است. (علی ربّک وعداً مسئولا)

در قرآن، عوامل گمراهی و انحراف چنین معرّفی شده اند:

۱- رفیق بد. (لقد اَضلّنی عن الذّکر) <۱۶> ، دوست بد مرا گمراه کرد.

۲- هوی و هوس. (و لا تَتّبع الهَوی فیضلّک عن سبیل الله) <۱۷> ، از هوسهای خود پیروی نکن،

زیرا تو را از راه خدا منحرف می کند.

۳- دانشمندان منحرف. (یَکتبون الکتاب بایدیهم ثمّ یَقولون هذا من عِندالله) <۱۸> ، مطالبی را با

دست خود می نویسند و می گویند این از طرف خداوند است.

۴- رهبران گمراه. (وَ اضلّ فرعونُ قومَه) <۱۹> ، فرعون قوم خود را گمراه کرد.

۵- شیطان. (انّه عدوٌّ مُضِلّ مُبین) <۲۰> ، قطعاً شیطان گمراه کننده آشکاری است.

۶- اکثریّت گمراه. (و اِن تُطِع اکثر مَن فی الارض یُضِلّوک عن سبیلِ الله) <۲۱> ، اگر از اکثریّت

کسانی که در زمین هستند پیروی نمائی، تو را از راه خدا منحرف می کنند.

۷- والدین گمراه. (انّا

وَجَدنا آباءنا... و انّا علی آثارهم مُقتدون) <۲۲> ، همانا ما والدین خود را

بت پرست یافتیم و به آنان اقتدا کردیم.

انگیزه های سؤال یکسان نیست :

الف : گاهی سؤال برای فهمیدن است. (فاسئلوا اهل الذّکر) <۲۳>

ب : گاهی سؤال برای توبیخ دیگران است. (ءَانت قلت للنّاس اتّخذونی واُمّی الهَین من دون

الله) <۲۴> خداوند برای توبیخ طرفداران حضرت عیسی (علیه السلام) او را مورد عتاب قرار می دهد که

آیا تو به مردم گفتی علاوه بر «الله»، من و مادرم را دو خدای دیگر بگیرید؟

ج : گاهی سؤال برای توبیخ شخص است. (ام هم ضلّوا السبیل)

۱- در قیامت از مشرکان ومعبودهای آنان بازخواست می شود. (یحشرهم و ما

یعبدون فیقول...)

۲- در قیامت، غیر از انسان موجودات دیگری نیز مبعوث خواهند شد، مانند

بت ها. (و ما یعبدون)

۳- در قیامت، همه چیز شعور پیدا می کند و مخاطب قرار می گیرد. (ءَانتم)

۴- خداپرستی، در فطرت همه ی انسان ها وجود دارد و انحراف بشر عارضی

است. (ءَانتم اضللتم... أم هم ضلّوا) (کلمه ی «السبیل» نیز نشانه ی آن است که راه

معهود، همان راه طبیعی و فطری است.)

کلمه ی «بُور» به معنای هلاکت و فساد است. به زمینی که خالی از درخت، گل وگیاه باشد،

«بایر» گویند. در این آیه ممکن است جمع «بائر» باشد و ممکن است مصدر باشد، یعنی

قومی که سراسر بورند.

کلمه ی «سبحانک» در دو مورد بکار می رود؛ یکی در مورد تعجّب و دیگری در مورد برخورد

با عقائد و سخنان انحرافی.

عوامل نسیان وغفلت در قرآن متعدّد است و برخی از آنها عبارتند از:

الف : مال و ثروت که در این آیه آمده است.

ب : فرزند و خانواده. (لا تُلهِکُم اموالکم و

لا اولادکم عن ذکر الله) <۲۵>

ج : تجارت. (لا تُلهِیهم تجاره و لا بَیع عن ذکرالله) <۲۶>

د: شیطان، تفرقه، قمار و شراب. (انّما یُرید الشّیطان أن یُوقع بینکم العَداوه و البَغضاء فی

الخمر و المَیسر و یَصُدّکم عن ذکر الله) <۲۷>

۱- در قیامت، معبودها به سخن درمی آیند. (قالوا)

۲- هر کجا سخنی از شرک به میان آمد، تسبیح وتنزیه خدا لازم است. (سبحانک)

۳- خداوند نعمت های خود را حتّی از منحرفان دریغ نمی دارد. (لکن متّعتهم)

۴- خطر مال در جایی است که سبب فراموشی خدا شود، نه این که مال مطلقاً بد

و خطرناک باشد. (متّعتهم... حتّی نسوا)

۵- در خانواده هایی که چند نسل آنها مرفّه بوده اند، زمینه ی فراموشی از خدا و

قیامت، بیشتر است. (و آبائهم)

۶- به مال و جلوه گری های مرفّهین نگاه نکنید، همه ی آنان تباه شدنی هستند.

(کانوا قوماً بورا)

خداوند در قرآن برای ظلم آثاری بیان کرده است از جمله :

۱- ناکامی. (والله لایُفلح الظالمون) <۲۸> خداوند توطئه های ستمگران را به جایی نمی رساند.

۲- محرومیّت از الطاف الهی. (الا لَعنه الله علی الظالمین) <۲۹>

۳- عذاب. (الا اِنّ الظالمون فی عذاب مُقیم) <۳۰> و نیز آیه ی مورد بحث ; (نُذِقه عذاباً کبیرا)

۴- نپذیرفتن جایگزین برای عذاب. (و لو انّ للّذین ظلموا ما فی الارض جَمیعا ومثله معه

لافتَدَوا به) <۳۱>

۵- نپذیرفتن عذر. (لا یَنفع الظالمین مَعذرتهم) <۳۲> ولی بدتر از بی فایده بودن عذر، اجازه ندادن

برای عذرخواهی است. (و لایُؤذن لهم فَیَعتذِرون) **<۳۳>**

۱- معبودهای خیالی و بت ها، نه تنها یار شما نیستند، بلکه کار شما را نیز تخطئه و

تکذیب می کنند. (فقد کذّبوکم)

۲- انسان مشرک در قیامت از هیچ حمایتی برخوردار نیست

و از هر اقدامی برای

نجات خود عاجز است. (فما تستطیعون صَرفاً و لانَصرا)

۳- مشرک، ظالم است. (جمله ی «وَ مَن یظلم» در فضای «ومن یشرک» قرار دارد)

در آیه ی هفتم این سوره، بهانه جویی کفّار درباره ی زندگی عادی پیامبر اسلام عنوان شد.

خداوند در این آیه می فرماید: همه ی انبیا غذا می خوردند و با مردم و در میان آنان بودند و

در بازارها رفت و آمد داشتند.

۱- فرستادن انبیا، از برنامه ها وسنّت های الهی است. (وماارسلنا قبلك من المرسلین)

۲-آشنایی با تاریخ، هم بهانه جویان را خلع سلاح می کند و هم مایه ی تسلی

پیامبر اکرم است. (و ماارسلنا قبلك... انهم لیأکلون الطعام)

۳- تمام انبیا، زندگی مردمی داشتند. (لیأکلون الطعام و یمشون ...)

۴- مربّی باید با مردم حشر و نشر داشته باشد. (یمشون فی الاسواق)

۵- زندگی ساده انبیا، برای مردم آزمایش است. (یمشون فی الاسواق و جعلنا بعضکم

لبعض فتنه) (آری، اگر پیامبران، زندگی مرفّه و کاخ و طلا داشتند، مردم به

خاطر دنیاطلبی، گرد آنان جمع می شدند که چنین گرایشی ارزش نداشت.

ارزش در این است که انسان از فردی در ظاهر عادّی، اطاعت کند.)

۶- یکی از وسایل آزمایش مردم، خود مردم اند. (جعلنا بعضکم لبعض فتنه) گاهی

کسی ثروتمند است تا معلوم شود شکر می کند یا طغیان. و کسی فقیر است تا

آزمایش شود که آیا صبر می کند یا بر ثروتمند حسد می ورزد.

۷- کلید موفّقیّت در آزمایش های الهی صبر است. (فتنه أتصبرون)

۸- فلسفه ی آزمایش های الهی، پرورش انسان هاست. (ربّك)

۹- در آزمایش های الهی، مسأله ای برای خداوند کشف نمی شود، زیرا او به همه

چیز آگاه است. (و کان ربّک بصیرا) (آزمایش های او برای شکوفا شدن

خصلت های درونی

انسان است، زیرا کیفر و پاداش بر اساس بروز و ظهور

خصلت ها است.)

۱۰- علم به این که زیر نظر خداوند هستیم، عامل پیداش صبر است. (أتَصبرون و

کان ربّک بصیرا)

کلمه ی «عُتوّ» به معنای بدترین نوع ظلم است. <۳۴>

روز قیامت را روز «لقاء» می نامند، چون در آن روز غفلت ها و جهل ها و موانع دیگر کنار

می روند و همه ی مردم عظمت خدا را می بینند. (و یعلمون ان الله هو الحقّ المبین) <۳۵>

۱- بی اعتقادی به معاد، مایه ی بهانه گیری در برابر انبیاست. (لایرجون لقائنا لولا...)

۲- حتّی امید به قیامت، برای سازندگی انسان و اطاعت از خداوند کافی است.

(لایرجون...)

۳- روز قیامت، روز ملاقات الطاف یا قهر الهی است. (تا مردم کدام یک را برای

خود فراهم کرده باشند). (لقائنا)

۴- کفّار، فرشتگان را باور داشتند. (لولا انزل علینا الملائکه)

۵- مادّیگرایان، همه ی چیز را مادّی می پندارند و به دنبال دیدن خداوند با چشم

سر هستند. (نری ربّنا)

۶- سرچشمه ی طغیان و استکبار انسان، بلند پروازی های درونی اوست.

(استکبروا فی انفسهم) (از کوزه همان برون تراود که در اوست.)

۷- گناه وتجاوز درجاتی دارد. (عُتوّاً کبیراً)

در آیه قبل سخن از مستکبرانی بود که امیدی به قیامت نداشته و توقّع نزول فرشتگان را

داشتند، در این آیه می فرماید: فرشته بر آنان نازل خواهد شد، امّا به جای آنکه حامل نور و

وحی باشند، حامل سخت ترین تهدیدات خواهند بود و آن روز به فرموده ی امام باقر(علیه السلام) روز

مرگ آنان است که خداوند به ملك الموت فرمان گرفتن روح کافران را می دهد و او جان

آنان را می گیرد و همین که جان به گلویشان رسید، فرشتگان بر صورت و پشت آنها

می زنند، سپس حضرت این آیه را

تلاوت فرمودند. <۳۶>

کلمه ی «حِجر» به معنای بازداشتن است و چون عقل، انسان را از تخلّف بازمی دارد به آن «حّجر» گفته می شود: (هل فی ذلک قَسمٌ لِذی حِجر) <۳۷> و به منطقه ای که سنگ چینی شده باشد و مردم از رفت و آمد در آن منع شوند، «مَحجور» گفته می شود. بنابراین «حجراً مَحجوراً» یعنی «مَنعاً مَنعاً».

دیدن خداوند محال است، ولی دیدن فرشته در شرایطی ممکن است. (یوم یَرون الملائکه لا بُشری یومئذ للمجرمین) چنانکه جای دیگر می خوانیم : در قیامت، فرشتگان به مؤمنان سلام می کنند، <۳۸> و دوزخیان از فرشته ی مأمور دوزخ استمداد می کنند. <۳۹>

۱- فرشتگان، در شرایطی خاص دیده می شوند. (یوم یرون)

۲- مستکبرانی که توقّع نزول فرشتگان را بر خود داشتند، هیچ گونه بشارتی از هیچ ناحیه ای دریافت نمی کنند. (لا بشری یومئذ للمجرمین)

«هباء» خاک نرم را گویند و «منثور» یعنی پخش شده. قرآن کریم در جای دیگر عمل کفّار را به خاکستری تشبیه کرده است که باد تندی آن را پراکنده سازد. (مَثلُ الّذین کفروا بربّهم اعمالهم کرِمادٍ اشتدّت به الرّیحُ فی یوم عاصِف لا یَقدرون ممّا کَسَبوا علی شییء) <۴۰> و در آیه ای دیگر، کار کفّار به سراب تشبیه شده است، که انسان تشنه آن را آب می پندارد. <۴۱>

در روایات، مصداق کسانی که اعمالشان پوچ می شود، افرادی معرّفی شده اند که اهل نماز و روزه اند، ولی از لقمه ی حرام پرهیز ندارند ویا نسبت به علیّ بن ابی طالب ۸ و شیعیان او کینه و بغض دارند. <۴۲>

۱- در قیامت، اعمال انسان تجسّم می یابد. (ما عملوا من عمل فجعلناه هباء...)

۲- پوچ شدن بر همه کارهای مجرمین عارض می شود. (ما عملوا من عمل... هباء)

۳- تباه شدن عمل در

برابر چشم انسان، از حسرت های او در قیامت است. (هباء)

پس به کارها وتلاش های خود اطمینان نکنیم، شاید بدعاقبت شویم و

اعمالمان بی اثر باشد.

روح کار، انگیزه و نیّت کسی است که آن را انجام می دهد وگرنه عمل

منهای عقیده و اخلاص، بی نتیجه و پوچ است. (هباء منثورا)

گاهی کلمه ی «خَیر» و «أحسن» به معنای بهتر نیست، زیرا نقطه ی مقابلش اصلاً خوب

نیست تا این بهتر باشد، نظیر (قل ما عندالله خیر من اللهو) <۴۳> در این آیه نیز کلمه ی

«خیر» و «احسن» به معنای خوب و نیک است، زیرا آنچه که در آیه ی قبل از آن یاد شد،

خوب نبود تا این بهتر باشد.

کلمه ی «مَقیل» به معنای استراحت نیمروز است، خواه همراه خواب باشد یا نباشد. <۴۴>

۱- تشویق و بشارت، در کنار هشدار و انذار ضروری است. (هباء منثورا خیر

مستقر و احسن مقیلا)

چون واسطه ها، عذرخواهی ها، اموال و اولاد، فامیل و مقام، هیچ یک برای نجات کافران

کارساز نیست، لذا آن روز بر آنان سنگین است.

ممکن است کلمه ی «بالغَمام» به معنای همراه با ابر باشد، یعنی آسمان همراه با ابرها

شکافته می شود.

از کلمه ی «نزّل» استفاده می شود که نزول فرشتگان در روز قیامت، غیر منتظره و نزول

خاصّی است.

۱- آسمان در ابتدا دود بوده، (ثمّ استوی الی السماء و هی دخان) <۴۵> و در آینده نیز

متلاشی خواهد شد. (تشقّق السماء)

۲- جایگاه فرشتگان، آسمان هاست. (نزّل الملائکه)

۳- مالکیّت و حکومت خداوند، واقعی و حقیقی است، نه اعتباری و عارضی و ظالمانه. (الملک یومئذ الحق)

۴- قیامت روز جلوه ی رحمت الهی است. (الملک یومئذ الحق للرحمن...)

«خذلان» این است که انسان به حمایت کسی امید داشته باشد، ولی او

انسان را رها کند.

به گفته ی روایات، رهبر الهی، مصداق ذکر است و گمراه کردن از ذکر (لقد اضلّنی عن الذکر) یعنی گمراه شدن از رهبر حقّ. <۴۶>

اسلام برای دوستی وانتخاب دوست، سفارش های زیادی دارد و دوستی با افرادی را تشویق و از دوستی با افرادی نهی کرده است که این موضوع به بحث مستقلّی نیاز دارد.

برخی از عنوان های فرعی موضوع «دوست و دوستی» به این شرح است :

راه های شناخت دوست، مرزهای دوستی، ادامه ی دوستی، قطع دوستی، انگیزه های دوستی، آداب معاشرت با دوستان و حقوق دوست، که برای هر یک آیات و روایات بسیاری است و ما به گوشه ای از آنها اشاره می کنیم :

اگر در شناخت کسی به تردید افتادید، به دوستانش بنگرید که چه افرادی هستند. «فانظروا الی خُلَطائه» <۴۷>

تنهایی، از رفیق بد بهتر است. <۴۸>

از پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) پرسیدند: بهترین دوست کیست؟ فرمود: کسی که دیدارش شما را به یاد خدا بیندازد، و گفتارش به علم شما بیفزاید و کردارش یاد قیامت را در شما زنده کند. <۴۹>

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: هنگامی که قدرتت از بین رفت، رفقای واقعی تو از دشمنان شناخته می شوند. <۵۰>

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: رفیق خوب، بهترین فامیل است. <۵۱>

در حدیث آمده است : دوستت را در مورد غضب، درهم، دینار و مسافرت آزمایش کن. اگر در این آزمایش ها موفّق شد، دوست خوبی است. <۵۲>

در شعر شاعران نیز درباره ی دوست و دوستی، بسیار سخن به میان آمده و به معاشرت و

همنشینی با دوستان خوب بسیار سفارش شده است؛

همنشین تو

از تو به بایدتا تو را عقل و دین بیفزاید

و از همنشینی با دوستان بد مذمّت شده است، رفیق بد به مار خوش خط و خالی تشبیه

شده است که زهری کشنده در درون دارد؛

تا توانی می گریز از یار بدیار بد بدتر بود از مار بد

مار بد تنها تو را بر جان زندیار بد بر جان و بر ایمان زند

یا دوست بد به ابر تیره ای تشبیه شده است که خورشید با آن عظمت را می پوشاند؛

با بدان منشین که صحبت بدگرچه پاکی تو را پلید کند

آفتاب بدین بزرگی را پاره ای ابر ناپدید کند

۱- حسرت های درونی در اعمال و رفتار انسان مؤثّر است. (یعضّ الظالم)

۲- رها کردن راه انبیا ظلم است. (ظلم به خود و ظلم به انبیا) (یعضّ الظالم)

۳- عذاب قیامت بسیار سخت است. (یعضّ الظالم علی یَدَیه) (مشرک تنها یک

انگشت ویا یک دست خود را گاز نمی گیرد، بلکه دو دست خود را گاز می گیرد)

۴- در قیامت، وجدان ها بیدار می شود. (یعضّ یقول)

۵- پشیمانی، دلیل بر اختیار انسان است و اگر کسی مجبور بود، پشیمانی معنا

نداشت. (یالیتنی)

۶- دوستی های نامشروع امروز، فردای خطرناکی دارد. (یالیتنی) دوست در

سرنوشت انسان مؤثّر است.

۷- ایمان به تنهایی کافی نیست، همراه بودن با انبیا نیز لازم است. (مع الرسول)

۸- ارتباط با انبیا هر چند اندک باشد، می تواند راه نجات باشد. (سبیلاً)

۹- دو دوستی در یک دل جا نمی گیرد. (دوستی پیامبر و دوستی انسان گمراه)

(اتّخذت مع الرسول... لم اتّخذ فلاناً خليلاً)

۱۰- دوستان منحرف، عوامل شیطانند. (فلاناً خلیلاً و کان الشیطان)

۱۱- نام و شخص افراد مهم نیست، کارایی آنان مهم است. (فلاناً اضلّنی)

۱۲- نشانه ی دوست بد آن است که انسان

را غافل کند. (اضلّنی عن الذکر)

۱۳- گاهی عواطف دوستی، بر استدلال و منطق غلبه می کند. (اضلّنی عن الذکر بعد

اذ جاءنی)

۱۴- خداوند با همه ی مردم اتمام حجّت می کند. (بعد اذ جاءنی)

این آیه، از گلایه ی پیامبر اسلام (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) سخن می گوید و آن حضرت چون «رحمه للعالمین»

است نفرین نمی کند.

امام رضا (علیه السلام) فرمود: دلیل آن که در نماز، قرآن می خوانیم آن است که قرآن از مهجوریّت

خارج شود. <۵۳>

در روایات آمده است : هر روز پنجاه آیه از قرآن را بخوانید و هدفتان رسیدن به آخر سوره

نباشد، آرام بخوانید و دل خود را با تلاوت قرآن تکان دهید و هرگاه فتنه ها همچون شب

تاریک به شما هجوم آوردند، به قرآن پناه برید. <۵۴>

به نظرم رسید اقرار بعضی بزرگان را درباره ی مهجوریّت قرآن نقل کنم :

الف : ملاصدرا در مقدؤمه تفسیر سوره واقعه می گوید: بسیار به مطالعه کتب حکما پرداختم

تا آنجا که گمان کردم کسی هستم، ولی همین که کمی بصیرتم باز شد، خودم را از علوم

واقعی خالی دیدم. در آخر عمر به فکر رفتم که به سراغ تدبّر در قرآن و روایات محمّد و

آل محمّد: بروم. یقین کردم که کارم بی اساس بوده است، زیرا در طول عمرم به جای نور

در سایه ایستاده بودم. از غصه جانم آتش گرفت و قلبم شعله کشید، تا رحمت الهی دستم را

گرفت و مرا با اسرار قرآن آشنا کرد و شروع به تفسیر و تدبّر در قرآن کردم، درِ خانه ی وحی

را کوبیدم، درها باز شد و پرده ها کنار رفت و دیدم فرشتگان به من می گویند: «سلام علیکم

طبتم فادخلوها خالدین». <۵۵>

ب : فیض کاشانی می گوید: کتاب ها و رساله ها نوشتم، تحقیقاتی کردم، ولی در هیچ یک از علوم دوائی برای دردم و آبی برای عطشم نیافتم، بر خود ترسیدم و به سوی خدا فرار و انابه کردم تا خداوند مرا از طریق تعمّق در قرآن و حدیث هدایت کرد. <۵۶>

ج : امام خمینی ۱ در گفتاری از اینکه تمام عمر خود را در راه قرآن صرف نکرده، تأسّف می خورد و به حوزه ها و دانشگاه ها سفارش می کند که قرآن و ابعاد گوناگون آن را در همه ی رشته ها، مقصد اعلی قرار دهند تا مبادا در آخر عمر بر ایّام جوانی تأسّف بخورند. <۵۷>

«هجر»، جدایی با عمل، بدن، زبان و قلب را شامل می شود. <۵۸>

رابطه ی میان انسان و کتاب آسمانی، باید دائمی و در تمام زمینه ها باشد، زیرا کلمه ی «هجر» در جایی به کار می رود که میان انسان و آن چیز رابطه باشد. <۵۹>

بنابراین باید تلاشی همه جانبه داشته باشیم تا قرآن را از مهجوریّت در آوریم و آن را در همه ی ابعاد زندگی، محور علمی و عملی خود قرار دهیم تا رضایت پیامبر عزیز اسلام را جلب کنیم.

نخواندن قرآن، ترجیح غیر قرآن بر قرآن، محور قرار ندادن آن، تدبّر نکردن در آن، تعلیم ندادنش به دیگران و عمل نکردن به آن، از مصادیق مهجور کردن قرآن است. حتّی کسی که قرآن را فرا گیرد ولی آن را کنار گذارد و به آن نگاه نکند و تعهّدی نداشته باشد، او نیز قرآن را مهجور کرده است. <۶۰>

۱- در قیامت یکی از شاکیان، پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ

علیهِ و آله) است. (و قال الرسول)

۲- انتقاد از کسانی است که آگاهانه قرآن را کنار می گذارند. (اتّخذوا...) و نفرمود:

«کان عندهم مهجورا»

۳- جمع آوری و تدوین قرآن، در زمان شخص پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) انجام شده و لذا

مورد اشاره و خطاب قرار گرفته است. (هذَا القرآن)

۴- مهجوریّت قرآن و گلایه ی پیامبر و مسئولیّت ما قطعی است. «(قال» فعل

ماضی نشانه ی حتمی بودن است)

۵- تلاوت ظاهری کافی نیست، بلکه مهجوریّت زدایی لازم است. (مهجورا) ۱- تضادّ میان حقّ وباطل، در مدار اراده الهی است. (کذلک جعلنا)

۲- ندای حقّ خواهی و حقّ گویی، همیشه مخالف داشته است. (لکلّ نبیّ عدوّا)

۳- با توجؤه به مشکلات دیگران، خود را تسلی دهید. (لکل نبی)

۴- انسان ابتدا به گناه آلوده می شود وکم کم دشمن انبیا می شود. (عدوّاًمن المجرمین)

۵- انسان با گناه، از مسیر حقّ جدا می شود. (من المجرمین) (کلمه ی «جُرم» به معنای

جدا شدن است).

۶- سختی ها ومخالفت ها، انسان را تربیت می کند. (جعلنا ربّک)

۷- تنها راه پیروزی بر دشمن، تمسّک به هدایت و نصرت الهی است. (کفی بربّک

هادیاً و نصیراً)

۸- در برابر مخالفین، بر خدا توکّل کنیم. (کفی بربّک هادیاً و نصیرا)

۹- پروردگار برای حمایت وهدایت کافی است، دلبستن به دیگران چرا؟ (کفی

بربّک هادیاً)

۱۰- انبیا نیز به هدایت الهی نیازمندند. (کفی بربّک هادیاً)

۱۱- انسان در درگیری های حقّ و باطل، به دو چیز نیاز دارد: یکی هدایت و دیگری قدرت. (هادیاً و نصیراً)

۱۲- هدایت و نصرت از شئون ربوبیّت خداوند است. (ربّک هادیاً و نصیرا)

بهانه جویان، هر لحظه بهانه ی جدیدی می گرفتند. گاهی می گفتند: چرا به ما وحی نمی شود؟ گاهی می گفتند: چرا فرشته وحی را نمی بینیم؟ چرا

پیامبر سرمایه و کاخ و طلا

ندارد؟ و گاهی می گفتند: چرا قرآن یکجا نازل نمی شود؟

در حالی که قرآن دارای دو نزول است : یکی نزول دفعی که در شب قدر بر قلب پیامبر نازل شده است و دیگری نزول تدریجی که به مناسبت های مختلف در طول بیست و سه سال نازل شده است.

آثار و دلایل نزول تدریجی قرآن :

۱- نزول تدریجی، عامل ارتباط دائمی و مستمرّ پیامبر اکرم با سرچشمه ی وحی و مایه ی استواری او در راه است و بیانگر آن است که رسالت یک جرقّه ی مقطعی نیست.

۲- دینِ زنده و جامع آن است که با حوادث و مناسبت ها ارتباطی نیرومند داشته باشد، و حوادث و مناسبت ها هم به مرور پیدا می شود، نه یکدفعه.

۳- انجام همه ی اوامر و ترک همه ی نواهی یکدفعه برای عموم مردم سخت بود وسبب عُسر و حَرَج می شد.

۴- چون هر سوره و آیه ی قرآن به تنهایی یک معجزه است، بنابراین نزول تدریجی آن به منزله ی چندین معجزه ی پی در پی و هر معجزه ای مایه ی تسلّی قلب پیامبر در برابر آزار دشمنان است.

۵- نزول هر آیه به مناسبت نیازی که پیدا می شود با نزول همه ی آیات بدون در نظر گرفتن نیازها، تفاوت بسیار است.

۶- بعضی آیات پاسخ سؤالات مردم است، پس اوّل باید سؤالش مطرح شود تا بعد آیه ای درپاسخ آن نازل شود.

۷- بعضی آیات و احکام برای مدّتی معیّن نازل شده است، لذا باید آیه ی ناسخ نازل شود.

ترتیل چیست؟

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: ترتیل آن است که قرآن را با بیان روشن بخوانید، (نه مثل شعر، نه

مثل نثر)، هنگام برخورد بر لطایف آن توقّف کنید، روح و دل

خود را صفا دهید و هدف شما

در تلاوت، رسیدن به آخر سوره نباشد. <۶۱>

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: مراد از ترتیل، رعایت موارد وقف و ادای حروف است. <۶۲>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: ترتیل، یعنی زیبا و آرام خواندن قرآن، مکث کردن در آن و پناه

بردن به خداوند در هنگام تلاوت آیات مربوط به آتش و عذاب، و دعا کردن هنگام برخورد

با آیات بهشت و درخواست بهشت از خدای مهربان. <۶۳>

۱- رهبر باید قلبی مطمئن، استوار وآرام داشته باشد. (لنثبّت به فؤادک)

۲- نتیجه ی تربیت نبوی آرامش دلهاست، نه تعلیم و کسب اطلاعات. (لُنثبّت

به فؤادک)

۳- آموزش و تربیت باید تدریجی باشد. (و رتّلناه ترتیلا)

قرآن کریم در این آیه خطاب به پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) می فرماید: حرف مخالفان، یا باطل است که ما

در برابر آن برای تو سخن حقّ می آوریم و یا حقّ است که ما سخن بهتر و جامع تر از حقّ

آنان برای تو بازگو می کنیم.

۱- قرآن، کتاب جامعی است و به همه ی ایرادها پاسخ می دهد. (و لایأتونک بمثل الاّ

جئناک بالحقّ...)

۲- انبیا با مخالفان درگیر بودند و از راه استدلال با آنان رفتار می کردند. (لایأتونک

بمثل الاّ جئناک بالحقّ...)

۳- خداوند از انبیا دفاع می کند و در برابر سخنان باطل کفّار، کلام حقّ را مطرح

می کند. (و لا یأتونک بمثل الاّ جئناک) و نفرمود: «جئتَ»

۴- سخن و ادلّه ی مخالفان استحکام ندارد. (بمثل)

۵- حقّ بر باطل پیروز است. (لا یأتونک... الا جئناک بالحق و احسن تفسیراً)

۶- هدف انبیا، استقرار حقّ است. (جئناک بالحق)

۷- سخن باید منطقی و حقّ باشد. (جئناک بالحق)

۸- علم و سخن پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) از جانب

خداست. (جئناک...)

۹- گفتار و اعتراض دیگران را با کلام بهتر جواب دهیم. (و احسن تفسیرا) ۱- تحقیر انبیا، سبب تحقیر خود در قیامت است. (یحشرون علی وجوههم)

۲-گمراه ترین مردم کسانی اند که در برابر انبیا اشکال تراشی می کنند. (اضلّ سبیلا)

کلمه ی «تَدمیر» از «دمار»، به معنای هلاکت اعجاب انگیز است. <۶۴>

شیوه های تبلیغ و تربیت در قرآن متفاوت است ; در یک جا می فرماید: باید به سراغ

منحرفان رفت، (اِذهبا) و در جای دیگر می فرماید: باید فرمان داد تا آنان خود حاضر شوند

و غرورشان شکسته شود. چنانکه حضرت سلیمان به ملکه ی سبأ چنین فرمان داد: (و

آتونی مسلمین) <۶۵> یعنی با تسلیم کامل، در برابر ما حاضر شوید.

۱- تا با کتاب آسمانی اُنس نگیریم، حقّ تبلیغ به دیگران را نداریم. (آتینا موسی

الکتاب... اذهبا)

۲- جانشین انبیا را نیز باید خداوند تعیین کند. (جعلنا معه اخاه...)

۳- در مسئولیّت های بزرگ، به وجود وزیر وهمکار نیاز است. (جعلنا معه اخاه

هارون وزیرا)

۴- در برخی از دوره ها، انبیا متعدّد بودند، ولی رهبر یکی بود. (هارون وزیرا)

۵- در تبلیغ، گاهی باید افرادی را اعزام کرد تا با هم تبلیغ کنند. (اِذهبا)

۶- اتمام حجّت با گمراهان لازم است. (اِذهبا الی القوم الّذین کذّبوا)

۷- انکار ولجاجت مردم، مانع لطف خداوند نیست. (پیامبر را برای هدایت آنان

می فرستد) (اذهبا الی القوم الّذین کذّبوا)

۸- تکذیب پیامبر، تکذیب خداست. (کذّبوا بآیاتنا)

۹- نتیجه ی تکذیب حقّ ، قلع و قمع شدن است. (فدمّرناهم)

۱۰- نقل تاریخ و سرگذشت کفّار قبل و بیان هلاکت آنان، زمینه ای برای هشدار و

نهی از منکر کفّار امروز است. (فدمّرناهم) ۱- تکذیب یک پیامبر به منزله ی تکذیب همه ی پیامبران است. (و قوم نوح لمّا

کذّبوا

الرّسل)

۲- تاریخ، درس عبرت است. (جعلناهم للناس آیه)

۳- سرنوشت انسان ها به دست خودشان است. (کذّبوا... اغرقناهم)

۴- تکذیب انبیا، ظلم است. (و اعتدنا للظالمین)

۵- تکذیب انبیا، هم قهر دنیوی دارد، (اغرقنا) هم عذاب اُخروی. (عذاباً الیماً)

«قُرون» جمع «قَرن»، در اصل به معنای جمعیّتی است که در یک زمان با هم زندگی

می کنند و به چهل تا صد سال هم یک قرن گفته اند. «تتبیر» از دست دادنِ بزرگی و

سرنگون شدن است، به صورتی که به نابودی و هلاکت کشیده شود. <۶۶>

اصحاب رسّ چه کسانی بودند؟

درباره ی قوم «رَسّ» در تفاسیر مطالب زیادی آمده است از جمله : آنان همان قوم شعیب

هستند، یا این که «رَسّ» شهری است در «یمامه»، یا چاهی است در «انطاکیه» یا همان

«رود ارس» است و یا غیر آن، ولی در کتاب «عیون اخبار الرضا» می خوانیم :

امام رضا (علیه السلام) فرمود: شخصی از حضرت علی (علیه السلام) درباره ی «اصحاب رَسّ» پرسید، امام (علیه السلام)

پاسخ داد: بعد از طوفان نوح، درختی به نام «شاه درخت» غرس شد. مردم (این درخت را

مقدّس می دانستند و) در اطرافش دوازده قریه بنا کردند. نام قریه ها به نام ماه های ایرانی

بود: فروردین، اردیبهشت، خرداد تا دوازده ماه، آنان هر ماه در یکی از قریه ها جشن وعید

می گرفتند، البتّه در قریه ی اسفند، عیدشان با شکوه تر بود و جمعیّت بیشتری جمع می شدند.

در آن مراسم جشن، درختی را آتش می زدند و همین که دودش بالا می رفت به گریه و زاری

می افتادند.

خداوند پیامبری برای آنان فرستاد و آنان را ارشاد کرد، او را تکذیب کردند، پیامبرشان نفرین

کرد و آن درخت مقدّسشان خشک شد. پس از

آن چاه عمیقی حفر کردند و پیامبر خدا را در

آن افکندند و او را این گونه به شهادت رساندند. <۶۷>

و در نهج البلاغه می فرماید: «أینَ اصحابُ مدائن الرّس الّذین قَتلوا الانبیاء»

۱- سنّت الهی فرستادن رسولان برای هدایت مردم و هلاکت تکذیب کنندگان

آنان بوده است. (کذّبوا الرسل اغرقناهم... و عاداً و ثمودَ...)

۲- خداوند با همه ی اُمّت ها اتمام حجّت کرده است. (و کلاًّ ضربنا له الامثال)

۳- قهر و غضب خداوند بر کفّار، یکی از سنّت های الهی است. (و کلاًّ تبّرنا تتبیرا)

مراد از قریه ای که باران بلا بر آن باریده، قریه ی قوم لوط است که بارانی از سنگ بر آن

بارید، و به فرموده ی امام باقر(علیه السلام) نام منطقه ی آنان، «سدوم» بوده است. <۶۸>

۱- آثار باستانی می تواند وسیله ی عبرت باشد. (أفلم یکونوا یرونها) (نقل تاریخ و

بیان سرگذشت گمراهان، زمینه ای برای تبلیغ، تربیت و نهی از منکر است.)

هر که ناموخت از گذشت روزگارهیچ ناموزد زهیچ آموزگار

۲- گردنکشی در برابر حقّ و استمرار بر کفر، مانع دریافت حقّ است. (افلم یکونوا

یرونها بل کانوا لا یرجون)

۳- تنها کسانی که نور امید در دل دارند وقیامت را باور دارند، از حوادث و

جرقه ها استفاده می کنند. (بل کانوا لا یرجون نشورا) ۱- کسی که لجاجت و غرور دارد، حقّ را نمی پذیرد. (الا هزواً)

۲- تمسخر وتحقیر انبیا، شیوه ی دائمی کفّار است. (و اذا رأوک... أهذا الّذی...)

۳- کفّار با انکار شخص پیامبر، رسالت را زیر سؤال می برند. (أهذا الّذی بعث...) ۱- مشرکین به تأثیر سخنان پیامبر اسلام اعتراف دارند. (لیضلّنا عن آلهتنا)

۲-گاهی انسان چنان واژگون فکر می کند که هدایت را گمراهی می پندارد. (لیضلّنا

عن آلهتنا)

۳- کسانی که یک خدای با شعور را

نپذیرند، چندین بت بی شعور را به عنوان

خدا خواهند پذیرفت. (آلهتنا)

۴- صبر و مقاومت در همه جا ارزش نیست، گاهی یکدندگی و لجاجت است،

همچون صبر و مقاومت در گمراهی و انحراف. (صَبَرنا)

۵- برنامه های اسلام، انسان های غیر لجوج را جذب می کند وتنها لجوجان

محروم می مانند. (لولا أن صَبَرنا علیها)

به هر معبودی غیر از حقّ، هوی گفته می شود. <۶۹>

هوی پرستی از نظر قرآن و روایات :

هواپرستی، سرچشمه غفلت است. (و لاتُطِع مَن أغفَلنا قَلبه عن ذِکرنا واتّبع هَواه) <۷۰>

هواپرستی، سرچشمه ی کفر است. (مَن لا یؤمن بها و اتّبع هَواه) <۷۱>

هواپرستی، بدترین انحراف است. (و مَن أضلّ ممّن اتّبع هَواه) <۷۲>

هواپرستی، مانع قضاوت عادلانه است. (فَاحکُم بین النّاس بالحقّ و لا تتّبع الهَوی) <۷۳>

هواپرستی، سرچشمه ی فساد است. (لو اتّبَع الحقّ أهوائهم لفَسدتِ السّموات والارض) <۷۴>

هواپرستی، سرچشمه ی غصّه هاست.

هواپرست، ایمان ندارد.

هواپرست، بی عقل است.

آغاز فتنه ها پیروی از هوسها و ایجاد بدعت ها می باشد.

هوا وهوسها انسان را کر وکور کرده وقدرت تشخیص حقّ از باطل را می گیرد.

شجاعترین مردم کسانی هستند که بر هوس های خود غلبه کنند.

پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) فرمود: هوی را بدان سبب هوی نامیده اند که صاحب خود را فرو می افکند. <۷۵>

۱- ریشه ی بت پرستی، هواپرستی است. (صبرنا علی الهتنا اتّخذ الهه هواه)

۲- خداجویی در فطرت هر انسانی وجود دارد، لکن او در مصداق و یافتن حقّ گرفتار اشتباه می شود. (اتّخذ الهه هواه)

۳- انبیا مسئولیّتی در هدایت اجباری هواپرستان ندارند. (أفأنت تکون علیه وکیلا)

۴- انسان دارای اختیار است. (أفأنت تکون علیه وکیلا)

۵- تربیت و ایمان باید بدون اجبار و اکراه باشد. (أفأنت تکون علیه

وكيلا)

قرآن به هنگام انتقاد از كفّار، كلمه ى اكثر را به كار مى برد تا حساب آن دسته را كه هدايت

مى شوند از باقى جدا كند.

سؤال : چرا انسان منحرف از چهارپايان بدتر است؟

پاسخ : ۱- حيوان نمى تواند بيش از آنچه كه هست رشد كند، ولى انسان مى تواند و زمينه و

امكانات رشد كاملاً براى او فراهم است.

۲- حيوان عقل ندارد تا خوب وبد را بفهمد و حقّ و باطل را بشناسد، ولى انسان هاى منحرف

با داشتن عقل، آن را زير پا گذارده و بر اساس هوس عمل مى كنند.

۳- حيوان از يک غريزه ى ثابت پيروى مى كند، ولى انسان منحرف از صدها هوى وهوس.

۴- انسان منحرف، هم كج مى رود و هم انحراف خود را توجيه مى كند.

۵- حيوان، نسبت به كسى كه به او محبّت كند رام است، ولى انسان منحرف نسبت به خداى

مهربان كفر مى ورزد و بسيار ناسپاس است.

۶- حيوانات، تسبيح آگاهانه دارند; (كلّ قد عَلِم صلاته و تَسبيحه) <۷۶> امّا انسان هاى منحرف،

اهل ذكر و تسبيح نيستند و از خدا غافل اند.

۷- حيوانات، استحقاق عذاب الهى را ندارند، ولى انسان منحرف به قهر او گرفتار خواهد شد.

در حديث آمد كه يزدان مجيد

خلق عالم را سه گونه آفريد

يک گروه را جمله عقل و علم وجود

او فرشته است و نداند جز سجود

يک گروه ديگر از دانش تهى

همچو حیوان از علف در فربهی

این سوم هست آدمی زاد بشر

نیم از او فرشته و نیمی ز خر

آن دو قوم آسوده از جنگ و خراب

وین بشر با دو مخالف در عذاب

یک گروه مستغرق مطلق شده

همچو عیسی با ملک ملحق شده

نقش آدم لیک معنا جبرئیل رسته

از خشم و هوا و

قال و قیل

قسم دیگر با خران ملحق شدند

خشم محض و شهوت مطلق شدند <۷۷>

آدمی زاده طرفه معجونی است

کز فرشته سرشته وز حیوان

گر رود سوی این، شود به از این

ور رود سوی آن، شود پس از آن

۱- انسان برای هدایت خود باید به رهنمودهای پیامبر درونی، (عقل) و پیامبر

بیرونی گوش فرا دهد. (ام تحسب اَنّ اکثرهم یسمعون او یعقلون)

۲- کفر ونپذیرفتن دعوت انبیا، بی خردی است.(ام تحسب انّ اکثرهم یسمعون اویعقلون)

۳- انسان که خلیفه ی خدا می باشد، با نادیده گرفتن فطرت خود از حیوان نیز

پست تر می شود. (اِن هم الاّ کالانعام بل هم اضلّ سبیلا)

امام باقر(علیه السلام) فرمود: مراد از سایه گسترده در آیه، سایه ی مابین طلوع فجر و طلوع خورشید

است. <۷۸> گرچه بعضی مراد از سایه را سایه ی شب یا بعد از ظهر گرفته اند، ولی با توجّه به

جمله بعد که می فرماید: (ثمّ جَعلنا الشّمس علیه دَلیلا)، سخن امام مورد قبول است.

کیف مدّالظل نقش اولیاست

کو دلیل نور خورشید خداست <۷۹>

اندرین وادی مرو بی این دلیل

لا اُحبّ الآفلین گو چون خلیل <۸۰>

۱- بهترین راه خداشناسی برای همگان، تفکّر در پدیده های هستی است که بر

اساس حکمت الهی آفریده شده اند. (ألم تر)

۲- گردش زمین به دور خود و خورشید تصادفی نیست، حکیمانه و مدبرانه

است. (ألم تَر الی ربّک کیف مدّ الظل)

۳- انسان غرق در نعمت هاست، ولی با دیده ی عبرت به آنها نمی نگرد. (ألم تر الی

ربّک کیف مدّ الظل)

۴- گسترد گی و طولانی شدن مدّت سایه به خاطر پرورش و رشد و شکوفایی

است. (ربّک... مدّالظل) (اگر نور، مستقیم و یا سایه دائمی بود، یا همگی

می سوختند و یا منجمد می شدند.)

۵- گرچه

خداوند قدرت دارد که در طبیعت، تغییر و تحوّل شدید ایجاد کند، ولی

خداوند سنّت خود را ترک نمی کند. (ولوشاء)

۶- تداوم گردش هستی به دست اوست. (ولوشاء لجعله ساکنا)

۷- شناخت سایه با وجود خورشید و نور ممکن است، زیرا هر چیزی با وجود

ضدش شناخته می شود. (ثمّ جعلنا الشمس علیه دلیلا)

۸- حرکت هستی و عملکرد طبیعت، عمل خداست. (مدّ جعلنا قبضنا)

۹- همان گونه که آفرینش جهان به تدریج و آرامی و در شش مرحله صورت

گرفته است، تغییر آن نیز به تدریج خواهد بود. (قبضاً یسیراً)

۱۰- گرفتن هیچ چیز برای خدا سخت نیست. (قبضاً یسیراً)

در قرآن کریم از چند چیز به عنوان «لباس» یاد شده است : شب، (جعل لکم اللیل

لباسا) <۸۱> ، همسر؛ (هُنّ لباس لکم وانتم لباس لهنّ) <۸۲> وتقوا (ولباس التّقوی ذلک خیر) <۸۳>

«سَبت» یعنی قطع و تعطیل کار. به استراحت بعد از تلاش نیز «سبت» می گویند. <۸۴>

«نُشور» از «نَشر»، به معنای پخش شدن مردم در روز برای کار و تلاش است.

۱- گردش شب و روز تصادف نیست، اهداف و برنامه های حکیمانه ای در آن

نهفته است. (جعل لکم اللیل لباسا والنوم سُباتا)

۲- پدیده ی شب، یک نعمت الهی برای بشر است. (لکم)

۳- خواب و بیداری خود را با طبیعت هماهنگ کنیم. (اللیل لباسا والنوم سُباتا)

تاریکی و سکوت، در ایجاد آرامش مؤثّرند، چنانکه وجود نور در تلاش و

جنب و جوش انسان، مؤثّر است.

۴- شب، حافظ جسم وسلامتی است، چنانکه لباس، حافظ بدن است. (اللیل لباسا)

۵- گردش شب و روز و آرامش در شب و تلاش در روز، نشانه ی ربوبیّت خداوند است. (ربّک کیف مدّ الظل... و هوالّذی...)

«طهور» چیزی را گویند

که هم در نهایت پاکی است و هم پاک کننده می باشد. کلمه ی

«بلد» به معنای سرزمین است، خواه شهر باشد یا روستا ومزرعه، به دلیل آیه ی ۵۸ سوره

اعراف که می فرماید: (و البَلَد الطیّبُ یَخرُج نَباته باِذنِ ربّه) سرزمین نیکو با اذن

پروردگارش گیاه خود را بیرون می آورد، و روشن است که روئیدن گیاه مخصوص شهر

نیست. کلمه ی «اناسیّ» جمع «اَنسیّ» مرادف معنای «انسان» است.

چون معنی «بَلَد» و«بَلده» یکی است، در توصیف آن فرمود: «میتاً» و نفرمود: «میته» <۸۵>

در استفاده از آب، بیشترین سهم به کشاورزی اختصاص دارد، بعد حیوانات بیشترین

استفاده را از آن می برند و سپس انسان ها. به خاطر همین، در آیه ی شریفه ابتدا از کشاورزی

و احیای زمین یاد شده است، سپس از حیوانات، آن گاه از انسان.

بادها فواید بسیاری دارند از جمله : هوا را لطیف می کنند، ابرها را انتقال می دهند، حرارت را

کم می کنند و گیاهان را بارور می سازند.

۱- حرکت بادها، به اراده ی خداوند است. (هوالّذی ارسل الریاح)

۲- بادها انواع مختلفی دارند و گاهی با باران ملازمند. (ارسل الریاح... انزلنا...)

۳- نزول باران از ابر با اراده ی خداوند است. (انزلنا)

۴- آب هم پاک است و هم پاک کننده، جسم آدمی و اشیای دیگر را پاک می کند و

در وضو و غسل نیز مایه ی پاکی روح انسان است. (طهوراً)

۵- زندگی بشر مرهون نباتات و حیوانات است. (زنده شدن زمین و سیرابی

چارپایان، قبل از سیراب شدن انسان آمده است)

۶- کارهای خدا از طریق اسباب طبیعی صورت می گیرد. (ارسل الریاح انزلنا لنحیی)

ممکن است مراد از «تصریف» نقل و انتقال باران باشد، یعنی باران را به صورت مکرر و

پراکنده فرستادیم، گاهی با

قطرات ریز و گاهی با قطرات درشت، گاهی تند و گاهی کند و

همه ی این تغییرها و تنوّعها برای تذکّر و شکرگزاری است، امّا صد حیف که ...

و ممکن است مراد از جمله ی «صرّفنا بینهم» تکرار و بیان نقل های گوناگون آیات قرآن

باشد، که این معنا در قرآن زیاد آمده است. «والله العالم»

۱- یادآوری باید مکرر و متنوّع باشد. (صرّفنا)

۲- قرآن، کتاب هدایت است وتکرار و تذکّر لازمه ی هدایت. (صرّفنا... لیذّکّروا)

۳- یادآوری نعمت ها، شکر نعمت هاست و غفلت از آنها، کفران آنهاست.

(لیذّکّروا... کفورا)

۴- شاکران نعمت ها، کم هستند. (فَابی اکثر الناس الّا کفورا)

این آیه به نوعی بیانگر خاتمیّت پیامبر اسلام و جامعیّت مکتب اوست، چرا که می فرماید:

در کنار تو هیچ پیامبری در هیچ کجا مبعوث نشده است، زیرا در مکتب و شخصیّت تو توان

اداره ی کلّ جامعه هست و نیازی به دیگری نیست. تو دارای چنان مقامی هستی که با

وجود تو پرونده ی نبوّت خاتمه می یابد.

۱-گرچه برای هر امّتی رهبری لازم است، (و اِن من اُمّه الاّ خَلا فیها نذیر) <۸۶> ولی

اگر در هر قریه ای یک پیامبر بود، این کار به وحدتِ رهبریِ امّت ضربه می زد.

(ولو شئنا لبعثنا...)

۲- رسالت امری توقیفی است، نه قراردادی و انتخابی. (ولو شئنا لبعثنا...)

برخورد ما با کفّار چند مرحله دارد:

اوّل: عدم اطاعت از آنان. «فلا تُطِع»

دوّم : مبارزه و جهاد. «و جاهِدهم»

جهاد و مبارزه نیز چند قسم است : جهاد با شمشیر که جهاد اصغر است، جهاد علمی با منطق

قرآن و پاسخ دادن به شبهات دشمنان که جهاد کبیر است.

۱- سازش با کفّار ممنوع است. (فلا تطع) (هرگونه تقاضای انحرافی کفّاررا با

قاطعیّت رد کنید)

۲- زمانی می توانید در برابر

کفّار، مستقل و مقاوم و با صلابت باشید که متمرکز

باشید. (لوشئنا لبعثنا فی کل قریه نذیراً فلا تطع) یعنی اکنون که رهبری در وجود

یک پیامبر متمرکز است، شما نیرومندید، پس سازش نکنید.

۳- پیروی نکردن از کفّار کافی نیست، جهاد لازم است، آن هم جهادی بزرگ و

همه جانبه. (فلا تُطِع ... و جاهدهم به جهاداً کبیرا)

۴- مبارزه ی منفی، یکی از شیوه های مبارزه است. (با ترک اطاعت از کفّار، با آنان

جهاد کن) (فلاتُطِع... و جاهدهم)

۵- قرآن بهترین ابزار جهاد علمی و فرهنگی و نیرومندترین وسیله ی بحث و

محاجه با دشمنان اسلام است. (جاهدهم به)

۶- دشمنان شما برای تهاجم فرهنگی و فکری تلاش ها دارند، شما هم بیکار

نباشید. (جاهدهم) طرفینی است.

جهاد علمی و منطقی علیه کفر و شرک، بزرگ ترین جهاد است. (جهاداً کبیراً)

کلمه ی «مَرَج» به معنای مخلوط کردن و دو دریا را روان ساختن است تا بیکدیگر

برسند. <۸۷> «عَذب»، یعنی گوارا و «فُرات» به آب بسیار گوارا متمایل به شیرین می گویند.

«مِلح» یعنی شور و«اُجاج» یعنی آب بسیار شور که متمایل به تلخی باشد.

۱- خدایی که اجازه نمی دهد آب گوارا و آب شوری که در کنار یکدیگرند با هم

مخلوط شوند، چگونه اجازه می دهد حقّ و باطل و کفر وایمان، آمیخته

شوند؟ (فلا تُطِع الکافرین و جاهدهم به جهاداً کبیرا... مَرَج البحرین...)

۲- با اراده ی خداوند حتّی اگر مایعات در کنار هم باشند با یکدیگر مخلوط

نمی شوند. (جعل بینهما برزخاً)

مراد از آب در این آیه، نطفه ی انسان است، به دلیل آیه ی : (ألم نخلقکم من ماء مهین) <۸۸>

و آیه ی : (خُلِقَ من ماء دافِق) <۸۹>

«نَسَب» پیوندی است که از طریق زاد و ولد به وجود می آید، نظیر

پیوند پدر و فرزند و

برادران با یکدیگر. کلمه ی «صِهر» به معنای داماد است و دامادی پیوندی است که بین یک

مرد و یک خانواده ی دیگر به وجود می آید، مانند پیوند داماد با بستگان همسرش که در

اصطلاح به آن خویشاوندی سببی می گویند.

۱- هم انسان از آب است، (خلق من الماء بشرا) هم حیوان، (والله خلق کلّ دابّه من

ماء) <۹۰> و هم سایر موجودات زنده. (و جعلنا من الماء کلّ شیء حیّ) <۹۱>

۲- همه ی انسان ها از یک مادّه آفریده شده اند، (خلق من الماء بشرا) پس امتیازات و

برتری های نژادی پوچ است.

۳- انسان موجود با عظمتی است. (بشراً) (تنوین نشانه عظمت است)

۴- زندگی انسان بر اساس پیوندهای سببی و نسبی شکل می گیرد. (نَسباً و صِهراً)

در این آیه از بستگان نسبی قبل از بستگان سببی سخن به میان آمده است تا

رمز اولویّت آنان باشد. (نَسباً و صِهراً) ۱- عملی ارزشمند است که بدنبال آن جلب منفعت یا دفع ضرری باشد، پرستش

غیر خدا ارزشی ندارد. (ویعبدون من دون الله ما لاینفعهم و لایضرّهم)

۲- مشرکان، هیچ دلیل ومنطقی برای پرستش بت ها ندارند. (لاینفعهم ولایضرّهم)

۳- نفع و ضرر تنها به دست خداست، نه دیگران. (لا ینفعهم و لا یضرّهم)

۴- مشرکان، کافرند ودر کفر پشتیبان یکدیگرند. (کان الکافر علی ربّه ظهیرا)

در این آیه ی کوتاه، هم به توحید اشاره شده است، «ارسلنا» هم به نبوّت، «ک» و هم به

معاد، «مبشّراً و نذیرا».

چون در آیه قبل سخن از مخالفت کفّار ومشرکین وپشتیبانی آنان از یکدیگر بود، شاید این

آیه برای دلداری پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) باشد که نگران مباش، زیرا وظیفه ای جز بشارت وهشدار نداری.

۱- انبیا ضامن

وظیفه ی خود هستند، نه نتیجه. (و ما ارسلناک الا مبشّراً و نذیرا)

۲- در ارشاد و تبلیغ، هشدار و مژده در کنار هم کارساز است. (مبشّراً و نذیرا)

۳- انبیا حقّ اجبار مردم و سیطره بر آنها را ندارند. (الاّ مبشّراً و نذیرا)

۴- انسان، به هشدار بیشتر نیاز دارد تا بشارت. (کلمه ی «نذیر» صیغه ی مبالغه و نشانه ی تأکید است) (نذیرا)

قرآن درباره ی پاداش زحمات پیامبر اسلام (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) چند نوع تعبیر دارد که در دعای ندبه، همه ی آیات این موضوع در کنار هم آمده است :

پاداش من بر خداست. (اِن اجریَ الاّ علی الله) <۹۲>

پاداش من محبّت اهلبیت من است. (الاّ المَودّه فی القُربی) <۹۳>

پاداش من قرار گرفتن شما در خط خداست. (یتّخذ الی ربّه سبیلا) <۹۴>

پاداشی که خواستم به نفع خود شماست. (و ما سئلتکم من اجر فهو لکم) <۹۵> زیرا مودّت رهبران معصوم کلید و رمز قرار گرفتن در خط خدا می باشد و بهره بردن مردم از انتخاب چنین راهی، به سود خود آنان می باشد، پس سود مادّی برای شخص پیامبر در کار نیست.

۱- رهبری موفّق است که بی توقّعی خود را به مردم اعلام کند. (قل ما اسئلکم)

۲- انسان، زمانی به اخلاص می رسد که هیچ گونه پاداش مادّی و عنوانی و زبانی نخواهد. (ما اسئلکم من اجر)

۳- انسان در انتخاب راه و عقیده آزاد است. (من شاء أن یتّخذ)

۴- مزد انبیا این است که مردم خدا را بندگی کنند. (الی ربّه سبیلا)

واژه ی «توکّل» با مشتقّاتش هفتاد بار در قرآن آمده است. توکّل به معنای تکیه کردن بر خدا و وکیل گرفتن او در کارها است.

در آیه ی قبل به

پیامبر فرمود: به مردم بگو: من مزدی از شما نمی خواهم، گویا در این آیه

می فرماید: رهبران دینی که به مال مردم چشم داشتی ندارند، برای زندگی خود باید تنها به

خداوند توکّل نمایند.

توکّل بر خداوند به معنای رها کردن تلاش و کوشش نیست. چنانکه مولوی می گوید:

گفت پیغمبر به آواز بلند

با توکّل زانوی اشتر ببند

رمز الکاسب حبیب الله شنو

از توکّل در سبب کاهل مشو

رو توکّل کن تو با کسب ای عمو

جهد می کن کسب می کن مو به مو

۱- تکیه ی فانی بر فانی لغو است. (توکّل علی الحیّ الّذی لایموت)

۲- تکیه ی ضعیف بر ضعیف لغو است. (توکّل علی... الّذی خلق السموات)

۳- تکیه ی جاهل بر جاهل لغو است. (توکّل علی الحیّ الّذی... خبیرا)

۴- انبیا نیز به موعظه و تذکر الهی نیاز دارند. (و توکّل)

۵- حیات ابدی مخصوص خداست. (الحیّ الّذی لایموت)

۶- خدایی را وکیل بگیر که برای همیشه زنده است و اگر امروز به دشمن مهلت

داد تا شاید از کارشکنی و کفر دست بردارد، فردا فرصت و مهلت دارد تا از او

انتقام گیرد. (لایموت)

۷- توکّل قلبی باید با تسبیح و حمد عملی همراه باشد. (و سبّح بحمد)

۸- خداوند به کارهای جزئی مردم علم دقیق دارد. (بذنوب عباده)

۹- گناهکاران نیز بندگان خدا هستند. (ذنوب عباده)

۱۰- ایمان انسان به این که خداوند بر گناهانش آگاه است، بهترین اهرم برای پیدایش تقواست. (بذنوب عباده)

۱۱- آگاهی خداوند بر گناهان مردم، علاوه بر اینکه تهدیدی برای کفّار است، برای پیامبر نیز تسلّی و دلداری می باشد که نگران نباش، ما از کارشکنی های آنان آگاهیم و به حساب کفّار لجوج می رسیم. (و کفی به بذنوب عباده خبیراً)

درباره آفرینش جهان در شش روز، در قرآن

شش مرتبه سخن به میان آمده است. مراد از

شش روز، یا شش دوره ومرحله و یا مدّتی برابر شش روز طبیعی می باشد. مولوی می گوید:

با تأنّی گشت از عالم جدا

تا به شش روز این زمین و چرخ ها

ورنه قادر بود کز کن فیکون

صد زمین و چرخ آوردی برون

این تأنّی از پی تعظیم توست

صبر کن در کار دیر آی و درست

کلمه ی «عَرش» در فرهنگ اسلام، مرکز فرماندهی و تدبیر آفرینش است و مراد از

«استوی علی العرش» همان تسلّط و تدبیر الهی است، به دلیل آیه ی ۳ سوره یونس که

می فرماید: (ثمّ استوی علی العرش یُدبّر الاَمر)

رحمت الهی بر همه چیز گسترده است :

۱- نظام تکوین وآفرینش جهان، بر اساس رحمت است. (خلق السموات والارض... الرحمن)

۲- نظام آفرینش انسان، بر اساس رحمت است. (الّا مَن رحم ربّی و لذلک خلقهم) <۹۶>

۳- نظام تشریع و قانون گذاری، بر اساس رحمت است. (الرّحمن علّم القرآن) <۹۷>

۴- نظام قیامت و حسابرسی، بر اساس رحمت است. (کتب علی نفسه الرحمه لیجمعنّکم) <۹۸>

۱-آفرینش هستی، به تدریج صورت گرفته است. (خلق... فی ستّه ایّام)

۲- خداوند هم جهان را آفرید و هم بر آن سلطه ی کامل دارد. (خلق... ثم استوی)

۳- تدبیر هستی بر اساس رحمت الهی است. (ثم استوی علی العرش الرّحمن)

۴- از کسی چیزی بخواهید که اهل رحمت باشد. (الرّحمن فاسئل به)

۵- سؤال کردن عیب نیست، ندانستن عیب است. (فاسئل به خبیرا)

۶- مراجعه به کارشناس در معارف الهی لازم است. (فاسئل به خبیرا)

در این آیه دو بار کلمه ی «ما» مطرح شده است که برای جمادات به کار می رود. هدف کفّار

از این تعبیر، تحقیر ذات مقدّس الهی بود. لذا به جای

«و مَن الرّحمن» گفتند: «ما الرّحمن» و

به جای «لمَن تأمرنا» گفتند: «لما تأمرنا».

کلمه ی «رحمن» رمز رحمت دائمی و بی پایان و از صفات اختصاصی پروردگار است. <۹۹>

۱- سجده، مظهر یکتاپرستی و روح ادیان توحیدی است. (اسجدوا) (از میان

همه ی تکالیف، تنها سخن از سجده به میان آمده است)

۲- در امر به معروف، به دلیل امر خود اشاره کنید. (اسجدوا للرحمن) (دلیل سجده

شما، رحمت گسترده ی خداوند است)

۳- کفر و لجاجت باعث می شود دعوت انبیا نه تنها کارساز نباشد، بلکه مایه ی

زدگی و نفرت بیشتر کفّار از کلام حقّ شود. (زادهم نفوراً)

کلمه ی «تبارک» تنها در قالب ماضی به کار رفته و در این سوره سه بار آمده است. (در آیات

یک و ده و همین آیه) و چنانکه گفته شد یا از «بَرَک»، به معنای ثابت و پایدار است، یا از

«برکه» به معنای خیر زیاد.

به فرموده ی امام باقر(علیه السلام)، مراد از «بروج» در این آیه ستارگانند. <۱۰۰>

«سراج» به معنای خورشید است که نورش از خودش می باشد، چنانکه می خوانیم :

(وجعلنا الشمس سراجا) <۱۰۱> و اگر نورش از بیرون باشد به آن «مُنیر» گفته می شود. <۱۰۲>

۱- آفرینشِ ستارگان، خورشید وماه، جلوه ای از برکات الهی است.(تبارک الّذی...)

کلمه ی «خلفه» به معنای جایگزینی دو چیز به جای یکدیگر است. <۱۰۳>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر چه از نمازهای نافله ی شب از تو فوت شد، می توانی در روز

جبران کنی. سپس این آیه را تلاوت فرمود: (و هوالّذی جعل ...) <۱۰۴>

درس توحید گرفتن از نظام حاکم بر هستی، به اراده ما بستگی دارد. چه بسیارند کسانی که

عمر خود را به تحقیق درباره پدیده ای سپری

می کنند، ولی چون اراده عبرت گرفتن ندارند،

درسی از آن نمی گیرند. این گونه افراد به آئینه فروشی می مانند که همواره در آئینه نگاه

می کند، ولی لباس خود را مرتّب نمی کند، در حالی که ممکن است عابری تنها با یک نگاهِ با

توجّه، کجی یقه اش را صاف کند. پس تنها نگاه کافی نیست، اراده ی اصلاح نیز لازم است.

با این سخن، پاسخ این پرسش که چرا بعضی دانشمندان علوم طبیعی با آنکه عمری را در

کنکاش در طبیعت گذرانده اند، خداشناس نیستند نیز مشخص شد، چون آنان به قصد

شناخت خالق اقدامی نکرده اند. همچون نجّاری که نردبان های زیادی ساخته، امّا خودش

اراده ی بالا رفتن از آن را نداشته است.

۱- اراده و خواست انسان، زمینه ی رشد اوست. (لمن اراد ان یذّکر)

۲- انسان موجودی دارای اختیار است. (لمن اراد)

۳- انسان، دارای فطرتی است که با تذکّر بیدار می شود. (یذکر) (تذکّر در جایی

بکار می رود که انسان از درون مطلبی را می دانسته، ولی فراموش کرده است)

۴- هم شناخت، اراده می خواهد و هم عمل و شکر. «(أَرادَ» تکرار شده است)

۵- شب و روز، نعمتی شایسته ی شکر و سپاسگزاری است. (اراد شکورا)

۶- یاد خدا زمانی ارزش دارد که بر اساس آگاهی و بصیرت باشد. (اراد أن یذکر)

در این آیات، دوازده صفت از صفات ویژه ی «عباد الرّحمن» بیان شده که بعضی اعتقادی،

بعضی اجتماعی و بعضی اخلاقی است.

شاید مراد از «مَشی» و حرکت آرام در زمین، تنها نحوه ی راه رفتن نباشد، بلکه شیوه ی

زندگی متعادل را هم شامل شود.

«هَون» هم به معنای تواضع و مدارا و نرمخویی است و هم به معنای سکینه ووقار.

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از «هوناً» زندگی کردن بر اساس فطرت

و هماهنگ با روحیه ای

است که خداوند آفریده است. یعنی بندگان خدا، خود را به تکلّف و رنج و تعب نمی اندازند. <۱۰۵>

کلمه ی «سلام» در این جا به معنای سلامِ وداع با یاوه ها و برخورد مسالمت آمیز است.

چنانکه درباره ی حضرت ابراهیم (علیه السلام) می خوانیم : همین که عمویش او را طرد کرد و گفت : از

من دور شو، ابراهیم گفت : (سلام علیك سأستغفر لک) <۱۰۶> خداحافظ، به زودی برای تو از

پیشگاه خداوند طلب آمرزش خواهم کرد.

«بیتوته» به معنای شب زنده داری است، خواه تمام شب یا نیمی یا بخشی از آن. چنانکه

یکی از اعمال حج، بیتوته ی زائران و حاجیان در شب یازدهم و شب دوازدهم ذی الحجه در

سرزمین منی است و فقها مقدار بیتوته در آن مکان را نیمی از شب دانسته اند.

حضرت علی (علیه السلام) در وصف پارسایان می فرماید: «امّا اللیل فصافّون اقدامهم» آنان شب ها

در حال قیام و شب زنده داری اند، آنان عابدان شب، و شیران روزند. <۱۰۷>

۱- بالاترین مدال برای انسان، مدال بندگی خداست. (و عبادالرحمن) زیرا انتساب

به بی نهایت، انسان را بالا می برد.

۲- رفتار هر کس، نشان دهنده ی شخصیّت اوست. (عبادالرحمن ... یمشون علی الارض

هونا) (بندگان خاص خداوند، مظهر تواضع هستند.)

۳- اسلام، دین جامعی است که حتّی برای چگونه راه رفتن برنامه دارد. (یمشون

علی الارض هونا)

۴- ایمان واعتقاد انسان، در رفتار شخصی او مؤثّر است. (عبادالرحمن... یمشون)

۵- تواضع، ثمره ی بندگی و نخستین نشانه ی آن است. (هوناً)

۶- سرچشمه ی مدارا و نرمخویی بندگان خدا، ایمان است، نه ترس و ضعف

آنان. (عباد الرحمن الّذین یمشون...)

۷- وقار و نرمی از بارزترین صفات مؤمن است. (یمشون... هونا)

۸- تواضع

نسبت به همه ی مردم لازم است. (نسبت به زن و مرد، کوچک و

بزرگ، دانا و نادان). (یمشون... هونا... قالوا سلاما)

۹- با جاهلان مقابله به مثل نکنید. (اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)

۱۰- مُدارا و حلم و حوصله، از صفات بارز مؤمنان است. (قالوا سلاما)

۱۱- تواضع باید هم در عمل باشد، (یمشون... هونا)، هم در کلام، (قالوا سلاما) و

هم در عبادت. (سجداً و قیاماً)

۱۲- با افراد نادان و فرومایه مجادله نکنید. (قالوا سلاما) (آنان سخنی در شأن

خود می گویند، ولی شما سخنی عالمانه و کریمانه بگویید)

۱۳- بهترین وقت عبادت، شب است و بین شب ونماز ومناجات، رابطه محکمی

است. (یَبیتُون لربّهم) (فضای آرام، دوری از ریا، تمرکز فکر، از برکات شب است)

۱۴- شب زنده داری و استمرار و تداوم عبادت، نشانه ی بندگان خاصّ خداوند

است. (فعل مضارع «یَبیتُون» نشانه ی استمرار است)

آنچه به عبادت ارزش می دهد، اخلاص است. (لربّهم)

کلمه ی «غَرام» در اصل به معنای مصیبتی است که انسان در برابر آن راه فرار ندارد و

نوعی التزام وتعهّد بر دوش او قرار می دهد که در زبان فارسی به آن تاوان می گویند. <۱۰۸>

فکر نجات از آتش هم باید از طریق عبادت باشد و هم از طریق دیگر اعمال نیک.

حضرت علی (علیه السلام) آن گاه که اموالی را در راه خدا وقف می کردند، در وقفنامه ی خود

می نوشتند: این اموال را وقف کردم، تا بدین وسیله از آتش دوزخ درامان باشم وآتش دوزخ

نیز از من دور باشد. <۱۰۹>

۱-اگر شب زنده دار هم هستید، مغرور نشوید. (والّذین یقولون ...)

۲- یاد معاد از ویژگی های بندگان خاصّ خداست. (ربّنا اصرف عنا عذاب جهنّم)

۳- بندگان خاصّ خداوند، بیش از آنکه طمع بهشت داشته

باشند، از آتش دوزخ

خوف دارند. (یبیّتون... یقولون ربّنا اصرف عنا عذاب جهنّم)

کلمه ی «قَوام» به معنای حد وسط و کلمه ی «قِوام» به معنای وسیله ی قیام است.

امام رضا(علیه السلام) مقدار هزینه و انفاق معتدل را همان مقدار معروفی دانستند که در سوره بقره

آمده : (علی الموسع قدره و علی المقتر قدره متاعا بالمعروف) <۱۱۰> یعنی توانگر در شأن

توانمندی خود و تهیدست در حدّ توان خود مطابق عُرف پسندیده و شأن خود بدهد. <۱۱۱>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: بخشش در راه باطل، اسراف است (گرچه کم باشد) و بخل در راه

حقّ، اِقتار است. <۱۱۲>

در جای دیگر از قرآن کریم نیز می خوانیم : (لا تجعل یدک مغلولةً الی عنقک و لا تبسطها کل

البسط) <۱۱۳> نه دستت را به گردنت غل و زنجیر کن و بخیل باش و نه کاملاً آن را باز بگذار و

ولخرجی و اسراف کن.

امام صادق (علیه السلام) مقداری سنگریزه از زمین برداشت و مشت خود را بست و فرمود: این اِقتار

(سختگیری و بخل ورزیدن) است، سپس مشت دیگری برداشت و دست خود را چنان

گشود که همه ی سنگریزه ها به زمین ریخت، آن گاه فرمود: این اسراف است. بار سوّم مشت

دیگری برداشت و دست خود را کمی باز کرد به طوری که مقداری از سنگریزه ها ریخت و

مقداری در دستش باقی ماند، سپس فرمود: این، قَوام و اعتدال و حد وسط است. <۱۱۴>

۱- انفاق برای عبادالرحمن، یک وظیفه ومسأله ی قطعی است. (اذا انفقوا...) (در

ادبیات عرب «اِذا» نشان عملی شدن و «لَو» نشان عملی نشدن است.)

۲- نماز شب و ترس از جهنّم و خوف الهی، باید در

کنار رسیدگی به محرومان

جامعه باشد. (یبیتون لربّهم انفقوا)

۳- انسان مالک است، ولی در خرج کردن محدودیّت دارد. (لم یسرفوا)

۴- اسراف جایز نیست، حتّی در انفاق. (اذا انفقوا لم یسرفوا)

۵- بندگان خاصّ خداوند، از بخل بدورند. (لم یقتروا)

۶- امّت میانه ووسط، باید برنامه های معتدل داشته باشد. (و کان بین ذالک قواما)

۷- میانه روی در عبادت و انفاق، ارزش است. (قَواما)

«اِثم» گناه و «اثام» کیفر گناه است.

در این آیات در کنار کارهای مثبتِ بندگان ویژه ی خدا، کارهای منفی که از آن دوری

می کنند نیز ذکر شده است.

در این آیه شرک، قتل و زنا مطرح شده است که در روایات از بزرگ ترین گناهان شمرده

شده اند. <۱۱۵>

قتل نفس، از گناهان کبیره است، ولی جمله ی «الّا بالحقّ» می گوید: قتل، در مواردی لازم و

حقّ است از جمله : ۱- قصاص قاتل. ۲- زنای با محارم. ۳- زنای کافر با زن مسلمان.۴-

زناکاری که زن را مجبور کند. ۵- زنای کسی که همسر دارد. ۶- مدعی نبوّت. ۷- سَبّ و

توهین و دشنام به پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) و ائمه اطهار:. ۸- مسلمان ساحر. ۹- مُفسد و محارب.۱۰-

مرتد. ۱۱- کسی که بر امام عادل زمان خروج کند. ۱۲- مشرکِ محارب. <۱۱۶>

۱- خطرناک ترین غریزه ای که انسان را به گناه وادار می کند، غریزه غضب و

شهوت است ومؤمن باید بر غرائز خود مسلط باشد. (لا یقتلون لا یزنون)

۲- خداوند در برخی از موارد به قتل و کشته شدن بعضی از انسان ها راضی است.

(الا بالحق) ولی به هیچ عنوان و در هیچ شرایطی رضایت نمی دهد که فردی

به شرک و زنا آلوده شود. (لا یزنون)

۳- دستور

قرآن در زمینه ی دوری از شرک، زنا وقتل، تنها یک موعظه نیست،

قانونی است که تخلّف از آن کیفری شدید دارد. (ومن یفعل ذلک یلق اثاما)

۴-کیفرهای الهی استثنابردار نیست، هر کس تخلّف کند کیفر می شود. (و من یفعل

ذلک یلق اثاما)

چند برابر شدن عذاب مجرمین که در جمله ی «یضاعف» آمده است، با عدل الهی

مخالفتی ندارد، زیرا عذاب مضاعف در شرایطی است که گناه، آثار شوم و چند برابر داشته

باشد. مثلاً زناکار هم گناه می کند و هم دیگری را به گناه وادار می سازد و هم چه بسا از این

گناه، فرزند حرامزاده ای به دنیا می آورد که گرایش های منفی دارد. در قتل نفس نیز قاتل،

فردی را می کشد، ولی افرادی را داغدار، بی سرپرست ویتیم وجامعه راناامن می کند. هریک

از این عناوین به تنهایی قابل کیفر است، همان گونه که اگر کسی سنّت بدی را در جامعه بنا

نهد در طول تاریخ هر کس به آن سنّت عمل کند، برای مؤسّس آن نیز گناهی ثبت می شود.

از آنجا که به اتّفاق همه ی علما ومفسّران، زنا به تنهایی سبب جاودانگی در دوزخ

نمی شود، بنابراین مسئله ی خلود و جاودانگی در دوزخ تنها برای مشرکانی است که زناکار

باشند. آری، عقیده ی حقّ و باطل و جهان بینی کفر و شرک، در کیفرها تأثیرگذار است.

امام رضا (علیه السلام) فرمود: به پیامبر (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) گفته شد: فلانی انسان بدبختی است، زیرا بسیاری از

گناهان را مرتکب شده است. پیامبر فرمود: هرگز چنین نیست که شما می گویید، بلکه او

نجات یافت و به حسن عاقبت رسید و گناهانش از بین رفت و به حسنات تبدیل شد. زیرا او

روزی از راهی می گذشت،

مؤمنی را دید که عورتش پیدا بود و خود متوجّه نبود. (گویا خواب

بوده است) این شخص بدن او را پوشاند و برای آن که خجالت نکشد او را با خبر نکرد،

وقتی آن مؤمن متوجّه شد، در حقّ او چنین دعا کرد: خداوند به تو پاداش بسیار عطا کند،

آخرت تو را با خیر همراه سازد و در حساب با تو مناقشه و سختگیری نکند. خداوند دعای

آن مؤمن را در حقّ آن شخص، مستجاب فرمود و او خوش عاقبت شد.

وقتی که این مژده ی پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) به آن گناهکار رسید او از همه ی گناهانش توبه کرد و

اهل طاعت خدا شد. پس از یک هفته که گروهی از دشمنان اسلام به مدینه حمله کردند،

پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) دستور دفاع داد، آن مرد نیز همراه با مسلمانان دیگر برای دفاع آماده شد و در

درگیری با دشمنان به شهادت رسید و عاقبتش به خیر وسعادت ختم گردید. <۱۱۷>

عواملی وجود دارد که کیفر را چند برابر می کند. برخی از آن عوامل به این شرح است :

۱- گاهی داشتن شخصیّت اجتماعی، کیفر مجرم را دو برابر می کند. خداوند به زنان پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله)

می فرماید: (مَن یَأت منکُنّ بِفاحشَه مُبَیّنَه یُضاعف لها العَذاب) <۱۱۸> هر کس از شما همسران

پیامبر کار زشت انجام دهید، دو برابر کیفر دارید.

۲-گاهی زمان، گناه را دو برابر می کند. مثل گناه در روز جمعه، چنانکه در روایات آمده است که

کار خیر و یا شر در روز جمعه دو برابر سنجیده می شود. <۱۱۹>

۳- گاهی گناهِ کلیدی است، یعنی علاوه بر انحراف شخص، دیگران را نیز منحرف

می کند.

(الؤذین یؤصدؤون عن سبیل اللؤه و یؤبغونها عؤوجاؤ... یؤضاعف لهم العذاب) <۱۲۰>

۱-کیفرهای قیامت، هم کمّی است، (یخلد) و هم کیفی. (مهانا)

۲- اسلام، بن بست ندارد. گنهکار نیز راه بازگشت دارد. (الاّ مَن تاب)

۳- در هنگام ارتکاب گناه، ایمان از کف می رود، و هنگام توبه باز می گردد. (الا

من تاب و آمن)

۴- توبه، یک انقلاب همه جانبه است، نه یک حرکت سطحی ولفظی، عمل صالح

نشانه ی توبه واقعی است. (تاب وآمن و عمل)

۵- توبه و ایمان واقعی، کارهای انسان را تغییر می دهد و رفتار ناپسند او را

اصلاح می کند. (وعمل عملاً صالحا)

۶- همان گونه که خداوند در آفرینش هستی از خاک وکود، گُل می سازد، سیّئات

انسان ها را به حسنات تبدیل می کند. (یبدّل اللّه سیّئاتهم حسنات) ۱- توبه ی واقعی آن است که با عمل صالح همراه باشد. (تاب و عمل صالحا)

۲- توبه کننده، مهمان خداست. (یتوب الی اللّه)

کلمه «شَهِد» دو معنا دارد؛ یکی حضور یافتن است و دیگری خبر و گواهی دادن. در این آیه

هر دو معنا را می توان استفاده کرد. یعنی آنان نه در مجالس بد حاضر می شوند و نه بر باطل

گواهی می دهند. کلمه ی «زور» به معنای کار باطلی است که در قالب حقّ باشد و در تفاسیر

به معنای گواهی باطل، دروغ و غنا آمده است.

در روایتی از امام صادق (علیه السلام) مراد از «زور» در «لایشهدون الزور» غنا شمرده شده است. <۱۲۱>

در تفسیر «مجمع البیان» می خوانیم : مرور با کرامت، آن است که هرگاه ناچار شدند نام

چیز زشتی را ببرند، با کنایه نام می برند. چنانکه در روایتی از امام باقر(علیه السلام) می خوانیم : آنان

هرگاه خواستند نام عورت را

ببرند، با کنایه از آن نام می برند. البتّه این، یکی از مصادیق

رفتار کریمانه است.

امام صادق (علیه السلام) فرمود: خداوند بر گوش واجب نمود که از شنیدن هرچه حرام است دوری

نماید، سپس این آیه را تلاوت فرمودند: (واذا مرّوا باللغو مرّوا کراما) <۱۲۲>

۱- نه تنها انجام گناه حرام است، بلکه شرکت در جلسه ی گناه و شاهد بودن بر

گناه نیز ممنوع است. (لا یشهدون الزور)

۲- هر نوع آگاهی و اطلاع و حضور در صحنه ای، ارزش نیست. (لا یشهدون

الزور) (گاهی انزوا و گوشه گیری از اجتماع، ارزش است)

۳- حاضر نشدن در مجلس گناه و بی اعتنایی به گناهکاران، نوعی نهی از منکر

است. (لایشهدون... مرّوا کراما)

۴- شرکت در مجالس فاسد، حتّی در بندگان واقعی خدا اثر می کند. (لا یشهدون)

۵- هرگونه لغو در کلام، عمل وآرزو ممنوع است. (مرّوا باللغو) (بندگان خدا،

هدف معقول و مفیدی دارند و عمر خود را صرف امور بیهوده نمی کنند)

۶- در شیوه ی نهی از منکر، همه جا خشونت لازم نیست. (لا یشهدون... مرّوا)

۷- نگذاریم فکر بد در روح ما مستقر شود. (مرّوا کراما)

ایمان باید بر اساس آگاهی وبصیرت باشد. در قرآن می خوانیم : (و یَتفکّرون فی خَلق

السموات والارض ربّنا ما خَلَقت هذا باطلاً) <۱۲۳> یعنی مؤمنان خردمند، ابتدا در آفرینش

آسمان ها و زمین فکر می کنند، سپس اقرار می نمایند که پروردگارا! تو اینها را بیهوده

نیافریدی. در این آیه نیز می فرماید: مؤمنان، چشم وگوش بسته عبادت نمی کنند.

۱- تعبّد وبصیرت، از اوصاف عباد الرّحمن است. (اذا ذکّروا... لم یخرّواعلیهاصُماً

وعمیاناً) بندگان رحمن، آگاهانه به سراغ دین می روند.

۲- انسان در برابر همسر و فرزند و نسل خود متعهّد است و باید برای عاقبت

نیکوی

آنها تلاش و دعا کند. (ربّنا هب لنا من ازواجنا...)

۳- در تربیت علاوه بر علم وتلاش باید از خدا نیز کمک خواست. (ربّنا هب لنا...)

۴- فرزند صالح، نور چشم است. (قرّه اعین)

۵- تشکیل خانواده وداشتن همسر و فرزند و دعا برای بدست آوردن آنها، مورد توجّه اسلام است. (ربّنا هب لنا...)

۶- در دست گرفتن مدیریّت جامعه، آرزوی عبادالرحمن است، زیرا عهده دار شدن امامت و رهبری متّقین، ارزش است. (واجعلنا للمتّقین اماما)

۷- در دعا به حداقل اکتفا نکنید، بلند همّت باشید. (واجعلنا للمتّقین اماما) (خدایا ما را در رسیدن به کمال، رهبر متّقین قرار ده، نه آنکه تنها از متّقین باشیم)

۸- بندگان خدا، وحدت هدف و وحدت کلمه دارند. (اماماً) و نفرمود: «ائمّةً».

(ممکن است کلمه «امام» به جای «ائمّه»، رمز آن باشد که در جامعه اسلامی رهبر باید یک نفر باشد)

«غُرفه» به اتاقی گویند که از کف زمین بالاتر باشد و چشم انداز داشته باشد.

۱- بهشت را به بها دهند، نه بهانه. (یُجزون... بما صبروا)

۲- بنده ی خدا شدن، به صبر و پشتکار نیاز دارد. (بما صبروا)

کلمه ی «عَبأ» به معنای وزن و سنگینی است و جمله ی «ما یعبأ بکم ربّی» یعنی خداوند برای شما وزن و ارزشی قائل نیست، مگر در سایه دعا و عبادت شما.

کلمه ی «دعائکم» دو نوع معنا شده است :

الف : دعا کردن شما به درگاه خداوند، که همین ناله ها و تضرّعها و دعاها سبب عنایت خداوند به شماست. چنانکه در حدیث می خوانیم : کسی که اهل دعا باشد، هلاک

نمی شود. <۱۲۴> بعد خداوند از گروه مقابل که اهل دعا نیستند شکایت می کند که شما حقّ را

تکذیب کردند و به جای نیایش به سراغ بت ها

و هوسها و طاغوت ها رفتید وحقّ را تکذیب

نمودید که کیفرتان را خواهید دید.

ب : دعوت خداوند از مردم، زیرا سنّت الهی دعوت از مردم برای پذیرفتن حقّ و اتمام حجّت

بر آنان است و اگر این دعوت نباشد; «لولا دعائکم» مردم ارزشی ندارند. آنچه آنان را

موجود برتر و ارزشمند می کند، همان پذیرش دعوت خداوند می باشد، ولی شما دعوت الهی

را نپذیرفتید و تکذیب نمودید، پس امید خیری در شما نیست وبه کیفر عملتان می رسید.

خداوند در یک جا می فرماید: (و ما خلقتُ الجنّ و الانس الاّ لِیعبدون) <۱۲۵> بشر را برای

عبادت آفریدم و در این آیه می فرماید: اگر دعای انسان نبود، او ارزشی نداشت، بنابراین دعا

روح و مغز عبادت است. چنانکه در روایت می خوانیم : «الدعاء مُخّ العباده» <۱۲۶>

۱- تکذیب دین، باعث سقوط ارزش انسان است. (قل ما یعبؤا بکم... فقد کذّبتم)

۲- دعا وسیله ی تحصیل ارزش هاست. (ما یعبؤا بکم... لولا دعاؤکم)

۳- انسان منهای هدایت و عبادت ناچیز است. (ما یعبؤا بکم... لولا دعائکم)

۴- دعوت به حقّ، از شئون ربوبیّت خداوند است. (ربّی لولا دعائکم)

۵- محور هستی معنویات است. (ما یعبؤا بکم... لولا دعائکم) زیرا هستی برای

انسان آفریده شده است و انسان برای پذیرش حقّ و عبادت خداوند.

۶- انسانِ منهای هدایت وعبادت، در حقیقت انبیا ودستورات آنان را تکذیب

نموده است. (لولا دعائکم فقد کذّبتم)

تفسیر انگلیسی

The root meaning of tabaraka is "increase" or "abundance". It is usually translated as "blessed be" or "blessed is", but hardly conveys the comprehensive meaning of the Arabic word. Allah blesses His creatures with abundant bounties and goodness.

Furqan is that by which we can judge clearly

between right and wrong and distinguish between the true and the false. The Quran .(furqan) is the standing criterion for distinguishing between right and wrong

The Quran was revealed to the Holy Prophet as light and guidance to show the right path (the religion of Allah) to all mankind in every age. The mission of the Holy Prophet is universal. He came as a warner to all creatures. See Nisa: ۷۹; Araf: ۱۵۸; Anbiya: ۱۰۷; .Ahzab: ۴۱; Saba: ۲۸ and Fat-h: ۲۸ and ۲۹

:(Prophet Isa said (to his twelve disciples

.Do not take the road to gentile lands, go to the lost sheep of the house of Israel"

".I was sent to the lost sheep of the house of Israel, and to them alone

.(Matthew ۱۰:۵ and ۱۵:۲۴)

Like Isa, the mission of every prophet, sent before the Holy Prophet, was restricted to .a particular people

See commentary of Rad: ۸ and Hijr: ۲۱ for creation of all things in due or fixed .measure

Refer to the commentary of Al Baqarah: ۲۵۵; Ali Imran: ۲, ۳, ۶, ۴۵ to ۴۷, ۴۹ to ۵۱, ۵۹; Nisa: ۱۷۱, Ma-idah: ۱۹, ۷۵, ۷۸ and Bara-at: ۳۰ to know that Isa was only a prophet of Allah, like .Adam and other prophets, not son of God or God

:Aqa Mahdi Puya says

As stated in verse ۴۹ of Qamar, Allah has created all things by a measure, and in verse ۸ of Rad there is a measure of everything with Him. Planning and measuring are visible in every process of nature and creation. The particle fa

.implies precedence not consequence

Allah alone is the creator. The whole universe and all that which is in it is created by Him. No created being can either create anything or control the working of creation .which includes life, death and resurrection besides other manifestations

The disbelievers said that the Quran was invented by the Holy Prophet with the aid of other people, the Jews and the Christians. In fact their charges were false. They .resorted to falsehood due to their habit of iniquity

.Refer to the commentary of An-am: ۲۵ and ۲۶

:Aqa Mahdi Puya says

Verses ۴ and ۵ point to the confusion in the minds of the disbelievers which is a .positive proof of their falsehood

The wisdom, the Quran teaches man, can only come from Allah to whom (alone) is .known the secret of the whole creation

The Holy Prophet was sent to give practical example to mankind as to how a human being should live in this world by following the commands and injunctions of the religion of Allah. Angels would be no use to people as messengers, and if they came, it might cause more confusion and wonder than understanding in the minds of the people. See Anbiya: ۷ and ۸. The Holy Prophet, as a teacher for mankind, shared their .joys and sorrows, mingled in their life and was acquainted with their doings

.(Refer to the commentary of Hud: ۱۲ (treasure) and Bani Israil: ۴۷ (man bewitched

The charges the enemies of the Holy Prophet made against him recoiled on them. The men who perversely reject the

.truth not only go astray but also never find any way to come back to the right path

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The disbelievers do not believe in Allah, His prophet and His religion because they deny the life of hereafter when justice and truth will triumph. They live in the dominion .of evil. They will be punished as shown in these verses

(see commentary for verse ١١)

(see commentary for verse ١١)

(see commentary for verse ١١)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Wali is he who is near. A master is the wali of his slave; and likewise a slave is the wali of his master. Two friends or two neighbours are near to each other, therefore one is wali of another. Allah is the wali of the believers; and the believers are the awliya of Allah. In this verse awliya means friends, not guardians, because it refers to the false .gods who are questioned

(no commentary available for this verse)

.This verse gives answer to the question asked by the disbelievers in verse ٧

The believers have been advised to bear hardships inflicted upon them by the .disbelievers to serve the cause of Allah

Many a clear signs of Allah was made visible to the disbelievers on several occasions

but they belied each of them because of their rebellious nature, a satanic tendency. Their arrogance and insolence were beyond all bounds. Like the Jews (in al Baqarah: ٥٥) they insisted upon seeing Allah with their

.own eyes which turned blind because of falsehood

:Aqa Mahdi Puya says

The tendency of the disbelievers to reject whatever is not experienced by the senses .is still the yardstick of truth among the so-called educated persons

The disbelievers will see the angels on the day of reckoning who will inform them that they will not be allowed to enter the land of eternal bliss. By hijran mahjura it has been .made emphatic and definite

Even the good deeds of the disbelievers, if any, will be dissipated as if they were dust flying about in the wind. They will have no value at all because the disbelievers did not .believe in Allah and the hereafter

:Imam Muhammad bin Ali al Baqir said

It is also applicable to those who regularly prayed salat and observed fasts but did" ".not abstain from forbidden acts

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

The good deeds of the enemies of the Ahl ul Bayt will be of no use to them on the day" ".of judgement

(no commentary available for this verse)

The day of judgement will be a day of terrible hardships for the disbelievers. What we cannot see now will be clearly visible. The sky, which now appears remote and blank, will be rent asunder. There will appear the holy spirits of all grades of excellence, and .the true majesty and glory of Allah will be visible as it should be in reality

:Aqa Mahdi Puya says

Here sama means the various spheres, one upon the other, like the clouds which cover the space above them. Shaq means the

removal of the cover like a cloth is torn asunder. Then the dwellers of the upper spheres will descend. In verse ۱۰۴ of Anbiya it is said that the heavens will be rolled up like a written scroll. In verse ۲۹ of Shura it is said that all the living things will be gathered together if He wills. Verses ۴ to ۶ of Waqi-ah say that the earth will be shaken up convulsively, the mountains bruised and crushed, turned to dust, floating in the air. Verses ۷ to ۹ of Qiyamah say that the eyes will be dazed, the moon eclipsed, and the sun and the moon are conjoined. Verses ۸ to ۱۰ of Mursalat say that the stars will be obliterated, the heavens split asunder, the mountains will be reduced to dust and blown away. Verse ۱۹ of Naba says that the heavens will be opened wide as if .there were doors. There are similar descriptions in Takwir, Infitar and Inshiqaq also

A close study of these verses indicate that just before the day of resurrection all the barriers of time and space which separate the conscious beings from each other will .be removed

(see commentary for verse ۲۵)

:Aqa Mahdi Puya says

The unjust referred to in this verse are those who had gone astray after receiving the guidance. They were among those who declared belief in Allah and His prophet and His religion. After seeing and accepting the clear evidences they had deviated from the right path as said in verse ۱۹ of Ali Imran. There

.were quite a few like these among the companions of the Holy Prophet

Do not make friends with any one who openly or secretly has opposed the commands of Allah and the Holy Prophet. The thoroughly purified Ahl ul Bayt are alone the best medium to reach the nearness of the absolute pure. Be their friends and followers. A warning has been given in these verses not to choose or accept any one, other than the thoroughly purified, as the guide-leader (Imam), particularly those who on account of their spiritual impurity openly defied the commands of Allah and the Holy Prophet regarding the wilayah and imamah of Ali ibn abi Talib and the Imams in his progeny through Bibi Fatimah Zahra. Please refer to hadith al thaqalayn under "Essentials: For the readers of the Holy Quran"; commentary of al Ma-idah: ۵ and ۶۷; .Ali Imran: ۶۱; Ahzab: ۳۳

The impurity of evil in the opponents of the Ahl ul Bayt always betrays people in time .of need

(see commentary for verse ۲۸)

The Holy Prophet refers to those of his followers who have been described in verses ۲۸ and ۲۹, who separated the Quran from the Ahl ul Bayt and shackled both of them .head to foot as shown by history

Falsehood (of the sinners) is always hostile to truth but those who adhere to truth should not have any apprehension because Allah helps those who sincerely work in .His cause

:Aqa Mahdi Puya says

The purpose of gradual revelation is to make people understand the meaning of every verse; and let

them become familiar with the proper recitation of the Quran. Refer to the ".commentary of al Baqarah: ۲ and my essay "The genuineness of the Holy Quran

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Ta Ha: ۹ to ۹۸ for Musa and Harun and Muhammad and Ali, also refer to the commentary of al Baqarah: ۵۱; Bara-at: ۴۱ and Maryam: ۵۳; and Ali Imran: ۵۲ and ۵۳ for dawat dhil ashirah in which Ali was appointed as the supporter and successor of the Holy Prophet right from the beginning of the open declaration of .his prophethood

:Aqa Mahdi Puya says

According to verse ۵ of al Muzzammil the prophetic mission (receiving orders, instructions and revelations from Allah and conveying them to people) is a heavy burden or onerous responsibility because of which Musa asked for a supporter and his request was granted, and likewise Ali was given to Muhammad as said in verses ۱ to ۴ of al Inshirah. The verses of the Quran mentioned in this connection assert that the supporter should have the same qualities and purification of soul as the person .who is supported has

:The Holy Prophet said

Ali is my brother here and in the hereafter. He is from me and I am from him. I and Ali" ".are from the same light

(see commentary for verse ۳۵)

For Nuh and his people see commentary of Araf: ۵۹ to ۶۴; Yunus: ۷۱ to ۷۳; Hud: ۲۵ to ۴۹; .Anbiya: ۷۶ and ۷۷; Muminun: ۲۳ to ۳۰

For the people of

Ad see commentary of Araf: ۶۵ to ۷۲; Hud: ۵۰ to ۶۰; Ibrahim: ۹. For the people of .Thamud see commentary of Araf: ۷۳ to ۷۹; Hud: ۶۱ to ۶۸; Ibrahim: ۹; Hijr: ۸۰ to ۸۴

:Aqa Mahdi Puya says

Commentators have given various accounts of the companions of al Rass. The root meaning of rass is an old well or shallow water-pit. They were people who disobeyed .their prophet and were destroyed

Imam Ali bin Musa ar Ridha reported on the authority of Imam Husayn bin Ali that a man from Banu Tamim came to Ali and asked him as to who were the people of al .Rass

:Imam Ali said

You have asked a question no one has yet investigated; and there is no one except" me who can give you the answer because there is no verse in the Quran but I know when, where and why it was revealed. The treasures of knowledge Allah has given me are inexhaustible, but there are very few who want to know. The seekers of truth and wisdom shall miss me when they will not find me among them to know that which .is unknown to any scholar

The people of al Rass worshipped the pine tree which Yafas, son of Nuh, planted beside a spring called Dushab, particularly created by Allah for Nuh, after the great flood. After Sulayman, son of Dawud, there were twelve towns, between Adharbayjan and Arminia on the river known as Rass, in which these people lived. The names of the twelve towns were

(i) Aban (ii)

Adhur (iii) Day (iv) Bahman (v) Isfandar (vi) Farwardin (vii) Ardi Bahist (vii) Khurdad (ix) Mardad (x) Tir (xi) Mihr (xii) Shahryur. Isfandar was the largest town in which was the pine tree the people worshipped. Tarkuz son of Ghayur son of Yarishk son of Sazan son of Nimrud son of Kanan was their king. It was strictly prohibited to use the water of the spring for any purpose because if it dried, they presumed, their god would die. An Israelite prophet, a descendant of prophet Yaqub, was sent to show the right path of Allah to them, but they did not give up the worship of the pine tree. At last Allah made the tree dead. The people, in a fury of revenge, buried the prophet alive in a ".well. Then the wrath of Allah seized them. All perished. No one survived

(Manhaj al Sadiqin and Umdah al Bayan)

(see commentary for verse ۳۸)

This refers to Luts story and the destruction of Sodom. See commentary of Araf: ۸۰ to .۸۴; Hijr: ۵۷ to ۷۷ and Anbiya: ۷۴, ۷۵

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The man who worships his own passions and vain inclinations is the most hopeless to .teach, lead or guide

.Refer to the commentary of Araf: ۱۷۹ and Anfal: ۵۵ and ۵۶

Shadow of everything is lengthened out at sunrise, and as the sun rises higher and higher it contracts. "If Allah willed, He could make it stationary" implies that it is Allah who effects all the physical changes; none of them

are brought about on their own, independent of the divine will which governs the .working of nature

:Aqa Mahdi Puya says

The shadow is not darkness nor negation of light. It is weakened light caused by an opaque object facing the source of light. The shadow changes length and direction due to the movement of the light-giving object, otherwise it would retain its length for ever as described in verses ٧١ and ٧٢ of al Qasas. The shadow follows the light in reverse. The relation between light and shadow is so geometrically fixed that many .astronomical calculations are based upon it

According to the theosophical interpretation the whole dimensional sphere is a shadow of the non-physical sphere about it, and this non-physical sphere is the shadow of another spiritual sphere above it, and like that it continues upto the last sphere of finite being. The length of the shadow increases and decreases in .proportion to the extent it turns towards the infinite or absolute light

It is mentioned in Minhaj al Sadiqin and Umdah al Bayan that the withdrawal of light refers to the period between Isa and the Holy Prophet, in which there was a temporary suspension of the heavenly guidance. Another interpretation refers to the miraculous event of the return of the sunlight after the sun had set when the Holy Prophet invoked Allah so that Imam Ali could pray his afternoon salat which he missed because the Holy Prophet, in the state of receiving revelation, was reposing in his lap. This event has been reported in

.Tarikh al Khamis, Rawzat al Ahbab, Habib al Siyar and Rawdzat al Safa

(see commentary for verse ۴۵)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

To represent too strongly and to intensify tahir, tahura is used here for rain-water .which is not only pure but is the best purifying agent known to us

.Refer to the commentary of Araf: ۵۷ and ۵۸

(see commentary for verse ۴۹)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Barzakh is used here as in verse ۱۰۰ of Al Muminun - a barrier between two extremes

:Aqa Mahdi Puya says

It may also refer to the spiritual and the physical or good and bad currents or courses in the process of existence with a distinguished medium (a barrier) between them .which prevents the mixing or intermingling of the two

It is mentioned in Rawdzat al Ahbab and Tarikh al Khamis, and also reported by Tabari, Tibrani, Ahmad bin Hanbal and Ibn Asakir that the betrothal of Fatimah and Ali - as revealed to the Holy Prophet - was ordained by Allah, who, the Holy Prophet said to his daughter, had informed him of His choice from the noblest on the earth of two blessed men, one being her father and the other her husband; and that He had decreed his (the Holy Prophets) lineal descendants to spring forth from the couple (Ali .and Fatimah) and not from himself

Earlier, before their marriage, Abu Bakr, Umar and Abdur Rahman had expressed their desires to marry the daughter of the Holy Prophet, but the Holy Prophet made

known the fact to all and sundry that Allah would choose the husband of Fatimah. Then they went to Ali, and, after telling him about their unsuccessful attempt, advised him to try his hand at this venture, as to marry Bibi Fatimah was a great privilege and the best blessings Allah could bestow on a man in this world and the hereafter. Ali went to the house of Ummi Salima and knocked at the door. The Holy Prophet was in. He said to Ummi Salima: "Go and open the door. On your door is standing the man who loves Allah and the messenger of Allah and Allah and His messenger love him the most." Ali entered, greeted the Holy Prophet and sat before him with his usual .graceful demureness

The Holy Prophet asked: "What it is that brings you here? Do you want to marry "?Fatimah

Ali said: "O Messenger of Allah, you have brought me up as your own son. You alone ".have the right to decide everything that concerns me

.What can you offer as a dower?" The Holy Prophet asked"

Everything is known to you. I have a horse, a camel, a coat of mail and a sword," Ali" .replied

You need the horse and the sword to defend the truth, the camel to earn your" .livelihood, but you do not need the coat of mail, so sell it," said the Holy Prophet

Ali sold it for ٥٠٠ dirhams. When he brought the money to pay the dower, the Holy Prophet informed Ali that the man to whom

.he sold the coat of mail was Jibrail

O Ali, Jibrail has returned the coat of mail to me and conveyed the decree of Allah" that your marriage with Fatimah has already been solemnized in the heaven and I .have been I commanded to do the same here," said the Holy Prophet

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

All the prophets who were sent before the Holy Prophet conveyed the message and guidance from Allah to the people, but obviously as commanded by Allah did not ask of them any recompense for the toils of the prophethood. Only the Holy Prophet had the unique distinction of receiving Allahs command to say to those of his followers who want to take the way to Allah. As said in Shura: ۲۳ "No recompense do I ask of you for this (the toils of the prophethood) except the love of (my) relatives (Ahl ul Bayt)." It implies that the Ahl ul Bayt is the only means of access to Allah. Therefore whoso pays the recompense derives benefits for himself as made clear in verse ۴۷ of Saba. The .Holy Prophets recompense is only due from Allah

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Araf: ۵۴; Yunus: ۳; Hud: ۷

Prostrate yourself before Allah after reciting this verse as the Holy Prophet used to .do

.Refer to the commentary of al Fatihah: ۱ and Bani Israil: ۱۱۰

:Aqa Mahdi Puya says

Buruj (constellations) refers to the signs of the Zodiac, which mark the path of the

.planets in the heavens. See commentary of Hijr: ۱۶

.See commentary of Ali Imran: ۱۹۰ and Bani Israil: ۱۲

Even the aggressive attitude during the exchange of views should not be countered ."with harshness. The gracious servants of Allah say on such occasions: "Peace

Once a hoodlum met Imam Ali bin Husayn Zayn al Abidin and assaulted him with a .barrage of insults and abuses for no reason at all

:The Imam said

If what you say is true, may Allah forgive me; and if you are lying, then Allah may" ".forgive you

It is said that the Jews used to abuse Prophet Isa whenever they met him in public places, but he always had a good word for them, because, according to him, a man .brings out that which is inside his self or soul

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

.These verses are of the nature of parenthesis

Verse ۶۸ condemns false worship, the taking of life and fornication, but verse ۷۰ says that even in the case of such crimes, if there is true repentance as tested by a changed life in conduct, Allahs mercy is available, and it will transform the repentants .nature from evil to good

(see commentary for verse ۶۸)

(see commentary for verse ۶۸)

(see commentary for verse ۶۸)

Aqa Mahdi Puya says:

These verses are conjunctive, in continuation of verses ۶۳ to ۶۷.

In these verses those righteous persons have been described who have earned the right to pray to Allah to appoint them

as Imams to guide the pious. See commentary of al Baqarah: ۱۲۴ and ۱۲۸. The prayer of Ibrahim in verse ۱۲۸ of al Baqarah, and the promise of Allah in verse ۱۲۴ of al Baqarah support the interpretation Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq gave as :under

This verse refers to the holy Ahl ul Bayt from among whose offspring twelve Imams," ".one after another, were appointed by Allah

(see commentary for verse ۷۲)

(see commentary for verse ۷۲)

(see commentary for verse ۷۲)

(see commentary for verse ۷۲)

Allah turns in mercy to those who pray to Him or call on Him. So the excellence of a man depends on the degree of sincerity and devotedness in his supplication unto .Allah

:Aqa Mahdi Puya says

The Quran clearly points the fact that the created beings in order to satisfy and fulfill their needs and demands have to turn to their Lord who bestows His grace, blessings .and bounties on them corresponding to their sincerity and devotedness

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹





قائمیه اصفهان
مرکز تحقیقات رایانه ای

برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹